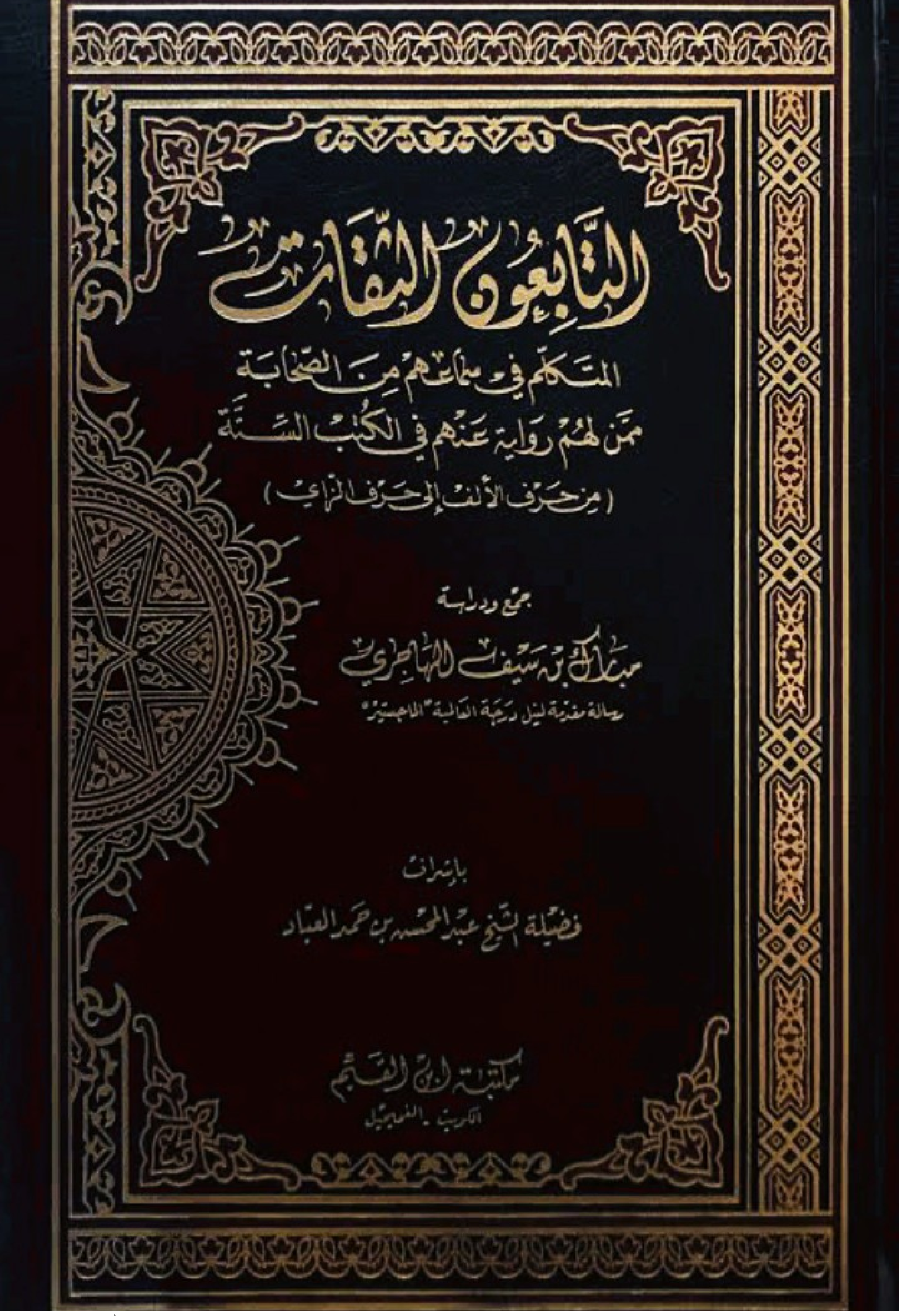


التابعون الثقات
المتكلم في سماعهم من الصحابة
ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة
(من حرف الألف إلى حرف الزاي)
جمع ودراسة
مبارك بن سيف الهاجري
رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير"
بإشراف
فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد
مكتبة ابن القيم

التابعون الثقات

المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة

(من حرف الألف إلى حرف الزاي)

جمع ودراسة

مبارك بن سيف الهاجري

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير"

بإشراف

فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد

مكتبة ابن القيم

الكويت - الفحيحيل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، *أما بعد:*

فهذا الكتاب عبارة عن رسالة علمية قدَّمتُها لقسم السنَّة بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة لنيل الدرجة العلمية العالمية «الماجستير».

وقد تمَّت مناقشتها في تمام الساعة التاسعة صباحاً من يوم الاثنين الموافق ١٤١١/٨/٢٥هـ بقاعة المحاضرات الكبرى، وقد حصلت على تقدير «امتياز».

وأعضاء لجنة المناقشة:

المشرف فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد.

مناقش: فضيلة الشيخ الدكتور عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.

مناقش: فضيلة الشيخ الدكتور عبدالمنعم عطية السكران.

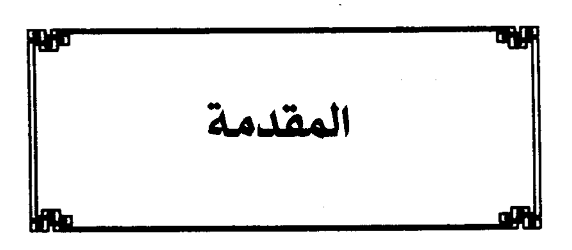
فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وقد تمَّ طبع الرسالة كاملة على الوجه الذي أجازته اللجنة من غير تغيير في شيء منها، والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه
د.مبارك بن سيف الهاجري
الأستاذ المشارك بقسم التفسير والحديث
والعميد المساعد للشؤون الطلابية «سابقاً»
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت
١٤٢٤/١/٢٧هـ/الموافق ٢٠٠٤/٣/١٧م



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فقد أنعم الله على هذه الأمة المباركة بحفظ القرآن الكريم وصيانته من التغيير والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحِجر: ٩].

والسنة المطهرة بيان وتوضيح لكتاب الله ﷻ، قال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل: ٤٤].

وقد مَنَّ الله على هذه الأمة برجال مخلصين، حفظوا كتابَ الله ﷻ وسُنَّةَ رسوله ﷺ في الصدور والسّطور، ومنهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين هم صفوة الناس بعد الأنبياء والرسل، فشهدوا نزول الوحي على رسول الله ﷺ، وحفظوا عنه أقواله وأفعاله. ثم جاء من بعدهم التابعون ثم أتباعهم، فحَمَلوا على عواتقهم حفظ الأصلين الكتاب والسنة.

ثم تتابع العلماء من بعدهم، فساروا على خطاهم، ونهجوا سبيلهم في حفظ الكتاب والسنة.

وقد تنوَّعت فنون العلم المستمدِّ من الكتاب والسنة، وكثُرت فروعه وجزئياته، ووضع أهل العلم قواعد وضوابط لكلٍّ منها، وصار يُطلق على ما اختصَّ منها بالسُّنة علم الحديث.

ومن نِعَم الله عليَّ أن توجَّهت لتلقِّي العلوم الشرعية في هذه الجامعة المباركة، فالتحقتُ بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، فتلقَّيتُ فيها حظاً وافراً من علوم السنة على أيدي أساتذة متخصِّصين في هذا المجال، بارك الله فيهم، وجزاهم عني خير الجزاء.

وكنتُ أميل إلى قراءة ما يختصّ بعلم الرجال، وأرغب في النظر في تراجم رواة الحديث ومعرفة أحوالهم وما قيل فيهم من جرح أو تعديل، فظهر لي عِظَمُ هذا العلم وشرفُه، فلا ترى إماماً من أئمة الحديث إلا وله كلام في الرجال، واشتهر بعضهم بذلك كيحيى بن معين وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم الرازي.

وأصبحت أقوال الأئمة في الرجال تُحفظ عنهم وتُروى، وأُلِّفَت المصنَّفات في ذلك، فدونت كلام الأئمة في الرجال.

قال علي بن المديني ـ وهو أحد الحفاظ النقاد ـ: «التفقّه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم»[1].

والمقصود بمعرفة الرجال: الدراية بأحوالهم، فيُعرف من يقبل حديثُه منهم ومن لا يُقبل، ومعرفة مراتبهم في الضبط والإتقان إما مطلقاً أو في شيخ معين، ومعرفة طبقاتهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلاميذهم، ومعرفة من اشتهر منهم بالإرسال أو بالتدليس، ومن اختلط منهم أو تغيَّر حفظُه، ومن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، ومعرفة ما رواه أحدُهم من الأحاديث عن شيوخه وهو غير مسموع له منهم وإنما أخذه عنهم بواسطة، ومعرفة من

(١) المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٣٢٠.

روى عنهم ولم يلقَهم أو لم يسمع منهم، وغير ذلك مما يدلّ على دقّة علم الرجال وأهميته في الحكم على الأحاديث.

ولما قُبِلْتُ في الدراسات العليا بالجامعة نفسها، وخلال السنة المنهجية لمرحلة الماجستير كنتُ أفتش عن موضوع يتعلّق بعلم الرجال لأقدِّمه كرسالة علمية لهذه المرحلة، فاستشرتُ مشايخي وأساتذتي، فأشار عليَّ شيخُنا ووالدنا الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد بدراسة ما جاء في سماع بعض التابعين الثقات من الصحابة رضوان الله عليهم، فوافق هذا ما في نفسي، وبعد النظر في نماذج من هذا الموضوع عزمت على العمل فيه، ووسمتُه بَعْدُ بعنوان:

«التابعون الثقات المُتَكَلَّمُ في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة»

وجعلته محصوراً في حرف الألف إلى حرف الزاي.

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

ومن الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع:

١ - إعلال الأئمة لبعض الأحاديث بأن فلاناً لم يسمع من فلان، مع أنه أدركه وعاصر زمانه، بل يعلّون أحياناً حديث الراوي عن أبيه بأنه لم يسمع منه، وقد ترى بعضهم يثبت سماع فلان من فلان وغيره ينفيه. فأردت الوقوف على منهجهم في ذلك.

٢ - كثرة كلامهم في هذا المعنى في رواية التابعين عن الصحابة ﷺ، فاخترتُ ما كان من هذا الباب لأنه أجمع من غيره.

٣ - لما كان اتصال السند مع ضعف أحد رواته لا يرفعه لدرجة الاحتجاج اقترصت في هذا البحث على الثقات من التابعين لأنه أنفع، وجعلته فيما كان من رواياتهم عن الصحابة في الكتب الستة لاشتهار أحاديثها وكثرة تداولها.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في تعلّقه المباشر بالحكم على الأسانيد بالاتصال أو بالانقطاع، مما يترتب عليه معرفة صحيح الأحاديث من ضعيفها.

تحديد مجال البحث:

١ - اقتصرتُ على التابعين الثقات الذي نص ابن حجر في تقريب التهذيب على أنهم ثقات، وجعلهم في المرتبة الثانية أو الثالثة.

فلم أتعرض لمن قال فيه «صدوق» أو نحوها، أو من كان فيما دونها من المراتب.

٢ - واقتصرت على من تُكُلِّمَ في سماعه من صحابي له عنه رواية في الكتب الستة، أعني: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود السجستاني، وجامع الترمذي، وسنن النسائي الكبرى والصغرى، وسنن ابن ماجة.

خطة البحث:

قبل التعرض لدراسة كلام أهل العلم في سماع بعض التابعين الثقات من الصحابة، قدَّمت لذلك بمقدمة ثم مدخل، وبعد الفراغ من الموضوع جعلتُ له خاتمة، وأتبعتها بثَبْتٍ للمصادر ثم الفهارس العامة.

ففي *المقدمة* ذكرت سبب اختيار الموضوع وأهميته، ومجال البحث وخطته ومنهجه.

وأما *المدخل* فجعلته في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ذكرت فيه مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن، ونبَّهت فيه على ثلاث مسائل مهمة.

والمبحث الثاني: فيه بيان لطرق معرفة الإرسال في الأسانيد، ونبهت فيه على مسألتين مهمَّتين.

والمبحث الثالث: ذكرت فيه الكتب التي صنفت في المراسيل.

ثم بعد الفراغ من المدخل شرعتُ في ***الموضوع***، فبدأته بترجمة أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه ﷺ، وختمتُه بترجمة زيد بن أسلم عن عائشة أم المؤمنين ﷺ، فبلغ عدد التراجم فيه إحدى عشرة ومائة ترجمة.

ثم ***خاتمة الموضوع***، فذكرتُ فيها النتائج العامة للتراجم المدروسة.

ثم ***ثبتُ المصادر والمراجع*** التي استفدتُ منها وأحلتُ إليها خلال البحث.

ثم ***الفهارس العامة***، وهي خمسة فهارس:

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية.

٣ - فهرس الآثار.

٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥ - فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

أولاً: فيما يتعلق بجمع التابعين المترجم لهم:

١ - قمتُ بجمع التابعين المتكلَّم في سماعهم من الصحابة من كتابَي: «جامع التحصيل» للعلائي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر.

٢ - ثم صنفتهم على حسب مراتبهم عند ابن حجر في تقريب التهذيب، ورتَّبتُهم في كلِّ مجموعة على حروف المعجم.

٣ - اقتصرتُ على من كان منهم في المرتبة الثانية أو الثالثة، وهم الثقات.

٤ - بدأتُ في البحث في تراجم هؤلاء على ترتيب حروف المعجم بمراجعة كتب الرجال الأخرى، فوقفتُ على فوائد لم تذكر في الكتابين المشار إليهما.

٥ ـ خلال البحث والدراسة عثرتُ على تراجم من هذا الباب لم تُذكر في الكتابين السابقين، فألحقتها في مواضعها.

ثانياً: طريقة عرض المعلومات في كل ترجمة:

١ ـ أذكر اسم التابعي في أول الترجمة، معرِّفاً به في الحاشية بما في «تقريب التهذيب» لابن حجر.

٢ ـ ثم أذكر جميع من تُكُلِّمَ في سماعه منهم من الصحابة، سواء كانت روايته عنهم في الكتب الستة أم في خارجها، مرتباً إياهم على حروف الهجاء.

٣ ـ ثم أقتصر في الدراسة على من كان له عنهم رواية في الكتب الستة، كل منهم في ترجمة مستقلة على ترتيب حروف المعجم.

٤ ـ أبتدىء الترجمة عادة بذكر كلام أهل العلم ممن نفى سماعه من هذا الصحابي، وأتبعه بكلام غيرهم ـ إن وجد ـ ممن يثبت سماعه منه، مرتباً ذلك على حسب وفياتهم.

٥ ـ كما أتعرض لبيان تاريخ الراوي والمروي عنه، بذكر مولدِ التابعي ووفاتِه وسِنِّه وطبقته ورحلاته إن أمكن، وبذكر وفاة الصحابي وأين نزل؟ ونحو ذلك. وهذا في الأغلب الأكثر، وقد لا أحتاج لمثل هذا في بعض التراجم.

٦ ـ أذكر الأحاديث والآثار التي ورد فيها لقي أو سماع التابعي من الصحابي المتكلم في سماعه منه، مع بيان ما في أسانيدها من مقال.

٧ ـ قبل نهاية الترجمة أذكر من خَرَّج حديث هذا التابعي عن الصحابي المتكلَّم في سماعه منه من أصحاب الكتب الستة، وعدد أحاديثه عندهم عن هذا الصحابي، وفي الغالب أذكر طرفاً من أسانيدها ومتونها.

وقد أتعرض للكلام على أسانيدها، مع بيان إن كان في شيء منها تصريح التابعي بالسماع.

٨ ـ أشير إلى ما وقفت عليه في خارج الكتب الستة من أحاديث لهذا التابعي عن الصحابي المتكلَّم في سماعه منه.

٩ ـ أختم الترجمة بخلاصة مختصرة تُبَيِّنُ حال رواية هذا التابعي عن الصحابي المُتكلَّم في سماعه منه.

ثالثاً: شرحُ الغريب والتعريفُ بالأعلام.

١ ـ أبيِّن معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث أو الآثار أو كلام أهل العلم.

٢ ـ أعرِّف بالأعلام المذكورين في الأسانيد أو في كلام أهل العلم، وذلك في أول موضع يُذكر فيه العلَم، مقتصراً على ما في «تقريب التهذيب» لابن حجر إن كان من رجال الستة أو ذُكِرَ فيه تمييزاً، وإلا ترجمتُ له من كتب التراجم الأخرى، وفي الغالب أكتفي بما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي.

رابعاً: فيما يتعلَّق بالعزو إلى المصادر:

١ ـ أشير في الحاشية إلى المصادر الأصلية التي نقلتُ منها، وقد أنبِّه على غيرها لفائدة.

٢ ـ عندما أذكر اسم من خرَّج الحديث أو الأثر أو قائل القول من الأئمة أشير عند اسمه برقم، ثم أذكر في الحاشية كتاب هذا الإمام، كأن أقول: ابن المديني. فأذكر في الحاشية: العلل. أعني كتاب «العلل» لابن المديني، وهكذا.

وإذا جعلتُ الترقيم في آخر قول الإمام فإني أشير في الحاشية إلى المصادر الأخرى التي ذَكَرَتْ عنه هذا القول.

٣ ـ أرتبُ المصادر في الحاشية على حسب وفيات مؤلِّفيها، وقد أخالف هذا لفائدة.

٤ ـ عند ذِكرِ من خرَّج الحديث أو الأثر أُقَدِّمُ الكتب الستة على غيرها وأرتِّبُ ما بعدها على حسب وفيات أصحابها.

٥ - الأرقام التي أذكرها في الحاشية بين قوسين (   )، تعني رقم الحديث أو الترجمة أو الفقرة. وأما رقم الصفحة فإني أذكره مسبوقاً بحرف ص، من غير قوسين.

خامساً: قد أخالف شيئاً مما تقدم من منهج البحث في بعض التراجم لمناسبة أو سبب يقتضي ذلك.

وهذا البحث قد بذلتُ فيه ما يسَّر الله لي من جهد ووقت، وما مَنَّ الله به عليَّ من اطِّلاع ومعرفة، فله الحمد على توفيقه.

فما أصبتُ فيه فمن فضل الله وإحسانه، وما أخطأتُ فيه أو زلَّ فيه قلمي فأرجو ممن نَظَرَه تسديده وإصلاحه، والله أسأل ثوابه وجزيل إحسانه.

ومن الاعتراف بالجميل أن أتقدَّم بالشكر إلى فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد على توجيهاته وإرشاداته خلال إشرافه على هذه الرسالة، وعلى ما بذله من وقت وجهد رغم مشاغله، وهذا حاله مع كل من تولَّى الإشراف عليه، فأسأل الله ﷻ أن يبارك له في علمه، وأن يؤتيه من الخير كله في الدنيا والآخرة.

كما أتقدَّم بالشكر إلى كلِّ من أسدى إليَّ معروفاً، أو وَجَّه إليَّ نُصْحاً وإرشاداً، من أساتذتي الأفاضل ومن زملائي الكرام، جزى الله الجميع خير الجزاء.

والحمد لله ربِّ العالمين.





المدخل

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن.

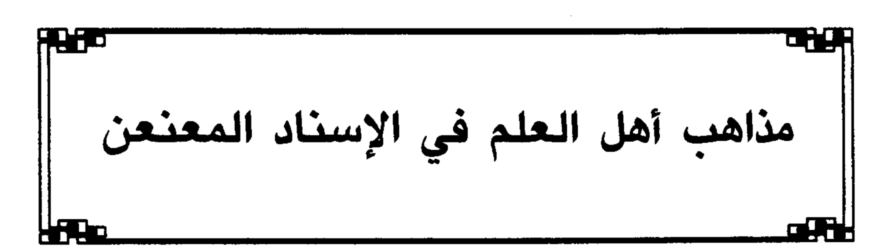
المبحث الثاني: طرق معرفة الإرسال في الأسانيد.

المبحث الثالث: الكتب المصنفة في المراسيل.

❁ ❁ ❁


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الأول:



مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن

الإسناد المعنعن: هو ما يقال فيه «فلان عن فلان»، من غير ذِكْرٍ للسماع أو التحديث أو نحوهما.

وقد اختلف أهل العلم في الإسناد المعنعن، هل هو من قبيل المتصل أم المنقطع؟ ولهم في ذلك ستة أقوال:

القول الأول:

أنه من قبيل المنقطع، ولا يُحكم له بالاتصال حتى يتبين اتصالُه من طريق آخر يُصَرَّح فيه بالتحديث أو نحوه مما يدلُّ على السماع.

حكى الرامهرمزي[1] هذا القول عن بعض المتأخرين من الفقهاء، وذكره ابن الصلاح[2] ولم يسمِّ قائله، ونسبه ابن رجب[3] إلى بعض المتأخرين من الظاهرية.

قال العلائي[4]: «ووجَّه بعضهم هذا القول بأنَّ هذه اللفظة لا إشعار

(١) المحدث الفاصل ص٤٥٠.

(٢) علوم الحديث ص١٥٢.

(٣) شرح علل الترمذي (٣٦٢/١).

(٤) جامع التحصيل ص١٣٤.

لها بشيء من أنواع التحمل، وبصحة وقوعها فيما هو منقطع، كما إذا قال الواحد منا مثلًا: عن رسول الله ﷺ، أو: عن أنس، ونحوه»[1].

والجواب: أن لفظة «عن» محتملة للاتصال وعدمه، ولكن استجاز بعض كتبة الحديث الاقتصار على العنعنة في الأسانيد دون ذكرهم لألفاظ السماع، وذلك هرباً من الإطالة، ورغبة في الاختصار، ولغير ذلك من الأسباب كما بَيَّنَهُ الخطيب البغدادي[2]، وعلى هذا فلا يصحّ رَدُّ الأسانيد المعنعنة مطلقاً لما فيها من أسانيد متصلة.

وقد أجمع أئمة الحديث على قبول الإسناد المعنعن، وأنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي غير مدلس، ولقي من روى عنه[3]، ولكن اشترط بعضهم ثبوت اللقاء، واكتفى الآخرون بإمكانه[4].

قال ابن الصلاح[5] في الكلام على الإسناد المعنعن:

«وعدَّه بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع، حتى يَبين اتصالُه بغيره، والصحيح والذي عليه العمل أنه من قبيل الإسناد المتصل وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصحيح في مصنفاتهم وقبلوه..».

وقال النووي[6]: «وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يحتج بالمعنعن مطلقاً، لاحتمال الانقطاع، وهذا المذهب مردود بإجماع السلف».

---

(١) وانظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٤٥٠ ـ ٤٥١، والسَّنَنُ الأَبْيَن لابن رُشَيْد ص٢٢ ـ ٢٣.

(٢) الكفاية ص٥٥٣ ـ ٥٥٤.

(٣) انظر: مقدمة صحيح مسلم ص٢٩، ٣٢، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص٣٤، والتمهيد لابن عبدالبر (١/١٢ ـ ١٣)، والكفاية للخطيب ص٤٢١، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص١٥٢، وشرح صحيح مسلم للنووي (١/١٢٨)، وتوجيه النظر للجزائري ص١٦٨.

(٤) سيأتي بيان هذا الخلاف عند حكاية القولين الخامس والسادس من أقوال أهل العلم في الإسناد المعنعن.

(٥) علوم الحديث ص١٥٢.

(٦) شرح صحيح مسلم (١/١٢٨).

وقال ابن رشيد[١]: «... فهذا المذهب المجهول قائله، لا يعرج عليه، ولا يلتفت اللَّيتُ[٢] إليه»، وقال أيضاً[٣]: «وإذ بانَ أنه قول لبعض الفقهاء المتأخرين، فهو مسبوق بإجماع علماء الشأن».

وقال ابن رجب[٤]: «وهذا القول شاذٌّ مطّرح، وقد حكى مسلم وغيره الإجماع على خلافه».

وفيما تقدَّم كفاية في ردِّ هذا القول، ولو أُخِذَ به لضاق الأمر جداً، ولم يتحصل من السنة إلَّا النزر اليسير[٥].

والقول الثاني:

أن الإسناد المعنعن يُعتبر من قبيل المتصل إذا كان الراوي معروفاً بطولِ الصُّحبة لمن روى عنه بالعنعنة، وبشرط أن يكون غير مدلِّس.

وهذا قول أبي مظفر السمعاني[٦]. [٧]

وحجة هذا القول هي حجة القول الأول من أن لفظة «عن» لا إشعار لها بشيء من أنواع التحمل، ويصحُّ وقوعها فيما هو منقطع، ولكن لما اشترط طول الصحبة بين الراوي ومن روى عنه بالعنعنة، خُفِّفَ في اشتراط السماع بينهما في كلِّ حديث، وذلك أن طولَ الصحبة يتضمَّن في الغالب

---

(١) السنن الأبين ص٢٥.
(٢) الليت: صفحة العنق. (الصحاح للجوهري ١/٢٦٥).
(٣) السنن الأبين ص٢٨.
(٤) شرح علل الترمذي (١/٣٦٢).
(٥) انظر السنن الأبين ص٢٥.
(٦) هو منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي (ولد سنة ٤٢٦، وتوفي سنة ٤٨٩).
أحد الأئمة الأعلام، صنف في التفسير والحديث والفقه والأصول، وكان ينصر أهل الحديث والسنة، ويرد على مخالفيهم.
(انظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١١٤/١٩ ـ ١١٩).
(٧) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص١٥٧، وجامع التحصيل للعلائي ص١٣٤.

حصول السماع لجملة ما عند المحدث أو أكثره، ولذا فتُحمل لفظة «عن» على الغالب وهو السماع، وإن كانت محتملة للإرسال، هذا بشرط أن لا يكون الراوي مدلساً[1].

والقول الثالث:

أنه من قبيل المتصل إذا كان الراوي معروفاً بالرواية عمن روى عنه بالعنعنة، مع سلامته من التدليس.

وهذا قول أبي عمرو الداني المقرىء[2].[3]

وعلى هذين القولين ـ الثاني والثالث ـ فإن عنعنة الراوي غير المدلس عمن لقيه وسمع منه، ولم يكن معروفاً بطول صحبته له أو بالرواية عنه، لا تعتبر من قبيل المتصل حتى يَبينَ اتصالُه من وَجْهٍ آخر.

وفي هذا مبالغة في الاحتياط والتشدد، وقد تقدَّم في ردِّه حكايةُ إجماع أئمة الحديث على قبول الإسناد المعنعن، وأنه من قبيل المتصل بشرطه المذكور، وهو أخفّ مما اشترط ههنا.

والقول الرابع:

أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا كان الراوي أدرك من روى عنه بالعنعنة إدراكاً بيِّناً، ولم يكن مدلساً.

---

(١) انظر: السنن الأبين لابن رشيد ص٣١، وجامع التحصيل للعلائي ص١٣٤.

(٢) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم الأندلسي (ولد سنة ٣٧١، وتوفي سنة ٤٤٤).

قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس».

(انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨/٧٧ ـ ٨٣).

(٣) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص١٥٧، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٥/١).

وهذا قول أبي الحسن القابسي[1]. [2]

وهو قول آخر لأبي عمرو الداني[3].

قال ابن رشيد[4] في بيان معنى هذا الشرط:

«وأما لفظ القابسي فيمكن أن يريد به ثبوت المعاصرة البينة، وهو أظهر احتماليه فيه، ويمكن أن يريد طول الصحبة، فيكون موافقاً لما ذكره أبو مظفر السمعاني».

وأهمل العراقي في ألفيته قول القابسي، وعلَّلَ ذلك في شرحه لها[5] بقوله: «واشترط أبو الحسن القابسي أن يدركه إدراكاً بيِّناً، وهذا داخل فيما تقدم من الشروط، وبيانُ الإدراك لا بد منه».

والقول الخامس:

أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا ثبت لقاء الراوي عمن روى عنه بالعنعنة ولو مرة واحدة، ولم يكن معروفاً بالتدليس.

وهذا قول ابن المديني، والبخاري، وغيرهما من أئمة العلم[6].

وذكر النووي[7] أن هذا قول المحققين من أهل العلم.

---

(١) هو علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المالكي.
(ولد سنة ٣٢٤، توفي سنة ٤٠٣).
أحد الأئمة الحفاظ، قال فيه الذهبي: «وكان عارفاً بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، مصنفا يقظاً، ديِّناً تقياً».

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ١٥٧، والسنن الأبين ص٣٥.

(٣) انظر: السنن الأبين ص٣٠، وفتح المغيث للسخاوي (١٦٦/١).

(٤) السنن الأبين ص٤٢.

(٥) التبصرة والتذكرة (١٦٤/١).

(٦) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص١٥٨.

(٧) التقريب والتيسير (٢١٦/١) (مع تدريب الراوي للسيوطي)، وشرح صحيح مسلم (١٢٨/١).

وقال ابن رشيد[1]: «وهو رأي كثير من المحدثين..»، ونصر ابن رشيد هذا القول وصححه، وردَّ على المخالف بمؤلَّفٍ مستقل[2].

وقال العلائي[3]: «وهذا هو الذي عليه رأي الحذاق، كابن المديني والإمام البخاري وأكثر الأئمة».

وقال ابن رجب[4]: «... وأما جمهور المتقدمين فعلى ما قاله ابن المديني والبخاري».

واختلف العلماء في اشتراط البخاري لهذا الشرط، هل اشترطه في أصل الصحة أم في كتابه الصحيح فحسب؟[5]

ورجَّح ابن حجر[6] أن البخاري اشترط هذا في أصل الصحة، بدليل أنه أكثر من تعليل الأحاديث في تاريخه بمجرد ذلك.

ووَجْهُ هذا القول أن الإسناد المعنعن محتمل للاتصال وعدمه لما عُلم من تجويز الرواة للإرسال، فإنهم يكسلون أحياناً فيرسلون الحديث، وينشطون تارة فيسندونه، ولمَّا تعذر البحث عن السماع في كل حديث، اكتُفِيَ بثبوت اللقاء أو السماع بين المعنعن والمعنعَن عنه ولو مرة واحدة، فيفيد ذلك غلبة الظن لتحمل روايته عنه على الاتصال، بشرط أن لا يكون مدلساً[7].

---

(١) السنن الأبين ص٣١.
(٢) وهو كتاب «السَّنَن الأبْيَن والمَورِدُ الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن».
(٣) جامع التحصيل ص١٣٤.
(٤) شرح علل الترمذي (١/٣٦٥).
(٥) انظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير ص٤٣ ـ ٤٤)، ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص١٥٨، وفتح المغيث (١/١٦٥)، وتدريب الراوي (١/٢١٦)، والمصباح في أصول الحديث لقاسم الأندجاني ص٧٧.
(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٥٩٥).
(٧) انظر: السنن الأبين ص٤، وجامع التحصيل ص١٣٩، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٥٩٦).

والقول السادس:

أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل إذا كان الراوي أدرك من روى عنه، وعاصر زمانه، وممكن جائز لقاؤه وسماعه منه، وكان مع هذا غير معروف بتدليس.

وهذا قول مسلم بن الحجاج[1]، وأبي عبدالله الحاكم، وغيرهما[2].

قال ابن رجب[3]: «وكثير من العلماء المتأخرين على ما قاله مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أن إمكان اللقي كافٍ في الاتصال من الثقة غير المدلس، وهو ظاهر كلام ابن حبان وغيره...».

واعتمد هذا القول جماعة من أهل العلم، وذكر غير واحد أنه قول جمهور العلماء[4].

وحكى مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الإجماع على هذا، وفيه نظر لما تقدَّم عن ابن المديني والبخاري وغيرهما من أهل العلم.

ووَجْهُ هذا القول أن الرواة وإن كانوا يُجِيزُون الإرسال، فإن الثقة غير المدلس لا يروي عمن عاصره موهِماً أنَّه سمع منه، فكان اشتراط إمكان اللقاء بين المُعَنْعِنِ والمُعَنْعَنِ عنه يفيد غلبة الظن لتُحمل روايتهما على

---

(١) نص عليه في مقدمة صحيحه ص٢٩ ـ ٣٠.

(٢) انظر: السنن الأبين ص٤٩، وجامع التحصيل ص١٣٥.

(٣) شرح علل الترمذي (٣٦٤/١).

(٤) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٣٠ أ)، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي (١٨٥/١ ـ ١٨٦)، والمنهل الروي لابن جماعة ص٤٨، والخلاصة في أصول الحديث للطيبي ص٥٠، والجوهر النقي لابن التركماني (٨٥/٢) (٢٨٢/٦)، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص٤٣، والتذكرة في علوم الحديث لابن المُلقن ص١٦، والمختصر في أصول الحديث للجرجاني ص٤٨ ـ ٤٩، وقواعد التحديث للقاسمي ص١٢٣، وفتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير العثماني (٤٠/١ ـ ٤١)، والمصباح في أصول الحديث ٧٦ ـ ٧٧، وجواهر الأصول في حديث الرسول لفصيح الهروي ص٦٧.

الاتصال، إلا أن تكون هناك أدلة بينة أن هذا الراوي لم يلقَ من روى عنه أو لم يسمع منه شيئاً[1].

وهذان المذهبان ـ الخامس والسادس ـ هما المعتمدان عند أئمة هذا الشأن، وعليهما دار الترجيح بين أهل العلم، فمن مرجح لمذهب البخاري، وآخر مرجح لمذهب مسلم.

قال ابن حجر: «من حكم بالانقطاع مطلقاً شدَّد، ويليه من شرط طول الصحبة، ومن اكتفى بالمعاصرة سهَّل، والوَسَطُ الذي ليس بعده إلا التعنّت مذهب البخاري ومن وافقه»[2].

وهناك مسائل مهمة تتعلق بما سبق، ينبغي التنبيه عليها:

المسألة الأولى:

أن بعض الرواة لقي من روى عنه، وثبتت له رؤيته، ولكنه لم يسمع منه.

مثال ذلك:

صبيان الصحابة رأوا النبي ﷺ ولم يصح لهم سماع منه، فرواياتهم عنه مرسلة.

وذكر أبو حاتم الرازي أن أيوب السختياني وابن عون وقرة بن خالد رأوا أنس بن مالك، ولم يسمعوا منه[3].

وقال ابن المديني[4]: «إبراهيم النخعي رأى أبا جحيفة وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى، ولم يسمع منهم».

---

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم ٢٩ ـ ٣٣، وتوضيح الأفكار للصنعاني (٣٣٣/١ ـ ٣٣٤)، وفتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير (٤٠/١ ـ ٤١).

(٢) تدريب الراوي للسيوطي (٢١٦/١)، وانظر فتح المغيث للسخاوي (١٦٧/١).

(٣) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٥/١ ـ ٣٦٧).

(٤) العلل ص٦٠ ـ ٦١ (٧٧).

وقال الدارقطني[1]: «الأوزاعي دخل على ابن سيرين في مرضه، ولم يسمع منه».

وأمثلة ذلك كثيرة في كلام أهل العلم[2].

وقد يصرح الراوي نفسه أنه رأى فلاناً ولم يسمع منه[3].

وفي هذا أن مجرد اللقاء لا يلزم منه ثبوت السماع، قال ابن رشيد[4]: «ولقد كان ينبغي من حيث الاحتياط أن يشترط تحقق السماع في الجملة لا مطلق اللقاء، فكم من تابع لقي صاحباً ولم يسمع منه، وكذلك من بعدهم. وينبغي أن يحمل قول البخاري وابن المديني على أنهما يريدان باللقاء السماع، وهذا الحرف لم نجد عليه تنصيصاً يعتمد، وإنما وجدت ظواهر محتملة أن يحصل الاكتفاء إلا بالسماع، وأنه الأليق بتحرِّيهما والأقرب إلى صوب الصواب، فيكون مرادهما باللقاء والسماع معنى واحداً...».

ولكن قال العلائي[5]: «... ويحتمل أن يُكتفى بثبوت اللقاء فقط لما يلزم منه غالباً من السماع».

---

(١) السنن (١/٦٤).

(٢) انظر مثلاً:

العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢٩٢)، و (رواية المروذي وغيره) ص٤١ (٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٢٠)، وسؤالات الأجري لأبي داود ص١٠٢ ـ ١٠٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٨٠ ـ ٨١، ١٥٣، ١٧٢)، (٣/١٢٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً (١٩، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٩، ٩٢، ٩٤، ١٧٩، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٥٥، ٤٦٤، ٥٢٩، ٥٦٧، ٥٧٥، ٦٤٧، ٧٠٦، ٧١٠، ٨٩٣، ٨٩٥، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩١٠، ٩٦٩)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم أيضاً (١٤٦٦، ١٨٤٥)، والجوهر النقي لابن التركماني (١/١٠٢)، وتهذيب الكمال (٨/٤٦٢)، وميزان الاعتدال (٣/٧٣)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٧٨).

(٣) كما سيأتي بيانه ص٣١ ـ ٣٤.

(٤) السنن الأبين ص٣٣.

(٥) جامع التحصيل ص١٣٥.

أقول: لا سيما إذا كان الراوي لقي من روى عنه وهو في سِنِّ التحمل، مع سلامته من التدليس.

المسألة الثانية:

أن بعض الرواة ثبت له اللقاء، ولكنه لم يسمع ممن لقيه إلا شيئاً يسيراً، وذلك لقِصَر زمن اللقاء، فتُعتبر رواياته الزائدة على ذلك مرسلة.

مثاله: روايات سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ﷺ، فإن أكثر أهل العلم نَفَوا سماعه منه، وأثبت الإمام أحمد سماعه منه، ومع ذلك نصَّ على أن روايات سعيد عن عمر مرسلة لأنه إنما سمع منه شيئاً يسيراً[1].

المسألة الثالثة:

أن بعض الأسانيد التي وَرَدَ فيها السماع أو التحديث أو نحو ذلك من الألفاظ الدالَّة صراحة على المشافهة، لا يعتمدها الأئمة في إثبات السماع، وذلك لأدلة أو قرائن تفيد خطأ الراوي أو وهمه في ذِكْرِ السماع، كعدم إدراك الراوي لمن روى عنه، أو أنه لم يلقَه، أو لم يسمع منه شيئاً[2].

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٦٦) بتصرف، وانظر أيضاً (١/٣١٠).
وفيما يتعلق برواية سعيد عن عمر ﷺ انظر:
المراسيل لابن أبي حاتم ص٧١ ـ ٧٣، وسنن الدارقطني (٣/٢٦٧)، والمحلى لابن حزم (١٠/٢٣١)، والجوهر النقي لابن التركماني (٤/١٠٧)، (٦/٢٢٦)، (٧/١٢٦، ٢١٤، ٢٢٦)، (١٠/١٥٣، ٢٦٤)، وتهذيب التهذيب (٤/٨٥ ـ ٨٨)، وبحر الدم لابن عبدالهادي (٣٦٩).

(٢) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٦٩ ـ ٣٧١).
وإعلال مثل هذه الأسانيد المصرح فيها بالسماع وارد في كلام كثير من أئمة الحديث: كشعبة، ويحيى القطان، وأبي مسهر، وابن المديني، وأحمد، ودُحَيم، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي.
ومن الأمثلة على ذلك انظر:
العلل لابن المديني (٦٢، ٦٣، ٧٨، ١٢٥)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (١٦، ٥٥٠، ٧٩٥، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٩٠٨، ٩٥٧، ٩٦٦، ٩٨٨، ١٠٠٢، ١١٦٦، ١٣٢٤، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٦٢٣، ١٦٧٨، ١٦٩٦، ١٧٣٢، ١٨٠٣، =

ومن أمثلة ذلك:

١ ـ رُوِيَ عن عبدالله بن مَوْهَب[١] أنه قال: «سمعت تميماً الداري».

قال يعقوب بن سفيان: «هذا خطأ، ابن مَوْهَب لم يسمع من تميم ولا لَحِقَه»[٢].

٢ ـ ورُوي عن مكحول أنه قال: «جالست شريحاً[٣] ستة أشهر ما أسأله عن شيء، إنما أكتفي بما يقضي به بين الناس».

قال أبو حاتم الرازي: «لم يدرك مكحول شريحاً، هذا وهم»[٤].

٣ ـ وقيل لعلي بن المديني: «إن وُهَيباً[٥] روى عن ابن طاوس[٦] عن أبيه

= ١٨٣٨، ١٨٤٩، ١٩٢٠، ١٩٨٦، ٢١٠٤، ٢١٢٧، ٢١٣٣، ٢١٤٣، ٢١٨٢، ٢٢٣٢، ٢٣٢٣، ٢٤٢٧، ٢٥١٦، ٢٦٢٥، ٢٦٨٢، ٢٧٨٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم أيضاً (١٤٠/١، ١٤٧، ٢٤٣، ٢٤٥)، والمراسيل لابن أبي حاتم أيضاً (٣٥، ١١٠، ١١١، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٨١، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٩٨، ٥١٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٧٤٨، ٧٥٣، ٧٥٤، ٨١١، ٨٥٧، ٨٨٠، ٨٨١، ٩١٧، ٩٥١، ٩٥٣)، والتوحيد لابن خزيمة (٦٣٩/٢)، والجوهر النقي لابن التركماني (١٥٦/١ ـ ١٥٧، ٤٢٣)، (٦٩/٢، ١٢٨)، (٢٧١/٧)، وتهذيب التهذيب (٨٦/٣)، (٢٩٠/١٠).

(١) هو أبو خالد عبدالله بن موهب الشامي، قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز، ثقة، لكن لم يسمع من تميم الداري، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٢٥).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٠٢٩٦).

(٣) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي، مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر، يقال: حكم سبعين سنة. بخ س (تقريب التهذيب ص٢٦٥).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢١٣ (٨٠٣).

(٥) هو وهيب، بالتصغير، ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة، من السابعة مات سنة خمس وستين، وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص٥٨٦).

(٦) هو أبو محمد عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. ع.
(تقريب التهذيب ص٣٠٨).

أنه لقي أبا موسى فذكر له الفتنة». فقال: «ليس من ذا شيء، لم يلقَ أبا موسى، ولا سمع من عائشة»[1].

٤ - وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «حدثني أبي قال: ثنا عبدالرزاق قال: أنا معمر عن أيوب عن سعيد بن جُبير قال: كنت عند عبدالله بن مُغَفَّل، فحَدَّثَ رجلٌ عنده من قومه، فذكر الحديث.

قال أبو عبدالرحمن[2]: أخطأ فيه معمر، لأن سعيد بن جبير لم يلقَ عبدالله بن مغفل»[3].

٥ - وقال ابن أبي حاتم[4]: «سألت أبي عن سَفْر بن نُسَير[5] هل سمع من أبي الدرداء شيئاً؟ فقال: لا. قلت: فإن أبا المغيرة[6] روى عن عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي[7] عن السفر بن نسير أنه سمع أبا الدرداء، فقال: هذا وهم».

وقد ترد ألفاظ تفيد اللقاء والمجالسة، كقول الراوي «قدم علينا فلان» و«خَطَبَنا فلان» ونحو ذلك، مع أنَّه لم يدرك فلاناً أو لم يلقَه، فتأوله أهل العلم على أن مراده أهل بلده أو قومه.

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٢٩/٢).

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل نفسه.

(٣) مسند الإمام أحمد (٨٨/٤).

(٤) المراسيل ص٨٦ (٣١٥).

(٥) هو السَّفر، بسكون الفاء، ابن نُسَيْر، مصغر، الأزدي الحمصي أرسل عن أبي الدرداء، وهو ضعيف، من السادسة. ق.
(تقريب التهذيب ص٢٤٣).

(٦) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٦٠).

(٧) هو أبو حفص، شامي، أدرك عبدالله بن بسر، وروى عن بقية ومعاوية بن صالح وغيرهما. قال فيه أبو حاتم الرازي: «لا بأس به، صالح الحديث، هو من ثقات الحمصيين، بابة عتبة بن أبي حكيم وهشام الغاز». وقال فيه ابن حبان: «ثبت إذا كان فوقه ودونه ثقة».
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٨/٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٧/٦ - ١٢٨)، والثقات لابن حبان (٢٢١/٧).

ومن أمثلة ذلك:

قول النزَّال بن سَبْرة[1]: «قال لنا رسول الله ﷺ: «**إنَّا وإياكم كنا نُدعى بني عبد مناف..**»، والنَّزالُ لم يرَ رسول الله ﷺ، وإنما يريد بذلك قال لقومنا[2].

وقول طاوس: «قدم علينا معاذ بن جبل، فلم يأخذ من الخضروات شيئاً»، يعني: قدم بلدنا، فمعاذ رضي الله عنه قدم اليمن في عهد رسول الله ﷺ ولم يولد طاوس حينئذ[3].

وقول خُلَيْد العَصَري[4]: «لمَّا وَرَدَ علينا سلمان»، قال يحيى بن معين: «يعني البصرة»[5].

وقال أبو حاتم الرازي: «أبو البَخْتَري الطائي[6] لم يلقَ سلمان، وأما قول أبي البختري أنهم حاصروا نهاوند، يعني أن المسلمين حاصروا»[7].

وقال البيهقي[8]: «... ومجاهد لا يثبت له سماع من أبي ذر، وقوله «جاءنا»، يعني جاء بلدنا، والله أعلم».

---

(١) هو النزال بن سبرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، الهلالي الكوفي، ثقة، من الثانية، وقيل: إن له صحبة. خ د تم س ق (تقريب التهذيب ص٥٦٠).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٣٢/١ ـ ٦٣٣)، وشرح معاني الآثار للطحاوي (٤٥٠/١ ـ ٤٥١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٨٠/٥)، والجوهر النقي لابن التركماني (٣٦٤/٢).

(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي (٤٥١/١)، والجوهر النقي لابن التركماني (٣٦٤/٢).

(٤) هو أبو سليمان خُلَيْد بن عبدالله العَصَري، بفتح المهملتين، البصري، يقال إنه مولى لأبي الدرداء، صدوق يرسل، من الرابعة. م د. (تقريب التهذيب ص١٩٥).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٥ (١٩٧)، وجامع التحصيل ص٢٠٨ (١٧٣).

(٦) أبو البختري، بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة، سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٤٠).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص٧٦ (٢٧٢).

(٨) السنن الكبرى (٤٦٢/٢).

وكثر مثل هذا عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ، كقوله في عبدالله بن مغفل رضي الله عنه: «إنه أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر يفقهون الناس»، وعمر رضي الله عنه بعث ابن مغفل إلى البصرة قبل أن يولد الحسن[1].

وكقوله: «غزا بنا مجاشع بن مسعود».

وكقوله: «خطبنا ابن عباس بالبصرة»[2].

والمقصود أهل البصرة قبل قدوم الحسن إليها.

قال البزار: «سمع الحسن البصري من جماعة، وروى عن آخرين لم يدركهم، وكان يتأول فيقول «حدثنا» و«خطبنا»، يعني قومه الذين حُدِّثُوا وخُطِبوا بالبصرة»[3].

فهذا يقع من الحسن رَحِمَهُ اللهُ فيمن قدم البصرة من الصحابة ممن لم يدركهم أو لم يلقَهم، ولذا فلا يمكن الاعتماد على قوله «حدثنا» أو «خطبنا» أو نحو هذا في إثبات سماعه منهم، إلا أن يكون هذا الصحابي ممن بقي بالبصرة إلى ما بعد قدوم الحسن. وأما إذا قال الحسن «سمعت» أو «حدثني» ونحو هذا، فلا ينطبق عليه ما تقدم، وتكون صريحة في إثبات السماع إذا صحَّ الإسناد.

ونحو ذلك تجويز بعض أئمة الحديث إطلاق «حدثنا» و«أخبرنا»، وكذا «حدثني» و«أخبرني»، فيما كان مناولة أو مكاتبة[4].

وهذه الألفاظ ظاهرها المشافهة عن طريق السماع أو العرض، بخلاف المناولة والمكاتبة.

---

(١) الجوهر النقي لابن التركماني (١/٢٤١).

(٢) انظر ص٢١٠ ـ ٢١١، ٢٦٦.

(٣) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

(٤) انظر: الكفاية للخطيب البغدادي ص٤٧٤ ـ ٤٧٦، و ص٤٨٩ ـ ٤٩١، والإلماع للقاضي عياض ص١٢٨، والوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ٨٧أ ـ ٨٨أ)، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص٢٨٤، ٢٨٨، وفتح المغيث (٢/١٢٦، ١٤٢ ـ ١٤٣)، وتدريب الراوي (٢/٥١، ٥٨).

مثال ذلك:

قول ابن جريج: «أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس»، وهو لم يسمع من عطاء وإنما روى عنه من كتابه[1].

وحَدَّثَ الليثُ بن سعد عن بُكير بن عبدالله بن الأشَج عدة أحاديث قال في كل واحد منها «حدثني بكير»، وهو لم يسمع منه شيئاً، وإنما كتب له بكير بتلك الأحاديث[2].

والضَّابِطُ في هذا والذي قبله أن من عُرف منه التَّجوز في هذه الألفاظ تُوقف فيما قال فيه «حدثنا» أو «أخبرنا» عَمَّن دلَّت القرائن أنه لم يسمع منه، وحُمِلَ هذا على أنه يعني أهل بلده أو نحو ذلك، أو أنه أخذه عنه مناولة أو مكاتبة، هذا إذا دلَّت عليه قرينةٌ وإلا فلا يطَّردُ ذلك في كل حديثه.

وأما النوع الأول فمردّه إلى خطأ الراوي ووهمه بدليل عدم الإدراك أو انتفاء اللقاء ونحوه مما تقدم.



(١) فتح الباري (٦٦٧/٨).

(٢) الكفاية للخطيب البغدادي ص٤٩١.

طرق معرفة الإرسال في الأسانيد[1]

المقصود بالإرسال هنا مطلق الانقطاع، ويُعرف الإرسال في الأسانيد بطرق أربعة:

الطريق الأول:

النَّظَرُ في تاريخ الراوي والمروي عنه.

فإذا عُلم أنه لم يدركه ولم يَلْحَق زمانه، تكون روايته عنه ظاهرة الانقطاع.

ويُدرك هذا بمعرفة الطبقات وسِني المواليد والوفيات.

ومثال ذلك:

رواية التابعي عن النبي ﷺ، ورواية صغار التابعين عن كبار الصحابة، ونحو ذلك.

وتجدهم في مثل هذا يقولون «فلان لم يدرك فلاناً»، أو غيرها من

(١) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ٨٥أ ـ ب)، وجامع التحصيل ص١٤٥ وما بعدها، والتبصرة والتذكرة (٢/٣٠٦ ـ ٣٠٧)، ومنهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر ص٣٨٨ ـ ٣٨٩.

الألفاظ الدالة على الانقطاع، كقولهم «فلان عن فلان مرسل» ونحو ذلك، إلا أن قولهم «فلان لم يدرك فلاناً» ظاهره أنه لم يلحق زمانه وقد تُطلق فيمن أدرك شيئاً من حياة المروي عنه، كقول أبي حاتم الرازي[1]: «أبو الزناد[2] لم يدرك ابن عمر»، وأبو الزناد لَحِق من حياة ابن عمر سبع سنين أو نحوها، فالمراد أنه لم يدرك السماع منه وإن كان أدرك شيئاً من حياته[3]. وقد يُعلم بالنظر في التاريخ أن الراوي أدرك من روى عنه ولكنه صغير لا يمكنه السماع منه.

مثاله: رواية الحسن البصري عن عمر بن الخطاب ﷺ، فالحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر[4].

وقد يكون الراوي في سِنٍّ من يُمكنه السماع عمن روى عنه لو كانا في بلد واحد، ولكن لما اختلفت البلاد كان في سماعه منه نظرٌ.

مثاله: رواية محمد بن سيرين عن أبي الدرداء.

قال أبو حاتم الرازي[5]: «قد أدركه، ولا أظنه سمع منه، ذاك بالشام، وهذا بالبصرة».

الطريق الثاني:

بيانُ الراوي أنه لم يسمع من فلان، إما مطلقاً في جميع حديثه عنه أو في حديث بعينه.

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص١١١ (٤٠١ب).

(٢) هو عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمٰن المدني، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها. ع.
(تقريب التهذيب ص٣٠٢).

(٣) التقييد والإيضاح للعراقي ص٢٨٥.

(٤) انظر ص١٨٥.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٨٧ (٦٨٣).

مثال ذلك:

قول سلمة بن كُهَيل[1]: «ما سمعت من أحد سمع من النبي ﷺ إلا جندب البجلي...»[2]، فهذا تصريح من سلمة أنه ما سمع من أحد من الصحابة ﷺ إلا من جندب البجلي ﷺ[3].

وصرح أبو العالية[4] أنه رأى أبا أيوب الأنصاري، وقال: «غير أني لم آخذ منه»[5].

وقال شعبة: «قال رجل لأبي إسحاق[6]: إن شعبة يزعم أنَّك رأيت علقمة ولم تسمع منه. قال: صدق»[7].

ونحو ذلك تصريح الراوي أنه لم يسمع من فلان إلا حديثاً معيناً، فتكون روايته عنه منقطعة سوى ذاك الحديث.

---

(١) هو أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، ثقة، من الرابعة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٤٨).

(٢) مسند الحميدي (٣٤٢/٢)، وصحيح البخاري (٦٤٩٩)، وصحيح مسلم (٢٩٨٧).

(٣) انظر: فتح الباري (٣٣٦/١١)، وتهذيب التهذيب (١٥٧/٤).

(٤) هو رفيع، بالتصغير، ابن مهران الرياحي، بكسر الراء، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص٢١٠).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٨ (٢٠٣).

(٦) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٧) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢٩٢/٢). ومن أمثلة ذلك أيضاً:
قول سفيان بن عيينة: «ذكروا آدم بن علي، وقد رأيته ولم أسمع منه» (جامع التحصيل للعلائي ص٢٢٦).
وقول أبي داود السجستاني: «رأيت خالد بن خداش ولم أسمع منه شيئا»، وذكر أيضاً أنه لم يسمع من عمر بن حفص بن غياث، ولا من عمرو بن حماد بن طلحة، ولا من مخول بن إبراهيم، ولا من يوسف الفار، ولا من ابن الأصبهاني.
(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥٦/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٩/١٣)).
وقول أبي حاتم الرازي: «رأيت حسين المروذي ولم أسمع منه». (علل الحديث لابن أبي حاتم (٤١٧/١) (١٢٥٥)).

ومثال هذا:

قول أسامة بن زيد[1]: «سمعت سعيد بن المسيب ـ ولم أسمع منه غيره ـ يقول: لا ربا إلا فيما يُكال ويُوزَنُ، مما يُؤكَلُ ويُشرَبُ»[2].

وكقول شعبة: «لم أسمع من أبي جعفر[3] غير هذا الحديث»، يعني حديث ابن عمر: «إنما الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين، والإقامة مرة مرة. . .» الحديث[4].

ويَدخل في هذا الباب تصريحُ الراوي أنه ما سمع هذا الحديث من شيخه، فبانَ لنا انقطاع روايته عنه في هذا الحديث.

مثال ذلك:

ما رواه سليمان التيمي[5] عن أبي مِجْلَز[6] عن ابن عمر أن النبي ﷺ سجد في الركعة الأولى من صلاة الظهر، فرأى أصحابه أنه قرأ ﴿تَنزِيلُ﴾ السجدة. ثم قال سليمان: «ولم أسمعه من أبي مِجْلَز»[7].

وقد يجيء في بعض طرق الحديث قول الراوي «حُدثت عن فلان»

---

(١) هو أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٩٨).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/٢٠٩) (٢١١٩).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران بن المثنى المؤذن الكوفي، وقد ينسب لجده، ولجد أبيه، ولجد جده، صدوق يخطئ، من السابعة. د ت س. (تقريب التهذيب ص٤٦٦).

(٤) سنن أبي داود السجستاني (١/١٤١) (٥١٠)، وصحيح ابن خزيمة (١/١٩٣ ـ ١٩٤) (٣٧٤).
ومن أمثلة ذلك أيضاً:
قول سفيان بن عيينة: «سمعت من زياد بن علاقة أربعة أحاديث عن أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، ولم أسمع منه غيرها». (المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٧٠٦).

(٥) هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٥٢).

(٦) هو لاحق بن حميد السدوسي البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست وقيل تسع ومائة، وقيل قبل ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص٥٨٦).

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي (١٠/١١٣) (٥٧٤٣).

(بالبناء للمجهول)، أو «بلغني عن فلان» ونحو هذا، مما يدلُّ على انقطاع روايته عنه مطلقاً أو في حديث بعينه.

مثال ذلك:

١ ـ رواية محمد بن سيرين عن ابن عباس رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد: «لم يسمع محمد بن سيرين من ابن عباس، كان يقول في كلها: نُبئت عن ابن عباس»[١]. وأبانَ شعبةُ هذا بقوله: «أحاديث محمد بن سيرين عن ابن عباس إنما سمعها محمد من عكرمة، لَقِيَه أيام المختار، ولم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئاً»[٢].

٢ ـ وروى معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: «إن أول من سعى بين الصفا والمروة أم إسماعيل...»، ورواه إسماعيل بن عُليَّة عن أيوب قال: نُبئت عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس. وهذا الحديث يرويه أبو عَوانة[٣] عن أبي بشر[٤] عن سعيد بن جبير.

قال الإمام أحمد: «فأظن أن أيوب حمله عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، لأن ابن علية قال عن أيوب: نُبئت عن سعيد»[٥].

وأيوب سمع من سعيد بن جبير، وروايته عنه في الكتب الستة[٦]، ولكن هذا الحديث أخذه عن سعيد بواسطة كما يبدو.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (١/١٩٥)، (٢/٥٩)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٨٦ (٦٧٩).

(٢) العلل لابن المديني ص٦٠ (٧٦)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٨٧ (٦٨٠).

(٣) هو وضاح، بتشديد المعجمة ثم المهملة، اليشكري الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٨٠).

(٤) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية، بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة خمس وقيل ست وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص١٣٩).

(٥) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (١/٣٩٢ ـ ٣٩٣).

(٦) انظر تهذيب الكمال (٣/٤٥٨)، (١٠/٣٥٩).

الطريق الثالث:

الوقوفُ على إسناد آخر للحديث فيه زيادة شخص أو أكثر بين راويين في الإسناد الأول.

فهذا يُفيد انقطاع الرواية بينهما إما مطلقاً أو في هذا الحديث، هذا إذا ترجَّح الإسناد الثاني.

وقد يترجَّحُ الإسناد الأول فتكون الرواية بالنَّقص هي الصحيحة وتُعتبر الزيادة في الإسناد الثاني من المزيد في متصل الأسانيد إذا كان الراوي سمع عمن روى عنه في الإسناد الأول، وإلا فلا يلزم من ترجيح الرواية الناقصة أنها متصلة.

وقد تصحُّ الرواية من الوجهين بالنقص والزيادة، فيكون الراوي أخذه عن شيخه ثم لقي شيخَ شيخه في هذا الإسناد فسمع منه الحديث.

وقد يتعذر الترجيح بين الوجهين.

وجميع ما تقدم خاضع للقرائن، وتختلف فيه اجتهادات أهل العلم[١].

وقد تعرض العلائي[٢] لهذه المسألة، فتوسع في بيانها، وجعلها على أربعة أقسام بحسب ما يترجح، بنحو مما ذكرتُ، ومَثَّل لكل قسم منها.

ويعنينا في هذا المقام القسم الأول منها، خاصة إذا كان الراويان متعاصرين، وأما إذا لم يُدرك أحدُهما الآخر فلا حاجة للاستدلال بالزيادة على انقطاع الرواية بينهما.

وقد ذكر ابن رجب[٣] أن كلام الإمام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين يدور على أن رواية من رَوى عَمَّن عاصره تارة بواسطة وتارة بغير واسطة يدلُّ على أنه لم يسمع منه إلا أن يثبت له السماع منه من وجه.

---

(١) انظر: السنن الأبين ص٨١ ـ ٨٤، وجامع التحصيل ص١٤٦ ـ ١٤٨.

(٢) جامع التحصيل ص١٤٦ ـ ١٦٢.

(٣) شرح علل الترمذي (٣٦٩/١ ـ ٣٧٠).

وقال ابن القطان الفاسي[1]: «اعلم أن المحدث إذا روى حديثاً عن رجل قد عُرف بالرواية عنه والسماع منه ولم يقل «حدثنا» أو «أخبرنا» أو «سمعت»، وإنما جاء به بلفظ «عن»، فإنه يُحمل حديثه على أنه متصل، إلا أن يكون ممن عُرف بالتدليس فيكون له شأنٌ آخر، وإذا جاء عنه في رواية أخرى إدخال واسطة بينه وبين من كان روى الحديث عنه معنعناً، غلب على الظن أن الأول منقطع من حيث يبعد أن يكون قد سمعه منه ثم حَدَّث به عن رجل عنه، وأقل ما في هذا سُقوطُ الثقة باتصاله، وقيامُ الرَّيب في ذلك، ويكون هذا أبينَ فيمن لم يُعلم سماع أحدهما من الآخر وإن كان الزمان قد جمعهما، وعلى هذا المحدِّثون، وعليه وَضَعوا كتبهم، كمسلم في كتاب «التمييز»، والدارقطني في «علله»، والترمذي وما يقع منه للبخاري، والنسائي، والبزار، وغيرهم ممن لا يُحصى كثرة، تجدهم دائبين يَقْضُون بانقطاع الحديث المعنعن إذا روي بزيادة واحد بينهما، بخلاف ما لو قال في الأولى «حدثنا» أو «أنا» أو «سمعت»، ثم نجده عنه بواسطة بينهما، فإنَّا ههنا نقول سمعه منه ورواه بواسطة عنه، وإنما قلنا سمعه منه لأنه ذَكَرَ أنه سمعه منه أو حَدَّثَه به».

ومن الأمثلة على ذلك:

١ ـ قال الإمام أحمد: «قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي رافع[2] شيئاً».
قال أبو حاتم الرازي: «أدخل بينه وبين أبي رافع: خِلاس[3]، والحسن[4]»[5].

٢ ـ وقال أبو حاتم الرازي[6]: «يحيى بن أبي كثير ما أراه سمع من

(١) الوهم والإيهام (١/ق ٩٤أ ـ ب).
(٢) هو نفيع الصائغ المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. ع. (تقريب التهذيب ص٥٦٥).
(٣) هو خلاس بن عمرو الهجري.
(٤) هو البصري.
(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٦٩ ـ ١٧٠ (٦٢٣).
(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٤٢ (٩٠٤)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٧٠).

عروة بن الزبير، لأنه يدخل بينه وبينه: رجلاً أو رجلين ولا يذكر سماعاً، ولا رؤية، ولا سُؤاله عن مسألة».

٣ - وسئل الإمام أحمد: قتادة سمع من يحيى بن يَعْمَرْ[١]؟ فقال: «لا أدري، قد رَوى عنه، وقد رَوى عن رجل عنه»[٢].

٤ - وقال ابن أبي حاتم[٣]: «سألت أبي عن حديث رواه النعمان بن المنذر[٤] عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة عن النبي ﷺ قال: «**من حافظ على ثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بيت في الجنة**». فقال أبي: لهذا الحديث عِلَّةٌ، رواه ابن لَهِيعَة[٥] عن سليمان بن موسى[٦] عن مكحول عن مولى لعنبسة بن أبي سفيان عن عنبسة عن أم حبيبة عن النبي ﷺ. قال أبي: هذا دليل أن مكحولاً لم يلقَ عنبسة، وقد أفسده رواية ابن لهيعة. قلت لأبي: لم حَكمت برواية ابن لهيعة؟ فقال: لأن في رواية ابن لهيعة زيادة رجل، ولو كان نقصان رجل كان أسهل على ابن لهيعة حفظه».

---

(١) هو يحيى بن يعمر، بفتح التحتانية والميم وبينهما مهملة، البصري، نزيل مرو وقاضيها، ثقة فصيح وكان يرسل، من الثالثة، مات قبل المائة، وقيل بعدها.ع.
(تقريب التهذيب ص٥٩٨).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٧٠ (٦٢٥).

(٣) علل الحديث (١/١٧١) (٤٨٨).

(٤) هو أبو الوزير الغساني الدمشقي، صدوق رمي بالقدر، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. د س.
(تقريب التهذيب ص٥٦٤).

(٥) هو عبدالله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمٰن المصري القاضي، صدوق، من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين. م د ت ق. (تقريب التهذيب ص٣١٩).

(٦) هو سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق، صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل، من الخامسة. م ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٥٥).

٥ ـ وقال ابن أبي حاتم[١]: «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أسامة بن زيد عن الزهري عن عبدالرحمن بن أزهر[٢] قال: رأيت رسول الله ﷺ يسأل عن خالد بن الوليد وأنا غلام شاب، وأُتِيَ بشارب، وأمرهم فضربوه، فمنهم من ضرب بنعله. وذكرتُ لهما الحديث. فقالا: لم يسمع الزهري هذا الحديث من عبدالرحمن بن أزهر، يدخل بينهما عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهر[٣]. قلت لهما: من يُدخل بينهما ابن عبدالرحمن بن أزهر؟ قالا: عُقَيل بن خالد»[٤].

٦ ـ وقال الحاكم[٥]: حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه[٦] ثنا محمد بن سليمان الحضرمي[٧] حدثنا محمد بن سهل[٨] ثنا

---

(١) علل الحديث (١/٤٤٦ ـ ٤٤٧) (١٣٤٤).

(٢) هو عبدالرحمٰن بن أزهر الزهري، أبو جبير المدني، صحابي صغير، مات قبل الحرة، وله ذكر في الصحيحين مع عائشة. د س. (تقريب التهذيب ص٣٣٦).

(٣) الزهري المدني، مقبول، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص٣١٠).

(٤) هو عُقيل، بالضم (لأوله)، ابن خالد بن عقيل، بالفتح، الأيلي، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام، أبو خالد الأموي مولاهم ثقة ثبت، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص٣٩٦).

(٥) معرفة علوم الحديث ص٢٨ ـ ٢٩.

(٦) هو أبو النضر الطوسي الشافعي.
(ولد في حدود سنة خمسين ومئتين، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة).
قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الفقيه العلامة...»، وقال فيه أيضاً: «وجمع وصنف، وعمل مستخرجا على صحيح مسلم، وكان من أئمة خراسان بلا مدافعة».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥/٤٩٠ ـ ٤٩٢.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، الملقب بـ «مطين». (توفي سنة سبع وتسعين ومئتين).
قال فيه الدارقطني: «ثقة جبل». وقال الخليلي: «ثقة حافظ». وقال الذهبي: «الشيخ الحافظ الصادق...» وقال أيضا: «صنف «المسند» و «التاريخ»، وكان متقناً...»، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٤/٤١ ـ ٤٢).

(٨) هو محمد بن سهل بن عسكر التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين. م ت س. (تقريب التهذيب ص٤٨٢).

عبدالرزاق قال: ذكر الثوري عن أبي إسحاق[١] عن زيد بن يُثيع[٢] عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ولَّيتُمُوها أبا بكر فقويٌّ أمينٌ لا تأخذه في الله لومة لائم...**» الحديث.

ثم قال الحاكم: «هذا إسناد لا يتأمله متأمل إلا عَلم اتصاله وسنده، فإن الحضرمي ومحمد بن سهل بن عسكر ثقتان، وسماع عبدالرزاق من سفيان الثوري واشتهاره به معروف، وكذلك سماع الثوري من أبي إسحاق واشتهاره به معروف. وفيه انقطاع في موضعين، فإن عبدالرزاق لم يسمعه من الثوري، والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق.

أخبرناه أبو عمرو بن السماك[٣] ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي[٤] حدثنا محمد بن أبي السَّرِيِّ[٥] ثنا عبدالرزاق أخبرني النعمان بن أبي شيبة الجَنَدي[٦] عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق فذكر نحوه.

---

(١) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٢) هو زيد بن يثيع، بضم التحتانية وقد تبدل همزة، الهمداني الكوفي، ثقة، مخضرم، من الثانية. ت س.
(تقريب التهذيب ص٢٢٥).

(٣) هو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد البغدادي الدقاق بن السماك. (توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة).
قال فيه الدارقطني: «كان من الثقات». وقال الخطيب: «كان ابن السماك ثقة ثبتا».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥/٤٤٤ ـ ٤٤٥).

(٤) هو محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولاهم البغدادي ثم العكبري، بفتح الموحدة، قاضيها، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وتسعين، قبل الثلاثمائة بسنة. ق.
(تقريب التهذيب ص٥١١).

(٥) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمٰن الهاشمي مولاهم العسقلاني، المعروف بابن أبي السري، صدوق عارف له أوهام كثيرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وثمانين. د. (تقريب التهذيب ص٥٠٤).

(٦) هو النعمان بن أبي شيبة: عبيد الصنعاني أو الجندي، بفتح الجيم والنون، ثقة من السابعة. د. (تقريب التهذيب ص٥٦٤).

حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ[1] بالكوفة ثنا الحسن بن علويه القطان[2] حدثني عبدالسلام بن صالح[3] ثنا عبدالله بن نمير[4] ثنا سفيان الثوري ثنا شريك[5] عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثَيع عن حذيفة قال: ذكروا الإمارة والخلافة عند النبي ﷺ، فذكر الحديث بنحوه».

الطريق الرابع:

قول إمام من أئمة الحديث النُّقاد: كشعبة بن الحجاج، ويحيى القطان، وابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي، وأمثالهم من أئمة الحديث، هذا إسناد منقطع أو فلان لم يسمع من فلان أو لم يلقه، أو فلان عن فلان مرسل، ونحو هذا من العبارات الدالة على الانقطاع.

فيُعتبر قول أحدهم، ويُعَلُّ به الحديث، ما لم يثبت للباحث خلافه.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي الكوفي (ت ٣٥٢) محدث حافظ لكنه رافضي خبيث كذاب، قال فيه الحاكم: «هو رافضي غير ثقة»، وقال الذهبي: «الرافضي الكذاب» وقال أيضاً: «ليس بثقة في النقل».
انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (١/١٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٧٦ ـ ٥٧٨)، ولسان الميزان (١/٢٦٨).

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد البغدادي القطان.
(ولد سنة خمس ومئتين، ومات سنة ثمان وتسعين ومئتين).
وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي، وقال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام الثقة».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/٥٥٩).

(٣) هو أبو الصلت الهروي، مولى قريش، نزل نيسابور، صدوق له مناكير، كان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب. ق.
(تقريب التهذيب ص٣٥٥).

(٤) هو أبو هشام عبدالله بن نُمَيْر، مصغر، الهمداني الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين، وله أربع وثمانون. ع.
(تقريب التهذيب ص٣٢٧).

(٥) هو شريك بن عبدالله بن أبي نمر، أبو عبدالله المدني، صدوق يخطئ، من الخامسة، مات في حدود أربعين ومائة. خ م د تم س ق. (تقريب التهذيب ص٢٦٦).

ومُعتَمَدُ الأئمة في ذلك ما تقدم ذِكْرُه: من كون الراوي لم يدرك من روى عنه، أو أنه أدركه ولم يمكنه السماع منه، أو اعتراف الراوي أنه لم يسمع من فلان، أو كونه يروي عن فلان بواسطة فيُشعر ذلك أنه لم يسمع منه، وهذا خاضعٌ للقرائن كما تقدم بيانه.

وإذا أَعَلَّ أحدُهم رواية فلان عن فلان بالانقطاع لأنه لم يسمع منه أو لم يلقَه، ثم وقفَ الباحثُ على إسناد صحيح فيه تصريح الراوي بالسماع ممَّن أُعِلَّت روايته عنه بالانقطاع، فالمعتمد إثبات سماعه منه، ويكون هذا الإسناد مما لم يقف عليه ذاك الإمام، إلا أن يكون في الإسناد عِلَّةٌ فلا يعتمد عليه.

ومخالفةُ أحدِ هؤلاء الأئمة ليس بالأمر اليسير، لما عُلم من صعوبة هذا العلم وتشتت أطرافه، والمعتمد في هذا الباب ضبط التاريخ، وسِنِيّ المواليد والوفيات، وطبقات الرواة ورحلاتهم وشيوخهم وتلاميذهم، مما أَلَمَّ به هؤلاء الأئمة وحفظوه، أضف إلى هذا حفظ الأسانيد وضبطها، ومعرفة ما رواه فلان عن فلان، ونحو ذلك مما لا يستطيعه إلا الأفذاذ من العلماء.

وإذا اتفق أئمة الحديث على أن فلاناً لم يسمع من فلان، وتتابعت أقوالهم على ذلك، كفى بهذا حجة على أن فلاناً لم يسمع من فلان، قال أبو حاتم الرازي[1]: «الزهري لم يسمع من أبان بن عثمان[2] شيئاً، لا أنه لم يدركه، قد أدركه، وأدرك من هو أكبر منه، ولكن لا يثبت له السماع منه، كما أن حبيب بن أبي ثابت لا يثبت له السماع من عروة بن الزبير، وهو قد سمع ممن هو أكبر منه، غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك، واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة».

وإذا وقع الخلاف بينهم في سماع فلان من فلان، فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه، فعلى الباحث أن ينظر في تاريخ الراوي والمروي عنه،

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٩٢ (٧٠٣).

(٢) هو أبان بن عثمان بن عفان.

ويبذل جهده في ذلك، فإذا ظهر له أن الراوي أدرك من روى عنه وعاصر زمانه وممكن سماعه منه، كان هذا بجانب من أثبت السماع، وإذا ظهر له أيضاً أن الراوي والمروي عنه كانا متعاصرين في بلد واحد والراوي في سِنِّ التحمّل، كان هذا أقوى في ترجيح قول من أثبت السماع، وإذا وقف على إسناد صحيح فيه تصريح الراوي بالسماع عمن تُكُلِّمَ في سماعه منه، بانَ له صحةُ قول من أثبت السماع وخطأ من نفاه.

وأما إذا بانَ للباحث أن الراوي لم يدرك من روى عنه فقد ظهر له صحة قول من نفى السماع ووهم من أثبته، وإذا كان في إدراكه له نظرٌ، كان هذا بجانب من نفى السماع.

وإذا أظهر المُثبِتُ للسماع حجَّتَه، وصرَّح النافي للسماع بردِّها، كان على الباحث النظر في تلك الحجة، فإن صحَّت عنده اعتمد قول المثبت، وإن كانت تلك الحجة غير قائمة أعاد النظر وكرَّر البحث للوقوف على ما يُرجح أحد القولَيْن.

وقد يعتمد المثبت للسماع على إسناد صرح فيه الراوي بالسماع عمن روى عنه، ويكون هذا الإسناد بعينه معلولًا عند النافي للسماع، فلا تقوم عليه بذلك حجة إلا أن يظهر خطؤه في إعلاله لذاك الإسناد.

وكلما أكثر الباحث من جمع الأدلة والقرائن التي تُرجح أحد القولين، كان هذا أولى وأدعى لقبول قوله.

وهنا مسألتان ينبغي التنبيه عليهما:

المسألة الأولى:

أن تصحيح أحد الأئمة لإسناد حديث ما، أو إخراجه له في كتاب جامع للصحيح، يعني اتصال هذا الإسناد عنده، لأن من شروط الصحة اتصال السند.

كأن يكون الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، أو في صحيح ابن خزيمة، أو في صحيح ابن حبان، أو في مستدرك الحاكم، عند ذلك

نقول إن إسناد هذا الحديث متصل عند من أخرجه منهم، إلا أن ينصّ أحدُهم على خلاف هذا، أو يكون مما أخرجه البخاري تعليقاً فإنه ليس على شرطه.

قال ابن حجر[١] في ترجمة عثمان بن عبدالله[٢]:

«... وقد أخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك، حديثه عن جده عمر بن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه...».

المسألة الثانية:

أن بعض أئمة الحديث ممن يشترط ثبوت اللقاء ولو مرة واحدة بين المُعَنْعِنِ والمُعَنْعَنِ عنه، إذا لم يقف على ما يُثبت ذلك، فإنه يُعِلّ روايتهما بقوله «لا يُعرف لفلان سماعٌ من فلان»، أو «فلان لا يَذْكرُ سماعاً من فلان»، أو «لا يثبت لفلان عن فلان سماع أو لقاء»، ونحو هذه الألفاظ.

وقد يقول بعضهم في مثل هذا «فلان لم يسمع من فلان» أو «فلان لم يلقَ فلاناً»، ومقصوده أنه لا يُعرف لفلان عن فلان سماع أو لقي[٣].

ويُعرف هذا بقرينة، كالنظر في قول غيره من أهل العلم، أو يكون الراوي أدرك المروي عنه إدراكاً بيّناً، وكان معه في بلد واحد، وممكن جداً سماعه منه.

ومجردُ المعاصرة لا تَكفي قرينة في أنَّ المراد من قولهم «فلان لم يسمع من فلان» ونحوه، أنه لا يُعرف لفلان سماع من فلان، بناءً على

---

(١) تهذيب التهذيب (١٣٠/٧).

(٢) هو أبو عبدالله عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقة بن المعتمر العدوي المدني، سبط عمر، أمه زينب بنت عمر، ثقة ولي مكة، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة. خ ق. (تقريب التهذيب ص٣٨٤).
و (تقريب التهذيب ص٢٣٤ الطبعة الباكستانية).

(٣) انظر: جامع التحصيل للعلائي ص١٤٥، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٧/١، ٣٦٩).

مذهبهم في اشتراط ثبوت اللقاء، لأن ظاهر هذه الألفاظ انتفاء السماع أو اللقاء، ومعتمدُهم في ذلك دراستهم لتاريخ الراوي والمروي عنه وغير ذلك مما تقدم، فلا يُصرف هذا الظاهر إلا بقرينة، والكلام في المتعاصرين من الرواة، أما غير المتعاصرين فمعلوم انقطاع روايتهما، ولذا فلا يُكتفى بمجرد المعاصرة في حمل هذه الألفاظ على مذهبهم في اشتراط ثبوت اللقاء، إلا أن يُذكر ذلك صراحة، كقولهم «فلان لا يذكر سماعاً من فلان» ونحو ذلك مما ذكرتُه أولًا.

وهذه الألفاظ «لا يُعرف لفلان سماع من فلان» ونحوها، لا يطردُ عندهم استعمالها في كلِّ متعاصرين لم يثبت عندهم أنهما التقيا أو تشافها.

فهذا يحيى القطان لما سأله ابن المديني: «سمع زُرارة[(١)] من ابن عباس؟» قال: «ليس فيها شيء «سمعت»»[(٢)]. ولمَّا سأله عن بُسر بن سعيد لقي زيد بن ثابت؟ قال: «وما يُنكر أن يكون لقيه؟» قال ابن المديني: «قلت: روى عن أبي صالح[(٣)] عن زيد بن ثابت». قال: «قد روى شقيق[(٤)] عن رجل عن عبدالله[(٥)]»[(٦)]. فبسر بن سعيد تابعي من أهل المدينة، وقد أدرك زيد بن ثابت إدراكاً بيِّناً[(٧)]، وكلاهما كان بالمدينة، ولذا لم يُنكر القطان لقي بسر لزيد مع أنه لم يَثبت عنده، ولو ثَبَتَ عنده لكان جوابه غير هذا.

---

(١) هو زرارة بن أوفى العامري البصري قاضيها.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢٠).

(٣) هو مولى السفاح، اسمه عبيد، روى أيضاً عن ابن عمر وابن عباس قال فيه ابن معين: «مديني ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات انظر ترجمته في:
التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٧/٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٦)، والثقات لابن حبان (١٣٦/٥).

(٤) هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٦٨).

(٥) هو ابن مسعود ﷺ.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٤/١)، والعلل لابن المديني ص٤٩.

(٧) انظر: ترجمة زيد بن ثابت ص٥١٥ ـ ٥١٦ وترجمة بسر بن سعيد ص١٢٤.

وهذا ابن المديني[1] يقول: «وقد لقي عطاء بن يزيد[2] أصحاب النبي ﷺ، لقي أبا أيوب، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وتميماً الداري، وأبا شريح الخزاعي[3]، ولا نُنكر أن يكون لقي أبا أسيد[4]». ولو ثبت عند ابن المديني سماع عطاء من أبي أسِيد لما قال هذا، ولَذَكَرَهُ مع من قبله من الصحابة ﷺ، ومع ذلك لم يُنكر أن يكون سمع منه.

وقد ذكر ابن رجب[5] أن ظاهر كلام الإمام أحمد وأبي زرعة الرازي اشتراط ثبوت السماع ولو مرة واحدة بين المعنعن والمعنعن عنه.

فهذا الإمام أحمد لما سئل: سمع الحسن من عمران؟ قال: «ما أُنكره، ابن سيرين أصغر منه بعشر سنين سمع منه»[6].

وسئل الإمام أحمد أيضاً عن أبي رَيحانة[7] سمع من سفينة[8]؟ فقال: «ينبغي، هو قديم، قد سمع من ابن عمر»[9].

---

(١) العلل ص٦٨ (٩٦).

(٢) هو عطاء بن يزيد الليثي المدني، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس أو سبع ومائة، وقد جاز الثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٣٩٢).

(٣) هو أبو شريح الخزاعي الكعبي، اسمه خويلد بن عمرو، أو عكسه وقيل عبدالرحمٰن بن عمرو، وقيل هانئ، وقيل كعب، صحابي، نزل المدينة، مات سنة ثمان وستين على الصحيح. ع.
(تقريب التهذيب ص٦٤٨).

(٤) هو أبو أسيد بن ثابت الأنصاري المدني، صحابي، قيل اسمه عبدالله، له حديث، والصحيح فيه فتح الهمزة، قاله الدارقطني. ت س. (تقريب التهذيب ص٦١٩).

(٥) شرح علل الترمذي (١/٣٦٥).

(٦) مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني ص٣٢٢.

(٧) هو عبدالله بن مطر البصري، مشهور بكنيته، صدوق تغير بأخرة، من الثالثة، ويقال اسمه زياد. م د ت ق.
(تقريب التهذيب ص٣٢٣).

(٨) هو أبو عبدالرحمٰن مولى رسول الله ﷺ، يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر، مشهور، له أحاديث. م ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٤٥).

(٩) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٧٥).

وسئل عن المغيرة[١] سمع من خيثمة[٢]؟ قال: «ينبغي»[٣].

وهذا أبو زرعة الرازي سئل: هل سمع المُطلب بن عبدالله بن حَنْطَب[٤] من عائشة؟ فقال: «نرجو أن يكون سمع منها»[٥].

ونحو من هذا توقفُ أحدِهم في نفي السماع أو إثباته، كأن يقول: «لا أدري سمع فلان من فلان أم لا»، وهذا يوجد في كلام الإمام أحمد وأبي حاتم الرازي وغيرهما، كما يكثر في كلام البخاري قوله: «فلان لم يَذكر سماعاً من فلان» أو «لا نعرف لفلان سماعاً من فلان» ونحوه.

وقد وقفت على كلام مثل هذا لمسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع أنه لا يشترط ثبوت اللقاء، وذلك في كتاب التميز[٦] له عند حديث من رواية محمد بن علي[٧] عن جده عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حيث قال: «ومحمد بن علي لا يُعلم له سماع من ابن عباس، ولا أنه لقيه، أو رآه».

فعُلم مما تقدم أن أقوال أئمة الحديث في المتعاصرَين اللذين لم يثبت بينهما اللقاء، تختلف باختلاف الرواة والمروي عنهم.

فإذا ظهر أن أحدهم تَكلَّم في سماع فلان من فلان، بناء على مذهب

---

(١) هو أبو هشام المغيرة بن مقسم، بكسر الميم، الضبي مولاهم الكوفي الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم من السادسة، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح. ع.
(تقريب التهذيب ص٥٤٣).

(٢) هو خيثمة بن عبدالرحمٰن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢٣٨/٢).

(٤) هو المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي صدوق كثير التدليس والإرسال، من الرابعة. ر ٤.
(تقريب التهذيب ص٥٣٤).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٩/٨)، وسير أعلام النبلاء (٣١٧/٥).

(٦) ص٢١٥.

(٧) هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، ثقة، من السادسة، لم يثبت سماعه من جده، مات سنة أربع أو خمس وعشرين. م ٤. (تقريب التهذيب ص٤٩٧).

من يشترط ثبوت اللقاء، لم يضرَّ ذلك في اتصال الإسناد عند من يَكتفي بمجرد المعاصرة مع إمكان اللقاء.

قال ابن القطان الفاسي[1] في كلام له حول رواية مسروق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «إنه يجب على أصولهم أن يُحكم لحديثه عن معاذ بحُكم حديث المتعاصرين اللذين لم يُعلم انتفاء اللقاء بينهما، فإن الحكم فيه أن يحكم له بالاتصال عند الجمهور، وشرطُ البخاري وعلي بن المديني أن يُعلم اجتماعهما ولو مرة واحدة، فهما ـ أعني البخاري وابن المديني ـ إذا لم يَعلما لقاء أحدهما للآخر، لا يقولان في حديث أحدهما عن الآخر منقطع، إنما يقولان: «لم يثبت سماع فلان من فلان»، فإذن ليس في حديث المتعاصرين إلا رأيان:

أحدهما: هو محمول على الاتصال.

والآخر: أن يقال لم يُعلم اتصال ما بينهما.

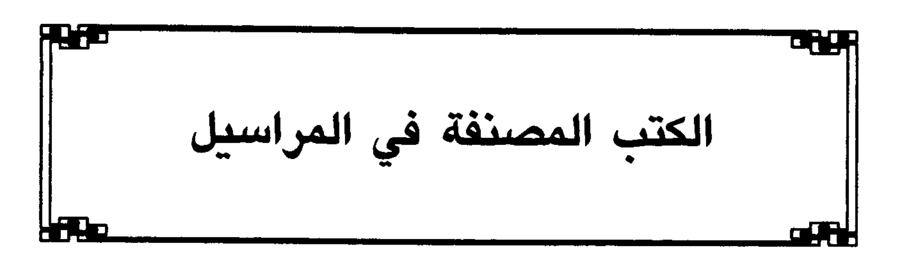
وأما الثالث: وهو أنه منقطع، فلا.

فاعلم ذلك، والله الموفق».



(١) الوهم والإيهام (١/ق ١٣٠أ ـ ب).

المبحث الثالث:



الكتب المصنفة في المراسيل

المقصود هنا الكتب التي تجمع الرواة المُرْسِلِين لا الكتب التي تجمع الأحاديث المرسلة[1].

وكلام أهل العلم في سماع الرواة بعضهم من بعض يوجد في كتب الرجال عامة، كغيره من كلامهم في الجرح والتعديل، ويكثر ذلك في:

«التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«تهذيب الكمال» للمزي، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر.

وكذلك في كتب العلل:

كـ «العلل» لابن المديني، و«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني.

---

(١) وقد أفرد أبو داود السجستاني «صاحب السنن» كتابا مستقلا في الأحاديث المرسلة، وهو «كتاب المراسيل»، رتبه على أبواب الفقه.
حققه وعلّق عليه الطالب عبدالله مساعد الزهراني وقدّمه إلى شعبة السُّنة في كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وحصل بذلك على الشهادة العالمية «الماجستير».
وطبع سنة ١٤٠٨ في مؤسسة الرسالة ـ بيروت، بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

وكذلك في الكتب التي اعتنت بتخريج الأحاديث:

كـ «نصب الراية» للزيلعي، و«التلخيص الحبير» لابن حجر، و«إرواء الغليل» للألباني.

وقد صنَّف بعض أهل العلم في تراجم الرجال كتباً خاصة تشمل نوعاً من الرجال.

فصنفت كتب في الثقات، وأخرى في الضعفاء، وغيرها في المختلطين من الرواة، وفي المدلسين منهم، وهكذا.

وكان للرواة المُرْسِلِين نصيب في ذلك، فصُنِّفَت كتبٌ يُذكر فيها الرواة الذين تكلَّم أهل العلم في سماعهم عن بعض من رووا عنه، وممن صنف في هذا:

١ ـ أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي (ت ٣٠١)[(١)]:

له «كتاب المتصل والمرسل والمقطوع»، كذا سماه ابن التركماني[(٢)]، وأطلق عليه مغلطاي[(٣)] وابن حجر[(٤)] «كتاب المراسيل»، وسماه ابن حجر في موضع آخر[(٥)] «كتاب بيان المرسل».

ونقل العلائي في جامع التحصيل كلاماً للبرديجي في أكثر من موضع[(٦)] ولم يسمّ كتابه.

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي البرذعي، نزيل بغداد.
(ولد بعد الثلاثين ومئتين أو قبلها، ومات سنة إحدى وثلاث مئة) قال فيه الدارقطني: «ثقة، مأمون، جبل»، وقال الخطيب البغدادي: «كان ثقة، فاضلاً، فهما، حافظاً»، وقال فيه الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة»، وقال فيه أيضاً: «. . . وجمع وصنف، وبرع في علم الأثر».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٤/١٢٢ ـ ١٢٤).

(٢) الجوهر النقي (٢/٣٩٧).

(٣) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥١ب).

(٤) تهذيب التهذيب (٨/٦٦).

(٥) فتح الباري (١٢/٢٥٩).

(٦) جامع التحصيل في التراجم ذات الأرقام (١٣٥، ٤٧٢، ٥٧٦، ٦٣٣، ٧٣٦).

٢ ـ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧):

صنف كتاب «المراسيل»[١].

ابتدأ الكتاب بقوله: «باب: ما ذُكر في الأسانيد المرسلة أنها لا تَثبتُ بها الحجة»، وذَكَرَ فيه أقوال جماعة من أئمة الحديث، ثم أَظهر رأيه في آخر الباب، فقال[٢]: «سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يُحتج بالمراسيل، ولا تقوم الحجة إلا بالمراسيل الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا».

ثم قال[٣]: «باب: شرح المراسيل المروية عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين ﭬ ومن بعدهم على حروف الهجاء».

ثم شرع في مضمون الكتاب، مرتباً للرواة المترجم لهم على حروف الهجاء باعتبار الحرف الأول من الاسم فقط.

ولم يتعرَّض خلال الترجمة لشيء من أحوال المترجم له، وإنما اكتفى بما يتعلق بالإرسال، فيذكر كلام أهل العلم في سماع المترجم له عن بعض من روى عنهم.

واعتنى بحكاية كلام الأئمة النقَّاد: كشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل.

وأكثر من النقل عن والده وعن أبي زرعة الرازي.

وبلغ عدد الرواة المترجم لهم اثنين وتسعين وأربعمائة راوٍ، ومع هذا فقد فاتَه من هذا الباب أشياء ذكرها هو في غير هذا الكتاب، فقد تتبعت

---

(١) طبع هذا الكتاب عدة طبعات، من آخرها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، بعناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.

(٢) ص٧ (١٥).

(٣) ص٨.

كتاب «علل الحديث» تأليف ابن أبي حاتم نفسه، فوقفت على كلام لأهل العلم وتراجم من هذا الباب ليس لها ذِكْرٌ في هذا الكتاب[1]، وكذلك عثرتُ على شيء من ذلك في كتابه «الجرح والتعديل»[2].

٣ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣):

له كتاب «التفصيل لمبهم المراسيل».

ذكر ابن الصلاح[3]، والعلائي[4]، وابن كثير[5]، وزين الدين العراقي[6]،

---

(١) من أمثلة ذلك:
قول أبي حاتم الرازي: «لم يسمع أبو سلام (يعني الأسود) من عمرو بن عنبسة شيئا، إنما يروي عن أبي أمامة عنه». (٣٠٣/١) (٩٠٨)، و «بسر بن سعيد عن عثمان مرسل» (٥٦/١) (١٤٣)، وقول أبي زرعة الرازي: «وحميد بن عبدالرحمٰن لم يلق أبا بكر ولم يقارب لقاه» (٢٠٥/٢) (٢١٠٤).
وقول أبي حاتم الرازي: «ولم يسمع خبيب (يعني ابن عبدالرحمٰن ابن يساف) من معاوية شيئا» (١٧٦/١) (٥٠٣).
وقول أبي زرعة الرازي: «ولم يدرك الثوري جعفر بن أبي وحشية» (٢٦٤/١) (٧٧٨).
وقول أبي حاتم الرازي: «ولا أحسب سمع طلحة (يعني ابن عبيدالله بن كريز) من أم سلمة» (٣٩٠/٢ ـ ٣٩١) (٢٦٨٢).
وقول أبي حاتم أيضاً «مسور (يعني ابن إبراهيم بن عبدالرحمٰن ابن عوف) لم يلق عبدالرحمٰن (يعني جده)» (٤٥٢/١) (١٣٥٧).

(٢) من أمثلة ذلك:
قول أبي حاتم الرازي في الحكم بن عتيبة: «روى عن زيد بن أرقم رآه في جنازة، ولا أعلم أنه سمع منه». (١٢٣/٣).
وقول سفيان الثوري: «ما سمعت حبيبا (يعني ابن أبي ثابت) يحدث عن عاصم بن ضمرة حديثا قط». (٧٩/١).
وقول ابن أبي حاتم نفسه في ترجمة زيد بن أرطأة: «وروى عن أبي الدرداء، مرسل، وعن أبي أمامة، مرسل». (٥٥٦/٣).
وقول يحيى القطان: «سعيد بن أبي عروبة لم يسمع التفسير من قتادة». (٢٤٠/١).

(٣) علوم الحديث ص٤٢٠.

(٤) جامع التحصيل ص١٤٦، وذكر أنه لم يقف عليه.

(٥) اختصار علوم الحديث ص١٥٠.

(٦) التبصرة والتذكرة (٣٠٨/٢).

وابن حجر[١]، والسخاوي[٢]، والسيوطي[٣]، أن هذا الكتاب صنفه الخطيب لبيان الإرسال الخفي في الأسانيد.

ووقفت على كلام للخطيب نفسه في كتاب «الكفاية»[٤] له، ذكر فيه مثالًا من هذا الكتاب، حيث قال: «... وحَدَّث الليث أيضاً عن بكير بن عبدالله بن الأشج عدة أحاديث، قال في كل واحد منها: «حدثني بكير». وذكر أنه لم يسمع منه شيئاً، وإنما كتب إليه بتلك الأحاديث، وقد أوردنا بعضها في كتاب «التفصيل لمبهم المراسيل»، وسقنا الخبر عن الليث بذلك».

٤ ـ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣):

قال العلائي في «جامع التحصيل»[٥] في ترجمة إبراهيم بن يزيد التيمي: «... وقال الترمذي: «لا نعرف لإبراهيم التيمي سماعاً من عائشة». ووقفت في هذا المعنى على جزء لطيف بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي من جمعه، فنقلتُ جميعه في هذا المعجم...».

وقد نقل العلائي ما كتبه الضياء في مواضع عدة من كتابه[٦]، وهو يُنبه على ذلك بقوله: «نقلتُه من خَطِّ الحافظ ضياء الدين».

٥ ـ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦):

اختصر كتاب «التفصيل لمبهم المراسيل» للخطيب البغدادي[٧].

---

(١) شرح نخبة الفكر ص٧٤.

(٢) فتح المغيث (٨٩/٣).

(٣) تدريب الراوي (٢٠٥/٢).

(٤) ص٤٩١.

(٥) ص١٦٧ (١١).

(٦) جامع التحصيل في التراجم ذات الأرقام (١١، ٧٦، ١٣١، ١٩٨، ٢٥٩، ٢٩١، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦٢، ٥٥٩، ٧٠٨، ٨٠١، ٨٣٦، ٩٠٦، ١٠٢٠).

(٧) انظر مقدمة تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي لكتاب جامع التحصيل للعلائي ص٩. وذكر أن منه نسخة في الأسكوريال تحت رقم ١٩٥٧.

٦ ـ **صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١):**

له كتاب «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»[(١)].

وهو من أجمع الكتب في هذا الباب، رَتَّبَهُ مُؤَلِّفُهُ على ستة أبواب:

الباب الأول[(٢)]: «في حد الحديث المرسل، والفصل بينه وبين غيره».

والباب الثاني[(٣)]: «في ذكر مذاهب العلماء في قبول الحديث المرسل والاحتجاج به أو ردِّه».

والباب الثالث[(٤)]: «في ذكر الأدلة الدالة للأقوال المتقدمة».

والباب الرابع[(٥)]: في فروع وفوائد وتنبيهات تتعلق بما تقدم.

ذكر في هذا الباب عشرة فروع، وهي مفيدة جداً.

في الثامن من هذه الفروع[(٦)] تعرض للتدليس وأقسامه، وذكر فيه ما وصل إليه من أسماء المدلسين، مرتِّباً إياهم على حروف المعجم، فذكر ثمانية وستين راوياً، ثم بيَّن أنهم على خمس طبقات.

وفي الفرع العاشر منها[(٧)] تعرض للألفاظ المحتملة للسماع وتطلق في التدليس، فذكر منها لفظة «عن»، وحكى مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن، ورجح هو مذهب البخاري في اشتراط ثبوت اللقاء مع السلامة من التدليس.

---

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ونشرته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٨.

(٢) جامع التحصيل ص١٤ ـ ٢٦.

(٣) جامع التحصيل ص٢٧ ـ ٤٨.

(٤) جامع التحصيل ص٤٩ ـ ٩٨.

(٥) جامع التحصيل ص٩٩ ـ ١٤٤.

(٦) جامع التحصيل ص١١٠ ـ ١٣١.

(٧) جامع التحصيل ص١٣٤ ـ ١٤٤.

والباب الخامس[1]: «في بيان المراسيل الخفي إرسالها».

والباب السادس[2]: في ذكر الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال عن بعض من رووا عنه.

وقد رتبهم على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من اسم الراوي ثم الثاني ثم الثالث وهكذا، وإذا اتفق راويان في الاسم اعتبر اسم الأب ثم الجد وهكذا.

وهو يذكر ما قالوه في سماع الراوي من ذلك الشيخ المعين، إما على الإطلاق أو في حديث مخصوص[3]، معتمداً في ذلك على كتب من صنف في المراسيل: كالبرديجي، وابن أبي حاتم[4]، والضياء المقدسي، وكتاب الصاغاني[5] فيمن في صحبته نظر، وغير ذلك من كتب الرجال، وأكثر من النقل عن كتاب «تذهيب تهذيب الكمال» لشيخه الذهبي، ناسباً ذلك إلى كتاب «تهذيب الكمال» لشيخه المزي، باعتبار أن كتاب الذهبي مختصر من كتاب المزي[6].

وللعلائي تعليقات وتعقبات في تراجم كثيرة.

---

(١) جامع التحصيل ص١٤٥ ـ ١٦٢.

(٢) جامع التحصيل ص١٦٣ ـ نهاية الكتاب.

(٣) انظر: جامع التحصيل ص١٦٣.

(٤) فات العلائي من كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم عدة تراجم، نبَّه على ذلك محقق جامع التحصيل ص٨، واستدركها في آخر الكتاب ص٣٩٨ ـ ٤٠٠.

(٥) هو رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري (ت ٦٥٠).
قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام العلامة المحدث إمام اللغة» انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٨٢ ـ ٢٨٤).
وقد طبع كتابه هذا بعنوان:
«نقعة الصديان في الصحابة الذين في صحبتهم نظر، والذين نسبوا إلى أمهاتهم، والذين غير النبي ﷺ أسماءهم، والمؤلفة قلوبهم».
بتحقيق الدكتور أحمد خان، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٠٧.

(٦) انظر جامع التحصيل ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

وبلغ عدد المترجم لهم تسعة وثلاثين وألفاً، ومع هذا فقد فاته ذكر بعض الرواة، استدرك ذلك من جاء بعده كالحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»، حيث زاد أشياء لم يذكرها العلائي. وقد اعتذر العلائي لنفسه في آخر الكتاب، حيث قال[1]: «هذا آخر ما يسَّر الله جمعه وترتيبه وتنقيحه وتهذيبه من المرويات المحكوم عليها بالإرسال، حسبما أمكن الوصول إليه، وتيسَّر الوقوف عليه، غير مُدع الاستيعاب، بل ولا مقاربته، فإني كتبتُ هذا الكتاب مع تعذر الوصول إلى كثير من أمهات الكتب المصنفة في هذا الفَنِّ. وأجزم بأنه قد بقي من هذا النَّمط قدرٌ كبير يلحقه من ظفر به مأجوراً إن شاء الله تعالى...».

ومما يؤخذ على العلائي في هذا الباب إيراده لجماعة من الرواة الضعفاء والمجاهيل[2]، مع أنه قال: «... وموضوع هذا الكتاب إنما هو ما أرسله الثقة المحتج به أو دلَّسه»[3].

٧ ـ زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦):

له تعليقات على كتاب «جامع التحصيل» للعلائي[4].

---

(١) جامع التحصيل ص٣٩٥.

(٢) من الأمثلة على ذلك:

إبراهيم بن يزيد الخوزي، قال فيه العلائي نفسه «أحد الضعفاء» (جامع التحصيل ترجمة ١٢).

وإسحاق بن يحيى بن الوليد بن الصامت (٢٧).

وباذام أبو صالح مولى أم هانئ (٥٥).

وجنيد عن ابن عمر (١٠٤).

وعبدالحميد بن سالم (٤١٥).

وعمر بن عبدالله المدني مولى غفرة (٥٥٨).

وقدامة بن وبرة (٦٣٤).

ومحمد بن عبدالرحمٰن بن لبيبة أو ابن أبي لبيبة (٦٩٤).

ومقاتل بن سليمان (٧٩٥) قال فيه العلائي نفسه «أحد الضعفاء»

(٣) جامع التحصيل ص١٨٧ (١٠١).

(٤) انظر: مقدمة شكر الله قوجاني في تحقيقه لكتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص٢١م، ومقدمة حمدي عبدالحميد السلفي في تحقيقه لكتاب جامع التحصيل للعلائي ص٩.

ولعلها التي ضمنها ابنه ولي الدين أبو زرعة كتابه «تحفة التحصيل»، وذلك قوله في بعض تراجم الكتاب: «وجدت بخط والدي». وهي زيادات على التراجم نفسها التي ذكرها العلائي.

٨ ـ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٢٦):

له كتاب «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل»[(١)].

استدرك فيه على العلائي ما فاته من كلام أهل العلم فيمن ذكرهم من الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال، وزاد عليه تراجم أُخرى.

وأصل هذا الكتاب هو الباب السادس من «جامع التحصيل» للعلائي، أفرده ولي الدين العراقي عن غيره من أبواب الكتاب، واستدرك عليه وزاد فيه، فأصبح كتاباً مستقلّاً في الرواة المُرسِلين فحسب.

قال ولي الدين أبو زرعة العراقي في مقدمة كتابه[(٢)]:

«... فإن معرفة المراسيل من أهم الأنواع التي انعقد على استحسانها الإجماع، وقد صنف الإمام أبو محمد ابن الإمام أبي حاتم الرازي في ذلك، مرتباً أسماء الرواة على حروف المعجم، موضحاً لتلك المسألة. وعقد لذلك الإمام أبو سعيد العلائي في كتابه «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» باباً، جمع فيه فأوعى، جَمَعَ بَديعاً، وأَبْدَعَ جَمْعاً، فرأيتُ إفراده بتصنيف أَولى، وأَبلغ في إدراك المطلوب منه وأَعلى، فجمعتُه في هذه

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة كوبرلي بتركيا، وهي من مصورات مكتبة شيخنا الفاضل حماد الأنصاري، تقع في (٤٢) ورقة من القطع الكبير، وعدد سطور الورقة (٢٩) سطرا، وهي بخط شهاب الدين البوصيري وله تعليقات وزيادات في هامشها.
قام بتحقيقه الطالب: حسن عثمان سنكاري، من أوله إلى حرف العين، وقدمه إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل الشهادة العالمية «الماجستير».
كما قام بتحقيقه محمد بن عبدالمحسن التركي، من أوله إلى حرف الزاي، ونال بذلك الشهادة العالية «الدكتوراه» من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وذلك عام ١٤١٠.

(٢) تحفة التحصيل (ق ١ب).

الأوراق مع زيادات ضممتُها إليه مما رأيته في كلام الناس ووقفت عليه، مميّزاً ما زاده العلائي على أبي حاتم[1] في أثناء ترجمة بقولي في أوله: «قال العلائي»، وفي آخره: «انتهى»، وما زاده عليه من ترجمة كاملة برقم صورته «ع» مقابله أو فوقه، وما زدتُه في أثناء ترجمة بقولي في أوله: «قلت»، وفي آخره: «انتهى»، وما زدتُه من ترجمة كاملة برقم «ز» مقابله أو فوقه، وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي».

٩ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠):

له حواشٍ على كتاب «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» لشيخه ولي الدين أبي زرعة العراقي.

وهي تشمل تعليقات على بعض التراجم المذكورة في الكتاب، وتراجم لرواة آخرين لم يذكرهم ولي الدين، وقد نبّه البوصيري على هذا في بعضها بقوله بعد سياقه للترجمة «فات شيخَنا أبا زرعة» أو «لم يذكره شيخُنا»[2]، وفي أكثرها يُشير برمز مخالف للرموز التي وضعها ولي الدين العراقي.

١٠ ـ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بـ «سبط ابن العجمي» (ت ٨٤١):

له هوامش على كتاب «جامع التحصيل» للعلائي، ذكر هذا في مقدمة كتابه «التبيين لأسماء المدلسين»، قُبيل سرده لأسماء المدلسين، حيث قال[3]: «واعلم أنه لا يدخل في المدلسين القسم الذين أرسلوا، وقد ذكر منهم العلائي في كتابه المراسيل جملة، وزدتُ أنا جملة ذكرتُهم على هوامش كتابه. . .».

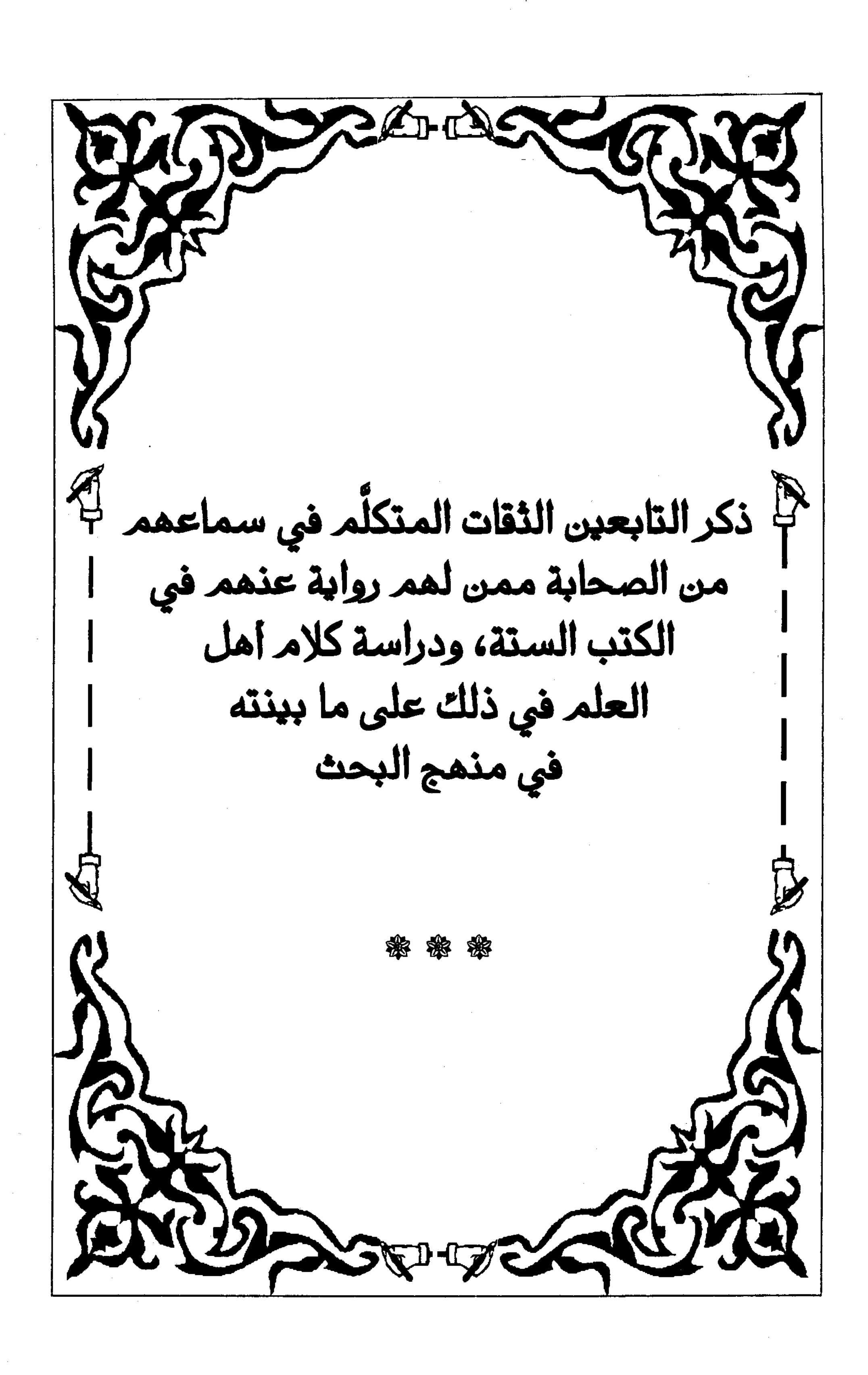
---

(١) كذا في المخطوط «أبي حاتم»، ولكن المقصود هو «ابن أبي حاتم» كما يفيده سياق الكلام، وصنيعه في الكتاب.

(٢) انظر تحفة التحصيل (ق ٢٣أ).

(٣) ص٧٠.





ذكر التابعين الثقات المتكلَّم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة، ودراسة كلام أهل العلم في ذلك على ما بينته في منهج البحث

❁ ❁ ❁


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

(١) أبان بن عثمان بن عفان[١]

تُكلم في سماعه من أبيه رضي الله عنه:

قال أبو بكر الأثرم[٢]: «قلت لأبي عبدالله - يعني أحمد بن حنبل -: أبان بن عثمان سمع من أبيه؟ قال: لا، من أين سمع منه؟!»[٣].

وذكر بعضهم أنه اختلف في سماع أبان من أبيه أشد مما اختلف في سماع أبي عبدالرحمن السُّلمي[٤] من عثمان.[٥]

ولم أقف على هذا الخلاف في سماع أبان من أبيه سوى ما تقدم عن الإمام أحمد رحمه الله، وقد أثبت غيرُ واحد من أهل العلم سماع أبان من أبيه:

---

(١) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي، أبو سعيد وقيل أبو عبدالله، مدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة. بخ م ٤.
(تقريب التهذيب ص٨٧).

(٢) هو أحمد بن محمد بن هانئ، ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وسبعين، قاله ابن قانع. س.
(تقريب التهذيب ص٨٤).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٦ (٤٨)، وبحر الدم لابن عبدالهادي (١٦).

(٤) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، أبو عبدالرحمٰن السلمي الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٩٩).
وانظر الخلاف في سماعه من عثمان رضي الله عنه في:
جامع التحصيل ص٢٥٤، وتهذيب التهذيب (١٨٤/٥).

(٥) انظر فتح الباري (٧٥/٩).

قال الإمام مالك: «وكان أبان عَلم أشياء من القضاء من أبيه عثمان»[1]. وهذا قدرٌ زائدٌ على مجرد السماع.

وقال البخاري[2] وأبو حاتم الرازي[3]: «سمع عثمان بن عفان»، وكذا قال النووي[4] والذهبي[5].

وقد جاء تصريح أبان بالسماع من أبيه بأسانيد صحيحة كما سيأتي بيانه، فثبت بذلك سماعه منه.

وحديث أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه ﷺ مخرج في صحيح مسلم والسنن الأربعة.[6]

وله عن أبيه عندهم خمسة أحاديث، أخرج منها مسلم حديثين:

الأول: حديث : **«لا يَنكِح المحرم ولا يُنكَح ولا يَخْطُب»**.

أخرجه من طرق عدة[7]، صرَّح أبانٌ في أكثرها بالسماع من أبيه.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً:

أبو داود[8]، والنسائي[9]، ومالك[10]، والحميدي[11]، وأحمد[12]،

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٤٥١/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٦٤٣/٢).
(٢) التاريخ الكبير (٤٥١/١).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٥/٢).
(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٩٧/١).
(٥) سير أعلام النبلاء (٣٥٢/٤).
(٦) انظر تحفة الأشراف (٢٤٣/٧ ـ ٢٤٥).
(٧) الصحيح (١٠٣٠/٢) (١٤٠٩).
(٨) السنن (١٦٩/٢) (١٨٤١).
(٩) السنن الصغرى (١٩٢/٥)، (٨٨/٦).
(١٠) الموطأ (٣٤٨/١).
(١١) المسند (٣٤).
(١٢) المسند (٧٣/١).

والدارمي[1]، والفسوي[2]، وابن حبان[3]، والدارقطني[4]، والسهمي[5]. وقد جاء في أسانيدهم تصريح أبان بالسماع.

والثاني: حديث: **«الرجل إذا اشتكى عينه ضمدها بالصبر»**.

وليس فيه عند مسلم[6] تصريح أبان بالسماع، ولكن أخرجه أبو داود[7] من الطريق نفسه، وفيه أن أبان سمع عثمان رضي الله عنه يحدث ذلك عن رسول الله ﷺ.

وكذلك جاء تصريح أبان بسماع هذا الحديث من أبيه عند الترمذي[8]، وأحمد[9].

وفيما تقدم كفاية في إثبات سماع أبان بن عثمان من أبيه رضي الله عنه، وما ذكره الأثرم عن الإمام أحمد رحمه الله لعله كان رَأْياً قديماً له ثم تَغَيَّر اجتهاده، ويؤيدُ هذا أن الإمام أحمد نفسه أخرج حديث أبان عن أبيه وفيه تصريحه بالسماع منه بأسانيد صحيحة كما تقدم قريباً.

والخلاصة.. أن سماع أبان بن عثمان بن عفان من أبيه رضي الله عنه ثابتٌ لا غُبار عليه، وقد جزم بسماعه منه البخاري وغيره.



(١) السنن (١/٣٦٨) (١٨٣٠).
(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٧٥٦).
(٣) الصحيح (٤١١١، ٤١١٥، ٤١٢٧).
(٤) السنن (٣/٢٦٠).
(٥) تاريخ جرجان ص٤٧٠.
(٦) الصحيح (٢/٨٦٣) (١٢٠٤).
(٧) السنن (٢/١٦٨) (١٨٣٨).
(٨) الجامع (٣/٢٧٨) (٩٥٢).
(٩) المسند (١/٥٩ ـ ٦٠، ٦٨).

(٢) إبراهيم بن عبدالله بن حنين[١]

تُكلم في سماعه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ذكره ابن حبان[٢] ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا عنده أنه لم يُشافه أحداً من الصحابة.

وقال المزي[٣]: «وروى عن علي بن أبي طالب، ولم يسمع منه».

وقال الذهبي[٤]: «أرسل عن علي».

وقال الذهبي[٥] أيضاً: «ولم يلقَ علياً رضي الله عنه».

وقال السخاوي[٦]: «وأرسل عن علي».

أقول: ذِكرُ ابنِ حبان لإبراهيم ضمن أتباع التابعين فيه نظرٌ، فقد ذكره ابن سعد[٧] في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة وهي طبقة عمر بن عبدالعزيز ونافع مولى ابن عمر وسعيد بن أبي سعيد المقبري ونحوهم،

---

(١) هو إبراهيم بن عبدالله بن حنين الهاشمي مولاهم المدني، أبو إسحاق، ثقة، من الثالثة، مات بعد المائة. ع.
(تقريب التهذيب ص٩٠).

(٢) الثقات (٦/٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٢٩.

(٣) تهذيب الكمال (٢/١٢٤)، وانظر تحفة الأشراف (٧/٣٤٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٦٤).

(٥) الكاشف (١/٤٠).

(٦) التحفة اللطيفة (١/١٢٥).

(٧) الطبقات الكبرى (القسم المتمم ص١٥٢).

وذكره الفسوي[1] في الموالي من التابعين من أهل المدينة، وله حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن ماجة[2]، وهو من زوائده على الكتب الخمسة، وقد صحَّح إسناده البوصيري[3]، وذكر المزي[4] والذهبي[5] روايته عن أبي هريرة ولم يُنكرا سماعه منه، وبهذا يعتبر إبراهيم من التابعين، ولكني لم أرَ أحداً أثبت سماعه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيبدو أنه لم يدركه، وكانت وفاة إبراهيم سنة بضع ومائة بعد وفاة أبيه[6] بيسير[7].

وقد جاء سماع إبراهيم من علي رضي الله عنه، ولكنه بإسناد معلول. قال الخطيب البغدادي[8]: «أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثني أبي عن أبيه[9]

---

(١) المعرفة والتاريخ (١/٤١٥ - ٤١٦).
تنبيه: أخرج الفسوي في ترجمة إبراهيم حديثاً من طريق ابن شهاب عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين أن عبدالله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا في المحرم يغسل رأسه بالماء من غير جنابة؟ قال: فأرسلني إلى أبي أيوب فذكر الحديث، وفي آخره «قال إبراهيم: فرجعت إليهم فأخبرتهم».
وهذا خطأ، لعله وقع من الناسخ، فإن الحديث من رواية إبراهيم عن أبيه عبدالله بن حنين، وكان أبوه الرسول بينهم هكذا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.
(انظر: صحيح البخاري (٤/٥٥) (١٦٤٠)، وصحيح مسلم (٢/٨٦٤) (١٢٠٥)، وتحفة الأشراف (٣/٩١)).

(٢) السنن (٢/١٤٠٣) (٤١٩٣).

(٣) مصباح الزجاجة (٤/٢٣٣).

(٤) تهذيب الكمال (٢/١٢٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٦٠٤)، والكاشف (١/٤٠)، والعبر (١/١٢٢).

(٦) هو عبدالله بن حنين الهاشمي مولاهم، مدني، ثقة، من الثالثة مات في أول خلافة يزيد بن عبدالملك في أوائل المائة الثانية. ع. (تقريب التهذيب ص٣٠١).

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٦٠٥)، والعبر (١/١٢٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (١/٤٨)، وتهذيب التهذيب (١/١٣٤)، وتقريب التهذيب ص٩٠.

(٨) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٣٧٦).

(٩) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبدالرحمٰن الدمشقي القاضي، ثقة رمي بالقدر، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين على الصحيح، وله ثمانون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٥٨٩).

قال: حدثني زيد بن واقد[1] أن نافعاً مولى عبدالله بن عمر حدثه قال: حدثني إبراهيم مولى علي بن أبي طالب أن علياً حدثه أن النبي ﷺ نهى عن لباس المعصفر[2]، وعن التختم بالذهب، وعن لباس القَسيّ[3]، وعن أن يقرأ وهو راكع».

وهذا الإسناد فيه أحمد بن محمد بن يحيى، قال أبو أحمد الحاكم: «فيه نظر»، وقال الذهبي: «له مناكير».[4]

وقال ابن حبان[5] في ترجمة محمد بن يحيى بن حمزة:

«... ثقة في نفسه، يُتقى حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء».

وقد روى هذا الحديث الإمام مالك بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي، ورواه الليث بن سعد عن نافع عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن بعض موالي العباس عن علي، ورواه بعضهم عن نافع عن مولى للعباس عن علي، ورواه جماعة من الثقات بأسانيد صحيحة عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي.[6]

قال الخطيب[7] عقب روايته لهذا الحديث بإسناده المتقدم: «كذا قال في هذا الحديث: «عن إبراهيم مولى علي بن أبي طالب أن علياً حدثه»،

---

(١) هو زيد بن واقد القرشي الدمشقي، ثقة، من السادسة. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص٢٢٥).

(٢) هو المصبوغ من الثياب. قال الجوهري: «العصفر: صبغ. وقد عصفرت الثوب فتعصفر». (الصحاح ٢/٧٥٠).

(٣) القسي: بفتح القاف وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة، وهي نسبة إلى قرية بمصر يقال لها القس، وهي ثياب فيها خطوط عريضة من الحرير. (انظر فتح الباري ١٠/٢٩٢ ـ ٢٩٣).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (١/١٥١)، والمغني في الضعفاء (١/٥٨)، وديوان الضعفاء (١٠٠)، ولسان الميزان (١/٢٩٥).

(٥) الثقات (٩/٧٤).

(٦) انظر هذه الطرق في تحفة الأشراف (٧/٤٠٣ ـ ٤٠٦).

(٧) موضع أوهام الجمع والتفريق (١/٣٧٦).

ورواه عمرو بن سعد الفَدَكي[1] عن نافع عن عبدالله بن حنين عن علي، وكلاهما وهم، والصواب عن نافع عن إبراهيم عن أبيه عن علي، وقد رواه مالك بن أنس عن نافع على الصواب».

وحديث إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه النسائي[2]، وابن ماجة.

وله عن علي عندهما حديثان، أخرج النسائي أحدهما وأخرج ابن ماجة الآخر.

حديث النسائي أخرجه من طريق زيد بن واقد عن نافع مولى ابن عمر عن إبراهيم مولى علي ـ وهو ابن عبدالله بن حنين ـ عن علي قال: «نهاني رسول الله ﷺ عن تختم الذهب، وعن المعصفر، وعن لبس القَسّي، وعن القراءة في الركوع».

والصواب أن هذا الحديث من رواية إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي كما مرَّ قريباً.

وأما حديث ابن ماجة، فأخرجه من طريق إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة المدني عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي قال: «قتل رجل عبده عمداً متعمداً، فجلده رسول الله ﷺ مائة، ونفاه سنة، ومحا سهمه من المسلمين»[3].

---

(١) هو عمرو بن سعد الفدكي، أو اليمامي، ثقة، من السادسة. ر س ق. (تقريب التهذيب ص٤٢١).

(٢) السنن الصغرى (١٦٨/٨).

(٣) هكذا رواه ابن ماجة في سننه من طريق إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي، كما في تحفة الأشراف للمزي (٣٤٦/٧) ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للبوصيري (٢٣٣/٤)، وهو كذلك في سن ابن ماجة المطبوعة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ولكن جاء في سنن ابن ماجة بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ذكر واسطة بين إبراهيم وعلي رضي الله عنه، حيث رواه من طريق إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علي.
وقد أخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه (١٤٤/٣) من طريق إسماعيل بن عياش به على الوجهين، مرة من طريق إبراهيم عن علي مباشرة، ومرة من طريق إبراهيم عن أبيه عن علي.

وهذا الإسناد ضعيف جداً، فإسحاق متروك الحديث[1]، ورواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيفة[2].

والخلاصة.. أن إبراهيم بن عبدالله بن حنين لم يسمع من علي بن أبي طالب ﷺ كما جزم به بعض أهل العلم، ولم أرَ لهم مخالفاً، ولم أقف على رواية صحيحة لإبراهيم عن علي فضلًا عن إثبات المعاصرة بله السماع.



(١) انظر تقريب التهذيب ص١٠٢.

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٣٢٢/١ ـ ٣٢٦).

(٣) إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف[١]

تُكلم في سماعه من عمر بن الخطاب ﷺ:

قال البيهقي[٢]: «إبراهيم بن عبدالرحمن لم يَثبت له سماعٌ من عمر بن الخطاب ﷺ، وإنما يقال أنه رآه».

وقال علي بن عبدالكافي السبكي: «في سماعه من عمر نظرٌ».[٣]

ولكن أثبت سماعه من عمر غيرُ واحدٍ من أهل العلم:

قال الإمام أحمد[٤]: «إبراهيم بن عبدالرحمن لا شك فيه سمع من عمر».

وقال الواقدي: «ولا نعلم أحداً من ولد عبدالرحمن بن عوف رَوى عن عمر سماعاً ورؤية غير إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف»[٥].

وقال يعقوب بن شيبة: «كان ثقة يُعدُّ في الطبقة الأولى من التابعين، ولا نعلم أحداً من ولد عبدالرحمن روى عن عمر سماعاً غيره»[٦].

---

(١) هو إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف الزهري، قيل له رؤية، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة، مات سنة خمس وقيل ست وتسعين. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٩١).

(٢) السنن الكبرى (٢٧٧/٨). وانظر تهذيب التهذيب ص١٣٩.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (٢٧١/١٠).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٨/١).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٦/٥)، وتهذيب الكمال (١٣٥/٢).

(٦) تهذيب التهذيب (١٣٩/١).

وذكر ابن حجر[1] أن ممن أثبت سماعه أيضاً الطبري وغيره.

ويظهر أن سبب الخلاف في ذلك يعود إلى تحديد سنة مولده، وهذا الذي جعل السبكي يتوقف في إثبات سماعه من عمر مُعللًا ذلك بقوله: «لأنه تُوفي سنة خمس أو ست وتسعين، وعمره خمس وسبعون سنة، فيكون عند وفاة عمر ابن أربع فكيف يسمع؟».

وقد جزم ابن قتيبة[2]، والفلاس[3]، وابن حبان[4]، والمزي[5]، وابن الأثير[6]، أن إبراهيم تُوفي وهو ابنُ خمس وسبعين.

وذكر ابن طاهر[7] هذا عن الفلاس ولم يتعقبه، واعتمد الكلاباذي[8] ذلك قائلًا: «ولد سنة ٢١».

وقال محمد بن سعد[9]: «قال محمد بن عمر[10]: وتوفي إبراهيم بن عبدالرحمن سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وسبعين سنة».

وحُكي عن الواقدي خلاف هذا، قال أبو نعيم الأصبهاني[11] في ترجمة إبراهيم: «ذكر الواقدي أنه أدرك النبي ﷺ».

---

(١) تهذيب التهذيب (١/١٤٠).
(٢) المعارف ص١٤٠.
(٣) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٤٢)، والتعديل والتجريح للباجي (١/٣٥٢ - ٣٥٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٤٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (١/٤٩).
(٤) الثقات (٤/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص٦٦.
(٥) تهذيب الكمال (٢/١٣٥).
(٦) الكامل في التاريخ (٥/٢١).
(٧) الجمع بين رجال الصحيحين (١/١٧).
(٨) رجال صحيح البخاري (١/٥٥).
(٩) الطبقات الكبرى (٥/٥٦).
(١٠) هو الواقدي.
(١١) معرفة الصحابة (١/ق ٥٣أ).

وذكر ابن حجر[1] أن الواقدي صرَّح بأن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وُلد في حياة النبي ﷺ.

وإبراهيم قد ذَكره في الصحابة غيرُ واحد[2].

وقال أبو نعيم الأصبهاني[3]: «وممَّا دلَّ على ولادته في أيام النبي ﷺ سِنُّهُ»، ثم ذكر أبو نعيم أن إبراهيم توفي سنة ست وتسعين وهو ابن خمس وتسعين، وهذا يعني أنَّه وُلد في السنة الأولى من الهجرة، وفي هذا نظر، لأن أم إبراهيم وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط إنما هاجرت إلى المدينة في الهدنة التي كانت مع قريش، وفيهانزلت آية المُمْتَحِنَة[4]، وكان زواج عبدالرحمن بن عوف منها بعد السنة الثامنة من الهجرة.

وكذا القول بأن إبراهيم وُلد في حياة النبي ﷺ فيه نظرٌ، لأن أُمَّهُ كانت تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فمات عنها في غزوة مؤتة، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان[5]، ثم خَلَفَ عليها الزبير بن العوَّام، ثم طَلَّقها وكان له منها بنت وهي زينب بنت الزبير، ثم خَلَفَ عليها عبدالرحمن بن عوف، فأَنجبت له محمداً وإبراهيم وحميداً وإسماعيل وحميدة وأَمَة الرحمن.[6]

---

(١) تهذيب التهذيب (١/١٣٩).

(٢) قال ابن حجر: «... منهم أبو نعيم وأبو إسحاق ابن الأمين، ومستندهم أنه ولد في حياته ﷺ، وقد صرح بذلك الواقدي». (تهذيب التهذيب ١/١٣٩).

(٣) معرفة الصحابة (١/ق ٥٣أ).

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ...﴾ الآية [الممتحنة: ١٠].
(سورة الممتحنة، آية رقم ١٠).

(٥) السيرة النبوية لابن هشام (٤/٧).

(٦) انظر: كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري ص١٤٥ و ٢٦٦، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص١١٦، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٢٦٠.
ولكن ابن قدامة خالف مصعبا وابن الجوزي فذكر أن محمدا ابن لأم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة، وهي زوج عبدالرحمٰن قبل أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فلعله خلط في ذلك، والله أعلم.
وانظر أيضا: الاستيعاب لابن عبدالبر (٤/٤٦٣)، والإصابة لابن حجر (٤/٤٦٧).

ويظهر أن زواج عبدالرحمن من أم كلثوم كان في آخر السنة التاسعة أو في السنة العاشرة، أي قبل وفاة النبي ﷺ بسنة وبضعة أشهر تقريباً[1]، وأما قول البخاري[2] إن أم كلثوم زوجها أخوها الوليد لعبدالرحمن بن عوف أيام الفتح ففيه نظرٌ، لأن فتح مكة كان في رمضان سنة ثمان[3] فكيف يَتسنَّى لها أن تعتدَّ لموت زوجها زيد بن حارثة ثم تنكح الزبير وتنجب له ثم تنكح عبدالرحمن في عام واحد.

وعلى التقدير السابق فإنه في الأغلب الأكثر أن أم كلثوم لم تنجب لعبدالرحمن بن عوف في حياة النبي ﷺ إلا ولداً واحداً، ويغلب على الظن أنه محمد بن عبدالرحمن، وكان عبدالرحمن يُكنى به، وقد ذكره ابن حجر في كتاب «الإصابة»[4] ضمن القسم الثاني.

وما جاء في تحديد سِنِّ إبراهيم، وأنه مات وهو ابن خمس وسبعين، ففيه نظرٌ أيضاً[5]، لأن هذا يعني أنه وُلِد في سنة إحدى وعشرين تقريباً، بينما جاء ما يدلُّ على إدراكه لبعض الأحداث التي وقعت في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، مما يجعله في هذه السنة ـ أعني سنة إحدى وعشرين ـ مُميّزاً. ومما وقفت عليه من ذلك ما يلي:

١ ـ قال ابن سعد[6]: «أخبرنا يزيد بن هارون، ومعن بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قالوا: أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعد بن إبراهيم[7] عن

---

(١) حيث كانت وفاته ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. انظر: كتاب الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير ص١٩٦.

(٢) التاريخ الصغير (٢٠٦/١).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٢٢/٤).

(٤) (٤٥٣/٣). أي ممن ولد في عهد النبي ﷺ.

(٥) وانظر كلام ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٣٩/١).

(٦) الطبقات الكبرى (٥٦/٥).

(٧) هو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلا عابدا، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٠).

أبيه: أن عمر بن الخطاب حَرَّقَ بيت رُوَيْشِد الثقفي[1]، وكان حانوتاً للشراب، وكان عمر قد نهاه، فلقد رأيته يلتهب كأنه جمرة». وهذا إسناد صحيح.

وروى هذا الأثر أيضاً: حميد بن زنجويه[2]، والدولابي[3]، من طريق سعد بن إبراهيم به نحوه.

٢ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة[4]: «حدثنا ابن علية عن إسماعيل بن أمية عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: إني لأذكر مَسْكَ شاة أَمَرَتْ بها (أمي)[5] فذُبحت، حين ضرب عمر أبا بكرة، فجُعل مَسْكُها على ظهره من شدة الضرب»[6].

وهذا الإسناد صحيح أيضاً، فإن كان جلده لأبي بكرة حداً لقذفه المغيرة ـ إن صحت القصة ـ فذلك كان سنة سبع عشرة، حين خَلَعَ عمرُ فيها المغيرةُ بن شعبة من ولاية البصرة وأَمَّرَ عليها أبا موسى الأشعري[7]،

---

(١) هو رويشد ـ مصغراً ـ الثقفي، عده ابن حجر في الصحابة، حيث قال: «وإنما ذكرته في الصحابة لأن من كان بتلك السن في عهد عمر يكون في زمن النبي ﷺ مميزا لا محالة ولم يبق من قريش وثقيف أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي ﷺ». الإصابة (٥٠٧/١).

(٢) الأموال (٢٧٢/١) (٤١٠).

(٣) الكنى والأسماء (١٨٩/١).

(٤) المصنف (٥٢٤/٩) (٨٣٦٩).

(٥) كلمة «أمي» سقطت من النسخة المطبوعة، وقد ساق ابن حجر سند الحديث ومتنه في كتاب الإصابة (١٠٦/١) فأثبت هذه الكلمة.

(٦) وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في المصنف (٥٢٥/٩) (٨٣٧٤)، قال: «حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أمه قالت: إني لأذكر مسك شاة. ثم ذكر نحوا من حديث ابن علية».
وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣٦٨/٧) (١٣٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٦/٨) من طريق ابن عيينة عن سعد بن إبراهيم قال: «أشهد على أبي أنه أخبرني أن أمه أمرت بشاة فسلخت حين جلد عمر أبا بكر، فألبستها إياه، فهل كان ذلك إلا من جلد شديد».

(٧) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٨٣/٧، ٨٧)، ولم يذكر قصة أبي بكرة مع المغيرة إلا من طريق الواقدي وسيف بن عمر.

وإلا فإن هذا الأثر يدلُّ على إدراك إبراهيم لحادثة مُعيَّنةٍ في عهد عمر رضي الله عنه.

ويظهر مما سبق أن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في سِنِّ التمييز والتحمّل، قال الذهبي[1] في ترجمة إبراهيم: «توفي سنة ست وتسعين عن سِنٍّ عالية، ويُحتمل أنه وُلد في حياة النبي ﷺ». وعلى هذا فسماع إبراهيم من عمر رضي الله عنه ممكن، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه البخاري[2]، والنسائي[3].

وله عن عمر عندهما حديثان، أخرج البخاري أحدهما، وأخرج النسائي الآخر.

قال البخاري: «وقال لي أحمد بن محمد[4] حدثنا إبراهيم[5] عن أبيه عن جده: أَذِنَ عمرُ رضي الله عنه لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجَّها، فبعث معهنَّ عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف».

وإبراهيم الذي في الإسناد هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.[6]

وقول البخاري: «قال لي» ظاهره الاتصال، إلا أن بعض من صنَّف

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٢).

(٢) الصحيح (٤/٧٢) (١٨٦٠).

(٣) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٨/٤).

(٤) هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني، أبو محمد وأبو الوليد، ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع عشرة، وقيل سنة اثنتين وعشرين. خ. (تقريب التهذيب ص٨٤).

(٥) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٨٩).

(٦) انظر فتح الباري (٤/٧٣).

في الأطراف جعله من التعاليق، كصنيع المزي[1] في هذا الحديث، واعتبره بعضهم من باب الإجازة، والصواب الأول، بل هو صريح في الاتصال.[2]

قال ابن حجر[3]: «وقوله «أذن عمرُ» ظاهره أنه من رواية إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر ومن ذَكَرَ معه، وإدراكُه لذلك ممكنٌ لأن عُمُرَه إذ ذاك كان أكثر من عشر سنين، وقد أثبت سماعه من عمرَ يعقوبُ بن شيبة وغيرُه».

وأما حديث النسائي، فأخرجه من طريق سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن عن أبيه قال: «سمع عمر صوت رجل في المسجد، فقال: أتدري أين أنت؟» الحديث[4].

ووقفت على حديثين آخرين من رواية إبراهيم عن عمر رضي الله عنه، وذلك عند: الطحاوي[5]، والحاكم[6].

وقال الحاكم عقب حديثه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

والخلاصة.. أن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، وقد أثبته غيرُ واحد من أهل العلم، وهو الظاهر.



---

(١) تحفة الأشراف (٨/٤).

(٢) انظر تغليق التعليق (٢/١٠).

(٣) فتح الباري (٤/٧٣).

(٤) انظر تحفة الأشراف (٨/٤).

(٥) شرح معاني الآثار (٤/٢٤٨).

(٦) المستدرك (١/١١٠).

(٤) إبراهيم بن يزيد التيمي[١]

تُكلم في سماعه من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :

قال أبو داود السجستاني[٢] : «إبراهيم لم يسمع من عائشة».

وقال الترمذي[٣] : «... ولا نعرف لإبراهيم التيمي سماعاً من عائشة».

وقال الدارقطني[٤] : «وإبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة ولا من حفصة، ولا أدرك زمانهما».

وأَعَلَّ النسائي[٥] والبيهقي[٦] حديثه عنها بالإرسال.

وقال المزي[٧] والذهبي[٨] : «روى عن عائشة مرسلًا».

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي، العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله أربعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٩٥).

(٢) السنن (١/٤٥) (١٧٨).

(٣) الجامع (١/١٣٨)، بعد حديث رقم (٨٦).

(٤) السنن (١/١٤١).

(٥) السنن الصغرى (١/١٠٤).

(٦) السنن الكبرى (١/١٢٧).

(٧) تهذيب الكمال (٢/٢٣٢).

(٨) الكاشف (١/٥٠)، وانظر سير أعلام النبلاء (١/١٣٦).

وقال الذهبي[1] في ترجمة إبراهيم: «ثقة، لكن لم يسمع من عائشة ولا حفصة، فروايتُه عنهما فيها إرسال».

وقال ابن حجر[2]: «لم يسمع منها».

فظهر بما سبق تتابع أهل العلم على نفي سماع إبراهيم التيمي من عائشة ﵂، وهذا ظاهر عند النظر في سِنِّ إبراهيم ووفاة عائشة ﵂.

قال أبو داود[3]: «مات إبراهيم ولم يبلغ أربعين سنة».

واختُلف في سَنَةِ وفاة إبراهيم، فالأكثر على أنه مات سنة اثنتين وتسعين، وقال الواقدي: «مات سنة أربع وتسعين»، وقال خليفة: «مات سنة ثلاث وتسعين في حبس الحجاج، ويقال سنة أربع».[4] وعلى هذا يكون مولد إبراهيم سنة اثنتين وخمسين أو بعدها بعام أو عامين تقريباً.

وعائشة ﵂ ماتت بالمدينة ستة سبع وخمسين على الصحيح[5]، فيكون عُمُرُ إبراهيم عند وفاتها بين الثالثة والخامسة، وبهذا يظهر انقطاعُ روايتِه عنها، خاصةً وأنه من أهل الكوفة.

وحديث إبراهيم بن يزيد التيمي عن عائشة ﵂ أخرجه أبو داود[6]، والنسائي[7].

---

(١) ميزان الاعتدال (٧٤/١).

(٢) إتحاف المهرة (٦/ق ١١٩ب) نسخة تركيا.

(٣) السنن (٤٥/١).

(٤) انظر: الطبقات لخليفة ص١٥٥، والتاريخ لخليفة أيضاً _(٤٠٧/١)، والثقات لابن حبان (٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٠١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٦١/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤٨/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٣٥٩/١)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٩/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/١)، تقريب التهذيب ص٩٥.

(٥) انظر: تقريب التهذيب ص٧٥٠، والإصابة (٣٥٠/٤).

(٦) السنن (٤٥/١) (١٧٨).

(٧) السنن الصغرى (١٠٤/١).

وله عن عائشة عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق سفيان الثوري عن أبي رَوْق[1] عن إبراهيم التيمي عن عائشة: «أن النبي ﷺ قَبَّلَها ولم يتوضأ». وهذا لفظ أبي داود.

وروى هذا الحديث أيضاً: عبدالرزاق[2]، وأحمد[3]، والدارقطني[4]، والبيهقي[5]، جميعهم من طريق سفيان الثوري به بألفاظ مختلفة.

وقال أبو داود عقب روايته لهذا الحديث: «وهو مرسل، إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة».

وقال النسائي: «ليس في هذا الباب حديثٌ أحسنَ من هذا الحديث وإن كان مرسلًا».

وروى الترمذي[6] هذا الحديث من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة، وأَعَلَّ إسناده، ثم قال: «وقد رُوي عن إبراهيم التيمي عن عائشة: «أن النبي ﷺ قبَّلها ولم يتوضأ»، وهذا لا يصح أيضاً، ولا نعرف لإبراهيم التيمي سماعاً من عائشة...».

ووقفت على حديث آخر من رواية إبراهيم التيمي عن عائشة عند الطبراني[7]، وإسناده لا يثبت.

والخلاصة.. أن إبراهيم بن يزيد التيمي أدرك شيئاً من حياة عائشة رضي الله عنها، وهو طفل صغير، لا يُمكنه السماع منها، فروايته عنها ظاهرة الانقطاع، وقد جزم بهذا جماعة من أهل العلم.

---

(١) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، صاحب التفسير، صدوق، من الخامسة. د س ق. (تقريب التهذيب ص٣٩٣).
(٢) المصنف (٥١١).
(٣) المسند (٢١٠/٦).
(٤) السنن (١٣٩/١ ـ ١٤١).
(٥) السنن الكبرى (١٢٦/١ ـ ١٢٧).
(٦) الجامع (١٣٣/١) (٨٦).
(٧) المعجم الصغير (٥٥٣).

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي[١]

تُكلم في سماعه من:

أنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن أبي أوفى، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، والمغيرة بن شعبة، وأبي جُحيفة وهب بن عبدالله، وأبي سعيد الخدري[٢]، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم.[٣]

ويعنينا هنا الكلامُ في سماعه من: ابن مسعود، وعمر، وعائشة رضي الله عنهم.

***أولاً:* الكلام في سماع إبراهيم بن يزيد النخعي من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:**

قال ابن التركماني[٤]: «والنخعي عن عمر وابن مسعود منقطع».

وقال المزي[٥] وابن حجر[٦]: «لم يدركه».

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. ع. (تقريب التهذيب ص٩٥).

(٢) انظر: أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ٣٩أ)، وإتحاف المهرة لابن حجر أيضاً (٣/ق ١١٣ب).

(٣) انظر: جامع التحصيل ص١٦٨، وتهذيب التهذيب (١٧٨/١).

(٤) الجوهر النقي (٣٤٦/٧).

(٥) تحفة الأشراف (٣/٧).

(٦) النكت الظراف (٤/٧).

وقال ابن حجر[1] أيضاً: «إبراهيم بن يزيد النخعي عن ابن مسعود، ولم يسمع منه».

قلت: إبراهيم النخعي تابعي من أهل الكوفة، كانت وفاته سنة ست وتسعين، ويقال: سنة خمس وتسعين، واختُلف في سِنِّه إلى أقوال عدة، أقلها أنه مات وهو ابن ست وأربعين، وأكثرها أنه مات وهو ابن ستين، فيكون مولده على الأول سنة خمسين، وقد صرَّح بهذا ابنُ حبان وغيرُه، وعلى الثاني يكون مولده سنة ست وثلاثين، وذكر الكلاباذي أن إبراهيم ولد سنة ثمان وثلاثين.[2]

وعلى كل حال فإنه لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه، حيث كانت وفاة ابن مسعود سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين بالمدينة[3].

وحديث إبراهيم بن يزيد النخعي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه

---

(١) إتحاف المهرة (٧/ق ٢ب).

(٢) انظر ترجمة إبراهيم النخعي في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٨٤)، والطبقات لخليفة ص١٥٧، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٢١/١)، والتاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١٥/٢) (١٢٤٧)، والعلل لابن المديني ص٧٤، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٣٦١/٢)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٦٤/١)، (١٣٥/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/١ ـ ٣٣٤)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢١١/١، ٣٢٢)، والمعارف لابن قتيبة ص٢٠٤، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٦٤٥/٢)، والتاريخ لأبي زرعة الدمشقي (٢٩٣/١، ٦٦٥، ٦٦٧)، والثقات لابن حبان (٨/٤ ـ ٩)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٠١، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٦٠/١ ـ ٦١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٤٧/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٣٥٧/١ ـ ٣٥٨)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١٩/١)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٠٥/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٥/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤ ـ ٥٢٩)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (٧٤/١)، والكاشف (٥١/١)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/١ ـ ١٧٩)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٧، وخلاصة تذهيب الكمال (٦٠/١)، وشذرات الذهب (١١١/١).

(٣) انظر تقريب التهذيب ص٣٢٣.

أبو داود[1]، والنسائي[2]، وابن ماجة[3].

وله عن ابن مسعود عندهم ثلاثة أحاديث، تفرد كل منهم بواحد منها.[4]

والخلاصة. أن إبراهيم النخعي لم يدرك من حياة عبدالله بن مسعود ﷺ شيئاً، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

ثانياً: **الكلام في سماع إبراهيم بن يزيد النخعي من عمر بن الخطاب ﷺ:**

قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: «إبراهيم النخعي عن عمر مرسل»[5].

قلت: عمر بن الخطاب ﷺ توفي سنة ثلاث وعشرين[6] وإبراهيم النخعي ولد بعد وفاة عمرَ بسنوات كما تقدم بيانه، فروايته عنه ظاهرة الإرسال.

وحديث إبراهيم بن يزيد النخعي عن عمر بن الخطاب ﷺ أخرجه الترمذي[7]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق مغيرة بن مقسم الضبي عن الشعبي قال: قالت فاطمة بنت قيس: طلقني زوجي ثلاثاً عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«لا سكنى لك ولا نفقة»**. قال مغيرة:

---

(1) السنن (٣٦٦/٤) (٥٢٦١).

(2) السنن الصغرى (١٤٧/٨).

(3) السنن (٢٢٠/١) (٦٧٠).

تنبيه: لم يُشر المزي في تهذيب الكمال إلى رواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود، سواء في ترجمة إبراهيم أم في ترجمة ابن مسعود ﷺ، ولكنه ذكرها في تحفة الأشراف (٣/٧ ـ ٤).

(4) انظر تحفة الأشراف (٣/٧ ـ ٤).

(5) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٠ (٢٣، ٢٤).

(6) انظر تقريب التهذيب ص٤١٢.

(7) الجامع (٤٧٥/٣) (١١٨٠).

تنبيه: لم يذكر المزي في تهذيب الكمال رواية إبراهيم النخعي عن عمر بن الخطاب، سواء في ترجمة إبراهيم أم في ترجمة عمر ﷺ، ولكنه ذكرها في تحفة الأشراف (٤/٨).

فذكرته لإبراهيم فقال: قال عمر: لا ندع كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة، لا ندري أحفظت أم نسيت. وكان عمرُ يجعل لها السّكنى والنفقة.

والخلاصة.. أن رواية إبراهيم النخعي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع.

ثالثاً: الكلام في سماع إبراهيم بن يزيد النخعي من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :

قال ابن المديني: «إبراهيم النخعي لم يلقَ أحداً من أصحاب النبي ﷺ». قيل له: فعائشة؟ قال: «هذا لم يروه غيرُ سعيد بن أبي عَرُوبَة عن أبي معشر[(١)] عن إبراهيم، وهو ضعيف»[(٢)].

قال ابن حجر[(٣)]: «ورواية سعيد عن أبي معشر ذكرها ابن حبان بسند صحيح إلى سعيد عن أبي معشر أن إبراهيم حدَّثهم أنه دخل على عائشة رضي الله عنها، فرأى عليها ثوباً أحمرَ».

قلت: أخرجها ابن حبان في كتاب «الثقات»[(٤)] من طريق خالد بن الحارث[(٥)] قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر به. وتمامُ الرواية عنده: «فقال له أيوب[(٦)]: وكيف يدخل على عائشة؟ قال: كان يحجّ مع عمه وخاله، فدخل عليها وهو غلام».

ورواها أيضاً البخاري في «التاريخ الكبير»[(٧)] من طريق خالد بن الحارث بنحوها.

---

(١) هو زياد بن كُليب الحنظلي الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، أو عشرين. م د ت س. (تقريب التهذيب ص٢٢٠).

(٢) العلل لابن المديني ص٦٠ ـ ٦١، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص١٠.

(٣) تهذيب التهذيب (١٧٨/١).

(٤) (٩/٤).

(٥) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي البصري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ست وثمانين، ومولده سنة عشرين. ع. (تقريب التهذيب ص١٨٧).

(٦) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني.

(٧) (٣٣٤/١).

ورواها الإمام أحمد[1] من طريق أخرى، قال: «ثنا محمد بن جعفر[2] عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي أنه كان يدخل على عائشة. قال: قلت: وكيف كان يدخل عليها؟ قال: كان يخرج مع خاله الأسود. قال: وكان بينه وبين عائشة إخاءٌ وودٌّ».

وأخرجها ابن سعد[3] من طريق ثالثة، قال: أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء[4] قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر به. وقال في آخرها: «فقال أيوب لأبي معشر: وكيف كان يدخل عليهنَّ؟ قال: كان يحج مع عمه وخاله ـ علقمة[5] والأسود[6] ـ قبل أن يحتلم قال: وكان بينهم وبين عائشة إخاء ومودة».

وأخرج نحو هذا الأثر الفسوي[7]، قال: «حدثني إسحاق[8] أخبرني عباد[9] أخبرنا سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كان يسافر مع علقمة

---

(١) المسند (٦/١٧٢).

(٢) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغُنْدر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص٤٧٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٦/٢٧١).

(٤) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في العباس يقال دلسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع، ويقال سنة ست ومائتين. عخ م ٤. (تقريب التهذيب ص٣٦٨).

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية، مات بعد الستين، ويقال بعد السبعين. ع.
(تقريب التهذيب ص٣٩٧).

(٦) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، مخضرم، ثقة مكثر، فقيه، من الثانية، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. ع.
(تقريب التهذيب ص١١١).

(٧) المعرفة والتاريخ (٢/٢٧١ ـ ٢٧٢).

(٨) هو ابن راهويه.

(٩) هو عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، من الثامنة، مات سنة خمس أو بعدها، وله نحو من سبعين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٩٠).

والأسود، فكان يدخل على أمهات المؤمنين فيراهنَّ في اللّحَف الحمر».
وجاء في رواية ابن سعد السابقة «أنه كان يدخل على بعض أزواج النبي ﷺ، وهي عائشة، فيرى عليهنَّ ثياباً حمراً».

وسعيد بن أبي عروبة وإن ضعّفه ابنُ المديني، فقد وثّقه ابن معين وأبو زرعة وغيرهما، واحتجَّ به الشيخان، وضعفه آخرون بسبب اختلاطه[1].
قال فيه ابن حجر[2]: «ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط»، وذكره في مراتب المدلسين[3] ضمن المرتبة الثانية.

ومحمد بن جعفر سمع من سعيد بعد الاختلاط، وأما خالد بن الحارث وعبدالوهاب بن عطاء فسمعا منه قبل الاختلاط[4].

وسعيد لم يتفرد بهذا الأثر، بل تابعه شعبة، فقد ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[5] مُعلقاً عن شعبة.

وذكر الذهبي[6] عن طلحة بن مصرف[7] أنه قال: «قلت لإبراهيم النخعي: يا أبا عمران من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة».

وقد أظهر الذهبي بعض إسناد هذا الأثر، فقال: «عبدالله بن جعفر

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٤/٦٣ ـ ٦٦).
(٢) تقريب التهذيب ص٢٣٩).
(٣) ص٣١.
(٤) انظر الكواكب النيرات لابن الكيال ص١٩٠ ـ ٢١٢.
(٥) (٤/٥٢٥). ويحتمل أن تكون شعبة مصحفة عن سعيد، فلا يكون في هذه الحالة متابعة، والله أعلم.
(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٤).
(٧) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٨٣).

الرقي[1] حدثنا عبيد الله بن عمرو[2] عن زيد بن أبي أنيسة[3] عن طلحة بن مصرف»، وهذا إسناد صحيح، ورجاله أخرج لهم الجماعة.

وذكر المزي في «تحفة الأشراف»[4] عند حديث عائشة «كان النبي ﷺ يصلِّي وسط السرير، وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة»، أَنَّ البخاري أخرجه في الاستئذان، عن يعقوب[5] عن ابن علية[6] عن ابن عون[7] عن إبراهيم عن الأسود ومسروق[8] أنهما دخلا به. ثم قال المزي: «هكذا ذكره خلف[9] وحده في ترجمة أبي الضحى مسلم بن صُبَيْح[10] عن مسروق عن

---

(١) هو أبو عبدالرحمٰن القرشي مولاهم، ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة عشرين. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٩٨).

(٢) هو عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين، عن ثمانين إلا سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٧٣).

(٣) هو أبو أسامة الجزري، ثقة له أفراد، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٢٢).

(٤) (١١/٣٦٦).

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ. ع. (تقريب التهذيب ص٦٠٧).

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين. ع.
(تقريب التهذيب ص١٠٥).

(٧) هو عبدالله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة، مات سنة خمسين على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص٣١٧).

(٨) هو مسروق بن الأجدع الكوفي.

(٩) هو أبو علي خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (توفي بعد الأربع مائة بيسير).
له كتاب «أطراف الصحيحين»، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٦٠ ـ ٢٦٢).

(١٠) هو مسلم بن صبيح، بالتصغير، الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص٥٣٠).

عائشة، عُقيب حديث قتيبة[1] عن جرير[2] عن الأعمش[3] عن مسروق عن عائشة، ولم يذكره في ترجمة إبراهيم عن مسروق عن عائشة، ولا في ترجمة إبراهيم عن الأسود عن عائشة، ولا ذكره أبو مسعود بهذا الإسناد، ولا وجدناه في صحيح البخاري بهذا الإسناد، والله أعلم».

قلت: حديث قتيبة عن جرير المشار إليه، أخرجه البخاري[4] في كتاب الاستئذان، باب السرير، والحال فيه كما قال المزي، وقد تتبعت أطراف الحديث[5]، ونظرتُ في شرح الحافظ ابن حجر عند كل طرف منها، فلم أجده ذكر شيئاً من روايات البخاري توافق ما حكاه خلف، والظاهر أن هذا وهم، والله أعلم.

وإبراهيم قد أدرك شيئاً من حياة عائشة ﵂، حيث إنها توفيت سنة سبع وخمسين بالمدينة[6]، وإبراهيم توفي سنة ست وتسعين، ولكن اختلف في عُمُره كما تقدم الإشارة إلى ذلك قريباً[7]، فأقل ما قيل فيه إنه توفي وهو ابن ست وأربعين، فيكون قد أدرك من حياة عائشة سبع سنين، وأكثر ما قيل في عُمُرِه إنه توفي وهو ابن ستين، فيكون قد أدرك ما يقارب عشرين عاماً من حياة عائشة ﵂، ومع هذا فإن غاية ما ثبت له دخوله عليها قبل الاحتلام.

---

(١) هو قتيبة بن سعيد الثقفي، أبو رجاء البغلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٤٥٤).

(٢) هو جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة. ع.
(تقريب التهذيب ص١٣٩).

(٣) هو سليمان بن مهران.

(٤) الصحيح (١١/٦٧) (٦٢٧٦).

(٥) انظر حديث رقم ٣٨٢.

(٦) انظر: تقريب التهذيب ص٧٥٠، والإصابة (٤/٣٥٠).

(٧) انظر ص٨٠.

وقد جزم بدخوله عليها، المغيرة بن مقسم[(١)]، وحماد بن أبي سليمان[(٢)] ـ وهما من تلاميذه ـ، وابن سعد[(٣)]، وابن حبان[(٤)].

وقال العجلي[(٥)]: «إبراهيم بن يزيد النخعي لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك جماعة، ورأى عائشة رضي الله عنها رؤية».

وقال الدوري[(٦)]: «سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم النخعي أُدخل على عائشة. وأظن يحيى قال: وهو صبي».

وقال أبو زرعة[(٧)]: «إن إبراهيم دخل على عائشة وهو صغير ولم يسمع منها شيئاً».

وقال أبو حاتم[(٨)]: «رأى عائشة»، وقال أيضاً[(٩)]: «لم يلقَ إبراهيم النخعي أحداً من أصحاب النبي ﷺ إلا عائشة، ولم يسمع منها شيئاً، فإنه دخل عليها وهو صغير».

وقال النووي[(١٠)]: «وهو تابعي جليل، دخل على عائشة رضي الله عنها، ولم يثبت له منها سماع». وكذا قال ابن خلكان[(١١)] والمزي[(١٢)].

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ[(١٣)]: «ودخل على أم المؤمنين

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٥).
(٢) التاريخ الصغير للبخاري (١/٢٢٣).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٤).
(٤) الثقات (٤/٨).
(٥) معرفة الثقات (١/٢١٠).
(٦) التاريخ لابن معين (٢/١٦).
(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٠.
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/١٤٤).
(٩) المراسيل لابن أبي حاتم ص٩.
(١٠) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٠٤).
(١١) وفيات الأعيان (١/٢٥).
(١٢) تهذيب الكمال (١/٢٣٥).
(١٣) (١/٤٧).

عائشة ﵂، وهو صبي»، إلا أنه نفى سماع إبراهيم منها في أكثر من موضع. فقال في «ميزان الاعتدال»[(١)]: «لم يصح له سماع من صحابي». وقال في «سير أعلام النبلاء»[(٢)]: «وقد دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبي، ولم يثبت له منها سماع، على أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني، فأهل الصنعة يعدّون ذلك غير متصل، مع عدِّهم كلهم لإبراهيم في التابعين، ولكنه ليس من كبارهم». وقال في ترجمة عائشة[(٣)]: «حدَّث عنها إبراهيم بن يزيد النخعي مرسلًا».

وقال ابن حجر[(٤)]: «لم يصحّ له منها سماع».

ولكن جاء في مصنف عبدالرزاق[(٥)] ما يُشعر بسماعه منها، فقد روى عبدالرزاق عن ابن عيينة عن منصور عن إبراهيم قال: «خرجنا حجاجاً فتذاكرنا الصائم يُقَبِّلُ ويُباشر، فقال رجل من النَّخَع قد صام سنتين وقامهما ـ وهو معضد ـ: لقد هممت أن آخذ قوسي هذه فأضربك بها. فقدموا إلى عائشة، فقالوا لعلقمة: يا أبا شبل. فقال: ما أنا بالذي أرفث عندها اليوم. فسمِعَتْه فقالت: قد كان رسول الله ﷺ يُقَبِّلُ ويُباشر وهو صائم، كان أَمْلَكَكُمْ لأرَبِه[(٦)]».

وهذا إسناد صحيح، إلا أن الحديث بدون القصة مشهور من رواية إبراهيم عن الأسود عن عائشة، وذلك في الصحيحين وغيرهما، وهو عند مسلم وغيره من رواية إبراهيم عن علقمة عن عائشة[(٧)].

---

(١) (١/٧٥).
(٢) (٤/٥٢١).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢/١٣٦).
(٤) إتحاف المهرة (٦/ق ٦١أ) نسخة تركيا. وانظر أطراف مسند أحمد (٢/ق ١٨١ب).
(٥) (٤/١٩٠) _٧٤٤١.
(٦) كان أملككم لأربه: أي لحاجته، تعني أنه كان غالبا لهواه. وأكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء، يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وله تأويلان:
أحدهما: أنه الحاجة، يقال فيها: الأرب والإربة والمأربة.
والثاني: أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة.
(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١/٣٦).
(٧) انظر تحفة الأشراف (١١/٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٤)، (١٢/٢٤٥).

ورَوى النسائي هذا الحديث تاماً، بإسناد صحيح، من طريق منصور عن إبراهيم عن علقمة، قال النسائي[1]: «أخبرنا أحمد بن سليمان[2] قال: ثنا عبيدالله[3] عن إسرائيل[4] عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: خرج نفر من النّخع، فيهم رجل يُدعى شريح[5]، فحدّث أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم. فقال رجل: لقد هممت أن أضرب رأسك بالقوس. قال: يا معشر النّخع، قولوا لصاحبكم فليكفَّ قوسه عني حتى نأتي أم المؤمنين. فلما أتينا، قالوا لعلقمة: سَلْها. فقال: لا أرفث عندها اليوم. فسمعته، فقالت: وما ذاك؟ قلت: أذكرت أن رسول الله ﷺ كان يباشرك؟ قالت: نعم، ولكنه كان أملككم لأرَبِه.

أخبرنا الحسن بن محمد[6] قال: ثنا عَبيدة[7] عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: خرج ناس حجاجاً أو عماراً، فقال رجل منهم: سمعت

---

(١) السنن الكبرى ق (٤١أ).

(٢) هو أحمد بن سليمان بن عبدالملك، أبو الحسين الرهاوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين. س.
(تقريب التهذيب ص٨٠).

(٣) هو أبو محمد عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، ثقة كان يتشيع، من التاسعو، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم. واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص٣٧٥).

(٤) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص١٠٤).

(٥) هو شريح بن أرطأة النخعي الكوفي، مقبول، من الثالثة. س. (تقريب التهذيب ص٢٦٥).

(٦) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه، ثقة، من العاشرة، مات سنة ستين، أو قبلها بسنة. خ ٤.
(تقريب التهذيب ص١٦٣).

(٧) هو عبيدة، بفتح العين، ابن حميد الكوفي، أبو عبدالرحمٰن، المعروف بالحذاء، صدوق نحوي ربما أخطأ، من الثامنة، مات سنة تسعين، وقد جاوز الثمانين. خ ٤.
(تقريب التهذيب ص٣٧٩).

أم المؤمنين عائشة تقول: إن رسول الله ﷺ كان يباشر وهو صائم. فقال شريح ـ رجل من النّخع ـ: إني أهمّ أن أضربك بهذا القوس. فقلت: يا معشر النّخع، مُروا صاحبكم فليحبس قوسه حتى نقدم على أم المؤمنين. ثم ذكر كلمة معناها: فقدمنا على أم المؤمنين عائشة، فقال بعضنا: إن هذا أخبرنا عنك أنك قلت: كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم. فقالت: أجل، ولكن رسول الله ﷺ أملككم لأربه».

فعُلم بما تقدم أن إبراهيم النخعي لم يسمع هذا الحديث مباشرة من عائشة، وإنما أخذه عن علقمة والأسود عن عائشة رضي الله عنها.

وحديث إبراهيم بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم[(١)]، وأبو داود[(٢)]، والنسائي[(٣)]، وابن ماجة[(٤)].

وله عن عائشة عندهم خمسة أحاديث[(٥)]، أخرج مسلم منها حديثاً واحداً.

وقد رمز المزي في «تهذيب الكمال»[(٦)] إلى الثلاثة فقط دون مسلم وكلام الذهبي المتقدم يؤيده، ولكنه في «تحفة الأشراف»[(٧)] أشار إلى رواية إبراهيم عن عائشة عند مسلم. والحديث المشار إليه أخرجه مسلم[(٨)] في كتاب الحج، قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين. ح وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت: قلت: يا رسول الله، يَصْدُرُ الناس بِنُسُكَيْنِ وأصدر بنُسُكٍ واحد...» الحديث.

---

(١) الصحيح (٢/٨٦٧ ـ ٨٧٧) (١٢٦).
(٢) السنن (١/٩)، (٢/١٤٧) (٣٣، ١٧٥٩).
(٣) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١١/٣٤٨ ـ ٣٤٩).
(٤) السنن (١/٥٣٨) (١٦٨٧).
(٥) انظر تحفة الأشراف (١١/٣٤٨ ـ ٣٤٩).
(٦) (١/٢٣٥).
(٧) (١١/٣٤٨).
(٨) الصحيح (٢/٨٧٦ ـ ٨٧٧) (١٢٦).

ثم قال مسلم: «وحدثنا ابن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وإبراهيم، قال: لا أعرف حديث أحدهما من الآخر، أن أم المؤمنين قالت: يا رسول الله، يصدر الناس بنُسُكَين. فذكر الحديث».

ولا يعني هذا أن رواية إبراهيم النخعي عن عائشة متصلة عند مسلم، وإنما أورَدَها للاعتبار كما يظهر، واعتماده في هذا الحديث على الإسناد الأول، ثم إنَّه أخرجه بعد ذلك من طريق منصور بن المعتمر والأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها. وقد روى مسلم هذا الحديث بمعناه من طرق عدة عن عائشة قبل حديثنا هذا وبعده.

والخلاصة.. أن رواية إبراهيم بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها منقطعة، وغاية ما ثبت له دخوله عليها وهو غلام قبل أن يحتلم، ولم يثبت له بهذا الدخول سماع منها[1].

هذا ما دلَّت عليه أقوال أهل العلم، ولم أقف على قول أحد أثبت سماعه منها.



(١) ولكن روى الإمام في المسند (٦/١٢٧، دار صادر) بإسناده إلى إبراهيم قال: «سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ، قالت: ما رأيتُه كان يُفَضِّلُ ليلة على ليلة». إلا أن قوله «سألت» فيه تصحيف، وصوابه «سُئلت» كما في أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ١٨١ب) وإتحاف المهرة لابن حجر أيضاً (٦/ق ٦١أ، نسخة تركيا)، وقد نص ابن حجر في كتابيه هذين عند أول ترجمة إبراهيم عن عائشة أنه لم يسمع منها.

(٦) أسعد بن سهل بن حُنَيْف أبو أمامة[١]

تُكلم في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قال الواقدي: «ولم يبلغنا أنه روى عن عمر شيئاً»[٢].

وقال أبو زرعة: «أبو أمامة بن سهل لم يسمع من عمر»[٣].

قلت: وفيما قالاه نظر، فقد أثبت روايته عن عمر عدد من الأئمة الحفاظ من غير إنكار لسماعه منه، ومن هؤلاء الأئمة:

أحمد[٤]، والبخاري[٥]، ومسلم[٦]، وأبو حاتم الرازي[٧]، والمزي[٨]، والذهبي[٩].

ويظهر من صنيعهم أن سماعه من عمر مُسَلَّمٌ به، وخاصة الإمام أحمد رحمه الله حيث ذَكَرَ من روى عن عمر من أهل المدينة، فعدَّد طائفة من

---

(١) معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. ع. (تقريب التهذيب ص١٠٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٣/٢).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٥٨.

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٨/١).

(٥) التاريخ الكبير (٦٣/٢).

(٦) الكنى والأسماء (١٠٣/١).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٤٤/٢).

(٨) تهذيب الكمال (٥٢٥/٢).

(٩) الكاشف (٦٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٥١٨/٣).

الصحابة والتابعين، وأراد بذلك من سمع منه دون من له رواية فقط، ويدلُّ على هذا أنه جزم بسماع بعض الرواة من عمر، وتَوَقَّفَ في سماع آخرين، وذَكَرَ عند بعضهم ما يُثبت لُقيه لعمرَ ﷺ، كقوله في إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: «سمع عمر»، وقال في أخيه حميد: «روى عن عمر، فلا أدري سمع منه أم لا، وقال ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد: رأيتُ عمرَ»، وقوله أيضاً: «وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال: تسحرت مع عمر». بينما نراه ذَكَرَ أبا أمامة بن سهل في الرواة عن عمر كما ذكر ابن عباس وابن عمر وأبا هريرة ونحوهم، دون الإشارة إلى شيء مما سبق، فدلَّ هذا على أن سماعهم من عمر مُسَلَّمٌ به عند الإمام أحمد، والله أعلم.

وأبو أمامة وُلد قبل وفاة النبي ﷺ بعامين، وهو الذي سمَّاه[1]، ولهذا عدَّه بعضهم في الصحابة[2] واعتبره آخرون من التابعين[3]، وذلك لصغره وعدم سماعه من النبي ﷺ، والحاصلُ أنَّه يُعتبر من الصحابة من حيث الإدراك والرؤية، ويُعتبر من التابعين من حيث الرواية، وعلى كل حال فهو قد أدرك عمر إدراكاً بيِّناً، وذلك أن عمر ﷺ مات في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[4]، ولأبي أمامة من العمر آنذاك ما يقارب خمس عشرة سنة، وكلاهما كانا بالمدينة، وعلى هذا فسماعه من عمر ممكنٌ جداً ولا يُستبعد.

وقد حَكَم الطحاوي[5] على إسناد حديث من رواية أسعد عن عمر بالاتصال.

---

(١) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٦/٢٣١)، والاستيعاب له أيضاً (١/٦٠) والإصابة لابن حجر (١/١٠٧).

(٢) وممن عده في الصحابة: خليفة (الطبقات ص١٠٦)، والدولابي (الكنى ١/١٤)، وابن حبان (الثقات ٣/٢٠، ومشاهير علماء الأمصار ص٢٨).

(٣) منهم: ابن سعد (الطبقات الكبرى ٥/٨٢)، وابن المديني (العلل ص٤٧)، والعجلي (ترتيب الثقات ٢/٣٨٤)، والفسوي (المعرفة والتاريخ (١/٣٧٥)، حيث ذكره ضمن تابعي الأنصار ممن روى عنهم الزهري)، وابن عبدالبر (الاستيعاب ١/٦٠).

(٤) تقريب التهذيب ص٤١٢.

(٥) شرح معاني الآثار (٤/٦٩٧).

وأخرج ابن الجارود في «المنتقى»[١]، وابن حبان في الصحيح[٢]، رواية أسعد عن عمر ﷺ، وهذا يعني اتصالها عندهما.

وصحح الشيخ أحمد شاكر[٣] إسناد حديث من رواية أسعد عن عمرَ، ومن لوازم الصحة اتصال السند.

وقول أبي زرعة السابق، ليس فيه نفي إمكان سماع أبي أمامة من عمرَ، وإنما مراده ـ كما يبدو ـ أنه لم تثبت الرواية بسماعه منه، فلم يَأْتِ حديثٌ يقول فيه أبو أمامة «سمعت عمر»[٤].

وحديث أبي أمامة أسعد بن سهل عن عمر بن الخطاب ﷺ أخرجه الترمذي[٥]، والنسائي[٦]، وابن ماجة[٧].

وله عن عمرَ عندهم حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا بُنْدار[٨] نا أبو أحمد الزبيري[٩] ثنا سفيان[١٠] عن عبدالرحمن بن الحارث[١١] عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف[١٢]

---

(١) (٩٦٤).

(٢) (٦١٢/٧) (٦٠٠٥).

(٣) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٨٩، ٣٢٣).

(٤) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٦٧/١).

(٥) الجامع (٤٢١/٤) (٢١٠٣).

(٦) السن الكبرى (ق ٨٢ب).

(٧) السنن (٩١٤/٢) (٢٧٣٧).

(٨) هو محمد بن بشار العبدي البصري، أبو بكر، ثقة، من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة. ع.
(تقريب التهذيب ص٤٦٩).

(٩) هو محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص٤٨٧).

(١٠) هو الثوري.

(١١) هو ابن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وله ثلاث وستون سنة. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص٣٣٨).

(١٢) هو حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي، صدوق، من الخامسة. ٤.
(تقريب التهذيب ص١٧٦).

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عُبيدة أن رسول الله ﷺ قال: «**الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له**».

وجاء في بعض نسخ الترمذي: «كتب معي عمر بن الخطاب إلى أبي عُبيدة»[1].

وفي قوله «معي» نظرٌ، فأسعد بن سهل كان ابن عشر عند وفاة أبي عُبيدة رضي الله عنه[2].

وهذا الحديث مداره على سفيان الثوري فيما وقفت عليه من طرقه، وقد رواه عنه: أبو أحمد الزبيري، ووكيع، ويحيى بن آدم، وأبو نُعيم[3]، وقَبيصة بن عقبة. ولم يذكر أحدٌ منهم تلك اللفظة سوى أبي أحمد الزبيري من طريق بُنْدار عنه فيما أخرجه الترمذي على اختلاف في نُسَخِه كما تقدم بيانه[4].

وأخرج ابن حبان[5] هذا الحديث من طريق الزبيري أيضاً قال

---

(١) لم ترد لفظة «معي» في نسخة جامع الترمذي المطبوعة مع عارضة الأحوذي لابن العربي (٢٥٤/٨ ـ ٢٥٥)، وكذلك في مستخرج الطوسي على جامع الترمذي المسمى مختصر الأحكام (ق ١٦٩أ).
بينما وردت لفظة «معي» في:
نسخة الجامع التي اعتمدها المباركفوري في تحفة الأحوذي (١٨٢/٣)، وكذلك في الطبعة الهندية (٣١/٢، طبع ديوبند) وهي مطبوعة عن نسخة أخرى كما يبدو، حيث جاء فيها قول الترمذي «هذا حديث حسن صحيح»، بينما جاء في النسخة التي اعتمدها المباركفوري «هذا حديث حسن».
وكذلك في النسخة التي اعتمدها المزي في تحفة الأشراف (٤/٨) حيث ذكر طرف هذا الحديث، وفيه إثبات لفظة «معي»، ولم يتعقبه ابن حجر في النكت الظراف.
وقد ذكر الذهبي هذا الحديث، وفيه لفظة «معي»، وذلك في كتابه سير أعلام النبلاء (٥١٨/٣) في ترجمة أبي أمامة نفسه.

(٢) حيث توفي أبو عبيدة رضي الله عنه سنة ثماني عشرة. (انظر تقريب التهذيب ص٢٨٨).

(٣) هو الفضل بن دكين.

(٤) في هامش رقم (١).

(٥) الصحيح (٦١٢/٧) (٦٠٠٥).

ابن حبان: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا القواريري[١] قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال: حدثنا سفيان به. فذكر الحديث مطولًا ولم يذكر فيه لفظة «معي».

وأما طريق وكيع فأخرجه أحمد[٢] قال: حدثنا وكيع به. وأخرجه ابن أبي شيبة[٣] قال: حدثنا وكيع به. وأخرجه أيضاً النسائي[٤]، وابن ماجة[٥]، والطحاوي[٦]، والدارقطني[٧].

وطريق يحيى بن آدم أخرجه أحمد[٨] قال: ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان به مطولًا.

وطريق أبي نعيم أخرجه ابن الجارود[٩] قال: حدثنا محمد بن يحيى[١٠] قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان به. مثل رواية يحيى بن آدم. وأخرجه أيضاً البيهقي[١١].

وطريق قَبيصة بن عُقبة أخرجه البيهقي[١٢] بإسناد صحيح إلى قَبيصة ثنا سفيان به، نحو رواية يحيى بن آدم.

---

(١) هو أبو سعيد عبيدالله بن عمر بن ميسرة البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين على الأصح، وله خمس وثمانون سنة. خ م د س. (تقريب التهذيب ص٣٧٣).

(٢) المسند (٢٨/١).

(٣) المصنف (٢٦٣/١١).

(٤) السنن الكبرى (ق ٨٢ب).

(٥) السنن (٩١٤/٢).

(٦) شرح معاني الآثار (٣٩٧/٤).

(٧) السنن (٨٤/٤ ـ ٨٥).

(٨) المسند (٤٦/١).

(٩) المنتقى (٩٤).

(١٠) هو الذهلي.

(١١) السنن الكبرى (١٤/١٠ ـ ١٥).

(١٢) السنن الكبرى (٢١٤/٦).

فهؤلاء الأئمة الحفاظ: وكيع، ويحيى بن آدم، وأبو نعيم، لم يذكروا تلك اللفظة، ووافقهم على ذلك قَبِيصة بن عقبة وهو «صدوق ربما خالف»[١]، فظهر أن الزبيري هو المتفرد بذِكرِ لفظة «معي»، وقد اختلف عليه الثقات، فذَكَرَها بُنْدار في روايته عنه ولم يَذْكُرْها القواريري، ولعل هذا من الزبيري نفسه فإن في حديثه عن الثوري شيئاً، قال الإمام أحمد: «كان كثير الخطأ في حديث سفيان»[٢]، وقال فيه ابن حجر[٣]: «ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري».

والخلاصة.. أنا أبا أمامة أسعد بن سهل بن حنيف أدرك عمر بن الخطاب ﷺ إدراكاً بيِّناً، وسماعه منه ممكن ولا يستبعد، بل هو الأظهر، لمعاصرته له خمس عشرة سنة في بلد واحد، وهو المدينة، ثم لبُروز عُمَرَ وظهوره للناس أيام خلافته ﷺ.



(١) تقريب التهذيب ص٤٥٣.

(٢) تهذيب التهذيب (٢٥٥/٩).

(٣) تقريب التهذيب ص٤٨٧.

(٧) أَسيد بن المُتَشمِّس(١)

تُكلم في سماعه من أبي موسى الأشعري ﷺ:

قال المزي(٢): «روى عن أبي موسى في ذِكْرِ الهَرْج، ولم يُسند غيره، وقيل عن الأحنف بن قيس عن أبي موسى».

وَذِكْرُ واسطة بين أسيد وأبي موسى يعني أن في سماعه منه نظراً، خاصة وأنه لم يُسند عنه سوى حديث ذكر الهرج كما قال المزي، ولذا فقد أوردَه وليُّ الدين أبو زرعة العراقي في مراسيله(٣)، وهو من زياداته على العلائي.

وأَسيد ذكره الإمام أحمد(٤) فيمن روى عن عمرَ من أهل البصرة، وذكره خليفة(٥) في الطبقة الأولى من أهل البصرة ممن حُفظ عنه الحديث بعد أصحاب رسول الله ﷺ، وقال عنه: «شهد مع أبي موسى الأشعري أيام عمر وروى عنه»، وذكره ابن حبان(٦) ضمن التابعين، وقال: «يروي عن

---

(١) هو أسيد (بفتح الهمزة) بن المتشمس، بضم الميم وفتح المثناة والمعجمة وتشديد الميم المكسورة بعدها مهملة، ابن معاوية التميمي السعدي، ابن عم الأحنف، ثقة، من الثانية. ق. (تقريب التهذيب ص١١٢).

(٢) تهذيب الكمال (٣/٢٤٥).

(٣) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ق ٣أ).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١/١٠٩).

(٥) الطبقات ص١٩٥.

(٦) الثقات (٤/٤٢).

أبي موسى، روى عنه الحسن»، وذكره أبو نعيم الأصبهاني[1] فيمن شهد فتح أصبهان مع أبي موسى الأشعري، وجعله ابن حجر[2] في الطبقة الثانية، وهذا يعني أنه من كبار التابعين.

فهذا يدلُّ على أن أسيداً أدرك أبا موسى إدراكاً بيِّناً، بل صرح خليفة وأبو نعيم أنه لقي أبا موسى وشَهد معه الغزو، وقد جاء في بعض طرق حديثه عنه إثبات ذلك، بل جاء تصريحه بالسماع منه كما سيأتي.

وحديث أَسيد بن المتشمس عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أخرجه ابن ماجة[3]، وهو حديث واحد، قال ابن ماجة: «حدثنا محمد بن بشار[4] ثنا محمد بن جعفر[5] ثنا عوف[6] عن الحسن[7] ثنا أَسيد بن المتشمس قال: ثنا أبو موسى حدثنا رسول الله ﷺ: **«إن بين يدي الساعة لهرجاً»** الحديث. وهذا إسناد صحيح.

وقد رواه غير واحد عن عوف:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»[8]، قال: «قال لنا عثمان[9] حدثنا عوف عن الحسن سمع أَسيد بن المتشمس عن أبي موسى عن النبي ﷺ: **«بين يدي الساعة الهرجُ»**.

---

(١) ذكر أخبار أصبهان (٢٢٦/١)، وانظر تهذيب التهذيب (٣٤٧/١).

(٢) تقريب التهذيب ص١١٢.

(٣) السنن (١٣٠٩/٢) (٣٩٥٩).

(٤) هو بندار.

(٥) هو غندر.

(٦) هو عوف بن أبي جميلة، بفتح الجيم، الأعرابي العبدي البصري ثقة رمي بالقدر وبالتشييع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين، وله ست وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص٤٣٣).

(٧) هو البصري.

(٨) (١٢/٢).

(٩) هو عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى العبدي، أبو عمرو البصري المؤذن، ثقة تغير فصار يتلقن، من كبار العاشرة، مات في رجب سنة عشرين. خ س. (تقريب التهذيب ص٣٨٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة[1]، قال: «حدثنا هَوْذَة بن خليفة[2] قال: حدثنا عوف عن الحسن عن أَسيد بن المتشمس قال: كنا عند أبي موسى فقال: ألا أحدِّثكم حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدِّثناه، قلنا: بلى، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج...»** الحديث.

ولكن روى هذا الحديث مبارك بن فَضَالة[3] عن الحسن، فَذَكَرَ واسطة بين أَسيد وأبي موسى الأشعري ﷺ، قال المزي[4]: «رواه محمود بن غيلان[5] عن مؤمل بن إسماعيل[6] عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أَسيد عن الأحنف بن قيس عن أبي موسى».

فهذه الطريق جاء فيها ذِكْرُ واسطة بين أَسيد وأبي موسى وهو الأحنف بن قيس ابن عم أَسيد، والراجح عدم ثبوت هذه الزيادة، وذلك من وجهين:

الأول: أن مبارك بن فضالة لا يَقوى على مخالفة عوف على فرض تفرّده، فعوف ثقة من رجال الجماعة، وابن فضالة تكلَّم فيه غيرُ واحد[7].

والثاني: أن بعضهم رواه عن مبارك بن فضالة من غير الواسطة، خلافاً لرواية مؤمل بن إسماعيل.

---

(١) (١٥/١٠٥) (١٩٢٣١) من المصنف.

(٢) هو أبو الأشهب هوذة بن خليفة الثقفي البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست عشرة. ق. (تقريب التهذيب ص٥٧٥).

(٣) هو مبارك بن فضالة، بفتح الفاء وتخفيف المعجمة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي، من السادسة، مات سنة ست وستين على الصحيح. خت د ت ق. (تقريب التهذيب ص٥١٩).

(٤) تحفة الأشراف (٦/٤٠٦).

(٥) هو أبو أحمد محمود بن غيلان العدوي مولاهم المروزي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وقيل بعد ذلك. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص٥٢٢).

(٦) هو أبو عبدالرحمٰن البصري، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. خت قد ت س ق. (تقريب التهذيب ص٥٥٥).

(٧) انظر تهذيب التهذيب (١٠/٢٨ ـ ٣١).

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»[1] من طريق موسى بن إسماعيل عن مبارك عن الحسن عن أَسيد سمع أبا موسى عن النبي ﷺ. وموسى بن إسماعيل هو التَّبوذَكي، قال فيه ابن حجر[2]: «ثقة ثبت».

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني[3]، قال: «حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حبان بن موسى عن عبدالله بن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن أسيد بن المتشمس بن معاوية قال: غزونا مع أبي موسى أصبهان فقال: ألا أحدِّثكم بحديث كان يحدِّثناه رسول الله ﷺ...» الحديث. وهذا إسناد مسلسل بالثقات إلى المبارك بن فضالة.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني[4] أيضاً، قال: «حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أسيد - ابن عم الأحنف - حدَّثه قال: غزونا مع أبي موسى الأشعري أصبهان...» الحديث. وهذا إسناد ضعيف، المقدام قال فيه النسائي: «ليس بثقة»، وضعَّفه الدارقطني وغيره[5].

فظهر مما سبق أن الصحيح من رواية ابن فضالة ما وافق فيه عوفاً، وهو ما رواه ابن المبارك والتبوذكي عنه، وهما إمامان ثقتان حافظان، لا يُلتفت إلى مخالفة من هو دونهما بدرجات أعني مؤمل بن إسماعيل.

وقد تابع عوفاً على إسناده، يونس بن عبيد وقتادة:

١ - طريق يونس بن عبيد:

أخرجه أحمد[6]، قال: «ثنا إسماعيل[7] عن يونس عن الحسن أن

---

(١) (١٢/٢).

(٢) تقريب التهذيب ص٥٤٩.

(٣) حلية الأولياء (١٧٢/٨)، وأخبار أصبهان (٢٢٦/١).

(٤) أخبار أصبهان (٢٢٦/١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٥/١٣)، وميزان الاعتدال (١٧٥/٤)، ولسان الميزان (٨٤/٦).

(٦) المسند (٤٠٦/٤).

(٧) هو ابن علية.

أسيد بن المتشمس قال: أَقْبَلنا مع أبي موسى من أصبهان، فتعجلنا، وجاءت عَقيلة، فقال أبو موسى: ألا فتى ينزل كَنَّته؟ قال: يعني أمة الأشعري. فقلت: بلى، فأَدْنيتُها من شجرة فأنزلتُها، ثم جئت فقعدت مع القوم، فقال: ألا أحدّثكم حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدِّثناه؟ فقلنا: بلى يرحمك الله. . .» الحديث. وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»[1]، قال: قال لنا مسدد حدثنا يزيد بن زُرَيع سمع يونس عن الحسن عن أَسيد سمع أبا موسى عن النبي ﷺ.

وهذا إسناد صحيح أيضاً، وقد صرَّح الحسن البصري بسماعه من أَسيد كما في طريق عوف المتقدم.

وطريق يونس هذا فيه تصريح أَسيد بالسماع من أبي موسى كما هو ظاهر.

٢ ـ طريق قتادة:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني[2]، قال: «حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحِمَّاني ثنا أبو عَوانة عن قتادة عن الحسن عن أَسيد بن المتشمس ثنا أبو موسى بالدِّير من أصبهان. . .» الحديث.

وهذا الإسناد فيه عنعنة قتادة وهو مدلس، ويحيى الحِمَّاني هو ابن عبدالحميد، قال فيه ابن حجر[3]: «حافظ إلا أنهم اتَّهموه بسرقة الحديث»، وذكر الذهبي[4] أنه شيعي بغيض.

والخلاصة. . أن سماع أَسيد بن المتشمس من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ثابتٌ لا غُبارَ عليه، دَلَّ على هذا تصريحه بالسماع منه في أكثر من إسناد.

---

(١) (١٢/٢).

(٢) أخبار أصبهان (٢٢٦/١).

(٣) تقريب التهذيب ص٥٩٣.

(٤) ميزان الاعتدال (٣٢٩/٤).

(٨) أَوس بن عبدالله أبو الجوزاء[١]

تُكلم في سماعه من: عبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعائشة ﷺ.[٢]

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من عائشة ﵂:

ترجم البخاري في «التاريخ الكبير»[٣] لأبي الجوزاء، ثم ساق له أثراً من طريقه، وقال عقبه: «في إسناده نظر».

قال ابن عدي[٤]: «وأبو الجوزاء روى عن الصحابة: ابن عباس، وعائشة، وابن مسعود وغيرهم، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يُصحح روايته عنهم أنه سمع منهم، وقول البخاري «في إسناده نظر» يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا لأنه ضعيف عنده...».

وذكر ابن عبدالبر في «التمهيد» «أنه لم يسمع منها، وحديثه عنها مرسل»[٥].

---

(١) هو أوس بن عبدالله الربعين بفتح الموحدة، أبو الجوزاء، بصري، يرسل كثيرا، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص١١٦).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص١٧، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤٠٢/١)، والجوهر النقي لابن التركماني (٣٨٨/١)، وجامع التحصيل للعلائي ص١٧٥، وتهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

(٣) (١٦/٥ ـ ١٧).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٠٢/١). وانظر تهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

(٥) انظر: تحفة التحصيل لولي الدين العراقي (ق ٣أ ـ ب)، وتهذيب التهذيب ٣٨٤/١)، والتلخيص الحبير (٢١٧/١).
ولم أقف عليه في كتاب التمهيد بعد.

أقول: أبو الجوزاء توفي سنة ثلاث وثمانين[١]، وقد ذكره ابن سعد[٢] وخليفة[٣] ومسلم[٤] في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، وعدَّه ابن حجر[٥] في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وهذا يعني أنه أدرك عائشة رضي الله عنها، وقد جاء ما يُثبت أنهما اجتمعا في بلد واحد كما سيأتي بيانه[٦]، ولذا فسماعه منها ممكن جداً، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن أبا الجوزاء روى عن عائشة من غير إنكار لسماعه منها، منهم: مسلم[٧]، وأبو حاتم الرازي[٨]، وأبو نعيم الأصبهاني[٩]، وابن ماكولا[١٠]، والمزي[١١]، والذهبي[١٢].

وصرَّح ابن طاهر[١٣] وأبو بكر الحازمي[١٤] بسماعه منها، فقالا: «سمع عائشة».

وقد أخرج مسلم في صحيحه[١٥]، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[١٦]، والحاكم في «المستدرك»[١٧]، حديث أبي الجوزاء عن

---

(١) انظر تقريب التهذيب ص١١٦.
(٢) الطبقات الكبرى (٢٢٤/٧).
(٣) الطبقات ص٢٠٥.
(٤) الطبقات (ق ١٨أ).
(٥) تقريب التهذيب ص١١٦.
(٦) انظر ص٨٦.
(٧) الكنى والأسماء (١٩٧/١).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٢).
(٩) حلية الأولياء (٨٠/٣).
(١٠) الإكمال (١٦٦/٢).
(١١) تهذيب الكمال (٣٩٢/٣).
(١٢) سير أعلام النبلاء (٣٧١/٤)، والكاشف (٨٩/١).
(١٣) الجمع بين رجال الصحيحين (٤٦/١).
(١٤) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ص٦٥.
(١٥) (٢٥٧/١) (٤٩٨).
(١٦) صحيح ابن خزيمة (٣٤٦/١) (٦٩٩)، وصحيح ابن حبان (١٣٠/٣)، (٢٦٩/٤) (١٧٦٥، ٢٩٥١).
(١٧) (٢٣٥/١).

عائشة ﷺ، وهذا يعني أن رواية أبي الجوزاء عن عائشة عندهم متصلة.

وقول البخاري: «في إسناده نظر» الأولى حمله على من دون أبي الجوزاء، وبيان ذلك كما يلي:

قال البخاري[1]: «وقال لنا مسدد عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك النُكري عن أبي الجوزاء قال: أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتُهم عنها. قال محمد[2]: في إسناده نظر».

وقد اختلف العلماء في توجيه قول البخاري، فيظهر من صنيع العقيلي في «الضعفاء»[3] أن المقصود بذلك أبو الجوزاء، وهذا لا يستقيم مع إخراج البخاري له في الصحيح[4].

وذكر ابن عدي[5] أن مقصود البخاري عدمُ سماعِ أبي الجوزاء من مثل ابن مسعود وعائشة، وفي هذا نظر، فليس لابن مسعود ﷺ في كلام البخاري ذِكرٌ البَتَّة، وأما عائشة ﷺ، فيصح إيرادُها من جهة أن الراوي وهم في ذِكرِها مع ابن عباس في هذا الإسناد، وأن أبا الجوزاء جاورهما معاً هذه المدة المذكورة، لا أن أبا الجوزاء لم يسمع منها أصلًا كما قال ابن عدي، وسيأتي مزيد بيان لهذا إن شاء الله تعالى.

وذهب ابن حجر إلى أن كلام البخاري ينصرف إلى الراوي عن أبي الجوزاء، فقال[6]: «وقول البخاري «في إسناده نظر، ويختلفون فيه»[7]،

---

(١) التاريخ الكبير (١٦/٢ ـ ١٧).

(٢) هو البخاري نفسه.

(٣) (١٢٤/١).

(٤) حديث رقم ٤٨٥٩.

(٥) الكامل في الضعفاء (٤٠٢/١).

(٦) تهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

(٧) كذا زاد ابن حجر في كلام البخاري قوله «ويختلفون فيه» وكذلك فعل المزي في تهذيب الكمال (٣٩٣/٣)، وأما في التاريخ الكبير للبخاري (١٧/٢) فليس فيه هذه الزيادة، ونقله العقيلي في الضعفاء (١٢٤/١)، وابن عدي في الكامل (٤٠٢/١) من غير هذه الزيادة.

إنما قاله عقب حديث رواه له في التاريخ من رواية عمرو بن مالك النُكري، والنُكري ضعيف عنده».

ولكن النُكري ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير»[١] وسكت عنه، ولم يذكره في «الضعفاء الصغير»، ولم يُنقل عن البخاري كلامٌ فيه[٢]، فالأولى حمل كلام البخاري على جعفر بن سليمان شيخ مسدد، فقد تكلَّم فيه البخاري نفسه، حيث ذكره في «التاريخ الكبير»[٣]، فقال: «قال عبدالله[٤]: يخالف في بعض حديثه»، وقال الذهبي[٥]: «وقال البخاري في «الضعفاء» له: جعفر بن سليمان الحَرَشي، ويعرف بالضَّبَعي، يُخالِفُ في بعض حديثه»[٦].

وهذا الأثر فيه أن أبا الجوزاء لقي ابن عباس وعائشة معاً مدة اثنتي عشرة سنة، ولَعَلَّ هذا ما دفع البخاري إلى الكلام في إسناده، فقد رواه حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النُّكري ولم يذكر فيه عائشة، أخرجه ابن سعد[٧] وأحمد[٨] من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النُّكري قال: سمعت أبا الجوزاء يقول: «جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة، وما في القرآن آية إلا سألته عنها»، وإسناده صحيح إلى عمرو بن مالك.

وعمرو بن مالك هو أبو مالك النُّكري، ذكره ابن حبان في «الثقات»[٩] وقال: «يُعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه، مات سنة تسع

---

(١) (٣٧١/٦).

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٩٦/٨).

(٣) (١٩٢/٢).

(٤) هو عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري، أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، ثقة حافظ، سماعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين. خ د. (تقريب التهذيب ص٣٢٠).

(٥) ميزان الاعتدال (٤٠٩/١).

(٦) وحكى ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩٧/٢) نحو هذا عن البخاري.

(٧) الطبقات الكبرى (٢٢٤/٧).

(٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٦٢/١، ٣٥٩).

(٩) (٢٢٨/٧).

وعشرين ومائة». وذكر ابن حجر[1] أن ابن حبان قال فيه أيضاً: «يُخطىء ويُغرب»، ولكنَّ ابن حبان[2] قال هذا في رجل آخر متأخر الطبقة عن هذا، يقال له أيضاً «عمرو بن مالك النكري» يروي عن الفُضَيل بن سليمان، والفُضَيل مات سنة بضع وثمانين ومائة[3]، ويروي عنه ابن حبان نفسه بواسطة، فدلَّ هذا على تأخر طبقته عن الأول. وقد قال فيه ابن حجر[4]: «صدوق له أوهام»، بينما وثَّقه الذهبي في «الميزان»[5].

وهذا الأثر أخرجه أيضاً أبو نعيم الأصبهاني[6]، قال: «حدثنا علي بن الفضل[7] قال: ثنا محمد بن أيوب[8] قال: ثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال:

جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة في داره، وما من القرآن آية إلا وقد سألتُه عنها، وكان رسولي يَختلف إلى أم المؤمنين غَدوةً وعَشِيَّةً، فما سمعت من أحد من العلماء ولا سمعت أن الله تعالى يقول لذنب إني لا أغفره إلا الشرك به».

وهذا إسناد صحيح أيضاً إلى عمرو بن مالك.

وفي هذا الأثر دلالة على أن أبا الجوزاء جاور عائشة ﵂ فترة من الزمن، فإنه لا يَتسنى لرسوله أن يختلف إليها غدوة وعشية إلا أن يكون الثلاثة في بلد واحد، فلا مانع إذن أن يلقاها ويسمع منها.

---

(١) تهذيب التهذيب (٩٦/٨).
(٢) الثقات (٤٨٧/٨).
(٣) انظر تهذيب التهذيب (٢٩٢/٨).
(٤) تقريب التهذيب ص٤٢٦.
(٥) ميزان الاعتدال (٢٨٦/٣).
(٦) حلية الأولياء (٧٩/٣).
(٧) هو أبو الحسن علي بن الفضل بن شهريار.
قال فيه أبو نعيم: «صاحب أصول ثقة» أخبار أصبهان (١٨/٢).
(٨) هو ابن الضريس. وثقه ابن حاتم وأبو يعلى الخليلي.
(سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٣ ـ ٤٥٣).

وأما ما ذكره ابن عبدالبر من «أن أبا الجوزاء لم يسمع من عائشة، وحديثه عنها مرسل»، فقد جاء عنه ما يشير إلى أن كلامه هذا مبني على إعلال بعضهم لحديث أبي الجوزاء عن عائشة «أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] حيث ساق هذا الحديث بإسناده في كتاب «الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف»[(١)]، ثم قال بعده: «رجال إسناد هذا الحديث ثقات كلهم، لا يُختلف في ذلك، إلا أنهم يقولون إن أبا الجوزاء لا يُعرف له سماع من عائشة، وحديثه عنها إرسال».

وقولهم هذا يُحتمل أن يكون مبنياً على كلام البخاري السابق ذكره، كما ذهب إليه ابن عدي، وقد تقدم توجيه ذلك.

ويُحتمل أيضاً أن يكون مبنياً على ما جاء في أحد طرق هذا الحديث من ذِكرِ واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، مع أن هذه الطريق لا تَصلح لإعلال تلك الطرق، كما سيأتي بيانه.

وممن ذهب إلى نفي سماع أبي الجوزاء من عائشة الشيخ الألباني - رحمه الله - فقال بعد حكايته لكلام ابن عبدالبر[(٢)]: «وقد أشار إلى ذلك البخاري في ترجمة أبي الجوزاء - واسمه أوس بن عبدالله - فقال: «في إسناده نظر»، قال الحافظ في «التهذيب»: «يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده»، وقد أَعَلَّ الحافظ هذا الإسناد بالانقطاع في حديث آخر يأتي (**٣٤١**)، ويؤيد الانقطاع ما في «التهذيب»[(٣)] أن جعفر الفريابي قال في «كتاب الصلاة»[(٤)]: ثنا مُزاحم بن

---

(١) صفحة ٩.

(٢) إرواء الغليل (٢/٢١) (٣١٦).

(٣) تهذيب التهذيب (١/٣٨٤).

(٤) فتشت عن هذا الكتاب في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية وفي مظانه فلم أقف عليه.

سعيد ثنا ابن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان[1] ثنا بُدَيل العقيلي[2] عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألُها. فذكر الحديث.

قلت (القائل الألباني): فرجع الحديث إلى أنه عن رجل مجهول، هو الواسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، فثبت بذلك ضعف الإسناد». ثم صحح الشيخ الحديث بالاعتبار.

وفيما ذهب إليه الشيخ نظر، وبيانه كما يلي:

أولاً: قوله: «وقد أشار إلى ذلك البخاري...».

فقد سبق الكلام حول مراد البخاري بما يُغني عن إعادته، والجزمُ بمراد البخاري تحكمٌ بلا دليل.

ثانياً: قوله: «قال الحافظ في «التهذيب»: «يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده».

فهذا وهم من الشيخ ـ رحمه الله ـ، وإنما القائل ابن عدي، نقله عنه ابن حجر[3] وتعقبه بقوله «قلت: حديثه عن عائشة في الافتتاح بالتكبير عند مسلم».

ثالثاً: قوله: «وقد أَعَلَّ الحافظ هذا الإسناد بالانقطاع...».

قلت: وذلك في حديث أبي الجوزاء عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «**سبحانك اللهمَّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك**».

---

(١) هو أبو سعيد إبراهيم بن طهمان الخراساني، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ع.
(تقريب التهذيب ص٩٠).

(٢) هو بديل، مصغر، ابن ميسرة العقيلي البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين. م ٤.
(تقريب التهذيب ص١٢٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٤/١).

قال ابن حجر[1]: «رواه أبو داود والحاكم، ورجال إسناده ثقات، لكن فيه انقطاع...».

وقول ابن حجر: «فيه انقطاع»، يعني ما بين أبي الجوزاء وعائشة كما يبدو، فإن رجال إسناده لم يُتكلم في سماع أحدٍ منهم من شيخه سوى ما جاء في سماع أبي الجوزاء من عائشة، ولكنَّ الظاهرَ من صنيع ابن حجر في «تهذيب التهذيب» عدمُ جزمه بانقطاع رواية أبي الجوزاء عن عائشة، ويظهر ذلك من كلامه بعد ذِكْرِه لحديث الاستفتاح بالتكبير، وهو عند مسلم من طريق أبي الجوزاء عن عائشة، إلا أن الفريابي أخرجه فذكر واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، فقال ابن حجر[2]: «فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم»، إلا أنه في «بلوغ المرام»[3] أورد هذا الحديث، ثم قال: «أخرجه مسلم، وله علة».

رابعاً: قوله: «فرجع الحديث إلى أنه عن رجل مجهول...».

وهذا بناء على صحة الإسناد عند الشيخ ـ رحمه الله ـ وإلا فإنني تعبت في الفَتْش عن شيخ الفريابي، فلم أقف له على ترجمة فضلًا عن توثيق مُعتبرٍ، نعم ذكره المزي في مشيخة الفريابي[4] فسمَّاه «مزاحم بن سعيد المروزي»، ولم يزد على ذلك.

ثم على فرض صحة هذا الطريق، فإن غاية ما يُحكم به انقطاع إسناد هذا الحديث فقط، ولا يطرد ذلك في كل ما حدَّث به أبو الجوزاء عن عائشة، وهذا على سبيل التنزّل، وإلا فتوجهه إليها بعد ذلك وسماعه منها لا يمتنع.

---

(١) التلخيص الحبير (١/٢٢٩).
(٢) تهذيب التهذيب (١/٣٨٤).
(٣) حديث رقم (٢٨٩).
(٤) ذكر هذه المشيخة الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/١٠١ ـ ١٠٥) في ترجمة الفريابي.

وهذا الحديث رواه عن بُديل جماعة لم يذكروا في إسناده واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، بل رووه جميعاً بالعنعنة، فاعتمدها من خرَّج الحديث من أصحاب الصحاح، وحملوها على الاتصال، ومن هؤلاء الجماعة:

١ ـ الحُسين بن ذَكوان[١]:

أخرج الحديث من طريقه: مسلم[٢]، وأبو داود[٣]، وابن ماجة[٤]، وابن أبي شيبة[٥]، وأحمد[٦]، وأبو يعلى الموصلي[٧]، وابن خزيمة[٨]، وأبو عَوانة[٩]، وابن حبان[١٠] وأبو أحمد الحاكم[١١]، وأبو عبدالله الحاكم[١٢]، والبيهقي[١٣].

ورواه عبدالرزاق[١٤] مفرقاً في أكثر من موضع، من طريق عثمان بن مطر عن حسين المعلم عن بديل به. وجاء في موضع منها[١٥] تصريح أبي الجوزاء بالسماع من عائشة، ولكن في إسناده عثمان بن مطر، وهو ضعيف[١٦].

---

(١) هو الحسين بن ذكوان المعلم المكتب العَوْذي، بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة، البصري، ثقة ربما وهم، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص١٦٦).

(٢) الصحيح (١/٣٥٧) (٤٩٨).

(٣) السنن (١/٢٠٨) (٧٨٣).

(٤) السنن (٨١٢، ٨٦٩، ٨٩٣).

(٥) المصنف (١١/٤١٠).

(٦) المسند (٦/٣١، ١٩٤).

(٧) المسند (٨/١٢٧) (٤٦٦٧).

(٨) الصحيح (١/٣٤٦) (٦٩٩).

(٩) المسند الصحيح (٢/١٠٦، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٤٢).

(١٠) الصحيح (٣/١٣٠)، (٤/٢٦٩) (١٧٦٥، ٢٩٥١).

(١١) شعار أصحاب الحديث ص٩٩.

(١٢) المستدرك (١/٢٣٥).

(١٣) السنن الكبرى (٢/١٥، ٨٥، ١١٣، ١٢١، ١٣٣، ١٧٢).

(١٤) المصنف (٢٥٤٠، ٢٦٠٢، ٢٨٧٣، ٢٩٣٨، ٣٠١٤، ٣٠٥٠، ٣٠٨١).

(١٥) مصنف عبدالرزاق (٢٥٤٠).

(١٦) انظر تقريب التهذيب ص٣٨٦.

٢ ـ وشعبة بن الحجاج:

أخرج حديثه أحمد[١]، قال: حدثنا أسباط بن محمد[٢] قال: ثنا شعبة به.

٣ ـ وسعيد بن أبي عروبة:

أخرج حديثه الطحاوي[٣]، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن يونس قال: حدثني أسباط بن محمد قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة به.

وسماع أسباط من ابن أبي عروبة قبل الاختلاط[٤]، ولكن شيخ الطحاوي اتهمه العقيلي بالرفض[٥].

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني[٦] من طريقين، من طريق سعيد بن عامر الضبعي[٧]، ومن طريق إسرائيل، كلاهما عن ابن أبي عروبة به. ولكن سعيداً وإسرائيل لم يُذكرا فيمن سمع من ابن أبي عروبة قبل الاختلاط[٨].

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد[٩]، قال: ثنا محمد بن جعفر[١٠] ثنا سعيد عن بُديل به. ولكن محمد بن جعفر سمع من سعيد بعد الاختلاط[١١].

---

(١) المسند (٦/٢٨١).

(٢) هو أبو محمد أسباط بن محمد بن عبدالرحمٰن القرشي مولاهم، ثقة ضعف في الثوري، من التاسعة، مات سنة مائتين. ع. (تقريب التهذيب ص٩٨).

(٣) شرح معاني الآثار (١/٢٠٣).

(٤) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٣٣٣).

(٥) انظر تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار (٤/٣٨).

(٦) حلية الأولياء (٣/٨٢)، (٩/٢٥٢).

(٧) هو أبو محمد الضبعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة، البصري ثقة صالح، وقال أبو حاتم: «ربما وهم»، من التاسعة مات سنة ثمان ومائتين، وله ست وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٧).

(٨) انظر الكواكب النيرات ص١٩٠ ـ ٢١٢.

(٩) المسند (٦/١٧١).

(١٠) هو غُندر.

(١١) انظر الكواكب النيرات ص١٩٠ ـ ٢١٢.

٤ ـ وعبدالرحمن بن بُديل[١]:

أخرج حديثه أبو داود الطيالسي[٢]، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم الأصبهاني[٣].

قال الطيالسي: حدثنا عبدالرحمن بن بُديل العُقيلي ـ بصري ثقة صدوق ـ عن أبيه عن أبي الجوزاء عن عائشة به.

٥ ـ وأبان بن يزيد العَطَّار[٤]:

أخرج حديثه أحمد[٥]، قال: ثنا أسود بن عامر[٦] ثنا أبان عن بُديل به مختصراً.

٦ ـ وعبدالسلام بن حرب[٧]:

أخرج حديثه أبو يعلى الموصلي[٨]، قال: حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم[٩] حدثنا عبدالسلام بن حرب عن بُديل به مختصراً.

---

(١) هو عبدالرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري، لا بأس به، من الثامنة. س ق. (تقريب التهذيب ص٣٣٧).

(٢) المسند ص٢١٧).

(٣) حلية الأولياء (٣/٦٣، ٨٢).

(٤) هو أبو يزيد البصري، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص٨٧).

(٥) المسند (٦/١١٠).

(٦) هو الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمٰن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص١١١).

(٧) هو عبدالسلام بن حرب النهدي الملائي، بضم الميم وتخفيف اللام، أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة، حافظ له مناكير، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وله ست وتسعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٥٥).

(٨) المسند (٧/٣٣٧) (٤٣٧٣).

(٩) هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهلالي القطيعي، أصله هروي، ثقة مأمون، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين. خ م د س. (تقريب التهذيب ص١٠٥).

وحديث أبي الجوزاء أوس بن عبدالله عن عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم[١]، وأبو داود[٢]، وابن ماجة[٣].

وله عن عائشة عندهم حديثان، أخرج مسلم أحدهما، ووافقه عليه أبو داود وابن ماجة، وتفرد أبو داود بالآخر.

فالحديث الأول:

أخرجه مسلم من طريق حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، وكان إذا ركع لم يُشْخِص رأسه ولم يُصَوِّبه. . .»، الحديث في صفة صلاة النبي ﷺ.

وأخرج الفريابي هذا الحديث بسنده، فذكر واسطة بين أبي الجوزاء وعائشة، فأعَلَّ بعض أهل العلم رواية مسلم بالانقطاع، وقد تقدم الجواب عن هذا مفصلاً[٤].

والحديث الثاني:

أخرجه أبو داود، قال: «حدثنا حسين بن عيسى[٥] ثنا طلق بن غنام[٦] ثنا عبدالسلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «**سبحانك اللهمَّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك**».

قال أبو داود: «وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبدالسلام بن

---

(١) الصحيح (٣٥٧/١) (٤٩٨).

(٢) السنن (٢٠٦/١، ٢٠٨)، (٧٧٦، ٧٨٣).

(٣) السنن (٨١٢، ٨٦٩، ٨٩٣).

(٤) انظر ص١١٠ ـ ١١٣.

(٥) هو أبو علي الحسين بن عيسى بن حمران الطائي البسطامي القومسي، نزيل نيسابور، صدوق صاحب حديث، من العاشرة مات سنة سبع وأربعين. خ م د س. (تقريب التهذيب ص١٦٨).

(٦) هو أبو محمد النخعي الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات في رجب سنة إحدى عشرة. خ ٤. (تقريب التهذيب ص٢٨٣).

حرب، لم يروِه إلا طلق بن غنام، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئاً من هذا».

وروى هذا الحديث: الدارقطني[1] والحاكم[2] والبيهقي[3] من طريق طلق بن غنام به مثله.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»[4] من وجه آخر، في ترجمة خالد بن ميمون[5]، قال البخاري: «أخبرنا عبدالعزيز بن أبي رِزْمة[6] عن مُهاجر - هو ابن عبيد الله[7] - عن خالد بن ميمون عن أبي الجوزاء عن عائشة: كان إذا افتتح الصلاة قال: «**سبحانك اللهم**»، ولا يتابع عليه».

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني[8] من طريق أبان بن أبي عيَّاش[9] ثنا

---

(١) السنن (١/٢٩٩).

(٢) المستدرك (١/٢٣٥).

(٣) السنن الكبرى (٢/٣٣ - ٣٤).

(٤) (٣/١٧٤).

(٥) هو خالد بن ميمون الخراساني، روى عن أبي إسحاق وأبي الجوزاء، وروى عنه سعيد بن أبي عروبة ومحمد بن إسحاق وغيرهما. قال فيه أبو حاتم الرازي: «ما أرى بحديثه بأساً، لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٥٢)، والثقات لابن حبان (٦/٢٦٢).

(٦) هو أبو محمد عبدالعزيز بن أبي رزمة، بكسر الراء وسكون الزاي، اليشكري مولاهم المروزي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. د ت. (تقريب التهذيب ص٣٥٧).

(٧) هو مهاجر بن عبيدالله المكي، روى عن خالد بن ميمون وعمرو ابن مالك النكري وغيرهما، وروى عنه الفضل بن موسى السيناني وعبد العزيز بن رزمة، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن قال فيه أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث».
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٧/٣٨١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٦١ - ٢٦٢)، والثقات لابن حبان (٩/١٧٩).

(٨) حلية الأولياء (٣/٨١).

(٩) هو أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش فيروز البصري العبدي، متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين. د.
(تقريب التهذيب ص٨٧).

أبو الجوزاء عن عائشة أنها حدَّثته، فذكر الحديث مطولًا. وهذا الإسناد فيه تصريح أبي الجوزاء أن عائشة رضي الله عنها شافهته، ولكن أبان متروك الحديث.

ولأبي الجوزاء عن عائشة أحاديث أخرى، عند: أحمد[1]، والدارمي[2]، والدولابي[3]، وابن حبان[4]. ولم يرد في شيء منها سماعه من عائشة.

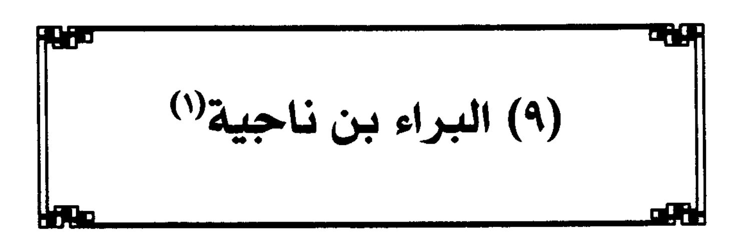
والخلاصة.. أن أبا الجوزاء أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيِّناً، وجاورَها في بلدٍ واحدٍ، وكان رسولُه يَختلف إليها، ولذا فسماعه منها ممكن جداً، بل هو الأظهر، وقد خرَّج حديثه عنها بعضُ من صنَّف في الصحيح، ومنهم مسلم.

قال الزيلعي[5] في ردِّه على من نفى سماع أبي الجوزاء من عائشة، وذلك في حديثه عند مسلم، قال:

«يكفينا أنه حديث أَوْدَعَهُ مسلم صحيحه، وأبو الجوزاء اسمه أوس بن عبدالله الربَعي، ثقة كبير، لا يُنكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة».



(١) المسند (٢٥٧/٦، ٢٥٨، ٢٦٠ - ٢٦١).
(٢) السنن (٤٣/١) (٩٣).
(٣) الكنى والأسماء (١٣٩/١).
(٤) الصحيح (٢٦٩/٤) (٢٩٥١).
(٥) نصب الراية (٣٣٤/١).



(٩) البراء بن ناجية[١]

تُكلم في سماعه من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

قال البخاري[٢]: «لم يَذكر سماعاً من ابن مسعود».

قلت: البراء بن ناجية ذكره ابن سعد[٣] في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة، ممن روى عن عبدالله بن مسعود، وعدَّه مسلم[٤] أيضاً في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة، وعلى هذا فهو من كبار التابعين، فيكون قد أدرك ابن مسعود.

وقال أبو حاتم الرازي[٥]: «روى عن عبدالله بن مسعود»، ولم يُنكر سماعه منه.

وذَكره ابن حبان[٦] ضمن ثقات التابعين، وقال: «يروي عن ابن مسعود».

وقال العجلي[٧]: «البراء بن ناجية من أصحاب عبدالله، ثقة»، ومن لازم الصحبة اللقاء والمشافهة.

---

(١) هو البراء بن ناجية الكاهلي، ويقال المحاربي، الكوفي، ثقة، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص١٢١).

(٢) التاريخ الكبير (١١٨/٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٢٠٦/٦).

(٤) الطبقات (ق ١٤أ).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٩/٢).

(٦) الثقات (٧٧/٤).

(٧) معرفة الثقات (٢٤٥/١).

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[1] حديث البراء عن ابن مسعود، ومعنى هذا أن رواية البراء عن ابن مسعود عنده متصلة.

وصحح أحمد شاكر[2] والشيخ الألباني[3] إسناد حديثٍ من رواية البراء بن ناجية عن ابن مسعود، ومن شرط الصحة اتصال السند.

وقول البخاري: «لم يذكر سماعاً»، معناه أن البراء بن ناجية لم يقل في حديثه: «سمعت ابن مسعود» أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على السماع، وليس في هذا نفي لإمكان سماعه منه، والله أعلم.

وحديث البراء بن ناجية عن عبدالله بن مسعود ﷺ أخرجه أبو داود[4]، وهو عنده حديث واحد.

قال أبو داود: «حدثنا محمد بن سليمان الأنباري[5] ثنا عبدالرحمن[6] عن سفيان[7] عن منصور[8] عن ربعي بن حراش[9] عن البراء بن ناجية عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يَهلِكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينُهم يقم لهم سبعين عاماً**». قال: قلت: أمما بقي أم مما مضى؟ قال: «**مما مضى**».

---

(١) (١٠١/٣، ١١٤)، (٥٢١/٤).

(٢) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٧٦/٥) (٣٧٣٠).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٧٦).

(٤) السنن (٩٨/٤) (٤٢٥٤).

(٥) هو أبو هارون ابن أبي داود، صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. د. (تقريب التهذيب ص٤٨٢).

(٦) هو ابن مهدي.

(٧) هو الثوري. وذلك أن ابن مهدي إذا قال: «حدثنا سفيان»، وأبهم، فهو الثوري. انظر سير أعلام النبلاء (٤٦٦/٧).

(٨) هو ابن المعتمر.

(٩) هو أبو مريم ربعي بن حراش العبسي الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٠٥).

وذكر المنذري[1] عند هذا الحديث كلام البخاري في سماع البراء من ابن مسعود ولم يتعقبه، فكأنَّه إعلال منه لهذا الحديث.

وروى هذا الحديث: أبو داود الطيالسي[2]، وأحمد[3]، والطحاوي[4]، والحاكم[5]، والبغوي[6]، جميعهم من طريق منصور به.

وصحَّح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي وأقرَّهما الألباني[7].

وقال أحمد شاكر[8]: «إسناده صحيح»، ثم ترجم للبراء بن ناجية، وذَكر كلام البخاري في سماعه من ابن مسعود، وقال عقبه: «ولا يُعلل هذا حديثه، فإن ربعي بن حراش الراوي عنه قديم، أدرك عمر وعلياً وابن مسعود، فيَبعد أن يَروي عن ابن مسعود بواسطة شخص متأخر عنه لم يعاصر ابن مسعود».

واستدلال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسنٌ في الجملة، إلا أن عبارته الأخيرة لا تَصلح في هذا المقام، فلو قال: «فيَبعد أن يَروي عن ابن مسعود بواسطة شخص لم يسمع من ابن مسعود» لكان أنسب، فكلام البخاري ليس فيه نفي المعاصرة.

وقد أخرج الحديث ابن الأعرابي في معجم شيوخه[9]، من طريق ربعي بن حراش عن ابن مسعود به، ولكن إسناده لا يثبت، فيه أبو بكر بن

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٦/١٤٠ ـ ١٤١).
(٢) المسند ص٥٠ (٣٨٣).
(٣) المسند (١/٣٩٣، ٣٩٥).
(٤) مشكل الآثار (٢/٢٣٥، ٢٣٦).
(٥) المستدرك (٣/١٠١، ١١٤)، (٤/٥٢١).
(٦) شرح السنة (١٥/١٧) (٤٢٢٥).
(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٧٦).
(٨) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٣٧٣٠).
(٩) (ق ١٤٢ب).

عياش أحد الثقات ولكنه اختلط بأخرة[1]، والراوي عنه وضاح بن يحيى النهشلي الأنباري في حفظه لين[2].

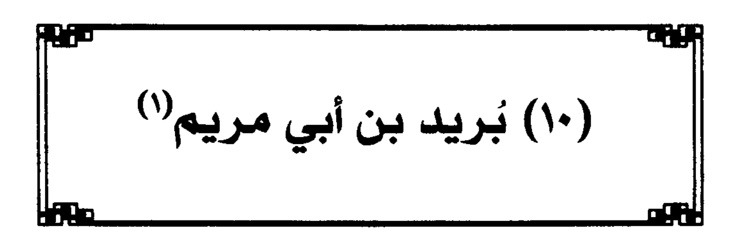
والخلاصة.. أن البراء بن ناجية أدرك عبدالله بن مسعود ﷺ، وهو من كبار تابعي الكوفة، وابن مسعود كان بالكوفة، فسماع البراء منه ممكن جداً، وقد ذكره بعض الأئمة في أصحاب ابن مسعود، وصحح آخرون إسناد حديثه عنه.



---

(١) انظر الكواكب النيرات ص٤٣٩.

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٩)، والمجروحين لابن حبان (٨٥/٣)، وميزان الاعتدال (٣٣٤/٤)، والمغني في الضعفاء (٧٣٠/٢)، ولسان الميزان (٢٢١/٦).



(١٠) بُريد بن أبي مريم[١]

تُكلم في سماعه من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

قال العلائي[٢]: «قال في «التهذيب»: لم يسمع منه».

قلت: يعني المزي في «تهذيب الكمال»، ولم أقف على عبارته هذه، سواء في ترجمة بريد أو أبي موسى الأشعري، إلا أن وليَّ الدين أبا زرعة العراقي[٣] أثبت عبارة العلائي وأقرَّه عليها، فَلَعَلَّ الاختلاف واقع في نُسَخِ كتاب المزي.

وأَعَلَّ الذهبي وابن حجر رواية بريد عن أبي موسى بالإرسال.

قال الذهبي[٤]: «روى عن أبي موسى مرسلًا».

وقال ابن حجر[٥]: «بريد بن أبي مريم السَّلولي عن أبي موسى وهو مرسل».

ولكن صحَّح الزيلعي[٦] إسناد حديثٍ من رواية بريد عن أبي موسى رضي الله عنه، ومن شروط الصحة اتصال السند، وهذا يعني أن رواية

---

(١) هو بريد بن أبي مريم: مالك بن ربيعة السلولي، بفتح المهملة، البصري، ثقة، من الرابعة، مات سنة أربع وأربعين. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص١٢١).

(٢) جامع التحصيل ص١٧٧.

(٣) تحفة التحصيل (ق ١ب).

(٤) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٩٧ب).

(٥) إتحاف المهرة (٣/ق ٢٨٥ب) نسخة تركيا.

(٦) نصب الراية (١/٤٣٢).

بريد عن أبي موسى الأشعري عنده متصلة، وفي هذا نظرٌ، وذلك أن الفرق بين وفاتي بريد وأبي موسى كبيرٌ، فوفاة بُريدٍ كانت سنة أربع وأربعين بعد المائة[1]، وأما وفاة أبي موسى فاختُلف فيها إلى أقوال عدة، أقلها أنه توفي سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنه توفي سنة ثلاث وخمسين[2]، فيكون الفرق بين وفاتيهما ما يقارب تسعين عاماً على أقل تقدير، وعلى هذا فسماع بريد من أبي موسى بعيدٌ، بل إدراكه لزمانه محلُّ نظرٍ.

وحديث بريد بن أبي مريم عن أبي موسى الأشعري ﷺ أخرجه ابن ماجة[3]، وهو عنده حديث واحد.

قال ابن ماجة: «حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة[4] ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي موسى قال: صلَّى بنا عليٌّ يوم الجمل صلاة ذكَّرنا صلاة رسول الله ﷺ...» الحديث.

وأخرجه أيضاً الطحاوي[5] من طريق أبي بكر بن عياش به.

وأبو بكر بن عياش ثقة إلا أنه اختلط بأخرة، وأبو إسحاق هو السبيعي، ثقة اختلط بأخرة[6]، وهو مدلس أيضاً[7]، وقد عنعن، وسماع أبي بكر من أبي إسحاق قال فيه أبو حاتم[8]: «ليس بذاك القوي».

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥/٥٢٨)، وتهذيب التهذيب (١/٤٣٢)، وتقريب التهذيب ص١٢١.

(٢) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٣٥٩).

(٣) السنن (١/٢٩٦) (٩١٧).

(٤) هو أبو محمد الحضرمي مولاهم الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين. م د ق.
(تقريب التهذيب ص٣٠٩).

(٥) شرح معاني الآثار (١/٢٦٧).

(٦) انظر الكواكب النيرات ص٣٤١ ـ ٣٥٦.

(٧) انظر مراتب المدلسين لابن حجر ص٤٢.

(٨) علل الحديث لابن أبي حاتم (١/٣٥).

وتابع أبا بكر عليه عَمَّار بن رُزيق كما في مسند أحمد[1]، وعمار ثقة[2]، إلا أن سماعه من أبي إسحاق كان بأخرة[3].

وللحديث طريق آخر عن أبي إسحاق، ولكن فيه واسطة بين بريد وأبي موسى الأشعري ﷺ، أخرجه أحمد[4] قال: ثنا حسن[5] ثنا زهير[6] عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن رجل من بني تميم عن أبي موسى الأشعري. فذكر الحديث.

ورجال هذا الإسناد إلى بريد ثقات، ولكن سماع زهير من أبي إسحاق بأخرة[7].

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه من رواية بريد بن أبي مريم عن أبي موسى الأشعري ﷺ، وطُرقه التي ذكرتُها لا تَكفي في إثبات رواية بريد عن أبي موسى فضلًا عن إثبات السماع، بل الطريق الأخير فيه دلالة على أن بريداً لم يسمع الحديث من أبي موسى مباشرة.

والخلاصة. . أن رواية بريد بن أبي مريم عن أبي موسى الأشعري ﷺ منقطعة كما يبدو، وقد أَعَلَّ بعض أهل العلم روايته عنه بالانقطاع.



---

(١) (٦/٣٩٢).

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٧/٤٠٠ ـ ٤٠١).

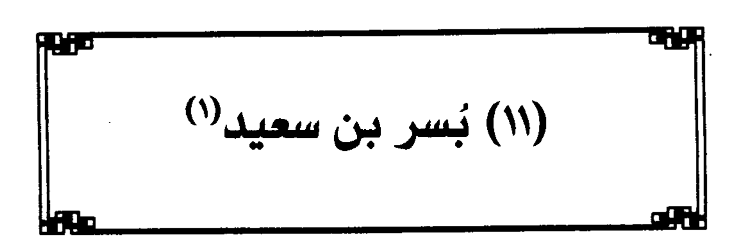
(٣) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/١٦٦).

(٤) المسند (٤/٤١٥).

(٥) هو الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص١٦٤).

(٦) هو زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص٢١٨).

(٧) انظر: تقريب التهذيب ص٢١٨، والكواكب النيرات ص٣٥٠.



(١١) بُسر بن سعيد[1]

تُكلم في سماعه من عمر بن الخطاب[2]، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، ويعنينا هنا الكلام في سماعه من عثمان:

قال أبو حاتم الرازي: «بسر بن سعيد عن عثمان مرسل»[3].

قلت: بسر بن سعيد معدود في المدنيين، ذكره ابن سعد في الموالي من الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وكذلك ذكره خليفة ومسلم في الطبقة الثانية، وعدَّه ابن حجر[4] في الثانية أيضاً، وهي طبقة كبار التابعين. وكانت وفاة بُسرٍ سنة مائة، وذَكَرَ بعضُهم أنه مات عن ثمانية وسبعين عاماً، وعليه فإن مولده في سنة اثنتين وعشرين تقريباً[5].

---

(١) هو بسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، مات سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص١٢٢).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص١٩ (٥٧).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٦/١) (١٤٣).

(٤) تقريب التهذيب ص١٢٢.

(٥) انظر ترجمة بسر بن سعيد في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨١/٥ ـ ٢٨٢)، والطبقات لخليفة ص٢٥٥، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٣٤/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٢٣/٢)، والطبقات لمسلم (ق ١٠ب)، ومعرفة الثقات للعجلي (١٥٠)، والثقات لابن حبان (٧٩/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص٧٦ (٥٤٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١١٨/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٩٦/١)، وتهذيب الكمال (٧٢/٤ ـ ٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٩٤/٤ ـ ٥٩٥)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (٣٧٠/١ ـ ٣٧١).

وعثمان بن عفان رضي الله عنه استشهد في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[١].

وعلى هذا فيكون لبسر بن سعيد من العُمُرِ عند وفاة عثمان ما يُقارب ثلاثة عشر عاماً، وهذه سِنٌّ يمكنه فيها السماع والتحمّل، خاصةً وأنهما في بلد واحد.

وقد ذكر المزي[٢]، والذهبي[٣]، والسخاوي[٤] رواية بسر عن عثمان رضي الله عنه ولم يُنكروا سماعه منه.

وحديث بُسر بن سعيد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه النسائي[٥]، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا مُؤَمَّل بن إهاب[٦] قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرني ابن جريج عن أبي النضر[٧] عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلّ دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث...**» الحديث.

وأخرج هذا الحديث عبدالرزاق الصنعاني في المصنف[٨] عن ابن جريج عن أبي النضر عن بسر بن سعيد قال: قال عثمان بن عفان فذكر الحديث.

ووقفت على حديث آخر من رواية بسر بن سعيد عن عثمان رضي الله عنه أخرجه: الإمام أحمد[٩]، والدارقطني[١٠]، والبيهقي[١١] من طريق سفيان

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٨٥.
(٢) تهذيب الكمال (٤/٧٣)، (٢/لوحة ٩١٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٩٥).
(٤) التحفة اللطيفة (١/٣٧٠).
(٥) السنن الصغرى (٧/١٠٣ ـ ١٠٤).
(٦) هو أبو عبدالرحمٰن مؤمل بن إهاب الربعي العجلي الكوفي، نزيل الرملة، أصله من كرمان، صدوق له أوهام، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وخمسين. د س. (تقريب التهذيب ص٥٥٥).
(٧) هو سالم بن أبي أمية، مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني، ثقة، ثبت وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٢٦).
(٨) (١٠/١٦٧) (١٨٧٠٢).

الثوري حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد: «عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بماء فتوضأ عند المقاعد[1]، فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال لأصحاب رسول الله ﷺ: هل رأيتم رسول الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم». وهذا أحد لفظيه عند أحمد.

وقد صحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناد هذا الحديث عند أحمد[2] وليس فيما تقدم من الأسانيد تصريح بسر بالسماع من عثمان.

والخلاصة.. أن بسر بن سعيد عاصر عثمان بن عفان رضي الله عنه وأدرك من حياته ما يقارب ثلاث عشرة سنة، وكانا جميعاً بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً، ولكن أبا حاتم الرازي أَعَلَّ روايته عنه بالإرسال، ولم أرَ أحداً جزم بسماعه منه.



(١) المسند (١/٦٧، ٦٨).
(٢) السنن (١/٨٥).
(٣) السنن الكبرى (١/٨٥).
(٤) المقاعد جمع مقعد، وهي عند باب الأقبر بالمدينة، وقيل: مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عن دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال الداودي: هي الدرج. (معجم البلدان لياقوت ٥/١٦٤).
(٥) في تعليقه على مسند أحمد (٤٨٧، ٤٨٨).

(١٢) بشير بن نَهِيك[1]

تُكلم في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه:

قال الترمذي في «العلل»[2]: «قال محمد[3]: «قتادة ليس له سماعٌ من بشير بن نَهِيك، وبشير بن نَهِيك لا أرى له سماعاً من أبي هريرة». حدثنا محمود بن غيلان قال: نا وكيع عن عمران بن حُدَيْر[4] عن أبي مِجْلَز[5] عن بشير بن نَهِيك قال: أتيت أبا هريرة بكتابٍ وقلت له: هذا حديثٌ أرويه عنك؟ قال: نعم».

ولكن جزم الشيخان ـ البخاري نفسه[6]، ومسلم[7] ـ بسماعه من أبي هريرة، فقالا: «سمع أبا هريرة»، وأخرجا حديثه عنه في الصحيح[8]، فلزم الجمع بين هذا وبين ما حَكاه الترمذي عن البخاري.

---

(١) هو بشير بن نهيك، بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف، السدوسي، ويقال: السلولي، أبو الشعثاء البصري، ثقة، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ص١٢٥).

(٢) العلل الكبير (١/٥٥٤ ـ ٥٥٥).

(٣) يعني البخاري.

(٤) هو أبو عبيدة، بالضم، عمران بن حدير، مصغر، السدوسي البصري، ثقة ثقة، من السادسة، مات سنة تسع وأربعين م د ت س. (تقريب التهذيب ص٤٢٩).

(٥) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، مشهور بكنيته.

(٦) التاريخ الكبير (٢/١٠٥).

(٧) الكنى والأسماء (١٥٩٩).

(٨) صحيح البخاري (٢٤٢٩، ٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٦٢٦، ٥٨٦٤) وصحيح مسلم (٢/١١٤٠ ـ ١١٤١)، (٣/١١٩٤، ١٢٤٨، ١٢٨٧، ١٦٥٤).

وظاهر كلام بشير أن تحمّله عن أبي هريرة كان عن طريق الإجازة، وهذا ما ذهب إليه العلائي في الجمع بين إخراج الشيخين لحديثه عن أبي هريرة وبين نفي البخاري لسماعه منه، حيث قال[1]: «والإجازة أحد أنواع التحمّل، فاحتجَّ به الشيخان لذلك، وما ذَكَرَه الترمذي ليس فيه إلا نفي السماع فلا تناقض».

وكلام العلائي هذا نقله وليُّ الدين العراقي[2] بحرفه وأقرّه ولم يزد عليه شيئاً، إلا أنني بعد التتبّع لأثر بشير السابق، بجَمْع طرقِه وتأمل ألفاظِه، اتضح لي خلاف ما قاله العلائي، فقد رواه الترمذي في موضع آخر من «العلل»[3] بالإسناد السابق ولفظه: «كتبتُ كتاباً عن أبي هريرة، فلما أردت أن أفارقه، قلت: أروي هذا عنك؟ قال: نعم».

ورواه الإمام أحمد[4] من طريق وكيع به. ولفظه:

«كنتُ كتبتُ عن أبي هريرة كتاباً، فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة، إني كتبتُ عنك كتاباً فأرويه عنك؟ قال: نعم».

فقوله: «كنت كتبتُ عن أبي هريرة كتاباً» ظاهره أن هذا الكتاب مما سمعه من أبي هريرة مباشرة، ثم أتاه قُبيل الرّحيل فأخبره بما فعل، وذلك زيادة في التثبت، ويُحتمل أنه كتبه عمن سمع أبا هريرة، ثم أتاه فأَطْلعه عليه، وذلك طَلَباً للعلو.

وبشير لقي أبا هريرة ولَزِمَهُ، ويتضح هذا في قوله: «فلما أردت أن أفارقه»، فيَبعد مع هذا أن لا يكون سمع منه.

وأثرُ بشير السابق رواه أيضاً يحيى بن سعيد القطان ـ وهو من الأئمة النقّاد ـ فزاد فيه ألفاظاً زال بها الإشكال، أخرج هذا الطريق ابن سعد[5]،

---

(١) جامع التحصيل ص١٧٨.

(٢) تحفة التحصيل (ق ٤أ ـ ب).

(٣) العلل الكبير (٩٦٥/٢).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٧٦/١).

(٥) الطبقات الكبرى (٢٢٣/٧).

قال: «أخبرنا عفان بن مسلم[1] قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا عمران بن حُدير قال: حدثنا أبو مِجْلَز عن بشير بن نَهِيك قال:

«أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبته، فقرأته عليه، فقلت: هذا سمعته منك؟ قال: نعم».

وهذا الأثر من هذا الوجه، أوردَه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»[2]، وقال بعده: «ونقل الترمذي في «العلل» عن البخاري أنه قال: «لم يَذكر سماعاً من أبي هريرة»، وهو مردودٌ بما تقدم».

فكلام بشير هذا فيه دَلالَةٌ على أنَّه أَتى أبا هريرة لِيَعْرِضَ عليه ما كَتَبَ عنه، وذلك زيادة في التثبّت.

وقد جاء عن أبي مِجْلَز بيانُ معنى كلام بشير، وذلك فيما رواه الفسوي[3]، قال: «حدثنا يحيى بن يحيى[4] حدثنا أبو معشر العطار عن عمران بن حُدَير أخبرني أبو مِجْلَز: أن بشير بن نهيك كان يكتب حديث أبي هريرة مما يسمع منه، فلما أراد بشير أن يرتحل من عنده أتاه بما كتب عنه فقرأ عليه. فقال: نعم».

وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى أبي معشر العطار، وهو يوسف بن يزيد البراء، تَكلم فيه بعضُهم، ولكن أخرج له الشيخان، وهو حسن الحديث، إن شاء الله تعالى[5].

---

(١) هو أبو عثمان عفان بن مسلم الباهلي الصفار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه»، وربما وهم، وقال ابن معين: «أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة»، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٩٣).

(٢) (٤٧٠/١).

(٣) المعرفة والتاريخ (٨٢٦/٢).

(٤) هو أبو زكريا التميمي النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين على الصحيح. خ م ت س. (تقريب التهذيب ص٥٩٨).

(٥) انظر ترجمته في:

=

فظهر أن بشير بن نهيك سمع من أبي هريرة ﷺ، وكتب ما سمعه منه، ثم عرضه عليه، وهذا غايةٌ في الضبط والإتقان.

وفيما تقدم كفاية في إثبات سماع بشير من أبي هريرة، وقد وقفت على حديثين صرَّح فيهما بشير بالسماع من أبي هريرة ولكن في إسناديهما مقال.

الحديث الأول:

أخرجه البيهقي[١]، قال: «أخبرنا أبو طاهر الفقيه[٢] أبنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان[٣] ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي[٤] ثنا يحيى بن أبي بكير[٥] ثنا جرير بن حازم[٦] قال: سمعت قتادة يقول: حدثني النضر بن

= من كلام ابن معين في الرجال لابن طهمان البادي ص٢٨، ومعرفة الرجال لابن محرز (٨٧/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٤/٩ ـ ٢٣٥)، وميزان الاعتدال (٤٧٥/٤) «ورمز له بـ (صح)»، والمغني في الضعفاء (٧٦٤/٢)، والكاشف (٢٦٤/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢٩/١١ ـ ٤٣٠)، وتقريب التهذيب ص٦١٢.

(١) السنن الكبرى (٢٨١/١٠).

(٢) هو محمد بن محمد بن محمش الزيادي الشافعي (ولد سنة ٣٢٧، وتوفي سنة ٤١٠).
قال فيه الذهبي: «الفقيه العلامة القوة، شيخ خراسان» وقال أيضاً: «... وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٧ ـ ٢٧٨).

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان النيسابوري (ت ٣٣٢).
قال فيه الذهبي: «الشيخ العالم الصالح، مسند خراسان» وقال أيضاً: «.... وسماعه صحيح».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣١٨/١٥ ـ ٣١٩).

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي، نزيل نيسابور، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين. خ كد. (تقريب التهذيب ص٨٨).
وقال فيه الذهبي: «الحافظ الثقة» (سير أعلام النبلاء ٢٣/١٣).

(٥) هو يحيى بن أبي بكير، واسمه نسر، بفتح النون وسكون المهملة، الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. ع.
(تقريب التهذيب ص٥٨٨).

(٦) هو أبو النضر جرير بن حازم الأزدي البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع. (تقريب التهذيب ص١٣٨).

أنس عن بشير بن نهيك قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: إن رسول الله ﷺ سئل عن العبد يكون بين رجلين يعتق أحدهما نصيبه، قال: **قد عتق العبد، يُقَوَّم عليه في ماله قيمة عدل، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه».**

وهذا إسناد جيد، ولكن رواية جرير عن قتادة ضعيفة عند جماعة من أهل العلم[1].

والحديث الثاني،

أخرجه أبو يعلى الموصلي[2]، قال: «حدثنا أبو بكر بن أبي النضر[3] حدثنا أبو النضر[4] قال: حدثني المُرجى بن رجاء اليشكري حدثنا عيسى بن هلال عن بشير بن نَهِيك قال: سمعت أبا هريرة يقول: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق...**» الحديث.

وهذا الإسناد فيه عيسى بن هلال، وهو بصري، ترجم له البخاري[5]، وابن أبي حاتم[6] ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا. والمرجى بن رجاء، قال

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢/٧٠ ـ ٧٢)، والثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم لصالح الرفاعي ص٣١٩ ـ ٣٢٣ (وهي رسالة علمية قدمها مؤلفها للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ونال بها الشهادة العالمية «الماجستير» عام ١٤٠٦).

(٢) المسند (١٢/١٩) (٦٦٦٥).

(٣) هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي، وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل اسمه محمد، وقيل أحمد، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. م ت س. (تقريب التهذيب ص٦٢٥).

(٤) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون. ع. (تقريب التهذيب ص٥٧٠).

(٥) التاريخ الكبير (٦/٣٨٦).

(٦) الجرح والتعديل (٦/٢٩١).

فيه ابن حجر[1]: «صدوق ربما وهم»[2].

وحديث بشير بن نهيك عن أبي هريرة ﷺ مخرج في الكتب الستة[3]، وله فيها عن أبي هريرة اثنا عشر حديثاً، وليس لبشير حديث في

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٢٤.

(٢) وجاء في مسند الإمام أحمد (٤٦٨/٢ ـ ٤٦٩) (الطبعة الميمنية، دار صادر)، ما نصه:
«حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة، وحجاج قال حدثني شعبة عن قتادة قال: سمعت النضر بن أنس يحدث عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب.
حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت رجلا قال سمعت أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين.
حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك قال: سمعت رجلا سأل أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين والقدمين، لم أر بعده مثله».
فالإسناد الأخير ظاهره أن بشير بن نهيك حضر مجلس أبي هريرة، فسمع رجلا سأل أبا هريرة، وسمع جواب أبي هريرة، ولكن يبدو أن فيه سقطاً، واتضح ذلك بعد النظر في أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ٨١أ ـ ب، ق ١٥٢ب) في ترجمة بشير بن نهيك عن أبي هريرة، وفي ترجمة قتادة عن رجل عن أبي هريرة، فظهر أن الناسخ أو الطابع ركب الإسنادين الأول والثاني مع متن الثاني، ولعل ذلك بتحول نظره من سطر إلى آخر، بدليل أنه لم يتم متن الإسناد الثاني، والصحيح ـ كما يظهر لي ـ أن الإسناد الأول ومتنه على الصواب، وأما الثاني فهكذا: «حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت رجلا قال: سمعت أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين والقدمين، ولم أر بعده مثله». وأما الإسناد الثالث فلا وجود له في المسند، وإنما هو خطأ من الناسخ كما يبدو، ولذا لم أذكره في الأسانيد التي جاء فيها سماع بشير من أبي هريرة ﷺ.

(٣) صحيح البخاري (٢٤٩٢، ٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٦٢٦، ٥٨٦٤) وصحيح مسلم (١١٤٠/٢، ١١٤١)، (١١٩٤/٣، ١٢٤٨، ١٢٨٧، ١٦٥٤) وسنن أبي داود (٧٤٦، ٢١٣٣، ٣٥٤٨، ٣٩٣٤ ـ ٣٩٣٩)
وجامع الترمذي (٤٢٣، ١١٤١، ١٣٤٨، ١٣٥٥)
وسنن النسائي الكبرى (ق ٦٥أ، ٧٨ ب، وعشرة النساء ح ٤ وانظر تحفة الأشراف ٣٠٥/٩).
وسنن النسائي الصغرى (٢١٢/٢)، (٦١/٨، ١٧٠).
وسنن ابن ماجة (٢٠٨، ١٢٧١، ١٩٦٩، ٢٥٢٧).

الصحيحين، ولا في «جامع الترمذي»، إلا ما كان من روايته عن أبي هريرة[1].

ولبشير عن أبي هريرة في «صحيح البخاري» ثلاثة أحاديث، وافقه مسلم على إخراجها، وزاد عليه حديثاً رابعاً.

فالأول: حديث: «**من أعتق شقيصاً**[2] **من مملوك فعليه خلاصه من ماله**». وهو مخرج أيضاً في السنن الأربعة.

والثاني: حديث: «**العمرى جائزة**».

والثالث: حديث «أن النبي ﷺ نهى عن خاتم الذهب».

والرابع - وهو عند مسلم فقط -: حديث «**إذا أفلس الرجل فوجد رجل متاعه بعينه فهو أحق به من الغرماء**».

والخلاصة.. أن بشير بن نَهِيك لقي أبا هريرة ﷺ، وسمع منه، وسماعه منه ثابتٌ لا غُبارَ عليه، ولَعَلَّ قول البخاري «وبشير بن نَهِيك لا أرى له سماعاً من أبي هريرة» كان اجتهاداً منه ثم تبيَّن له خلافه، بدليل إخراجه لحديثه عنه في الصحيح، وقد يكون معنى كلام البخاري أن بشيراً لم يُصرِّح بالسماع من أبي هريرة في شيء من حديثه عنه، وليس في هذا نفي لسماعه منه، والله أعلم.



(١) انظر الجمع بين رجال الصحيحين (١/٥٥)، وتهذيب الكمال (٤/١٨١).
(٢) الشقيص: هو النصيب في العين المشتركة من كل شيء.
(النهاية في غريب الحديث لابن كثير ٢/٤٩٠).

(١٣) بكر بن سَوادة[1]

تُكلم في سماعه من عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال النووي في «شرح المهذب»[2] عند تضعيفه لحديث عبدالله بن عمرو: «إذا قعد الإمام في آخر صلاته ثم أَحْدَث»:

«قال العلماء: وضَعْفُه من ثلاثة أوجه: أنه مضطرب، والإفريقي ضعيف أيضاً باتفاق الحفاظ، وبكر بن سوادة لم يسمع من عبدالله بن عمرو».

قلت: ولكن ذكره ابن حبان في ثقات التابعين[3]، وقال: «يروي عن عبدالله بن عمرو»، إلا أنه أعاده ضمن أتباع التابعين[4]، ومعنى هذا أنه لم يشافه أحداً من الصحابة، وفي هذا تناقض.

وبكر بن سَوَادة ترجم له البخاري[5]، وابن أبي حاتم[6] ولم يَذكرا أنه روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

---

(١) هو بكر بن سَوَادة بن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة المصري، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة بضع وعشرين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص١٢٦).

(٢) المجموع شرح المهذب (٤٦٣/٣).

(٣) الثقات (٧٦/٤).

(٤) الثقات (١٠٣/٦).

(٥) التاريخ الكبير (٨٩/٢ ـ ٩٠).

(٦) الجرح والتعديل (٣٨٦/٢).

وترجم له المزي[1]، والذهبي[2] فذكرا أنه حَدَّثَ عن عبدالله بن عمرو، ولم يتعرضا لنفي سماعه منه.

وبكر بن سَوَادة أدرك عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، حيث ذكره خليفة في الطبقة الثانية من أهل مصر بعد الصحابة[3]، وذكره ابن سعد في الثالثة[4]، وعدَّه ابن حجر[5] في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.

وكانت وفاة بكر سنة ثمان وعشرين ومائة[6]، وذكر بعضهم[7] أنه مات في خلافة هشام بن عبدالملك، وكانت خلافته من سنة خمس ومائة إلى سنة خمس وعشرين[8]. وأما سنة وفاة عبدالله بن عمرو رضي الله عنه فقد اختُلف فيها[9]، وجمهورهم على أنه توفي سنة خمس وستين، واختُلف أيضاً في البلد الذي تُوفي فيه، ويبدو أنه مات بمصر، قال الذهبي[10]: «توفي سنة خمس وستين ليالي حصار الفسطاط، فلما توفي لم يقدروا أن يخرجوا بجنازته لمكان الحرب بين مروان بن الحكم وعسكر ابن الزبير فدفن بداره رضي الله عنه».

وبكر بن سَوَادة روى عن غير عبدالله من الصحابة[11]، كقيس بن سعد بن عبادة، وسفيان بن وهب الخولاني، وسهل بن سعد الساعدي،

---

(١) تهذيب الكمال (٢١٤/٥ ـ ٢١٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٥٠/٥).

(٣) الطبقات ص٢٩٥.

(٤) الطبقات الكبرى (٥١٤/٧).

(٥) تقريب التهذيب ص١٢٦.

(٦) انظر: جذوة المقتبس للحميدي ص١٨٠، وبغية الملتمس لابن عميرة الضبي ص٢٤٨، وتهذيب الكمال (٢١٦/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٠/٥)، وفتح الباري (٤٢٠/٧).

(٧) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١٤/٧)، والطبقات لخليفة ص٢٥٩.

(٨) الجوهر الثمين لابن دقماق ص٧٦ ـ ٧٧.

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٩٤/٣)، والإصابة لابن حجر (٣٤٣/٢)، وتقريب التهذيب ص٣١٥.

(١٠) تذكرة الحفاظ (٤٢/١).

(١١) انظر تهذيب الكمال (٢١٤/٤ ـ ٢١٥).

وأبي ثور الفهمي، وأقدمهم موتاً قيس بن سعد رضي الله عنه، توفي في المدينة سنة ستين تقريباً[1]، وكان والياً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على مصر، وذلك سنة سبع وثلاثين، وعَزَلَهُ في السنة نفسها[2]، وقد حدَّث بمصر وسمع منه أهلها[3].

وبكر بن سَوَادة حدَّث عن قيس بحديث: «**إن ربي تبارك وتعالى حرم عليَّ الخمر والكُوبَة[4] والقنين[5]**» الحديث، أخرجه ابن أبي شيبة[6]، وأحمد[7]، والطبراني[8]، والبيهقي[9] من طرق عن يحيى بن أيوب[10] عن عبيدالله بن زَحْر[11] عن بكر بن سوادة عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث.

ولم أرَ فيما بين يدي من كتب الرجال كلاماً في نفي سماع بكر من

(١) انظر: الإصابة (٣/٢٣٩)، وتقريب التهذيب ص٤٥٧.

(٢) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (١/٩٥ ـ ١٠١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/١٠٢).

(٤) الكوبة: هي النرد. وقيل: الطبل. وقيل: البربط. والبربط: ملهاة تشبه العود. . .
(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/٢٠٧)، (١/١١٢)).

(٥) القنين: وهو بالكسر والتشديد، لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور بالحبشة. والتقنين: الضرب بها.
(النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/١١٦).

(٦) المصنف (٨/١٩٧).

(٧) المسند (٣/٤٤٢)، وفي الأشربة (٢٧).

(٨) المعجم الكبير (١٨/٣٢٥) (٨٩٧).

(٩) السنن الكبرى (١٠/٢٢٢).

(١٠) هو أبو العباس الغافقي المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين. ع.
(تقريب التهذيب ص٥٨٨).

(١١) هو عبيدالله بن زحر، بفتح الزاي وسكون المهملة، الضمري مولاهم الإفريقي، صدوق يخطئ، من السادسة. بخ ٤.
(تقريب التهذيب ص٣٧١).

قيس بن سعد، وغاية ما وقفت عليه كلام بعضهم[1] في إسناد هذا الحديث من جهة ضعف راويه عبيدالله بن زَحْر فحسب.

ولما كان سماع بكر من قيس بن سعد غير مستغرب، فمن باب أولى سماعه من عبدالله بن عمرو بن العاص، خاصة وأن عبدالله معدودٌ في المصريين[2].

وحديث بكر بن سوادة عن عبدالله بن عمرو ﷺ أخرجه أبو داود[3]، والترمذي[4].

وله عن عبدالله عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أَنْعُم عن عبدالرحمن بن رافع[5] وبكر بن سوادة عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قضى الإمام الصلاة، وقعد فأحدث قبل أن يتكلم، فقد تمّت صلاته، ومن كان خلفه ممن أتمّ الصلاة»**. هذا لفظ أبي داود.

وأَعَلّ الترمذي هذا الحديث بقوله: «هذا حديث إسناده ليس بذاك القوي، وقد اضطربوا في إسناده».

قلت: يعني بذلك عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، فهو ضعيف الحديث[6]، ولم أقف على كلام أحد من الأئمة المتقدمين أَعَلّ رواية بكر عن عبدالله بالانقطاع.

---

(١) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٥/٥٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٤/٢٨٥) (١٧٠٨)، وذكر ابن كثير في تفسيره (٢/٩٤) هذا الحديث وسكت عنه.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٩٤ ـ ٤٩٦).

(٣) السنن (١/١٦٧) (٦١٧).

(٤) الجامع (١/٢١٦) (٤٠٨).

(٥) هو عبدالرحمٰن بن رافع التنوخي المصري، قاضي إفريقية، ضعيف، من الرابعة، مات سنة ثلاث عشرة، ويقال بعدها. بخ د ت ق. (تقريب التهذيب ص٣٤٠).

(٦) انظر: ميزان الاعتدال (٢/٥٦١ ـ ٥٦٤)، وتهذيب التهذيب (٦/١٧٣ ـ ١٧٦)، وتقريب التهذيب ص٣٤٠.

وقد أَعَلَّ البيهقي هذا الحديث بالاضطراب في متنه وإسناده ومخالفته للأحاديث الصحاح الدالة على فرضيَّة التشهد والتسليم وأن راويه المتفرد بروايته عبدالرحمن بن زياد الإفريقي ضعيف عند الأئمة، ثم ساق كلام أئمة الجرح والتعديل في بيان ضعفه، ولم يذكر البيهقي انقطاعاً في إسناده[(١)].

وجاء في أحد طرق هذا الحديث تصريح بكر بالسماع من عبدالله، قال الزيلعي[(٢)]: «رواه إسحاق بن راهويه في مسنده: أخبرنا جعفر بن عون[(٣)] حدثني عبدالرحمن بن رافع وبكر بن سوادة، قالا: سمعنا عبدالله بن عمرو مرفوعاً، فذكره». وهذا الإسناد كما ذكره الزيلعي، سقطت منه الواسطة بين جعفر وبين عبدالرحمن بن رافع وبكر بن سوادة، فإن جعفر بن عون لم يدرك عبدالرحمن بن رافع[(٤)]، والواسطة هو الإفريقي، فالحديث من أفراده كما دلَّ عليه كلام البيهقي[(٥)].

والخلاصة.. أن بكر بن سوادة أدرك عبدالله بن عمرو بن العاص ﵄ كما يبدو، وكلاهما معدود في المصريين، ولذا فسماع بكر من عبدالله ممكن ولا يستنكر.



(١) انظر مختصر خلافيات البيهقي للأشبيلي (ق ٦٢أ ـ ب).
(٢) نصب الراية (٦٣/٢).
(٣) هو جعفر بن عون بن جعفر المخزومي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست وقيل سبع ومائتين، ومولده سنة عشرين، وقيل سنة ثلاثين. ع. (تقريب التهذيب ص١٤١).
(٤) انظر تهذيب التهذيب (١٠١/٢)، (١٦٨/٦).
(٥) وانظر تحفة الأحوذي للمباركفوري (٣١٥/١).
ومسند إسحاق بن راهوية منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (تحت رقم ٩٥٠ ميكروفيلم) وهي تحوي مسند عائشة ومسانيد النساء، وشيئا من مسندي أبي هريرة وابن عباس.

(١٤) بكر بن عبدالله المُزني[١]

تُكلم في سماعه من أبي ذرّ[٢]، والمغيرة بن شعبة ﷺ، وليس له عن أبي ذرّ رواية في الكتب الستة، وأما روايته عن المغيرة بن شعبة فأخرجها أصحاب السنن سوء أبي داود[٣]، وهي موضوع بحثنا.

قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: «لم يسمع بكر من المغيرة»[٤].

ولكن خالفه الدارقطني، حيث سئل عنه سمع من المغيرة؟ فقال: نعم[٥].

وصحَّح البوصيري[٦]، والألباني[٧] إسناد حديث من رواية بكر عن المغيرة، وهذا يعني اتصالها عندهما، والظاهر من صنيع الألباني ترجيحُه لقولِ الدارقطني في إثبات سماع بكر من المغيرة.

---

(١) هو بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري، ثقة ثبت جليل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة. ع.
(تقريب التهذيب ص١٢٧).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص١٨.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢١٧/٤)، وتحفة الأشراف (٤٧٠/٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٨٤/١).

(٥) العلل للدارقطني (٢/ق ١٠٧أ).

(٦) مصباح الزجاجة (١٠٠/٢).

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٦)، وتعليقه على مشكاة المصابيح (٣١٠٧).

وذكر المزي[1]، والذهبي[2] أنه روى عن المغيرة ولم يُنكرا سماعه منه.

وبكر بن عبدالله ذكره خليفة[3] في الطبقة الثالثة بعد الصحابة ممن حُفظ عنه الحديث من أهل البصرة، وذكره ابن سعد[4] ومسلم[5] في الثانية، وعدَّه ابن حجر[6] في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.

وكانت وفاة بكر سنة ست ومائة[7]، وقال بعضهم: مات سنة ثمان ومائة[8]، والمغيرة رضي الله عنه توفي سنة خمسين، وكان أميراً على البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عزله عنها وجعله على الكوفة، فلما تولى الخلافة عثمان رضي الله عنه أقرَّه عليها فترة ثم عزله، وبعد أن استتبَّ الأمر لمعاوية رضي الله عنه أعاد المغيرة أميراً على الكوفة إلى أن مات بها[9].

والشاهد من هذا، أن بكراً والمغيرة كانا في بلدين متقاربين، ولعله أدركه في البصرة أيضاً، فسماعه منه ممكن ولا يستبعد، وهذا يُرجح قولَ من أثبتَ سماعَه منه.

---

(١) تهذيب الكمال (٢١٧/٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٥٣٢/٤).
(٣) الطبقات ص٢٠٧.
(٤) الطبقات الكبرى (٢١١/٧).
(٥) الطبقات (ق ١٨ب).
(٦) تقريب التهذيب ص١٢٧.
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١١/٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٩٠/٢)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢٥٤/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٩٠/١).
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١١/٧)، والطبقات لخليفة ص٢٠١، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٩٥/٢).
(٩) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩/٦)، وسير أعلام النبلاء (٢١/٣ ـ ٣٢)، والإصابة لابن حجر (٤٣٢/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٦٢/١٠)، وتقريب التهذيب ص٥٤٣.

وحديث بكر بن عبدالله المزني عن المغيرة بن شعبة ﷺ أخرجه الترمذي[1]، والنسائي[2]، وابن ماجة[3].

وله عن المغيرة عندهم حديث واحد، رواه الترمذي والنسائي من طريق عاصم الأَحول[4] عن بكر بن عبدالله المُزني عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة، فقال النبي ﷺ: «**انظر إليها، فإنه أحرى أن يُؤدَم بينكما**».

ورواه ابن ماجة من طريق ثابت البناني عن بكر بن عبدالله المزني عن المغيرة بن شعبة قال: «أتيت النبي ﷺ فذكرتُ له امرأة أخطبها...» فذكر الحديث مطولًا.

وسُئل الدارقطني[5] عن حديث بكرٍ هذا فبيَّن ما وقع في إسناده من اختلاف، حيث ذَكَرَ بعضُهم واسطةً بين بكر والمغيرة وهو ابن المغيرة، ورواه بعضُهم عن ثابت من حديث أنس عن المغيرة ولم يَذكر في إسناده بكر بن عبدالله، وردَّ هذا الدارقطني ثم قال في آخر كلامه عن الحديث: «ومداره على بكر بن عبدالله». قيل له: «سمع من المغيرة؟». قال: «نعم».

وذكر ابن حجر[6] أن الدارقطني أثبت سماع بكر من المغيرة ولم يتعقَّبه.

وقال البوصيري[7] عن إسناد ابن ماجة: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

---

(١) الجامع (٣/٣٨٨) (١٠٨٧).
(٢) السنن الصغرى (٦/٩٦).
(٣) السنن (١/٦٠٠) (١٨٦٦).
(٤) هو أبو عبدالرحمن عاصم بن سليمان الأحول البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٨٥).
(٥) العلل (٧/١٣٧ ـ ١٣٩) (١٢٦٠).
(٦) التلخيص الحبير (٣/١٤٦).
(٧) مصباح الزجاجة (٢/١٠٠).

وحَكم الألباني[1] على إسناد هذا الحديث بالصحة، مرجحاً إثبات سماع بكر من المغيرة.

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

عبدالرزاق[2]، وسعيد بن منصور[3]، وابن أبي شيبة[4]، وأحمد[5]، والدارمي[6]، وابن الجارود[7]، والطحاوي[8]، والطبراني[9]، والدارقطني[10]، والبيهقي[11]، والخطيب البغدادي[12]، والبغوي[13]. ولم يرد في شيء من أسانيدهم تصريحُ بكرٍ بالسماع من المغيرة.

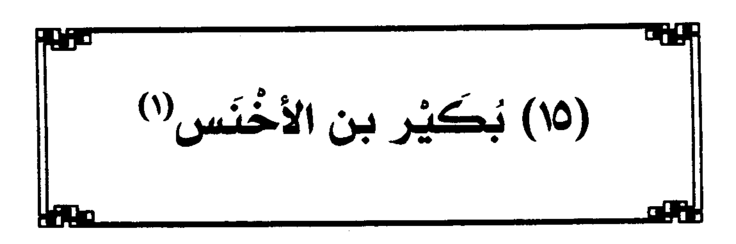
ووقفتُ على حديث آخر من رواية بكر عن المغيرة، وهو في صلاة النبي ﷺ خلف عبدالرحمن بن عوف، وفي المسح على الخفين، أخرجه أبو داود الطيالسي[14] وأحمد[15]. وليس فيه تصريح بكر بالسماع.

والخلاصة.. أن بكر بن عبدالله المزني أدرك المغيرة بن شعبة ﷺ، وسماعه منه ممكن، وقد أثبته بعض أهل العلم.

❁ ❁ ❁

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٧)، وتعليقه على مشكاة المصابيح (٢/٩٣٣) (٣١٠٧).
(٢) المصنف (٦/١٥٦).
(٣) السنن (١/١٢٩) (٥١٦، ٥١٧).
(٤) المصنف (٤/٣٥٥).
(٥) المسند (٤/٢٤٤).
(٦) السنن (٢/٥٩) (٢١٧٨).
(٧) المنتقى ص٢٢٦ (٦٧٥).
(٨) شرح معاني الآثار (٣/١٤).
(٩) المعجم الكبير (٢٠/٤٣٣ ـ ٤٣٤) (١٠٥٢ ـ ١٠٥٦).
(١٠) السنن (٣/٢٥٢).
(١١) السنن الكبرى (٦/٨٤، ٨٥).
(١٢) تاريخ بغداد (٧/٣٤٤).
(١٣) شرح السنة (٩/١٦).
(١٤) المسند ص٩٥ (٦٩١).
(١٥) المسند (٤/٢٤٧).



(١٥) بُكَيْر بن الأَخْنَس[1]

تُكلم في سماعه من أنس بن مالك رضي الله عنه:

ترجم له ابن حبان في ثقات التابعين[2]، فقال:

«بُكَيْر بن الأَخْنَس، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه مِسْعَر بن كِدَام، إن كان سمع منه».

ثم ذكره ضمن أتباع التابعين[3]، وقال:

«بكير بن الأخنس الليثي، من أهل الكوفة، يروي عن مجاهد وروى عنه أبو عوانة، وقد قيل: إنه سمع من أنس بن مالك».

والظاهر من صنيع ابن حبان هذا التناقض، أو أن بكير بن الأخنس عنده اثنان، أحدهما يروي عن أنس ويروي عنه مسعر، والآخر يروي عن مجاهد ويروي عنه أبوعوانة ولا يصح عنده سماعه من أنس. والصحيح أنهما شخص واحد، قال ابن أبي حاتم[4]: «بكير بن الأخنس الليثي، رَوى عن ابن عمر وأنس ومجاهد...، روى عنه الأعمش ومسعر... وأبو عوانة، سمعت أبي يقول ذلك». وهكذا صنع ابن منجويه[5]،

---

(١) بكير بن الأخنس السدوسي، ويقال الليثي، كوفي ثقة، من الرابعة. ر م د س ق. (تقريب التهذيب ص١٢٧).

(٢) الثقات (٤/٧٦).

(٣) الثقات (٦/١٠٥).

(٤) الجرح والتعديل (٢/١/٤٠١).

(٥) رجال صحيح مسلم (١/٩٣).

وابن طاهر[١]، والمزي[٢]، والذهبي[٣]، وابن حجر[٤]، لم يُفرقوا بين من يروي عن أنس ومن يروي عن مجاهد، بل هو عندهم شخص واحد.

قال ابن طاهر[٥]: «بكير بن الأخنس الليثي السدوسي الكوفي، سمع أنساً ومجاهداً وعطاء بن أبي رباح، روى عنه مسعر وأبو إسحاق الشيباني وأبو عوانة وأيوب بن عائذ».

وبكير بن الأخنس صرَّح بالسماع من أنس في حديثه عنه كما سيأتي بيانه، وبهذا يثبت سماعه منه.

وحديث بكير بن الأخنس عن أنس بن مالك ﷺ أخرجه مسلم[٦]، وهو عنده حديث واحد، قال مسلم:

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الأخنس عن أنس قال: سمعته يقول: مُرَّ على النبي ﷺ ببدنة أو هدية. فقال: اركبها. قال: إنها بدنة أو هدية. فقال: وإن.

وحدثناه أبو كريب[٧] حدثنا ابن بشر[٨] عن مسعر حدثني بكير بن الأخنس قال: سمعت أنساً يقول: مُرَّ على النبي ﷺ ببدنة. فذكر مثله».

---

(١) الجمع بين رجال الصحيحين (٥٩/١).

(٢) تهذيب الكمال (٢٣٥/٤).

(٣) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٩٠ب).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٨٩/١).

(٥) الجمع بين رجال الصحيحين (٩٥/١).

(٦) الصحيح (٩٦١/٢) (١٣٢٣).

(٧) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٠٠).

(٨) هو أبو عبدالله محمد بن بشر العبدي الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. ع.
(تقريب التهذيب ص٤٦٩).

وأخرج الحديث أيضاً الإمام أحمد[1] من طرق عن مسعر به، وفي جميعه تصريح بكير بالسماع من أنس.

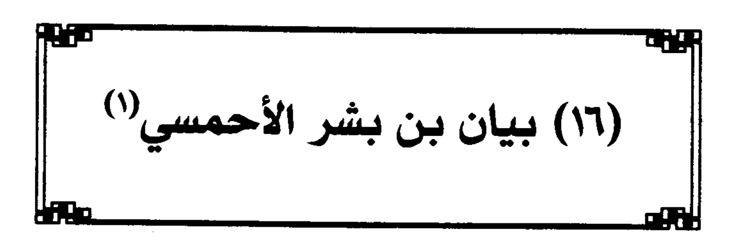
وأخرجه أيضاً أبو نعيم الأصبهاني[2] من طريق مسعر به، وفيه التصريح بالسماع.

والخلاصة.. أن سماعَ بُكير بن الأخنس من أنس ثابتٌ لا غُبارَ عليه، فقد لقيه وسمع منه كما دلَّت على ذلك أسانيد حديثه السَّالفة.



(١) المسند (٣/١٦٧، ١٨٣، ٢٦١).

(٢) حلية الأولياء (٧/٢٣١).



(١٦) بيان بن بشر الأحمسي[1]

تُكلم في سماعه من أنس بن مالك رضي الله عنه:

قال أبو عُبيد الآجري[2]: «سمعت أبا داود يقول: بيان بن بشر لم يسمع من أنس».

ولكن قال البخاري في ترجمة بيان[3]: «سمع أنساً»، وخرَّج حديثه عنه في الصحيح، وفيه تصريحه بالسماع من أنس كما سيأتي بيانه.

وقال العلائي[4]: «وهو تابعي سمع أنساً رضي الله عنه».

وحديث بيان بن بشر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البخاري[5]، والترمذي[6]، والنسائي[7]، وهو عندهم حديث واحد.

أخرج البخاري هذا الحديث مختصراً، قال: «حدثنا مالك بن

---

(١) هو بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت، من الخامسة. ع. (تقريب التهذيب ص١٢٩).

(٢) في سؤالاته لأبي داود السجستاني ص١٧١ (١٦٥).

(٣) التاريخ الكبير (١٣٣/٢).

(٤) جامع التحصيل ص١٨٠.

(٥) الصحيح (٢٣٢/٩) (٥١٧٠).

(٦) الجامع (٣٥٨/٥ ـ ٣٥٩) (٣٢١٩).

(٧) التفسير (ق ٧٩ب).

إسماعيل[1] حدثنا زهير[2] عن بيان قال: سمعت أنساً يقول: بَنى النبي ﷺ بامرأة، فأرسلني فدعوتُ رجالًا إلى الطعام».

ورواه النسائي وابن حبان[3] كلاهما من طريق ابن المبارك قال: حدثنا شريك[4] قال: حدثنا بيان بن بشر قال: «سمعت أنس بن مالك يقول في هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، قال: بَنَى نَبيُّ الله ﷺ ببعض نسائه، فصنع طعاماً...» الحديث مطولًا.

والخلاصة.. أن سماعَ بيان بن بشر الأحمسي من أنس بن مالك رضي الله عنه ثابتٌ لتصريحه بالسماع منه.



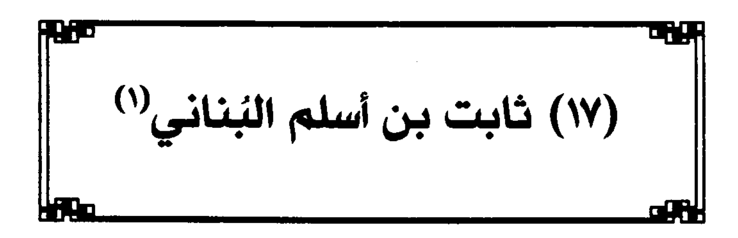
---

(١) هو أبو غسان الكوفي، ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة. ع.
(تقريب التهذيب ص٥١٦).

(٢) هو زهير بن معاوية، أبو خيثمة الكوفي.

(٣) الصحيح (٧/٤٤٠) (٥٢٥٢).

(٤) هو أبو عبدالله شريك بن عبدالله النخعي الموفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. خت م ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٦٦).



(١٧) ثابت بن أسلم البُناني[١]

تُكلم في سماعه من عبدالله بن مُغَفَّل[٢]، وأبي هريرة[٣]، وأبي برزة الأسلمي[٤]، وابن عباس[٥] ﷺ.

والكلام في سماعه من عبدالله بن مُغَفَّل هو موضوع بحثنا:

قال أبو حاتم الرازي: «ثابت البُناني سمع من أنس وابن عمر، وروى الحسين بن واقد[٦] عن ثابت عن عبدالله بن مغفَّل، فلا ندري لقيه أم لا»[٧].

قلت: ثابت بن أسلم ذكره ابن سعد[٨]، ومسلم[٩] في الطبقة الثالثة

---

(١) هو ثابت بن أسلم البناني، بضم الموحدة ونونين، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين، وله ست وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص١٣٢).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٢.

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٢.

(٤) انظر معرفة الرجال لابن محرز (عن ابن معين) (١٢٨/١) (٦٤٥).

(٥) انظر معرفة الرجال لابن محرز (عن ابن معين) (١٢٨/١) (٦٤١).

(٦) هو أبو عبدالله الحسين بن واقد المروزي القاضي، ثقة له أوهام، من السابعة، مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص١٦٩).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٢.

(٨) الطبقات الكبرى (٢٣٢/٧).

(٩) الطبقات (ق ١٩أ).

من تابعي أهل البصرة، وذكره خليفة[١] في الرابعة. وتوفي ثابت عن ستة وثمانين عاماً[٢]، وذكر خليفة[٣] أنه عُمِّر، واختُلف في سنة وفاته، وأكثر ما قيل أنه مات سنة سبع وعشرين ومائة[٤]، وعلى هذا يكون مولدُه سنة أربعين أو نحوها.

وأما عبدالله بن مغفل رضي الله عنه فكان ممن بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليُفَقِّهَ أهلها، فمكث بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك[٥].

فيكون لثابت من العُمُر عند وفاة ابن مغفل ما يُقارب ستة عشر عاماً على أقل تقدير، وكلاهما كان بالبصرة، وعلى هذا فسماع ثابت من عبدالله بن مغفل ممكن جداً، وقد جاء تصريحه بالسماع منه بإسناد لا بأس به كما سيأتي بيانه، فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث ثابت بن أسلم البُناني عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أخرجه النسائي[٦]، وهو عنده حديث واحد.

---

(١) الطبقات ص٢١٤.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢/١٦٠)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (١/٣١٨)، والثقات لابن حبان (٤/٨٩)، ومشاهير علماء الأمصار ص٨٩، وتقريب التهذيب ص١٣٢.

(٣) الطبقات ص٢١٤.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٢ ـ ٢٣٣)، والطبقات لخليفة ص٢١٤، والتاريخ الكبير للبخاري (٢/١٦٠)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (١/٣١٨)، والمعارف لابن قتيبة ص٤٧٦، والثقات لابن حبان (٤/٨٩)، ومشاهير علماء الأمصار ص٨٩، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٢٢ ـ ٢٢٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٢ ـ ٤).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٣ ـ ١٤)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/٢٣)، والمعارف لابن قتيبة ص٢٩٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٣٦ب ـ ق ٣٧أ)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٢/٣١٦ ـ ٣١٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥)، وتهذيب الكمال (٢/لوحة ٧٤٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٨٣ ـ ٤٨٥)، وتهذيب التهذيب (٦/٤٢)، والإصابة (٢/٣٦٤).

(٦) كتاب التفسير (٥٢٣).

قال النسائي: «أنا محمد بن عَقيل[1] أنا علي بن الحسين[2] حدثني أبي عن ثابت قال: حدثني عبدالله بن مغفل المزني قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ بالحُديبية في أصل الشجرة...» الحديث.

وهذا الإسناد لا بأس به، فابن عَقيل وعلي بن الحسين وإن تَكلم فيهما بعضُهم[3]، إلا أن حديثهما لا ينزل عن درجة الحسن.

وروى هذا الحديث: زيد بن الحُباب[4]، وعلي بن الحسن بن شقيق[5]، ويحيى بن واضح[6]، جميعهم عن حسين بن واقد عن ثابت عن عبدالله بن مغفل به، ولم يذكروا فيه تصريح ثابت بالسماع من عبدالله.

---

(١) هو محمد بن عقيل، بفتح أوله، ابن خويلد الخزاعي النيسابوري، صدوق حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين. خد س ق.
(تقريب التهذيب ص٤٩٧).

(٢) هو علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق يهم، من العاشرة، مات سنة إحدى عشرة. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص٤٠٠).
وقال فيه الذهبي: «صدوق» (ميزان الاعتدال ١٢٣/٣).
وقال فيه أيضاً: «وهو حسن الحديث». (سير أعلام النبلاء ٢١٢/١٠).

(٣) انظر ترجمة محمد بن عقيل في:
ميزان الاعتدال (٦٤٩/٣ ـ ٦٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣٤٧/٩ ـ ٣٤٨).
وانظر ترجمة علي بن الحسين بن واقد في:
ميزان الاعتدال (١٢٣/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢١١/١٠ ـ ٢١٢)، وتهذيب التهذيب (٣٠٨/٧).

(٤) هو أبو الحسين زيد بن الحباب، بضم المهملة وموحدتين، العكلي، بضم المهملة وسكون الكاف، أصله من خراسان وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. ر م ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٢٢).

(٥) هو أبو عبدالرحمٰن المروزي، ثقة، حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة، وقيل قبل ذلك. ع.
(تقريب التهذيب ص٥٩٨).

(٦) هو أبو تميلة، مصغر، الأنصاري مولاهم المروزي، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار التاسعة. ع. (تقريب التهذيب ص٥٩٨).

طريق زيد بن الحُباب أخرجه الإمام أحمد[1]، قال: ثنا زيد بن الحُباب به.

وطريق يحيى بن واضح أخرجه ابن جرير الطبري[2]، قال: ثنا ابن حميد[3] قال: ثنا يحيى بن واضح به. ولكن شيخ الطبري ضعيف.

وطريق علي بن الحسن بن شقيق أخرجه ابن جرير الطبري[4]، والحاكم[5]، والبيهقي[6]. والإسناد إليه صحيح.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إذ لا يَبعد سماع ثابت من عبدالله بن مغفل، وقد اتفقا على إخراج حديث معاوية بن قُرة، وعلى حديث حميد بن هلال عنه، وثابت أَسَنُّ منهما جميعاً».

وإسناد الحاكم لم يصرّح فيه ثابت بالسماع من ابن مغفل، فَحَمَلَ الحاكم إسناده هذا على الاتصال، ووافقه الذهبي[7]، وحَكى ابن حجر[8] كلام الحاكم ولم يتعقبه، بل قال بعده:

«رواه النسائي وابن أبي داود عن علي بن حسين بن واقد عن أبيه عن ثابت حدثني عبدالله بن مغفل».

والخلاصة.. أن ثابت بن أسلم البُناني أدرك عبدالله بن مغفل ﷺ، وكان معه في بلد واحد، وسماعه منه ممكنٌ جداً، وجاء في بعض طرق حديثه عنه أنه حدَّثه، فثبت بذلك سماعه منه.

---

(١) المسند (٤/٨٦).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٦/٩٤).

(٣) هو محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. د ت ق. (تقريب التهذيب ص٤٧٥).

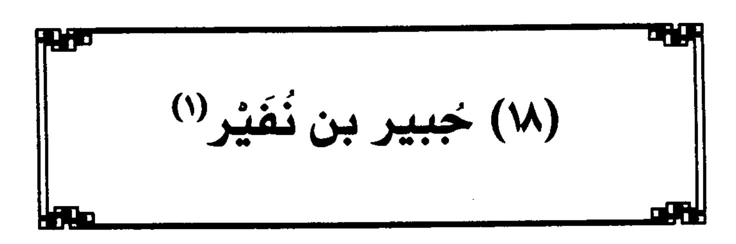
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٦/٩٣).

(٥) المستدرك (٢/٤٦٠ ـ ٤٦١).

(٦) السنن الكبرى (٦/٣١٩).

(٧) تلخيص المستدرك (٢/٤٦١).

(٨) إتحاف المهرة (٤/ق ٧٠ب) نسخة تركيا.



(١٨) جبير بن نُفَيْر[١]

تُكلم في سماعه من أبي بكر الصديق[٢]، وعمر بن الخطاب[٣] رضي الله عنهما، ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال أبو زرعة الرازي: «جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، مرسل»[٤].

وقال المزي[٥]: «وروى عن أبي بكر الصديق مرسلًا».

قلت: جبير بن نفير أدرك الجاهلية ولم يُسلِم إلا في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو معدود في الشاميين، سكن الشام ومات بها[٦]، وخلافة الصديق كانت سنتين وثلاثة أشهر تقريباً[٧]، وفي هذه المدة يُمكن جبير أن

---

(١) هو جبير بن نفير، بنون وفاء، مصغراً، ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين، وقيل بعدها. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص١٣٨).

(٢) انظر جامع التحصيل ص١٨٣.

(٣) انظر تهذيب الكمال (٥١٠/٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٦.

(٥) تهذيب الكمال (٥١٠/٤).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٤/٧)، والطبقات لخليفة ص٣٠٨، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٢٣/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥١٢/٢)، والثقات لابن حبان (١١١/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١١٢، والاستيعاب لابن عبدالبر (٢٣٤/١).

(٧) انظر الجوهر الثمين لابن دقماق ص٣٠.

يذهب إلى المدينة ويَلقى الخليفة، وقد قال الذهبي[1] في ترجمة جبير: «أدرك حياة النبي ﷺ، وحدَّث عن أبي بكر فيحتمل أنه لقيه».

ولكن قال فيه ابن حجر[2]: «مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنَّه هو ما وَفَدَ إلا في عهد عمرَ»، ولَعَلَّ ابن حجر قال هذا بناء على إعلالهم لروايته عن أبي بكر بالإرسال، بل إن المزي توقف في سماعه من عمر قائلًا: «روى عن عمر بن الخطاب، وفي سماعه منه نظر»[3].

وحديث جبير بن نفير عن أبي بكر الصديق ﷺ أخرجه النسائي[4]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق محمد بن عمر المحرمي عن ثابت بن سعد الطائي عن جبير بن نفير قال: قام أبو بكر فذكر رسول الله ﷺ فبكى ثم قال: إن رسول الله ﷺ قام مقامي هذا عام أول فقال: **«أيها الناس سلوا الله العافية ـ ثلاثاً ـ فإنه لم يؤتَ أحد مثل العافية بعد اليقين»**.

وهذا الإسناد فيه ثابت بن سعد الطائي، قال فيه ابن حجر[5]: «مقبول».

وروى هذا الحديث الفسوي[6]، وأبو نعيم الأصبهاني[7] بالإسناد نفسه، وليس فيه ما يدلُّ على سماع جبير من أبي بكر ﷺ.

والخلاصة.. أن سماع جبير بن نفير من أبي بكر الصديق ﷺ ممكن، إلا أن أبا زرعة الرازي حكم على روايته عنه بالإرسال، وتابعه على ذلك المزي، فلعله ظهر عندهما أن جبيراً لم يلقَ أبا بكر، حيث إنه أسلم في عهده مع إدراكه للجاهلية، وجبير معدود في الشاميين، ولم أر أحداً أشار إلى وقت قدومه للمدينة إلا ما تقدم عن ابن حجر.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٧٦).
(٢) تقريب التهذيب ص١٣٨.
(٣) تهذيب الكمال (٤/٥١٠).
(٤) عمل اليوم والليلة (٨٨٤).
(٥) تقريب التهذيب ص١٣.
(٦) المعرفة والتاريخ (٢/٣٠٧).
(٧) حلية الأولياء (٥/١٣٥).

(١٩) الجَعد بن عبدالرحمن[١]

تُكلم في سماعه من السائب بن يزيد رضي الله عنه:

ذكره ابن حبان في ثقات التابعين[٢]، فقال: «جعد بن عبدالرحمن بن أوس المدني، يروي عن السائب بن يزيد، روى عنه يحيى القطان والبصريون»، ثم أعاده ضمن أتباع التابعين[٣] وقال: «جُعَيْد بن عبدالرحمن بن أوس، يَروي عن يزيد بن خُصيفة والسائب بن يزيد إن كان سمع منه، روى عنه يحيى بن سعيد القطان».

ولم يُتابع ابن حبان على هذا، بل قال البخاري[٤] عن الجعد: «سمع السائب بن يزيد»، وكذا قال الكلاباذي[٥] وابن طاهر[٦].

وحَكى ابن حجر[٧] توقّفَ ابن حبان في سماع الجعد من السائب، ثم قال: «ولا معنى لشكِّه في ذلك، فقد أخرج له البخاري سماعه من السائب، وذلك في الطهارة».

---

(١) هو الجعد بن عبدالرحمٰن بن أوس، وقد ينسب إلى جده، وقد يصغر، ثقة، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص١٣٩).

(٢) الثقات (١١٦/٤).

(٣) الثقات (١٥١/٦).

(٤) التاريخ الكبير (٢٤٠/٢).

(٥) رجال صحيح البخاري (١٤٩/١).

(٦) الجمع بين رجال الصحيحين (٧٧/١).

(٧) تهذيب التهذيب (٨٠/٢).

قلت: وابن حبان سمَّاه بالجعد مرة وبالجعيد مرة أخرى وفرَّق بينهما في الطبقة، وهو شخص واحد، نبَّه على هذا البخاري[١]، وأبو حاتم[٢]، والكلاباذي[٣]، وابن منجويه[٤]، والباجي[٥]، وابن طاهر[٦]، والمزي[٧]، والذهبي[٨]، وابن حجر[٩]. ووقع هذا في أسانيد حديثه، فبعض الرواة يُسميه بالجَعد وبعضهم يُسميه بالجُعَيْد.

وحديث الجعد بن عبدالرحمن عن السائب بن يزيد ﷺ أخرجه البخاري[١٠]، ومسلم[١١]، والترمذي[١٢]، والنسائي[١٣].

وله عن السائب عندهم ثلاثة أحاديث[١٤]، جاء في أغلب أسانيدها سماع الجعد من السائب، أخرج منها البخاري حديثين فيهما سماع الجعد من السائب، ووقع في أحدهما تسميته بالجعد[١٥]، وفي الآخر بالجعيد[١٦]، وأخرج منها مسلم والترمذي حديثاً واحداً، وفيه سماع الجعد من السائب، وهو مما أخرجه البخاري أيضاً.

---

(١) التاريخ الكبير (٢/٢٤٠).
(٢) الجرح والتعديل (٢/٥٢٧، ٥٢٩).
(٣) رجال صحيح البخاري (١/١٤٨).
(٤) رجال صحيح مسلم (١/١٢٦).
(٥) التعديل والتجريح (١/٤٦٤).
(٦) الجمع بين رجال الصحيحين (١/٧٧).
(٧) تهذيب الكمال (٤/٥٦١).
(٨) ميزان الاعتدال (١/٤٢٠).
(٩) تقريب التهذيب ص١٣٩.
(١٠) الصحيح (١٩، ١٨٥٩، ٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢، ٦٧١٢، ٧٣٣٠).
(١١) الصحيح (٤/١٨٢٣) (٢٣٤٥).
(١٢) الجامع (٥/٦٠٢) (٣٦٤٣).
(١٣) السنن الصغرى (٥/٥٤)، والسنن الكبرى (ق ٩٨ ب، وانظر تحفة الأشراف (٣/٢٥٨، ٢٥٩).
(١٤) انظر تحفة الأشراف (٣/٢٥٨، ٢٥٩).
(١٥) انظر ح ١٩٠ وأطرافه.
(١٦) انظر ح ١٨٥٩ وأطرافه.

والخلاصة.. أن سماعَ الجعد بن عبدالرحمن من السائب بن يزيد ثابتٌ لا شكًّ فيه، وقد جاء تصريحه بالسماع منه في الصحيحين وغيرهما، فلا وجه لتوقف ابن حبان في سماعه منه.



(٢٠) جعفر بن عبدالله بن الحكم[1]

تُكلم في سماعه من أنس بن مالك، ورافع بن سِنان ـ جد أبيه ـ، وسَمُرة بن جُندب، وعقبة بن عامر ﷺ[2].

وروايته عن سمرة وعقبة بن عامر في غير الكتب الستة، وأما روايته عن أنس ورافع بن سنان فالكلام عنهما كما يلي:

أولاً: الكلام في سماع جعفر بن عبدالله من أنس بن مالك ﷺ:

ذكره ابن حبان ضمن ثقات التابعين[3]، فقال: «يروي عن أنس بن مالك»، ثم قال: «ثنا أبو يزيد القرشي خالد بن النضر بالبصرة قال: ثنا محمد بن بشار قال: ثنا[4] أبو بكر الحنفي قال: ثنا عبدالحميد بن جعفر[5] قال: ثنا أبي أنه سمع أنس بن مالك يقول: قد أنزل الله الآية التي تحرِّم الخمر، وما بالمدينة شراب يشرب إلا من تمر».

---

(١) هو جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري، والد عبدالحميد، ثقة، من الثالثة، بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص١٤٠).

(٢) انظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٦٤٧)، وجامع التحصيل ص١٨٦، وتهذيب التهذيب (٩٩/٢).

(٣) الثقات (١٠٦/٤).

(٤) جاء هنا زيادة كلمة «محمد» ولعلها من أحدِ النُّساخ، فإن أبا بكر الحنفي يُسَمّى عبدالكبير.

(٥) هو عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم، من السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٣٣٣).

ثم أعاده ابن حبان ضمن أتباع التابعين[1]، وقال:

«... وقد قيل إنه سمع أنس بن مالك، إن كان حفظه أبو بكر الحنفي، وقد ذكرناه في كتاب التابعين».

قلت: الحديث الذي ذكره ابن حبان أخرجه مسلم[2]، وليس لجعفر في الكتب الستة حديثٌ عن أنس سوى هذا[3]، أخرجه مسلم من طريق محمد بن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفي به مثله. وأبو بكر الحنفي هو عبدالكبير بن عبدالمجيد البصري، ثقة من رجال الجماعة[4].

وابن حبان توقَّف في سماع جعفر من أنس، وعلَّق ثبوته على أبي بكر الحنفي، إن حفظه وإلا فلا!

وأبو بكر الحنفي وثقه ابن سعد، وأحمد، وأبو زرعة الرازي، والعقيلي، وابن حبان ـ نفسه ـ، والدارقطني[5]. ولم يذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب»[6] أحداً غمزه في حفظه أو ضعَّفه، فمثل أبي بكر يُحتمل تفرده، ثم إن سماع جعفر من أنس لا يُستنكر، فإنه أدركه إدراكاً بيِّناً، فقد ذكر البخاري[7] أنه رأى أنساً، وثبت سماع جعفر من ابن عمر وأبي سعيد الخدري، وذلك في مسند عبدالله بن عمر للطرسوسي[8]، وأنس توفي بعدهما بسنوات[9].

والخلاصة.. أن سماع جعفر بن عبدالله بن الحكم من أنس بن مالك ﷺ ثابتٌ لا غُبارَ عليه، وقد صرَّح بسماعه منه في صحيح مسلم.



---

(١) الثقات (٦/١٣٥).

(٢) الصحيح (٣/١٥٧٢) (١٩٨٢).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (١/١٦٣)، وتهذيب الكمال (٥/٦٤).

(٤) انظر تقريب التهذيب ص٣٦٠.

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٦/٣٧١).

(٦) (٦/٣٧٠ ـ ٣٧١).

(٧) التاريخ الكبير (٢/١٩٥).

(٨) ص٢٩ (٣٢).

(٩) انظر تقريب التهذيب ص١١٥، ٢٣٢، ٣١٥.

ثانياً: الكلام في سماع جعفر بن عبدالله بن الحكم من جَدِّ أبيه رافع بن سِنان الأنصاري رضي الله عنه:

قال العلائي[1]: «وروى عن جَدِّ أبيه رافع، أنه أسلم وأَبَت امرأتُه أن تُسْلِم، وكان بينهما جارية، الحديث. قال عبدالعزيز النَّخْشَبِي[2]: هذا مرسل، لأنه لم يدرك جَدَّ أبيه».

قلت: الحديث الذي أشار إليه العلائي، هو ما وقفت عليه من رواية جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان عن جَدِّ أبيه رافع بن سِنان، ولم أقف على حديث سواه.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود[3] والنسائي[4]، كلاهما من طريق عبدالحميد بن جعفر أخبرني أبي عن جَدِّي رافع بن سِنان أنه أَسْلَم وأَبَت امرأتُه أن تُسلِم... الحديث.

ورواه أيضاً: الدولابي[5]، والطحاوي[6]، والدارقطني[7] وأبو نعيم الأصبهاني[8]، من طرق عن عبدالحميد بن جعفر به.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح جعفر بالسماع من رافع،

---

(١) جامع التحصيل ص١٨٦.
(٢) هو عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي.
(مات سنة ٤٥٧، ويقال: سنة ٤٥٦).
قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام، الحافظ، الرحّال المفيد».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٨ ـ ٢٦٨).
(٣) السنن (٢٧٣/٢) (٢٢٤٤).
(٤) السنن الكبرى (ق ٨٣ب).
(٥) الكنى والأسماء (٦٧/١).
(٦) مشكل الآثار (١٧٨/٤).
(٧) السنن (٤٣/٤).
(٨) معرفة الصحابة (١/ق ٢٣٣).

ولكن أخرجه الحاكم[1]، وعنه البيهقي[2]، من طريق عيسى بن يونس ثنا عبدالحميد بن جعفر حدثني أبي حدثني رافع بن سنان ﷺ، أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم. فذكر الحديث. وفي إسناده الحسن بن علي بن زياد، لم أقف له على ترجمة، ولكن قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، ونَقَدَ ابن التركماني[3] سند الحديث ومتنه دون أن يتعرض للحسن هذا.

وقال أبو نعيم الأصبهاني[4]: «وقال بكر بن بَكّار عن عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قال: حدثني أبي وغيرُ واحد: أن أبا الحكم[5] أَسْلَم، فذكره».

قال المزي[6]: «وحديث بكر أقرب إلى الصوب».

قلت: بكر بن بكار هو أبو عمرو القيسي البصري، وثَّقه بعضهم وضعَّفه آخرون، واتَّهمه العقيلي بسرقة الحديث، وقال ابن أبي حاتم: «ضعيف الحديث، سيىء الحفظ، له تخليط»، وقال ابن حجر: «وفي نسخته مناكير، ضُعف بسببها»[7].

وأما عيسى بن يونس، فهو ابن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، ثقة مأمون، أخرج له الستة[8]. فروايته أولى بالصواب، والله أعلم.

وروى بعضهم هذا الحديث عن عبدالحميد بن سلمة الأنصاري عن أبيه عن جده به نحوه، إلا أن فيه ذِكْرَ «صبي» بدلًا من «جارية». وفي

---

(١) المستدرك (٢/٢٠٦).
(٢) السنن الكبرى (٨/٣).
(٣) الجوهر النقي (٨/٤).
(٤) معرفة الصحابة (١/ق ٢٣٣).
(٥) هو رافع بن سنان ﷺ.
(٦) تحفة الأشراف (٣/١٦٣).
(٧) انظر لسان الميزان (٢/٤٨).
(٨) انظر تقريب التهذيب ص٤٤١.

بعض أسانيده عن عبدالحميد بن سلمة عن أبيه عن جده أن أبويه اختصما فيه. وفي بعضها عن عبدالحميد بن سلمة عن أبيه أن رجلًا أسلم ولم تسلم امرأته، مرسل[1].

فهذا الاختلاف في سند الحديث ومتنه، دفع بعضهم لإعلاله بالاضطراب، ولم يتعرضوا لنفي سماع جعفر من جد أبيه[2]. والأظهر أنهما حديثان، كما رجَّح ذلك ابن القطان[3].

والخلاصة.. أن سماع جعفر بن عبدالله بن الحكم من جد أبيه رافع بن سنان ممكن، فإدراك الابن لجد أبيه مشهور ومشاهد، وقد جاء سماعه منه عند الحاكم كما تقدم.



(١) انظر: سنن النسائي الكبرى (ق ٨٣ب)، وسنن النسائي الصغرى (١٨٥/٦)، وسنن ابن ماجة (٧٨٨/٢) (٢٣٥٢)، وتحفة الأشراف (١٦٢/٣ ـ ١٦٣)، ونصب الراية (٢٦٩/٣ ـ ٢٧١).

(٢) انظر: الجوهر النقي لابن التركماني (٤/٨)، ونصب الراية (٢٧٠/٣).

(٣) انظر: نصب الراية (٢٠/٣ ـ ٢٧١).

(٢١) حبيب بن أبي ثابت[١]

نَفى ابن المديني[٢] سماعه من الصحابة إلا من ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما، وتكلم غيرُه في سماعه من بعضهم[٣].

وحبيبٌ رَوى عن عدد من الصحابة[٤]، وليس له في الصحيحين رواية عن صحابي[٥]، ولكن أخرج له أصحاب السنن عن بعضهم وهم: حكيم بن حزام، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وأم سلمة، رضي الله عنهم. وإليك الكلام في سماعه منهم:

أولاً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من حكيم بن حزام رضي الله عنه:

قال علي بن المديني[٦]: «حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عباس، وسمع من عائشة، ولم يسمع من غيرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

---

(١) هو حبيب بن أبي ثابت: قيس، ويقال هند، ابن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص١٥٠).

(٢) العلل ص٦٦.

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٨، ٢٩، وجامع التحصيل ص١٩٠، وتهذيب التهذيب (١٧٨/٢).

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٧٥/٢)، وحلية الأولياء (٦٢/٥)، وتهذيب الكمال (٣٥٨/٥ ـ ٣٦٠) وجامع التحصيل ص١٩٠.

(٥) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (٩٧/١)، وتهذيب الكمال (٣٥٨/٥ ـ ٣٦٠).

(٦) العلل ص٦٦، وانظر: جامع التحصيل ص١٩٠، والنكت الظراف (٤/١٣).

وقال الترمذي[1]: «حبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام».

وقال المزي في ترجمة حكيم بن حزام[2]: «وروى عنه حبيب بن أبي ثابت، مرسل».

قلت: لم أر أحداً أثبت سماعه منه، ويظهر أن حبيب بن أبي ثابت أدرك شيئاً من حياة حكيم بن حزام وهو صبي فلم يسمع منه، لا سيما أن حكيماً مات في المدينة[3] وحبيباً من أهل الكوفة[4]. ويدلّ على هذا أن وفاة حبيب كانت سنة تسع عشرة ومائة[5]، وقيل: سنة اثنتين وعشرين[6]، وقال ابن سعد[7]: «أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس[8] عن أبي بكر بن عيَّاش قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول: أَتَى عَلَيَّ ثلاث وسبعون سنة»، وهذه إشارة من أبي بكر بن عيَّاش إلى سِنِّ حبيب بن أبي ثابت، فَدَلَّ هذا على أن مولدَه كان في سنة ست وأربعين تقريباً، ويؤيده ما جاء عن سليمان بن حرب لما بلغه أن حبيب بن أبي ثابت يقول: «رأيتُ هدايا

---

(١) الجامع (٥٤٩/٣).

(٢) تهذيب الكمال (١٧/٧).

(٣) انظر: الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ق ٦٠)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ١٥٢، ١٥٣)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٣١٩/١)، وتهذيب الكمال (١٩٢/٧).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٠/٦)، والطبقات لخليفة ص١٥٩.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٠/٦)، والطبقات لخليفة ص١٥٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥١٨/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣١٣/٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٥/١)، والثقات لابن حبان (١٣٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٠٩، وتهذيب الكمال (٣٦٣/٥).

(٦) انظر تهذيب الكمال (٣٦٣/٥).

(٧) الطبقات الكبرى (٣٢٠/٦).

(٨) هو أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٨١).
وقد أخرج له البخاري عن أبي بكر بن عياش. انظر صحيح البخاري (٧٥٠٩).

المُختار تأتي ابنَ عمر»، قال سليمان: «ما عِلْمُهُ بهذا وهو صَبِيٌّ، ونافعٌ أَعْلَمُ منه بأَمْرِ ابنِ عمرَ»[1]، وأَمْرُ المختار ظهر واشتهر بعد وفاة يزيد بن معاوية[2]، وذلك في حدود سنة خمس وستين إلى أن هلك سنة سبع وستين[3].

وسنة وفاة حكيم بن حزام ﷺ اختلف فيها إلى أقوال عدة، أشهرها أنه مات سنة أربع وخمسين[4]، وعلى هذا يكون لحبيب من العُمُرِ عند وفاة حكيم ما يُقارب ثمانية أعوام، هذا على أكثر تقدير. وحكيمٌ في المدينة، وحبيبٌ من أهل الكوفة، فيَبعد سماعه منه.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام ﷺ أخرجه الترمذي[5]، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا أبو كُريب حدثنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبي حصين[6] عن حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام أن رسول الله ﷺ

---

(١) تهذيب التهذيب (١٧٩/٢).
قال الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٧١/٢ ـ ٧٧٢): «حدثنا سليمان بن داود حدثنا عبدالله عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت هدايا المختار تدخل على ابن عباس وابن عمر فقبلا منه. قال سليمان: وما يدريه، فلعل كان صفته التي تُقبل بغير علم من ابن عمر. أو نحو هذا الكلام. ثم قال سليمان: حدثنا حماد عن أيوب عن نافع: ما رَادَّ ابن عمر على أحد وصية، ولا هدية، إلا على المختار بن أبي عبيد».

(٢) مات يزيد سنة أربع وستين. انظر الجوهر الثمين لابن دقماق ص٦١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٣ ـ ٥٤٤)، والبداية والنهاية (٢٦٧/٨ ـ ٢٧٢، ٢٩٠ ـ ٢٩٤).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان (٧٠/٣)، والاستيعاب (٣١٩/١)، وتهذيب الكمال (١٩٢/٧)، وسير أعلام النبلاء (٥١/٣)، والإصابة (٣٤٨/١).

(٥) الجامع (٥٤٩/٣) (١٢٥٧).

(٦) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، أبو حصين، بفتح المهملة، ثقة ثبت سني، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، ويقال بعدها، وكان يقول: إن عاصم بن بهدلة أكبر منه بسنة واحدة. ع.
(تقريب التهذيب ص٣٨٤).

بعث حكيم بن حزام يشتري له أضحية بدينار، فاشترى أضحية فأربح فيها ديناراً، فاشترى أخرى مكانها. . .» الحديث.

قال الترمذي: «حديث حكيم بن حزام لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام».

وأخرج هذا الحديث أيضاً الطبراني[1] وأبو نعيم[2]، كلاهما من طريق أبي بكر بن عيَّاش به نحوه.

وهذا ما وقفت عليه من حديث حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام، وليس في شيء من أسانيده تصريح حبيب بالسماع، وهو مشهور بالتدليس[3].

والخلاصة. . أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم بن حزام ﷺ، كما جزم به غير واحد من أهل العلم.

❃ ❃ ❃

ثانياً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من زيد بن أرقم ﷺ:

لم أرَ أحداً أَعَلَّ روايتَه عنه بالإرسال سوى ما تقدم عن ابن المديني.

وقد ذكر المزي[4] والذهبي[5] أنه روى عن زيد بن أرقم ولم يُنكرا سماعه منه.

وحبيب بن أبي ثابت أدرك زيد بن أرقم إدراكاً بيِّناً، فإن وفاة زيد كانت سنة ثمان وستين، وقال بعضهم: سنة ست وستين. وزيدٌ شهد مع

(١) المعجم الكبير (٢/٢٢٩) (٣١٣٣).
(٢) حلية الأولياء (٥/٦٧).
(٣) انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص٣٧.
(٤) تهذيب الكمال (٥/٣٥٩)، (١٠/١٠).
(٥) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ١٤٥)، والكاشف (١/١٤٤).

علي ﷺ صفِّين، وهو من خواصِّ أصحابه، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً وما زال فيها إلى أن مات ﷺ[1].

وحبيب بن أبي ثابت وُلِدَ سنة ست وأربعين أو نحوها ـ كما تقدم بيانه ـ فيكون له من العُمُرِ عند وفاة زيد بن أرقم ما يقارب عشرين عاماً، وبهذه السِّنِّ وكونهما في بلد واحد فإن سماعه مه ممكنٌ جداً ولا يُستبعد.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم ﷺ أخرجه الترمذي[2]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي. . .**» الحديث.

وهذا ما وقفت عليه من رواية حبيب عن زيد بن أرقم، ولم يصرح فيه حبيب بالسماع، وهو معروف بالتدليس[3].

والخلاصة. . أن سماع حبيب بن أبي ثابت من زيد بن أرقم ﷺ ممكن، حيث أدرك من حياته ما يقارب عشرين عاماً، وكانا معاً في بلد واحد، إلا أن روايته عنه لا تحمل على الاتصال حتى يصرح فيها بالسماع، وذلك لاتصافه بالتدليس.

❁ ❁ ❁

ثالثاً: **الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من عبدالله بن عباس ﷺ:**

قال الذهبي[4]: «حدَّث عن ابن عمر وابن عباس وأم سلمة وقيل: لم يسمع منهما، وحديثه عنهما في ابن ماجة. . .».

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨/٦)، والطبقات لخليفة ص٩٤، ١٣٦، والثقات لابن حبان (١٣٩/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٢٥٥)، والاستيعاب (٥٣٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٣١٦٨)، والإصابة (٥٤٢/١).

(٢) الجامع (٦٦٣/٥) (٣٧٨٨).

(٣) انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص٣٧.

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٨٩/٥).

ولكن أثبت سماعه من ابن عباس: ابن المديني[١]، والبخاري[٢]، والعجلي[٣]، ومسلم[٤].

وقد جاء في بعض الأسانيد ما يُثبت أن حبيب بن أبي ثابت رأى ابن عباس وسمع منه:

١ ـ ما رواه عبدالرزاق[٥]، قال: «أخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عباس، وأتاه رجل فقال: آخذ الأرض فأتقبلها أرض جزية، فأَغْمُرها وأُودي خراجها. فنهاه، ثم جاءه آخر، فنهاه...» الحديث.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام[٦] من طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال: «تَبِعْنا ابن عباس ﵄، فسأله رجل...» فذكر الحديث بنحوه.

ورواه البيهقي[٧] من طريق شعبة أيضاً، عن حبيب بن أبي ثابت قال: «سمعت ابن عباس ﵄، وسأله رجل...».

ورواه حميد بن زنجويه[٨] من طريق عبدالعزيز بن سِياه[٩] أنا حبيب بن أبي ثابت قال: «كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل من أهل العراق...» الحديث بنحوه.

٢ ـ وما رواه الطبراني[١٠]، قال: «حدثنا علي بن عبدالعزيز[١١] ثنا

---

(١) العلل ص٦٦.
(٢) التاريخ الكبير (٣١٣/٢).
(٣) الثقات (٢٨٢/١).
(٤) الكنى والأسماء (٩٠٥/٢).
(٥) المصنف (١٠١٠٧، ١٩٢٨٧).
(٦) الأموال ص٧٩ ـ ٨٠ (١٩٨).
(٧) السنن الكبرى (١٣٩/٩).
(٨) الأموال (٢٣٧/١ ـ ٢٣٨) (٣١٥).
(٩) هو عبدالعزيز بن سِياه، بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة، الأسدي الكوفي، صدوق يتشيع، من السابعة. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص٣٥٧).
(١٠) المعجم الكبير (٢٨٨/١٠) (١٠٥٧١).
(١١) هو أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي. (ولد سنة بضع وتسعين ومئة، ومات سنة ست وثمانين ومئتين، وقيل: سنة سبع). =

أبو نعيم[1] ثنا فطر بن خليفة[2] عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت ابن عباس وله جُمة».

وجاء سماع حبيب من ابن عباس في أسانيد أُخر، ولكنها لا تخلو من مقال:

١ ـ ما رواه الفسوي[3]: «حدثنا سليمان بن داود[4] حدثنا عبدالله بن داود[5] عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيتُ هدايا المختار تدخل على ابن عباس وابن عمر، فَقَبِلا منه». وهذا إسناد صحيح لولا عنعنة الأعمش، وهو مدلس[6].

٢ ـ وما رواه عبدالله بن محمد البغوي[7]، والطبراني[8] من طرق عن أبي إسرائيل المُلائي عن حبيب بن أبي ثابت قال: «سمعت ابن عباس يقول: إن أسامة بن زيد حدثني أن رسول الله ﷺ قال: **«لا ربا إلا في الدَّين»** هذا لفظ الطبراني.

وهذا الإسناد فيه أبو إسرائيل، وهو إسماعيل بن خليفة العبسي، قال

= وهو إمام، محدث، صنف «المسند» الكبير.
قال ابن أبي حاتم: «وكان صدوقاً»، وقال الدارقطني: «ثقة مأمون»، وقال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق»، وقال أيضا: «وكان حسن الحديث».
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/٣٤٨ ـ ٣٤٩).

(١) هو الفضل بن دكين.

(٢) هو فطر بن خليفة المخزومي مولاهم، أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع، من الخامسة، مات بعد سنة خمسين ومائة. خ ٤. (تقريب التهذيب ص٤٤٨).

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/٧٧١ ـ ٧٧٢).

(٤) هو سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ج م د س. (تقريب التهذيب ص٢٥١).

(٥) هو عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبدالرحمٰن الخريبي، مات سنة ثلاث عشرة، وله سبع وثمانون سنة أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخاري. خ ٤. (تقريب التهذيب ص٣٠١).

(٦) انظر: ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤)، وطبقات المدلسين لابن حجر ص٣٣.

(٧) مسند أسامة بن زيد (٢١).

(٨) المعجم الكبير (١/١٣٧ ـ ١٣٨) (٤٣٧).

فيه ابن حجر[1]: «صدوق سيىء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع».

ولكن قال يحيى القطان: «عدَّ عَلَيَّ سفيان[2] عن حبيب عن ابن عباس اثنين سمعها، في الصَّرف وآخر»[3]، فقوله «في الصَّرف» يعني هذا الحديث، والله أعلم.

٣ ـ وما رواه الطبراني[4] من طريق محمد بن جابر[5] عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مكة حرم الله المحرم...»**.

وهذا الإسناد فيه محمد بن جابر اليمامي، وهو ضعيف[6].

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن عبدالله بن عباس ﵄ أخرجه ابن ماجة[7]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق حصين[8] عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد جئتك من عند قوم ما يتزوَّد لهم راع، ولا يُخطرُ لهم فحل...» الحديث، وفيه أن النبي ﷺ صعد المنبر فاستسقى، فأُمطِروا.

قال البوصيري[9] عن إسناده: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

---

(١) تقريب التهذيب ص١٠٧.

(٢) هو الثوري.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢١٥).

(٤) المعجم الكبير (١٢/١٣٠) (١٢٦٧٨).

(٥) هو محمد بن جابر بن سيار بن طارق الحنفي اليمامي، أبو عبدالله، أصله من الكوفة، صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا، وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة، من السابعة، مات بعد السبعين. د ق.
(تقريب التهذيب ص٤٧١).

(٦) انظر: ديوان الضعفاء للذهبي (٣٦٢٧)، والكاشف (٣/٣٤)، وتهذيب التهذيب (٩/٨٨ ـ ٩٠).

(٧) السنن (١/٤٠٤ ـ ٤٠٥) (١٢٧٠).

(٨) هو حصين بن عبدالرحمٰن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون. ع. (تقريب التهذيب ص١٧٠).

(٩) مصباح الزجاجة (١/١٥١).

قلت: ولكنَّ حبيباً مدلس، وقد عنعن.

ولحبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس عدة أحاديث عند الطبراني[1]، وله عند أحمد[2] حديث واحد مُختلف في إسناده.

والخلاصة.. أن حبيب بن أبي ثابت سمع من عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وقد أثبت سماعه منه غيرُ واحد من أهل العلم.

❁ ❁ ❁

رابعاً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من عبدالله بن عمر رضي الله عنه:

لم أر أحداً نفى سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر سوى ما تقدم عن ابن المديني.

ولكن أثبت سماعه من ابن عمر:

البخاري[3]، والعجلي[4]، ومسلم[5]، وابن خزيمة[6]، والحاكم[7].

وصحَّ سماع حبيب من ابن عمر بما رواه الفسوي[8]، قال: «حدثنا قَبيصة[9] عن سفيان[10] حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عمر يقول: يا أهل العراق، تأتونا بالمعضلات».

---

(١) المعجم الكبير (١٢/١٣٠ ـ ١٣٤) (١٢٦٧٦ ـ ١٢٦٨٦).

(٢) المسند (١/٣١٥، ٣٧١).

(٣) التاريخ الكبير (٢/٣١٣).

(٤) الثقات (١/٢٨٢).

(٥) الكنى والأسماء (٢/٩٠٥).

(٦) انظر تهذيب التهذيب (٢/١٧٩)، قال ابن حجر: «وقال ابن خزيمة في صحيحه: كان مدلساً، وقد سمع ابن عمر». ولم أقف عليه في صحيح ابن خزيمة بعد.

(٧) المستدرك (١/٢٠٩)، ووافقه الذهبي.

(٨) المعرفة والتاريخ (٢/٦٤٠، ٧٥٩).

(٩) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، بضم المهملة وتخفيف الواو والمد، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص٤٥٣).

(١٠) هو الثوري.

وقد تَكلم بعضُهم في حديث قبيصة عن الثوري[1]، ولكن تابعه عبدالرحمن بن مهدي، قال أبو زرعة الدمشقي[2]: «حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب قال: سمعت ابن عمر يقول: يا أهل العراق، تأتونا بالمعضلات». وهذا إسناد صحيح.

وثبت سماع حبيب من ابن عمر أيضاً بما رواه الطحاوي[3]، قال: «حدثنا ابن مرزوق[4] قال: ثنا بشر بن عمر[5] قال: ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابنَ عمر وسأله رجلٌ عن رجلٍ وهب له رجلٌ ناقتَه حياته فَنُتِجَتْ. فقال: هي له وأولادها. فسألته بعد ذلك، فقال: هي له حياً وميتاً».

وهذا إسناد حسن.

وروى البيهقي[6] نحو هذا الأثر، بسند صحيح إلى حبيب بن أبي ثابت قال: «كنت عند ابن عمر، فجاءه رجل من أهل البادية...» الحديث.

وقال يحيى القطان: «عدَّ علي سفيان[7] عن حبيب بن أبي ثابت سمعت ابن عمر ثلاثة، يعني حديث الضالَّة، وتَأْتُون بالمُعضلات، وسئل ابن عمر وأنا أسمع عن رجلٍ وهب لابنه ناقته. ثم قال: ليس غير هذه عن ابن عمر»[8]. وفي هذا أن حبيباً لم يصرح بالسماع في حديثه عن ابن عمر سوى في هذه الثلاثة فحسب.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر رضي الله عنه مُخرَّج في السنن

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٣٨٣ ـ ٣٨٤)، وتهذيب التهذيب (٨/٣٤٧ ـ ٣٤٩).

(٢) التاريخ (١/٦٢٥).

(٣) شرح معاني الآثار (٤/٩٤).

(٤) هو إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري، نزيل مصر، ثقة، عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع، من الحادية عشرة مات سنة سبعين. س. (تقريب التهذيب ص٩٤). وقال فيه الذهبي: «صدوق». (الكاشف ١/٤٧ ـ ٤٨).

(٥) هو بشر بن عمر بن الحكم الزهراني، بفتح الزاي، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص١٢٣).

(٦) السنن الكبرى (٦/١٧٤).

(٧) هو الثوري.

(٨) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٢/٢١٥).

الأربعة[1]. وله عن ابن عمر فيها أربعة أحاديث[2]، وقد جاء عند النسائي تصريح حبيب بالسماع، ولكن وقع الخلاف في سماع حبيب لهذا الحديث من ابن عمر[3]، ولهذا أعرضتُ عن ذكره فيما تقدم.

والخلاصة.. أن سماعَ حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر رضي الله عنه ثابتٌ لا غُبارَ عليه، وقد جزم بهذا جماعة من أهل العلم، ولكن روايته عنه لا تحمل على الاتصال حتى يصرح فيها بالسماع، فإنه مشهور بالتدليس.

❀ ❀ ❀

خامساً: الكلام في سماع حبيب بن أبي ثابت من أم سلمة رضي الله عنها:

أثبت ابن المديني[4] سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما، ونفى سماعه من غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال أبو زرعة الرازي: «لم يسمع حبيب بن أبي ثابت من أم سلمة»[5].

وقال الحاكم[6]: «حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة».

وقال المزي[7]: «ورَوى عن أم سلمة أمّ المؤمنين، ولم يسمع منها».

وقال الذهبي[8]: «حدَّث عن ابن عمر وابن عباس وأم سلمة وقيل: لم يسمع منهما...».

ولم أرَ أحداً أثبت سماع حبيب من أم سلمة رضي الله عنها، ولكن ابن المديني

---

(١) سنن أبي داود (١/١٥٥) (٥٦٧)، وجامع الترمذي (٥/٥) (٢٦٠٩)، وسنن النسائي الكبرى (ق ٦٥ ب، ٨٦أ، وانظر تحفة الأشراف (٥/٣٢٩، ٣٣٠))، وسنن ابن ماجة (٢/٧٩٦) (٢٣٨٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٥/٣٢٩ ـ ٣٣٠).

(٣) انظر فتح الباري (٥/٢٤٠).

(٤) العلل ص٦٦.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٨، والجرح والتعديل (٣/١٠٧).

(٦) سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبدالله الحاكم ص١٢١.

(٧) تهذيب الكمال (٥/٣٦٠).

(٨) سير أعلام النبلاء (٥/٢٨٩).

جزم بسماعه من عائشة ﵂، فلا يُستبعد إذن سماعه من أم سلمة، فإنها كانت آخر أمهات المؤمنين موتاً[1]، إلا أن يقال إنه لم يَتسَنَّ له الدخول إلى أم سلمة، بينما حصل له ذلك مع عائشة.

وحديث حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة ﵂ أخرجه ابن ماجة[2]، وهو عنده حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة، رواه من طريقين عن أبي هاشم الرُّمَّاني[3] وكامل بن العلاء[4] كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ اطَّلَى ووَلِيَ عانتَه بيده». وهذا لفظ ابن العلاء.

قال البوصيري[5] عن كل من الطريقين: «هذا إسناد رجاله ثقات، وهو منقطع، حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة، قاله أبو زرعة».

والحديث أخرجه أيضاً: الطيالسي[6]، وأحمد بن منيع[7] والبيهقي[8] من طريق كامل بن العلاء به. وليس في شيء من أسانيده تصريح حبيب بالسماع، بل رواه أحمد بن منيع[9] أيضاً عن يحيى بن أبي زائده[10] عن كامل عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن أم سلمة به.

---

(١) الإصابة (٤٤١/٤).

(٢) السنن (١٢٣٤/٢، ١٢٣٥) (٣٧٥١، ٣٧٥٢).

(٣) هو أبو هاشم الرماني، بضم الراء وتشديد الميم، الواسطي، اسمه يحيى بن دينار، وقيل ابن الأسود، وقيل ابن نافع، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين، وقيل سنة خمس وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص٦٨٠).

(٤) هو كامل بن العلاء التميمي الكوفي، صدوق يخطئ، من السابعة. د ت ق. (تقريب التهذيب ص٤٥٩).

(٥) مصباح الزجاجة (١٢١/٤، ١٢٢).

(٦) المسند ص٢٢٤ (١٦١٠).

(٧) المسند (كما في مصباح الزجاجة للبوصيري ١٢٢/٤).

(٨) السنن الكبرى (١٥٢/١).

(٩) المسند (كما في مصباح الزجاجة (١٢٢/٤)، والنكت الظراف ٤/١٣).

(١٠) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، بسكون الميم، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٥٩٠).

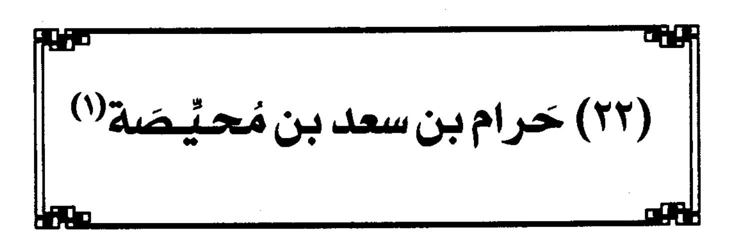
وأَعَلَّ البيهقي[1] هذا الحديث بقوله: «أسنده كامل أبو العلاء، وأرسله من هو أوثق منه»، ثم ساق الحديث بسنده من طريقين، أحدهما عن منصور بن المعتمر والآخر عن سفيان الثوري كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت قال: «كان رسول الله ﷺ إذا تَنوَّر، وَلِيَ عانتَه بيده».

والخلاصة.. أن سماعَ حبيب بن أبي ثابت من أم سلمة رضي الله عنها ممكنٌ، ولكن جماعة من أهل العلم نَفَوا سماعه منها ولم أرَ أحداً أثبته.

❁ ❁ ❁

---

(١) السنن الكبرى (١٥٢/١).



(٢٢) حَرام بن سعد بن مُحيِّـصَة[1]

تُكلم في سماعه من البراء بن عازب ﷺ:

ذكره ابن حبان في ثقات التابعين[2] فقال: «حرام بن سعد بن محيصة بن مسعود... الأنصاري الحارثي المدني، كنيته أبو سعيد، وهو الذي يقال له: حرام بن ساعدة، يروي عن البراء بن عازب، روى عنه الزهري...».

ثم أعاده[3]، فقال: «حرام بن سعد، يروي قصة ناقة البراء، ولم يسمع من البراء، وقيل إنه يروي عن أبيه عن البراء».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «حرام لم يسمع من البراء»[4].

وقال ابن حجر[5]: «حرام لم يسمع من البراء، قاله عبدالحق تبعاً لابن حزم».

قلت: الذي وقفتُ عليه من كلام ابن حزم هو نفيه لسماع سعد بن

---

(١) هو حرام بن سعد، أو ابن ساعدة، ابن محيصة بن مسعود الأنصاري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من الثالثة. ٤.
(تقريب التهذيب ص١٥٥).

(٢) الثقات (٤/١٨٤ ـ ١٨٥).

(٣) الثقات (٤/١٨٥).

(٤) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ٧٦أ).

(٥) التلخيص الحبير (٤/٨٧).

محيصة ـ والد حرام ـ من البراء بن عازب، وسوف يأتي حكايةُ ما قاله ابن حزم عند الكلام على حديث حرام عن البراء.

وما قاله عبدالحق حَكاه عنه ابنُ القطان في كتابه «الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»[1]، ولم يتعقبه بشيء، بل إنه عقد في كتابه المذكور باباً ذَكَرَ فيه الأحاديث التي أَعَلَّها أبو محمد عبدالحق بالانقطاع، والصوابُ أنها متصلة أو يغلب على الظن اتصالها، ولم يذكر فيه حديث حرام عن البراء مع إعلال عبدالحق له بالانقطاع، فكأنه موافق له على ذلك[2].

ولكن ذكر الدارقطني[3]، وابن ماكولا[4]، والنووي[5]، والمزي[6]، أن حرام بن سعد روى عن البراء بن عازب من غير إنكار لسماعه منه.

وحَكم الشافعي[7] على حديثه عن البراء بالاتصال، وتبعه النووي[8].

وصحَّح الحاكم[9] إسناد حديثه عن البراء، ووافقه الذهبي[10]، ومن لوازم الصحة اتصال السند.

وحرام بن سعد أدرك زمن البراء بن عازب، فإنه توفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن سبعين سنة[11]، وهذا يعني أنه وُلدَ في سنة ثلاث وأربعين تقريباً، والبراء بن عازب توفي سنة إحدى وسبعين أو اثنتين

---

(١) (ق ٧٦أ).
(٢) انظر الوهم والإيهام (١/ق ١٢٩أ ـ ١٤٠ب).
(٣) المؤتلف والمختلف (٢/٥٧٢).
(٤) الإكمال (٢/٤١١).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٥٥).
(٦) تهذيب الكمال (٥/٥٢٠).
(٧) اختلاف الحديث ص٢٢٦.
(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٥٥).
(٩) المستدرك (٢/٤٨).
(١٠) تلخيص المستدرك (٢/٤٨).
(١١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٢٨٥)، والطبقات لخليفة ص٢٥٠، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢/٥٠٦)، والثقات لابن حبان (٤/١٨٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص٧٧.

وسبعين[1]، وقد شهد مع علي ﷺ الجمل وصفّين وقتال الخوارج، ثم نزل الكوفة ومات بها[2]، وحرام بن سعد معدود في المدنيين[3]، ومع هذا فسماعه من البراء لا يُستبعد، فقد أدرك من حياته ما يقارب ثلاثين عاماً.

وحديث حرام بن سعد عن البراء بن عازب ﷺ أخرجه أبو داود[4]، والنسائي[5]، وابن ماجة[6].

وله عن البراء عندهم حديث واحد، رووه من طريق الزهري عن حرام بن محيصة عن البراء قال: «كانت له ناقة ضَارِيَة[7] فدخلت حائطاً فأفسدت فيه...» الحديث.

ورواه من هذا الوجه أيضاً: الشافعي[8]، وأحمد[9]، وابن أبي عاصم[10]، والعسكري[11]، والحاكم[12]، والبيهقي[13] كلهم من طريق الزهري به.

وليس في شيء من أسانيده تصريح حرام بالسماع من البراء، سوى ما جاء عند ابن أبي عاصم، فإنه قال:

---

(١) انظر: الثقات لابن حبان ((٣/٢٦))، ومشاهير علماء الأمصار ص٤٤، وسير أعلام النبلاء (٣/١٩٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/١٧)، والطبقات لخليفة ص٨٠، والاستيعاب (١/١٤٥)، والإصابة (١/١٤٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٢٨٥)، والطبقات لخليفة ص٢٥٠.

(٤) السنن (٣/٢٩٨) (٣٥٧٠).

(٥) السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٢/١٤).

(٦) السنن (٢/٧٨١) (٢٣٣٢).

(٧) قال ابن الأثير: «المواشي الضارية: المعتادة لرعي زروع الناس». (النهاية في غريب الحديث ٣/٨٦).

(٨) اختلاف الحديث ص٢٢٥.

(٩) المسند (٤/٢٩٥).

(١٠) كتاب الديات ص٣٩.

(١١) تصحيفات المحدثين (٢/٥٥٩).

(١٢) المستدرك (٢/٤٧ ـ ٤٨).

(١٣) السنن الكبرى (٨/٣٤١).

«حدثنا عمرو بن عثمان[1] حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن حرام بن محيصة أن البراء بن عازب أخبره أنه كانت له ناقة ضارية...» الحديث. هذا الإسناد فيه الوليد بن مسلم، وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية[2]، وقد عنعن. قال الذهبي[3]: «إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد، لأنه يدلس عن كذابين، فإذا قال حدثنا فهو حُجّة».

قال الشافعي[4] بعد روايته لهذا الحديث من طريق حرام عن البراء: «فأَخْبَرنا به لثبوته باتصاله ومعرفة رجاله».

وقال الحاكم[5]: «هذا حديث صحيح الإسناد، على خلاف فيه بين معمر والأوزاعي، فإن معمراً قال: عن الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه». ووافقه الذهبي.

قلت: حديث حرام هذا اختُلف فيه على الزهري على أكثر من وجه، فرواه جماعة عن الزهري عن حرام بن محيصة عن البراء. واختُلف فيه على معمر أيضاً فرواه بعضهم عنه عن الزهري على الوجه السابق، ورواه عبدالرزاق[6] عن معمر عن الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه: أن ناقة للبراء.. فذكر الحديث.

قال أبو داود: «لم يُتابع أحدٌ عبدالرزاق على قوله في هذا الحديث عن أبيه»[7].

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم أبو حفص الحمصي، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين. د س ق. (تقريب التهذيب ص٤٢٤).
(٢) انظر تقريب التهذيب ص٥٨٤.
(٣) ميزان الاعتدال (٣٤٨/٤).
(٤) اختلاف الحديث ص٢٢٦.
(٥) المستدرك (٤٨/٢).
(٦) المصنف (٨٢/١٠) (١٨٤٣٧).
(٧) التمهيد لابن عبدالبر (٨١/١١، ٨٩).

وقال البيهقي[1]: «وكذلك رواه جماعة عن عبدالرزاق، وخالفه وُهَيْب وأبو مسعود الزجّاج عن معمر، فلم يقولا عن أبيه».

ورواه من هذا الوجه: أبو داود[2]، وأحمد[3]، وابن أبي عاصم[4]، وابن حبان[5]، والبيهقي[6]، وابن عبدالبر[7] كلهم من طريق عبدالرزاق به.

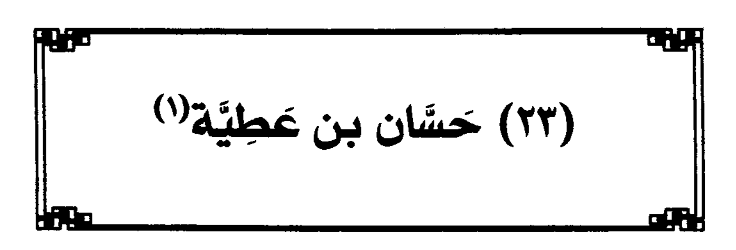
وهذا الطريق هو الذي تعرض له ابن حزم فقال[8]: «لو صحَّ هذا لما سبقونا إلى القول به، ولكنه خبر لا يصح، لأنه إنما رواه الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه، ورواه الزهري أيضاً عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: أن ناقة للبراء. فصح أنه مرسل، لأن حراماً ليس هو ابن محيصة لِصُلْبِه إنما هو ابن سعد بن محيصة، وسعد لم يسمع من البراء ولا أبو أمامة، ولا حجة في منقطع».

والاختلاف على الزهري عدَّه ابن القطان[9] إلى سبعة أوجه، ثم قال: «ولا أبعد الزيادة على هذا، ولكن هذا المتيسر»[10].

والخلاصة.. أن حرام بن سعد بن محيصة أدرك البراء بن عازب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، ولكن نفى بعض أهل العلم سماعه منه، وجزم آخرون باتصال روايته عنه، وهذا أقرب.

---

(١) السنن الكبرى (٨/٣٤٢).
(٢) السنن (٣/٢٩٨) (٣٥٦٩).
(٣) المسند (٥/٤٣٦).
(٤) كتاب الديات ص٣٩.
(٥) صحيح ابن حيان (٧/٥٩٩) (٥٩٧٦).
(٦) السنن الكبرى (٨/٣٤٢).
(٧) التمهيد (١١/٨٨).
(٨) المحلى (٨/٥٨٤).
(٩) الوهم والإيهام (١/ق ٧٦أ).
(١٠) وانظر أيضا:
التمهيد لابن عبدالبر (١١/٨٨ ـ ٨٩)، والتلخيص الحبير (٤/٨٦ ـ ٨٧)، وفتح الباري (١٢/٢٥٨).



(٢٣) حَسَّان بن عَطِيَّة[1]

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

جابر بن عبدالله، وحذيفة، وحمزة بن عمرو الأسلمي، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن مسعود، وعمرو بن العاص، وأبو أمامة الباهلي، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وأبو واقد الليثي ﷺ.[2]

وليس له رواية عن أحد منهم في الكتب الستة[3]، سوى عن أبي أمامة، أخرج حديثه عنه الترمذي.

الكلام في سماع حسان بن عطية من أبي أمامة صُدَيّ بن عجلان الباهلي ﷺ:

قال المزي في ترجمة أبي أمامة[4]: «وروى عنه حسان بن عطية الشامي ولم يسمع منه».

وقال العلائي[5]: «حسان بن عطية الدمشقي روى عن أبي أمامة، قيل إنه لم يسمع منه».

---

(١) هو حسان بن عطية المحاربي مولاهم، أبو بكر الدمشقي، ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص١٥٨).

(٢) انظر: العلل للدارقطني (١/٢٢٤)، وحلية الأولياء (٦/٧٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤/ق ١٩٦أ)، وتهذيب الكمال (٦/٣٥)، وجامع التحصيل ص١٩٤.

(٣) انظر تهذيب الكمال (٦/٣٤ ـ ٣٥).

(٤) تهذيب الكمال (٢/لوحة ٦٠٦)، وكذلك في تحفة الأشراف (٤/١٦٢).

(٥) جامع التحصيل ص١٩٤.

وقال الخزرجي[1]: «روى عن أبي أمامة ولم يسمع منه».

وذكره ابن حبان ضمن أتباع التابعين[2]، أي أنه لم يُشافه أحداً من الصحابة.

ولكن ذكر الذهبي في أكثر من موضع[3]، أن حسان بن عطية روى عن أبي أمامة الباهلي، ولم يُنكر سماعه منه.

وأخرج الحاكم حديث حسان عن أبي أمامة في «المستدرك»[4] وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وكذا صحَّح إسناده الألباني[5]. وهذا يعني أن رواية حسان عن أبي أمامة عندهم متصلة.

وحسان بن عطية كانت وفاته فيما بين العشرين إلى الثلاثين ومائة[6]. قال الذهبي[7]: «بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومائة». وأما أبو أمامة ﷺ فسكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين[8]، وقيل: سنة إحدى وثمانين[9]، والأول هو المشهور.

وحسان سمع من أبي كبشة السَّلُولي[10]، وحديثُه عنه في صحيح البخاري[11]، ورَوى عن سعيد بن المسيب[12]، ولم أر أحداً أَعلَّ روايته

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١/٢٠٧).

(٢) الثقات (٦/٢٢٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٨٠.

(٣) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ١٥٩أ)، والكاشف (١/١٥٧)، وتاريخ الإسلام (الفترة ما بين سنة ١٢١ - ١٤٠) ص٧٥، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٦٦).

(٤) (١/٨، ٥٢).

(٥) في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص٤٤ (١١٨).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٥١)، وتقريب التهذيب ص١٥٨.

(٧) تاريخ الإسلام ص٧٦، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٦٨).

(٨) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤١٢)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٢٠)، والإصابة (٢/١٧٥)، وتقريب التهذيب ص٢٧٦.

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٢٠)، والإصابة (٢/١٧٥).

(١٠) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤/ق ١٩٦أ)

(١١) انظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٨٣٣)، وتهذيب الكمال (٦/٣٥).

(١٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣٣)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي لابن حبان (٦/٢٢٣)، وتهذيب الكمال (٦/٣٥)، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٦٦)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٥١).

عنه بالانقطاع، وكلاهما ـ أعني أبا كبشة وسعيداً ـ من كبار التابعين، عدَّهما ابن حجر[1] في الطبقة الثانية، ووفاة سعيد بن المسيب مُختلَف فيها[2]، ورجّح الذهبي[3] أنها سنة أربع وتسعين، وهي التي تُسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها[4].

فظهر مما تقدم أن حسان بن عطية عاصر أبا أمامة وأدرك زمانه، وكلاهما كان بالشام[5]، أبو أمامة كان بحمص[6]، وحسان ببيروت[7]، وكانت ولادته في البصرة لكنه نشأ في الشام[8]، وهو معدود في الشاميين، لذا فإن سماعه من أبي أمامة ممكن ولا يستبعد.

وحديث حسان بن عطية عن أبي أمامة الباهلي ﷺ أخرجه الترمذي[9]، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون عن أبي غسان محمد بن مطرف[10] عن حسان بن عطية عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**الحياءُ والعِيُّ شعبتان من الإيمان، والبَذَاءُ والبَيانُ شُعبتان من النِّفاق**».

---

(١) تقريب التهذيب ص٢٤١، ٦٦٨.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٤٥ ـ ٢٤٦)، وتهذيب التهذيب (٤/٨٦).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٢٤٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٢٤٥).
(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤١١ ـ ٤١٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص٥٠، ١٨٠، والثقات لابن حبان (٦/٢٢٣).
(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٩)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٢٠).
(٧) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤/ق ١٩٦أ)، وتهذيب الكمال (٦/٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٦٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي ص٧٥.
(٨) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٣٩٣)، وتهذيب الكمال (٦/٣٨).
(٩) الجامع (٤/٣٧٥) (٢٠٢٧).
(١٠) هو محمد بن مطرف بن داود الليثي، أبو غسان المدني، نزيل عسقلان، ثقة، من السابعة، مات بعد الستين. ع.
(تقريب التهذيب ص٥٠٧).

وروى هذا الحديث أيضاً: أبو بكر بن أبي شيبة[1]، وأحمد[2]، والطحاوي[3]، والروياني[4]، والحاكم[5]، والبغوي[6]، كلهم من طريق أبي غسان محمد بن مطرف به مثله، إلا أن ابن أبي شيبة اقتصر على شطره الأول.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح حسان بالسماع من أبي أمامة رضي الله عنه.

والحاكم روى هذا الحديث من طريقين:

الأول: من طريق يزيد بن هارون عن أبي غسان به، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد احتجا برواته عن آخرهم». ووافقهم الذهبي.

والثاني: من طريق سعيد بن أبي مريم[7] ثنا أبو غسان به، وقال عقبه: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وقال الألباني[8] عن رواية ابن أبي شيبة: «والحديث صحيح الإسناد».

والخلاصة.. أن سماعَ حسان بن عطية من أبي أمامة صُدَيِّ بن عجلان رضي الله عنه ممكنٌ وغير مستبعد، وقد صحَّح حديثه عنه بعض أهل العلم، ونفى آخرون سماعه منه.



---

(١) الإيمان ص٤٤ (١١٨).

(٢) المسند (٥/٢٦٩).

(٣) مشكل الآثار (٤/١٢١).

(٤) المسند (٣٠/ق ١٣).

(٥) المستدرك (١/٨، ٥٢).

(٦) شرح السنة (١٢/٣٦٦).

(٧) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٤).

(٨) في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص٤٤ (١١٨).

(٢٤) الحسن بن أبي الحسن البصري[١]

تُكلم في سماعه عن جمع من الصحابة، وهم:

أُبَيُّ بن كعب، وأسامة بن زيد، والأسودُ بن سَرِيع، وبلال[٢]، وتميم الداري[٣]، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر بن عبدالله، وجُندب، وسُراقة بن مالك، وسعد بن عبادة، وسعد بن أبي وقاص[٤]، وسلمان الفارسي[٥]، وسلمة بن المُحَبِّق، وسمرة بن جندب، وسهل ابن الحَنْظَلِيَّة، والضَّحاك بن سفيان، وطلحة بن عبيدالله[٦]، وعائذ بن عمرو المُزني، وعبادة بن الصامت، والعباس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن العباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن مسعود[٧]، وعُتبة بن غَزْوان، وعثمان بن أبي العاص، وعثمان بن عفان، وعُقبة بن عامر، وعَقيل بن أبي طالب[٨]، وعليُّ بن أبي طالب، وعَمَّار بن ياسر،

---

(١) الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس. قال البزار: «كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيُجوّز ويقول: حدثنا وخطبنا. يعني قومه الذين حُدثوا وخطبوا بالبصرة». هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. ع. (تقريب التهذيب ص١٦٠).

(٢) انظر: العلل للدارقطني (٢/ق ١١٣ب).

(٣) انظر: سؤالات السجزي للحاكم ص١٦٣ (١٨١).

(٤) انظر: مجمع الزوائد (١٠/١٣٤)، وكشف الأستار (٣١٢٩)

(٥) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ح ١٧١٦.

(٦) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/١٦١)، وتهذيب الكمال (٦/٩٧).

(٧) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٢٣٥).

(٨) انظر: معرفة الرجال لابن محرز (١/١٢٩) (٦٥١).

وعمر بن الخطاب، وعمرو بن تَغْلِب، وعمرو بن العاص، وعمران بن حُصين، وقيس بن عاصم المنقري، ومجاشع بن مسعود[1]، ومحمد بن مسلمة، ومعاذ بن جبل[2]، ومعقل بن سنان[3]، ومعقل بن يسار، والنعمان بن بشير، وأبو أمامة[4]، وأبو برزة الأسلمي، وأبو بكر الصديق، وأبو بكرة، وأبو ثعلبة، وأبو الدرداء وأبو ذرٍّ الغِفاري[5]، وأبو سعيد الخُدريّ، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وعائشة، وأم سلمة، ﷺ أجمعين.[6]

والحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ لم يدرك بعضهم، فروايته عنهم ظاهرة الانقطاع، كأبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل[7] رضي الله عنهما، فإن الحسن وُلِدَ لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[8]، أي سنة إحدى وعشرين تقريباً[9].

وروايته أيضاً عن مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعة، لأنه لم يدركه وهو في سِنِّ التمييز والتحمّل.

ولكن أكثر من تُكُلِّمَ في سماعه منهم عاصرهم وأدرك زمانهم وهو في سِنِّ التمييز والتحمّل، وهؤلاء على ضربين:

الأول: من نَصَّ الأئمة على أنه لم يلقهم، فروايته عن مثل هؤلاء من المرسل الخفي.

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢).
(٢) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي (١٥/٣).
(٣) انظر: الإصابة (٤٢٥/٣).
(٤) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (١٨٠٢).
(٥) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٧٣/٩).
(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٣١ ـ ٤٦)، وجامع التحصيل ص١٩٥ ـ ١٩٨)، وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ٦أ ـ ق ٧أ)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٢ ـ ٢٦٩).
(٧) مات بالشام سنة ثماني عشرة رضي الله عنه. (انظر تقريب التهذيب ص٥٣٥).
(٨) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٧/٧)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (١٩٥/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٩/٢)، والتاريخ الصغير (٢٤٧/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٦٨/٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٨٥/٢)، والثقات لابن حبان (١٢٢/٤)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٦١/١)، وغيرها.
(٩) انظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري (١٤٥/٤)، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ص٦٣٩.

والثاني: من ثبت أنه رآه أو دخل عليه أو نحو ذلك مما يُفيد أمراً زائداً على مجرد المعاصرة، وهم على ضربين أيضاً:

١ ـ من نص الأئمة على أنه لم يسمع منهم، ولم يَأْتِ في إسناد صحيح أنه شافههم، فروايته عن مثل هؤلاء من التدليس.

٢ ـ من وقع الخلاف بين أهل العلم في سماعه منهم، فالقول في مثل هؤلاء أن سماعه منهم ممكن جداً، فقد ثبت له دخوله عليهم أو رؤيته لهم، وهذا يُقوي جانب من أثبت سماعه منهم من أهل العلم.

وإذا أثبتُّ سماعَه من أحدِهم، فلا يَعني هذا أن كل ما حدَّث به عنه فهو مسموع له منه، فلا بد أن يُصرِّح في كل حديث بالسماع ونحوه مما يدلُّ على أنه شافهه بهذا الحديث، وذلك أن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ مع جلالة قدره وإمامته في الدين مشهور بالتدليس[١].

وبعد الفراغ من هذه المقدمة، أَشْرَعُ في بيان كلام أهل العلم في سماع الحسن البصري ممن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم، ممن له عنه رواية في الكتب الستة، مرتباً إيَّاهم على حروف المعجم.

فأقول وبالله التوفيق:

١ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه

قال المزي في «تهذيب الكمال»[٢]: «روى عن أُبَيٍّ بن كعب ولم يدركه».

وقال في «تحفة الأشراف»[٣]: لم يسمع منه».

---

(١) انظر: الثقات لابن حبان (١٢٣/٤)، وتذهيب تهذيب الكمال (١/ق ١٦٤أ)، وميزان الاعتدال (٥٢٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٧٢/٤ ـ ٥٨٨)، وجامع التحصيل ص١٩٤، وطبقات المدلسين لابن حجر (٤٠)، وإتحاف ذوي الرسوخ للشيخ حماد الأنصاري ص١١.

(٢) (٣٦٢/٢)، (٩٧/٦).

(٣) (١٢/١).

وقال الذهبي[1]: «وقال البخاري: لم يعرف للحسن سماع من دغفل. وقال غيره: لم يسمع من سلمة بن المُحَبَّق، ولا من العباس، ولا من أُبَيّ».

وقال الهيثمي[2]: «الحسن لم يسمع من أُبَيّ، ولا من عمر».

وقال ابن حجر[3]: «الحسن بن أبي الحسن البصري عن أُبَيّ، ولم يسمع منه».

وقال ابن المديني[4]: «لم يسمع الحسن من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان».

وذكر بعضُهم أنه لم يشافه أحداً من أهل بدر:

قال قتادة[5]: «ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة».

وقال أيوب[6]: «ما حدثنا الحسن عن أحد من أهل بدر مشافهة».

وقال البزار[7]: «ولم يثبت له سماع من أحد من أهل بدر، ولا حديثاً واحداً».

وقال ابن حبان[8]: «... وما شافه بدرياً قط إلا عثمان، وعثمان لم يشهد بدراً».

وقال ابن حبان[9] أيضاً: «والحسن ما رأى بدرياً قط خلا عثمان بن عفان، وعثمان يُعَدُّ في البدريين ولم يشهد بدراً».

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

(٢) مجمع الزوائد (٣/٢٣٦).

(٣) أطراف مسند أحمد بن حنبل (١/ق ٢/ب).

(٤) انظر المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٩)، ومقدمة صحيح مسلم (١/٢٢)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/٢٣٣)، (٢/٣٥، ٧٧٦) وفيه تصحيف، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٦٧).

(٦) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٢.

(٧) انظر نصب الراية للزيلعي (١/٩١).

(٨) الثقات لابن حبان (٤/١٢٣).

(٩) المجروحين (٢/١٦٤).

وأُبَيُّ بن كعب رضي الله عنه ممن شهد بدراً[1]، وهو معدود في المدنيين[2].

وقد اختُلف في سنة وفاة أُبَيّ اختلافاً كثيراً[3]، فذهب بعضهم إلى أنه مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذهب غيرهم إلى أنه مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقل ما ذُكر أنها سنة تسع عشرة، وأكثر ما قيل أنها قُبَيْل مقتل عثمان رضي الله عنه.

قال ابن عبدالبر[4]: «الأكثر أنه توفي في خلافة عمر».

وصحَّح ابن حبان[5] أنه توفي سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر، ومال إلى هذا الذهبي[6].

ورجَّح آخرون أنه توفي في خلافة عثمان، واستدلّوا بآثار[7] لا تخلو من مطعن، والله أعلم.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٤٩٨)، والطبقات لخليفة ص٨٩، ومسند الإمام أحمد (٥/١١٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/٣١٥). والمعجم الكبير للطبراني (١/١٦٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٥٣ب)، والاستيعاب لابن عبدالبر (١/٢٨) وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص١٣١، ٤٢٤، والإصابة (١/٣١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٤٩٨ـ ٥٠٢)، والطبقات لخليفة ص٨٨، وسير أعلام النبلاء (١/٣٨٩ ـ ٣٩٠)، والتحفة اللطيفة للسخاوي (١/١٥٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٠٢)، والطبقات لخليفة ص٨٩، والتاريخ له أيضاً (١/٧٧)، والمعارف لقتيبة ص٢٦١،والثقات لابن حبان (٣/٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٢، والمعجم الكبير للطبراني (١/١٦٦)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٥٣ب ـ ق ٥٤أ)، والاستيعاب لابن عبدالبر (١/٣٠) وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص١٣٢، وتهذيب الكمال (٢/٢٧١)، وسير أعلام النبلاء (١/٤٠٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٣١ ـ ٣٢)، والإصابة (١/٣٢)، وتهذيب التهذيب (١/١٨٨)، والتحفة اللطيفة (١/١٥٧ ـ ١٥٨).

(٤) الاستيعاب (١/٣٠).

(٥) مشاهير علماء الأمصار ص١٢.

(٦) سير أعلام النبلاء (١/٤٠٠).

(٧) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٠٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢/٣٩ ـ ٤٠)، والتاريخ الصغير له أيضاً (١/٦٤)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/٢٢٠)، ومسند الإمام أحمد (٥/١٣٤ ـ ١٣٥)، وحلية الأولياء (١/٢٥٣).

فعلى القول الأول تكون رواية الحسن عنه منقطعة بلا شك.

وعلى فرض أن أُبَيّ بن كعب مات في خلافة عثمان، فيظهر أنه لم يره، وذلك أن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذَكَرَ صِفَةَ أُبَيٍّ رضي الله عنه بواسطة غيره ممن رآه، فقد أخرج ابن سعد[1]، وأحمد[2]، وابن أبي عاصم[3]، وأبو نعيم[4]، من طرق عن الحسن أنه قال:

«أخبرني عُتَيّ السّعدي[5] قال: رأيت أُبَيَّ بن كعب رضي الله عنه أبيض الرأس واللحية، ما يخضب».

فلو كان الحسن رأى أبياً لما احتاج لوصفه من كلام غيره.

والحسن البصري ولدَ في المدينة، إلا أنه نشأ بوادي القُرى، نَصَّ على هذا:

ابن سعد[6]، وابن قتيبة[7]، والنووي[8]، والمزي[9]، والذهبي[10]، والعلائي[11]، والسخاوي[12].

---

(١) الطبقات الكبرى (٤٩٩/٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٣٤٧/١) (٢١٦٢).
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٥/١) (ح ٥٢٥)، والحاكم في المستدرك (٣٠٢/٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ق ٥٣ب)، كلهم من طريق الإمام أحمد به.

(٣) الآحاد والمثاني (ق ٢٠١ب).

(٤) معرفة الصحابة (١/ق ٥٣ب).

(٥) هو عتي، بضم أوله، مصغر، ابن ضمرة التميمي السعدي البصري، ثقة، من الثالثة. بخ ت س ق.
(تقريب التهذيب ص٣٨١).

(٦) الطبقات الكبرى (١٥٧/٧).

(٧) المعارف ص٤٤٠.

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٩) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٥٦٤/٤).

(١١) جامع التحصيل ص١٩٥.

(١٢) التحفة اللطيفة ص٤٧٦ ـ ٤٧٧.

ووادي القُرى يقع بين الشام والمدينة[١]، ولا يمتنع مع هذا حضور الحسن للمدينة وإدراكه لبعض المشاهد فيها كما سيأتي في التراجم اللاحقة.

وحديث الحسن البصري عن أُبَيّ بن كعب ﷺ أخرجه ابن ماجة[٢]، وهو عنده حديث واحد.

قال ابن ماجة: «حدثنا إسحاق بن منصور[٣] أنبأنا عبدالوهاب بن عطاء العجلي عن ابن عون عن الحسن عن أُبَيّ بن كعب قال: «كُنَّا مع رسول الله ﷺ وإنما وَجْهُنَا واحدٌ، فلما قُبض نَظَرْنَا هكذا وهكذا».

ورواه من هذا الوجه أبو نعيم[٤]، من طريق بكر بن بكَّار ثنا ابن عون به مثله.

قال البوصيري[٥]: «هذا إسناد على شرط مسلم، إلا أنه منقطع بين الحسن وأُبَيّ بن كعب، يدخل بينهما عُتَيّ بن ضَمُرَة».

وهذا الطريق الذي أشار إليه البوصيري، أخرجه أبو نعيم[٦]، من طريق روح بن عبادة عن عبدالله بن عون عن الحسن عن عُتَي بن ضمرة عن أُبَيْ بن كعب به نحوه.

ومما وقفت عليه من أحاديث الحسن عن أُبَيّ بن كعب، ما رواه أبو نعيم[٧] من طريق أبي داود ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أُبَيّ بن كعب

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٣٨/٤)، (٣٤٥/٥)، وآثار البلاد لزكريا بن محمد القزويني ص٩٠.

(٢) السنن (٥٢٣/١) (١٦٣٣).

(٣) هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المرزوي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص١٠٣).

(٤) حلية الأولياء (٢٥٤/١).

(٥) مصباح الزجاجة (٥٨/٣).

(٦) حلية الأولياء (٢٥٤/١).

(٧) حلية الأولياء (٢٥٤/١).

قال: «ألا إن طعام ابن آدم ضُرب للدنيا مثلًا وإن مَلَّحَهُ وَقَزَّحَهُ»[١].

قال أبو نعيم: «جَوَّدَهُ أبو حُذيفة[٢] عن الثوري مرفوعاً، فقال عن عُتَيّ».

ثم ساق أبو نعيم إسناده إلى أبي حذيفة عن سفيان الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عُتَيّ عن أُبَيّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مَطْعَمَ ابن آدم قد ضُرب للدنيا مثلاً...**» الحديث.

ورواه من هذا الوجه:

عبدالله بن أحمد بن حنبل[٣]، وابن حبان[٤]، والطبراني[٥]، من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عُتَيّ به.

وقد تابع أبا حذيفة على هذا الإسناد، إسماعيلُ بن عُلية وغيره عند ابن أبي الدنيا في «كتاب الجوع»[٦].

ووقفت في «تاريخ الطبري»[٧]، على حديث آخر للحسن عن أُبَيّ بن كعب، وهو بالعنعنة أيضاً، وفي سنده مقال.

والخلاصة.. أن الحسن البصري لم يسمع من أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه، كما نَصَّ عليه غيرُ واحدٍ من أهل العلم.



---

(١) قَزَّحَه: أي توبله، من القزح، وهو التابل الذي يطرح في القدر، كالكمون والكزبرة ونحو ذلك. (النهاية لابن الأثير ٥٨/٤).

(٢) هو موسى بن مسعود النهدي، بفتح النون، البصري، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، من صغار العاشرة، مات سنة عشرين أو بعدها، وقد جاز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات. خ د ت ق. (انظر تقريب التهذيب ص٥٥٤).

(٣) من زوائده على مسند أبيه (١٣٦/٥).

(٤) الصحيح (٤٣/٢) (٧٠٠).

(٥) المعجم الكبير (١٦٦/١).

(٦) أفاده الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة ح ٣٨٢.

(٧) تاريخ الرسل والملوك (١٦٠/١).

٢ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من أسامة بن زيد رضي الله عنه

نَسب الذهبي[١] إلى ابن معين نفيه لسماع الحسن من أسامة بن زيد.

وقال ابن المديني[٢]: «لم يسمع من أسامة بن زيد شيئاً».

وقال ابن أبي حاتم[٣]: «قيل لأبي رحمه الله: أللحسن عن أسامة بن زيد سماع؟ قال: لا».

وقال البزار: «روى عن أسامة بن زيد حديثين، ولم يسمعهما منه»[٤].

قلت: الحسن البصري رحمه الله أدرك أسامة بن زيد إدراكاً بيِّناً، فأسامة رضي الله عنه توفي سنة أربع وخمسين بالمدينة، وقال بعضهم: مات في آخر خلافة معاوية[٥].

فيكون الحسن قد أدرك ـ على أقل تقدير ـ ما يُقارب ثلاثين عاماً من حياة أسامة.

والحسن رحمه الله ولدَ في المدينة ثم نشأ بوادي القُرى[٦]، إلا أنه قدم المدينة وسمع خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسيأتي بيان هذا في موضعه.

وكان آخر عهده بالمدينة أيام صفين، وله من العُمُرِ آنذاك أربع عشرة سنة أو نحوها[٧]، فهل حصل له لقي أسامة بن زيد والسماع منه؟

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).
(٢) العلل ص٥٦.
(٣) المراسيل ص٢٤١.
(٤) نصب الراية (٩١/١).
(٥) انظر: الاستيعاب (٣٤/١ ـ ٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٧/١، ٥٠٧)، والإصابة (٤٦/١)، وتقريب التهذيب ص٩٨.
(٦) انظر ص١٨٩ ـ ١٩٠.
(٧) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٧/٧)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (١٩٦/٢)، والقات لابن حبان (١٢٣/٤).

ويُقال مثل هذا في غيره من الصحابة ممن كان بالمدينة في خلافة عثمان إلى أيام صفين، فهل حصل للحسن رَحِمَهُ اللَّهُ لقي مثل هؤلاء؟

فالحاصل أن من ثبتت مشافهته له بإسناد صحيح فالمصير إلى إثبات سماعه منه بالجملة على ما سبق بيانه[1].

وأما من لم تثبت مشافهته له بإسناد صحيح لا عِلَّةَ فيه، فإن المصير إلى اعتبار قول الأئمة ممن نفى السماع.

هذا إن لم يقع الخلاف بين الأئمة في إثبات سماعه ونفيه، فإن وقع الخلاف نظرنا في القرائن، مع أن إمكان السماع مما يُرَجَّح به قولُ المثبت، ولكل ترجمة ملابسات تخصُّها، وقد يظهر بعضُ هذا في التراجم اللاحقة.

وأما سماع الحسن من أسامة بن زيد، فإني لم أر أحداً أثبته، ولم أقف على إسناد صرَّح فيه بالسماع منه.

وحديث الحسن البصري عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخرجه النسائي[2]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق أشعث ثنا الحسن عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: «**أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ**».

ورواه أحمد[3]، والبزار[4]، والبيهقي[5]، من طريق أشعث عن الحسن عن أسامة بن زيد به.

ورواه أيضاً البزار[6]، والخطيب البغدادي[7]، من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أسامة بن زيد به مثله.

---

(١) انظر ص١٨٦.

(٢) السنن الكبرى (ق ٤١ب).

(٣) المسند (٥/٢١٠).

(٤) المسند (٢/ق ١٢٩أ).

(٥) السنن الكبرى (٤/٢٦٥).

(٦) المسند (٢/ق ١٢٩أ).

(٧) تاريخ بغداد (٩/٣٧٨).

وليس في هذه الأسانيد ـ كما ترى ـ تصريح الحسن بالسماع.

وقد اختلف الرواة على الحسن في إسناد هذا الحديث، قال ابن المديني[1]:

«رواه بعضُهم عن عطاء بن السائب عن الحسن عن معقل بن سنان الأشجعي، ورواه بعضهم عن عطاء عن الحسن عن معقل بن يسار، ورواه بعضهم عن الحسن عن أسامة، ورواه بعضهم عن الحسن عن عَلِيٍّ، ورواه بعضهم عن الحسن عن أبي هريرة، ورواه التيمي[2] فأثبت روايتهم جميعاً، والحسن لم يسمع من عامة هؤلاء، ولا لقيه ـ عندنا ـ منهم: ثوبان[3]، ومعقل بن سنان، وأسامة، وعلي، وأبو هريرة»[4].

والخلاصة . . أن الحسن البصري أدرك من حياة أسامة بن زيد رضي الله عنه ما يزيد على ثلاثين عاماً، ولكن نفى سماعه منه بعض الأئمة، ولم أر أحداً أثبته.



٣ ــ الكلام في سماع الحسن البصري من الأسود بن سَرِيع رضي الله عنه

قال ابن معين[5]: «لم يسمع الحسن من الأسود بن سَرِيع شيئاً».

وقال ابن المديني[6]: «. . . الحسن ـ عندنا ـ لم يسمع من الأسود، لأن الأسود خرج من البصرة أيام عَلِيٍّ، وكان الحسن بالمدينة».

---

(١) انظر نصب الراية للزيلعي (٢/٤٧٤).

(٢) قال ابن المديني في العلل ص٥٧: «أخبرنا معتمر (هو ابن سليمان التيمي) عن أبيه عن الحسن عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، قال: أفطر الحاجم والمحجوم».

(٣) ذكر ابن المديني في العلل ص٥٦، رواية الحسن عن ثوبان لهذا الحديث.

(٤) انظر: العلل لابن المديني ص٥٦ ـ ٥٧، ومسند البزار (٢/ق ١٢٨ ـ ق ١٢٩)، والسنن الكبرى للنسائي (ق ٤١ب).

(٥) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢/١١١) (٤٠٩٤، ٤٥٩٩).

(٦) العلل ص٥٥.

وقال الآجري[١]: «سألت أبا داود عن الحسن سمع من الأسود بن سَريع؟ قال: لا. قال: الأسود بن سَريع لما وقعت الفتنة بالبصرة ركب البحر فلا يدرى ما خبره».

وقال الآجري أيضاً: «سمعت أبا داود يقول: ما أرى الحسن سمع من الأسود بن سريع».

ونفى سماعه أيضاً البزار[٢]، وأبو عبدالله بن منده[٣]. وتردد فيه الإمام أحمد[٤].

ولكن أخرج ابن حبان في «الصحيح»[٥]، والحاكم في «المستدرك»[٦] في أكثر من موضع، حديث الحسن عن الأسود بن سريع، ونَصَّ الحاكم على صحة إسناده ووافقه الذهبي إلا في موضع واحد[٧] لم يوافقه فيه وذلك لضعف في الإسناد دون الحَسن. وهذا يعني أن رواية الحسن عن الأسود بن سريع عندهم متصلة.

أقول: الحسن البصري أدرك الأسود بن سريع ﷺ، ولكن هل لقيه؟

---

(١) سؤالات الأجري أبا داود ص٢٧٣ ـ ٢٧٤ (٣٨٠).

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٨).

(٣) انظر تهذيب الكمال (٣/ ٢٢٢).

(٤) قال أبو داود في مسائله للإمام أحمد ص٣٢٢: «سمعت أحمد يقول: الأسود بن سريع ما أدري سمع منه الحسن، وذاك أن» ولم تتم العبارة، وأشار محقق الكتاب الشيخ محمد رشيد رضا إلى أنه بياض بالأصل.

(٥) (١/١٧١) (١٣٢).

(٦) المستدرك (٢/١٢٣)، (٣/٦١٤)، (٤/٢٥٥).

(٧) المستدرك (٤/٢٥٥)، ساق الحاكم إسناده إلى محمد بن مصعب القرقساني ثنا سلام بن مسكين والمبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع ﷺ قال: أتي النبي ﷺ بأعرابي أسير، فقال: أتوب إلى الله ﷻ ولا أتوب إلى محمد. فقال رسول الله ﷺ: «عرف الحق لأهله».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الذهبي في تلخيص المستدرك: ابن مصعب ضعيف.

فإن الحسن ولد في المدينة، ثم نشأ بوادي القرى، وحضر إلى المدينة، وكان آخر عهده بها أيام صفين وهو غلام[1].

والأسود بن سريع ﷺ كان بالبصرة، وهو أول من قَصَّ في مسجدها الجامع[2]، وقد اختُلف في سنة وفاته، فذهب خليفة[3] إلى أنه توفي في عهد معاوية ﷺ، وحَكى ابن أبي خيثمة[4] عن ابن معين وأحمد أنه توفي سنة اثنتين وأربعين.

ولكن، الأكثر على أنه قُتِلَ أو فُقِدَ سنة ست وثلاثين في أيام الجمل.

قال علي بن المديني: «قُتِلَ أيام الجمل»[5].

وقال أبو داود السجستاني[6]: «الأسود بن سريع لما وقعت الفتنة بالبصرة ركب البحر، فلا يُدرى ما خَبَرُه».

وقال ابن حبان[7]: «مات يوم الجمل، سنة ست وثلاثين، وقد قيل إنه بقي إلى ولاية معاوية بن أبي سفيان».

وقال أبو نعيم الأصبهاني[8]: «قُتِلَ يوم الجمل».

وقال ابن حجر[9] بعد حكايته لما ذكره ابن أبي خيثمة عن ابن معين

---

(١) انظر ص١٨٩ ـ ١٩٠، ١٩٢.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٦/١)، والتاريخ الصغير له أيضاً (٨٩/١)، والجرح والتعديل (٢٩١/٢)، والثقات لابن حبان (٨/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٨، والإصابة (٦٠/١).

(٣) انظر المستدرك للحاكم (٦١٤/٣).

(٤) انظر: الإصابة (٦٠/١)، وتهذيب التهذيب (٣٣٩/١).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٦/١)، والتاريخ الصغير له أيضاً (٨٩/١)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٥٤/٢)، والثقات لابن حبان (٨/٣).

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود ص٢٧٣.

(٧) مشاهير علماء الأمصار ص٣٨، والثقات (٨/٣).

(٨) معرفة الصحابة (١/ق ٦٦أ).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٣٩/١).

وأحمد: «... لكن قال البخاري في «التاريخ»: «قال علي: قُتِلَ أيام الجمل». وكذا قال ابن السكن، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو سليمان بن زبر، وابن حبان[1]، قال بعضُهم: قُتِلَ، وقال بعضُهم: فُقِدَ. وحَكى الباوردي في معرفة الصحابة عن الحسن البصري قال: لما قُتِلَ عثمان، ركب الأسود سفينة وحمل أهله وعياله، فانطلق، فما رُئِي بعدُ.

وكلُّ هذا يدلُّ على أن الحسنَ وأقرانَه لم يلحقوه».

قلت: أقرانُ الحسن من البصريين ـ مولداً ونشأة ـ ليس هناك ما يمنع لحاقهم للأسود ﷺ وسماعهم منه، ويَبعد هذا مع الحسن البصري لأنه ما قَدِمَ البصرة إلا بعد ذلك.

قال الإمام أحمد[2]: «حدثنا عبدالصمد[3] قال: حدثنا عمران القطان[4] قال: حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع، وكان من أول من قص في هذا المسجد، وكان يُسَمَّى حَمَّادَ رَبِّه، فلما وقعت الفتنة انطلق إلى فارس حتى مات بها، فقال لهم: إذا رأيتُ النُّكر، فلستُ لكم بصاحب».

فكلام الحسن هذا، والذي حَكاه عنه الباوردي أيضاً، فيه دَلالَة على أنه لم يلقَ الأسود بن سريع، لأنه ما قَدِمَ البصرة إلا بعد صفين، والأسود لم يكن حينئذ في البصرة كما هو ظاهر من كلام الحسن نفسه، فعلى هذا تكون رواية الحسن عن الأسود بن سريع منقطعة.

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة (٦٠/١): وغيرهم.

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢٨١/١).

(٣) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع. ع. (تقريب التهذيب ص٣٥٦).

(٤) هو عمران بن داور، بفتح الواو بعدها راء، أبو العوام القطان البصري، صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، من السابعة، مات بين الستين والسبعين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص٤٢٩).
وقال فيه الذهبي: «صدوق، ضعفه يحيى والنسائي».
(المغني في الضعفاء ٤٧٨/٢).

وحديث الحسن البصري عن الأسود بن سريع ﷺ أخرجه النسائي.

وله عن الأسود عنده حديثان:

الحديث الأول:

قال النسائي[1]: «أخبرنا علي بن حجر قال: أنا إسماعيل[2] عن يونس عن الحسن عن الأسود ـ هو ابن سريع ـ قال: وكان شاعراً. قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ألا أنشدك محامد أحمد بها ربي؟ فقال: «**أما إن ربك يحبّ المحامد**». وما استزادني على ذلك».

وهذا الإسناد مسلسل بالأئمة الثقات ممن خرَّج لهم الجماعة، إلا أن الحسن لم يصرّح فيه بالسماع.

ورواه من هذا الوجه أيضاً:

البخاري في «الأدب المفرد»[3]، وابن أبي عاصم[4]، والطحاوي[5]، والطبراني[6]، كلهم من طرق عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع به بألفاظ مختلفة.

وهذا الحديث رواه جماعة عن الحسن البصري وليس في شيء من أسانيده تصريح الحسن بالسماع، سوى ما جاء في بعضها من طريق المبارك بن فضالة، وذلك فيما رواه البخاري في «الأدب المفرد»[7] وفي «التاريخ الصغير»[8]، قال: «حدثنا موسى قال: حدثنا مبارك قال: حدثنا الحسن أن

---

(١) السنن الكبرى (ق ١٠١ب)، وانظر تحفة الأشراف (٧٠/١).
(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن علية.
(٣) حديث رقم: ٨٦٢.
(٤) الآحاد والمثاني (ق ١٢٥أ).
(٥) شرح معاني الآثار (٢٩٨/١).
(٦) المعجم الكبير (٢٥٩/١) (ح ٨٢٤، ٨٢٥).
(٧) حديث رقم: ٨٧١.
(٨) (٨٩/١).

الأسود بن سَريع حدَّثه قال: كنت شاعراً، فقلت: يا رسول الله امتدحت ربي. فقال: «**أما إن ربك يحبّ الحمد**». وما استزادني على ذلك».

موسى هو ابن إسماعيل التَّبُوذَكي، ثقة ثبت[1]. تابعه سعيدُ بن سليمان الواسطي، فلم يَذكر سماعَ الحسن من الأسود بن سريع، ولا سماعَ المبارك بن فضالة من الحسن، وسعيد هذا هو المعروف بسعدويه، ثقة حافظ[2]، أخرج حديثه هذا الطبراني[3]:

قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع به نحوه.

وإسناده إلى سعيد جيد، فمحمد بن يحيى هو أبو بكر الوراق، وثَّقه الخطيب، وقال فيه الدارقطني: صدوق.[4]

وأخرجه أيضاً القضاعي[5]، من طريق هلال بن العلاء[6] ثنا سعيد بن سليمان ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع به مختصراً.

وإسناده إلى سعيد لا بأس به، إلا أن الراوي عن هلال بن العلاء هو أبو الفضل العباس بن محمد الرافقي، قال فيه الذهبي[7]: «مشهور متأخر، قال يحيى الطحان: تَكلموا فيه».

فظهر مما سبق أن موسى التَّبُوذَكي وسعيد بن سليمان ـ وهما ثقتان ـ

---

(١) انظر تقريب التهذيب ص٥٤٩.

(٢) انظر تقريب التهذيب ص٢٣٧.

(٣) المعجم الكبير (٢٥٨/١) (ح ٨٢٠).

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٥١٠/٩).

(٥) مسند الشهاب (١٥٣/٢) (ح ١٠٨٢).

(٦) هو هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم، أبو عمر الرقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات في المحرم سنة ثمانين وقد قارب المائة. س. (تقريب التهذيب ص٥٧٦).

(٧) ميزان الاعتدال (٣٨٦/٢)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤٥/١٦).

اختلفا في حديث المبارك، فذكر موسى تصريحَ الحسن بالسماع من الأسود بن سريع وخالفه سعيدٌ فجعله بالعنعنة.

وعلى فرض أن طريق موسى عن المبارك هو المحفوظ، فإن يونس بن عبيد، وهو فوق المبارك بالضبط والإتقان، رواه عن الحسن بالعنعنة، ولم يُتابع مبارك بن فضالة على هذا أحدٌ، بل رواه جماعة عن الحسن على خلافه، فلم يذكروا أن الحسن شافه الأسود بن سريع، ومن هؤلاء:

١ ـ عوف بن أبي جميلة الأعرابي:

أخرج حديثه أحمد[١]، قال: ثنا روح[٢] قال: ثنا عوف عن الحسن عن الأسود بن سريع به.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري.

٢ ـ وأشعث بن عبدالملك[٣]:

أخرج حديثه ابن أبي عاصم[٤]، قال: حدثنا المقدَّمي[٥] نا سعيد بن عامر عن أشعث عن الحسن عن الأسود بن سريع ﷺ به نحوه.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري.

---

(١) المسند (٣/٤٣٥).

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص٢١١).

(٣) هو أشعث بن عبدالملك الحمراني، بضم المهملة، بصري، يكنى أبا هانىء، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل سنة ست وأربعين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص١١٣).

(٤) الآحاد والمثاني (ق ١٢٥أ).

(٥) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، بالتشديد، أبو عبدالله الثقفي مولاهم البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. خ م س. (تقريب التهذيب ص٤٧٠).

٣ ـ وأبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي[1]:

أخرج حديثه ابن سعد[2]، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا أبو الأشهب قال: حدثنا الحسن أن الأسود بن سريع كان رجلًا شاعراً، فقال: يا رسول الله، ألا أسمعك محامد حمدت بها ربي؟ الحديث.

عمرو بن عاصم، قال فيه ابن حجر[3]: «صدوق في حفظه شيء»، ولكنَّه تُوبع على هذا الإسناد.

أخرجه الطبراني[4]، قال: حدثنا محمد بن نوح بن حرب العسكري ثنا شيبان بن فروخ[5] ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال: كان الأسود بن سريع رجلًا شاعراً، فقال: يا نبيَّ الله، ألا أسمعك محامد حمدت بها ربي؟ الحديث.

شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة، وقد أخرج له الطبراني في معجمه الأوسط[6] ما يقارب أربعين حديثاً.

٤ ـ عبدالله بن بكر المزني[7]:

أخرج حديثه الطبراني[8]، قال: حدثنا عمر بن حفص السدوسي[9]

---

(١) هو جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وستين وله خمس وتسعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص١٤٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٤٢/٧).

(٣) تقريب التهذيب ص٤٢٣.

(٤) المعجم الكبير (٢٥٨/١) (٨٢٢).

(٥) أبو محمد الحَبَطي الأُبُلي، من شيوخ مسلم الثقات.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٠١/١١ ـ ١٠٢)، وميزان الاعتدال (٢٨٥/٢)، والمغني في الضعفاء (٣٠١/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٤/٤ ـ ٣٧٥).

(٦) (٢/ق ١٤٥أ ـ ق ١٤٨ب).

(٧) هو عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني البصري، صدوق، من السابعة. د س ق. (تقريب التهذيب ص٢٩٧).

(٨) المعجم الكبير (٢٥٨/١) (٨٢١).

(٩) وثَّقه الخطيب. تاريخ بغداد (٢١٦/١١ ـ ٢١٧).

حدثنا عاصم بن علي[1]. ح

وحدثنا معاذ بن المثنى[2] ثنا عبدالله بن سوار العنبري[3]، قالا:

ثنا عبدالله بن بكر المزني عن الحسن قال: قال الأسود بن سريع، فذكر الحديث.

وإسناد الطبراني الثاني صحيح إلى عبدالله بن بكر.

ورواه أيضاً الحاكم[4]، من طريق معاذ بن المثنى العنبري ثنا عبدالله بن سوار ثنا عبدالله بن بكر المزني ثنا الحسن قال: قال الأسود بن سريع. الحديث.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي هذا نظر من حيث رواية الحسن عن الأسود.

ورواه أيضاً أبو نعيم[5]، من طريق عمر بن حفص السدوسي عن عاصم بن علي ثنا عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني عن الحسن قال: قال الأسود بن سريع، فذكر الحديث.

فهؤلاء: يونس بن عبيد، وعوف، وأشعث، وأبو الأشهب العطاردي، وعبدالله بن بكر المزني، رووه على وَجْهٍ واحد لم يَذكروا سماع الحسن من الأسود، وخالفهم مبارك بن فضالة في رواية التَّبُوذَكي عنه فذكر تحديث الأسود للحسن البصري.

---

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين. خ ت ق. (تقريب التهذيب ص٢٨٦).

(٢) قال فيه الذهبي: «ثقة متقن». سير أعلام النبلاء (٥٢٧/١٣).

(٣) هو عبدالله بن سوار، بتشديد الواو، ابن عبدالله بن قدامة العنبري، أبو السوار البصري القاضي، ثقة، من التاسعة. س. (تقريب التهذيب ص٣٠٧).

(٤) المستدرك (٦١٤/٣).

(٥) معرفة الصحابة (٢٧٩/٢) (٨٩٧).

وليعلم أن ابن المديني لم يُثبت سماع الحسن من الأسود بن سريع مع علمه بحديث المبارك بن فضاله هذا.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء[1]: «قلت له (أي لعلي بن المديني): المبارك يقول في حديث الحسن عن الأسود: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني حمدت ربي بمحامد. «أخبرني الأسود». فلم يعتمد على المبارك في ذلك».

وقال الإمام أحمد بن حنبل: «كان مبارك بن فضالة يرفع حديثاً كثيراً، ويقول في غير حديث عن الحسن البصري: «حدثنا عمران»، و«حدثنا ابن مغفَّل». وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك»[2].

والحديث الثاني:

قال النسائي[3]: «أخبرنا زياد بن أيوب[4] قال: ثنا هُشَيْم[5] قال: أنا يونس عن الحسن قال: ثنا الأسود بن سريع قال: كنا في غزاة لنا، فأصبنا ظفراً وقتلنا من المشركين، فأفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية...» الحديث. وفيه نهي النبي ﷺ عن قتل الذرية.

وهذا إسناد ظاهره الصحة، صرَّح فيه هشيم بالسماع، وذكر فيه سماع الحسن من الأسود بن سريع.

---

(١) العلل لابن المديني ص٥٥، وهو من رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء عن ابن المديني.

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/٢٨٢).

(٣) السنن الكبرى (ق ١١٤أ)، وانظر تحفة الأشراف (١/٧٠).

(٤) هو زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب دلويه، وكان يغضب منها، ولقبه أحمد «شعبة الصغير»، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله ست وثمانون خ د ت س. (تقريب التهذيب ص٢١٨).

(٥) هو هشيم، بالتصغير، ابن بشير، بوزن عظيم، ابن قاسم ابن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٧٤).

ورواه من هذا الوجه أيضاً:

الحاكم[1]، وعنه البيهقي[2]، من طريق هشيم أبنا يونس بن عبيد عن الحسن قال: ثنا الأسود بن سريع ﷺ، فذكر الحديث.

ولكن روى هذا الحديث عن يونس بن عبيد جماعة من الثقات فلم يَذكروا سماع الحسن من الأسود بن سريع، وهم:

١ - إسماعيل بن عُلية:

أخرج حديثه أحمد[3]، قال: «ثنا إسماعيل قال: أنا يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: أتيت رسول الله ﷺ، وغزوت معه فأصبتُ ظهراً، فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان...» الحديث بنحو لفظ النسائي وزاد في آخره: «**كل نسمة تولد على الفطرة، حتى يُعْرِبَ عنها لسانُها، فأبواها يُهودانها ويُنصرانها**».

٢ - وأبو إسحاق الفزاري[4]:

أخرج حديثه الدارمي[5]، قال: أخبرنا عاصم بن يوسف[6] ثنا أبو إسحاق الفزاري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فظفرنا بالمشركين...» فذكر الحديث مختصراً. وإسناده صحيح إلى الحسن.

---

(١) المستدرك (٢/١٢٣).

(٢) السنن الكبرى (٩/٧).

(٣) المسند (٣/٤٣٥).

(٤) هو الإمام إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثقة حافظ له تصانيف (انظر تقريب التهذيب ص٩٢).

(٥) السنن (٢/١٤١) (٢٤٦٦).

(٦) هو عاصم بن يوسف اليربوعي، أبو عمرو الخياط الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة عشرين. خ ت س.
(تقريب التهذيب ص٢٨٦).

٣ - ويزيد بن زريع[1]:

أخرج حديثه ابن أبي عاصم[2]، قال: حدثنا المقدّمي نا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع ﷺ قال: غزوت مع رسول الله ﷺ، فقام بعض أصحابه فأسرع في الولدان. .» الحديث. وهذا إسناد صحيح إلى الحسن.

ورواه أيضاً الطبراني[3]، قال: «حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع به».

وهذا إسناد صحيح أيضاً إلى الحسن البصري.

فهؤلاء: ابن علية، وأبو إسحاق الفزاري، ويزيد بن زريع، من الثقات الأثبات، رووه عن يونس بن عبيد فلم يذكروا سماع الحسن من الأسود بن سريع.

وتابعهم على ذلك أيضاً:

سعيد بن أبي عروبة عند الطبراني[4].

وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف عند البيهقي[5].

وهذا الحديث رواه جماعة عن الحسن البصري فلم يذكروا عنه أنه قال: «ثنا الأسود بن سريع» سوى ما جاء في طريق يونس بن عبيد من رواية هشيم عنه - كما سبق بيانه -، وسوى ما جاء في طريق السري بن يحيى[6]، على خلاف فيه، وإليك بيانه:

---

(١) هو يزيد بن زريع، مصغر، البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. ع.
(تقريب التهذيب ص٦٠١).

(٢) الآحاد والمثاني (ق ١٢٥أ).

(٣) المعجم الكبير (١/٢٦٠) (٨٢٩).

(٤) المعجم الكبير (١/٢٦١) (٨٣٢).

(٥) السنن الكبرى (٩/٧٧).

(٦) هو السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني البصري، ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه، من السابعة، مات سنة سبع وستين. بخ س. (تقريب التهذيب ص٢٣٠).

قال البخاري في «التاريخ الكبير»[1]: «قال لنا مسلم[2] عن السري بن يحيى حدثنا الحسن حدثنا الأسود أنه غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات». هكذا ساقه البخاري مقتصراً على طرف الحديث كعادته في تاريخه، ورواه أيضاً في «التاريخ الصغير»[3] بنحوه، إلا أنه قال: «حدثنا مسلم ثنا السري بن يحيى».

ورواه من هذا الطريق، ابن سعد[4]، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا السري بن يحيى قال: «سمعت الحسن يحدّث عن الأسود بن سريع... قال: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات».

ورواه ابن حبان[5]، قال: «أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي[6] حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا السري بن يحيى أبو الهيثم - وكان عاقلًا - حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع...» الحديث.

ورواه أيضاً الطبراني[7]، قال: «حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب وحفص بن عمر الرقي[8] قالا: ثنا مسلم بن إبراهيم عن السري بن يحيى أبي الهيثم - وكان عاقلًا - ثنا الحسن عن الأسود بن سريع...» الحديث.

فهؤلاء: محمد بن سعد الكاتب - صاحب «الطبقات» - وأبو خليفة

---

(١) (١/٤٤٥).

(٢) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر، عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. ع. (تقريب التهذيب ص٥٢٩).

(٣) (١/٨٩).

(٤) الطبقات الكبرى (٧/٤٢).

(٥) الصحيح (١/١٧١) (١٣٢).

(٦) هو أبو خليفة البصري الأعمى (ولد سنة ٢٠٦، وتوفي سنة ٣٠٥) قال فيه الذهبي: «وكان ثقة صادقاً، أديباً فصيحاً مفوهاً، رحل إليه من الآفاق...». انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/٧ - ١١).

(٧) المعجم الكبير (١/٢٥٩) (ح ٨٢٧).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

الفضل بن الحباب، وحفص بن عمر الرقي، رووه عن مسلم بن إبراهيم عن السري ولم يذكروا سماع الحسن من الأسود، وخالفهم البخاري رحمه الله وهو أَجَلُّ وأتقنُ، فَذَكَرَ قول الحسن «حدثنا الأسود بن سريع». ولكن رواه الإمام أحمد[1] من وجه آخر، قال[1]: «ثنا محمد بن جعفر[2] قال: ثنا السري بن يحيى ثنا الحسن عن الأسود بن سريع...» فذكر الحديث مطولًا كرواية يونس بن عبيد.

فاختلف مسلم بن إبراهيم ومحمد بن جعفر غُنْدَر على السري بن يحيى - وهما ثقتان -، فذكر مسلمٌ في روايةٍ عنه سماع الحسن من الأسود بن سريع، وأما غُنْدَر فلم يصرِّح بالسماع وجعله بالعنعنة.

وسبق أن ذكرتُ أن هذا الحديث رواه جماعة عن الحسن البصري ولم يَذكروا فيه سماعَ الحسن من الأسود بن سريع، ومن هؤلاء:

١ - قتادة:

أخرج حديثه أحمد[3]، قال: «ثنا يونس[4] ثنا أبان[5] عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع به نحوه.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري إلا أن قتادة مدلِّس، وقد عنعن.

ورواه أيضاً، الطبراني[6]، والحاكم[7]، من طريق يونس بن محمد ثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع به، بنحوه عند الحاكم، واقتصر الطبراني على شطره الأخير.

---

(١) المسند (٢٤/٤).
(٢) هو المعروف بغُندر.
(٣) المسند (٤٣٥/٣).
(٤) هو يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. ع. (تقريب التهذيب ص٦١٤).
(٥) هوأبان بن يزيد العطار.
(٦) المعجم الكبير (٢٦١/١) (٨٣٣).
(٧) المستدرك (١٢٣/٢).

ثم أخرج الحاكم ـ عقب طريق قتادة هذا ـ حديث هُشيم عن يونس بن عبيد، وفيه قوله الحسن: «ثنا الأسود بن سريع»، ثم قال (أي الحاكم): «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

قال الشيخ الألباني[1] ـ رحمه الله ـ: «وهو كما قالا، وقد صرَّح الحسن بسماعه من الأسود بن سريع في رواية الحاكم».

قلت: أراد الشيخ برواية الحاكم، حديثَ هُشيم عن يونس، وقد سبق الكلام على تفرُّد هُشيم بذلك بما يغني عن إعادته، وذكرتُ هناك إسناداً آخر فيه قول الحسن «ثنا الأسود»، وهو حديثُ السري بن يحيى، على خلاف فيه بينتُه في محلِّه. وسيأتي حكاية كلام بعض الأئمة في قول الحسن «ثنا الأسود».

وممن أخرج طريق قتادة أيضاً:

أحمد[2]، وابن أبي عاصم[3]، والطبراني[4]، من طرق عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع به.

٢ ـ وأشعث بن عبدالملك:

أخرج حديثه الطبراني[5]، قال: «حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن راهويه ثنا النضر بن شُميل[6] حدثنا أشعث بن عبدالملك.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٠٢).

(٢) المسند (٢٤/٤).

(٣) الآحاد والمثاني (ق ١٢٥أ).

(٤) المعجم الكبير (٢٦١/١) (٨٣٢).

(٥) المعجم الكبير (٢٦٠/١) (٨٣٠).

(٦) هو النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وله اثنتان وثمانون. ع. (تقريب التهذيب ص٥٦٢).

وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني[1] ثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي ثنا سعيد بن عامر عن أشعث عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ فأفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية. . .» فذكر الحديث.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن البصري.

٣ ـ وإسحاق بن الربيع[2]:

أخرج حديثه أبو يعلى[3]، قال: «حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو حمزة العطار إسحاق بن الربيع حدثنا الحسن عن الأسود بن سريع قال: قال رسول الله ﷺ. . .» فذكر آخر الحديث فقط.

وهذا إسناد جيد إلى الحسن البصري.

ورواه أيضاً الطبراني[4] من طريق شيبان بن فروخ ثنا أبو حمزة العطار ثنا الحسن عن الأسود بن سريع به.

فهؤلاء: قتادة، وأشعث، وإسحاق بن الربيع، رووه عن الحسن عن الأسود بن سريع، وليسَ في أحاديثهم تصريح الحسن بالسماع، وتابعهم على هذا:

مبارك بن فضالة، وهشام بن حسان[5]، وعمارة بن أبي حفصة[6]،

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق، يعرف بابن نائلة. (ت ٢٩١).
ونائلة اسم أمه. روى عنه أبو بكر البرذعي ومحمد بن يحيى ابن مندة. انظر ترجمته في تاريخ أصبهان (١/١٨٨).

(٢) هو إسحاق بن الربيع البصري الآبلي، بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام، أبو حمزة العطار، صدوق تكلم فيه للقدر، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص١٠١).

(٣) المسند (٢/٢٤٠) (٩٤٢).

(٤) المعجم الكبير (١/٢٦٠) (٨٢٨).

(٥) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي، بالقاف وضم الدال، أبو عبدالله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٧٢).

(٦) هو عمارة بن أبي حفصة نابت، أوله نون، ويقال: مثلثة، وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. خ ٤. (تقريب التهذيب ص٤٠٨).

والمعلى بن زياد[1]، وعبدالوهاب بن عنبسة[2]، خرج أحاديثهم الطبراني[3]، ولا يخلو إسناد كل منهم من مقال.

ويونس بن عبيد والسري بن يحيى ثقتان فاضلان، ذكرا عن الحسن أنه قال: «حدثنا الأسود بن سريع» على خلاف بين الرواة عنهما كما تقدم، فإذا كان قول الحسن «حدثنا الأسود بن سريع» هو المحفوظ، فهذا لا يعني أن الحسن سمع من الأسود بن سريع مباشرة، فقد علمنا من حال الحسن رحمه الله أنه يقول: «حدثنا وخطبنا فلان» وهو لم يلقَه، وإنما يعني بهذا أنه حدَّث قومه وأهل بلده[4].

قال الزيلعي[5]: «قال البزار في مسنده في آخر ترجمة سعيد بن المسيب عن أبي هريرة[6]:

«سمع الحسن البصري من جماعة من الصحابة، وروى عن جماعة آخرين لم يدركهم، وكان صادقاً متأولًا في ذلك، فيقول: «حدثنا، وخطبنا» ويعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة...».

---

(١) هو معلى بن زياد القردوسي، أبو الحسن البصري، صدوق، قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه، من السابعة. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٥٤١).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) المعجم الكبير (١/٢٥٩ ـ ٢٦٢) (٨٢٦، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٥).

(٤) انظر ص٢٨.

(٥) نصب الراية (١/٩٠).

(٦) نقل الزيلعي في نصب الراية (١/٩٠ ـ ٩١) كلاما طويلا للبزار في سماع الحسن من الصحابة، واختصره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩)، وكلاهما ـ الزيلعي وابن حجر ـ أشارا إلى أنه في مسند البزار في آخر ترجمة سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، ووقفت على قطعة من مسند البزار (الجزئين ٢، ٣ وفيهما نقص) مصورة عن نسخة دار الكتب الأزهرية، وفيها قسم كبير من مسند أبي هريرة، ومن ضمنه ترجمة سعيد بن المسيب عنه، وكذا ترجمة الحسن عنه، ففتشت في ترجمة ابن المسيب (٣/ق ٢أ ـ ق ١٧أ) من أولها إلى آخرها فلم أقف على شيء من هذا الكلام، ثم فتشت في ترجمة الحسن (٣/ق ١٢١ب ـ ق ١٢٢أ) فكانت النتيجة واحدة، فيبدو أن النسخة المشار إليها غير هذه التي في أيدينا، والله أعلم.

وقال البزار[1] عن قول الحسن البصري: «حدثنا الأسود بن سريع»: «الأسود قدم[2] يوم الجمل فلم يره، ولكن معناه حدَّث أهل البصرة».

وسئل ابن المديني عن حديث الحسن هذا، فأَعَلَّهُ بالانقطاع بين الحسن والأسود.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء[3]:

«وسئل (أي ابن المديني) عن حديث الأسود ـ وهو ابن سريع ـ بعث رسول الله ﷺ سرية فأكثروا القتل.

فقال: إسناده منقطع، رواية الحسن عن الأسود بن سريع، والحسن ـ عندنا ـ لم يسمع من الأسود، لأن الأسود خرج من البصرة أيام عَلِيٍّ وكان الحسن بالمدينة».

وللحسن أحاديث أُخرى عن الأسود بن سريع، عند أحمد[4]، والطبراني[5]، والحاكم[6]، وأبي نعيم[7]، وليس في شيء منها تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري لم يسمع من الأسود بن سريع رضي الله عنه،

---

(١) انظر نصب الراية (١/٩٠).

(٢) «قدم» كذا في نصب الراية، ولعلها محرفة عن «فقد»، وعلى كل حال فإن المقصود مفهوم من السياق، فمراد البزار أن الحسن لم يلق الأسود بن سريع، وقوله «حدثنا الأسود» معناه أنه حدث أهل البصرة.

(٣) العلل لابن المديني ص٥٥.

ومحمد بن أحمد بن البراء هذا، هو راوية كتاب العلل عن ابن المديني، انظر ص٣٦ من العلل نفسها.

(٤) المسند (٣/٤٣٥).

(٥) المعجم الكبير (١/٢٦٢ ـ ٢٦٣) (ح ٨٣٦ ـ ح ٨٤٠).

(٦) المستدرك (٤/٢٥٥).

(٧) حلية الأولياء (١/٤٧).

جزم بهذا بعض الأئمة، ولكن أخرج ابنُ حبان في الصحيح والحاكمُ في «المستدرك» حديثَه عنه، وقد جاء في بعض الأسانيد قول الحسن «أن الأسود بن سَريع حدَّثه» وقوله: «حدثنا الأسود بن سريع»، والحسن لم يلقَ الأسود بن سريع، مما جعلني أُطيل في الكلام حول هذه الأسانيد، والله أعلم بالصواب.

❁ ❁ ❁

٤ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من أنس بن مالك رضي الله عنه

ذَكر الزيلعي في كتابه «نصب الراية»[١] كلاماً طويلًا للبزار من مسنده، في سماع الحسن البصري من الصحابة رضوان الله عليهم، ومما ذكر أنه قال:

«فأما الذين سمع منهم: فهو أنس بن مالك، ومعقل بن يسار...» وعدَّد آخرين، ثم قال في أثناء كلامه: «.... روى (أي الحسن) عن أنس مراسيل، ولا يَثبتُ له منها إلا ما كان فيه بينهما رجل، كأبي سفيان[٢]، ويزيد الرقاشي[٣]، وغيرهما».

ثم إن الزيلعي[٤] ضعَّف حديث الحسن عن أنس مرفوعاً: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت...**» بأكثر من وَجْهٍ، ومنها أنه قال: «والحسن لم يسمع من أنس، كما قال البزار».

---

(١) (١/٩٠ ـ ٩١).

(٢) هو طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكاف، نزل مكة، صدوق، من الرابعة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٨٣).

(٣) هو يزيد بن أبان الرقاشي، بتخفيف القاف ثم معجمة، أبو عمرو البصري، القاص، بتشديد المهملة، زاهد ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين. بخ ت ق. (تقريب التهذيب ص٥٩٩).

(٤) نصب الراية (١/٩١ ـ ٩٢).

أقول: أنس بن مالك ﷺ نزل البصرة، ومات بها بعد سنة تسعين[1]، فيكون الحسن أدركه إدراكاً بيِّناً، بل جزم غير واحد من الأئمة أنه سمع منه، منهم:

ابن معين[2]، وأحمد بن حنبل[3]، وأبو حاتم الرازي[4].

والبزار رَحِمَهُ اللَّهُ أثبت سماع الحسن من أنس، إلا أن عبارتَه الأُخرى فيها دَلالَة على أنَّه لم يَثبت عنده للحسن عن أنس رواية صحيحة إلا ما كان فيه بينهما واسطة، أي مما هو غير مسموع للحسن، ولَعَلَّ هذا ما دفع الزيلعي أن يُعِلَّ الحديث المشار إليه بعدم سماع الحسن من أنس، وينسب ذلك للبزار.

وكلام البزار هذا لم أرَ أحداً تابعه عليه، بل ثبت سماع الحسن من أنس بأسانيد صحيحة كما سترى.

وحديث الحسن البصري عن أنس بن مالك ﷺ مخرج في الكتب الستة.

وله عن أنس فيها إحدى وعشرون حديثاً[5]، اتفق البخاري ومسلم على إخراج واحد منها[6]، وليس في صحيح مسلم سواه، وأخرج البخاري حديثين غيره[7].

قال البخاري[8]: «حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا

---

(١) انظر: الإصابة (٨٤/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٦/١ ـ ٣٧٩).
(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١٠٩/٢، ١١١، ١١٢)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٣٠/١) (٦٦١).
(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣)، والمراسيل له أيضاً ص٤٥.
(٤) الجرح والتعديل (٤١/٣)، والمراسيل ص٤٦.
(٥) انظر تحفة الأشراف (١٦٤/١ ـ ١٦٨).
(٦) انظر: صحيح البخاري (٧٥١٠)، وصحيح مسلم (١٨٢/١ ـ ١٨٤) (٣٢٦).
(٧) صحيح البخاري (٦٠٠، ٣٥٧٤).
(٨) الصحيح (٧٥١٠).

معبد بن هلال العنزي[1] قال: اجتمَعْنا ناسٌ من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة...» وفي آخره أنَّ مَعْبَدَ وبعضَ أصحابِه مَرُّوا بالحسن البصري فأخبروه بحديث أنس في الشفاعة، فقال الحسن: «لقد حدثني وهو جميع»[2]، منذ عشرين سنة، فلا أدري أنسي أم كره أن تتَّكلوا». ثم حدثهم الحسن بما سمعه من أنس في آخر الحديث مما لم يذكره لهم، وهو شفاعته ﷺ بإخراج من قال: «لا إله إلا الله» من النار.

ورواه مسلم[3] من طريق أبي الربيع العتكي وسعيد بن منصور، كلاهما عن حماد بن زيد نحوه. وزاد في آخره، قال (أي معبد بن هلال): «فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك، أراه قال قبل عشرين سنة، وهو يومئذ جميع».

فهذا إسناد صحيح من أسانيد الصحيحين، وفيه سماع الحسن من أنس.

وجاء أيضاً تصريح الحسن بالسماع من أنس في حديث آخر عند البخاري[4]، وبهذا كفاية لنقض ما ذكره البزار.

والخلاصة.. أن سماعَ الحسن البصري من أنس بن مالك رضي الله عنه ثابتٌ لا غُبارَ عليه، ولم أقف على قول أحد نفى فيه سماعه منه، وإنما أوردتُ هذه الترجمة لعبارة قالها البزار جعلت الزيلعي يَنسب إليه نفي سماع الحسن من أنس، مع أن الزيلعي نفسَه نَقَلَ عن البزار إثباته.



(١) ثقة، من الرابعة. خ م س. (تقريب التهذيب ص٨٣٩).
(٢) جميعٌ: أي مجتمع الخلق، قوي لم يهرم ولم يضعف. (النهاية لابن الأثير ١/٢٩٧).
(٣) الصحيح (٣٢٦).
(٤) الصحيح (٣٥٧٤).

٥ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من ثوبان مولى رسول الله ﷺ

قال ابن المديني: «لم يلقه»[١].

وقال البزار[٢]: «لم يسمع الحسن من ثوبان».

وقال ابن خزيمة[٣]: «والحسن لم يسمع من ثوبان».

وقال المزي[٤]: «لم يلقَه».

قلت: ثوبان رضي الله عنه لزم رسول الله ﷺ إلى وفاته، ثم ارتحل إلى الشام ومات بها سنة أربع وخمسين[٥].

والحسن البصري رحمه الله ترك المدينة ليالي صفين متوجهاً إلى البصرة[٦]، وقد انصرف للغزو جهة خراسان[٧].

قال الذهبي[٨]: «... ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتباً لأمير خراسان الربيع بن زياد».

فهل لقي الحسن ثوبان رضي الله عنه؟ فإن ثوبان ارتحل من المدينة قبل أن يولد الحسن، ولم يذكروا في ترجمة الحسن أنه دخل الشام، وكذلك ثوبان رضي الله عنه لم يذكروا عنه أنه مَرَّ بالبصرة.

---

(١) نصب الراية (٢/٤٧٤).

(٢) المسند (٢/ق ١٢٨ب).

(٣) الصحيح (٣/٢٣٦) بعد حديث رقم (١٩٨٤).

(٤) تهذيب الكمال (٤/٤١٤)، (٦/٩٧)، وتحفة الأشراف (٢/١٢٩).

(٥) انظر: الاستيعاب (١/٢١٠ ـ ٢١١)، وتهذيب التهذيب (٢/٣١)، والإصابة (١/٢٠٥).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/١٩٦)، والثقات لابن حبان (٤/١٢٣).

(٧) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧، ١٧٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٤/٥٧٢).

وحديث الحسن البصري عن ثوبان ﷺ، أخرجه النسائي[1]، وهو عنده حديث واحد، رواه عن قتيبة عن الليث عن قتادة عن الحسن عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: **«أفطر الحاجم والمحجوم»**.

ورواه أيضاً البزار[2]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[3] قال: ثنا آدم بن أبي إياس نا الليث بن سعد به.

وقال البزار: «لم يسمع الحسن من ثوبان، ولا نعلم روى هذا الحديث عن قتادة عن الحسن عن ثوبان إلا الليث بن سعد».

ورواه أيضاً ابن خزيمة في «الصحيح»[4] من طريق الليث به، ولكنَّه أَعَلَّهُ بأن الحسن لم يسمع من ثوبان.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»[5]، من طريق أبي عصام عن الحسن عن ثوبان، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

قال البزار: «وروى (أي الحسن) عن ثوبان حديثاً واحداً، ولم يسمع منه»[6].

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة ثوبان ﷺ ما يقارب ثلاثين عاماً، ولكن يبدو أنه لم يلقَه، وقد جزم بهذا بعض أهل العلم.

❁ ❁ ❁

---

(١) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١٢٩/٢).

(٢) المسند (٢/ق ١٢٨ب).

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني القشيري، صدوق، مات سنة أربع وستين ومائتين. (تقريب التهذيب ص٤١٢).

(٤) (٢٣٦/٣) (١٩٨٤).

(٥) (١٧٩/٢).

(٦) نصب الراية (٩١/١).

٦ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من جابر بن عبدالله رضي الله عنه

قال بَهْزٌ: «لم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله»[١].

وقال ابن معين[٢]: «لم يسمع الحسن من جابر بن عبدالله شيئاً».

وقال ابن المديني[٣]: «الحسن لم يسمع من جابر بن عبدالله شيئاً».

وقال ابن مِحْرز[٤]: «سمعت علي بن المديني يقول: لم يلقَ الحسن جابراً...».

وقال ابن أبي حاتم[٥]: «سُئل أبو زرعة: الحسن لقي جابر بن عبدالله؟ قال: لا».

وقال ابن أبي حاتم أيضاً[٦]: «سألت أبي رحمه الله: سمع الحسن من جابر؟ قال: ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن: «حدثنا جابر بن عبدالله»، وأنا أُنكر هذا، إنما الحسن عن جابر كتابٌ، مع أنه أدرك جابراً».

وقال البزار: «وروى (أي الحسن) عن جابر بن عبدالله أحاديث، ولم يسمع منه»[٧].

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٧، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٧).
وبهز هو ابن أسد العمي أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها. ع. (تقريب التهذيب ص١٢٨).

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٢/١١٢) (٤٢٥٩، ٤٥٩٩)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين ص٣١٥ (١٦٨)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١/١٣٠) (٦٦١).

(٣) العلل ص٥١، ٥٧. وانظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٣٦، وصحيح ابن خزيمة (٤/١٤٥).

(٤) معرفة الرجال (٢/٢٠٢) (٦٧٥).

(٥) المراسيل ص٣٧.

(٦) المراسيل ص٣٧.

(٧) نصب الراية (١/٩١).

وقال ابن خزيمة في صحيحه[1]: «قد اختَلف أصحابُنا في سماع الحسن من جابر بن عبدالله».

وقال في موضع آخر[2]: «... إنَّ في القلب من سماع الحسن من جابر».

وقال في كتاب «التوحيد»[3]: «... بعض علمائنا كان يُنكر أن يكون الحسن سمع من جابر».

وقال ابن حبان[4]: «والحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يشافه ابن عمر ولا أبي هريرة ولا سمرة بن جندب ولا جابر بن عبدالله».

وقال الدارقطني[5]: «ولا يثبت (أي للحسن) سماعٌ من جابر».

وقال الحاكم[6]: «فليَعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من ابن عمر، ولا من ابن عباس شيئاً قط».

وقال ابن حزم[7]: «ولا يصحُّ سماع الحسن من جابر».

قلت: الحسن البصري أدرك جابر بن عبدالله رضي الله عنه إدراكاً ظاهراً، فإن جابراً كان من آخر الصحابة موتاً بالمدينة، وكانت وفاته بعد سنة سبعين على خلاف في تحديدها[8].

فيكون للحسن عند وفاة جابر ـ على أقل تقدير ـ خمسون عاماً، وهذه سِنٌّ عالية، إلا أن الحسن كان بالبصرة، وجابر بن عبدالله كان بالمدينة، ولم

---

(١) (٢/٢٩٨) (١٣٥٣).
(٢) الصحيح (٤/١٤٤).
(٣) (٢/٦٣٧).
(٤) المجروحين (٢/١٦٣).
(٥) العلل (٤/ق ٨٣ب).
(٦) معرفة علوم الحديث ص١١١.
(٧) المحلى (٢/١٩).
(٨) انظر الإصابة (١/٢١٤ ـ ٢١٥).

يُذكر عن الحسن أنه عاد للمدينة بعد أن خرج منها، إلا أن يكون لقي جابراً في صِباه أيام كان بالمدينة.

والحسن البصري لم يُذكر عنه أنه قَدِمَ الحجاز إلا حاجّاً، وكان قد حَجَّ حجتين، الأولى في أوّلِ عُمُرِه، والأخرى في آخره[1]، أي بعد وفاة جابر بزمن، ولَعَلَّ حجته الأولى أيام صباه قبل أن يرحل إلى البصرة.

ولم أرَ أحداً أثبت سماع الحسن من جابر، إلا أَنَّ ذِكْرَ ابنِ خزيمة اختلافَ أصحابِهِ في ذلك فيه إشارةٌ أن بعضهم يُثبته.

والحسن روى عن جابر عدَّة أحاديث، ولم يَثبت في شيء من أسانيدها أنه شافهه، وقد نصَّ أبو حاتم الرازي أن الحسن عن جابر كتابٌ.

وجاء في «تاريخ سمرقند» للإدريسي[2] كما في كتاب «الإكمال» لمغلطاي[3]، أن يونس بن عبيد حدَّث عن الحسن عن جابر، فقال له شعبة: عن الصحيفة؟ قال: نعم، عن الصحيفة.

وقال ابن المديني: «سمعت يحيى[4] يقول: قال التيمي[5]: ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها، أو قال: فأخذها. وذهبوا إلى قتادة فأخذها، وأَتَوْني بها فلم أَرْوِها. قال عَلِيٌّ: قلت ليحيى: سمعت هذا من التيمي؟ قال برأسه نعم»[6].

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦١/٧)، وسؤالات الأجري لأبي داود ص٣٤٧ (٥٥٧).

(٢) هو أبو سعد عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد الإدريسي الإستراباذي، وثّقه الخطيب، وقال فيه الذهبي: «الحافظ الإمام المصنف... محدث سمرقند، ألّف تاريخها وتاريخ إستراباذ وغير ذلك». مات سنة خمس وأربع مائة.
(انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٦/١٧ ـ ٢٢٧).

(٣) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥١أ).

(٤) هو ابن سعيد القطان.

(٥) هو سليمان بن طَرْخان التيمي.

(٦) انظر: الجعديات للبغوي (٥٩٤/١) (١٣٥٢)، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص١١٠، والكفاية للخطيب ص٥٠٦، وتهذيب التهذيب (٢٠٢/٤).

وصحيفة جابر هذه إنما هي لسليمان بن قيس اليشكري البصري[1]، كتبها عنه حين لقيه بمكة.

قال الفسوي[2]: «سمعت سليمان بن حرب قال: كان سليمان اليشكري جاور بمكة سنة، جاور جابر بن عبدالله، وكتب عنه صحيفة، ومات قديماً، وبَقِيَت الصحيفة عند أُمِّهِ، فطَلب أهل البصرة إليها أن تُعيرهم فلم تفعل، فقالوا: أَمْكِنينا منها حتى نقرأه. فقالت: أمَّا هذا فنعم. قال: فحضر قتادة وغيره فقرأوه، فهو هذا الذي يقول أصحابنا حدَّث سليمان اليشكري، أو نحو هذا الكلام».

وقال عفان: «قال لي همام بن يحيى: قدمت أُمُّ سليمان اليشكري بكتاب سليمان، فقُرِىءَ على ثابت وقتادة وأبي بشر والحسن ومطرف، فرووها كلها، وأما ثابت فروى منها حديثاً واحداً»[3].

والحسن البصري يتساهل فيما يأخذه من الصحف، فيقول «عن فلان» أو «قال فلان» ونحو ذلك، من غير أن يُبَيِّنَ أنه من كتاب فلان أو وجده بخطِّ فلان.

قال الفسوي[4]: «حدثني أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان ثنا مساور[5] - يعني الوراق - عن أخيه سَيَّار[6] قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، عمَّن هذه الأحاديث التي تحدِّثنا؟ قال: صحيفة وجدناها»[7].

---

(١) ثقة، من الثالثة، مات قديما قبل الثمانين. ت ق. (تقريب التهذيب ص٢٥٣).
(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٢٧٩)، وانظر أيضاً (٢/٦٦١).
(٣) انظر الكفاية للخطيب ص٥٠٦.
(٤) المعرفة والتاريخ (٢/٤٥).
(٥) مساور الوراق الكوفي الشاعر، صدوق، من السابعة. م ٤ (تقريب التهذيب ص٥٢٧).
(٦) سيَّار أبو الحكم العنزي، وهو أخو مساور لأُمِّه، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين. (تقريب التهذيب ص٢٦٢).
(٧) وانظر أيضاً: المنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص٦٣٧ والكفاية للخطيب ص٥٠٥ - ٥٠٦، وفتح المغيث للسخاوي (١/٥٣٣) (تحقيق الأعظمي).

وحديث الحسن البصري عن جابر بن عبدالله ﷺ مخرج في السنن الأربعة[١]، وله عن جابر فيها أحد عشر حديثاً.

اتفق أبو داود والنسائي وابن ماجة على إخراج واحد منها[٢]، وأخرج أبو داود حديثين غيره[٣]، وتفرد الترمذي بحديث واحد[٤]، وهو من طريق الحسن وعطاء عن جابر، وقال الترمذي عن إسناده: «هو إسناد مجهول»، وأخرج النسائي ثلاثة أحاديث سوى الأول[٥]، وأخرج ابن ماجة أربعة أحاديث سوى الأول[٦].

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع من جابر، سوى ما جاء عند ابن ماجة، وإسناده لا يثبت.

قال ابن ماجة[٧]: «حدثنا محمد بن يحيى[٨] ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير قال: قال سالم: سمعت الحسن يقول: ثنا جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ والتَّعْرِيسَ عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ والصَّلاةَ عَلَيْهَا، فإِنَّها مَأْوى الحَيَّاتِ والسِّباعِ، وَقَضَاءَ الحَاجَةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا مِنَ المَلاعِنِ**».

وروى هذا الحديث أيضاً ابن خزيمة في صحيحه[٩]، بإسناد ابن ماجة

---

(١) انظر تحفة الأشراف (٢/١٦٧ ـ ١٦٩).

(٢) سنن أبي داود (٣/٢٨) (٢٥٧٠)، وعمل اليوم والليلة للنسائي ص٥٢٩ (٩٥٥)، وسنن ابن ماجة (٢/١٢٤٠) (٣٧٧٢).

(٣) سنن أبي داود (١/٢٢٠) (٨٣٣)، (٤/١٧٣) (٤٥٠٧).

(٤) جامع الترمذي (١/٣٧٣، ٣٧٤)، (١٩٥ و ١٩٦).

(٥) سنن النسائي الكبرى (ق ٢٦ب)، (ق ١١٧أ)، وسنن النسائي الصغرى (١/١٧٩)، (٣/١٧٨).

(٦) سنن ابن ماجة (١/١١٩، ٣٥٤)، (٢/٩٢٢، ١١٤٢) (٣٢٩ و ١١١٥ و ٢٧٦١ و ٣٤٥١).

(٧) السنن (١/١١٩) (٣٢٩).

(٨) هو الذهلي.

(٩) الصحيح (٤/١٤٤) (٢٥٤٨).

نفسه، وفيه قوله الحسن: «ثنا جابر بن عبدالله»، إلا أن ابن خزيمة قَدَّمَ لهذا الحديث بقوله: «... إن صحَّ الخَبَرُ، فإنَّ في القلب من سماعِ الحسن من جابر».

وساق ابن خزيمة إسناداً آخر[1] من طريق يحيى بن يمان ثنا هشام عن الحسن عن جابر، هكذا بالعنعنة ليس فيه قول الحسن «ثنا جابر»، ثم قال: «سمعت محمد بن يحيى يقول: كان علي بن عبدالله يُنكر أن يكون الحسن سمع من جابر».

قال الشيخ الألباني[2] ـ رحمه الله ـ عن هذا الحديث: «إسنادُه ضعيف، عِلَّتُهُ الانقطاع في إسناده بين الحسن وجابر كما أشار إلى ذلك المؤلف (يعني ابن خزيمة) بما رواه عن علي بن عبدالله، وهو ابن المديني، وتصريحُه بالسماع في الرواية السابقة (يعني رواية سالم عن الحسن) مما لا يُحتج به، لأن زهير بن محمد فيه ضعف من قبل حفظه، لا سيما وقد خالفه غيره فلم يَذكر السماع فيه كما في هذه الرواية (يعني رواية هشام عن الحسن)، وهي وإن كانت ظاهرة الضعف من أجل ابن يمان[3]، فقد تابعه محمد بن سلمة ويزيد بن هارون: ثنا هشام. رواه أحمد، ثم إن في متنه نَكارة، ولذلك خرَّجته في الضعيفة (١١٤٠)».

قلت: أحسن الشيخ وأجاد، ثُمَّ إن في هذه الأسانيد وجوهاً أُخرى من الضعف، فإن زهير بن محمد لا بأس بحديثه إذا روى عنه العراقيون، أما رواية أهل الشام عنه فمناكير، من أجلها ضعَّفه بعضُهم، والراوي عنه في هذا الإسناد شامي، وهو أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي الدمشقي، قال فيه ابن حجر[4]: «صدوق له أوهام»، ومن أعدل الأقوال في زهير بن

---

(١) الصحيح أيضاً (١٤٤/٤) (٢٥٤٩).

(٢) في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (١٤٥/٤) (٢٥٤٩).

(٣) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص٥٩٨).

(٤) تقريب التهذيب ص٤٢٢).

محمد ما قاله الإمام أحمد، حيث قال في رواية الشاميين عنه: «يروون عنه مناكير»، ثم قال: «أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، عبدالرحمن بن مهدي وأبي عامر، أحاديث مستقيمة صحاح، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل»[١].

ثم إن الراوي عن الحسن هو سالم بن عبدالله الخياط، قال فيه الذهبي[٢]: «سالم واهٍ».

وقد أشار الألباني إلى أن هشاماً رواه عن الحسن بالعنعنة، وهشام هو ابن حسان القردوسي، أخرج حديثه هذا: أبو داود[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجة[٥]، وأحمد[٦]، وأبو يعلى[٧]، وابن السني[٨]، كلهم من طرق عن هشام عن الحسن عن جابر به، بألفاظ متفاوتة، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

وهشام بن حسان وإن كان ثقة إلا أنهم تكلَّموا في روايته عن الحسن[٩].

وقد وقفت على أحاديث للحسن عن جابر بن عبدالله عند:

---

(١) انظر ترجمة زهير بن محمد في: التاريخ الكبير للبخاري (٤٢٧/٣)، والتاريخ الصغير له أيضاً (١٤٩/٢)، وضعفاء العقيلي (٩٢/٢)، والجرح والتعديل (٥٨٩/٣)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٠٧٣/٣)، والثقات لابن شاهين ص٩٠، وميزان الاعتدال (٨٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٨٨/٨)، وتهذيب التهذيب (٣٤٨/٣)، وهدي الساري ص٤٠٣)، وتقريب التهذيب ص٢١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٧٢/٤).

(٣) السنن (٨٢/٣) (٢٥٧٠).

(٤) عمل اليوم والليلة ص٥٢٧ (٩٥٥).

(٥) السنن (١٢٤٠/٢) (٣٧٧٢).

(٦) المسند (٣٠٥/٣، ٣٨١ ـ ٣٨٢).

(٧) المسند (١٥٣/٤) (٢٢١٩).

(٨) عمل اليوم والليلة ص١٤٠ (٥٢٣).

(٩) انظر: ميزان الاعتدال (٢٩٥/٤ ـ ٢٩٨).

أحمد[1]، والدارمي[2]، وأبي يعلى[3]، والدارقطني[4]، والحاكم[5]، وغيرهم[6]، وليس في شيء منها ما يدلُّ على أن الحسن شافه جابر بن عبدالله ﷺ، ولكنَّ أبا حاتم الرازي ذَكَرَ أن هشام بن حسان يقول عن الحسن: «حدثنا جابر بن عبدالله»، وأَنْكَرَهُ. ولم أقف على حديث هشام هذا.

ومثلُه ما ذكره أبو عبيد الآجري[7]، قال: «سألت أبا داود عن حديث شريك عن أشعث عن الحسن قال: سألت جابراً عن الحائض، فقال: لا يصح»[8].

فلم أقف على هذا الإسناد أيضاً، إلا أنه ظاهر الضعف، فأشعث هو ابن سوار الكوفي، قال فيه ابن حجر[9]: «ضعيف»، والراوي عنه هو شريك بن عبدالله الكندي الكوفي، قال فيه ابن حجر[10]: «صدوق يخطىء كثيراً، تغيَّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة».

وروى الحكيم الترمذي[11] بإسناده إلى الحسن البصري أنه قال: «حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: أبو هريرة الدوسي،

(١) المسند (٣/٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٩٢، ٣٩٦).
(٢) السنن (٢/٢٦٧). (٢٩٩٧، ٢٩٩٨).
(٣) المسند (٤/١٣٧) (٢١٩١).
(٤) السنن (٢/٦٠، ٢٣٣)، (٤/٧٥).
(٥) المستدرك (١/٢٠٤).
(٦) عبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ١٠٠٦)، والبغوي في الجعديات (٢/١١٣٢) (٣٣٤٠)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/٥٥٧)، والسهمي في تاريخ جرجان ص١٥٣ ـ ١٥٤، ٣٩٦، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/٣٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٢٩)، (٣/٢٥٩).
(٧) سؤالات الآجري لأبي داود ص٢٨٣.
(٨) وانظر أيضا: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢/ق ١٥١أ)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).
(٩) تقريب التهذيب ص١١٣.
(١٠) تقريب التهذيب ص٢٦٦.
(١١) المنهيات ص٢٣.

وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعمران بن حصين، ومعقل بن يسار، وأنس بن مالك...»، ثم ذكر حديثاً طويلًا، فيه نهي النبي ﷺ عن أشياء كثيرة. وروى ابن عدي[1] هذا الحديث مختصراً، وأشار إلى طوله.

وهذا الحديث مداره على عباد بن كثير الثقفي[2]، وهو من وَضْعِهِ.

قال الجوزجاني[3]: «كان سليمان التيمي يقول: «حدثنا عباد بن كثير»، فلا ينبغي لحكيم أن يذكره في العلم، حسبك عنه بحديث النهي».

وقال ابن حجر[4]: «وحديث النهي الذي أشار إليه الجوزجاني هو الذي ذكر ابن عدي[5] أنه مقدار ثلاثمائة حديث، وصدق ابن عدي، قد رأيتُها، وكأنه لم يترك متناً صحيحاً ولا سقيماً فيه نهي رسول الله ﷺ عن كذا إلا ساقه على ذلك الإسناد الذي رَكَّبَهُ، وهو «حدثني عثمان الأعرج حدثني يونس عن الحسن البصري قال: حدثني سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ: عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو، وجابر، وأبي هريرة، ومعقل بن يسار، وعمران بن حصين»، فساق الحديث عنهم، وافترى في زعمه أن الحسن سمع من هؤلاء، نعم سمع من معقل وعمران، واختُلف في سماعه من أبي هريرة...».

والخلاصة.. أن الحسن البصري رحمه الله أدرك من حياة جابر بن عبدالله رضي الله عنه ما يقارب خمسين عاماً، إلا أن جماعة من أئمة هذا الشأن نفوا سماعه منه، وذلك أن الحسن كان بالبصرة وجابراً بالمدينة، ونصَّ

---

(١) الكامل في الضعفاء (٤/١٦٤٠ ـ ١٦٤١).

(٢) هو عباد بن كثير الثقفي البصري، متروك، قال أحمد: «روى أحاديث كذب»، من السابعة، مات بعد الأربعين. د ق.
(تقريب التهذيب ص٢٩٠).

(٣) أحوال الرجال (١٦٣).

(٤) تهذيب التهذيب (٥/١٠١).

(٥) الكامل في الضعفاء (٤/١٦٤١).

بعضهم على أن روايته عنه كتابٌ، وقد تَعبتُ في البحث عمَّا يَثْبُتُ به سماعُه، فلم أعثر على شيء من ذلك.

❁ ❁ ❁

الكلام في سماع
الحسن البصري من جندب بن عبدالله البجلي[1] رضي الله عنه

قال الدُّوري[2]: «سُئل يحيى: سمع الحسن من جندب؟ قال: لا أدري. قال يحيى: وجريرٌ يرويه، وليس يرويه الناس أجمعون».

وقال أبو حاتم الرازي[3]: «لم يصح للحسن سماع من جندب».

قلت: أثبت سماعه منه ابن المديني[4]، وخرّج حديثه عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما[5]، وكذا ابن حبان[6]، والحاكم[7].

وجندب بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ سكن الكوفة والبصرة، وكانت وفاته في حدود سنة سبعين، وكان قدومه للبصرة أيام مصعب بن الزبير[8]، وابن الزبير وَلِيَ البصرة من قِبَلِ أخيه عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ سنة سبع وستين إلى أن

(١) جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي ثم العلقي، بفتحتين ثم قاف، أبو عبدالله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، ومات بعد الستين. ع. (تقريب التهذيب ص١٤٢).

(٢) التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١١١/٢) (١٠٩٧).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣)، والمراسيل له ص٤٢.

(٤) انظر العلل لابن المديني ص٥٥.

(٥) انظر: صحيح البخاري (ح ١٣٦٤، ٣٤٦٣)، وصحيح مسلم (١٠٧/١، ٤٥٥ (ح ١٨٣، ١٨١، ٦٥٧).

(٦) صحيح ابن حبان (١٢٠/٣)، (١٢١/٤)، (٥٩٠/٧ـ ٥٩١)، (١٧٤٠، ٢٥٦٥، ٥٩٥٦، ٥٩٥٧).

(٧) المستدرك (٣٦٧/١).

(٨) انظر: الاستيعاب (٢١٨/١)، وسير أعلام النبلاء (١٧٤/٣ ـ ١٧٥)، والإصابة (٢٥٠/١)، وتهذيب التهذيب (١١٧/٢ ـ ١١٨).

قُتل سنة اثنتين وسبعين[1]، فيكون الحسن أدرك جندباً إدراكاً بيّناً، والحسن من أهل البصرة فلا يبعد اجتماعه بجندب حال قدومه للبصرة، بل إنه لقيه كما ثبت في بعض الأسانيد.

وقول ابن معين «وجرير يرويه، وليس يرويه الناس أجمعون»، معناه أن سماع الحسن من جندب ولقيه له لم يثبته أحد ممّن روى عن الحسن سوى جرير بن حازم، وأصحاب الحسن يروون عنه عن جندب بالعنعنة، وفيما يأتي بيان لهذا المعنى.

وحديث الحسن عن جندب - رضي الله عنه - أخرجه الستة سوى أبي داود، وهي أربعة أحاديث[2]، اتفق البخاري ومسلم على إخراج واحد منها[3]، وأخرج مسلم أيضاً حديثا آخر غيره[4]، وأخرج الترمذي حديثين[5]، وأخرج النسائي وابن ماجة كل منهما حديثاً واحداً[6].

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من جندب في الصحيحين من طريق جرير بن حازم.

قال البخاري[7]: حدثنا محمد[8] قال حدثنا حجاج[9] حدثنا جرير عن الحسن حدثنا جندب بن عبدالله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا، وما نخشى أن يكون جندبٌ كذب على النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/١٤٠ - ١٤٥)، والبداية والنهاية (٨/٢٩٠).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٢/٤٤١)، (٤/٢٢).

(٣) انظر: صحيح البخاري (١٣٦٤، ٣٤٦٣)، وصحيح مسلم (١/١٠٧)، (١٨٠، ١٨١).

(٤) صحيح مسلم (١/٤٥٥ - ٦٥٧).

(٥) جامع الترمذي (١/٤٣٤)، (٤/٥٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٥٤).

(٦) انظر: تحفة الأشراف (٢/٤٤٢)، وسنن ابن ماجة (٢/١٣٣٢)، (٤٠١٦).

(٧) الصحيح (٦/٤٩٦) (٣٤٦٣).

(٨) قال ابن حجر: هو ابن معمر، نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي. (فتح الباري ٦/٤٩٩).

(٩) هو حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة. ع. (تقريب التهذيب ص١٥٣).

«كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جرح، فجزع فأَخذ سكيناً فَحَزَّ بها يدَه، فما رقأَ الدمُ حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرَّمت عليه الجنة».

وأخرجه البخاري في موضع آخر تعليقاً[1]، قال: «وقال حجاج بن منهال حدثنا جرير بن حازم عن الحسن حدثنا جندب ﷺ في هذا المسجد فما نسينا، وما نخاف أن يكذب جندب على النبي ﷺ، قال: ......» فذكر الحديث مختصراً.

ورواه أيضاً مسلم[2]، وأبو عوانة[3]، وأبو يعلى[4]، والروياني[5]، وابن حبان[6]، والطبراني[7]، وأبو نعيم الأصبهاني[8]، والبيهقي[9]، والحسن بن مسعود البغوي[10]، كلهم من طرق عن جرير بن حازم به. وفيه تصريح الحسن بالسماع من جندب كما تقدم.

وللحسن أحاديث أُخَر عن جندب سوى هذا الحديث، منها ما أخرجه: مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة[11]، ومنها ما أخرجه: أحمد[12]، وابن أبي عاصم[13]، وأبو يعلى[14]، والروياني[15]،

(١) صحيح البخاري (٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧) (١٣٦٤).
(٢) الصحيح (١/١٠٧) (١٨١).
(٣) المسند (١/٤٦ ـ ٤٧).
(٤) المسند (٣/٩٦) (١٥٢٧)، والمفاريد (٣٩).
(٥) المسند (٢٨/ق ٢أ).
(٦) الصحيح (٧/٥٩٠) (٥٩٥٦).
(٧) المعجم الكبير (٢/١٧٢) (١٦٦٤).
(٨) معرفة الصحابة (١/ق ١٣٠ب).
(٩) السنن الكبرى (٨/٢٤).
(١٠) شرح السنة (١٠/١٥٤ ـ ١٥٥) (٢٥٢٥).
(١١) تقدم ذكر مواضعها.
(١٢) المسند (٤/٣١٢، ٣١٣، ٤٠٥).
(١٣) السنة (١٤٣).
(١٤) المسند (٣/٩٠ ـ ٩١، ٩٥، ٩٨) (١٥٢١، ١٥٢٦، ١٥٢٨) والمفاريد (٣٣، ٣٨).
(١٥) المسند (٢٨/ق٢ب).

وأبو عوانه[1]، وعبدالله بن محمد البغوي[2]، وابن حبان[3]، والطبراني[4]، والحاكم[5]، وأبو نعيم[6]، والخطيب[7]، والبيهقي[8]، وهي من طريق جماعة من أصحاب الحسن: كقتادة، وداود بن أبي هند، وحميد، وعلي بن زيد، والأشعث، وعبدالله بن عون، وغيرهم، وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع من جندب، فيظهر أن جرير بن حازم تفرد بذِكر سماع الحسن من جندب ـ كما في الحديث المتقدم ـ دون أصحاب الحسن، ولَعَلَّ هذا ما دفع ابن معين أن يتوقَّف في إثبات سماع الحسن من جندب، والجواب عن هذا من وجهين:

الأول: أن جرير بن حازم من الأئمة الثقات الذين خرج لهم الستة[9]، نعم ذكروا أن له أوهاماً، وهذا لا يضره إلا أن يظهر في حديث بعينه أنه وهم فيه وخالف الثقات، وهو هنا لم يَأْتِ بما يُستنكر، فإن سماعَ الحسن من جندب ممكنٌ جداً.

الثاني: أن جريراً لم يتفرد بذِكْر السماع كما يُظَنُّ، بل تابعه عليه شيبان بن عبدالرحمن أبو معاوية البصري، وهو ثقة ممن خرج له الستة[10]، أخرج حديثه مسلم[11]، وابن حبان[12]، كلاهما من طريق

---

(1) المسند (٢/١٢).

(2) الجعديات (١/٥٢٨ ـ ٥٢٩)، (٢/١١٢٨) (١٠٩٧، ١٠٩٨، ٣٣٢٦).

(3) الصحيح (٣/١٢٠)، (٤/١٢١) (١٧٤٠، ٢٥٦٥).

(4) المعجم الكبير (٢/١٦٩ ـ ١٧٢) (١٦٥٤ ـ ٤٦٦٣).

(5) المستدرك (١/٣٦٧).

(6) معرفة الصحابة (١/ق١٣٠أ).

(7) تاريخ بغداد (١١/٣٠٤).

(8) السنن الكبرى (١/٤٦٤).

(9) انظر: سير أعلام النبلاء (٧/٩٨ ـ ١٠٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٦٩ ـ ٧٢).

(10) انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٧٣ ـ ٣٧٤)، وتقريب التهذيب ص٢٦٩.

(11) الصحيح (١/١٠٧) (١٨٠).

(12) الصحيح (٧/٥٩١) (٥٩٥٧).

أبي أحمد محمد بن عبدالله الزبيري حدثنا شيبان قال: سمعت الحسن يقول: «إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قرحة. . . . . .» فذكر الحديث بنحوه، وقال في آخره: «ثم مد يده (أي الحسن) إلى المسجد فقال: إي والله، لقد حدثني بهذا الحديث جندب عن رسول الله ﷺ في هذا المسجد».

وقَدَّمَ ابنُ حبان لطريق شيبان هذا بقوله: «ذِكْرُ الخبرِ المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم».

فثبت بما سبق صحة سماع الحسن من جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، وقد جاء في بعض الأسانيد ما يدل على سماع الحسن من جندب، ولكنها لم تثبت عندي:

١ ـ ما رواه عبدالرزاق الصنعاني[١]، ومن طريقه الطبراني[٢] عن الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب بن عبدالله، قال: «جلست إليه في إمارة المصعب، فقال: إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم، وتحانقوا على الدنيا. . .» الحديث.

وهذا الإسناد فيه إسماعيل بن مسلم، وهو أبو إسحاق المكي الفقيه، ضعيف الحديث[٣].

ورواه الروياني[٤] من طريق حفص بن غياث عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن به.

ورواه أيضاً الطبراني[٥] من طريق عنبسة عن إسماعيل عن الحسن به.

---

(١) المصنف (١٠/٢٦ ـ ٢٧) (١٨٢٥٠).

(٢) المعجم الكبير (٢/١٧٠) (١٦٦٠).

(٣) انظر تقريب التهذيب ص١١٠.

(٤) المسند (٢٨/ق ٢ب).

(٥) المعجم الكبير (٢/١٧٠) (١٦٦١).

وليس في هذين الطريقين أن الحسن جلس إلى جندب كما في حديث الثوري.

٢ ـ وما رواه أبو نعيم الأصبهاني[١]، قال: «حدثنا القاضي أبو أحمد[٢] وأبو محمد بن حيان[٣] قالا: ثنا محمد بن أحمد بن راشد[٤] ثنا موسى بن عامر[٥] ثنا عراك بن خالد[٦] عن ابن أبي عَبْلة[٧] عن عبدالله بن محمد يزيد التميمي[٨] عن الحسن قال: قدم جندب بن سفيان البجلي البصرة، فأقام بها حيناً، وكان من أصحاب النبي ﷺ فلما خرج من البصرة، شيعه الحسن في خمسمائة رجل حتى بلغوا معه حصن المكاتب، فقالوا له: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . . .» الحديث.

وهذا إسناد لا بأس به إلا أن عبدالله بن محمد الراوي عن الحسن لم أقف له على ترجمة.

---

(١) حلية الأولياء (٢٥٠/٥).

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف بالعسّال، إمام حافظ ثقة ثبت، صاحب تصانيف. (انظر سير أعلام النبلاء (٦/١٦ـ١٤)).

(٣) هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، إمام حافظ ثقة عابد، صاحب تصانيف. (انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦ ـ ٢٨٠).

(٤) هو أبو بكر ابن معدان الأصبهاني، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ المصنف». (انظر سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٤ ـ ٤٠٥).

(٥) هو موسى بن عامر المُري، أبو عامر الدمشقي. قال فيه الذهبي: «صدوق صحيح الكتاب، تكلم فيه بعضهم بغير حجة». (انظر: ميزان الاعتدال (٢٠٩/٤)، والمغني في الضعفاء (٦٨٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٥١/١٠ ـ ٣٥٢).

(٦) هو عراك بن خالد بن يزيد المُري، أبو الضحاك الدمشقي. قال فيه الذهبي: «معروف حسن الحديث». (انظر: ميزان الاعتدال (٦٣/٣). والمغني في الضعفاء (٤٣١/٢)، وتهذيب التهذيب (١٧١/٧ ـ ١٧٢)).

(٧) هو إبراهيم بن أبي عبلة، بسكون الموحدة، واسمه شمر، بكسر المعجمة، ابن يقظان الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين. خ م د س ق.
(تقريب التهذيب ص٩٢).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

والخلاصة. . أن سماعَ الحسن البصري من جندب بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ ثابتٌ في الصحيحين، وأثبته ابن المديني، وتوقَّف فيه ابنُ معين، وجزم أبو حاتم الرازي بأن سماعه منه لا يصح، والصوابُ أنه صحيح كما تقدم.



٨ ــ الكلام في سماع الحسن البصري عن سعد بن عبادة رضي الله عنه

قال المزي[١]: «وروى (أي الحسن) عن سعد بن عبادة مرسل».

وقال المزي أيضاً في ترجمة سعد بن عبادة[٢]: «وروى عنه الحسن البصري ولم يدركه».

وقال الذهبي في ترجمة سعد[٣]: «روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري، مرسل».

وقال العلائي[٤]: «وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادة، وهي مرسلة بلا شك فإنه لم يدركه».

وقال ابن حجر في ترجمة سعد[٥]: «وأرسل عنه الحسن».

قلت: اختلفوا في سنة وفاة سعد بن عبادة رضي الله عنه على أقوال عدّة، أقلها أنه مات سنة إحدى عشرة، وأكثرها أنه مات سنة ست عشرة[٦]، والحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، أي سنة إحدى وعشرين تقريباً[٧]، وبهذا تكون رواية الحسن عن سعد بن عبادة ظاهرة الانقطاع.

---

(١) تهذيب الكمال (٦/٩٨).
(٢) تهذيب الكمال (١٠/٢٧٨).
(٣) سير أعلام النبلاء (١/٢٧٠).
(٤) جامع التحصيل ص١٩٥.
(٥) الإصابة (٢/٢٨).
(٦) انظر: الاستيعاب (٢/٣٧)، وتهذيب الكمال (١٠/٢٨١)، وسير أعلام النبلاء (١/٢٧٨)، والإصابة (٢/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٣/٤٧٦).
(٧) انظر ص١٨٥.

وحديث الحسن البصري عن سعد بن عبادة ﷺ أخرجه أبو داود [١] والنسائي[٢]، وهو حديث واحد، رواه أبو داود من طريق سعيد بن المسيب أن سعدا أتى النبي ﷺ، فقال: أَيُّ الصدقة أعجب إليك؟ قال: الماء.

ثم قال أبو داود: «حدثنا محمد بن عبدالرحيم[٣] ثنا محمد بن عرعرة[٤] عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن عن سعد بن عبادة عن النبي ﷺ نحوه».

ورواه النسائي من طريق سعيد بن المسيب، ومن طريق الحسن البصري كل منهما بإسناد مستقل[٥].

قال المنذري[٦]: «... وهو منقطع، فإن سعيد بن المسيب والحسن البصري لم يدركا سعد بن عبادة، فإن مولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة، ومولد الحسن سنة إحدى وعشرين، وتوفي سعد بن عبادة بالشام سنة خمس عشرة، وقيل سنة أربع عشرة، وقيل سنة إحدى عشرة، فكيف يدركانه؟!».

والخلاصة.. أن الحسن البصري لم يسمع من سعد بن عبادة ﷺ، لأنه لم يدركه، حيث إنه وُلِدَ بعد وفاة سعد بخمسة أعوام على أقل تقدير.

---

(١) السنن (٢/١٢٩) (١٦٨٠).
(٢) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف (٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤)).
(٣) هو محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي البزار، أبو يحيى، المعروف بصاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين، وله سبعون سنة. خ د ت س.
(تقريب التهذيب ص٤٩٣).
(٤) هو محمد بن عرعرة بن البرند، بكسر الموحدة والراء وسكون النون، السامي البصري، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة. خ م د. (تقرب التهذيب ص٤٩٦).
(٥) كما في تحفة الأشراف (٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤).
(٦) مختصر سنن أبي داود (٢/٢٥٥).

٩ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من سلمة بن المُحَبِّق[١] رضي الله عنه

قال البزار: «وحدث (أي الحسن) عن سلمة بن المُحَبِّق ولم يسمع منه، وبينهما جَوْن بن قتادة[٢]، وقَبِيصة[٣]»[٤].

وقال الذهبي[٥]: «وقال البخاري: لم يُعرف للحسن سماع من دغفل. وقال غيره: لم يسمع من سلمة بن المحبق، ولا من العباس، ولا من أُبَيّ».

قلت: سلمة بن المحبق ـ رضي الله عنه ـ معدود في البصريين، فهو ممن نزل البصرة من الصحابة[٦]، ولكنهم لم يذكروا زمن وفاته، وبهذا فقط لا يصح أن نقول إن سماع الحسن منه ممكن، فلا بد أولا من إثبات المعاصرة، وغاية ما وقفت عليه من أمر سلمة رضي الله عنه ـ بعد وفاة النبي ﷺ ـ أنه شهد فتح الأُبُلَّة سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر رضي الله عنه[٧]، أضف إلى هذا أني لم أر أحداً أثبت سماع الحسن منه.

وحديث الحسن البصري عن سلمة بن المحبق رضي الله عنه أخرجه أبو داود[٨]، والنسائي[٩]، وابن ماجة[١٠].

---

(١) سلمة بن المحبق، وقيل هو ابن ربيعة بن صخر الهذلي، أبو سنان، صحابي سكن البصرة. د س ق. (تقريب التهذيب ص٢٤٨).

(٢) هو جون بن قتادة بن الأعور التميمي ثم السعدي البصري، لم تصح صحبته، ولأبيه صحبة، وهو مقبول، من الثانية. د س. (تقرب التهذيب ص١٤٣).

(٣) هو قبيصة بن حريث، ويقال حريث بن قبيصة، والأول أشهر، الأنصاري البصري، صدوق، من الثالثة، مات سنة سبع وستين. د ت س. (تقريب التهذيب ص٤٥٣).

(٤) نصب الراية (٩١/١)، وكذا تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨١/٧)، والطبقات لخليفة ٣٦، ١٧٦، والتاريخ الكبير للبخاري (٧١/٤)، والإصابة (٦٦/١).

(٧) انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري (٥٩٦/٣).

(٨) السنن (١٥٨/٤) (٤٤٦١).

(٩) السنن الكبرى (ق ٩٣ب)، والسنن الصغرى (١٢٥/٦).

(١٠) السنن (٨٥٣/٢) (٢٥٥٢).

وله عن سلمة عندهم حديث واحد، «أن النبي ﷺ قضى في رجل وقع على جارية امرأته، إن كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدتها مثلها، وإن كانت طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها». هذا أحد لفظيه عند أبي داود. وليس في إسناده تصريح الحسن بالسماع.

وقد اختَلف فيه الرواةُ على الحسن، فمنهم من رواه عن الحسن عن سلمة بن المحبق بالعنعنة من غير واسطة بينهما[(١)]، ومنهم من رواه عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة[(٢)]، ومنهم من ذكر بينهما جون بن قتادة[(٣)].

وقد أَعلَّ أبو حاتم الرازي هذا الحديث بالانقطاع بين الحسن وسلمة، قال ابن أبي حاتم[(٤)]: «سألت أبي عن حديث رواه هُشيم عن أبي بِشْر عن حبيب بن سالم[(٥)] عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قضى في رجل وقع على جارية امرأته بغير إذنها، فقال النبي ﷺ: **إن كنت لم تَأْذَني له رجمتُه، وإن كنتِ أَذِنْتِ له جلدتُه مائة.**

وروى الحسن عن سلمة بن محبق عن النبي ﷺ أن رجلا وقع على جارية امرأته فرُفِع إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **إن كانت طاوعته فهي له وعليه مثلها، وإن كان استكرهها فهي حرة ولمولاتها عليه مثلها.**

---

(١) انظر: مسند أحمد (٣/٤٧٦)، (٥/٦)، وعلل الترمذي الكبير (٢/٦١٦)، وسنن الدارقطني (٣/٨٤).

(٢) انظر: سنن أبي داود (٤/١٥٨) (٤٤٦٠)، وسنن النسائي الكبرى (ق ٩٣ب)، وسنن النسائي الصغرى (٦/١٢٤)، ومصنف عبدالرزاق (٧/٣٤٢) (١٣٤١٧)، ومسند أحمد (٥/٦)، وشرح معاني الآثار للطحاوي (٣/١٤٤)، والمعجم الكبير للطبراني (٧/٥١، ٥٢) (٦٣٣٦، ٦٣٣٩)، والسنن الكبرى للبيهقي (٨/٢٤٠).

(٣) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (٣/١٤٤)، والمعجم الكبير للطبراني (٧/٥١، ٥٤) (٦٣٣٥، ٦٣٤٤)، والسنن الكبرى للبيهقي (٨/٢٤٠).

(٤) علل الحديث (١/٤٤٧ ـ ٤٤٨).

(٥) هو حبيب بن سالم الأنصاري، مولى النعمان بن بشير وكاتبه، لا بأس به، من الثالثة. م. (تقريب التهذيب ص١٥١).

قلت لأبي: هما صحيحان؟ قال: نعم. قلت: حبيب عن النعمان متصل؟ قال: نعم. قلت: الحسن عن سلمة متصل؟ قال: لا. حدثنا القاسم بن سلام[1] عن أبيه[2] عن الحسن قال حدثني قبيصة بن حريث عن سلمة بن محبق عن النبي ﷺ، فأدخل بينهما قبيصة بن حريث فاتصل الإسناد. قلت: الحسن سمع من سلمة، وروى محمد بن مسلم الطائفي[3] عن عمرو بن دينار عن الحسن سمعت سلمة بن المحبق؟ قال: هذا عندي غلط غير محفوظ».

وهذا الإسناد الذي أشار إليه ابن أبي حاتم، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير[4]، قال: «حدثنا يَسْرة بن صفوان[5] ثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار سمعت الحسن ابن أبي الحسن سمعت سلمة بن ربيعة بن المحبق سمعت النبي ﷺ: **إن استكره جارية امرأته فهي حرة**. وهو لم يسمع الحسن من سلمة، بينهما قبيصة بن حريث، ولا يصح».

فهذا الإسناد الذي صرح فيه الحسن بالسماع من سلمة، أَعَلَّه البخاري وأبو حاتم الرازي كما تقدم، ومحمد بن مسلم الطائفي وثَّقه بعضُهم إلا أنهم تَكلموا فيما رواه من حفظه، وضعَّفه الإمام أحمد مطلقا[6].

---

(١) هو القاسم بن سلام بن مسكين الأزدي، أبو محمد البصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين. تمييز.
(تقريب التهذيب ص٤٥٠).

(٢) هو سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح، يقال اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة سبع وستين. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٢٦١).

(٣) صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة، مات قبل التسعين. خت م ٤ انظر (تقريب التهذيب ص٥٠٦).

(٤) (٧٢/٤).

(٥) هو يسرة، بفتح أوله والمهملة، ابن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقد جاز التسعين. بخ. (تقريب التهذيب ص٦٠٧).

(٦) انظر تهذيب التهذيب (٤٤٤/٩ ـ ٤٤٥).

ورواه غير يسرة بن صفوان عن الطائفي فلم يَذكر السماع، فقد أخرجه الطبراني[1] من طريق داود بن عمرو الضبي[2] ثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن عن سلمة بن ربيعة بن المحبق به.

ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار فلم يذكر السماع، قال الإمام أحمد[3]: ثنا عفان أنا حماد بن زيد ثنا عمرو ابن دينار قال: سمعت الحسن عن سلمة بن المحبق به.

وأخرجه أيضاً البيهقي[4] من طريق أبي الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار عن الحسن عن سلمة بن المحبق به.

ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار، فذَكر واسطةً بين الحسن وسلمة، أخرجه عبدالرزاق في المصنف[5] عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: سمعت الحسن البصري عن قبيصة عن سلمة بن المحبق عن النبي ﷺ.

وقال ابن المديني[6]: «... ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن البصري عن سلمة بن المحبق، وليس بين الحسن وسلمة أحدٌ. فقلت لسفيان: إن قتادة يقول: عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة. فقال لي سفيان: قال لي عمرو: بينهما رجل من قوم أسلم، أو إنسان. فقال الهذلي - يعني أبا بكر[7] -: بينهما قبيصة بن حريث. ثم قال سفيان:

---

(١) المعجم الكبير (٥٢/٧) (٦٣٣٨).

(٢) هو داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، أبو سليمان البغدادي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، وهو من كبار شيوخ مسلم. م س. (تقريب التهذيب ص١٩٩).

(٣) المسند (٦/٥).

(٤) السنن الكبرى (٢٤٠/٢).

(٥) (٣٤٣/٧) (١٣٤١٨).

(٦) العلل ص٥٩.

(٧) قيل اسمه سُلمى بن عبدالله، وقيل روح، أخباري متروك الحديث، من السادسة، مات سنة سبع وستين. ق. (تقريب التهذيب ص٦٢٥).

إنما عَرف هذا الهذلي أنه من قوم أسلم». وقال ابن المديني عن هذا الطريق[1]: «ورواه عمرو بن دينار عن الحسن، فجعل (بينه و) بين سلمة رجلًا لم يدر من هو».

قلت: وما حدّث به ابن عيينة عن عمرو بن دينار أَوْلَى مما حدّث به عنه الطائفي، فابن عيينة إمام ثقة متقن، وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار[2].

وللحسن البصري عن سلمة بن المحبق حديث آخر عند أحمد[3]، والطبراني[4]، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع وقد اختُلف فيه أيضاً على الحسن، فذكر أكثرهم جَوْنَ بن قتادة بين الحسن وسلمة[5].

والخلاصة أن سماع الحسن البصري من سلمة بن المحبق لم يثبت، بل ليس هناك ما يثبت أنه أدركه، وقد جزم بعض الأئمة أنه لم يسمع منه.



١٠ ـ الكلام في سماع الحسن البصري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه

اختَلف أئمة الحديث في سماع الحسن من سمرة إلى أقوال ثلاثة: فمنهم من نَفاه، ومنهم من أثبته، ومنهم من أثبته في حديثٍ واحدٍ فقط وهو حديث العقيقة، وإليك حكايةُ كلامهم:

---

(١) العلل ص٦٠.

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٤/١١٧ ـ ١٢٢).

(٣) المسند (٥/٦).

(٤) المعجم الكبير (٧/٥٣) (٦٣٤٣).

(٥) انظر: سنن أبي داود (٤/٦٦) (٤١٢٥)، وسنن النسائي الكبرى (ق ٥٩ب)، وسنن النسائي الصغرى (٧/١٧٣ ـ ١٧٤)، ومسند الطيالسي ص١٧٥ (١٢٤٣)، ومسند أحمد (٣/٤٧٦)، (٥/٦)، والمعجم الكبير للطبراني (٧/٥٣)، والمستدرك للحاكم (٤/١٤١) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٢٩٠ب).
وانظر أيضاً: تحفة الأشراف (٤/٥٣)، وجامع التحصيل ص١٩٨، والنكت الظراف (٤/٥٣).

القول الأول: **أن الحسن لم يسمع من سمرة:**

قال شعبة: «لم يسمع الحسن من سمرة»[(١)].

وقال يحيى القطان في أحاديث سمرة التي يرويها الحسن عنه: «سمعنا أنها من كتاب»[(٢)].

وقال ابن محرز[(٣)]: سمعت ابن معين يقول: «لم يسمع الحسن من سمرة حرفا قط».

وقال الدارمي[(٤)]: «قلت لابن معين: لقي الحسن سمرة؟ قال: لا».

وقال ابن طهمان البادي[(٥)]: «قيل لابن معين: أَيَّما أحب إليك، قتادة عن الحسن عن سمرة، أو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة؟ فقال: الحسن لم يسمع من سمرة، وكلاهما ليس بشيء، لو كان الحسن سمع من سمرة كان أحب إِلَيّ».

وقال الدوري[(٦)]: «سمعت يحيى يقول: لم يسمع الحسن من سمرة شيئاً، هو كتاب.

قال يحيى في حديث الحسن عن سمرة «من قتل عبده قتلناه» قال: في سماع البغداديين، ولم يسمع الحسن من سمرة».

---

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٢/١١٠) (٤٠٥٣)، والسنن الكبرى للبيهقي (٨/٣٥).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣/١١)، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص٦٣٧، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٦٧)، وجامع التحصيل ص١٩٨، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

تنبيه: نسب ابن قيم الجوزية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في تهذيب السنن (٥/١٩٧) إلى يحيى بن سعيد القول بصحة سماع الحسن من سمرة مطلقاً، والمشهور عن يحيى القطان ما ذكرته، والله أعلم.

(٣) معرفة الرجال (١/١٣٠) (٦٦١).

(٤) تاريخ الدارمي عن ابن معين ص١٠٠ (٢٧٧).

(٥) من كلام أبي زكريا ص١١٩ (٣٩٠).

(٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/١١١) (٤٠٩٤).

وقال الخطابي[١] عند حديث الحسن عن سمرة «أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان نسيئة». قال: «وحديث سمرة يقال إنه صحيفة، والحسن عن سمرة مختلف في اتصاله عند أهل الحديث، أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري عن يحيى بن معين قال: حديث الحسن عن سمرة صحيفة».

وقال مغلطاي[٢]: «وفي كتاب الأثرم، قلت لأبي عبدالله: ما تقول في سماع الحسن من سمرة؟ فقال: قد أدخل بينه وبينه الهياج بن عمران[٣]، وما أراه سمع منه».

وقال البرديجي: «أحاديث الحسن عن سمرة كتاب، ولا يثبت عنه حديث قال فيه: سمعت سمرة»[٤].

وقال ابن حبان[٥]: «الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً».

وقال ابن حبان[٦] أيضاً: «والحسن رحمه الله لم يشافه ابن عمر ولا أبا هريرة ولا سمرة بن جندب...».

***والقول الثاني:* أن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة فحسب:**

قال ابن عبدالبر[٧]: «يقولون: لم يسمع الحسن من سمرة غير حديث العقيقة، هكذا قال ابن معين وغيره..».

قلت: تقدم عن ابن معين أن الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً، وحديثه عنه كتاب.

---

(١) معالم السنن (٥/٢٨).
(٢) إكمال تهذيب الكمال (١/ق ١٥١ب).
(٣) هياج بن عمران بن الفَصِيل التميمي البصري، مقبول، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص٥٧٧).
(٤) نصب الراية (١/٨٩).
(٥) الصحيح (٣/١٤٦) (بعد حديث ١٨٠٤).
(٦) المجروحين (٢/١٦٣).
(٧) التمهيد (١/٣٧).

وقال البزار[1]: «والحسن سمع من سمرة حديث العقيقة، ثم رغب عن السماع منه، ولما رجع إلى ولده أخرجوا له صحيفة سمعوها من أبيهم، فكان يرويها عنه من غير أن يُخبر بسماع، لأنه لم يسمعها منه».

وقول البزار «ثم رغب عن السماع منه»، معناه ـ والله أعلم ـ أن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ انصرف لسماع الحديث عن غير سمرة من الصحابة ممّن كان بالبصرة، كأمثال عبدالله بن مغفل وأنس بن مالك وأبي برزة الأسلمي ﷺ، وذلك أن سمرة ﷺ شُغِلَ بالإمارة، فالصحابة ﷺ كلهم عدولٌ لا يُرغب عن السماع منهم إلا لهذا السبب ونحوه.

وقال النسائي[2]: «الحسن عن سمرة كتاب، ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيقة، والله تعالى أعلم».

وقال الدارقطني[3]: «الحسن مُختَلف في سماعه من سمرة، وقد سمع منه حديثاً واحداً، وهو حديث العقيقة، فيما زعم قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد».

وقال ابن حزم[4]: «ولا يصح للحسن سماع من سمرة إلا حديث العقيقة وحده».

وقال البيهقي[5]: «أكثر الحفاظ لا يُثبتون سماع الحسن البصري من

---

(١) انظر: نصب الراية (١/٨٩)، ومسند البزار نفسه (٢/ق ١٢٧ب).

(٢) السنن الصغرى (٣/٩٤).

(٣) السنن (١/٣٣٦).

تنبيه: قال الزيلعي في نصب الراية (١/٨٩): «القول الثالث: أنه سمع منه حديث العقيقة فقط، قاله النسائي، وإليه مال الدارقطني في سننه، فقال في حديث السكتتين: والحسن اختلف في سماعه من سمرة، ولم يسمع منه إلا حديث العقيقة فيما قاله قريش بن أنس. انتهى».

وعبارة الدارقطني هذه صريحة في بيان رأيه في سماع الحسن من سمرة، ولعل هذا عائد إلى اختلاف نسخ السنن نفسها، والله أعلم.

(٤) المحلى (٢/١٨)، (٨/٣١٦)، (١٠/٤٠).

(٥) السنن الكبرى (٥/٢٨٨).

سمرة في غير حديث العقيقة». وقال أيضاً[1]: «وأكثر أهل العلم بالحديث رغبوا عن رواية الحسن عن سمرة، وذهب بعضهم إلى أنه لم يسمع منه غير حديث العقيقة». وقال في موضع آخر[2]: «أحاديث الحسن عن سمرة لا يثبتها بعض الحفاظ، ويزعم أنها من كتاب غير حديث العقيقة الذي قد ذكر فيه السماع».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «الصحيح أن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة»[3].

وقال المنذري[4]: «وقد تقدم أن حديث الحسن عن سمرة كتاب إلا حديث العقيقة، على المشهور». وقال أيضاً[5]: «وقد تقدم اختلاف الأئمة في سماع الحسن من سمرة، والأكثر على أنه لم يسمع منه إلا حديث العقيقة»[6].

وقال ابن حجر[7]: «وقد اختُلف في سماع الحسن البصري من سمرة، وأثبت الأكثرون سماعه منه لحديث العقيقة فقط».

***والقول الثالث:* أن الحسن سمع من سمرة مطلقاً:**

قال ابن المديني: «سماع الحسن من سمرة صحيح»[8].

---

(١) السنن الكبرى (٨/٣٥).
(٢) السنن الكبرى (٩/٣٥٩).
(٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤١ب)، ونصب الراية (١/٨٩).
(٤) مختصر سنن أبي داود (٤/١٤).
(٥) مختصر سنن أبي داود (٥/١٧٠).
(٦) انظر مختصر سنن أبي داود (١/٢١٧)، حيث تقدم حكاية المنذري اختلاف أهل العلم في سماع الحسن من سمرة.
(٧) إتحاف المهرة (٤/ق ٣٨أ).
(٨) التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٩٠)، والتاريخ الصغير له أيضاً (١/٢٤٧)، وجامع الترمذي (١/٣٤١ ـ ٣٤٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

وقال ابن المديني أيضاً[1]: «والحسن قد سمع من سمرة، لأنه كان في عهد عثمان ابن أربع عشرة وأَشْهُر، ومات سمرة في عهد زياد[2]».

وقال ابن عبدالبر: «قال الترمذي: سألت البخاري عن هذا الحديث[3]، فقال: كان ابن المديني يقول به، وأنا أذهب إليه، وسماع الحسن من سمرة عندي صحيح»[4].

وقال الترمذي[5]: «قال محمد (يعني البخاري): وسماع الحسن من سمرة بن جندب صحيح. وحَكى محمدٌ عن عَلِيٍّ بن عبدالله أنه قال مثل ذلك».

وقال الترمذي أيضاً[6]: «سماع الحسن من سمرة صحيح، هكذا قال علي بن المديني وغيره».

وأخرج أبو داود في سننه[7] حديثاً لسمرة من طريق جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب حدثني خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب: «أمّا بعد، أَمَرَنَا رسول الله ﷺ إذا كان في وسط الصلاة أو حين انقضائها فابدؤوا قبل التسليم فقولوا: التحيات الطيبات، والصلوات والملك لله، . .» الحديث.

ثم قال أبو داود: «دلَّت هذه الصحيفة على أن الحسن سمع من سمرة».

قال ابن حجر[8]: «ولم يظهر لي وجهُ الدَّلالَة بعد».

---

(١) العلل ص٥٣.

(٢) بل مات سمرة - ﷺ - بعد ذلك، في سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين، وزياد مات في سنة ثلاث وخمسين. (انظر سير أعلام النبلاء (١٨٦/٣، ٤٩٦).

(٣) يعني حديث: «من قتل عبده قتلناه».

(٤) انظر الجوهر النقي لابن التركماني (٣٦/٨).

(٥) العلل الكبير (٩٦٣/٢) (٤٢٧).

(٦) جامع الترمذي (٥٢٩/٣ ـ ٥٣٠) (١٢٣٧).

(٧) (٢٥٧/١) (٩٧٥).

(٨) تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

وذهب صاحب عون المعبود[1] إلى أن مرادَ أبي داود أن سليمان بن سمرة كما صحّ سماعه من أبيه بهذه الصحيفة وغيرها كذلك الحسن صحّ سماعه من سمرة بهذه الصحيفة وغيرها، لأن كل منهما من الطبقة الثالثة، فلما سمع سليمان من أبيه فلا مانع أن يكون الحسن سمع منه أيضاً، وفي هذا نظرٌ، فإن إدراك الحسن لسمرة أمرٌ ظاهر لا خلاف فيه، وإنما الخلاف في لُقِيِّه له وسماعِه منه، وسماعُ أقران الحسن من سمرة لا يلزم منه سماع الحسن من سمرة كذلك، ثُمَّ أَيْنَ له أن سليمان سمع هذه الصحيفة من أبيه، وإنما هي مكاتيب كان يكتبها لبنيه، فجُمعت فكانت في صحيفة، وقد أشار صاحبُ عون المعبود نفسُه لأصل هذه الصحيفة في أَوَّل كلامه.

وكلام أبي داود هذا فيه دَلالَة على أنه من المُثبتين لسماع الحسن من سمرة.

وقال الحاكم[2]: «لا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع من سمرة، فإنه قد سمع منه».

وقال النووي[3]: «سمع الحسن سمرة».

وقال الذهبي[4]: «وبين العلماء فيما روى الحسن عن سمرة اختلاف في الاحتجاج بذلك، وقد ثبت سماع الحسن من سمرة ولقيه بلا ريب، صرّح بذلك في حديثين[5]».

وقال أحمد شاكر[6]: «في سماع الحسن من سمرة خلاف طويل قديم، والصحيح أنه سمع منه، كما رجّحه ابن المديني والبخاري والترمذي والحاكم وغيرهم...».

---

(١) شمس الحق عظيم الدين آبادي في شرحه لسنن أبي داود المسمى عون المعبود (١/٣٦٩ ـ ٣٧٠).

(٢) المستدرك (١/٢١٥).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٦١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣/١٨٣ ـ ١٨٤).

(٥) سيأتي ذكر هذين الحديثين إن شاء الله تعالى.

(٦) في تعليقه على جامع الترمذي (١/٣٤٣).

أقول: ظهر فيما سبق قوةُ اختلافِ أهل العلم في سماع الحسن من سمرة، وقد صرح غير واحد ممن نفى سماعه منه أن حديثه عنه كتاب، ويعنون بهذا الكتاب رسالة سمرة إلى بنيه، قال ابن سيرين[1]: «في رسالة سمرة إلى بنيه علمٌ كثير»، وسمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه على إمارتها ستة أشهر وعلى إمارة الكوفة ستة أشهر[2]، فلَعَلَّ كتابه هذا رسائل كان يكتبها لبنيه حينما يكون في الكوفة.

وصحيفة سمرة هذه تُروى من طريق جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب[3] عن خبيب بن سليمان[4] عن أبيه سليمان بن سمرة[5] عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

وروى الدارقطني في سننه[6] حديثاً من هذا الطريق «عن سمرة بن جندب قال: بسم الله الرحمن الرحيم، من سمرة بن جندب إلى بنيه، سلام عليكم، أما بعد...» الحديث، ثم قال الدارقطني[7]: «هذا من صحيفة سمرة، وليس له مخرج إلا من جهتهم، وليس منهم مجروح».

وقد أخرج البزار[8]، والطبراني[9] من هذا الطريق نسخة كبيرة عن سمرة، ليس في الكتب الستة شيء منها بهذا الإسناد سوى حديثين عند أبي داود[10]، وقال أبو داود بعد إخراجه لأحدهما[11]: «دلّت هذه الصحيفة

---

(١) انظر: الاستيعاب (٢/٧٥)، وتهذيب الكمال ١/لوحة ٥٥٠، والإصابة (٢/٧٧ ـ ٧٨).
(٢) انظر الاستيعاب (٢/٧٥).
(٣) ليس بالقوي، من السادسة. د. (تقريب التهذيب ص١٤٠).
(٤) أبو سليمان الكوفي، مجهول، من السابعة. د. (تقريب التهذيب ص١٩٢).
(٥) مقبول، من الثالثة. د. (تقريب التهذيب ص٢٥٢).
(٦) (٢/١٢٧ ـ ١٢٨).
(٧) في سننه في النسخة التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في كتابه «إتحاف المهرة» (٤/ق ٤٠)، وليس كلام الدارقطني هذا في النسخة المطبوعة التي اعتمدتها.
(٨) المسند (٢/ق ١٢٨أ ـ ق ١٣٠أ).
(٩) المعجم الكبير (٧/٢٩٦ ـ ٣٢٥) (٦٩٩٧، ١٩٩٨، ٧٠٠١ ـ ٧١٠٥).
(١٠) السنن (١/١٢٥، ٢٥٦ ـ ٢٥٧) (٤٥٦، ٩٧٥).
(١١) انظر ص٢٤٣.

على أن الحسن سمع من سمرة»، ومرادُ أبي داود ـ والله أعلم ـ أن الحسن روى أحاديث عن سمرة ليست هي من الصحيفة، من ذلك: حديث العقيقة[1]، وقد صرح الحسن بسماعه إياه من سمرة، وحديث السكتتين في الصلاة[2]، وحديث «**من مَلَكَ ذا رَحْم مَحْرَم فهو حُرٌّ**»[3]، وحديث «نَهى عن بَيْع الحيوان بالحيوان نَسيئة»[4]، وحديث: «**عَلَى الْيَدِ ما أَخَذَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَ**»[5]، وحديث: «**من قتل عَبْدَهُ قَتَلْنَاه، ومن جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاه**»[6]، فدلَّت الصحيفة من هذه الجهة أن الحسن سمع من سمرة، ويُعكر على هذا أن الحسن مشهور بالتدليس، فلا يلزم من كون الحديث ليس في الصحيفة أن يكون الحسن سمعه من سمرة مشافهة، إلا أن يُصرّح فيه بالسماع كما في حديث العقيقة.

وأنكر ابن المديني أن يكون الحسن روى أحاديث من صحيفة سمرة، فقال[7]: «ولم يُرو عن الحسن شيء، يقول: قرأت في كتاب سمرة إلا حديثاً واحداً، رواه ابن عون «متى يحل للرجل أن يأكل الميتة»، ولا أعلم

---

(١) سيأتي ذكر من خرّجه.

(٢) أخرجه: أبو داود (١/٢٠٦) (٧٧٧ ـ ٧٨٠)، والترمذي (٢/٣٠) (٢٥١) وقال: «حديث سمرة حديث حسن»، وابن ماجة (١/٢٧٥) (٨٤٤، ٨٤٥).

(٣) أخرجه: أبو داود (٤/٢٦) (٣٩٤٩)، والترمذي (٣/٦٣٧) (١٣٦٥)، والنسائي في السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف (٤/٦٣))، وابن ماجة (٢/٨٤٣) (٢٥٢٤).

(٤) أخرجه: أبو داود (٣/٢٥٠) (٣٣٥٦)، والترمذي (٣/٥٢٩) (١٢٣٧) وقال: «حديث سمرة حديث صحيح، وسماع الحسن من سمرة صحيح، هكذا قال علي بن المديني وغيره»، والنسائي في السنن الصغرى (٧/٢٩٢)، وابن ماجة (٢/٧٦٣) (٢٢٧٠).

(٥) أخرجه: أبو داود (٣/٢٩٦) (٣٥٦١)، والترمذي (٣/٥٥٦) (١٢٦٦) وقال: «هذا حديث صحيح» (وفي تحفة الأشراف (٤/٦٦) أنه قال: «حديث حسن»)، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٧٦أ)، وابن ماجة (٢/٨٠٢) (٢٤٠٠).

(٦) أخرجه: أبو داود (٤/١٧٦) (٤٥١٥ ـ ٤٥١٧)، والترمذي (٤/٢٦) (١٤١٤) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٩٠أ) وفي الصغرى (٨/٢٠، ٢١، ٢٦)، وابن ماجة (٢/٨٨٨) (٢٦٦٣).

(٧) العلل ص٥٣.

أحداً رواه عن الحسن عن سمرة، ولو رواه أحدٌ عن الحسن عن سمرة، ورواه ابن عون: «قرأت في كتاب سمرة»، وهذه أحاديث في كتاب سمرة، ولكن أحاديثه التي رواها عن سمرة غير هذا الحديث».

وقد تتبعت أحاديث الحسن عن سمرة في السنن[1]، وغيرها[2]، فبلغت نحو تسعين حديثاً بصحيحها وسقيمها، وليس منها هذا الحديث الذي أشار إليه ابن المديني. وكثيرٌ مما رواه الحسن عن سمرة مَرويٌّ عن سمرة نفسه بإسناد الصحيفة المشار إليه سابقاً.

وحديث ابن عون هذا أخرجه أحمد[3]، قال: «حدثنا هُشيم قال

---

(١) سيأتي ذكر مواضع الأحاديث فيها.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي (ص١٢٢، ١٢٣) (٩٠٣، ٩١٢)، ومسند أحمد (٥/٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)، وسنن الدارمي (١٢٤٦، ١٩٧٥، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٣٦٣، ٢٥٦٧، ٢٥٩٩)، ومسند البزار (٢/ق ١٢٥ب ـ ق ١٢٨أ)، وصحيح ابن خزيمة (١٥٧٨، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧٥٧)، والمنتقى لابن الجارود (٢٨٥، ٦١١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٤٤، ٦٧٣، ٩١٠، ٩٧٣، ١٠١٥، ١٠٢٤، ١٠٢٦،)، ومسند الروياني (٢٦/ق ٦أ ـ ق ٨أ)، وشرح معاني الآثار للطحاوي (١/١١٥، ١٧٤)، (٣/١٠٩، ١٨٢، ٢٦٨)، (٤/١٣، ٢٥، ٦٠، ٩٢، ١٢٣)، والمعجم الكبير الطبراني (٧/٢٣١ ـ ٢٨٠) (٦٨٠٠ ـ ٢٩٦٤)، وسنن الدارقطني (١/٢٧٨، ٣٣٦، ٣٥٨ ـ ٣٥٩)، (٣/٢٨، ٤٤، ٣٠٢)، ومستدرك الحاكم (١/٤٨، ٢١٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢)، (٢/١٦، ٣٥، ٤٧، ٥٢، ١٤١ ـ ١٤٢، ١٦٣، ١٧٤ ـ ١٧٥، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٣٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٩)، (٤/٢٣٧، ٢٨١، ٣٢٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٠٣ ـ ٤٠٤، ٥١٢)، وقد صحح الحاكم هذه الأحاديث كلها، ووافقه الذهبي سوى في موضع واحد (٢/٥٤٩) سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: «إسناده مظلم لا تقوم به حجة». ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ق ٣٠٥ب)، وحلية الأولياء له أيضاً (٣/٢٤ ـ ٢٥، ٧٧)، (٧/٢٦١)، (٨/٢١٦)، والسنن الكبرى للبيهقي (١/٢٩٥، ٤٦٠)، (٢/١٢٠، ١٧٩، ١٨١، ١٩٦، ٢٨١)، (٣/١٩٠، ٢٣٨، ٢٤٨)، (٥/٢٧١، ٢٨٨، ٢٩٦)، (٦/٥١، ٩٠، ٩٦، ١٠١، ١٠٦، ١٤٢، ١٤٨، ١٧٤، ١٨١، ٣٦١) (٧/١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١)، (٨/٣٥، ٢٧٦)، (٩/٩٢، ١٤٢، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٦٩)، (١٠/٢٨٩).

(٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١/٣٣٩)، والمسائل (رواية ابنه صالح) (٨٢٠).

أخبرنا ابن عون قال: دخلنا على الحسن فأخرج إلينا كتاباً من سمرة فإذا فيه: إنه يُجزئ من الاضطرار أو الضارورة صَبُوح أو غَبُوق».

وأخرجه أيضاً الحاكم[1]، قال: «حدثنا أبو بكر بن إسحاق[2] أبنا أبو المثنى[3] ثنا أبي[4] عن أبيه[5] ثنا ابن عون قال: قرأت عند الحسن كتاب سمرة بن جندب إلى بنيه وفيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يُجزئ من الضَّرورة أو الضارورة غَبُوقٌ أو صَبُوحٌ».

وقال الحاكم: «إسناد صحيح على شرط الشيخين». ولم يتعقبه الذهبي، وحكى ابن حجر كلام الحاكم، ثم قال[6]: «قلت: إلا أن فيه انقطاعاً».

وقال البيهقي[7]: «قال أبو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون قال: رأيت عند الحسن كتب سمرة لبنيه: إنه يُجزئ من الاضطرار أو الضارورة صبوح أو غبوق».

وهذا الحديث مَرويٌّ عن سمرة مطولًا بإسناد الصحيفة «جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه سليمان عن سمرة[8]».

وروى الإمام أحمد[9] من طريق شعبة عن ابن عون قال: «وجدتُ عند الحسن كتاب سمرة، فقرأتُه عليه».

---

(١) المستدرك (١٢٥/٤).

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري المعروف بالصِّبغي، قال فيه الذهبي: «الإمام العلامة المفتي المحدث شيخ الإسلام». (انظر سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٥ ـ ٤٨٩)).

(٣) هو معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري، ثقة متقن. (انظر سير أعلام النبلاء ٥٢٧/١٣).

(٤) هو المثنى بن معاذ العنبري، ثقة. (تقريب التهذيب ص٥١٩).

(٥) هو معاذ بن معاذ العنبري أبو المثنى، ثقة متقن. (تقريب التهذيب ص٥٣٦).

(٦) إتحاف المهرة (٤/ق ٤٣أ).

(٧) السنن الكبرى (٣٥٦/٩).

(٨) انظر المعجم الكبير للطبراني (٣٠٣/٧ ـ ٣٠٤، ٣٠٩ ـ ٣١٠) (٧٠٢٨، ٧٠٤٦).

(٩) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٩٧/٢).

وقال مغلطاي[1]: «وفي تاريخ سمرقند[2] عن ابن عون قال: دخلتُ على الحسن فإذا بيده صحيفة، فقلت: ما هذه؟ قال: هذه صحيفة كتبها سمرة لابنه. قال: فقلت: سمعتَها من سمرة؟ قال: لا. فقلت: سمعتَها من ابنه؟ فقال: لا. رواه عن محمد بن أحمد بن حمدان[3] ثنا عبدان[4] ثنا علي بن منصور الأهوازي[5] ثنا أزهر[6] عنه».

فظهر ممّا سبق أن الحسن البصري لَدَيْهِ كتاب سمرة لبنيه، قال بهز بن أسد[7]: «واعتماده على كتب سمرة»، وقد عُلم من حال الحسن ـ كما تقدم في الكلام على سماعه من جابر بن عبدالله ـ[8] أنه يتساهل في الرواية من الصحف بصيغة «عن» ونحوها من غير بيان أن هذا الحديث من صحيفة فلان.

وحديث الحسن البصري عن سمرة بن جندب ﷺ مخرج في السنن الأربعة، وله عن سمرة فيها نحو ثلاثين حديثاً[9].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥١ب).

(٢) للإدريسي أبي سعد عبدالرحمٰن بن محمد.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو العباس الحيري النيسابوري، ولد سنة ٢٧٣، ومات سنة ٣٥٦، رحمه الله تعالى. (انظر سير أعلام النبلاء ١٦/١٩٣ ـ ١٩٦).

(٤) هو الإمام الفقيه أبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى المروزي الزاهد، ولد سنة ٢٢٠، ومات سنة ٢٩٣، قال فيه الخطيب: «كان ثقة، حافظاً، صالحاً، زاهداً». (انظر سير أعلام النبلاء ١٤/١٣ ـ ١٥).

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) هو أزهر بن سعد السمان، أبو بكر الباهلي، بصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص٩٧).

(٧) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٢، وتهذيب التهذيب (٢/٢٦٧).

(٨) انظر ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٩) انظر:

١ ـ سنن أبي داود (٣٥٤، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ١٠٠١، ٢٠٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩٥، ٢٦١٩، ٢٦٧٠، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٣٣٥٦، ٣٥٣١، ٣٥٤٩، ٣٥٦١، ٣٩٤٩، ٤٥١٥، ٤٥١٦، ٤٥١٧، ٤٩٠٦).

٢ ـ جامع الترمذي (٢٣٣، ٢٥١، ٤٩٧، ١٠٨٢، ١١١٠، ١٢٣٧، ١٢٦٦، ١٢٩٦، ١٣٤٩، ١٣٦٥، ١٣٦٨، ١٤١٤، ١٥٢٢، ١٥٨٣، ٢٤٤٣، ٢٩٨٣، ٣٠٧٧، ٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٢٧١، ٣٩٣١).

=

وليس في الصحيحين حديثٌ من طريق الحسن عن سمرة سوى ما جاء في صحيح البخاري من بيانه لسماع الحسن من سمرة حديث العقيقة، قال البخاري[1]:

«حدثني عبدالله بن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال: أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن: ممن سمع حديث العقيقة؟ فسألته، فقال: من سمرة بن جندب». ولم يذكر البخاري متن الحديث من هذا الطريق، وإنما ذكر حديث العقيقة بلفظ مختصر قبل هذا الإسناد من غير حديث سمرة فأخرجه من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي ﷺ مرفوعاً وموقوفاً[2].

قال ابن قيم الجوزية[3]: «وهذا لا يدلّ على أن الحسن عن سمرة من شرط كتابه ولا أنه احتج به».

وتصريحُ الحسن بسماعه لحديث العقيقة من سمرة يدلّ على أنه لقيه، فلا يمتنع إذن سماعه منه لغير حديث العقيقة، ويؤيد هذا أن سمرة عاش إلى حدود سنة ستين، وقد سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها[4]، فيكون الحسن أدرك سمرة إدراكاً بيّناً، وكلاهما في بلد واحد.

= ٣ ـ سنن النسائي الكبرى (ق ٥٩ ب، ق ٧٥ ب، ق ٧٦أ، ق ٩٠أ) وسنن النسائي الصغرى (٩٤/٣)، (٥٩/٦)، (١٦٦/٧، ٢٩٢، ٣١٣، ٣١٤)، (٢٠/٨، ٢١، ٢٦)، وانظر تحفة الأشراف (٦٣/٤، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٤).

٤ـ سنن ابن ماجة (٨٤٤، ٨٤٥، ١٠٩٣، ١١٢٨، ١٨٥٠، ٢١٨٣، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢٢٤٤، ٢٢٧٠، ٢٣٤٤، ٢٤٠٠، ٢٥٢٤، ٢٦٦٣، ٣١٦٥، ٣٩٤٦).

(١) الصحيح (٥٩٠/٩) (٥٤٧٢).

(٢) الصحيح (٥٩٠/٩) (٥٤٧١، ٥٤٧٢).

(٣) تهذيب السنن (١٩٨/٥).

(٤) انظر: الاستيعاب (٧٥/٢ ـ ٧٧)، وسير أعلام النبلاء (١٨٣/٣ ـ ١٨٦) والإصابة (٧٧/٢ ـ ٧٨).

وحديث العقيقة أخرجه: أبو داود[1]، والترمذي[2]، والنسائي[3]، وابن ماجة[4]، وأحمد[5]، وابن أبي شيبة[6]، والدارمي[7]، والبزار[8]، والروياني[9]، وابن الجارود[10]، والطحاوي[11]، والطبراني[12]، والحاكم[13]، والبيهقي[14]، وابن عبدالبر[15]، كلهم من طرق عن الحسن عن سمرة مرفوعاً بألفاظ متفاوتة، وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع من سمرة، ولم يرد تصريح الحسن بسماعه لحديث العقيقة من سمرة إلا فيما ذكره قريش بن أنس، وهو ثقة إلا أنه تغير بأخرة[16]، ولذا ردَّ بعضُ العلماء حديثه هذا ونفوا سماع الحسن من سمرة.

قال النسائي[17]: «الحسن عن سمرة قيل إنه من صحيفة غير مسموعة إلا حديث العقيقة، فإنه قيل للحسن: ممن سمعت حديث العقيقة؟ قال: من سمرة. وليس كل أهل العلم يصحح قوله «قلت للحسن: ممن سمعت حديث العقيقة؟»».

---

(١) السنن (٣/١٠٦) (٢٨٣٧، ٢٨٣٨).
(٢) الجامع (٤/١٠١) (١٥٢٢).
(٣) السنن الكبرى (ق ٥٩ب)، والسنن الصغرى (٧/١٦٦).
(٤) السنن (٢/١٠٥٦ ـ ١٠٥٧) (٣١٦٥).
(٥) المسند (٥/٧، ١٢، ١٧، ٢٢).
(٦) المصنف (٨/٢٣٦، ٢٤٠).
(٧) السنن (١٩٧٥).
(٨) المسند (٢/ق ١٢٦أ، ق ١٢٧ب).
(٩) المسند (٢٦/ق ٦ ب، ق ٨أ).
(١٠) المنتقى (٩١٠).
(١١) مشكل الآثار (١/٤٥٣، ٤٥٤).
(١٢) المعجم الكبير (٦٨٢٧ ـ ٦٨٣٢، ٦٩٣٦، ٦٩٥٥).
(١٣) المستدرك (٤/٢٣٧).
(١٤) السنن الكبرى (٩/٢٩٩، ٣٠٣).
(١٥) التمهيد (٤/٣٠٧، ٣١٩).
(١٦) انظر: تهذيب التهذيب (٨/٣٧٤ ـ ٣٧٥)، والكواكب النيرات ص٣٧٠.
(١٧) السنن الكبرى (ق ٩٠أ)، وانظر النكت الظراف (٤/٦٢ ـ ٦٣، ٦٨).

وقال البرديجي: «. . . ولا يُحفظ عن الحسن عن سمرة حديث يقول فيه «ثنا سمرة» إلا حديثاً واحداً، وهو حديث العقيقة، ولم يَثبت، رواه قريش بن أنس عن الحسن عن سمرة ولم يَروه غيره، وهو وهم»[1].

وقال عبدالغني: «تفرَّد به قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد، وقد ردَّه آخرون، وقالوا: لا يصح له سماع منه»[2].

وذَكَرَ ابن حجر أن الترمذي أخرج حديث قريش بن أنس من طريق البخاري عن علي بن المديني عنه، ثم قال ابن حجر[3]: «وقد توقَّف البرديجي في صحة هذا الحديث من أجْلِ اختلاط قريش، وزعم أنه تفرّد به وأنه وهم، وكأنَّه تَبع في ذلك ما حَكاه الأثرم عن أحمد أنه ضعَّف حديث قريش هذا وقال: «ما أراه بشيء»، لكن وجدنا له متابعا أخرجه أبو الشيخ والبزار عن أبي هريرة كما سأذكره[4]، وأيضاً فسماع علي بن المديني وأقرانِه من قريش كان قبل اختلاطه، فلَعَلَّ أحمد إنما ضعَّفه لأنه ظَنَّ أنه إنما حدّث به بعد الاختلاط».

قلت: وسماع عبدالله بن أبي الأسود من قريش بن أنس قبل الاختلاط كما نص عليه ابن حجر في هدي الساري[5].

وحديث قريش هذا رواه عنه جماعة:

قال الترمذي[6]: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى[7] حدثنا قريش بن أنس به.

---

(1) إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي (٢/ق ١٥١ب).
(2) نصب الراية (١/٩٠).
(3) فتح الباري (٩/٥٩٣).
(4) وهو من رواية إسرائيل عن عبدالله بن المختار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
(5) ص٤٣٦.
(6) الجامع (١/٣٤٢) بعد (١٨٢).
(7) ثقة ثبت. ع. (تقريب التهذيب ص٥٠٥).

وقال الترمذي أيضاً وأخبرني محمد بن إسماعيل حدثنا علي بن عبدالله بن المديني عن قريش بن أنس بهذا الحديث.

وقال النسائي[1] أخبرنا هارون بن عبدالله[2] قال حدثنا قريش بن أنس به.

وقال البزار[3] حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب[4] عن قريش بن أنس به.

وقال البيهقي[5] أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا ثنا أحمد بن كامل القاضي أبو بكر[6] ثنا عبدالملك بن محمد الرقاشي[7] ثنا قريش ابن أنس به.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من سمرة لغير حديث العقيقة.

قال الإمام أحمد[8]: «ثنا هشيم ثنا حميد عن الحسن، قال: جاءه رجل فقال: إنَّ عبداً له أَبَقَ، وإنه نَذَرَ إن قدر عليه أن يقطع يده، فقال الحسن: ثنا سمرة قال: قلما خطب النبي ﷺ خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى فيها عن المثلة».

ورواه أيضاً الطحاوي[9] من طريق هشيم عن حميد به نحوه.

قال العلائي[10]: «وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة، والله أعلم».

---

(١) السنن الكبرى (ق ٥٩ب)، والسنن الصغرى (١٦٦/٧).
(٢) أبو موسى الحمّال البزاز، ثقة. م٤. (تقريب التهذيب ص٥٦٩).
(٣) المسند (٢/ق ١٢٥ب).
(٤) أبو يعقوب البصري الشهيدي، ثقة. مد ت س ق. (تقريب التهذيب ص٩٨).
(٥) السنن الكبرى (٢٩٩/٩).
(٦) قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ». (سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١٥).
(٧) صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. ق. (تقريب التهذيب ص٣٦٥).
(٨) المسند (١٢/٥).
(٩) شرح معاني الآثار (١٨٢/٣).
(١٠) جامع التحصيل ص١٩٩.

وروى هذا الحديث: أحمد[1]، والبزار[2]، والطحاوي[3]، والطبراني[4]، كلهم من طريق يزيد بن إبراهيم[5] عن الحسن عن سمرة به نحوه معنعناً.

وقال البزار: «وهذا الحديث قد رواه جماعة عن الحسن عن عمران بن حصين، والصواب عن عمران بن حصين».

قلت: لم يتفرد يزيد بن إبراهيم به، بل تابعه حميد الطويل عند أحمد والطحاوي كما تقدم، وَهُما من أصحاب الحسن الثقات، وقد رواه حميد أيضاً عن الحسن عن عمران بن حصين[6]، فلا ضَير أن يكون الحديث من رواية الحسن عن سمرة وعمران معا.

قال الذهبي[7]: «اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة الحسن عن سمرة، وهي نحو خمسين حديثا، فقد ثبت سماعه من سمرة، فذكر أنه سمع منه حديث العقيقة».

وذهب ابن حجر إلى أن الحسن سمع من سمرة في الجملة[8].

وقال الذهبي أيضاً[9]: «قال قائل: إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن «عن فلان»، وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان المعين، لأن الحسن معروف بالتدليس، ويدلس عن الضعفاء، فيبقى في

---

(١) المسند (٥/٢٠).
(٢) المسند (٢/ق ١٢٧ب).
(٣) شرح معاني الآثار (٣/١٨٢).
(٤) المعجم الكبير (٧/٢٧٤) (٦٩٤٤).
(٥) هو أبو سعيد التستري، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٩٩).
(٦) انظر مسند أحمد (٤/٤٢٩).
(٧) سير أعلام النبلاء (٤/٥٨٧).
(٨) انظر تهذيب التهذيب (٢/٢٧٠).
(٩) سير أعلام النبلاء (٤/٥٨٨).

النفس من ذلك، فإننا وإن ثبّتنا سماعه من سمرة، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة، والله أعلم».

قلت: ولم أقف على تصريح للحسن بالسماع من سمرة إلا في حديث العقيقة وحديث النهي عن المثلة، ولكن قال ابن عبدالبر[1]: «قال أبو عيسى الترمذي: قلت للبخاري: قولهم إن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة. قال: قد سمع منه أحاديث كثيرة. وجعل روايته عن سمرة سماعاً وصححها».

والخلاصة أن الحسن البصري أدرك سمرة بن جندب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا في البصرة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد صرح بالسماع منه في حديث العقيقة وغيره، فثبت بهذا لقيه لسمرة وسماع منه.

❀ ❀ ❀

١١ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من عائذ بن عمرو المزني رضي الله عنه

قال محمد بن أحمد بن البراء[2]: «قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من عائذ بن عمرو، وحرّك رأسه، وقال: وما أراه سمع منه شيئاً».

قلت: حديث الحسن عن عائذ بن عمرو عند مسلم في صحيحه[3]، وأخرجه أيضاً ابن حبان في الصحيح[4]، ومن شرط الصحيح اتصال السند.

وعائذ بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ معدود في البصريين، سكن البصرة ومات بها في عهد يزيد بن معاوية[5]، وعَيَّن بعضُهم وفاته سنة إحدى

---

(١) الاستذكار (٢/٢٧١)، وانظر التمهيد (١/٣٧).

(٢) انظر: العلل لابن المديني ص٥٦، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٤٣.

(٣) صحيح مسلم (٣/١٤٦١) (١٨٣٠) (٢٣).

(٤) صحيح ابن حبان (٧/٢٢) (٤٤٩٤).

(٥) ولي يزيد الخلافة في رجب سنة ستين من الهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٣٦)، والجوهر الثمين لابن دقماق ص٥٩).

وستين[1]، فيكون الحسن البصري أدرك عائذ بن عمرو إدراكا بيّنا، وكلاهما في بلد واحد، ولذا فسماع الحسن منه ممكن جداً، وقد ذكر أبو حاتم الرازي[2]، وأبو نعيم الأصبهاني[3]، وابن عبدالبر[4]، الرواة عن عائذ ابن عمرو فذكروا منهم الحسن البصري من غير إنكار لسماعه منه، وقال ابن طاهر[5]، والنووي[6]: «سمع الحسن من عائذ بن عمرو المزني».

وحديث الحسن البصري عن عائذ بن عمرو ﷺ أخرجه مسلم[7]، وهو حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة[8].

قال مسلم: «حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ دخل على عبيدالله بن زياد، فقال له: أَيْ بُنَيّ! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ شَرَّ النَّاس الحُطَمَةُ**[9]». فإياك أن تكون منهم. فقال له: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ. فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم، وفي غيرهم».

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١/٧)، والطبقات لخليفة ص٣٧، ١٧٦، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣١٥/١). والكنى لمسلم (٨٩٤/٢) (٣٦٢٦)، والثقات لابن حبان (٣١٣/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص٤١، والمستدرك للحاكم (٥٨٧/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ١٣١ب)، والاستيعاب (١٥٢/٣)، والإصابة (٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤)، وتهذيب التهذيب (٨٩/٥)، وتقريب التهذيب ص٢٨٩.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦/٧).

(٣) معرفة الصحابة (٢/ق ١٣١ب).

(٤) الاستيعاب (١٥٢/٣).

(٥) الجمع بين رجال الصحيحين (٨٠/١).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٧) الصحيح (١٤٦١/٣) (١٨٣٠) (٢٣).

(٨) انظر تحفة الأشراف (٢٣٨/٤).

(٩) هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويلقي بعضها على بعض ويعسفها، ضربه مثلا لوالي السوء، ويقال أيضاً حطم بلا هاء. (النهاية في غريب الحديث ٤٠٢/١).

ورواه أيضاً: أحمد[1]، وابن أبي عاصم[2]، والروياني[3] والدولابي[4]، وأبو عوانة[5]، وابن حبان[6]، والبيهقي[7]، كلهم من طرق عن جرير بن حازم به نحوه.

ورواه أبو عوانة[8] أيضاً من طريق يونس عن الحسن أن عائذ بن عمرو، فذكره.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع.

قال العراقي[9]: «حديث «شر الرعاء الحُطمة»، رواه مسلم من حديث عائذ بن عمرو المزني متصلًا».

قلت: وهذا محمول على أن عائذ بن عمرو حدّث الحسن بهذا، أو أن الحسنَ نفسَه شهد وسمع، والحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشهور بالتدليس، إلا أن حديثه هذا خرّجه مسلم وابن حبان.

والخلاصة أن سماع الحسن البصري من عائذ بن عمرو المزني رضي الله عنه ممكن جداً، فإنه أدركه إدراكاً بيّناً، وكلاهما في بلد واحد، إلا أنني لم أقف على نَصّ صرّح فيه بالسماع منه.



(١) المسند (٥/٦٤).
(٢) الآحاد والمثاني (ق ١١٨ب).
(٣) المسند (٢٦/ق ٥).
(٤) الكنى والأسماء (١/٩٣).
(٥) المسند (٤/٤٢٣ ـ ٤٢٤).
(٦) الصحيح (٧/٢٢) (٤٤٩٤).
(٧) السنن الكبرى (٨/١٦١).
(٨) المسند (٤/٤٢٤).
(٩) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٢/٣٠٦).

١٣ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من ابن عباس رضي الله عنهما

قال بهز بن أسد: «الحسن لم يسمع من ابن عباس»[(١)].

وقال ابن معين[(٢)]: «لم يسمع الحسن من ابن عباس شيئاً».

وقال الدارمي[(٣)]: «قلت لابن معين: لقي الحسن ابن عباس؟ قال: لا».

وقال ابن المديني[(٤)]: «الحسن لم يسمع من ابن عباس، وما رآه قط، كان الحسن بالمدينة أيام كان ابن عباس بالبصرة، استعمله عليها عَلِيٌّ رضي الله عنهما، وخرج إلى صفين».

وقال ابن محرز[(٥)]: «سمعت علي بن المديني يقول: لم يلق الحسن ابن عباس».

وقال الإمام أحمد: «لم يسمع الحسن من ابن عباس، إنما كان ابن عباس بالبصرة والياً أيام عَلِيٍّ رضي الله عنهما»[(٦)].

وقال أبو حاتم الرازي: «الحسن لم يسمع من ابن عباس»[(٧)].

وقال أبو عبيد الآجري[(٨)]: «قلت لأبي داود: سمع الحسن من ابن عباس؟ قال: لا، ولا رآه».

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٤ (٩٩).

(٢) التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (٢/١١١ ـ ١١٢ (٤٠٩٥، ٤٠٩٩) وسؤالات ابن الجنيد ص٣١٥ (١٦٨).

(٣) تاريخ الدارمي عن ابن معين ص١٠٠ (٢٧٨).

(٤) العلل لابن المديني ص٥١، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٣ (٩٧).

(٥) معرفة الرجال (٢/٢٠٢) (٦٧٥).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٣ (٩٨).

(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٤ (١٠٠).

(٨) سؤالات الأجري أبا داود ص٢٨٣ (٤٠٣).

وقال البزار: «لم يسمع الحسن من ابن عباس»[1].

وقال النسائي: «الحسن لم يسمع من ابن عباس»[2].

وقال البيهقي[3]: «حديث الحسن عن ابن عباس مرسل».

قلت: الحسن البصري أدرك ابن عباس بلا شك، وكان له من العُمُرِ عند وفاة ابن عباس ما يقارب سبعاً وأربعين سنة، فإن وفاة ابن عباس كانت سنة ثمان وستين بالطائف، وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين.

وابن عباس رضي الله عنهما خرج مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من المدينة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وشهد معه الجمل، وَوَلَّاهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه إمارة البصرة، ثم ذهب إلى الحجاز وأقام الحج في تلك السنة، ثم عاد إلى البصرة وشهد صفين مع علي، ثم ترك البصرة قاصدا المدينة، واستَخلف على البصرة أبا الأسود الدُؤَلي[4]، وأقرّه عليّ رضي الله عنه على ذلك، ولم يزل ابن عباس في الحجاز إلى أن مات رضي الله عنه بالطائف، ولم يُذكر عنه أنه عاد إلى البصرة[5].

وأما الحسن البصري فكان أيام الجمل وصفين في المدينة وتركها قاصدا البصرة في ليالي صفين، فهل أمكنه لقي ابن عباس والسماع منه[6]؟

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩).

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢/٢٢١)، وتحفة الأشراف (٤/٣٧٧)، ونصب الراية (٢/٤١٩).

(٣) السنن الكبرى (٤/١٦٨).

(٤) أبو الأسود الديلي، بكسر المهملة وسكون التحتانية، ويقال الدؤلي، بالضم بعدها همزة مفتوحة، البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، ويقال بالتصغير فيهما ويقال عمرو بن عثمان، أو عثمان بن عمرو، ثقة فاضل، مخضرم مات سنة تسع وستين. ع. (تقريب التهذيب ص٦١٩).

(٥) انظر ترجمة ابن عباس في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٩٩)، والتاريخ لخليفة (١/٢١٧، ١٣٣)، والاستيعاب (٢/٣٤٢ ـ ٣٤٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٧٤ ـ ٢٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٣١ ـ ٣٥٩)، والإصابة (٢/٣٢٢ ـ ٣٢٦).

(٦) انظر ما كتبته في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله ص٢١٩.

فقد تقدم عن ابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، وأبي داود ـ رحمهم الله ـ نفيُهم لسماع الحسن من ابن عباس بناء على أنه لم يلقه.

وقد ذَكر المنذري[1] عن ابن المديني، والإمام أحمد، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، نفيهم لسماع الحسن من ابن عباس، فتعقبه الشيخ أحمد شاكر ـ غفر الله له ـ فقال[2]: «كل هذا وهم، فإن الحسن عاصر ابن عباس يقينا، وكونه كان بالمدينة أيام أن كان ابن عباس والياً على البصرة لا يمنع سماعه منه قبل ذلك أو بعده كما هو معروف عند المحدثين من الاكتفاء بالمعاصرة، ثم الذي يقطع بسماعه منه ولقائه إياه ما رواه أحمد في المسند بإسناد صحيح (٣١٢٦)، عن ابن سيرين: أن جنازة مَرَّت بالحسن وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس، فقال الحسن لابن عباس: قام لها رسول الله ﷺ؟ فقال: قام وقعد. وليس بعد هذا بيانٌ في اللقاء والسماع».

قلت: وفيما ذكره الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ نظر، وبيانه كما يلي:

أولاً: لا شك أن الحسن عاصر ابن عباس ولا خلاف في هذا، ومجردُ المعاصرة لا تكفي في إثبات السماع، فإن كان المتعاصران يمكن أن يَلْقَى أحدهما الآخر ولم يكن الراوي مدلساً حُمِل حديثهما على الاتصال، وهذا مذهب مسلم وجماعة من المحدثين، وخالفهم غيرهم من أئمة الحديث.[3]

وإن كان المتعاصران لم يلق أحدهما الآخر كان حديثهما من قبيل المرسل، وهذا حال حديث الحسن عن ابن عباس عند جهابذة هذا الشأن كالإمام أحمد وابن معين وابن المديني وغيرهم من أئمة الحديث وحفاظه، وهم أعلم وأدرى بمعرفة العلل وصحيح الحديث من سقيمه، فلا ينبغي مخالفة قول أحدهم إذا لم يُعرف له مخالف مُعْتَبر أو دلَّت قرينة قوية على

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٢/٢٢٢).

(٢) في تعليقه على مختصر سنن أبي داود (٢/٢٢٢).

(٣) انظر ص١٩ ـ ٢١.

خطئه، فكيف بهم مجتمعين على قول واحد لا يُعرف لهم مخالفٌ، فتوهيم أمثال هؤلاء أمر عسير جدا، لا يكون إلا بأدلة ظاهرة.

ثانياً: حديث ابن سيرين الذي استدل به ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ على لقي الحسن لابن عباس وسماعه منه، هذا منه على اعتبار أن الحسن المذكور هو الحسن البصري، والصواب أنه الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويظهر هذا بما يلي:

قال الإمام أحمد[1]: «ثنا هشيم أخبرنا منصور[2] عن ابن سيرين: أن جنازة مَرَّت بالحسن وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس، فقال الحسن لابن عباس: أقام لها رسول الله ﷺ؟ فقال: قام وقعد».

فهذه الرواية التي استدل بها الشيخ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وهي من طريق منصور بن زاذان عن ابن سيرين، وقد رواه غير واحد عن ابن سيرين فذكر أن الحسن هو ابن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بل جاء بيان هذا من طريق منصور نفسه.

قال النسائي[3]: «أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أبنا منصور عن ابن سيرين قال: مُرَّ بجنازة على الحسن بن علي وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس». الحديث.

ورواه عبدالرزاق الصنعاني[4]، ومن طريقه الإمام أحمد[5] والطبراني[6]، والضياء المقدسي[7]، عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين: أن ابن عباس والحسن بن علي مَرَّت بهما جنازة. فذكر الحديث بنحوه.

---

(١) المسند (١/٣٣٧)، وتخريج أحمد شاكر (٣١٢٦).

(٢) هو منصور بن زاذان الواسطي، ثقة ثبت عابد. (تقريب التهذيب ص٥٤٦).

(٣) السنن الكبرى (ق ٢٨أ)، والسنن الصغرى (٤/٤٦ ـ ٤٧).

(٤) المصنف (٣/٤٦٠) (٦٣١٣).

(٥) المسند (١/٢٠٠ ـ ٢٠١)، وتخريج أحمد شاكر (١٧٢٨).

(٦) المعجم الكبير (٣/٨٨)، (١٢/١٩٥) (٢٧٤٣، ١٢٨٧٤).

(٧) الأحاديث المختارة (٦٧/ق ١١ب).

ورواه أيضاً: أحمد[١]، والنسائي[٢]، والطبراني[٣]، والضياء المقدسي[٤]، من طرق أخرى عن أيوب عن ابن سيرين به نحوه.

ورواه الطبراني[٥] من طريق ابن عون عن ابن سيرين به، ومن طريق أشعث عن ابن سيرين به.

وابن سيرين لم يَشهد ما كان بين الحسن بن علي وابن عباس، قال الإمام[٦]: «ثنا عفان ثنا يزيد بن إبراهيم ـ هو التستري ـ أنبأنا محمد قال: نُبئت أن جنازة مَرَّت على الحسن بن علي وابن عباس رضي الله عنهما . . .». وقال الطبراني[٧]: «حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس الأصبهاني[٨] ثنا محمد بن المغيرة[٩] ثنا النعمان بن عبدالسلام[١٠] عن سعد بن عبدالرحمن[١١]، ويزيد بن إبراهيم التستري، وأبي بكر الهذلي، قالوا: حدثنا محمد بن سيرين قال: نبئت أن الحسن بن علي وابن عباس مَرَّت عليهما جنازة. . .» الحديث.

---

(١) المسند (٢٠١/١)، وتخريج أحمد شاكر (١٧٢٩).
(٢) السنن الكبرى (ق ٢٨أ)، والسنن الصغرى (٤٦/٤).
(٣) المعجم الكبير (٨٨/٣)، (١٩٥/١٢) (٢٧٤٤، ١٢٨٧٣).
(٤) الأحاديث المختارة (٦٧/ق ١١ب).
(٥) المعجم الكبير (٨٨/٣ ـ ٨٩) (٢٧٤٥، ٢٧٤٧).
(٦) المسند (٢٠٠/١)، وتخريج أحمد شاكر (١٧٢٦).
(٧) المعجم الكبير (٨٩/٣) (٢٧٤٦).
(٨) ترجم له أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (٦٢/٢)، فقال فيه: «عبدالله بن محمد بن العباس بن خالد السهمي أبو محمد، صاحب أصول، توفي سنة ست وتسعين، يروي عن محمد بن المغيرة وسهل بن عثمان، وكان أبو محمد بن العباس يروي الموطأ عن القعنبي».
(٩) هو محمد بن المغيرة بن سلم الأموي أبو عبدالله، قال فيه أبو نعيم الأصبهاني: «صاحب عبادة وتهجد. . . صحب النعمان بن عبدالسلام وسمع عامة أصوله، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين». (انظر تاريخ أصبهان ١٨٥/٢، ٣٢٩).
(١٠) هو أبو المنذر الأصبهاني، ثقة عابد فقيه. د س. (تقريب التهذيب ص٥٦٤).
(١١) لم أقف له على ترجمة.

فظهر بما سبق أن الحسن المذكور في الحديث هو الحسن بن علي بن أبي طالب ﵄، وبهذا فلا حجة للشيخ ـ رحمه الله ـ في ردّ أقوال الأئمة وتوهيمهم.

وحديث الحسن البصري عن ابن عباس ﵄، أخرجه أبو داود[1]، والترمذي[2]، والنسائي[3].

وله عن ابن عباس عندهم حديثان، اتفق أبو داود والنسائي على إخراج أحدهما، وتفرد الترمذي بالآخر، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع.

وقد جاء عن الحسن أنه قال «خطبنا ابن عباس»، أخرج هذا البيهقي[4]، قال: «أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان[5] أبنا أحمد بن عبيد الصفار[6] ثنا إسماعيل بن إسحاق[7] ثنا محمد بن أبي بكر[8] ثنا سهل بن يوسف[9] ثنا حميد الطويل عن الحسن قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة في آخر رمضان، فقال: أدوا صدقة صوكم...» الحديث.

ثم قال البيهقي: «كذا قال «خطبنا»، ورواه محمد بن المثنى[10] عن سهل بن يوسف فقال «خطب»، وهو الأصح».

---

(١) السنن (٢/١١٤) (١٦٢٢).

(٢) الجامع (٣/١١٩) (٧٥٥).

(٣) السنن الكبرى (ق ٢٤أ، ق ٣١ب)، والسنن الصغرى (٣/١٩٠).

(٤) السنن الكبرى (٤/١٦٨).

(٥) قال فيه الذهبي: «ثقة مشهور، عالي الإسناد». (سير أعلام النبلاء ١٧/٣٩٨).

(٦) أبو الحسن البصري، قال فيه الذهبي: «كان ثقة ثبتاً، صنّف المسند وجوّده». (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٣٨).

(٧) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق البصري القاضي، إمام، حافظ، محدث فقيه، صاحب تصانيف. (انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٩ ـ ٣٤٢).

(٨) هو أبو عبدالله المقدمي البصري.

(٩) الأنماطي البصري، ثقة رمي بالقدر. (تقريب التهذيب ص٢٥٨).

(١٠) أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، ثقة ثبت. ع. (تقريب التهذيب ص٥٠٥).

قلت: حديث ابن المثنى أخرجه أبو داود[1]، قال: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا سهل بن يوسف قال: حميدٌ أخبرنا عن الحسن قال: خطب ابن عباس - رَحِمَهُ اللهُ - في آخر رمضان على منبر البصرة، فقال: أخرجوا صدقة صومكم...».

ولكن رواه محمد بن المثنى عن يزيد بن هارون فقال فيه «خطبنا ابن عباس»، أخرج هذا الطريق البزار[2]، قال: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا يزيد بن هارون أبنا حميد - يعني الطويل - عن الحسن قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة، وقال: فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر...» الحديث.

قال الترمذي[3]: «سألت محمداً (يعني البخاري) عن حديث الحسن «خطبنا ابن عباس، فقال: إن رسول الله ﷺفرض صدقة الفطر»، فقال: روى غير يزيد بن هارون عن حميد عن الحسن قال: «خطب ابن عباس». وكأنه رأى هذا أصح، وإنما قال محمد هذا لأن ابن عباس كان بالبصرة في أيام علي، والحسن البصري في أيام عثمان وعلي كان بالمدينة».

وقال الدوري[4]: «سمعت ابن معين قال: قال يزيد في حديثه: سمع الحسن من ابن عباس. قال يحيى: ولم يسمع منه».

قلت: وقد رواه غير واحد عن يزيد بن هارون دون قوله «خطبنا»:

قال الإمام أحمد[5]: ثنا يزيد قال أنا حميد عن الحسن قال: خطب ابن عباس الناس في آخر رمضان، فقال: يا أهل البصرة، أدّوا زكاة صومكم... الحديث.

وقال النسائي[6]: «أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حميد عن الحسن أن ابن عباس خطب بالبصرة...» الحديث.

---

(١) السنن (٢/١١٤) (١٦٢٢).
(٢) المسند (كشف الأستار ١/٤٣٠، ح ٩٠٨).
(٣) العلل الكبير (١/٣٢٦) (١٠٧).
(٤) التاريخ لابن معين (٢/١١١) (٤٠٩٥).
(٥) المسند (١/٣٥١).
(٦) السنن الكبرى (ق ٢٤أ)، والسنن الصغرى (٣/١٩٠)، (٥/٥٢).

وقال الدارقطني[1]: «حدثنا علي بن عبدالله بن مبشر[2] ثنا أحمد بن سنان[3] ثنا يزيد بن هارون ثنا حميد الطويل عن الحسن قال: خطب ابن عباس الناس في آخر رمضان، فقال: يا أهل البصرة، أَدُّوا زكاة صومكم. . .» الحديث.

ورواه محمد بن المثنى أيضاً عن خالد بن الحارث قال حدثنا حميد عن الحسن قال: «قال ابن عباس ـ وهو أميرُ البصرة ـ في آخر الشهر: أخرجوا زكاة صومكم. . .» الحديث، أخرجه النسائي[4]، ومن طريقه الدارقطني[5]، عن محمد بن المثنى به.

ورواه الطحاوي[6] من طريق حماد بن سلمة قال: «إن حميد الطويل أخبرهم عن الحسن قال: خطب عبدالله بن عباس على منبر البصرة. . .» الحديث.

فهذه الأسانيد المتقدمة ليس فيها قول الحسن «خطبنا ابن عباس» سوى ما جاء من طريق محمد بن أبي بكر عن سهل بن يوسف، ومن طريق محمد بن المثنى عن يزيد بن هارون، وقد أَعَلَّ هذين الطريقين من ذكرنا من الأئمة.

وعلى فرض أن قول الحسن «خطبنا ابن عباس» محفوظ، فقد نص غير واحد من الأئمة أن مراده خطب أهل البصرة، وذلك أن ابن عباس إنما

---

(١) السنن (٢/١٥٢).
(٢) هو أبو الحسن الواسطي. (ت ٣٢٤).
قال فيه الذهبي: «الإمام الثقة المحدث».
(سير أعلام النبلاء ١٥/٢٥ ـ ٢٦).
(٣) هو أحمد بن سنان بن أسد، أبو جعفر القطان الواسطي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين وقيل قبلها. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٨٠).
(٤) السنن الكبرى (ق ٣١ب)، والسنن الصغرى (٥/٥٠).
(٥) السنن (٢/١٥٢).
(٦) مشكل الآثار (٤/٣٤٧).

خطب هذه الخطبة التي فيها بيان زكاة الفطر يوم كان أميراً على البصرة، ولم يكن الحسن البصري قَدِمَ البصرة بعد.

قال محمد بن أحمد بن البراء[1]: «قال ابن المديني في حديث الحسن «خطبنا ابن عباس بالبصرة»: إنما هو كقول ثابت «قدم علينا عمران بن الحصين»، ومثل قول مجاهد «خرج علينا علي»، وكقول الحسن: «إن سراقة بن مالك بن جعشم حدثهم»، وكقوله «غزا بنا مجاشع بن مسعود»، الحسن لم يسمع من ابن عباس، وما رآه قط، كان ابن عباس بالبصرة»[2].

وقال ابن أبي حاتم[3]: «سمعت أبي ـ رحمه الله ـ يقول: الحسن لم يسمع من ابن عباس، وقوله «خطبنا ابن عباس»، يعني خطب أهل البصرة».

وقال البزار[4]: «لا يُعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث (يعني حديث زكاة الفطر)، ولم يسمع الحسن من ابن عباس، وقوله «خطبنا» أي خطب أهل البصرة، ولم يكن الحسن شاهداً لخطبته، ولا دخل البصرة بعد، لأن ابن عباس خطب يوم الجمل والحسن دخل أيام صفين».

وقال الشيخ أحمد شاكر[5]: «... والحسن قد عاصر ابن عباس يقينا، وكونه كان بالمدينة أيام أن كان ابن عباس والياً على البصرة لا يمنع سماعه منه قبل ذلك أو بعده، نعم قد يمنع الرواية التي يُعللونها في قوله «خطبنا ابن عباس بالبصرة».

قلت: وفي هذا وقفة مع الشيخ ـ رحمه الله ـ فإنه مع إثباته لسماع

(١) العلل لابن المديني ص٥١. وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٣ (٩٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٦٨/٤).
(٢) وانظر ص٢٦ ـ ٢٨.
(٣) المراسيل ص٣٤ (١٠٠).
(٤) انظر: نصب الراية (٩٠/١)، (٤١٩/٢)، وكشف الأستار (٤٣٠/١) (٩٠٨).
(٥) في تعليقه على مسند أحمد (٢٠١٨).

الحسن من ابن عباس أَقَرَّ للأئمة إعلالهم للرواية التي فيها قول الحسن «خطبنا ابن عباس»، وما شعر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أنه الحديث نفسه الذي تصدّى لتصحيح إسناده عند أبي داود[1] وعند أحمد في موضعين[2]، والسبب في هذا أنه لم يَنظر في طرق الحديث الأخرى، وهذا ظاهر من كلامه، حيث قال بعد ذلك: «والحديث رواه أبو داود مطولًا، وأفاد شارحه أنه رواه النسائي والدارقطني». ولو نظر في سنن النسائي والدارقطني لَبَانَ له أن ابن عباس خطب هذه الخطبة أيام كان أميراً على البصرة.

وقول البزار المتقدم «لا يُعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث»، فقد روى له الترمذي[3] عن ابن عباس أنه قال: «أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء يوم عاشر»، ووقفت له على أحاديث أُخر عن ابن عباس عند الشافعي[4]، وأبي يعلى[5]، والطبراني[6].

ونحو قول الحسن «خطبنا ابن عباس»، ما رواه الشافعي[7] عن إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم[8] عن الحسن عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن القمر كسف وابن عباس بالبصرة، فخرج ابن عباس فصلى بنا ركعتين في كل ركعة ركعتان، ثم ركب فخطبنا. الحديث، وهذا إسناد واه فيه إبراهيم بن محمد شيخ الشافعي، وهو ابن أبي يحيى الأسلمي، متروك الحديث[9].

---

(١) في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢/٢٢٢).
(٢) حديث (٢٠١٨، ٣٢٩١).
(٣) الجامع (٣/١١٩) (٧٥٥).
(٤) مسند الشافعي ص٧٨.
(٥) المسند (٥/٦٦) (٢٦٦٠).
(٦) المعجم الكبير (١٢/١٧٥، ١٧٦) (١٢٨٠٣، ١٢٨٠٤).
(٧) مسند الشافعي ص٧٨.
(٨) هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٩٧).
(٩) انظر تقريب التهذيب (ص٩٣).

وقال ابن عبدالهادي في «تنقيح التحقيق[١]»: «. . . وقد جاء في مسند أبي يعلى الموصلي في حديث عن الحسن قال: «أخبرني ابن عباس»، وهذا إن ثبت دلّ على سماعه منه».

قلت: قال أبو يعلى[٢] «حدثنا أبو بكر حدثنا ابن أبي غَنِيَّة[٣] عن داود بن عيسى عن الحسن قال: أخبرني ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يقول: **اللهم إني حرَّمتُ المدينة كما حرَّمتَ مكة**».

وأبو بكر هو ابن أبي شيبة، وقد أخرج هذا الحديث في مصنفه[٤] قال حدثنا ابن أبي غَنِيَّة به مثله.

وهذا الإسناد يحتاج إلى تأمل، فداود بن عيسى لم يذكر فيمن روى عن الحسن البصري، وابن عباس رضي الله عنهما يروي عنه غيرُ واحد ممّن يُسَمَّى بالحسن، فمنهم:

الحسن البصري، والحسن بن عبدالله العُرني الكوفي[٥]، والحسن بن سعد بن معبد القرشي الكوفي مولى علي بن أبي طالب ويقال مولى الحسن بن علي[٦]، والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب المدني[٧]، وخامس روى عنه العلاء بن المسيب[٨] فقال «عن رجل يقال له الحسن عن ابن عباس»[٩].

---

(١) انظر نصب الراية (٢/ ٤١٩).

(٢) المسند ٤/ ٤٠٢ (٢٥٢٤).

(٣) هو عبدالملك بن حميد بن أبي غنية، الخزاعي الكوفي، أصله من أصبهان، ثقة، من السابعة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٦٢).

(٤) (١٤/ ٢٠٠) (١٨٠٧٧).

(٥) انظر تهذيب الكمال (٦/ ١٩٥).

(٦) انظر تهذيب الكمال (٦/ ١٦٣).

(٧) انظر تهذيب الكمال (٦/ ٣١٦).

(٨) العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي، ويقال التغلبي، الكوفي ثقة ربما وهم، من السادسة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٤٣٦).

(٩) انظر المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ١٥٥) (١٢٧٤٣).

فبَعد هذا لا يُمكن القول بأن الحسن المذكور في الإسناد هو الحسن البصري.

وداود بن عيسى ترجم له ابن حبان في الثقات[1]، فقال: «داود بن عيسى النخعي، من أهل الكوفة، سكن الشام، يروي عن أبي الزبير وعاصم بن عبيدالله، روى عنه سويد بن عبدالعزيز، وكان متقناً عزيز الحديث».

وترجم له البخاري[2]، وابن أبي حاتم[3]، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا، إلا أن البخاري جعله اثنين، داود بن عيسى مولى النخع يروي عن ابن عباس وعنه عبدالملك بن أبي غنية، والثاني داود بن عيسى عن عاصم بن عبيدالله وعنه سويد بن عبدالعزيز، بينما جعله أبو حاتم الرازي شخصاً واحداً إلا أنه لم يذكر روايته عن ابن عباس، وذكر أنه يروي عن سعيد بن جبير وسعيد بن مسروق وميسرة بن حبيب وعاصم بن عبيدالله، وزاد ابن أبي حاتم إسماعيل بن مسلم المكي، ويروي عنه سويد بن عبدالعزيز وإسماعيل بن عياش وابن أبي غنية.

هذا ما وقفت عليه من حال داود، وعلى فرض أنهما شخص واحد، وأنه متقن كما وصفه ابن حبان، فإنهم لم يَذكروا روايته عن الحسن البصري أو ممّن يُسمى بالحسن، فوجب التوقّف في هذا الإسناد، فإن الراوي إذا قال «عن الحسن» حُمل هذا على أنه الحسن البصري إذا كان هذا الراوي ممن عُرف بالرواية عنه، كمبارك بن فضالة ويونس بن عبيد وابن عون وقتادة ونحوهم من البصريين ممّن إذا أَطلق الحسن أراد به البصري، ولا يُصرف هذا إلا بالقرائن.

والناظرُ في إسناد ابن أبي شيبة يَراه مسلسلًا بالكوفيين فابن أبي شيبة

---

(١) (٢٨٧/٦).

(٢) التاريخ الكبير (٢٤٢/٣).

(٣) الجرح والتعديل (٤١٩/٣).

وابن أبي غَنِيَّة وداود كوفيون، فالأولى أن يكون الحسن هذا من أهل الكوفة أيضاً، ممّن يروي عن ابن عباس، كأن يكون الحسن العُرني أو الحسن بن سعد، أو ذاك الذي يروي عنه العلاء بن المسيب، وبهذا يظهر لك ما في هذا الإسناد، والله أعلم بالصواب.

والخلاصة أن الحسن البصري عاصر ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنه لم يلقه، كما نص عليه بعض الأئمة، ولم أر أحداً أثبت سماعه منه سوى الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ، ولم أقف على نص صحيح صريح فيه سماع الحسن من ابن عباس، فالظاهر أنه لم يسمع منه.

١٣ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

قال ابن حبان[١]: «الحسن رحمه الله لم يشافه ابن عمر».

وقال الحاكم[٢]: «الحسن البصري لم يسمع من ابن عمر».

قلت: الحسن عاصر ابن عمر، فإن وفاة ابن عمر كانت سنة ثلاث وسبعين[٣]، وكان عُمُرُ الحسن آنذاك ما يقارب خمسين عاماً، لأنه وُلِدَ لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه[٤]. وجاء في بعض الأحاديث تصريحُه بالسماع منه، وقد أثبت جماعة من الأئمة سماعه ابن عمر:

قال بَهْزُ بن أسد: «سمع الحسن من ابن عمر حديثاً»[٥].

وظاهر كلام بهز أن الحسن لم يسمع من ابن عمر سوى حديث واحد، إلا أن غيره من الأئمة أثبت سماعه من ابن عمر مطلقاً:

---

(١) المجروحين (١٦٣/٢).

(٢) معرفة علوم الحديث ص١١١.

(٣) انظر تقريب التهذيب ص٣١٥.

(٤) انظر ص١٨٥.

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٥ (١٥٢).

قال الدوري[1]: «قيل ليحيى: الحسن رأى ابن عمر؟ قال: يُذكر في بعض الحديث، قال: قال الحسن: دخلنا على ابن عمر».

وجزم ابن معين بهذا فيما نقله عنه الدوري أيضاً، قال[2]: «قال يحيى: قال الحسن: دخلنا على ابن عمر».

وقال الدوري أيضاً[3]: «سمعت يحيى يقول: قد سمع الحسن من عبدالرحمن بن سمرة، وأنس بن مالك، وابن عمر...».

وقال ابن الجنيد[4]: «قال رجل ليحيى بن معين ـ وأنا أسمع ـ: سمع الحسن من ابن عمر؟ قال: نعم، قال الحسن: دخلنا على ابن عمر بالبطحاء».

وقال ابن محرز[5]: «سمعت علي بن المديني يقول: لقي الحسن ابن عمر، ذَكر ذلك ابن عون».

وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء[6] عن ابن المديني أنه قال: «سمع الحسن من ابن عمر».

وقال الإمام أحمد[7]: «سمع الحسن ابن عمر». ووافقه أبو حاتم الرازي[8].

---

(١) التاريخ لابن معين (٢/١١١ ـ ١١٢) (٤٢٥٨).
(٢) التاريخ لابن معين (٢/١١٢) (٤٥٩٩).
(٣) التاريخ لابن معين (٢/ ١١١) (٤٠٩٥).
(٤) سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص٣١٥ (١٦٨).
(٥) معرفة الرجال (٢/٢٠٢) (٦٧٥).
(٦) العلل لابن المديني ص٥٥.
(٧) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤١)، والمراسيل أيضاً ص٤٥ (١٥١).
(٨) انظر الجرح والتعديل (٣/٤١).
تنبيه: ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه موافقته للإمام أحمد في إثبات سماع الحسن من ابن عمر وأنس وابن مغفل وعمرو بن تغلب، وزاد أبو حاتم على هؤلاء، ثم قال: «ولم يصح له السماع من جندب... ولا من ابن عمر...»، قال المعلق على الكتاب الشيخ المعلمي ـ رحمه الله ـ: «كذا في الأصلين، والظاهر «ابن عمرو»، بل هو الصواب، فأما ابن عمر فقد تقدم قول أحمد أنه سمع منه، وأقره أبو حاتم كما مر»، ويشكل على =

وقال النَّووي[1]: «سمع الحسن ابن عمر».

ورجَّح العلائي سماعه منه[2].

وقول الحسن: «دخلنا على ابن عمر بالبطحاء»، رواه الإمام أحمد[3] قال: «حدثنا إسحاق بن يوسف[4] قال: حدثنا ابن عون عن الحسن قال: دخلنا على عبدالله بن عمر بالبطحاء، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن إن ثيابنا هذه قد خالطها الحرير وهو قليل؟ قال: دعوا الحرير قليله وكثيره».

وهذا إسناد صحيح.

ورواه أيضاً الطحاوي[5] قال: «حدثنا سليمان بن شعيب[6] قال: ثنا الخَصِيب[7] قال: ثنا يزيد بن زريع عن عبدالله بن عون قال - لا أعلمه إلا

= ما ذكره المعلمي - رحمه الله -، أن المزي في تهذيب الكمال (١٢٢/٦) ذكر نص كلام ابن أبي حاتم كله، وليس فيه ذكر لابن عمر ولا ابن عمرو، وأيضاً فإن أبا حاتم الرازي نفسه أثبت سماع الحسن من ابن عمرو كما في المراسيل لابنه ص٤٦.

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٢) جامع التحصيل ص١٩٨.

(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٢٣٤/٢) (٨٢١).

(٤) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة. ع. (تقريب التهذيب ص١٠٤).

(٥) شرح معاني الآثار (٢٤٩/٤).

(٦) هو أبو محمد الكيساني، من أهل مصر، وثقه العقيلي وغيره.
انظر: الأنساب للسمعاني (١٩٥/١١)، ولسان الميزان (٩٦/٣)، ومغاني الأخيار للعيني (ق ١١٥ب)، وتراجم الأحبار للمظاهري (١٠/٢ - ١١).

(٧) هو ابن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر، روى عن: حماد بن سلمة وشعبة والسفيانين وغيرهم، وروى عنه: بحر بن نصر والربيع بن موسى المرادي وعلي بن معبد وغيرهم، قال فيه أبو زرعة الرازي: «ما به بأس، إن شاء الله»، ووثقه الحافظ أحمد بن سعد بن الحكم المصري (ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣١١/١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه: «ربما أخطأ»، وخرج الحاكم حديثه في المستدرك، وذكره ابن خلفون في الثقات، فمثل هذا يحتج بحديثه.
انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٧/٣)، والثقات لابن حبان (٢٣٢/٨)، وتهذيب الكمال (٢٥٥/٨ - ٢٥٦)، وإكمال تهذيب الكمال (١/ق ٣٢٨)، وتهذيب التهذيب (١٤٣/٣)، وتقريب التهذيب ص١٩٣، وتراجم الأحبار (٣٧١/١).

قال ـ عن الحسن قال: دخلنا على ابن عمر بالبطحاء. . .» فذكره بنحوه، وهذا إسناد حسن.

وقد اعتمد ابن معين وابن المديني ـ كما تقدم ـ هذا الأثر في إثبات سماع الحسن من ابن عمر، ولعَلّ دخوله على ابن عمر في أوّل عمره، خلال حجته الأولى[1].

وحديث الحسن البصري عن ابن عمر رضي الله عنه أخرجه النسائي[2]، وابن ماجة[3].

وله عن ابن عمر عندهما أربعة أحاديث، أخرج النسائي منها حديثين، وأخرج ابن ماجة حديثين أيضاً، وهما من زوائده على الكتب الخمسة[4].
وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

وللحسن عن ابن عمر أحاديث عند: أحمد[5]، وابن خزيمة[6]، والدارقطني[7]، والضياء المقدسي[8].

وحديثه عند ابن خزيمة أَعَلَّهُ ابن خزيمة نفسه بالانقطاع حيث قال: «ثنا مؤمل بن هشام ثنا إسماعيل، وثنا يحيى بن حكيم، ثنا عبدالوهاب كلاهما عن يونس عن الحسن عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبداً رعية قلّت أو كثرت إلا سأله الله تبارك وتعالى عنها يوم القيامة. . .**» الحديث.

ثم قال ابن خزيمة: «لم يسمع الحسن هذا الحديث من ابن عمر، ثنا

---

(١) انظر ص٢١٩.
(٢) السنن الصغرى (١٨/٦)، وانظر تحفة الأشراف (٣٣٢/٥).
(٣) السنن (٩٢٢/٢، ١٤٠١) (٢٧٦١، ٤١٨٩).
(٤) انظر مصباح الزجاجة (١٥٣/٣ ـ ١٥٤)، (٢٣٣/٤).
(٥) المسند (١٥/٢، ١١٧، ١٢٨).
(٦) انظر إتحاف المهرة لابن حجر (٥/ق ١٥١ب).
(٧) السنن (٣١/٤، ١٥١).
(٨) الأحاديث المختارة (٦٩/ق ١٧ب).

محمد بن عبدالأعلى ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن الحسن قال: نُبئت أن ابن عمر قال.. فذكره».

وكلام ابن خزيمة هذا مشعر بإثباته لسماع الحسن من ابن عمر في الجملة، وإلا لما احْتَاجَ لتَخْصِيص نفيه بسماع هذا الحديث، ولقال: الحسن لم يسمع من ابن عمر». وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد من طريق إسماعيل عن يونس به، معنعناً ليس فيه تصريح الحسن بالسماع، وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده[1]، ويُعارضه كلام ابن خزيمة المتقدم في أن الحسن لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من ابن عمر فيما رواه الدارقطني[2] من طريق شعيب بن رزيق[3] أن عطاء الخراساني[4] حدثهم عن الحسن قال: نا عبدالله بن عمر أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض.. الحديث.

وهذا إسناد لا بأس به، إلا أن رواية شعيب عن عطاء الخراساني فيها نظر، قال ابن حبان في ترجمة شعيب[5]: «يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني».

ورُوي عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر منهم ابن عمر.

---

(١) في تعليقه على مسند أحمد (٤٦٣٧).
(٢) السنن (٤/٣١).
(٣) هو أبو شيبة الشامي المقدسي، وثَّقه الدارقطني، وقال دحيم: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: «لين»، وقال ابن حزم: «ضعيف».
(انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٥٣).
قال فيه ابن حجر: «صدوق يخطئ» (تقريب التهذيب ص٢٦٧).
(٤) هو ابن أبي مسلم الخراساني، صدوق مشهور. قاله الذهبي (انظر المغني في الضعفاء (٢/٤٣٤) (٤١٢٢)).
(٥) الثقات (٨/٣٠٨).

ولكنَّ إسنادَه إلى الحسنِ موضوعٌ، تقدم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما[1].

والخلاصة.. أن الحسن البصري سمع من ابن عمر رضي الله عنهما، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من أئمة الحديث.

* * *

١٤ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

قال ابن المديني[2]: «الحسن لم يسمع من عبدالله بن عمرو شيئاً».

وذكر الذهبي[3] عن ابن معين أن الحسن لم يسمع من عبدالله بن عمرو.

ولكن أثبت سماعه منه أبو حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم[4]: «سمعت أبي يقول:

يصحّ للحسن سماع من أنس بن مالك، وأبي برزة، وأحمر صاحب النبي ﷺ، وابن عمر، وابن عمرو، وابن تغلب».

واعتمد الشيخ أحمد شاكر رحمه الله كلام أبي حاتم الرازي مثبتاً لسماع الحسن من عبدالله بن عمرو، فقال[5]:

«... فهذا إثبات من أبي حاتم مُقَدَّمٌ على النفي من ابن المديني، والحسن تابعي قديم، أدرك كثيراً من الصحابة وعاصرهم وسمع منهم، ومنهم من هو أقدم من عبدالله بن عمرو...».

---

(١) انظر ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٢) العلل ص٥٥.

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(٤) المراسيل ص٤٦، وانظر تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي ق ٨ ب.

(٥) في تعليقه على مسند أحمد (٦٥٠٨).

قلت: اختلفوا في سنة وفاة عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما[1]، ورجَّح الحافظ ابن حجر[2] أنه مات بالطائف سنة ثلاث وستين في ذي الحجة ليالي الحَرَّة، وعلى هذا يكون للحسن من العُمُرِ آنذاك ما يقارب أربعين عاماً، فلا يُستبعد أن يكون لقي ابن عمرو. قال أحمد البنا الساعاتي[3]: «قال كثير من العلماء: لا مانع من اتصال رواية الحسن البصري عن عبدالله بن عمرو لثبوت المعاصرة، والله أعلم».

وحديث الحسن البصري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أخرجه النسائي[4]، وابن ماجة[5].

وله عن ابن عمرو عندهما حديثان، أحدهما عند النسائي والآخر عند ابن ماجة، وليس فيهما تصريح الحسن بالسماع.

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[6] حديثاً للحسن عن عبدالله بن عمرو، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبدالله بن عمرو»، ووافقه الذهبي إلا أنه قال: «... إن كان الحسن عن عبدالله متصلًا».

وللحسن عن ابن عمرو أحاديث أُخر عند أحمد[7]، والطحاوي[8]، وليس فيها تصريح الحسن بالسماع.

وقد رُوي عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر منهم عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولكنَّ إسنادَه

---

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٣٤٣).
(٢) تقريب التهذيب ص٣١٥.
(٣) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني (١٩/١٧٦).
(٤) السنن الكبرى (كتاب عشرة النساء ح ٢٥٠).
(٥) السنن (٢/١٤٠١) (٤١٨٩).
(٦) (٤/٤٣٥).
(٧) المسند (٢/١٦٢، ١٩١، ٢١٠).
(٨) شرح معاني الآثار (٤/١٥٩).

موضوعٌ تقدم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما[1].

والخلاصة. . أن الحسن البصري عاصر عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وسماعه منه لا يُستبعد إلا أنني لم أقف على نصٍّ صرَّح فيه بالسماع منه، وقد أثبت سماعه منه أبو حاتم الرازي ونفاه غيره كما تقدم.

❁ ❁ ❁

١٥ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عُتبة بن غزوان رضي الله عنه

قال ابن الجنيد[2]: «قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي عتبة بن غزوان؟ قال: لا».

وقال الإمام أحمد: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان»[3].

وقال البزار: «وحدَّث الحسن عن عتبة بن غزوان ولم يسمع منه، لأنه إنما دخل البصرة أيام عُمَرَ بعثَه أميراً عليها، ثم انصرف عنها ومات، ولم يسمع منه، وعتبة روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً»[4].

وقال الذهبي في ترجمة عُتبة[5]: «حدَّث عنه هارون بن رِئاب[6] والحسن البصري ولم يلحقاه».

قلت: عتبة بن غزوان رضي الله عنه اخْتَطَّ البصرة سنة أربع عشرة، وكان أميراً عليها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اختُلف في سنة وفاته إلى

---

(١) انظر ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٢) سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص٣٦٢ (٣٧١).

(٣) جامع التحصيل ص١٩٧ ـ ١٩٨، وتهذيب التهذيب (٢٦٨/٢).

(٤) نصب الراية (٩١/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١).

(٦) هارون بن رئاب التميمي، أبو بكر أو أبو الحسن، ثقة عابد، من السادسة، اختلف في سماعه من أنس. م د س.
(تقريب التهذيب ص٥٦٨).

أقوال عدَّة، أقلّها أنه مات سنة أربع عشرة بعد أن اختَطَّ البصرة، وأكثرها أنه مات سنة عشرين[1].

والحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولد سنة إحدى وعشرين تقريباً[2]، فتكون روايته عن عتبة بن غزوان منقطعة بلا شك.

وحديث الحسن البصري عن عتبة بن غزوان أخرجه الترمذي[3]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال: قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا منبر البصرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الصخرة العظيمة لتُلقى في شفير جهنم فتَهوي فيها سبعين عاماً وما تُفضي إلى قرارها**».

وقال الترمذي: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان، وإنما قَدِمَ عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمرَ، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر».

والخلاصة.. أن رواية الحسن البصري عن عتبة بن غزوان ظاهرة الانقطاع، فإنه ولد بعد وفاة عتبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



١٦ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من عثمان بن أبي العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

قال الحاكم[4]: «الحسن لم يسمع من عثمان بن أبي العاص».

وقال ابن عبدالبر في ترجمة عثمان[5]: «... والحسن أروى الناس عنه، وقد قيل أنه لم يسمع منه».

---

(١) انظر: الاستيعاب (٣/١١٣ ـ ١١٦)، وسير أعلام النبلاء (١/٣٠٤ ـ ٣٠٦) والإصابة (٢/٤٤٨).

(٢) انظر ص١٨٥.

(٣) الجامع (٤/٧٠٢) (٢٥٧٥).

(٤) المستدرك (١/١٧٦).

(٥) الاستيعاب (٣/٩٢).

وقال المنذري[1]: «وقد قيل: إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص».

وقال المزي[2]: وروى الحسن عن عثمان بن أبي العاص الثقفي وقيل: لم يسمع منه».

قلت: عثمان بن أبي العاص ﷺ سكن البصرة ومات بها في خلافة معاوية ﷺ سنة خمسين أو نحوها[3]، وعلى هذا فسماع الحسن البصري منه ممكن جداً، وقد أثبت لقيه وسماعه منه غير واحد من الأئمة:

قال الدوري[4]: «سمعت يحيى بن معين يقول: ... ويقال: إنه (أي الحسن) رأى عثمان بن أبي العاص».

وقد جزم ابن معين بسماعه منه فيما ذكره ابن محرز، قال[5]: «وسمعت يحيى وقيل له: الحسن ممن سمع من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: من أنس، وعبدالرحمن بن سمرة، وعبدالله بن مغفل، وعثمان بن أبي العاص...».

وقال ابن المديني[6]: «سمع الحسن من عثمان بن أبي العاص».

وقال البزار: «روى الحسن عن عثمان بن أبي العاص وسمع منه»[7].

وقد جاءت آثار فيها دلالة على لقي الحسن لعثمان بن أبي العاص ﷺ:

١ ـ قال الإمام أحمد[8]: «حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عامر عن الحسن قال: كنا ندخل على عثمان بن أبي العاص، وكان له بيت».

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٢٤٤/٤).

(٢) تهذيب الكمال (٩٨/٦) (في ترجمة الحسن)، ٢/لوحة ٩١٢ (في ترجمة عثمان).

(٣) انظر: الاستيعاب (٩١/٣ ـ ٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٤/٢ ـ ٣٧٥) والإصابة (٤٥٣/٢).

(٤) تاريخ ابن معين (١١١/٢) (٤٢٥٧).

(٥) معرفة الرجال (١٣٠/١) (٦٦١).

(٦) العلل ص٥١.

(٧) نصب الراية (٩٠/١).

(٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢٧٦/١) (١٦٤٨).

وقال البخاري[1]: «قال ابن أبي الأسود حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عامر عن الحسن قال: كنا ندخل على عثمان بن أبي العاص، وقد أخلى بيتاً للحديث».

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم[2]، والطبراني[3] كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي ثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن قال: «كان لعثمان بن أبي العاص بيت قد أخلاه للحديث، فكنا نأتيه فيه...».

وإسناد هذا الأثر لا بأس به، أبو عامر هو صالح بن رُسْتُم الخزاز، ضعَّفه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما، ووثَّقه أبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني وغيرهما، قال فيه ابن حجر[4]: «صدوق كثير الخطأ»، ولكن الذهبي ذكره في الميزان[5] ورمز له بـ (صح)، وقال فيه: «وهو كما قال أحمد بن حنبل: صالح الحديث»[6].

٢ ـ قال الإمام أحمد[7]: «حدثنا سفيان قال: وكان الحسن يقول: ما رأينا أفضل منه. يعني عثمان بن أبي العاص».

وهذا فيه دلالة أن الحسن رأى عثمان بن أبي العاص وخَبَرَ أحواله، إلا أن إسناده منقطع، فسفيان بن عيينة لم يلحق من حياة الحسن سوى ثلاث سنوات[8].

---

(١) التاريخ الكبير (٦/٢١٢).
(٢) الآحاد والمثاني (ق ١٧٧ب).
(٣) المعجم الكبير (٩/٣١) (٨٣٣١).
(٤) تقريب التهذيب ص٢٧٢.
(٥) ميزان الاعتدال (٢/٢٩٤).
(٦) انظر ترجمة أبي عامر الخزاز في:
سير أعلام النبلاء (٧/٢٨)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي (١٦٠)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٩١).
(٧) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١/٢٥٦) (١٤٦٩).
(٨) سفيان بن عيينة ولد سنة سبع ومائة (تهذيب التهذيب ٤/١١٩) والحسن البصري مات سنة عشر ومائة (تهذيب التهذيب ٢/٢٦٦).

٣ ـ قال ابن أبي شيبة[١]: «حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا حميد الطويل قال: ذُكِر عند الحسن أن صيام عرفة يعدل صيام سنة، فقال الحسن: ما أعلم ليوم فضلاً على يوم إلا ليلة القدر، فإنها خير من ألف شهر، ولقد رأيت عثمان بن أبي العاص صام يوم عرفة يرشّ عليه الماء من إداوة معه يتبرَّد به».

وهذا إسناد صحيح إلا أن حميداً الطويل معروف بالتدليس.

ورواه أيضاً الطبراني[٢] من طريق المعتمر بن سليمان عن حميد عن الحسن قال: «رأيت عثمان بن أبي العاص يرشّ عليه الماء يوم عرفة وهو صائم».

٤ ـ قال الطبراني[٣]: «حدثنا سهل بن موسى[٤] ثنا محمد بن أبي صفوان[٥] حدثنا الحسن بن حبيب بن نَدَبَة[٦] ثنا المبارك بن فَضَالة عن الحسن قال: أشرف علينا عثمان بن أبي العاص يوماً فقال: إني وجدتُ المرء المسلم في حاجتين...» الحديث.

وهذا إسناد لا بأس به، إلا أن شيخ الطبراني لم أقف فيه على جرح أو تعديل، وابن فضالة مدلس وقد عنعنه.

ورواه ابن أبي عاصم[٧] قال: حدثنا ابن أبي صفوان نا الحسن بن يزيد[٨] ثنا مبارك بن فضالة به نحوه.

---

(١) المصنف (٣/٩٧).

(٢) المعجم الكبير (٩/٣٢) (٨٣٣٣).

(٣) المعجم الكبير (٩/٣١) (٨٣٣٢).

(٤) هو أبو عمرو سهل بن موسى بن البختري القاضي الرامهرمزي المعروف بشيران، يروي عن أحمد بن عبدة وعمرو بن علي ومحمد بن عبدالأعلى الصنعاني وغيرهم، وعنه عبدالله بن أحمد بن ماهان الأصبهاني المؤدب وعلي بن محمد بن لؤلؤ البغدادي وغيرهما. انظر: الأنساب للسمعاني (١/٤٧ ـ ٤٨)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (في حرف الشين، باب شيران وسيران).

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، ثقة، من الحادية عشرة. د س. (تقريب التهذيب ص٤٩٦).

(٦) لا بأس به، من التاسعة. قد س. (تقريب التهذيب ص١٥٩).

(٧) الآحاد والمثاني (ق ١٧٧).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

و«الحسن بن يزيد» لعله الحسن بن نَدَبَة منسوب إلى جدّه، ثم تصحف نَدَبَة إلى يزيد، والله أعلم.

وحديث الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص ﷺ أخرجه أبو داود[١]، والترمذي[٢]، وابن ماجة[٣].

وله عن عثمان بن أبي العاص عندهم ثلاثة أحاديث، تفرَّد أبو داود بإخراج واحد منها، وأخرج ابن ماجة منها حديثين، وافقه الترمذي في واحد منهما. وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

وللحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص أحاديث عند:

أبي داود الطيالسي[٤]، والحميدي[٥]، وأحمد[٦]، والدارمي[٧]، وابن أبي عاصم[٨]، والروياني[٩]، وابن خزيمة[١٠]، وابن الجارود[١١]، والدولابي[١٢]، والطبراني[١٣]، والدارقطني[١٤]، والحاكم[١٥]، وأبي نعيم الأصبهاني[١٦]، والبيهقي[١٧]. وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

---

(١) السنن (١٦٣/٣ ـ ١٦٤) (٣٠٢٦).

(٢) الجامع (٤٠٩/١ ـ ٤١٠) (٢٠٩).

(٣) السنن (٢٣٦/١، ٣١٦) (٧١٤، ٩٩٠).

(٤) المسند ص١٢٦ (٩٣٩).

(٥) المسند (٤٠٣/٢) (٩٠٦).

(٦) المسند (٢٢/٤، ٢١٧، ٢١٨).

(٧) السنن (١/ ١٨٤) (٩٥٥، ٩٥٦).

(٨) الآحاد والمثاني(ق ١٦٦ ب، ق ١٦٨ب).

(٩) المسند (٣٣/ق ٩ب).

(١٠) الصحيح (٢٨٥/٢) (٦٠١)، وكتاب التوحيد (٣٢١/١ ـ ٣٢٢) (١٩٨).

(١١) المنتقى ص٤٩ (١١٨).

(١٢) الكنى والأسماء (١٥٢/٢).

(١٣) المعجم الكبير (٣٢/٩، ٤٥ ـ ٥٠) (٨٣٣٤، ٨٣٣٥، ٨٣٧٢ ـ ٨٣٨٧).

(١٤) السنن (٢١٠/١ ـ ٢٢٠).

(١٥) المستدرك (١٧٦/١).

(١٦) حلية الأولياء (١٣٤/٨).

(١٧) السنن الكبرى (٣٤١/١)، (٤٤٤/٢، ٤٤٥)، ودلائل النبوة (٣٠٥/٥، ٣٠٧).

والخلاصة.. أن الحسن البصري عاصر عثمان بن أبي العاص، وكلاهما كان بالبصرة، وجاءت آثار فيها أنه لقيه، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من الأئمة، وهذا هو الأظهر.

❁ ❁ ❁

١٧ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال ابن أبي حاتم[١]: «سئل أبو زرعة: لقي الحسن أحداً من البدريين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان بن عفان[٢]، وعلياً. قلت: سمع منهما حديثاً؟ قال: لا».

وقال البزار: «ولم يسمع من عثمان»[٣].

وقال العلائي[٤]: «وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايته عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه مرسلة بلا شك، قاله أبو زرعة وغيره».

وأثبت ابن معين رؤية الحسن لعثمان بن عفان، فقيل له: سمع منه؟ فقال: يقول في بعض الحديث: «رأيت عثمان قام خطيباً»[٥].

وقال ابن حبان[٦]: «والحسن ما رأى بدرياً قط خلا عثمان بن عفان، وعثمان يعدُّ من البدريين ولم يشاهد بدراً».

---

(١) المراسيل ص٣١ (٩٢).

(٢) عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يشهد بدراً، حيث تخلّف عنها بأمر من رسول الله ﷺ لتمريض زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: بل كان مريضاً بالجدري. ومع هذا فقد ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، فهو معدود من البدريين لذلك.
(انظر الاستيعاب لابن عبدالبر ٧٠/٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٤) جامع التحصيل ص١٩٥.

(٥) معرفة الرجال لابن محرز (١٣٠/١) (٦٦١)، والتاريخ لابن معين رواية الدوري (١١١/٢) (٤٠٩٥، ٤٢٥٧).

(٦) المجروحين (١٦٣/٢).

وقال الطبراني[1]: «رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر».

وقد أثبت بعض أهل العلم سماع الحسن من عثمان رضي الله عنه:

قال الواقدي: «والثبت عندنا أنه كان للحسن يوم قتل عثمان رضي الله عنه أربع عشرة سنة، وقد رآه وسمع منه»[2].

وقال ابن المديني[3]: «سمع الحسن من عثمان بن عفان ـ وهو غلام ـ يخطب»، وقال أيضاً: «لم يسمع الحسن من مجاشع بن مسعود السلمي... ولم يسمع من عبدالله بن عباس ولا من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان...»[4].

وقال الذهبي[5]: «... حضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة».

وقد ثبت في بعض الآثار عن الحسن البصري أنه رأى عثمان بن عفان وحفظ عنه:

١ ـ قال ابن سعد[6]: «أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم[7] عن شعيب بن الحبحاب[8] عن الحسن أنه رأى عثمان بن عفان يُصب عليه من إبريق». وهذا إسناد صحيح.

٢ ـ وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل[9]: «حدثنا شيبان بن

---

(١) المعجم الصغير (٢/١٠٠).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٧).
(٣) العلل ص٥١.
(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).
(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٤).
(٦) الطبقات الكبرى (٧/١٥٧).
(٧) هو ابن علية.
(٨) هو أبو صالح البصري الأزدي مولاهم، ثقة. (تقريب التهذيب ص٢٦٧).
(٩) في زوائده على مسند أبيه (١/٧٢).

أبي شيبة[1] حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن قال: شهدت عثمان يأمر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام».

وهذا إسناد حسن، صحَّحه أحمد شاكر ثم قال[2]:

«... الحسن هو البصري، وفي التهذيب أنه لم يسمع من عثمان ولكن هذا الحديث يردُّ عليه صريحاً، فإنه يُصرح بأنه شهد عثمان يأمر في خطبته، فقد رآه وسمع خطبته وحدَّث عنه...».

وهذا الأثر رواه الشافعي قال: «أخبرنا الثقة عن يونس عن الحسن قال: سمعت عثمان بن عفان يخطب وهو يأمر بقتل الكلاب»[3].

قال ابن التركماني[4]: «لا يُكتفى بقوله «أخبرني الثقة»، فقد يكون مجروحاً عند غيره، لا سيما والشافعي كثيراً ما يعني بذلك ابن أبي يحيى[5] أو الزنجي[6]، وهما ضعيفان».

قلت: طريق ابن فضالة المتقدم يكفي عن هذا.

٣ ـ وقال الطبراني[7]: «حدثنا أبو يزيد القراطيسي[8] ثنا أسد بن

---

(١) هو أبو محمد شيبان بن فروخ الحبطي، أحد شيوخ مسلم، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٨٥) ورمز له بـ (صح)، وقال فيه «أحد الثقات»، وترجم له في سير أعلام النبلاء (١١/١٠١) فقال «وما علمت به بأساً، ولا استنكروا شيئاً من أمره، ولكنه ليس في الذروة».

(٢) في تعليقه على مسند أحمد (٥٢١).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٧).

(٤) الجوهر النقي (٦/٧).

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني متروك. (تقريب التهذيب ص٩٣).

(٦) هو مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المطي، فقيه صدوق كثير الأوهام. (تقريب التهذيب ص٥٢٩).

(٧) المعجم الكبير (١/٤٣) (١٣١).

(٨) هو يوسف بن يزيد بن كامل، ثقة. (تقريب التهذيب ص٦١٢).

موسى[1] ثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: أدركتُ عثمان رضي الله عنه وأنا راهقت الحلم، فسمعته يخطب، وشهدته يقول: يا أيها الناس ما تنقمون عَلَيَّ. . .».

قال الهيثمي[2]: «وإسناده حسن».

فهذه الآثار دالة على أن الحسن البصري لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسمع منه.

ووقفت على آثار أخرى تدلُّ على هذا، ولكن أسانيدها لا تخلو من مقال:

١ ـ ما رواه ابن سعد[3] قال: «وقال أبو داود الطيالسي عن خالد بن عبدالرحمن بن بكير قال: حدثنا الحسن قال: رأيت عثمان يخطب ـ وأنا ابن خمس عشرة سنة ـ قائماً وقاعداً».

وهذا الإسناد فيه خالد بن عبدالرحمن وهو أبو أمية البصري قال فيه ابن حجر: «صدوق يخطىء»[4].

٢ ـ ما رواه الإمام أحمد[5] قال: «ثنا إسحاق بن سليمان[6] ثنا أبو جعفر ـ يعني الرازي ـ عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: رأيت عثمان قائلاً في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد، وهو أمير المؤمنين».

وهذا الإسناد فيه أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى قال فيه ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة»[7].

---

(١) صدوق يغرب وفيه نصب. (تقريب التهذيب ص١٠٤).
(٢) مجمع الزوائد (٩/٩٤).
(٣) الطبقات الكبرى (١٥٧/٧).
(٤) تقريب التهذيب ص١٨٩.
(٥) فضائل الصحابة (٤٩٣/١) (٨٠٠).
(٦) هو أبو يحيى الرازي، ثقة فاضل. ع. (تقريب التهذيب ص١٠١).
(٧) تقريب التهذيب ص٦٢٩.

ورواه البيهقي[١] من طريق أبي بكر بن أبي الأسود[٢] أبنا عبدالله بن عيسى ثنا يونس أن الحسن سئل عن القائلة في المسجد فقال: «رأيت عثمان بن عفان ﷺ، وهو يومئذ خليفة، يقيل في المسجد ويقوم وأثر الحصى بجنبه...».

وهذا الإسناد فيه أبو خلف عبدالله بن عيسى الخزاز، قال فيه ابن حجر: «ضعيف»[٣].

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[٤]: «بهز بن أسد حدثنا عبدالواحد بن زياد[٥] عن يونس عن الحسن قال: رأيت عثمان نائماً في المسجد، حتى جاءه المؤذن فقام، فرأيت أثر الحصى على جنبه».

وهذه متابعة قوية إلا أنني لم أقف على من خرَّجه من هذا الوجه.

٣ ـ وما رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل[٦] قال: «حدثني زياد بن أيوب حدثنا هشيم قال: زعم أبو المقدام عن الحسن بن أبي الحسن قال: دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان بن عفان متكىء على ردائه، فأتاه سَقَّآن يختصمان إليه، فقضى بينهما، ثم أَتيتُه فنظرتُ إليه، فإذا رجل حسن الوجه، بوجنته نكتات جدري، وإذا شعره قد كسا ذراعيه».

ورواه أبو نعيم الأصبهاني[٧] من طريق زياد بن أيوب به نحوه.

وهذا الإسناد فيه أبو المقدام هشام بن زياد المدني، قال فيه ابن حجر: «متروك»[٨].

---

(١) السنن الكبرى (٤٤٦/٢ ـ ٤٤٧).
(٢) هو عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري، ثقة حافظ. (تقريب التهذيب ص٣٢٠).
(٣) تقريب التهذيب (ص٣١٧).
(٤) (٥٦٨/٤).
(٥) عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. (تقريب التهذيب ص٣٦٧).
(٦) في زوائده على مسند أبيه (٧٣/١) (٥٣٧).
(٧) معرفة الصحابة (١/ق ١٥أ).
(٨) تقريب التهذيب ص٥٧٢.

وقد ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[1] آثاراً أخرى تدلُّ على أن الحسن لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وحديث الحسن البصري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه ابن ماجة[2]، وهو عنده حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة.

قال ابن ماجة: حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن سليم الطائفي ثنا ابن جريج عن الحسن بن أبي الحسن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا وراء حمامة، فقال: **«شيطان يتبع شيطانة»**.

قال البوصيري[3]: «هذا إسناد رجاله ثقات، وهو منقطع، الحسن لم يسمع من عثمان شيئاً إنما رآه رؤية، قاله أبو زرعة».

قلت: وفي هذا نظر، فيحيى بن سليم قال فيه ابن حجر: «صدوق سيىء الحفظ»[4]، والحسن لم يرَ عثمان فحسب بل سمعه يخطبُ وحَفِظَ عنه ما تقدم.

والخلاصة.. أن الحسن البصري لقي عثمان بن عفان وسمع منه كما دلَّت عليه الآثار السالفة، وبهذا جزم ابن المديني وغيره.

❁ ❁ ❁

١٨ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من عقبة بن عامر رضي الله عنه

ذَكر الذهبي[5] عن ابن معين أن الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر.

وقال ابن المديني[6]: «لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً».

---

(١) (٥٦٨/٤ ـ ٥٦٩).

(٢) السنن (١٢٣٨/٢) (٣٧٦٦).

(٣) مصباح الزجاجة (١٢٤/٤).

(٤) تقريب التهذيب ص٥٩١.

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(٦) العلل له ص٥٧، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٣.

وقال أبو حاتم الرازي: «لم يصح له السماع من عقبة بن عامر»[1].

وقال البزار: «لا أحسبه سمع منه»[2].

وقال الحاكم[3]: «الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر».

وقال الخطابي[4]: «قالوا: لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً».

قلت: عقبة بن عامر رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الشام في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فشهد فتوح الشام ومصر، وكان مع معاوية في صفين، ثم تَحَوَّل إلى مصر فسكنها ومات بها في سنة ثمانٍ وخمسين[5].

والحسن البصري رحمه الله ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، ثم نشأ بوادي القرى، وكان يأتي إلى المدينة وهو غلام، وكان آخر عهده بها أيام صفين، ثم تَحَوَّل إلى البصرة[6].

وعلى هذا فالحسن البصري أدرك من حياة عقبة ما يقارب سبعة وثلاثين عاماً، إلا أنني لم أقف على ما يثبت اجتماعهما في بلد واحد فضلًا عن إثبات اللقاء.

وحديث الحسن البصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أخرجه أبو داود[7]، والنسائي[8]، وابن ماجة[9].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣).

(٢) نصب الراية (٩٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٣) المستدرك (٢٢/٢).

(٤) معالم السنن (١٥٧/٥).

(٥) انظر ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنه في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٧)، والطبقات لخليفة ص١٢١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ١١٨أ)، والاستيعاب (١٠٦/٣)، وأسد الغابة (٥٥٠/٣ ـ ٥٥١)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٩)، والإصابة (٤٨٢/٢).

(٦) انظر ص١٨٥، ١٨٩ ـ ١٩٠، ١٩٢.

(٧) السنن (٢٤٨/٣) (٣٥٠٦).

(٨) السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف (٦٤/٤ ـ ٦٥).

(٩) السنن (٧٥٤/٢) (٢٢٤٥).

وله عن عقبة عندهم حديثان، أخرج أحدهما أبو داود وابن ماجة، وأخرج الآخر النسائي وابن ماجة أيضاً.

الحديث الأول:

رواه أبو داود من طريق أبان عن قتادة عن الحسن عن عقبة أن رسول الله ﷺ قال: «**عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثلاثة أيام**».

ورواه ابن ماجة من طريق هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عُهْدَةَ بعد أربع**».

ورواه أيضاً: أحمد[1]، والدارمي[2]، والروياني[3]، وابن عدي[4]، والحاكم[5]، والخطيب[6]، والبيهقي[7]، بعضهم يذكر «**ثلاثة أيام**»، وبعضهم «**أربعة**»، أحمد والحاكم والبيهقي رووه من طرق باللفظين، وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد غير أنه على الإرسال فإن الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر»، ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: «مدار هذا الحديث على الحسن عن عقبة بن عامر وهو مرسل، قال علي بن عبدالله المديني: لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً».

وقال المنذري[8]: «والحسن لم يصحَّ له سماع من عقبة بن عامر، ذكر ذلك ابن المديني وأبو حاتم الرازي، فهو منقطع...».

---

(١) المسند (١٤٣/٤، ١٥٠، ١٥٢).
(٢) السنن (١٦٦/٢ ـ ١٦٧) (٢٥٥٤، ٢٥٥٥).
(٣) المسند (١٩/ق ٦ب).
(٤) الكامل في الضعفاء (٢٥٠٤/٧).
(٥) المستدرك (٢١/٢).
(٦) تاريخ بغداد (٨٤/٥).
(٧) السنن الكبرى (٣٢٣/٥).
(٨) مختصر سنن أبي داود (١٥٧/٥).

الحديث الثاني:

ولفظه: «**أيما امرأة زَوَّجها وَلِيَّان فهي للأول منهما، وأيما رجل باع بيعاً من رجلين فهو للأول منهما**».

رواه النسائي[1] من طريق إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب وعقبة بن عامر به مرفوعاً.

ورواه ابن ماجة[2] من طريق خالد بن الحارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عقبة أو سمرة به، فذكر الشطر الثاني من الحديث وهو قوله: «**أيما رجل باع بيعاً...**».

وهذا الحديث رواه غير واحد عن قتادة عن الحسن عن سمرة، لم يذكر فيه عقبة[3].

قال الترمذي: «الحسن عن سمرة في هذا أصح»[4].

وقال البيهقي[5]: «هذا الاختلاف وقع من ابن أبي عروبة في إسناد هذا الحديث، وقد تابعه أبان العطار عن قتادة في قوله «عن عقبة بن عامر»، والصحيح رواية من رواه عن سمرة بن جندب».

وقد أخرج الروياني[6] حديثين آخرين للحسن عن عقبة بن عامر، وليس فيهما تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري عاصر عقبة بن عامر ﷺ، ولكن يبدو أنه لم يلقَه، وقد جزم غير واحد من أهل العلم أنه لم يسمع منه، ولم أرَ لهم مخالفاً.

❀ ❀ ❀

---

(١) السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٦٤/٤ ـ ٦٥).
(٢) السنن (٧٣٨/٢) (٢١٩٠).
(٣) انظر تحفة الأشراف (٦٤/٣ ـ ٦٥).
(٤) التلخيص الحبير (١٦٥/٣).
(٥) السنن الكبرى (١٤١/٧).
(٦) المسند (١٨/ق ١٠أ، ١٩/ق ٦أ).

١٩ ــ الكلام في سماع
الحسن البصري من عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ابن محرز[١]: «سمعت يحيى، وقلت له: الحسن البصري حدَّث عن عقيل بن أبي طالب، رآه؟ قال: لا، مرسل».

وقال البزار[٢]: «لا أحسب سمع الحسن من عقيل».

قلت: عقيل بن أبي طالب أَسَنُّ من أخويه جعفر وعلي رضي الله عنهم، وقد تأخَّر موتُه، فذَكر غير واحد أنه مات في خلافة معاوية رضي الله عنه[٣]، قال ابن أبي عاصم[٤]: «مات في خلافة معاوية، ولم يُوقف على السنة التي مات فيها»، ولكن جاء في التاريخ الصغير للبخاري[٥] ما يدلّ على أنه مات بعد ذلك في خلافة يزيد، قال ابن حجر[٦]: «وفي تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح أنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة».

والحاصل أن الحسن البصري عاصره وأدرك زمانه، وقد ذكروا أن عقيلًا قَدِمَ البصرة ثُمَّ أَتَى الكوفة ثُمَّ أَتَى الشام[٧]، إلا أنهم لم يَذكروا وقت دخوله البصرة، ولَعَلَّ ذلك في أيام صفين أو بعدها بقليل، حيث إنه أتى الكوفة بعد ذلك فقَدِمَ إلى أخيه علي رضي الله عنهما، ثم ذهب إلى معاوية رضي الله عنه في الشام[٨].

---

(١) معرفة الرجال (١٢٩/١) (٦٥١).
(٢) المسند (١/ق ١٧٢ب).
(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٢/٤ ـ ٤٤)، والثقات لابن حبان (٢٥٩/٣)، والاستيعاب (١٥٧/٣ ـ ١٥٨)، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص١٣٧، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٩٠ ـ ٩١، وأسد الغابة (٥٦٠/٣ ـ ٥٦٣)، وسير أعلام النبلاء (٢١٨/١ ـ ٢١٩)، (٩٩/٣ ـ ١٠٠).
(٤) الآحاد والمثاني (ق ٣٧ب).
(٥) (١٤٥/١).
(٦) الإصابة (٤٨٧/٢).
(٧) انظر: الطبقات لخليفة ص١٢٦، ١٨٩، والاستيعاب (١٥٧/٣)، والتبيين في أنساب القرشيين ص٩١.
(٨) انظر: الاستيعاب (١٥٨/٣)، وسير أعلام النبلاء (٩٩/٣ ـ ١٠٠)، والإصابة (٤٨٧/٢).

وقد جاء عن الحسن البصري أنه قال: «قَدِمَ علينا عقيل بن أبي طالب»[(١)]، وهذا فيه دَلالة أن عقيلًا قدم البصرة بعد صفين، لأن الحسن سكن البصرة أيام صفين، ولكن عُلم من حاله ـ كما تقدم مراراً ـ[(٢)] أنه يتجوز في هذا، فيقول «خطبنا» و«حدثنا» و«غزا بنا»، ويعني أهل البصرة، ومع هذا فلا يبعد أن عقيلًا قدم البصرة أيام أن كان الحسن فيها.

وقد ذكر أبو حاتم الرازي[(٣)]، وأبو نعيم الأصبهاني[(٤)]، وابن عبدالبر[(٥)]، والمزي[(٦)]، والذهبي[(٧)]، أن الحسن البصري ممن روى عن عقيل بن أبي طالب من غير إنكار منهم لسماعه منه.

وحديث الحسن البصري عن عقيل بن أبي طالب ﷺ أخرجه النسائي[(٨)]، وابن ماجة[(٩)].

وله عن عقيل عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق أشعث بن عبدالملك عن الحسن قال: «تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جشم، فقيل له: بالرِّفاء والبنين. فقال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: **«بارك الله فيكم، وبارك لكم»** وهذا لفظ النسائي.

وروى هذا الحديث: عبدالرزاق الصنعاني[(١٠)]، وابن أبي شيبة[(١١)]،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٥١٥، ٥١٦).

(٢) انظر ص٢٨، ٢١١.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٢١٨).

(٤) معرفة الصحابة (٢/ق ١٣٨أ).

(٥) الاستيعاب (٣/١٥٧).

(٦) تهذيب الكمال (٦/٩٨)، (٢/لوحة ٩٤٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٣/٩٩).

(٨) السنن الكبرى (ق ٧٢ب)، والسنن الصغرى (٦/١٢٨)، وعمل اليوم والليلة ص٢٥٤ (٢٦٢).

(٩) السنن (١/٦١٤) (١٩٠٦).

(١٠) المصنف (٦/ ١٨٩) (١٠٤٥٦، ١٠٤٥٧).

(١١) المصنف (٤/٣٢٣).

وأحمد[1]، والدارمي[2]، وابن أبي عاصم[3]، والبزار[4]، وابن السني[5]، والطبراني[6]، وأبو نعيم الأصبهاني[7]، والبيهقي[8]. وجاء في بعض طرقه قول الحسن «قدم علينا عقيل بن أبي طالب فتزوج امرأة من بني جشم»، وفي بعضها: «قدم عقيل بن أبي طالب البصرة، فتزوج امرأة من بني جشم».

قال البزار[9]: «وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن الحسن عن عقيل، ولا أحسب سمع الحسن من عقيل».

وقال ابن حجر[10]: «رجاله ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال».

وحَكى الشيخ أحمد شاكر كلام ابن حجر، ثم قال[11]:

«وهذه دعوى لا دليل عليها، فالحسن سمع من صحابة أقدم من عقيل، فقد أثبتنا سماعه من عثمان **٥٢١**، وصحة روايته عن علي **٩٤٠**».

وفي هذا الاعتراض نظر، فإن سماع الراوي من المُتَقَدِّم لا يلزم منه سماعه من المُتَأخرِ، وإنما مدارُ ذلك على حصول اللقي، فقد يَلتقي الراوي بالمتقدم ويسمع منه ولا يحصل له ذلك مع المتأخر، وهذا بحسب حال كلٍّ منهما، فهذا ابن المديني والبزار أثبتا سماع الحسن من عثمان بن

---

(١) المسند (٢٠١/١)، (٤٥١/٣).
(٢) السنن (٥٩/٢) (٢١٧٩).
(٣) الآحاد والمثاني (ق ٣٧ب).
(٤) المسند (١/ق ١٧٢ب).
(٥) عمل اليوم والليلة ص١٦٢ (٦٠٢).
(٦) المعجم الكبير (١٩٢/١٧ ـ ١٩٤) (٥١٢ ـ ٥١٨).
(٧) معرفة الصحابة (٢/ق ١٣٨أ).
(٨) السنن الكبرى (١٤٨/٧).
(٩) المسند (١/ق ١٧٢ب).
(١٠) فتح الباري (٢٢٢/٩).
(١١) في تعليقه على مسند أحمد (١٧٣٨).

أبي العاص[1]، ومع ذلك نفيا سماعه من ابن عباس[2]، وهذا ابن معين ذكر أن الحسن رأى عثمان[3]، ومع ذلك نفى أن يكون رأى عقيل بن أبي طالب[4].

وبهذا يظهر لك ما في كلام الشيخ رحمه الله، فإن أراد أن الحسن عاصر عقيل بن أبي طالب وأدرك زمانه لكونه سمع من عثمان، فالحسن لا يحتاج لمثل هذا، لأنه عاصر عقيلًا بلا خلاف، وهذه الطريقةُ إنما تَصلح فيمن لم تُعرف سنة مولده فيُنظر فيمن ثبت سماعُه منه، فيُستفاد من هذا أنه عاصر من تأخر عنه، فيكون سماعه منه ممكناً.

وقد ذكر الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ كلام أحمد شاكر المتقّدم، ثم تعقَّبه بقوله[5]: «ولكن الحسن ـ وهو البصري ـ مدلس معروف بذلك، وهو لم يصرح بسماعه ههنا من عقيل، فهذا في حكم المنقطع...»، ثم قوَّى الحديث بطرق أخرى.

والخلاصة.. أن الحسن البصري رحمه الله عاصر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن خاصة وأن عقيلًا قدم البصرة، ويغلب على الظن أنه قدمها أيام أن كان الحسن فيها، إلا أن بعض أهل العلم نفى سماعه منه، ولم أرَ أحداً صرح بإثباته، والله أعلم.



٢٠ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ابن معين[6]: «لم يسمع الحسن من علي بن أبي طالب شيئاً».

---

(١) انظر ص٢٧٩.
(٢) انظر ص٢٥٨.
(٣) انظر ص٢٨٣. والمقصود عثمان بن عفان.
(٤) انظر ص٢٩٢.
(٥) آداب الزفاف ص١٧٦.
(٦) التاريخ (رواية الدوري) (١١١/٢) (٤٢٥٧).

وقال الترمذي[1]: «لا نعرف للحسن سماعاً من علي بن أبي طالب».
وقال أيضاً: «قد كان الحسن في زمان علي، وقد أدركه ولكنا لا نعرف له سماعاً منه».

وقال ابن أبي حاتم[2]: «سئل أبو زرعة: لقي الحسن أحداً من البدريين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان بن عفان وعلياً. قلت: سمع منهما حديثاً؟ قال: لا.

وكان الحسن البصري يوم بويع لعلي ﷺ ابن أربع عشرة، ورأى علياً بالمدينة، ثم خرج علي إلى الكوفة والبصرة، ولم يلقَه الحسن بعد ذلك، وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع علياً ﷺ».

قلت: وكون الحسن رأى علياً ﷺ في المدينة أيام صباه لا يعني هذا أنه سمع منه، إلا أن حصولَ الرُّؤيةِ قرينةٌ قويةٌ لإثبات السماع، وقد نفى أبو زرعة الرازي سماع الحسن من علي مع أنه أثبت له الرؤية، ونحو هذا جاء عن ابن المديني، حيث سئل عن قول الحسن «رأيت الزبير يُبايع علياً في حُشّ»، وبعضهم يرويه «رأيت طلحة يُبايع علياً في حشّ»، فقال ابن المديني: «ليس من صحيح حديث هُشيم، والحسن لم يرَ علياً، إلا أن يكون رآه بالمدينة وهو غلام»[3].

وقال ابن المديني أيضاً: «لم يسمع الحسن من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان»[4].

وهذا من ابن المديني نفي لسماع الحسن من علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة ﷺ يوم كان في المدينة، سوى عثمان بن عفان فإن سمعه وهو يخطب[5].

(١) الجامع (٤/٣٢) (١٤٢٣).
(٢) المراسيل ص٣١ (٩٢).
(٣) العلل لابن المديني ص٥٣، ٥٤.
(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).
(٥) انظر ص٢٨٣ ـ ٢٨٦.

وقد تقدم عن قتادة، وأيوب، والبزار، وابن حبان نفيهم لسماع الحسن من أحد من أهل بدر[1]، وعَليٌّ ﷺ ممن شهد بدراً.

وقال البزار: «وروى الحسن عن علي بن أبي طالب غير حديث، ولم يسمع منه، وبينهما قيس بن عباد[2]، وابن الكواء[3]»[4].

وقال ابن حبان[5]: «وخرج الحسن من المدينة ليالي صفين، ولم يلقَ علياً».

وقال النووي[6]: «وقيل لقي علي بن أبي طالب ﷺ ولم يصح».

وقال المزي[7]: رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله وعائشة، ولم يصحَّ له سماع من أحد منهم».

وقال ابن التركماني[8]: «والحسن لم يسمع علياً».

وقال الذهبي[9]: «وقد روى بالإرسال عن طائفة كعلي وأم سلمة، ولم يسمع منهما».

وقال العلائي[10]: «. . . ورأى عثمان وعلياً وطلحة والزبير ﷺ، وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايتُه عن أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ

---

(١) انظر ص١٨٧.

(٢) هو قيس بن عباد الضبعي أبو عبدالله البصري، ثقة، من الثانية، مخضرم، مات بعد الثمانين، ووهم من عده في الصحابة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٤٥٧).

(٣) هو عبدالله بن الكواء، قال الذهبي: «من رؤوس الخوارج»، وقال ابن حجر: «وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويُعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي».
ميزان الاعتدال (٤٧٤/٢)، ولسان الميزان (٣٢٩/٣)).

(٤) نصب الراية (٩١/١).

(٥) الثقات (١٢٣/٤).

(٦) تهذيب أسماء اللغات (١٦١/١).

(٧) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

(٨) الجوهر النقي (٢٨٦/٤)، وانظر (٤٩٨/٢).

(٩) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(١٠) جامع التحصيل ص١٩٥.

مرسلة بلا شك، وكذلك عن علي ﷺ أيضاً، لأن علياً خرج إلى العراق عقب بيعته، وأقام الحسن بالمدينة فلم يلقَه بعد، قاله أبو زرعة وغيره».

وقال ابن حجر في أكثر من موضع[(١)]: «الحسن لم يسمع من علي».

وقال أبو الطيب محمد شمس الحق[(٢)]: «الحسن لم يسمع من علي».

وقال أيضاً[(٣)]: «الحسن وخِلاس بن عمرو ثقتان، لكن لم يسمعا من علي، صرَّح به الحفاظ».

وبما تقدم يظهر تتابع العلماء على نفي سماع الحسن من علي ﷺ، ولم أرَ أحداً من الأئمة المتقدمين أثبت سماعه منه، إلا أن بعض المتأخرين أثبته، وهذا ما يظهر من صنيع مغلطاي في كتابه «إكمال تهذيب الكمال»[(٤)]، وأَلَّف السيوطي رسالة مستقلة[(٥)]، رجَّح فيها سماع الحسن من علي ﷺ.

ومما استدلّوا به على إثبات سماع الحسن من علي بن أبي طالب ما يلي:

١ - ما ذكره المزي في «تهذيب الكمال»[(٦)] قال: «وقال محمد بن موسى الحرشي[(٧)] حدثنا ثمامة بن عبيدة[(٨)] قال: حدثنا عطية بن محارب[(٩)] عن يونس بن عبيد قال: سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد

---

(١) فتح الباري (٩/٣٨٢)، وأطراف مسند أحمد (١/ق ١٩٨ب)، وإتحاف المهرة (٧/ق ١٣٣ب).

(٢) التعليق المغني على الدارقطني (٤/٣٢).

(٣) التعليق المغني على الدارقطني (٤/٣٠٥).

(٤) (٢/ق ١٥٠ب).

(٥) وهي «إتحاف الفرقة برفو الخرقة». أقول: وقد قمت ـ بعد الدكتوراه ـ بتحقيق هذه الرسالة، وفيها تعليقات مهمة، وتنبيهات حول سماع الحسن من علي ﷺ أوسع مما ذكر هنا، فلتراجع.

(٦) (٦/١٢٤).

(٧) هو محمد بن موسى بن نفيع الحرشي، ليِّن، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. ت س. (تقريب التهذيب ص٥٠٩).

(٨) هو أبو خليفة العبدي البصري، ضعّفه ابن المديني ونسبه إلى الكذب، وقال أبو حاتم الرازي: «هو منكر الحديث».
ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٢/١٧٨)، والجرح والتعديل (٢/٤٦٧)، وميزان الاعتدال (١/٣٧٢)، ولسان الميزان (٢/٨٤).

(٩) لم أقف له على ترجمة.

إنك تقول «قال رسول الله ﷺ»، وإنك لم تدركه؟ قال: يا ابن أخي، لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى، ـ وكان في عمل الحجاج ـ كل شيء سمعتني أقول «قال رسول الله ﷺ»، فهو من علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً».

وهذا الخبر إسنادُه واهٍ، فثمامة ضعَّفه ابن المديني ونسبه إلى الكذب، ومحمد بن موسى قال فيه ابن حجر: «لَيِّن»، وعلى فرض ثبوته فإنه ليس نصاً في إثبات سماع الحسن من علي ﷺ، وإنما يُستفاد منه أن ما قال فيه الحسن «قال رسول الله ﷺ»، فهو من حديث علي ﷺ عن النبي ﷺ، بخلاف ما يقول فيه عن فلان من الصحابة عن النبي ﷺ، فهو من حديث فلان من الصحابة وإن لم يدركه كأبي بكر الصديق وسعد بن عبادة وغيرهما ﷺ، فلا يلزم من قوله «فهو عن علي بن أبي طالب» أنه مسموع له من علي ﷺ، ولو أنه قال «فهو مما سمعته من علي بن أبي طالب» لكان نصاً في إثبات سماعه منه، والله أعلم.

٢ ـ وما ذكره مغلطاي[١] قال: «وفي كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي[٢]: دخل علي بن أبي طالب المسجد، فأخرج منه القُصَّاص وقال: لا يُقَصّ في مسجدنا. حتى انتهى إلى الحسن بن أبي الحسن فرآه يتكلم في عِلْمِ الأحوال والأعمال، فاستمع إليه، ثم انصرف ولم يُخرجه».

هكذا حكاه مغلطاي ولم يسُق إسناد الطرطوشي إليه، إن كان مسنداً، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٣]: «ينبغي أن يُعرف أنه قد كُذب

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٥٠ب).

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الفهري الأندلسي (ت ٥٢٠)، والطرطوشي نسبة إلى طرطوشة وهي آخر حد المسلمين من شمالي الأندلس، لازم أبا الوليد الباجي بسرقسطة، ثم حج ودخل العراق ونزل بيت المقدس مدة، ثم تحول إلى الإسكندرية ومات بها، قال فيه الذهبي: «الإمام العلامة، القدوة الزاهد، شيخ المالكية»، وقال أيضاً: «الفقيه، عالم الإسكندرية».
(سير أعلام النبلاء ١٩/٤٩٠ ـ ١٩٦).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/٢٤٤).

على علي وأهل بيته، لا سيما على جعفر الصادق، ما لم يُكذب على غيره من الصحابة، حتى إن الإسماعيلية والنصيرية يُضيفون مذهبهم إليه، وكذلك المعتزلة، وكذلك فرقة التصوف يقولون: إن الحسن البصري صَحِبَهُ، وإنه دخل المسجد فرأى الحسن يَقُصُّ مع القُصَّاص، فقال: ما صلاح الدين؟ قال: الورع. قال: فما فساده؟ قال: الطمع. فأقرَّه وأخرج غيره. وقد اتفق أهل المعرفة بالمنقولات أن الحسن لم يصحب علياً، ولم يأخذ عنه شيئاً، وإنما أخذ عن أصحابه كالأحنف بن قيس وقيس بن عباد وأمثالهما، ولم يقص الحسن في زمن علي، بل ولا في زمن معاوية، وإنما قصَّ بعد ذلك».

٣ - وما ذكره مغلطاي[١]، وكذا السيوطي[٢]، أن أبا يعلى الموصلي قال في مسنده[٣]: «ثنا حوثرة بن أشرس[٤] عن عقبة بن أبي الصهباء[٥] قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول: سمعت

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٠ب).

(٢) إتحاف الفرقة (ق ٣أ).

(٣) لم أقف على هذا الحديث في مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مسند أبي يعلى الموصلي رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان عنه - وهو مطبوع - فلعله في رواية ابن المقرئ عنه، وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨٠/١٤) أن مسند أبي يعلى من رواية ابن المقرئ كبير جداً، وأما مسند أبي يعلى الذي رواه عنه ابن حمدان فمختصر.

أقول: هذا التعليق مني في مرحلة الماجستير، ثم لما قمت بتحقيق رسالة السيوطي «إتحاف الفرقة» علّقت على نسبة هذا الحديث إلى مسند أبي يعلى الموصلي بكلام طويل فراجعه لزاماً، ففي القلب شيء من رواية الحديث. والله أعلم.

(٤) هو حوثرة بن الأشرس بن عون أبو عامر العدوي البصري (ت ٢٣١) روى عن حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وغيرهما، وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والحسن بن سفيان وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الذهبي: «المحدث الصدوق»، وقال أيضاً: «ما أعلم به بأسا».

ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٨٣/٣)، والثقات لابن حبان (٢١٥/٨)، وسير أعلام النبلاء (٦٦٨/١٠)، وتعجيل المنفعة ص١٠٩.

(٥) هو أبو خريم البصري مولى باهلة (ت ١٦٧). =

علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ...**» الحديث.

وهذا الإسناد لا بأس به، وفيه تصريح الحسن بالسماع من علي رضي الله عنه، ولا مانع من هذا، فقد تقدَّم عن غير واحد من الأئمة أن الحسن رأى علياً في المدينة أيام صباه، فلا يبعد أن يكون سمع منه هذا الحديث، كما ثبت سماعه لعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يخطب.

قال محمد بن الحسن بن الصيرفي[1]: «هذا نص صريح في سماع الحسن من علي، ورجاله ثقات، حوثرة وثَّقه ابن حبان، وعقبة وثَّقه أحمد وابن معين»[2].

قلت: وفي السنن الكبرى للبيهقي[3] من طريق الحسن بن بشر[4] ثنا الحكم بن عبدالملك[5] عن قتادة عن الحسن قال: «أَمَّنا علي بن أبي طالب في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه عشرين ليلة، ثم احتبس، فقال بعضهم: قد تفرغ لنفسه. ثم أَمَّهم أبو حليمة معاذ القاري، فكان يقنت».

= وثقه ابن معين وأبو داود السجستاني والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وفي رواية عن ابن معين قال: «ثقة ثقة»، وقال الإمام أحمد: «صالح الحديث»، وقال أبو حاتم الرازي: «محله الصدق».

ترجمته في: التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (٤٠٩/٢) (٤٩١٠)، ومن كلام ابن معين في الرجال لابن طهمان (٤٦، ٨١)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٠٦/١)، (١٠٩/٢)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية عبدالله) (١٦٠/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩/٦)، والثقات لابن حبان (٢٤٧/٧)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٦٤/١٢ ـ ٢٦٥)، وتعجيل المنفعة ص٢٨٨.

(١) هو محمد بن الحسن بن عيسى اللخمي تقي الدين ابن الصيرفي، قال ابن حجر: «قرأ بنفسه وكتب وخرج وألف، وأخذ علم الحديث عن الدمياطي وغيره، وولي مشيخة الحديث بالفارقانية، مات في نصف ذي الحجة سنة ٧٣٨». (الدرر الكامنة ٤٢٣/٣).

(٢) إتحاف الفرقة (ق ٣أ).

(٣) (٤٩٨/٢).

(٤) هو أبو علي الكوفي، صدوق يخطئ. خ ت س. (تقريب التهذيب ص١٥٨).

(٥) هو الحكم بن عبدالملك القرشي البصري، نزل الكوفة، ضعيف. (تقريب التهذيب ص١٧٥).

وهذا إسناد ضعيف، قال ابن التركماني[1]: «الحكم هذا، قال يحيى: ليس بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم: مضطرب. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقتادة مدلس وقد عنعن، والحسن لم يصحَّ لقاؤه لعلي».

قلت: أثبت أبو زرعة الرازي وغيره ـ كما تقدم ـ، رؤية الحسن لعلي ﷺ، وذلك في المدينة وهو غلام، وجاء عن غير واحد ـ كما تقدم ـ ومنهم أبو زرعة، نفيهم لقي الحسن لعلي وسماعه منه، قال السيوطي[2]: «... ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة».

وحديث الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ﷺ أخرجه الترمذي[3]، والنسائي[4]، وابن ماجة[5]، وله عن علي عندهم ثلاثة أحاديث، اتفق الترمذي والنسائي على إخراج واحد منها، وتفرَّد كل من النسائي وابن ماجة بحديث واحد، وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

وحديث الترمذي، والنسائي[6] أخرجاه من طريق همام عن قتادة عن الحسن البصري عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «**رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشبَّ، وعن المعتوه حتى يَعقل**». هذا لفظ الترمذي.

وأَعَلَّ الترمذي رواية الحسن عن علي ﷺ بالانقطاع، وقد تقدم حكاية كلامه[7]، ثم أخرج النسائي هذا الحديث من طريق يونس عن الحسن عن

---

(١) الجوهر النقي (٢/٤٩٨).
(٢) إتحاف الفرقة (ق ٢أ).
(٣) الجامع (٤/٣٢) (١٤٢٣).
(٤) السنن الكبرى (ق ٤١ ب، ق ٩٦أ).
(٥) السنن (٢/٩٢٢) (٢٧٦١).
(٦) السنن الكبرى (ق ٩٦أ).
(٧) في أول الترجمة ص٢٩٦.

علي موقوفاً، وقال: «حديث يونس أولى بالصواب من حديث همام عن قتادة»[1].

وروى الحاكم في «المستدرك»[2] من طريق أبي ظَبْيَان[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أُتِيَ عُمَرُ رضي الله عنه بامرأة مجنونة حبلى، فأراد أن يرجمها، فقال له علي: أما عَلِمْتَ أن القلم قد رُفع عن ثلاث... الحديث، ثم قال الحاكم: «وقد رُوي هذا الحديث بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ مسنداً، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنا علي بن عبدالعزيز (ثنا عفان)[4] ثنا همام عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**رُفِع القلم عن ثلاث**...» الحديث.

وذكر السيوطي هذا الحديث ضمن أحاديث الحسن عن علي رضي الله عنه، وقال[5]: «رواه الحاكم وصحَّحه»، وهذا يعني صحة سماع الحسن من علي عند الحاكم لأن من شرط الصحيح اتصال السند، ولكنَّ ابن حجر ذَكر في «إتحاف المهرة»[6] رواية الحاكم لهذا الحديث من طريق الحسن عن علي، ثم قال: «قال (أي الحاكم): حديث صحيح فيه إرسال». فدلَّ هذا على اختلاف نُسخ المستدرك، وقد قال الذهبي في تلخيصه للمستدرك[7] بعد هذا الحديث: «صحيح فيه إرسال»، ولم يقل: «قلت: فيه إرسال»، كعادته في تعقّبه لتصحيح الحاكم، مما يُشعر باتفاق نسخته مع نسخة ابن حجر، وأن الحاكم لم يُصحِّح رواية الحسن عن علي، بل أَعَلَّها بالإرسال، والله أعلم.

---

(١) انظر تحفة الأشراف (٣٦٠/٧).
(٢) (٣٨٩/٤).
(٣) هو حصين بن جندب.
(٤) سقط من المطبوع، وأثبتُّهُ من إتحاف المهرة لابن حجر (٧/ق ١٣٣ب) حيث ساق سند الحاكم هناك، ولا بد منه، فإن علي بن عبدالعزيز وهو أبو الحسن البغوي لم يدرك همام بن يحيى فكيف يقول «ثنا همام»؟!
(٥) إتحاف الفرقة (ق ٢أ).
(٦) (٧/ق ١٣٣ب).
(٧) (٣٨٩/٤).

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد[1]، والبيهقي[2]، وليس في شيء من أسانيده تصريح الحسن بالسماع، وقد صحَّح أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ إسناد أحمد، ثم قال[3]: «الحسن هو البصري وفي سماعه من علي خلاف، صرح أبو زرعة بأنه رآه ولم يسمع منه ونفى غيره أنه رآه، ولكنا نرى أن المعاصرة كافية في هذا، وكان الحسن شاباً أيام علي، فإنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكان الحسن ابن ١٤ سنة يوم الدار...»، وتعقَّبه الألباني - رحمه الله - بقوله[4]: «... الحسن البصري لم يثبت سماعه من علي، ولا يكفي في مثله المعاصرة كما ادعى بعض العلماء المعاصرين، لأن الحسن معروف بالتدليس، وقد عنعنه، فمثله لا تُقبل عنعنته كما هو مقرر في علم المصطلح، وشَرَحَهُ الإمام مسلم في مقدمة صحيحه».

وقد وقفتُ على روايات أخرى للحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند: عبدالرزاق الصنعاني[5]، وسعيد بن منصور[6]، وأحمد[7]، وعبدالله بن محمد البغوي[8]، والطحاوي[9]، والدارقطني[10]، والسهمي[11]، والقضاعي[12]، والبيهقي[13]، وعامتها من أقوال علي رضي الله عنه وقضائه، وليس في شيء منها ما يدلُّ على سماع الحسن منه.

---

(١) المسند (١/١٤٠، ١١٦، ١١٨)، وفضائل الصحابة (١٢٣٢).
(٢) السنن الكبرى (٤/٣٢٥)، (٨/٢٦٥).
(٣) في تعليق على مسند أحمد (٩٤٠).
(٤) إرواء الغليل (٦/٢) (٢٩٧).
(٥) المصنف (٧٥٢٤، ١١٤١٤، ١١٤٥٤، ١٢٥٤٢، ١٥٢٩١، ١٥٥٠٤، ١٧٧٩٦، ١٨٦٥٦، ١٨٨٥٢).
(٦) السنن (١/٢٤٨) (١٠٢٥).
(٧) فضائل الصحابة (١١٠).
(٨) الجعديات (٣٣٩٦).
(٩) شرح معاني الآثار (١/٧٨)، (٤/١٠٣).
(١٠) السنن (٤/٣٢، ٣٠٥).
(١١) تاريخ جرجان ص٢١٨ (٣٤٠).
(١٢) مسند الشهاب (٩٧٩).
(١٣) السنن الكبرى (٦/٢٠٢)، (٧/٢١٣، ٣٢٠، ٣٥٧)، (٨/٩٤)، (١٠/٢٢، ٨١، ١٣٧).

والخلاصة.. أن الحسن البصري عاصر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان له من العُمُرِ عند وفاته ما يقارب تسعة عشر عاماً[1]، وقد أثبت بعض الأئمة أنه رآه بالمدينة في صباه، وجاء في مسند أبي يعلى بإسناد حسن تصريحه بالسماع منه، فثبت بهذا سماعه منه في الجملة، وأما ما رواه عن علي رضي الله عنه من قضائه في الكوفة، فالظاهر فيه الانقطاع، والله أعلم بالصواب.

* * *

٢١ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عمار بن ياسر رضي الله عنهما

قال المنذري[2]، والمزي[3]، وابن حجر[4]: «الحسن لم يسمع من عمار».

وتقدم عن قتادة، وأيوب، والبزار، وابن حبان، أن الحسن لم يشافه أحداً من أهل بدر[5]، وعمار رضي الله عنه ممن شهد بدراً والمشاهد كلها.

وقد أدرك الحسن من حياة عمار رضي الله عنه ما يقارب ست عشرة سنة، حيث إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه[6]، وعمار قُتل في صفين سنة سبع وثلاثين[7].

والحسن رحمه الله قدم البصرة ليالي صفِّين[8]، فيظهر أنه لم يلقَ عماراً

---

(١) حيث إن وفاة علي رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة (تقريب التهذيب ص٤٠٢)، والحسن البصري ولد سنة إحدى وعشرين تقريبا، كما تقدم مراراً.

(٢) مختصر سنن أبي داود (٦/٩٣).

(٣) تهذيب الكمال (٦/٩٨)، (٢/لوحة ٩٩٨)، وتحفة الأشراف (٧/٤٧٤).

(٤) فتح الباري (١١/٦٩).

(٥) انظر ص١٨٧.

(٦) انظر ص١٨٥.

(٧) ترجمة عمار بن ياسر رضي الله عنهما في: الاستيعاب (٢/٤٦٩ ـ ٤٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١/٤٠٦ ـ ٤٢٨)، والإصابة (٢/٥٠٥ ـ ٥٠٦).

(٨) انظر ص١٩٢.

إلا أن يكون رآه في المدينة وهو غلام، ولكن ابن المديني نفى أن يكون الحسن سمع من أحد في المدينة سوى عثمان بن عفان رضي الله عنه[1].

وحديث الحسن البصري عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أخرجه أبو داود[2]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق ثور بن زيد المدني[3] عن الحسن بن أبي الحسن عن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«ثلاثةٌ لا تقربهم الملائكة: جيفةُ الكافر، والمُتَمَضِّخُ بالخَلُوقِ، والجُنُبُ إلا أن يتوضأ».

وروى هذا الحديث أيضاً البيهقي[4]، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

قال المنذري[5]: «الحسن لم يسمع من عمار فهو منقطع».

ووقفتُ على ثلاثة أحاديث أخرى من رواية الحسن عن عمار، أحدها أخرجه أحمد[6]، واثنان أخرجهما القضاعي[7]، وليس في شيء منها تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة. . أن الحسن البصري أدرك عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو غلام، ولم يثبت لدي أنه رآه فضلًا أن يكون سمع منه، وقد نفى غير واحد من أهل العلم سماعه منه، ولم أرَ أحداً أثبته، فيبدو أنه لم يلقَه، والله أعلم.



(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).
(٢) السنن (٤/٨٠) (٤١٨٠).
(٣) ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وثلاثين. ع. (تقريب التهذيب ص١٣٥).
(٤) السنن الكبرى (٥/٣٦).
(٥) مختصر سنن أبي داود (٦/٩٣).
(٦) المسند (٤/٣١٦).
(٧) مسند الشهاب (٨٩٢، ١٤١٠).

٢٢ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال المزي[(١)] في ترجمة الحسن: «روى عن عمر ولم يدركه».

وقال العلائي[(٢)]: «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، ونشأ بوادي القرى[(٣)]، ورأى عثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايته عن أبي بكر وعمر وعثمان[(٤)] رضي الله عنهم مرسلة بلا شك...».

قلت: رواية الحسن عن عمر رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، فإنه عند موت عمر كان طفلًا صغيراً لم يُجاوز الثالثة، وليس مثله يَحْمِل عن عُمَرَ، ولهذا جاز أن يقال: لم يدركه، والمقصود أنه لم يدركه إدراكاً يُمْكِنُهُ فيه التمييز فضلًا عن السماع.

وحديث الحسن البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أبو داود[(٥)]، والترمذي[(٦)]، وله عنه عندهما حديثان، تفرَّد كلٌّ منهما بحديث واحد.

فحديث أبي داود أخرجه من طريق يونس بن عبيد عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أُبَيِّ بن كعب، فكان يصلِّي لهم عشرين ليلة، ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي، فإذا كانت العشر الأواخر تخلف فصلَّى في بيته، فكانوا يقولون: أَبَقَ أُبَيّ.

قال المنذري[(٧)]: «الحسن البصري ولد في سنة إحدى وعشرين،

---

(١) تهذيب الكمال (٩٨/٦)، ٢/لوحة، وتحفة الأشراف (٢٠/٨).
(٢) جامع التحصيل ص١٩٥.
(٣) انظر ص١٨٥ و ١٨٩ ـ ١٩٠.
(٤) تقدم إثبات سماع الحسن لعثمان بن عفان وهو يخطب ص٢٨٣ ـ ٢٨٦.
(٥) السنن (٦٥/٢) (١٤٢٩).
(٦) الجامع (٧٠٢/٤) (٢٥٧٥).
(٧) مختصر سنن أبي داود (١٢٧/٢).

ومات عُمَرُ في أواخر سنة ثلاث وعشرين أو في أوائل المحرم سنة أربع وعشرين». وهذا بيان من المنذري أن الحديث منقطع.

وقال الزيلعي[1]: «هذا منقطع، فإن الحسن لم يدرك عمر».

وأما حديث الترمذي، فأخرجه من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال: قال عُتبة بن غَزْوان على منبرنا هذا منبر البصرة، عن النبي ﷺ قال: «**وإن الصخرة العظيمة لتُلقى من شفير جهتم فتَهوي فيها سبعين عاماً وما تُفضي إلى قرارها**». قال (أي الحسن): وكان عمر يقول: أكثروا ذِكْرَ النار، فإن حَرَّها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها حديد.

قال الترمذي: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر».

قلت: ومعنى كلام الترمذي، انقطاع الإسناد إلى عتبة وعمر رضي الله عنهما، وقد تقدم أن الحسن لم يدرك عتبة بن غزوان رضي الله عنه[2].

والخلاصة.. أن رواية الحسن البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، حيث كان في حياة عُمَرَ طفلًا صغيراً لم يُمَيِّز بعدُ.

❁ ❁ ❁

٢٣ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من عمرو بن تَغْلب رضي الله عنه

قال ابن المديني: «لم يسمع الحسن من عمرو بن تَغْلِب»[3].

ونسب الذهبي[4] إلى ابن معين نفيه لسماع الحسن من عدد من الصحابة، منهم عمرو بن تغلب.

---

(١) نصب الراية (٢/١٢٦).

(٢) انظر ص٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٣ (١٤٥)، والعلل لابن المديني ص٥٥.

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦).

ولكن قال أبو الفضل العباس بن محمد الدوري[1]: «سمعت يحيى يقول: قد سمع الحسن من أحمر - يعني صاحب النبي ﷺ، وقد سمع من عبدالرحمن بن سمرة، ومن عمرو بن تغلب،...»، وهذا نصٌّ صريح من ابن معين في إثبات سماع الحسن من عمرو بن تغلب.

وعمرو بن تغلب رضي الله عنه من الصحابة الذين نزلوا البصرة[2]، وقد أثبت سماع الحسن منه غير واحد من أهل العلم:

قال الإمام أحمد: «سمع الحسن من عمرو بن تغلب أحاديث»[3].

وقال أبو حاتم الرازي: «قد سمع الحسن من عمرو بن تغلب»[4].

وقال النووي[5]: «وسمع (أي الحسن) من عمرو بن تغلب».

وذَكر غير واحد من أهل العلم[6] أن عمرو بن تغلب لم يروِ عنه سوى الحسن البصري، من غير إنكار منهم لسماعه منه.

وأخرج البخاري في الصحيح حديثين لعمرو بن تغلب، وهما من طريق الحسن البصري عنه، وفيهما تصريح الحسن بالسماع منه كما سيأتي بيانه.

---

(١) التاريخ لابن معين (١٠٩/٢) (١٣٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٧/٧)، والطبقات لخليفة ص١٨٦، والاستيعاب (٥١١/٢)، والإصابة (٥١٩/٢).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٤، ٤٥ (١٤٦، ١٥١)، والجرح والتعديل له أيضاً (٤١/٣).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٤، ٤٦ (١٤٧، ١٥٣)، والجرح والتعديل له أيضاً (٤١/٣).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٦) انظر: المنفردات والوحدان لمسلم ص٤٦، والمستدرك للحاكم (٧/٨)، وتهذيب الكمال (٨/لوحة ١٠٢٧)، والإصابة (٥١٩/٢).

تنبيه: ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٢/٦) الحكم بن الأعرج في الرواة عن عمرو بن تغلب.

وهو الحكم بن عبدالله بن إسحاق الأعرج البصري، ثقة ربما وهم، من الثالثة. م د ت س. (تقريب التهذيب ص١٧٥).

وحديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلب ﷺ أخرجه البخاري[1]، والنسائي[2]، وابن ماجة[3].

وله عن عمرو بن تغلب عندهم ثلاثة أحاديث، أخرج البخاري منها حديثين، ووافقه ابن ماجة في أحدهما، وتفرَّد النسائي بإخراج واحد منها.

وقد جاء عند البخاري تصريح الحسن بالسماع من عمرو بن تغلب ﷺ.

الحديث الأول:

قال البخاري[4]: «حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن قال: حدثني عمرو بن تغلب ﷺ قال: أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «**إنِّي أُعْطِي قوماً أَخافُ ظَلَعَهُمْ[5] وَجَزَعَهُمْ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، ومنهم عمرو بن تغلب**»، فقال عمرو بن تغلب: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم».

ورواه البخاري في موضعين آخرين[6] من طريق جرير بن حازم به وفيهما قول الحسن «حدثنا عمرو بن تغلب».

والحديث الثاني:

رواه البخاري في موضعين[7]، من طريق جرير بن حازم أيضاً، قال:

---

(١) الصحيح (٤٠٣/٢) (١٠٣/٦ ـ ١٠٤، ٢٥٠، ٦٠٤)، (٥١١/١٣)، (٩٢٣، ٢٩٢٧، ٣١٤٥، ٣٥٩٢، ٧٥٣٥).

(٢) السنن الصغرى (٢٤٤/٧).

(٣) السنن (١٣٧٢/٢) (٤٠٩٨).

(٤) الصحيح (٢٥٠/٦) (٣١٤٥).

(٥) أي ميلهم عن الحق وضعف إيمانهم، وقيل ذنبهم، ورجل ظالع: أي مائل مذنب، وقيل إن المائل بالضاد.
(النهاية في غريب الحديث ١٥٩/٣).

(٦) الصحيح (٤٠٣/٢)، (٥١١/١٣) (٩٢٣، ٧٥٣٥).

(٧) الصحيح (١٠٣/٦ ـ ١٠٤، ٦٠٤) (٢٩٢٧، ٣٥٩٢).

سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر...**» الحديث.

ويلاحظ في أسانيد البخاري المتقدمة أنها من طريق جرير بن حازم عن الحسن، وقد قال الإمام أحمد[1]: «كانت سَجِيَّة[2] في جرير بن حازم يقول: حدثنا الحسن قال: حدثنا عمرو بن تغلب، وأبو الأشهب[3] يقول عن الحسن قال: بلغني أن النبي قال لعمرو بن تغلب»، وذكر أبو داود السجستاني[4] أن الإمام أحمد سئل عن سماع الحسن من عمرو بن تغلب، فجعل يجبن أن يعدَّه فيمن سمع منه الحسن، وقال (أي الإمام أحمد): «ليس يقوله غير جرير ـ يعني ابن حازم ـ عن الحسن قال: حدثني عمرو بن تغلب».

وقد نظرتُ فيمن روى عن الحسن عن عمرو بن تغلب، ممن وقفت على مروياتهم عنه، وهم: المبارك بن فضالة[5]، ويونس بن عبيد[6]، وأشعث[7]، وجرير بن حازم، فلم يذكر أحد منهم سماع الحسن من عمرو بن تغلب سوى جرير بن حازم.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١/٩٨).

(٢) السجية: الخلق والطبيعة. (الصحاح للجوهري ٦/٢٣٧٢).

(٣) هو جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري، مشهور بكنيته، ثقة. ع. (تقريب التهذيب ص١٤٠).

(٤) مسائل الإمام أحمد ص٣٢٢.

(٥) انظر مروياته المشار إليها في:
مسند أبي داود الطيالسي ص١٦١ (١١٧٠، ١١٧١)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ق ١٨١أ)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٨٦ب)، والاستيعاب لابن عبدالبر (٢/٥١١).

(٦) انظر مروياته المشار إليها في:
السنن الصغرى للنسائي (٧/٢٤٤)، والآحاد والمثاني (ق ١٨١أ)، والمستدرك للحاكم (٢/٧)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٨٦ب) وتغليق التعليق لابن حجر (٢/٣٦٥).

(٧) انظر مروياته المشار إليها في: حلية الأولياء لأبي نعيم (٢/١١).

وأفاد أبو نعيم الأصبهاني[١] أن إسماعيل بن مسلم وأبا حمزة العطار[٢] وشبيب بن شيبة رووا عن الحسن عن عمرو بن تغلب، إلا أنني لم أقف على طرق أحاديثهم، فلَعَلَّ ابن المديني لم يعتمد على جرير بن حازم في هذا، ولم يقف على سماع الحسن من عمرو بن تغلب من غير طريق جرير، أما الإمام أحمد فقد تقدم عنه إثبات سماع الحسن من عمرو بن تغلب وذلك من رواية ابنه صالح عنه، ثم إن جرير بن حازم لم يَأْتِ بما يُستنكر ويُستغرب، فإن عمرو بن تغلب ﷺ سكن البصرة وعاش إلى خلافة معاوية ﷺ[٣]، والحسن كان في البصرة آنذاك، وقد اعتمد البخاري على حديث جرير في هذا، والله أعلم.

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[٤] حديثاً لعمرو بن تغلب من طريق الحسن عنه، ثم قال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وإسناده على شرطهما صحيح إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راوٍ غير الحسن»[٥]، وأقرَّه الذهبي.

والخلاصة.. أن الحسن البصري سمع من عمرو بن تغلب ﷺ، وقد أثبت سماعه منه غير واحد من أهل العلم، وجاء مُصرَّحاً به في صحيح البخاري.



---

(١) معرفة الصحابة (٢/ق ٨٦ب).

(٢) هو إسحاق بن الربيع البصري، صدوق تكلم فيه للقدر، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص١٠١).

(٣) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٥١٩).

(٤) (٢/٧).

(٥) قلت: كلام الحاكم هذا فيه أن من شرط الشيخين في صحيحهما عدم إخراج حديث صحابي لا يُعرف له إلا راو واحد من التابعين، وهذا منقوض بما تقدم من إخراج البخاري لحديث عمرو بن تغلب. وللاستزادة انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم نفسه ص٦٢، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/٢٣٨ ـ ٢٤٠).

٢٤ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال الذهبي في ترجمة عمرو بن العاص[١]: «حدَّث عنه الحسن البصري مرسلًا».

وأخرج الحاكم[٢] حديثاً للحسن عن عمرو بن العاص، ثم قال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عمرو بن العاص، فإنه أدركه بالبصرة بلا شك». فتعقَّبه الذهبي بقوله: «لكنه مرسل»، وهذا من الذهبي إنكار لسماع الحسن من عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وقد ذكر المزي[٣] أن الحسن روى عن عمرو بن العاص ولم يَعِل روايته عنه، ولم أرَ أحداً قبل الذهبي رحمه الله تَكلم في سماع الحسن من عمرو بن العاص، والحسن أدرك عمرو بن العاص رضي الله عنه بلا شك، فإنه كان ابن اثنتين وعشرين أو نحوها حين مات عمرو، وذلك سنة ثلاث وأربعين على المشهور، ولكن هل لقيه؟ فعمرو بن العاص رضي الله عنه كان أميراً على فلسطين أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أرسله عمرُ إلى مصر ففتحها وأصبح والياً عليها إلى أن تُوفي عمر، ثم أقرَّه عثمان رضي الله عنه عليها فترة، ثم عزله، فاعتزل عمرو بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً، حتى كانت وقعة الجمل فالتحق بمعاوية رضي الله عنه بالشام، وشهد معه صفِّين، فلما اصطلح الحسن بن علي ومعاوية رضي الله عنهما واجتمع المسلمون على بيعة معاوية استعمله على مصر، فما زال والياً عليها إلى أن مات بها[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٥/٣).

(٢) المستدرك (٣٩٢/٣).

(٣) تهذيب الكمال (٩٨/٤)، (٢/لوحة ١٠٣٧).

(٤) انظر ترجمة عمرو بن العاص رضي الله عنه في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٣/٧ ـ ٤٩٤)، والاستيعاب (٥٠١/٢ ـ ٥٠٨)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٠/٢ ـ ٣١)، وسير أعلام النبلاء (٥٤/٣ ـ ٧٧)، والبداية والنهاية (٢٦/٨ ـ ٢٨)، والإصابة (٢/٣ ـ ٣).

وأما الحسن البصري فولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ثم نشأ بوادي القرى، وحضر المدينة أيام الفتنة قبل مقتل عثمان ﷺ، فما زال بها حتى رحل إلى البصرة في أثناء صفين[١].

وبما تقدم يظهر أن الحسن وعمرو بن العاص ﷺ لم يجتمعا في بلد واحد، وأما قول الحاكم «فإنه أدركه بالبصرة بلا شك» فمشكل، لأن ظاهره أن الحسن وعمرو ﷺ كانا في البصرة معاً في وقت من الأوقات، ولكنْ لم أرَ أحداً نصَّ على أن عمرو بن العاص دخل البصرة، نعم ذكروا أنه قدم الكوفة مع معاوية حين اصطلح مع الحسن بن علي وذلك سنة إحدى وأربعين، فبايع أهل الكوفة معاوية، ثم أرسل إلى أهل البصرة بُسْر بن أرطاة[٢] ولم يذكر أن معاوية وعمرو بن العاص دخلا البصرة[٣]. ولَعَلَّ هذا ما جعل الذهبي يُهمل كلام الحاكم ويعل الحديث بالانقطاع.

وحديث الحسن البصري عن عمرو بن العاص ﷺ أخرجه النسائي[٤]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق ابن عون عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص: «إني لأرجو أن لا يكون النبي ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلًا فيدخله الله النار. قالوا: قد كنا نراه يحبك، قد كان يستعملك. قال: الله أعلم، أحبَّني أم تألَّفني، ولكنا قد كنا نراه يحبُّ رجلًا. قالوا: من ذاك الرجل؟ قال: عمار بن ياسر. قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفِّين. قال: قد والله قتلناه».

وأخرج هذا الحديث أيضاً: أحمد[٥]، وابن سعد[٦]، والحاكم[٧]،

---

(١) انظر ص١٨٥، ١٨٩ ـ ١٩٠، ١٩٢.

(٢) هو بسر بن أرطأة، ويقال ابن أبي أرطأة، واسمه عمر بن عويمر بن عمران القرشي العامري، نزيل الشام، من صغار الصحابة، مات سنة ست وثمانين. د ت س. (تقريب التهذيب ص١٢١).

(٣) انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري (١٦٢/٥، ١٦٣، ١٦٧).

(٤) السنن الكبرى (مناقب الصحابة ح ١٦٩).

(٥) فضائل الصحابة (٨٦١/٢) (١٦٠٦).

(٦) الطبقات الكبرى (٢٦٣/٣).

(٧) المستدرك (٣٩٢/٣).

جميعهم من طريق ابن عون عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص: .... الحديث.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان الحسن بن أبي الحسن سمعه من عمرو بن العاص فإنه أدركه بالبصرة بلا شك»، وتعقبه الذهبي ـ كما تقدم ـ بقوله: «لكنه مرسل».

وأخرج هذا الحديث أيضاً: «أحمد[1]، وابن سعد[2]، من طريق جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال رجل لعمرو بن العاص: أرأيت رجلًا مات رسول الله ﷺ وهو يحبّه، أليس رجلًا صالحاً؟ قال: بلى. الحديث بنحوه، وذكر فيه عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهما، وفي طريق ابن سعد: «قال الحسن: قيل لعمرو بن العاص» الحديث بنحوه.

هذا ما وقفتُ عليه من حديث الحسن عن عمرو بن العاص، وليس في هذه الأسانيد تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولكن يبدو أنه لم يلقه، فروايته عنه منقطعة.



٢٥ ــ الكلام في سماع الحسن البصري من عمران بن حصين رضي الله عنهما

اختلف أهل العلم في سماع الحسن من عمران بن حصين رضي الله عنه، فمنهم من نفاه ومنهم من أثبته، وإليك حكاية كلامهم:

أولًا: قول من نفى سماع الحسن من عمران:

قال علي بن المديني: «سمعت يحيى (يعني القطان) وقيل له: كان الحسن يقول: «سمعت عمران بن حصين؟» فقال: أما عن ثقة فلا»[3].

---

(١) المسند (٢٠٣/٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٢٦٣/٣).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٨ (١١٩)، وتقدمة الجرح والتعديل ص٢٤٣.

وقال محمد بن أحمد بن البراء[1]: «قال علي بن المديني: الحسن لم يسمع من عمران بن حصين، وليس يصحّ ذلك من وجه يثبت».

وقال أبو حاتم الرازي: «لم يسمع الحسن من عمران بن حصين، وليس يصح من وجه يثبت»[2]. وقال أيضاً: «الحسن لا يصحُّ له سماع من عمران بن حصين، يدخل قتادة عن الحسن هياج بن عمران البرجمي عن عمران بن حصين وسمرة»[3].

ونسب الحاكم[4] إلى البخاري ومسلم نفيهما لسماع الحسن من عمران.

وقال البرديجي: «الحسن عن عمران فيه نظر، لأن الحسن يروي عن هياج عن عمران عن النبي ﷺ نهى عن المثلة، ورواه معمر عن قتادة بهذا، ولا نعلم حديثاً رُوي عن الحسن أنه قال: «سمعت عمران بن حصين» من حديث الثقات أصلًا»[5].

وقال البيهقي[6]: «لا يصحُّ عن الحسن عن عمران سماع من وجه صحيح يثبت مثله»، وقال أيضاً[7]: «لا يصحُّ سماع الحسن من عمران».

وقال المنذري[8]: «الحسن لم يسمع من عمران بن حصين».

وقال ابن القطان[9]: «الحسن لم يصحَّ سماعه من عمران، ولم يثبت ما رُوي من قوله «أخذ عمران بيدي».

---

(١) العلل لابن المديني ص٥١، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٥٢/٢)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٣٨ (١٢١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٧٠/١٠ ـ ٧١).
(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٨ (١٢٢)، والجرح والتعديل (٤١/٣).
(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٩ (١٢٤).
(٤) المستدرك (٥٦٧/٤).
(٥) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٢ب).
(٦) السنن الكبرى (٧٠/١٠).
(٧) السنن الكبرى (٨٠/١٠).
(٨) مختصر سنن أبي داود (٣٢/٦).
(٩) الوهم والإيهام (١/ق ١٧ب).

وقد نسب ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل» إلى بهز بن أسد وابن معين وأحمد بن حنبل نفيهم لسماع الحسن من عمران، وفي ذلك نظر، وبيانه كما يلي:

١ ـ ما نسب إلى بهز بن أسد:

ساق ابن أبي حاتم[١] إسناده إلى جرير أنه سأل بهزاً عن الحسن: من لقي من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: «سمع من ابن عمر حديثاً، ولم يسمع من عمران بن حصين شيئاً».

ثم ساق إسناده نفسه في موضع آخر[٢] إلى جرير أنه سأل بهزاً عن الحسن: من لقي من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: «سمع من ابن عمر حديثاً، وسمع من عمران بن حصين شيئاً، وسمع من أبي بكرة شيئاً».

وقد ذكر العلائي[٣] النص الثاني وأهمل الأول، وذكر أبو زرعة العراقي[٤] النصين معاً، المُثبِتَ والنَّافي، وعلى هذا فلا يمكن نسبة أحد القولين إلى بهز دون حكاية نقيضه.

٢ ـ ما نسب إلى ابن معين:

ذكر ابن أبي حاتم[٥] عن إسحاق بن منصور أنه قال: «قلت ليحيى: ابن سيرين والحسن سمعا من عمران بن حصين؟ قال: ابن سيرين، نعم».

ثم قال ابن أبي حاتم: «يعني أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين».

وقد نسب الذهبي[٦] وابن حجر[٧] إلى ابن معين نفيه لسماع الحسن من عمران، ولعلهما أخذا هذا من كلام ابن أبي حاتم، والذي يظهر لي أن

---

(١) المراسيل ص٣٨ (١٢٣).
(٢) المراسيل ص٤٥ (١٥٢).
(٣) جامع التحصيل ص١٩٥.
(٤) تحفة التحصيل (ق ٦أ).
(٥) المراسيل ص٣٩ (١٢٥).
(٦) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).
(٧) تهذيب التهذيب (٢٦٨/٢).

كلام ابن معين ليس فيه نفي لسماع الحسن من عمران، وإنما أثبت سماع ابن سيرين منه وتوقَّف عن الجزم بسماع الحسن من عمران، ويُؤيد هذا أن عثمان الدارمي[1] قال لابن معين: «أما في حديث البصريين فلا، وأما في حديث الكوفيين فنعم». وقال ابن محرز[2]: «وسمعت يحيى، وقيل له: الحسن - يعني البصري - لقي عمران بن حصين؟ قال: يقول أهل الكوفة ذاك، وأما أهل البصرة فلا يُثبتون ذاك».

٣ ـ ما نسب إلى الإمام أحمد بن حنبل:

قال صالح بن أحمد[3]: «قال أبي: سمع الحسن من ابن عمر وأنس بن مالك، وابن مغفل، وقال بعضهم: حدثني عمران بن حصين».

قال ابن أبي حاتم[4]: «يعني إنكاراً عليه أنه لم يسمع من عمران بن حصين».

وفي هذا نظر، فإن كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدلُّ على أنه لم يعتمد رواية من روى عن الحسن قوله «حدثني عمران بن حصين» في إثبات سماع الحسن من عمران، وليس في كلامه نفي السماع، لأن سماع الحسن من عمران ممكن جداً إلا أنه لم يثبت عنده من طريق يعتمدها، ويؤيد هذا ما ذكره أبو داود السجستاني[5] أنه قيل لأحمد: «سمع الحسن من عمران؟ قال: ما أُنْكِرُه، ابن سيرين أصغر منه بعشر سنين سمع منه.

قال أحمد: وقتادة يدخل - يعني الحسن وعمران - بينهما هياج».

ثانياً: قول من أثبت سماع الحسن من عمران:

قال البزار: «سمع الحسن من عمران بن حصين»[6].

---

(١) التاريخ عن ابن معين ص١٠٠ (٢٧٦).

(٢) معرفة الرجال (١/١٣٠) (٦٦١).

(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٢/ ٢٨٤) (٨٤٤).

(٤) المراسيل (ص٣٨) (١٢٠).

(٥) مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود) ص٣٢٢).

(٦) نصب الراية (١/٩٠).

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه[1] حديث الحسن عن عمران، وهذا يعني أن رواية الحسن عن عمران عنده متصلة، لأن من شرط الصحيح اتصال السند.

وأخرج ابن حبان في صحيحه[2] حديث الحسن عن سمرة بن جندب قال: «سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك لعمران بن حصين. . .» الحديث. ثم قال ابن حبان: «الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً، وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر، واعتمادنا فيه عن عمران بن حصين».

وقال ابن حبان أيضاً[3]: «. . . وقد سمع (أي الحسن) من معقل بن يسار وعمران بن حصين. . .».

وقال الحاكم[4]: «قد سمع الحسن من عمران بن حصين». وقال أيضاً[5]: «أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين». وقال أيضاً[6]: «أكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران»، وقال في موضع رابع[7]: «إن مشايخنا وإن اختلفوا في سماع الحسن من عمران بن حصين، فإن أكثرهم على أنه سمع منه»، وأقرّه الذهبي في هذه المواضع كلها.

وقال النووي[8]: «سمع الحسن من عمران بن حصين».

ورجح ابن التركماني[9] صحة سماع الحسن من عمران، وذكر ابن حجر[10] أن الحسن سمع منه.

أقول: الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ أدرك عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إدراكاً

---

(١) (٢/٩٧ ـ ٩٨) (٩٩٤).

(٢) (٣/١٤٧) (١٨٠٤).

(٣) المجروحين (٢/١٦٣ ـ ١٦٤).

(٤) المستدرك (١/٢٩).

(٥) المستدرك (٢/٢٣٤).

(٦) المستدرك (٢/٣٨٥).

(٧) المستدرك (٤/١٩١).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٦١).

(٩) الجوهر النقي (٢/٢١٦ ـ ٢١٧)، (١٠/٧٠ ـ ٧١، ٨١).

(١٠) تهذيب التهذيب (٥/١٠١) (في ترجمة عباد بن كثير البصري).

بيّناً، وعاصره في بلد واحد مدة طويلة يُمكنه فيها السماع منه بلا شك، فإن عمران بن حصين قدم البصرة أيام عمر رضي الله عنه، بعثه عمرُ إليها لِيُفَقِّهَ أهلها، فما زال بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين. والحسن البصري قدم البصرة أيام صفين، وكان عمران بن حصين في البصرة معتزلًا الفتنة[1]. وعلى هذا فسماع الحسن منه ممكن جداً.

وقد ذكر أبو حاتم الرازي[2] الرواة عن عمران بن حصين فقال: «روى عنه مطرف بن عبدالله بن الشخير، .... والحسن إن كان سمعه». وهذا يعني أن أبا حاتم الرازي لا ينفي إمكان سماع الحسن من عمران، وإنما قصد فيما تقدم عنه نفي ثبوت سماعه منه بإسناد معتمد عنده.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من عمران في بعض الأحاديث كما سيأتي بيانه.

وحديث الحسن البصري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أخرجه أبو داود[3]، والترمذي[4]، والنسائي[5]، وابن ماجة[6].

وله عن عمران عندهم خمسة عشر حديثاً، وليس في شيء منها تصريح الحسن بالسماع. أخرج الترمذي منها ثمانية أحاديث، قال في أربعة منها: «هذا حديث حسن صحيح».

---

(١) انظر ترجمة عمران بن حصين رضي الله عنهما في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٩/٧ ـ ١٢)، والمعجم الكبير للطبراني (١٠٢/١٨ ـ ١٠٣)، والمستدرك للحاكم (٤٧٠/٣ ـ ٤٧١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ١٠٩ب)، والاستيعاب (٢٢/٣ ـ ٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢ ـ ٥١٢)، والإصابة (٢٧/٣).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٦/٦).

(٣) السنن (٣٠/٣، ١٢٢)، (٤٨/٤) (٢٥٨١، ٢٨٩٦، ٤٠٤٨).

(٤) الجامع (٤٢٢/٣)، (٣٨٩/٠٤، ٤١٩)، (١٠٧/٥، ١٧٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٥١٩، ٧٢٩) (١١٢٣، ٢٠٤٩، ٢٠٩٩، ٢٧٨٨، ٢٩١٧، ٣٠٦٨، ٣١٦٩، ٣٤٨٣، ٣٩٤٣).

(٥) السنن الكبرى (ق ٦٥ ب، ق ٨٢ ب، ق ٩٩أ، ق ١١٦أ).
والسنن الصغرى (١٧/٤)، (١١١/٦، ٢٢٧، ٢٢٨)، (٢٩/٧) وعمل اليوم والليلة ص٤٨٣ (٨٣٦).

(٦) السنن (٩٢٢/٢، ١١٥٥، ١١٦٧، ١٢٩٩) (٢٧٦١، ٣٤٩٠، ٣٥٣١، ٣٩٣٧).

وقد تتبعت أحاديث الحسن عن عمران بن حصين فبلغت بصحيحها وسقيمها ستين حديثاً تقريباً[1]، وقد ذكر الذهبي[2] أن مسند عمران بن

---

(١) انظرها في:

١ـ مسند أبي داود الطيالسي ص١١٢، ١١٣ (٨٣٤ ـ ٨٣٦، ٨٣٨).

٢ـ ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (٤٣٣، ٢٢٤١، ١٠٤٧٣، ١٦٧٦٣، ٢٠٣٤٤).

٣ـ ومسند الحميدي (٢/٣٦٧، ٣٦٨)، (٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤).

٤ـ ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٤/٤٢٦ ـ ٤٣٢، ٤٣٥ ـ ٤٤٦)، (٥/٦٦).

٥ـ وسنن الدارمي (٢/١٢٢) (٢٤٠١).

٦ـ ومسند البزار (٢/ق ٦٨أ، ق ٦٨ ب، ق ٦٩ب ـ ق ٧١ ب، ق ٧٣ب) وانظر كشف الأستار (٢/١٢٩، ٢١١، ٢٤٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٩٩)، (٤/١١، ٥٠، ١١٠، ١١١، ١٣٦، ٢٠٣).

٧ـ ومسند الروياني (١٧/ق ٣ب ـ ق ٦ب).

٨ـ والمنتقى لابن الجارود ص٣٢١ (٩٦١).

٩ـ وصحيح ابن خزيمة (٢/٩٧ ـ ٩٨) (٩٩٤).

١٠ـ والجعديات للبغوي (٢٩٨١، ٣٢٩٨).

١١ـ وشرح معاني الآثار للطحاوي (١/٧٨ ـ ٧٩)، (٢/١٤٤)، (٣/١٨٢)، (٤/٢٤٦، ٣٢٠، ٣٨١).

١٢ـ وصحيح ابن حبان (٣/١٤٧)، (٤/١٤٨)، (٦/٢٨٨)، (٧/٢٦٤، ٦٢٦، ٦٢٨) (١٨٠٤، ٢٦٤١، ٤٣٧٦، ٥٠٥٢، ٦٠٤٩، ٦٠٥٣).

١٣ـ والمعجم الكبير للطبراني (١٨/١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٠ ـ ١٨١).

١٤ـ والمعجم الصغير للطبراني (٤، ٢٤٧، ٣٢١، ٦٥٤، ٦٩١، ١٠٩١).

١٥ـ وسنن الدارقطني (١/١٦٥)، (٣/٢٢٥)، (٤/٨٤، ٣٠٣).

١٦ـ ومستدرك الحاكم (١/٢٨ ـ ٢٩، ١٠٩ ـ ١١٠، ٢٧٤)، (٢/٦٨ ـ ٦٩، ٢٣٣ ـ ٢٣٤، ٢٤٥، ٣٨٥ ـ ٣٨٦، ٤٤٥ ـ ٤٤٦، ٥٤٦)، (٣/٤٤٣)، (٤/١٩١، ٢١٣، ٢١٦، ٣٠٥، ٥٦٧) وقد أقره الذهبي في هذه المواضع كلها إلا في موضع واحد (٢١/٢٣٣) لم يقره عليه لضعف في إسناده إلى الحسن البصري.

١٧ـ وتاريخ جرجان للسهمي ص٣٧٣، ٤٩٠ ـ ٤٩١ (٦٢٤، ٩٩٣).

١٨ـ وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢/١٦٠)، ٣/٢٥، ٦٠)، (٦/١٩٩)، (٧/٩٧، ٢٦٢).

١٩ـ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني أيضاً (٢/ق ١١٠أ).

٢٠ـ ومسند الشهاب للقضاعي (٤٢، ٤٧٥، ٤٩٣ ـ ٤٩٧، ١٠٨٠، ١٠٨١).

٢١ـ والسنن الكبرى للبيهقي (١/٤٠٤)، (٢/٢١٦)، (٣/٢٤٦، ٢٧١)، (٥/٣١)، (٦/٢٤٤، ٢٦٦)، (٧/١٦٠، ٣٧٣)، (٨/٢٠٩)، (٩/١٦١، ٣٥٠ـ٣٥١)، (١٠/٢١، ٧٠، ٨٠، ٢٨٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/٥١١).

حصين بلغ مائة وثمانين حديثاً، وبهذا يظهر كثرة ما رواه الحسن عن عمران ﷺ، وقد جاء في بعضها تصريح الحسن بالسماع:

١ ـ قال الإمام أحمد[١]: «ثنا معاوية[٢] ثنا زائدة[٣] عن هشام قال: زعم الحسن أن عمران بن حصين حدَّثه قال: أسرينا مع النبي ﷺ ليلة...» الحديث.

ورواه أيضاً البيهقي[٤] من طريق معاوية به.

وهذا إسناد جيد، هشام هو ابن حسان القردوسي البصري أحد الثقات إلا أنهم تكلموا في سماعه من الحسن، والراجح أن سماعه منه صحيح لكنه دون قتادة ويونس ونحوهما ممن عُرف بملازمته للحسن[٥].

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه[٦] هذا الحديث، فقال: «ثنا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون أخبرنا هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال: سرينا مع رسول الله ﷺ، فلما كان آخر الليل عرسنا...» الحديث.

قال الألباني[٧]: «إسناده صحيح لولا عنعنة الحسن، وهو البصري».

قلت: تقدم عند أحمد والبيهقي تصريحه بالسماع، وهذا الحديث دليل على إثبات سماع الحسن من عمران، ولذا اعتمد ابن خزيمة هذا الحديث وأخرجه في الصحيح.

---

(١) المسند (٤/٤٤١).

(٢) هو معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي، ثقة. ع. (تقريب التهذيب ص٥٣٨).

(٣) هو زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٢١٣).

(٤) السنن الكبرى (٢/٢١٧).

(٥) انظر ترجمة هشام بن حسان في:
ميزان الاعتدال (٤/٢٩٥ ـ ٢٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٥٥ ـ ٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (١١/٣٤ ـ ٣٧).

(٦) (٢/٩٧ ـ ٩٨) (٩٩٤).

(٧) في تعليقه على صحيح ابن خزيمة في الموضع السابق.

٢ ـ وروى المبارك بن فضالة عن الحسن أنه قال: «أخبرني عمران بن حصين»[١]، وأنه قال: «ثنا عمران بن حصين»[٢]، وأنه قال: «دخلنا على عمران بن حصين»[٣].

وأسانيدها ثابتة إلى ابن فضالة إلا أنه مدلس ولم يصرح بالسماع في شيء منها.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: «كان مبارك بن فضالة يرفع حديثاً كثيراً، ويقول في غير حديث عن الحسن البصري: «حدثنا عمران»، و«حدثنا ابن مغفل»، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك»[٤].

٣ ـ قال الحميدي[٥]: «ثنا سفيان[٦] قال: ثنا ابن جدعان قال: سمعتُ الحسن يقول: ثنا عمران بن حصين قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير له، فنزلت عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ [الحج: ١]. . .» الحديث.

وهذا الإسناد فيه ابن جدعان، وهو علي بن زيد، ضعَّفوه لسوء حفظه، ونَسبه بعضهم إلى التشيع[٧]، رجَّح الذهبي[٨] أنه حسن الحديث، وقال فيه ابن حجر[٩]: «ضعيف».

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/٤٤٠، ٤٤٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/٤٤٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/١٠٧)، وانظر مجمع الزوائد للهيثمي (٢/٣٠٢).

(٤) تهذيب الكمال (٣/لوحة ١٣٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٧/٢٨٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٩).

(٥) المسند (٢/٣٦٧) (٨٣١).

(٦) هو ابن عيينة.

(٧) انظر: ميزان الاعتدال (٣/١٢٧ ـ ١٢٩)، وتهذيب التهذيب (٧/٣٢٢ ـ ٣٢٤).

(٨) ديوان الضعفاء والمتروكين (٢٩٣٦)، والمغني في الضعفاء (٢/٤٤٧) (٤٢٦٥)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (٢٤٩)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٠٧).

(٩) تقريب التهذيب ص٤٠١.

٤ ـ وروى البخاري في جزء القراءة خلف الإمام[١] من طريق زياد الجصاص قال: حدثنا الحسن قال: حدثني عمران بن حصين، فذكر حديثاً من قوله.

وروى الطبراني[٢] أيضاً من طريق زياد الجصاص قال: ثنا الحسن ثنا عمران بن حصين، فذكر حديثاً.

وهذا الإسناد لا يَثبت، زيادٌ هو ابن أبي زياد الجصاص البصري ثم الواسطي، قال فيه الذهبي[٣]: «مُجْمَعٌ على ضَعْفِهِ».

٥ ـ وروى أحمد[٤] والآجري[٥] من طريق منصور عن خيثمة عن الحسن قال: «كنتُ أمشي مع عمران بن حصين، أحدنا آخذ بيد صاحبه. . .» الحديث.

ورواه البزار[٦]، والروياني[٧]، والطبراني[٨]، من طريق منصور به بنحوه.

ورواه الآجري[٩] أيضاً من طريق الأعمش عن خيثمة عن الحسن قال: «مررتُ أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف. . .» الحديث.

وهذا إسناد ضعيف، خيثمة هو ابن أبي خيثمة البصري، قال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، وترجم له البخاري وسكت عنه، وترجم له

---

(١) خير الكلام في القراءة خلف الإمام (٥٩).

(٢) المعجم الكبير (١٨/١٨١).

(٣) ميزان الاعتدال (٢/٨٩).

(٤) المسند (٤/٤٣٦).

(٥) أخلاق أهل القرآن (٤٢).

(٦) المسند (٢ ق ٧٠ب).

(٧) المسند (١٧/ق ٥أ ـ ب).

(٨) المعجم الكبير (١٨/١٦٦).

(٩) أخلاق أهل القرآن (٤١).

ابن حبان في الثقات وفي المجروحين أيضاً، وقال فيه ابن القطان: «لم تثبت عدالته»[1]، وقال فيه ابن حجر[2]: «لَيِّنُ الحديث».

وقال ابن المديني[3] عن هذا الحديث: «حديث أوله كوفي وآخره بصري، رواه الأعمش عن خيثمة بن أبي خيثمة، ورواه منصور عن خيثمة، هذا أصله بصري، وإنما يَروي عنه أهل الكوفة، وإسناده ضعيف، وهو حديث منكر، وإنما أُوتي من طريق خيثمة عن الحسن».

وترجم العقيلي لخيثمة في الضعفاء[4] فساق له هذا الحديث، ثم قال: «لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلا به».

٦ ـ وروى الحسين بن الحسن المروزي[5] وأبو نعيم الأصبهاني[6] من طريق جَسْرِ بن فرقد عن الحسن قال: «سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن قوله: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢]، فقالا: على الخبير سقطت...» الحديث.

ورواه أيضاً البزار[7] من طريق جَسْرِ بن فرقد عن يحيى بن سعيد ابن أخي الحسن عن الحسن قال: «لقيت عمران بن حصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ [التوبة: ٧٢]، قالا: على الخبير سقطت...» الحديث.

---

(١) انظر ترجمة خيثمة في:
التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (٢/١٥٠) (٣٥٦٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢١٦/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٤/٣)، والثقات لابن حبان (٢١٤/٤)، والمجروحين لابن حبان (٢٨٧/١)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٥٧/١ ـ ٢٥٨)، وميزان الاعتدال (٦٦٩/١)، ونصب الراية للزيلعي (٦٩/٤).

(٢) تقريب التهذيب ص١٩٧.

(٣) العلل ص٥٨.

(٤) (٢٩/٢).

(٥) في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك ص٥٥٠ (١٥٧٧).

(٦) صفة الجنة (٣٧٧).

(٧) المسند (٢/ق ٧١أ)، وانظر كشف الأستار (٣/٥١ ـ ٥٢) (٢٢١٧).

وإسناد هذا الحديث لا يُعتبر به، فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف جداً[1]. وأخرج ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات[2]، وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفي إسناده جسر، قال يحيى: «ليس بشيء، لا يكتب حديثه»، وقال أبو حاتم بن حبان: «خرج عن حَدِّ العدالة».

٧ ـ ورُوي عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ. فذكر منهم عمران بن حصين.

وإسناده موضوع، تقدَّم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما[3].

فهذه الأسانيد المتقدمة التي جاء فيها سماع الحسن من عمران ولقاؤه إياه، لا يخلو إسناد منها من مطعن، ولهذا أنكر جماعة من أهل العلم صحة سماع الحسن من عمران، وأنه لم يثبت بإسناد صحيح، ولكنَّ الحسن عاصر عمران بن حصين رضي الله عنه، وكانا جميعاً في البصرة، فسماعه منه ممكن جداً ولهذا اعتمدتُ رواية هشام بن حسان المتقدمة في إثبات السماع، وقد جاء نحو هذا عن سِمَاك بن حرب[4]، قال الدوري[5]: «سمعت يحيى يقول: أهل البصرة يروون عن الحسن عن عمران بن حصين، وأهل الكوفة يروون عنه، يقول سماك عن الحسن قال: حدثني عمران بن حصين».

---

(١) انظر ترجمة جسر بن فرقد في:
المجروحين لابن حبان (١/٢١٧ ـ ٢١٨)، والمغني في الضعفاء للذهبي (١/١٣٠)، وميزان الاعتدال (١/٣٩٨ ـ ٣٩٩)، ولسان الميزان (٢/١٠٤ ـ ١٠٥).

(٢) (٣/٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٣) انظر ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٤) أبو المغيرة الكوفي، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن. خت م ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٥٥).

(٥) تاريخ ابن معين (٢/١٠٩) (٣٥٦٩).

والخلاصة. . أن الحسن البصري رحمه الله أدرك عمران بن حصين رضي الله عنهما إدراكاً بيِّناً، وكان معه في البصرة مدة خمس عشرة سنة تقريباً، منذ قَدِمَ الحسن البصرة إلى أن مات عمران بن حصين، وقد اختَلف أهل العلم في سماعه منه، والأظهر أنه سمع منه.

❁ ❁ ❁

٢٦ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من معقل بن يسار رضي الله عنه

قال أبو حاتم الرازي: «لم يصح للحسن سماعٌ من معقل بن يسار»[١].

وقال الدوري[٢]: «سمعت يحيى يقول: قد سمع الحسن من أحمر ـ يعني صاحب النبي ﷺ ـ، وقد سمع من عبدالرحمن بن سمرة، ومن عمرو بن تغلب. . . قال يحيى: وقد ذكروا معقل بن يسار، يرويه هشام، وليس هو مستفيضاً».

وقال الدوري أيضاً[٣]: «سئل يحيى: سمع الحسن من معقل بن يسار؟ قال: ليس ذاك ببيِّن».

وقال ابن أبي حاتم[٤]: «سئل أبو زرعة: الحسن عن معقل بن يسار أو معقل بن سنان؟ فقال: الحسن عن معقل بن يسار أشبه، والحسن عن معقل بن سنان بعيد جداً».

قال العلائي[٥] بعد حكايته لكلام أبي زرعة: «وهذا يقتضي تثبيته السماع من معقل بن يسار».

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٢ (١٣٦)، والجرح والتعديل (٤١/٣).
(٢) تاريخ ابن معين (١٠٨/٢ ـ ١٠٩) (١٣٦).
(٣) تاريخ ابن معين (١١١/٢) (٤٠٩٦).
(٤) المراسيل ص٤٢ (١٣٧).
(٥) جامع التحصيل ص١٩٧.

قلت: كلام أبي زرعة ليس فيه الجزم بسماع الحسن من معقل بن يسار، إلا أنه يفيد أن سماعه منه ممكن جداً، وهو أقرب وأظهر من سماعه من معقل بن سنان.

وقد جزم غير واحد من الأئمة بسماع الحسن من معقل بن يسار:

قال أبو عبيد الآجري[١]: «قلت لأبي داود: سمع الحسن من معقل بن يسار؟ قال: نعم».

وقال البزار: «سمع الحسن من معقل بن يسار»[٢].

وقال ابن حبان[٣]: «وقد سمع (أي الحسن) من معقل بن يسار...»، وكذا قال النووي[٤].

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث الحسن عن معقل بن يسار في الصحيح[٥]، وكذا ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[٦]، والحاكم في «المستدرك»[٧]، فدلَّ هذا على اتصال رواية الحسن عن معقل بن يسار عندهم.

ومعقل بن يسار ﷺ معدود فيمن سكن البصرة من الصحابة، وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة أيام عمر ﷺ فنُسب إليه، وقد مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية ﷺ، ويقال: مات في عهد يزيد بن معاوية، وذكره البخاري فيمن مات ما بين الستين إلى السبعين[٨].

---

(١) في سؤالاته لأبي داود ص٢٧٤ (٣٨٠).
(٢) نصب الراية (٩٠/١).
(٣) المجروحين (١٦٣/٢ ـ ١٦٤).
(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).
(٥) صحيح البخاري (٤٥٢٩، ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١، ٧١٥٠، ٧١٥١)، وصحيح مسلم (١٤٢).
(٦) صحيح ابن خزيمة (كما في إتحاف المهرة ٩/ق ٣٥أ).
وصحيح ابن حبان (١٤٩/٦)، (١٢/٧) (٤٠٥٩، ٤٤٧٨).
(٧) (١٧٤/٢، ٢٨٠).
(٨) انظر ترجمة معقل بن يسار في: =

والحسن البصري قدم البصرة من المدينة أيام صفين[1]، وعلى هذا فإنه أدرك معقل بن يسار إدراكاً بيِّناً، وقد جاء تصريحه بالسماع منه بأسانيد صحيحة كما سيأتي، فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث الحسن البصري عن معقل بن يسار ﷺ مخرج في الكتب الستة[2]، وله عن معقل فيها ستة أحاديث، أخرج البخاري منها حديثين، وليس في صحيح البخاري حديث لمعقل بن يسار سوى هذين الحديثين، وأخرج مسلم منها حديثاً واحداً وهو مما أخرجه البخاري.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع في حديثين من هذه الستة:

الحديث الأول:

قال البخاري[3]: «حدثنا أحمد بن أبي عمرو[4] قال: حدثني أبي[5] قال: حدثني إبراهيم[6] عن يونس عن الحسن قال: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢]، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه...» الحديث.

= الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤/٧)، والتاريخ الصغير للبخاري (١٢٨/١، ١٣٧)، والاستيعاب (٣٨٩/٣ ـ ٣٩٠)، وأسد الغابة (٤٥٦/٤ ـ ٤٥٧)، والإصابة(٤٢٧/٣).

(١) انظر ص١٩٢.

(٢) صحيح البخاري (١٩٢/٨)، (١٨٣/٩، ٤٨٢)، (١٢٦/١٣، ١٢٧) (٤٥٢٩، ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١، ٧١٥٠، ٧١٥١).
وصحيح مسلم (١٢٥/١، ١٢٦)، (١٤٦/٣) (١٤٢).
وسنن أبي داود (٢٣٠/٢)، (١٢٢/٣) (٢٠٨٧، ٢٨٩٧).
وجامع الترمذي (٢١٦/٥) (٢٩٨١).
وسنن النسائي الكبرى (ق ٤١ ب، ٨٢ ب، وكتاب التفسير ق ١١أ)
وسنن ابن ماجة (٨٩٥/٢، ٩٠٩، ١٠٩١) (٢٦٨٤، ٢٧٢٣، ٣٢٧٨).

(٣) الصحيح (١٨٣/٩) (٥١٣٠).

(٤) هو أحمد بن حفص السلمي النيسابوري، أبو علي ابن أبي عمرو، صدوق. خ د س. (تقريب التهذيب ص٧٨).

(٥) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري قاضيها، صدوق. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص١٧٢).

(٦) هو إبراهيم بن طهمان.

ورواه أيضاً: الحاكم[1] والبيهقي[2] من طريق حفص ثنا إبراهيم بن طهمان عن يونس عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢]، قال: حدثني معقل بن يسار المزني... فذكر الحديث.

ورواه البخاري أيضاً[3]، وأبو داود الطيالسي[4]، وأبو داود السجساني[5]، والنسائي[6]، من طريق عباد بن راشد[7] عن الحسن قال: حدثني معقل بن يسار... الحديث.

ففي هذا الحديث ذكر يونس بن عبيد وعباد بن راشد سماع الحسن من معقل بن يسار رضي الله عنه.

والحديث الثاني:

قال البخاري[8]: «حدثنا إسحاق بن منصور[9] أخبرنا حسين الجعفي[10] قال زائدة[11] ذكره هشام[12] عن الحسن قال: أتينا معقل بن يسار نعوده، فدخل علينا عبيدالله، فقال له معقل: أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: **ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌ لهم إلا حرَّم الله عليه الجنة**».

---

(١) المستدرك (٢/١٧٤).

(٢) السنن الكبرى (٧/١٠٣، ١٣٨).

(٣) الصحيح (٨/١٩٢) (٤٥٢٩).

(٤) المسند ص١٢٥ (٩٣٠).

(٥) السنن (٢/٢٣٠) (٢٠٨٧).

(٦) كتاب التفسير (ق ١١أ).

(٧) هو عبّاد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار، صدوق له أوهام. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص٢٩٠).

(٨) الصحيح (١٣/١٢٧) (٧١٥١).

(٩) هو أبو يعقوب الكوسج.

(١٠) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي.

(١١) هو ابن قدامة.

(١٢) هو ابن حسان القردوسي.

ورواه مسلم[1] قال: «حدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسن يعني الجعفي عن زائدة عن هشام قال: قال الحسن: كنا عند معقل بن يسار نعوده...» الحديث.

ورواه أيضاً عبد بن حميد[2] قال: «حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: دخل عبيدالله بن زياد على معقل بن يسار يعوده ونحن عنده...» الحديث.

قلت: ولَعَلَّ ابن معين قصد بقوله المتقدم «يرويه هشام، وليس هو مستفيضاً» حديث هشام هذا، فالجواب عنه أن يونس بن عبيد وعباد بن راشد ذاكراً سماع الحسن من معقل بن يسار كما في الحديث الأول، ثُمَّ إن هشام بن حسان لم يتفرَّد بذِكْرِ السماع في هذا الحديث فقد تابعه عليه يونس بن عبيد بإسناد صحيح عند الطبراني، قال الطبراني[3]: «حدثنا يحيى بن محمد الحنائي[4] ثنا أبو كامل الجحدري[5] ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال: دخل عبيدالله بن زياد على معقل بن يسار يعودُه ونحن عنده، فقال معقل: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أيُّمَا رجل استرعاه الله رعية، فمات وهو غاشٌ لها، حرَّم الله عليه الجنة**».

والخلاصة.. أن سماعَ الحسن البصري من معقل بن يسار ثابتٌ

---

(١) الصحيح (١٢٦/١).

(٢) المسند (المنتخب منه ح ٤٠١).

(٣) المعجم الكبير (٢٠١/٢٠).

(٤) هو يحيى بن محمد بن البختري، أبو زكريا الحنائي (ت **٢٩٩**) وروى عن شيبان بن فروخ وهدبة بن خالد وعبيدالله بن معاذ وغيرهم وروى عنه أبو مسلم الكجي وأبو بكر الشافعي وأحمد بن سلمان النجاد وغيرهم، قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة»، وقال أيضا: «لم يطعن عليه في الحديث».
انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٢٢٩/١٤).

(٥) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدي، ثقة حافظ. خت م د س. (تقريب التهذيب ص٤٤٧).

بأسانيد صحيحة، وقد أثبته غير واحد من أهل العلم، وخرَّجوا حديثه عنه في الصحيح.

❁ ❁ ❁

٢٧ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من النعمان بن بشير رضي الله عنهما

قال ابن معين[١]: «الحسن عن النعمان بن بشير مرسل».

وقال ابن المديني: «لم يسمع الحسن من النعمان بن بشير شيئاً»[٢].

وقال البزار: «وحدَّث الحسن عن النعمان بن بشير، ولا أحسبه سمع منه، لأن النعمان لا نعلمه دخل البصرة، وإنما كان بالكوفة، وقد رأيتُه يحدِّث عن رجل عنه»[٣].

وقال ابن التركماني[٤]: «لم أجد من صرح بأن الحسن سمع من النعمان، وقال البرديجي: «الذي صحَّ للحسن سماعاً منه من الصحابة: أنس، وعبدالله بن مغفل، وعبدالرحمن بن سمرة، وأحمر بن جزء»، وهذا يقتضي أنه لم يسمع منه».

قلت: النعمان بن بشير رضي الله عنهما ممن سكن الشام من الصحابة، ووَلَّاهُ معاوية رضي الله عنه الكوفة بضعة أشهر، ثم عاد إلى الشام، وكان أميراً على حمص إلى أن قتله أهلُها سنة أربع وستين وقيل سنة خمس وستين[٥].

والحسن حينئذٍ قد جاوز عُمْرُهُ الأربعين، ولكنهم لم يَذكروا أن النعمان دخل البصرة، إلا أن احتمال سماع الحسن منه واردٌ وخاصة أيام

---

(١) التاريخ رواية الدوري (١١٢/٢) (٤٥٠٩).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤١ (١٣٥).

(٣) نصب الراية (٩٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٨/٢).

(٤) الجوهر النقي (٣٣٣/٣).

(٥) انظر ترجمة النعمان بن بشير في: =

كان النعمان أميراً على الكوفة، وقد ذَكر المزي[1] روايتَه عنه ولم يُعِلَّها.

وحديث الحسن البصري عن النعمان بن بشير ﵄ أخرجه النسائي[2]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق قتادة عن الحسن عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه خرج يوماً مستعجلاً إلى المسجد وقد انكشفت الشمس، فصلَّى حتى انجلت. . . الحديث.

ورواه أيضاً البيهقي[3] من طريق قتادة به، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

وقد وقفتُ على حديثين آخرين من طريق الحسن عن النعمان، وذلك عند: أحمد[4]، والدارقطني[5]، والحاكم[6]، وأبي نعيم الأصبهاني[7]، والبيهقي[8]، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع سوى ما رواه الدارقطني ومن طريقه البيهقي، قال الدارقطني: «نا محمد بن سليمان النعماني[9] نا الحسين بن عبدالرحمن الجرجائي[10] نا

= الاستيعاب (٥٢٣/٣ ـ ٥٢٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٢٩٣ب ـ ق ٢٩٨أ)، وأسد الغابة (٥٥٠/٤ ـ ٥٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٤١١/٣ ـ ٤١٢)، والإصابة (٥٢٩/٣ ـ ٥٣٠).

(١) تهذيب الكمال (٩٩/٦)، (٣ لوحة ١٤١٤).

(٢) السنن الصغرى (١٤٥/٣ ـ ١٤٦).

(٣) السنن الكبرى (٣٣٣/٣).

(٤) المسند (٢٧٢/٤ ـ ٢٧٣، ٢٧٧).

(٥) السنن (١٠٦/٣).

(٦) المستدرك (٥٣١/٣).

(٧) حلية الأولياء (١٧٠/١٠ ـ ١٧١)، ودلائل النبوة (٤٨٣).

(٨) السنن الكبرى (٦٢/٨ ـ ٦٣).

(٩) هو أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي (ت ٣٢٢) روى عنه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما، قال فيه الدارقطني: «كان من الثقات».
انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٣٠٢/٥)، والأنساب للسمعاني (١٤٣/١٣ ـ ١٤٤).

(١٠) هو أبو علي الحسين بن عبدالرحمٰن الجرجائي (ت ٢٥٣).
روى عن عبيدالله بن نمير ووكيع ويزيد بن هارون وغيرهم، وروى عنه أبو داود وابن ماجة والنسائي والفريابي وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «حدثنا عنه أهل واسط». =

موسى بن داود[1] عن مبارك[2] عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا قَوَدَ إلا بالسَّيف**»، قال يونس[3]: قلت للحسن: عمَّن أَخَذْتَ هذا؟ قال: سمعت النعمان بن بشير يذكر ذلك».

وهذا الإسناد لا يُعتمد عليه في إثبات سماع الحسن من النعمان بن بشير، وذلك لأمرين:

١ ـ الحسين بن عبدالرحمن، قال فيه ابن حجر: «مقبول» أي إذا توبع وإلا فلَيِّن الحديث، ولم أقف له على متابع.

٢ ـ قوله «قال يونس...» إلخ، يحتمل أن يكون القائل المبارك بن فضالة، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه لهذا من يونس، ويحتمل أن يكون القائل موسى بن داود، وهذا التردد يوجب التوقف.

وقد أخرج الحاكم في «المستدرك»[4] حديثاً للحسن عن النعمان بن بشير، حيث قال: «وقد صحَّت الروايات في الصحيحين بسماع النعمان بن بشير من رسول الله ﷺ»، ثم ساق إسناده إلى المبارك بن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال:

صحبنا رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: «**إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم**...» الحديث، ولم يصرح الحاكم هنا ـ كعادته ـ بصحة هذا الحديث، إلا أن الظاهر من صنيعه صحة هذا الإسناد عنده، وأن رواية

= وقال ابن حجر: «قال أبو حاتم «مجهول»، فكأنه ما خبر أمره».

وقال عنه في تقريب التهذيب (ص١٦٧): «مقبول».

انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (١٨٨/٨)، والأنساب للسمعاني (٢٤٠/٣)، وتهذيب الكمال (٣٨٧/٦)، وتهذيب التهذيب (٣٤٢/٢ ـ ٣٤٣).

(١) هو أبو عبدالله الضبي الطرسوسي الخلقاني، صدوق فقيه زاهد له أوهام. م د س ق. (تقريب التهذيب ص٥٥٠).

(٢) هو ابن فضالة.

(٣) هو ابن عبيد.

(٤) (٥٣١/٣).

الحسن عن النعمان بن بشير متصلة، وذلك أنه أورد هذا الحديث للاستشهاد به على صحة سماع النعمان من النبي ﷺ.

والخلاصة. . أن الحسن البصري عاصر النعمان بن بشير رضي الله عنهما فترة يُمكنه بها السماع منه إلا أن جماعة من أهل العلم نفوا سماعه منه، ولم أرَ أحداً أثبته، وقد وقفت على حديث صرح فيه بالسماع منه، ولكن في إسناده نظر.

❀ ❀ ❀

٢٨ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من أبي أمامة الباهلي[١] رضي الله عنه

قال ابن أبي حاتم[٢]: «سمعتُ أبي وحدثنا عن محمد بن يحيى بن حسان[٣] عن أبيه[٤] عن مسكين أبي فاطمة[٥] عن حوشب[٦] عن الحسن قال: كان أبو أمامة يروي عن رسول الله ﷺ: **«إن الغسل يوم الجمعة لَيَسُلُّ الخطايا من أصول الشعر استلالاً»**.

فقال أبي: هذا منكر، الحسن عن أبي أمامة لا يجيء، ووَهِنَ أمرُ مسكين عندي بهذا الحديث».

---

(١) هو صُدَيّ، بالتصغير، ابن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٧٦).

(٢) علل الحديث (١٩٨/١) (٥٧٠).

(٣) هو أبو عبدالله التنيسي، روى عن الليث بن سعد وبشر بن بكر وغيرهما، سمع منه أبو حاتم الرازي بمصر وروى عنه، وقال فيه أبو حاتم: «شيخ صالح».
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٤/٨).

(٤) هو يحيى بن حسان التنيسي، أصله من البصرة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين وله أربع وستون. خ م د ت س (تقريب التهذيب ص٥٨٩).

(٥) هو مسكين بن عبدالله أبو فاطمة، روى عن منصور بن زادان وبُرْدِ بن سنان وغيرهما، تكلم فيه أبو حاتم بسبب حديثه هذا، وقال فيه الدارقطني «ضعيف الحديث».
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٩/٨)، ولسان الميزان (٢٨/٦ ـ ٢٩).

(٦) هو حوشب بن مسلم الثقفي أبو بشر، وهو حوشب غير منسوب، صدوق، من السابعة. تمييز. (تقريب التهذيب ص١٨٤).

وقال في موضع آخر[1]: «سمعت أبي يقول: هذا منكر. ثم قال: الحسن عن أبي أمامة، لا يجيء هذا إلا من مسكين».

وقد ضعَّف الألباني ـ رحمه الله ـ هذا الحديث بمسكين أبي فاطمة، ثم قال[2]: «والحسن هو البصري، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه من أبي أمامة، بل جزم أبو حاتم بأنه لم يسمع منه وذلك قوله «الحسن عن أبي أمامة لا يجيء»».

قلت: هذا التعبير من أبي حاتم «فلان عن فلان لا يجيء»، قاله في عشر تراجم سوى هذه الترجمة، وذلك فيما ذكره عنه ابنه في كتابه «علل الحديث»[3]، ومعناها ـ كما يظهر ـ نفي السماع، والله أعلم.

وأبو أمامة الباهلي ﷺ شهد مع علي ﷺ صفِّين، وسكن مصر ثم تحول عنها إلى حمص في الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، ويقال: سنة إحدى وثمانين[4].

---

(١) علل الحديث (٢١٠/١) (٦٠٨).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٨٠٢).

(٣) وهي قوله: «الحسن البصري عن سهل بن الحنظلية لا يجيء» (٩٢٦)، و «سعيد بن المسيب عن سراقة بن مالك لا يجيء» (٢١١٧)، وسماك عن عائشة بنت طلحة لا يجيء» (٧١١)، و «عاصم عن عبيدة السلماني لا يجيء» (٢٣٥٠)، و «عبادة بن نسي عن أبي موسى لا يجيء» (١٢٨٤)، و «أبو قلابة عن أبي الشعثاء لا يجيء» (٨٣٩)، و «الزهري عن أبان بن عثمان لا يجيء» (٢٦٠٢)، و «الزهري عن أبي حازم لا يجيء» (١٩٦٨)، و «واصل عن أبي قلابة لا يجيء» (١١١٧)، و «أبو سلمة بن عبدالرحمٰن عن ثوبان لا يجيء» (١٠٧٨).

وقد جاء هذا التعبير من أبي حاتم مقيدا بالمتن، وذلك قوله: «... فإن قتادة عن أنس لا يجيء هذا المتن» (٢٦٨١).

ومن تعابير أبي حاتم المماثلة لهذا قوله: «سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء لا يستوي» (١٥٣٥)، و «أبو جعفر عن الضحاك لا يستوي» (١٧٤٢)، و «عروة بن الزبير عن أبي سلمة لا يكون» (١٧١٤).

(٤) انظر ترجمة أبي أمامة ﷺ في:
الاستيعاب (١٩١/٢)، (٤/٤ ـ ٥)، وأسد الغابة (٣٩٨/٢)، (١٦/٥ ـ ١٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٩/٣ ـ ٣٦٣)، والإصابة (١٧٥/٢ ـ ١٧٦).

والحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين تقريباً[1]، فيكون عُمُرُهُ عند وفاة أبي أمامة قد جاوز ستين عاماً، وهذه سنٌّ عاليةٌ يمكنه فيها السماع من أبي أمامة.

وحديث الحسن البصري عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أخرجه ابن ماجة[2]، وهو عنده حديث واحد، وهو من زوائده على الكتب الخمسة[3]، رواه من طريق الخليل بن عبدالله[4] عن الحسن عن: علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وجابر بن عبدالله وعمران بن حصين، كلهم يحدِّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أَرْسَلَ بنفقة في سبيل الله وأقام ببيته، فله بكلِّ درهم سبعمائة درهم. ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجه ذلك، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وهذا إسناد ضعيف، قال ابن عبدالهادي: «الخليل بن عبدالله المذكور رَوى عن الحسن عن هؤلاء هذا الحديث، وهو حديث منكر، والخليل بن عبدالله لا يُعرف»[5].

ولم أقف على أحاديث للحسن عن أبي أمامة الباهلي سوى هذا الحديث، والحديث المتقدِّم في أول الترجمة وهو عند ابن أبي حاتم في «علل الحديث»، وأخرجه أيضاً الطبراني[6] بالإسناد نفسه.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ما يزيد على ستين عاماً، فسماعه منه ممكن، إلا أنني لم أقف له على رواية صحيحة عنه فضلًا عن إثبات السماع.

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر ص١٨٥.

(٢) السنن (٢/٩٢٢) (٢٧٦١).

(٣) انظر مصباح الزجاجة للبوصيري (٣/١٥٣ ـ ١٥٤).

(٤) مجهول، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص١٩٥).

(٥) تهذيب التهذيب (٣/١٧٦).

(٦) المعجم الكبير (٨/٣٠٦) (٧٩٩٦).

٢٩ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من أبي بكرة[١] رضي الله عنه

قال الدوري[٢]: «سمعت يحيى يقول: لم يسمع الحسن من أبي بكرة. قيل له: فإن مبارك بن فضالة يقول عن الحسن قال: «حدثنا أبو بكرة». قال: ليس بشيء».

وسأل الحاكم أبا الحسن الدارقطني[٣] عن زياد الأعلم[٤]، فقال الدارقطني: «هو قليل الحديث جداً، اشتهر بحديث: «**زادك الله حرصاً ولا تعد**»، وفيه إرسال، لأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة».

وقال ابن التركماني[٥]: «في كتاب «المتصل والمرسل والمقطوع» للبرديجي: «الذي صحَّ للحسن سماعاً من الصحابة: أنس وعبدالله بن مغفل وعبدالرحمن بن سمرة وأحمر بن جزء»، فدلّ على أن حديث الحسن عن أبي بكرة مرسل».

وذكر ابن حجر[٦] أن ترجمة الحسن عن أبي بكرة منقطعة عند أبي حاتم والدارقطني، ولم أقف على كلام أبي حاتم، بل إنه ذَكَرَ الحسن البصري من الرواة عن أبي بكرة من غير إنكار لسماعه منه[٧].

---

(١) هو نفيع بن الحارث بن كلدة، بفتحتين، ابن عمرو الثقفي، أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، وقيل اسمه مسروح، بمهملات، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٦٥).

(٢) تاريخ ابن معين (٢/١١٢) (٤٥٩٧).

(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني (٣٢٠).

(٤) هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي، المعروف بالأعلم، ثقة ثقة، قاله أحمد، من الخامسة. خ د س. (تقريب التهذيب ص٢١٨).

(٥) الجوهر النقي (٢/٣٩٧).

(٦) فتح الباري (٢/٥٢٧).

(٧) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٤٨٩).

قلت: ولكن جزم غير واحد من أهل العلم بسماع الحسن من أبي بكرة:

فذكر بهز بن أسد أن الحسن سمع من أبي بكرة شيئاً[1]. وقال ابن المديني[2]: «سمع الحسن من أبي بكرة»، وكذا قال البزار[3] والنووي[4].

وقال ابن القطان[5]: «قد صحَّ سماعه منه».

ورجَّح ابن حجر في أكثر من موضع[6] سماعه منه.

وقد أخرج البخاري في الصحيح[7] أحاديث للحسن عن أبي بكرة، وكذلك ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[8]، والحاكم في «المستدرك»[9]، وهذا يعني أن رواية الحسن عن أبي بكرة عندهم متصلة.

قلت: أبو بكرة رضي الله عنه ممن نزل البصرة من الصحابة، فسكنها إلى أن مات بها سنة إحدى وخمسين، ويقال سنة اثنتين وخمسين[10].

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٥ (١٥٢).

(٢) العلل ص٥١.

(٣) نصب الراية للزيلعي (٩٠/١).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٥) الوهم والإيهام (١/ق ١٠٨ب).

(٦) هدي الساري ص٣٥٤، ٣٦٧ ـ ٣٦٨، وفتح الباري (٢٦٨/٢، ٥٢٧)، (٦٥/١٣ ـ ٦٦).

(٧) (٢٦٧/٢، ٥٢٦، ٥٣٦، ٥٤٧)، (٣٠٦/٥ ـ ٣٠٧)، (٦٣٨/٦)، (٩٤/٧)،(١١٦/٨)، (٥٣/١٣، ٦١) (٧٨٣، ١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٤٤٢٥، ٧٠٩٩، ٧١٠٩).

(٨) صحيح ابن خزيمة (٣٠٧/٢،٣١٠)، (٦٢/٣، ٢٨١) (١٣٦٨، ١٣٧٤، ١٦٢٩، ٢٠٧٥). وصحيح ابن حبان (٣٣٣/١)، (٣٠٨/٣ـ٣٠٩)، (٣/٤، ٢١٣ و ٢١٤، ٢٣٧)، (١٨٤/٥)، (٢٥/٧، ١٩٣، ٤٨٤)، (٢٣٩/٩، ٤٤١) (٢١٩١، ٢١٩٢، ٢٢٣٢، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٧٠، ٣٤٣٠، ٤٤٩٩، ٤٨٦١، ٥٦٧٤، ٧٣٣٩، ٧٣٤٠).

(٩) (٤٤/١، ٥٢ و ٣٣٤ ـ ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩)، (١٢٦//٢)، (٧٠/٣ ـ ٧١، ١١٨ ـ ١١٩، ١٧٤، ١٧٥، ٣٧٣)، (٢٩٠/٤، ٢٩١، ٣٩٣ ـ ٣٩٤، ٥٢٤).

(١٠) انظر ترجمة أبي بكرة رضي الله عنه في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥/٧ ـ ١٦)، والاستيعاب (٢٤/٤)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٣١٦أ ـ ق ٣٢١أ)، وأسد الغابة (٣٨/٥ ـ ٣٩)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣ ـ ١٠)، والإصابة (٥٤٢/٣).

والحسن البصري قدم البصرة قبل وفاة أبي بكرة بزمن، وله من العُمرِ حين وفاة أبي بكرة ثلاثون سنة، ولذا فإن سماعه من أبي بكرة ممكن جداً، وهذا يُرجّح قول من أثبتَه من أهل العلم، بل قد صرح الحسن بالسماع من أبي بكرة بأسانيد صحيحة كما سيأتي، وبهذا يثبت سماعه منه.

وحديث الحسن البصري عن أبي بكرة رضي الله عنه مُخرَّج في صحيح البخاري والسنن الأربعة[1]، وله عن أبي بكرة عندهم ثلاثة عشر حديثاً[2]، في صحيح البخاري منها أربعة أحاديث.

وقد جاء تصريح الحسن بالسماع من أبي بكرة في ثلاثة أحاديث، منها:

الحديث الأول:

رواه البخاري في الصحيح في كتاب الصلح[3] قال: «حدثنا عبدالله بن محمد[4] حدثنا سفيان[5] عن أبي موسى[6] قال: سمعت الحسن[7] يقول: استقبل ـ والله ـ الحسنُ بن علي معاويةَ بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تُولي حتى تَقْتُلَ أقرانَها. فقال معاوية ـ وكان

---

(١) سنن أبي داود (١/ ٦٠ ـ ٦١، ١٨٢)، (٢/ ١٧، ٣١٩)، (٤/ ٢٠٨، ٢١٦) (٢٣٣، ٢٣٤، ٦٨٣، ٦٨٤، ١٢٤٨، ٢٤١٥، ٤٦٣٤، ٤٦٦٢)
وجامع الترمذي (٤/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨، ٥٤٠)، (٥/ ٦٥٨) (٢٢٦٢، ٢٢٨٧، ٤٧٧٣) وسنن النسائي الكبرى (ق ١٢أ، ق ١١٦أ، وفضائل الصحابة (٦٣)، وعمل اليوم والليلة (٢٥١، ٢٥٢))، وسنن النسائي الصغرى (٢/ ١١٨)، (٣/ ١٠٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٦، ١٥٢، ١٧٨، ١٧٩)، (٤/ ١٣٠)، (٧/ ١٢٥)، (٨/ ٢٢٧).
وسنن ابن ماجة (١/ ١٠٠)، (٢/ ٨٨٩، ١٤٠٠) (٢٧٤، ٢٦٦٨، ٤١٨٤).

(٢) انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٨ ـ ٤٢).

(٣) (٥/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧) (٢٧٠٤).

(٤) هو أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي، ثقة حافظ. (تقريب التهذيب ص٣٢١).

(٥) هو ابن عيينة.

(٦) هو إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري، نزيل الهند، ثقة من السادسة. خ د ت س. (تقريب التهذيب ص١٠٤).

(٧) هو الحسن البصري.

والله خير الرجلين ـ: أي عمرو إنْ قَتَلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، ومن لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس ـ عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز ـ فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه، فتكلَّما وقالا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلا قالا: نحن لك به. فصالحه.

فقال الحسن: ولقد سمعتُ أبا بكرة يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقْبِلُ على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سَيِّدٌ، ولَعَلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**».

وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الفتن[1]، قال: «حدثنا علي بن عبدالله[2] حدثنا سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى ـ ولقيه بالكوفة جاء إلى ابن شبرمة، فقال أدخلني على عيسى[3] فأعظه، فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل ـ قال: حدثنا الحسن قال: لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تُوَلِّي حتى تُدْبِرَ أُخراها. قال معاوية: من لِذَراري المسلمين؟ فقال: أنا. فقال عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة: نلقاه فنقول له الصلح.

قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن، فقال النبي ﷺ: «**ابني هذا سيِّد، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين**».

---

(١) صحيح البخاري (٦١/١٣) (٧١٠٩).

(٢) هو ابن المديني.

(٣) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ابن أخي المنصور، وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك. (فتح الباري ٦٢/١٣).

قلت: فثبت بهذا الحديث سماع الحسن من أبي بكرة ﷺ، وقد قال البخاري بعد روايته لهذا الحديث: «قال لي علي بن عبدالله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث». ومع هذا فقد نفى الدارقطني سماع الحسن من أبي بكرة فقال في كتاب التتبع على الصحيحين[1]: «وأخرج البخاري أحاديث الحسن عن أبي بكرة، منها الكسوف[2]، ومنها **«زادك الله حرصاً ولا تَعُدْ»**[3]، ومنها: **«لا يُفلح قومٌ وَلَّوا أَمْرَهم امرأة»**[4]، ومنها: **«ابني هذا سيد»**[5]، والحسن لا يروي إلا عن الأحنف عن أبي بكرة».

قال ابن حجر[6]: «وهذا يقتضي أنه عنده لم يسمع من أبي بكرة، لكن لم أرَ من صرح بذلك ممن تَكلم في مراسيل الحسن، كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والبزار وغيرهم، نعم كلام ابن المديني يُشعر بأنهم كانوا يحملونه على الإرسال حتى وقع هذا التصريح».

قلت: تقدم عن الدارقطني في سؤالات أبي عبدالله الحاكم له تصريحه بأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة، وقد سبقه لهذا ابن معين كما تقدم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحسن الذي سمع الحديث من أبي بكرة هو الحسن بن علي بن أبي طالب لا الحسن البصري، فيكون الحديث المرفوع من رواية أبي موسى عن الحسن البصري عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبي بكرة، وقد صرَّح بهذا أبو الوليد الباجي، فقال

---

(١) ص٣٢٣.

(٢) صحيح البخاري (٢/٥٢٦، ٥٣٦، ٥٤٧)، (١٠/٢٥٤_٢٥٥) (١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥).

(٣) صحيح البخاري (٢/٢٦٧) (٧٨٣).

(٤) صحيح البخاري (٨/١١٦)، (١٣/٥٣) (٤٤٢٥، ٧٠٩٩).

(٥) صحيح البخاري (٥/٣٠٦ _ ٣٠٧)، (٦/٦٣٨)، (٧/٩٤)، (١٣/٦١) (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩).

(٦) فتح الباري (١٣/٦٦).

في كتابه الذي جمع فيه رجال صحيح البخاري في ترجمة الحسن بن علي[(١)]: «أخرج البخاري عن الحسن البصري عنه عن أبي بكرة، وإنما قال فيه: «قال الحسن: سمعت أبا بكرة»، فتأَوله أبو الحسن الدارقطني وغيره من الحفاظ على أنه الحسن بن علي، لأن الحسن البصري لم يسمع من أبي بكرة، وتأَوَّلَه علي بن المديني والبخاري على أنه الحسن البصري، وبهذا الحديث صحَّ عندهم سماعه من أبي بكرة».

وذكر الباجي في ترجمة الحسن البصري هذا الحديث ثم قال[(٢)]: «روى البخاري في الصحيح[(٣)] والتاريخ[(٤)] عن علي أنه قال بأَثَر هذا الحديث: «وإنما صحَّ عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث»، وهذا عندي غير صحيح، لأن الحسن الذي سمعه من أبي بكرة إنما هو الحسن بن علي بن أبي طالب، فليس في هذا الحديث ما يدلُّ على سماع الحسن بن أبي الحسن من أبي بكرة إلا ما تقدم[(٥)]، وهو غير مُسَلَّم».

قال ابن حجر[(٦)]: «ولم أرَ ما نقله الباجي عن الدارقطني من أن الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه...».

وقد أخرج البخاري أيضاً هذا الحديث في موضع ثالث[(٧)]، فقال: «حدثني عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة ﵁...» فذكر الحديث. وأبو موسى هو إسرائيل بن موسى البصري أحد الثقات ممن روى عن الحسن البصري[(٨)]،

---

(١) التعديل والتجريح (٤٧٢/٢).

(٢) التعديل والتجريح (٤٨٦/٢)

(٣) (٣٠٧/٥) بعد ح (٢٧٠٤).

(٤) (٥٦/٢) في ترجمة أبي موسى إسرائيل.

(٥) وهو قوله «فقال الحسن: سمعت أبا بكرة».

(٦) فتح الباري (٦٦/١٣).

(٧) صحيح البخاري (٦٣٨/٦) (٣٦٢٩).

(٨) انظر ترجمة أبي موسى إسرائيل في تهذيب التهذيب (٢٦/١).

فالحسن في هذا الإسناد هو البصري بلا شك، وقد أقرَّ الباجي بهذا، إلا أنه أَعَلَّ الإسناد بقوله[1]: «لم يذكر فيه السماع، ومرسل الحسن فيه ضعف...».

وتصدَّى ابن حجر للردِّ على أبي الوليد الباجي عند شرحه لهذا الحديث[2]، فقال: «... وهو عجيب منه[3]، فإن البخاري قد أخرج متن هذا الحديث في علامات النبوة مجرداً عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى - وهو إسرائيل بن موسى - عن الحسن عن أبي بكرة، وأخرجه البيهقي في «الدلائل»[4] من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن زيد كلاهما[5] عن الحسن عن أبي بكرة، وزاد في آخره[6] «قال الحسن: فلما وَلِيَ ما أهريق في سببه محجمة دَم»، فالحسن القائل هو البصري، والذي وَلِيَ هو الحسن بن علي، وليس للحَسن بن علي في هذا رواية، وهؤلاء الثلاثة: إسرائيل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد، لم يُدرك واحد منهم الحسن بن علي، وقد صرح إسرائيل بقوله «سمعت الحسن» وذلك فيما أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى - وهو إسرائيل - سمعت الحسن، وهؤلاء كلهم من رجال الصحيح، والصلت من رجال مسلم...».

وقال ابن حجر أيضاً في جوابه عن الأحاديث المنتقدة على البخاري بعد حكايته لكلام الباجي في أن الحسن المذكور هو ابن علي، قال[7]: «أوردتُ هذا متعجباً منه، لأني لم أره لغير الباجي، وهو حَمْلٌ مخالف

---

(١) التعديل والتجريح (٢/٤٨٧).
(٢) فتح الباري (١٣/٦٥ - ٦٦).
(٣) أي من الباجي.
(٤) دلائل النبوة (٦/٤٤٢ - ٤٤٣).
(٥) وكذلك أخرجه من رواية أشعث بن عبدالملك عن الحسن.
(٦) في رواية علي بن يزيد بن جدعان فقط.
(٧) هدي الساري ص٣٦٨.

للظاهر بلا مستند، ثم إن راوي هذا الحديث[1] عند البخاري عن الحسن لم يدرك الحسن بن علي، فيلزم الانقطاع فيه، فما فَرَّ منه الباجي من الانقطاع بين الحسن البصري وأبي بكرة وقع فيه بين الحسن بن علي والراوي عنه، ومن تأمل سياقه عند البخاري تحقق ضعف هذا الحمل، والله أعلم».

قلت: الانقطاع الذي ذكره ابن حجر لا يَرِدُ على كلام الباجي، لأن الباجي نصَّ على أن الحديث من رواية الحسن البصري عن الحسن بن علي عن أبي بكرة، لا أنه من رواية الراوي عن الحسن البصري، فهذا انقطاع ظاهر جداً، ولم يُرِد الباجي هذا، ويدلّ على ما ذكرتُ أن الباجي لما ذكر رواية حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة أَقَرَّ بأَنَّ الحسن المذكور هو البصري إلا أنه أَعَلَّ الإسناد بعنعنة الحسن.

وقول ابن حجر «لأني لم أرَه لغير الباجي»، فقد حكاه ابن بطال عن الداودي[2]. [3]

---

(١) يعني أبا موسى إسرائيل بن موسى.

(٢) انظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣أ)، وعمدة القاري (٦/٤٩).
وابن بطال هو العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي، شارح صحيح البخاري (ت ٤٤٩).
(انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/٤٧).
والداودي هو أبو جعفر أحمد بن نصر الأسدي، من أئمة المالكية بالمغرب، صاحب تصانيف منها: النامي في شرح الموطأ، والنصيحة في شرح البخاري. وكانت وفاته سنة ٤٠٢.
(انظر ترجمته في الديباج المذهب لابن فرحون (١/١٦٥ ـ ١٦٦).

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري (١٣/٦٦): «وقد استشعر ابن التين خطأ الباجي فقال: قال الداودي: الحسن مع قربه من النبي ﷺ بحيث توفي النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين لا يشك في سماعه منه، وله مع ذلك صحبة.
قال ابن التين: الذي في البخاري إنما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكرة.
قلت (القائل ابن حجر): ولعل الداودي إنما أراد ردّ توهم من يتوهم أنه الحسن بن علي فدفعه بما ذكر وهو الظاهر...».
قلت: كلام ابن التين يشعر بأن الداودي يذهب إلى أن الراوي عن أبي بكرة هو الحسن بن علي، ويؤيد هذا ما حكاه ابن بطال عنه، وعلى هذا فتعليل ابن حجر لكلام الداودي فيه نظر، بل لعله أراد دفع شبهة عدم سماع الحسن بن علي من النبي ﷺ لهذا الحديث وكيف أنه سمعه من أبي بكرة مع أنه يخصّه، والله أعلم.

والجواب عما ذكره الباجي، أن البخاري أخرج الحديث أيضاً في موضع رابع[1]، فقال: «حدثنا صدقة[2] حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة، سمعت النبي ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»، فهذا الإسناد هو نفسُه الذي أَقَرَّ فيه الباجي بأَنَّ الحسن هو البصري إلا أنه لم يُصرح بالسماع في ذاك الإسناد، وهنا جاء تصريحه بالسماع، فزال بهذا ما أورده الباجي، والعجيب أن الباجي لم يَذكر هذا الإسناد، وكذلك ابن حجر نفسُه لم يتعرض لهذا الإسناد في ردِّه على الباجي، وإنما ذَكر طريق حسين الجعفي وهذا الإسناد أولى أن يَذْكُرَهُ لتصريح الحسن فيه بالسماع بخلاف ذاك الإسناد، والله أعلم.

وروى هذا الحديث أيضاً: الحميدي[3] قال: «ثنا سفيان قال: ثنا إسرائيل أبو موسى عن الحسن قال: سمعت أبا بكرة...» الحديث. ورواه الطبراني[4] من طريق أحمد بن حنبل وإبراهيم بن بشار الرمادي قالا: ثنا سفيان عن إسرائيل أبي موسى عن الحسن قال: حدثني أبو بكرة... الحديث.

ورواه أيضاً الإمام أحمد[5] قال: «ثنا سفيان عن أبي موسى - ويقال له إسرائيل - قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا بكرة، وقال سفيان مرة عن أبي بكرة[6]...» فذكر الحديث، وكذلك رواه النسائي[7] والبيهقي[8] من طرق عن سفيان قال: حدثنا أبو موسى إسرائيل بن موسى قال: سمعت

---

(١) صحيح البخاري (٩٤/٧) (٣٧٤٦).

(٢) هو أبو الفضل صدقة بن الفضل المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث أو ست وعشرين. خ. (تقريب التهذيب ص٢٧٥).

(٣) المسند (٣٤٨/٢) (٧٩٣).

(٤) المعجم الكبير (٢٢/٣) (٢٥٩٠).

(٥) المسند (٣٧/٥)، وفضائل الصحابة (١٣٥٤).

(٦) رواية سفيان الأخيرة أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (٦٣/٧).

(٧) عمل اليوم والليلة (٢٥٢)، والسنن الصغرى (١٠٧/٣).

(٨) السنن الكبرى (١٦٥/٦)، (١٧٣/٨)، ودلائل النبوة (٤٤٢/٦).

الحسن يقول: سمعت أبا بكرة يقول... الحديث. فهذا فيه أيضاً تصريح أبي موسى بالسماع من الحسن، وقد نبَّه على هذا ابن حجر كما تقدم، وأبو موسى لم يُذكر في المدلسين، وإنما القصد من التنبيه على قوله «سمعت الحسن» لئلا يَظُنَّ أحدٌ أنه في روايته التي عنعن فيها أرسل الحديث عن الحسن بن علي بن أبي طالب، فلما جاء تصريحه بالسماع من الحسن بأسانيد صحيحة، ثبت قطعاً أنه الحسن البصري لأن أبا موسى لم يُدرك الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وهذا الحديث مشهور من رواية الحسن البصري عن أبي بكرة رضي الله عنه، فقد رواه جماعة عن الحسن البصري عن أبي بكرة، منهم: الأشعث بن عبدالملك[(١)]، وإسماعيل[(٢)]، وأبو الأشهب جعفر بن حيان[(٣)]، والمبارك بن فضالة[(٤)]، ومنصور بن زاذان[(٥)]، وعلي بن زيد بن جدعان[(٦)]، ويونس بن عبيد[(٧)].

---

(١) أخرج الحديث من طريقه: أبو داود في السنن (٢١٦/٤) (٤٦٦٢)، والترمذي في الجامع (٦٥٨/٥) (٣٧٧٣)، والنسائي في السنن الكبرى (فضائل الصحابة (٦٣))، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣)، والحاكم في المستدرك (١٧٤/٣ ـ ١٧٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٣/٦).

(٢) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣).

(٣) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣ ـ ٢٤).

(٤) أخرج الحديث من طريقه: أبو داود الطيالسي في المسند ص١١٨ (٨٧٤)، وأحمد في المسند (٤٤/٥، ٥١)، والبزار في المسند (٢/ق ٧٦أ)، والبغوي في الجعديات (٣٢٩٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٣٥/٢)، ودلائل النبوة (٤٩٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٣/٨)، ودلائل النبوة (٤٤٢/٦، ٤٤٣).

(٥) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٣)، والمعجم الصغير (٧٦٦).

(٦) أخرج الحديث من طريقه: أبو داود في السنن (٢١٦/٤) (٤٦٦٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥١)، وأحمد في المسند (٤٩/٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢١/٣)، والحاكم في المستدرك (١٧٤/٣ ـ ١٧٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٣/٦).

(٧) أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣)، والمعجم الصغير (٧٦٦).

وقد جاء في بعض الأسانيد إلى المبارك بن فضالة تصريح الحسن بالسماع.

قال الإمام أحمد[1]: «ثنا هشام[2] ثنا المبارك ثنا الحسن ثنا أبو بكرة...» فذكر الحديث وفيه قصة، . وهذا إسناد جيد.

ورواه أيضاً: البزار[3] وأبو نعيم الأصبهاني[4] من طريق أبي الوليد الطيالسي نا مبارك عن الحسن حدثني أبو بكرة به، وجاء في طريق أبي نعيم تصريح مبارك بالسماع.

ورواه الإمام أحمد[5] أيضاً، قال: «ثنا عفان ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني أبو بكرة... الحديث.

ورواه البزار[6] أيضاً من طريق أبي داود الطيالسي عن ابن فضالة - وهو مبارك بن فضالة - عن الحسن قال: حدثني أبو بكرة...

وبعد هذا فلا شك أن الحسن الذي سمع الحديث من أبي بكرة هو الحسن البصري، ولذا اعتمد ابن المديني والبخاري رواية أبي موسى عن الحسن في إثبات سماعه من أبي بكرة.

والحديث الثاني:

رواه البخاري[7]، قال: «حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن**

---

(١) المسند (٤٤/٥).

(٢) هو أبو الوليد هشام بن عبدالملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري، ثقة ثبت. ع. (تقريب التهذيب ص٥٧٣).

(٣) المسند (٢/ق ٧٦أ).

(٤) حلية الأولياء (٣٥/٢).

(٥) المسند (٥١/٥).

(٦) المسند (٢/ق ٧٦أ).

(٧) الصحيح (٥٣٦/٢) (١٠٤٨).

الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوِّفُ بهما عباده».

ثم علَّق البخاري بعض المتابعات لهذا الحديث، ومنها قوله «وتابعه موسى[١] عن مبارك[٢] عن الحسن قال: أخبرني أبو بكرة...» فهذا الإسناد جاء فيه تصريح الحسن بالسماع من أبي بكرة، وقد أخرج البخاري هذا الحديث في ثلاثة مواضع أخرى[٣]، كلها من طريق يونس عن الحسن عن أبي بكرة معنعناً.

وهذا الإسناد المُعلَّق وَصَلَهُ ابنُ حبان[٤] من طريق هُدْبَة بن خالد القيسي، ووَصَلَهُ الطبراني[٥] من طريق أبي الوليد، كلاهما عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة معنعناً، ليس فيه سماع الحسن من أبي بكرة، وأما طريق موسى التَّبُوذَكي عن ابن فضالة فلم أقف عليه[٦].

وقد قال ابن حجر في جوابه على اعتراض الدارقطني من أن الحسن إنما يروي عن الأحنف عن أبي بكرة، قال[٧]: «البخاري معروف أنه كان ممن يُشدد في مثل هذا، وقد أخرج البخاري حديث الكسوف من طرق عن الحسن علَّق بعضها، ومن جملة ما علَّقه فيه رواية موسى بن إسماعيل عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: «أخبرني أبو بكرة»، فهذا معتمده في إخراج حديث الحسن، وردُّه على من نفى أنه سمع من أبي بكرة باعتماده

---

(١) هو ابن إسماعيل التبوذكي. انظر فتح الباري (٥٣٦/٢).
(٢) هو ابن فضالة.
(٣) صحيح البخاري (٥٢٦/٢، ٥٤٧)، (٢٥٤/١٠ ـ ٢٥٥) (١٠٤٠، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥).
(٤) الصحيح (٢١٤/٤) (٢٨٢٣).
(٥) كما في تغليق التعليق لابن حجر (٤٠٢/٢).
(٦) وانظر: هدي الساري ص٣١، وفتح الباري (٥٣٦/٢)، وتغليق التعليق (٤٠٢/٢)، فإن ابن حجر لم يذكر من وصل هذا الإسناد من طريق التبوذكي، بل قد صرح أنه لم يقف عليه.
(٧) هدي الساري ص٣٥٤.

على من أثبته»، ثم أحال إلى كلامه عند حديث: «**ابني هذا سيد**»[1]، حيث ثبت فيه سماع الحسن من أبي بكرة.

والحديث الثالث:

رواه البخاري[2] أيضاً، قال: «حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا همام عن الأعلم - وهو زياد - عن الحسن عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يَصِلَ إلى الصَّفِّ، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**زَادَكَ الله حِرْصاً وَلا تَعُدْ**».

قال ابن حجر[3]: «وقد أَعَلَّهُ بعضُهم بأن الحسن عنعنه، وقيل أنه لم يسمع من أبي بكرة، وإنما يروي عن الأحنف عنه، ورُدَّ هذا الإعلال برواية سعيد بن أبي عَروبة عن الأعلم قال: «حدثني الحسن أن أبا بكرة حدَّثه»، أخرجه أبو داود والنسائي».

قلت: قال النسائي[4]: «أخبرنا حميد بن مسعدة[5] عن يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد عن زياد الأعلم قال: حدثنا الحسن أن أبا بكرة حدَّثه أنه دخل المسجد والنبي ﷺ راكع، فركع دون الصف، فقال النبي ﷺ: «**زادك الله حرصاً ولا تعد**». وهذا إسنادٌ حَسَنٌ إلا أن سعيداً وهو ابن أبي عَروبة موصوف بالتدليس وقد عنعنه، ولكن ابن حجر جعله في المرتبة الثانية من المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم[6]، وسعيد أيضاً موصوف بالاختلاط، ولكن رواية يزيد بن زريع عنه قبل الاختلاط[7].

وروى أبو داود هذا الحديث بإسناد النسائي نفسه، إلا أنه قال فيه «أن

---

(١) هدي الساري ص٣٦٧ - ٣٦٨.
(٢) الصحيح (٢/٢٦٧) (٧٨٣).
(٣) فتح الباري (٢/٢٦٨).
(٤) السنن الصغرى (٢/١١٨).
(٥) صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين. م ٤. (تقريب التهذيب ص١٨٢).
(٦) طبقات المدلسين (٥٠).
(٧) انظر: الثقات لابن حبان (٦/٣٦٠)، والكواكب النيرات ص١٩٥.

أبا بكرة حدّث»، وهذا يخدش في قول ابن حجر «أخرجه أبو داود»، لأنه ليس صريحاً بالسماع، ثم رأيتُ البيهقي أخرجه[1] من طريق أبي بكر بن داسة عن أبي داود به، وفيه قول الحسن «أن أبا بكرة حدثه»، والله أعلم.

وروى هذا الحديث أيضاً: الطحاوي[2] وابن حبان[3] من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن زياد الأعلم به، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع.

وقد تتبعت أحاديث الحسن البصري عن أبي بكرة ﷺ فبلغت عندي ثلاثين حديثاً تقريباً[4]، صرح الحسن بالسماع في ستة منها فقط، وهي الثلاثة المتقدم ذكرها، وثلاثة أحاديث أخرى:

---

(١) السنن الكبرى (٣/١٠٦).

(٢) شرح معاني الآثار (١/٣٩٥).

(٣) الصحيح (٣/٣٠٩) (٢١٩٢).

(٤) انظرها في:

١ـ صحيح البخاري، والسنن الأربعة، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، وقد سبقت الإشارة إلى مواضع الأحاديث فيها.

٢ـ ومسند أبي داود الطيالسي ص١١٧ ـ ١١٨، (٨٧٢ ـ ٨٧٧).

٣ـ ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (١٨٥٢٢، ٢٠٧٢٨، ٢٠٧٣٧، ٢٠٩٨١).

٤ـ ومسند أحمد بن حنبل (٥/٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢).

٥ـ ومسند البزار (٢/ق ٧٥ب ـ ٧٦ب).

٦ـ والمنتقى لابن الجارود ص١١٧ (٣١٨).

٧ـ والجعديات للبغوي (١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ٢٩٨٠، ٣٢٩٩).

٨ـ وشرح معاني الآثار للطحاوي (١/٣١٥، ٣٣٠، ٣٩٥).

٩ـ وسنن الدارقطني (٣/١٠٥ ـ ١٠٦).

١٠ـ ومعجم الطبراني الصغير (٢٦٥، ٥٦٥، ٧٦٦، ١٠٣٠، ١٠٩١).

١١ـ وزوائد القطيعي على فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٤٠٠).

١٢ـ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٢٢٠أ)، وصفة الجنة له أيضاً (١٩٣).

١٣ـ ومسند الشهاب للقضاعي (٢٧، ١٥٦، ٥٧٧، ٨٦٤، ٨٦٥، ٩٢٧، ٩٢٨).

١٤ـ وسنن البيهقي الكبرى (١/٤٤٩)، (٢/٩٠، ٣٩٧)، (٣/٨٦، ٩٠، ٩٤، ١٠٥ ـ ١٠٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧١) (٤/٢٠٦)، (٨/١٣٣)، (١٠/١١٧).

أحدها: أخرجه أحمد[١]، قال: «ثنا أبو النضر[٢] وعفان قالا: حدثنا المبارك عن الحسن عن أبي بكرة، قال عفان في حديثه: ثنا المبارك قال: سمعت الحسن يقول: أخبرني أبو بكرة قال: أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولًا، فقال: **«لعن الله من فعل هذا. . .»** الحديث. وهذا إسناد جيد.

ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرك»[٣] من طريق الخصيب بن ناصح ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة به، وليس فيه تصريح الحسن بالسماع. وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأقرَّه الذهبي.

والثاني: رواه الإمام أحمد أيضاً[٤]، قال: «حدثنا أبو الأشهب هوذة[٥] عن هشام بن حسان عن الحسن قال: مَرَّ بي أنس بن مالك وقد بعثه زيادٌ إلى أبي بكرة يُعاتبه، فانطلقت معه، فدخلنا على الشيخ وهو مريض، فأبلغه عنه، فقال: إنه يقول: ألم أستعمل عبيدالله على فارس؟ ألم أستعمل روَّاداً على دار الرزق؟ ألم أستعمل عبدالرحمن على الديوان وبيت المال؟[٦] فقال أبو بكرة: فهل زاد على أن أدخلهم النار؟ قال: فقال أنس: إني لا أعلمه إلا مجتهداً. فقال أبو بكرة: أقعدوني. فقال: قلت إني لا أعلمه إلا مجتهداً، وأهل حروراء قد اجتهدوا، أفأصابوا أم أخطأوا؟ قال الحسن: فرجعنا مخصومين». وهذا إسناد حسن.

والثالث: رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند»[٧] ورواه من طريقه أبو نعيم الأصبهاني[٨] عن الخليل بن زكريا ثنا حبيب بن الشهيد ثنا

---

(١) المسند (٥/٤١ ـ ٤٢).

(٢) هو هاشم بن القاسم.

(٣) (٤/٢٩٠).

(٤) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (١١٠٧).

(٥) هو هوذة بن خليفة.

(٦) عبيدالله ورواد وعبدالرحمٰن ثلاثتهم من أبناء أبي بكرة ﷺ، وزياد هو ابن أبي سفيان، وهو أخ لأبي بكرة من أمه. (انظر المعارف لابن قتيبة ص٢٨٨).

(٧) كما في المطالب العالية لابن حجر (٢/ق ١٠٠ب).

(٨) معرفة الصحابة (٢/ق ٢٢٠ب).

الحسن بن أبي الحسن قال: حدثني أبو بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس للمؤمن أن يذل نفسه**». قالوا: وكيف يذلها يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**يتكلَّف من البلاء ما لا يطيق**».

وهذا الإسناد فيه الخليل بن زكريا وهو متروك الحديث[(١)].

وذكر البوصيري في «زوائد ابن ماجة»[(٢)] عند حديث: «**الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار**» - وهو من رواية الحسن عن أبي بكرة - أن ابن حبان والحاكم صحَّحاه، ثم قال: «فإن اعترض معترض على ابن حبان والحاكم فيه بقول الدارقطني «إن الحسن لم يسمع من أبي بكرة»، الجواب عنه أن البخاري احتجَّ في صحيحه برواية الحسن عن أبي بكرة في أربعة أحاديث، وفي مسند أحمد و«المعجم الكبير» للطبراني التصريح بسماعه من أبي بكرة في عدة أحاديث، منها: «**ابني هذا سيد**»، والمُثبِتُ مقدَّم عى النَّافي...».

والخلاصة.. أن سماع الحسن البصري من أبي بكرة ﷺ ثابت لا غبار عليه، وقد أثبته غير واحد من أهل العلم، وأخرج البخاري رواية الحسن عن أبي بكرة في الصحيح.



٣٠ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من أبي الدرداء[(٣)] ﷺ

قال أبو زرعة الرازي: «الحسن عن أبي الدرداء مرسل»[(٤)].

---

(١) تقريب التهذيب ص١٩٥.

(٢) مصباح الزجاجة (٢٣١/٤).

(٣) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل أول مشاهده أحد، وكان عابدا، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص٤٣٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٤ (١٤٨).

وقال ابن حزم[1]: «لم يدرك الحسن أبا الدرداء».

قلت: أبو الدرداء ﷺ معدود فيمن نزل الشام من الصحابة ﷺ، وقد تولَّى قضاء دمشق في خلافة عثمان ﷺ، إلى أن مات بها قبل مقتل عثمان، واختلفوا في سنة وفاته، فقيل سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين، وذكر بعضهم أنه مات بعد صفِّين، قال ابن عبدالبر: «والأكثر والأشهر والأصح عند أهل الحديث أنه توفي في خلافة عثمان ﷺ بعد أن وَلَّاهُ معاويةُ قضاء دمشق...»، وقال عز الدين ابن الأثير: «الأصح والأشهر والأكثر عند أهل العلم أنه توفي في خلافة عثمان، ولو بقي لكان له ذِكْرٌ بعد قَتْلِ عثمان، إما في الاعتزال وإما في مباشرة القتال، ولم يُسمع له بذِكْرٍ فيهما البتة، والله أعلم»[2].

وبهذا يظهر أن الحسن البصري لم يسمع منه، لأنه ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين ثم نشأ بوادي القرى[3]، بينما كان أبو الدرداء ﷺ في الشام.

وحديث الحسن البصري عن أبي الدرداء ﷺ أخرجه ابن ماجة[4]، وهو عنده حديث واحد مروي من طريق الحسن عن عدد من الصحابة منهم أبو الدرداء، وقد تقدم ذكره في ترجمة الحسن عن أبي أمامة الباهلي[5].

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أبي الدرداء ﷺ ما يقارب اثني عشر عاماً، كان أبو الدرداء خلالها في الشام، وأما الحسن فكان بين المدينة ووادي القرى، فيبدو أنه لم يلقَه، وروايته عنه مرسلة كما قاله أبو زرعة.

---

(١) المحلى (١٠/٢٣١).

(٢) انظر ترجمة أبي الدرداء ﷺ في:
الاستيعاب (٣/١٥ ـ ١٨)، (٤/٥٩ ـ ٦٠)، وأسد الغابة (٤/١٨ ـ ٢٠)، (٥/٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٢/٣٣٥)، والإصابة (٣/٤٦).

(٣) انظر ص١٨٥، ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) السنن (٢/٩٢٢) (٢٧٦١).

(٥) انظر ص٣٣٧.

٣١ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من أبي سعيد الخدري[(١)] رضي الله عنه

قال بهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي سعيد الخدري»[(٢)].

وحكى الذهبي[(٣)] عن ابن معين نفيه لسماع الحسن البصري من أبي سعيد الخدري.

وقال ابن المديني[(٤)]: «لم يسمع الحسن من أبي سعيد الخدري شيئاً»، وقال أيضاً[(٥)]: «لم يلقَ الحسن أبا سعيد».

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي[(٦)]: «لا عِلْمَ لي به أن الحسن سمع من أبي سعيد».

وأخرج الحاكم[(٧)] حديثاً من طريق الحسن عن أبي سعيد الخدري وأعلّه بالإرسال.

قلت: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ممن بقي في المدينة من الصحابة رضوان الله عليهم، وما زال بها إلى أن مات سنة أربع وسبعين، ويقال سنة ثلاث أو أربع أو خمس بعد الستين[(٨)].

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل سنة أربع وسبعين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٢).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٤١ (١٣١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٦٦/٤).

(٤) العلل ص٥١، ٥٧.

(٥) معرفة الرجال لابن محرز (٢٠٢/٢) (٦٧٥).

(٦) السنن (١٦٣/٢) بعد حديث ٢٥٤٢.

(٧) المستدرك (٦/٢).

(٨) انظر ترجمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في:
الاستيعاب (٤٤/٢)، (٨٩/٤ ـ ٩٠)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٨٠/١)، وأسد الغابة (٢١٣/٢)، (١٤٢/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦٨/٣ ـ ١٧٢) والإصابة (٣٢/٢ ـ ٣٣)، والتحفة اللطيفة (١٣٥/٢ ـ ١٣٧).

والحسن البصري ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين[1]، وكان آخر عهده بها ليالي صفين وهو غلام[2]، حيث ارتحل إلى البصرة فسكنها، ولم يُذكر عن أبي سعيد الخدري دخوله البصرة، إلا أن سماع الحسن منه في أيام صباه ممكن، ولكن نفى ابن المديني سماع الحسن من أحد في المدينة سوى عثمان بن عفان ﷺ سمعه وهو يخطب[3]، إلا أنني وقفت على إسناد فيه قول الحسن «حدثنا أبو سعيد الخدري»، وذلك فيما رواه أبو يعلى الموصلي[4]، قال: «حدثنا قَطَنُ بن نُسَيْر حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا المعلى بن زياد قال: لما هَزَمَ يزيدُ بن المهلب أهلَ البصرة. قال المعلى: فخشيتُ أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن فَأُوجَدَ فيها فأُعْرَف، فأتيت الحسن في منزله...»، وفيه: «قال المعلى: ثم حدَّث (أي الحسن) بحديثين، قال: حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ بحديث، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق إذا رآه، أَنْ يَذْكُرَ تعظيم الله، فإنه لا يُقرب من أجل ولا يُبعد من رزق...»** الحديث، وفيه قصة طويلة. وإسناده فيه قَطَن بن نُسَيْر البصري، قال ابن أبي حاتم[5]: «سُئل أبو زرعة عنه فرأيتُه يَحْمِلُ عليه، ثم ذَكَرَ أنه رَوى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أُنكِرَ عليه»، وقال ابن عدي[6]: «بصري يسرق الحديث ويوصله»، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات[7]، وردَّ عنه الذهبي التهمة بسرقة الحديث[8]، وقال ابن عدي في آخر ترجمته: «أرجو أنه لا بأس به»[9]، وهو من

(١) انظر ص١٨٥.
(٢) انظر ص١٩٢.
(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي (٥١/١).
(٤) المسند (٥٣٦/٢) (١٤١١).
(٥) الجرح والتعديل (١٣٧/٧).
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٠٧٥/٦).
(٧) (٢٢/٩).
(٨) ميزان الاعتدال للذهبي (٣٩١/٣).
(٩) انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٣٩١/٣).

شيوخ مسلم الذين خرج لهم في الصحيح، وقد أنكر أبو زرعة الرازي على مسلم إخراجه في الصحيح، قال أبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي[1]: «... وأتاه (أي أبا زرعة) ذات يوم ـ وأنا شاهد ـ رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم، فجعل ينظر فيه، فإذا حديث عن إسباط بن نصر[2]، فقال لي أبو زرعة: ما أبعد هذا من الصحيح، يدخل في كتابه إسباط بن نصر. ثم رأى في الكتاب قطن بن نسير، فقال لي: وهذا أَطَمُّ من الأول، قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس...»، ثم قال البرذعي: «فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية، ذكرت لمسلم ابن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب عن: إسباط بن نصر، وقطن بن نسير، وأحمد بن عيسى[3]. فقال لي مسلم: إنما قلت صحيح، وإنما أدخلت من حديث إسباط وقطن بن نسير وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إِلَيَّ عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول، فأقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات»، وليس لقطن بن نسير في صحيح مسلم سوى حديث واحد في كتاب الإيمان[4]، أورده في المتابعات وليس هو أصلاً في الباب، وقد قال ابن حجر[5] في قطن هذا: «صدوق يخطىء»، ولذا فلا يعتمد على مثله في إثبات سماع الحسن من أبي سعيد الخدري، والله أعلم.

---

(١) كتاب الضعفاء لأبي الرازي ص٦٧٥ ـ ٦٧٦) (٣٨٢).

(٢) صدوق كثير الخطأ يغرب، من الثامنة. خت م ٤.
(تقريب التهذيب ص٩٨).

(٣) هو أحمد بن عيسى بن حسان المصري، يعرف بابن التستري، صدوق تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلا حجة. من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. خ م س ق.
(تقريب التهذيب ص٨٣).

(٤) صحيح مسلم (١/١١٠) (١٨٨).
وانظر: الجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢/٤٢٥)، وتهذيب التهذيب (٨/٣٨٢).

(٥) تقريب التهذيب ص٤٥٦.

وحديث الحسن البصري عن أبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه الترمذي[1]، والنسائي[2]. وله عن أبي سعيد عندهما حديثان، تفرَّد كلٌ منهما بحديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا هَنَّاد حدثنا قَبِيصَة عن سفيان عن أبي حمزة عن الحسن عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: **«التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصدِّيقين والشهداء»**.

ورواه أيضاً: عبد بن حميد[3]، والدارمي[4]، والدارقطني[5]، والحاكم[6]، جميعهم من طريق سفيان الثوري به.

قال الدارمي عقب روايته لهذا الحديث: «لا عِلْمَ لي به أن الحسن سمع من أبي سعيد».

وأَعَلَّ الحاكم هذا الإسناد بالإرسال، فإنه أخرج الحديث من رواية كُلْثوم بن جَوْشَن[7] عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، ثم قال: «كلثوم هذا بصري قليل الحديث، ولم يخرجاه، وله شاهد في مراسيل الحسن». ثم ذَكر حديث الحسن عن أبي سعيد الخدري. قال الألباني[8]: «يعني أنه منقطع بين الحسن ـ وهو البصري ـ وأبي سعيد».

وأما حديث النسائي فأخرجه من طريق ابن عون عن الحسن وذَكَرَ عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: **«ألا وإن لكل غادر لواء»**.

---

(١) الجامع (٣/٥٠٦) (١٢٠٩).
(٢) السنن الكبرى (ق ١١٦أ).
(٣) المسند (المنتخب منه، ح ٩٦٤).
(٤) السنن (٢/١٦٣) (٢٥٤٢).
(٥) السنن (٣/٧).
(٦) المستدرك (٢/٦).
(٧) هو كلثوم بن جوشن الرقي، ضعيف، من السابعة. ق. (تقريب التهذيب ص٤٦٢).
(٨) غاية المرام (١٦٧).

وقد وقفت على أحاديث للحسن عن أبي سعيد الخدري عند: أحمد[1]، وأبي يعلى الموصلي[2]، والطحاوي[3]، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك من حياة أبي سعيد الخدري ﷺ ما يُقارب خمسين عاماً، ولكن بعض الأئمة نفى سماعه منه، ولم أرَ أحداً أثبته، وجاء عن الحسن قوله «حدثنا أبو سعيد» ولكن في إسناده مقال.

❁ ❁ ❁

٣٢ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من أبي موسى الأشعري[4] ﷺ

قال ابن معين: «لم يسمع الحسن من أبي موسى»[5].

وقال ابن المديني[6]: «الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري، وكان بالبصرة زمن عمر».

وقال أبو زرعة الرازي: «الحسن لم يرَ أبا موسى الأشعري أصلًا، يدخل بينهما أسيد بن المتشمس»[7].

وقال أبو حاتم الرازي: «الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري شيئاً»[8].

---

(١) المسند (٣/٥٠، ٥٣، ٧١، ٧٨، ٨٤، ٩٠، ٩٦).
(٢) المسند (٢/٤٠٧) (١١٩٠).
(٣) شرح معاني الآثار (١/١٧٥).
(٤) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضّار، أَمَّرَهُ عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين، مات سنة خمسين، وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص٣١٨).
(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٦)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٢أ).
(٦) العلل ص٥٤.
(٧) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٧ (١١٨).
(٨) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٧ (١١٧).

وقال الترمذي[1]: «الحسن لم يسمع من أبي موسى».

وقال البزار: «روى الحسن عن أبي موسى الأشعري، وأبو موسى إنما كان بالبصرة أيام عمر، فلا أحسبه سمع منه، وقد رأى جماعة جلة منهم عثمان بن عفان، وقد حدَّث عن أسيد بن المتشمس عن أبي موسى»[2].

وقال الدارقطني[3]: «الحسن لم يسمع من أبي موسى».

وقال ابن حجر[4]: «الحسن عن أبي موسى ولم يسمع منه».

قلت: أبو موسى الأشعري ﷺ استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على البصرة بعد عَزْلِهِ للمغيرة بن شعبة ﷺ، وأَقَرَّهُ عثمان بن عفان ﷺ عليها ثم عزله، فسار إلى الكوفة فسكنها، ثم استعمله عثمان على الكوفة، فما زال عليها حتى وقعت الفتنة، فلما سار علي بن أبي طالب ﷺ إلى العراق عزله عنها، وما زال أبو موسى بالكوفة حتى وقع التحاكم بين علي ومعاوية ﷺ، فكان أبو موسى أحد الحكمين، فذَكر بعضُهم أنه رجع بعد ذلك إلى الكوفة ومات بها، وذَكر آخرون أنه رحل إلى مكة فمات بها، وقد اختلفوا أيضاً في سنة وفاته إلى أقوال عدَّة، أقلها أنه مات سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنه مات سنة ثلاث وخمسين، ورجَّح الذهبي[5] وفاته في ذي الحجة سنة أربع وأربعين[6].

---

(١) الجامع (٦١٧/٤)، بعد حديث (٢٤٢٥).
(٢) نصب الراية (٩٠/١).
(٣) السنن (١٠٢/١)، وانظر العلل له (٢ ق ١٢٣ب).
(٤) إتحاف المهرة (٦/ق ١٤٦ب).
(٥) معرفة القراء الكبار (٤٠/١) (٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٨/٢).
(٦) انظر ترجمة أبي موسى الأشعري ﷺ في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦/٦)، والاستيعاب (٣٦٣/٢ ـ ٣٦٥)، (١٧٢/٤ ـ ١٧٤)، وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ص٤٥، وأسد الغابة (٢٦٣/٣ ـ ٢٦٥)، (٣٠٦/٥ ـ ٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٠/٢ ـ ٤٠٢) والإصابة (٣٥١/٢ ـ ٣٥٢).

وأما الحسن البصري فولد في المدينة سنة إحدى وعشرين[1] وقدم البصرة بعد وقوع الفتنة في ليالي صفين[2]، وبهذا يظهر أنه لم يلقَ أبا موسى الأشعري ﷺ، وقد جزم أبو زرعة الرازي أن الحسن لم يرَه أصلًا.

وحديث الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري ﷺ أخرجه النسائي[3]، وابن ماجة[4]، وله عن أبي موسى عندهما ثلاثة أحاديث، اتفقا على واحد منها، وتفرد كلٌ منهما بحديث واحد.

ومن هذه الأحاديث ما رواه ابن ماجة[5] من طريق علي بن علي بن رفاعة[6] عن الحسن عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله»**.

قال البوصيري[7]: «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الحسن لم يسمع من أبي موسى، قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة...».

وروى الترمذي[8] هذا الحديث من طريق الحسن عن أبي هريرة، وأَعَلَّهُ بأنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ثم قال: «وقد رواه بعضهم عن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ، ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى».

---

(١) انظر ص١٨٥.

(٢) انظر ص١٩٢.

(٣) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف (٦/٤٠٩))، والسنن الصغرى (٧/١٢٤، ١٢٦).

(٤) السنن (٢/١٣١١، ١٤٣٠) (٣٩٦٤، ٤٢٧٧).

(٥) السنن (٢/١٤٣٠) (٤٢٧٧).

(٦) هو أبو إسماعيل البصري، لا بأس به، رمي بالقدر وكان عابدا، من السابعة. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص٤٠٤).

(٧) مصباح الزجاجة (٤/٢٥٤).

(٨) الجامع (٤/٦١٧) (٢٤٢٥).

وقد أخرج أحاديث الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري:

أبو داود الطيالسي[(١)]، وعبدالرزاق الصنعاني[(٢)]، وأحمد بن حنبل[(٣)]، وعبد بن حميد[(٤)]، والبزار[(٥)]، والروياني[(٦)]، وأبو يعلى الموصلي[(٧)]، وابن خزيمة[(٨)]، والطحاوي[(٩)]، والدارقطني[(١٠)]، والبيهقي[(١١)]، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح الحسن بالسماع.

وروى الحاكم في «المستدرك»[(١٢)] حديثاً من رواية الحسن عن أبي موسى، أخرجه من طريق عبدالرزاق[(١٣)] عن معمر عن أبان بن سليم بن قيس الحنظلي حدثنا الحسن عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أخاف عليكم الهرج»** قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: **«القتل»** الحديث، ولم ينصَّ الحاكم على صحته.

قال الذهبي في اختصاره للمستدرك: «أبان، قال أحمد: تركوا حديثه».

وقال ابن حجر[(١٤)]: «أبان متروك باتفاق، والحسن عن أبي موسى مرسل».

---

(١) المسند ص٧٢ (٥٣٥).

(٢) المصنف (٦٦٩).

(٣) المسند (٣٩١/٤، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨).

(٤) المسند (المنتخب منه، ح ٥٤٢).

(٥) المسند (٢/ق ٤٥).

(٦) المسند (٢٣/١٠أ).

(٧) المسند (ق ٣٣٥ ب، ٣٣٦أ).

(٨) كتاب التوحيد (٩٠٢/٢) (٦١٤).

(٩) شرح معاني الآثار (٣١١/١).

(١٠) السنن (١٠٢/١).

(١١) السنن الكبرى (٤١٧/٧).

(١٢) (٤٥١/٤).

(١٣) والحديث عند عبدالرزاق في كتاب الجامع لمعمر (٢٠٧٤٤).

(١٤) إتحاف المهرة (٦/ق ١٤٦ب).

والخلاصة.. أن رواية الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري ﵁ منقطعة عند جماعة من أهل العلم، ولم أرَ أحداً أثبت سماعه منه، وقد أدرك شيئاً من حياته ممكن فيها سماعه منه ولكنه لم يره كما يبدو، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

٣٣ ـ الكلام في سماع الحسن البصري من أبي هريرة ﵁

قال أيوب السختياني: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة»[(١)].

وقال شعبة: «قلت ليونس بن عبيد: الحسن سمع من أبي هريرة؟ قال: لا، ولا رآه قط»[(٢)].

وفي رواية أخرى: «قال: لا، ولا حرفاً»[(٣)].

وقال شعبة: «زعم زياد الأعلم: أن الحسن لم يلقَ أبا هريرة»[(٤)].

وقال علي بن زيد بن جدعان: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً قط»[(٥)].

فهؤلاء: أيوب، ويونس، وزياد الأعلم، من الثقات الأثبات ممن صحب الحسن البصري ولزمه وأخذ عنه، اتفقوا على أن الحسن لم يسمع

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧)، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص٦٣٧، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٣٥ (١٠٦).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٤ (١٠٢).

(٣) المنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص٦٣٧.

وانظر: الطبقات الكبرى لابن مسعود (١٥٨/٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٣٣/١)، ومعرفة الرجال لابن محرز (١٢٨/١) (٦٣٨).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٥ (١٠٥).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧)، والتاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١١١/٢) (٤٠٥٤)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٣٥ (١٠٧).

من أبي هريرة ﷺ، ووافقهم ابن جدعان وهو ممن صحب الحسن أيضاً إلا أنه دونهم في الضبط والإتقان، وقد تابعهم على هذا جماعة من الأئمة النقاد:

قال بهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يره»[1].

وقال الدارمي[2]: «قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي أبا هريرة؟ فقال: لا».

وقال ابن أبي خيثمة: «سمعتُ يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. فقيل له: ففي الحديث: «حدثنا أبو هريرة»؟ قال: ليس بشيء»[3].

وقال ابن المديني[4]: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة الدوسي شيئاً».

وقال ابن محرز[5]: «سمعت علي بن المديني يقول: لم يلقَ الحسن أبا هريرة».

وقال ابن أبي حاتم الرازي[6]: «سمعت أبا زرعة يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يرَه. فقيل له: فمن قال «حدثنا أبو هريرة»؟ قال: يخطىء».

وقال ابن أبي حاتم أيضاً[7]: «سمعت أبي رحمه الله يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة».

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٦ (١٠٨).

(٢) تاريخ الدارمي ص٩٩ (٢٧٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٧١/٤).

(٤) العلل ص٥٧، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٥ (١٠٤).

(٥) معرفة الرجال (٢٠٢/٢) (٦٧٥).

(٦) المراسيل ص٣٦ (١١٠)، وانظر علل الحديث له (٢٤٦/١) (٧٢١).

(٧) المراسيل ص٣٦ (١٠٩).

وقال أبو حاتم الرازي أيضاً: «لم يصح للحسن السماع من أبي هريرة»[١].

وذكر أبو داود السجستاني[٢] رواية الحسن عن أبي هريرة من قبيل الأسانيد غير المتصلة.

وقال الترمذي[٣]، وعبدالله بن أحمد بن حنبل[٤]: «الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقال البزار: «روى الحسن عن أبي هريرة أحاديث، ولم يسمع منه»[٥].

وقال النسائي[٦]، وابن حبان[٧]: «الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً».

وقال الدارقطني[٨]: «الحسن لم يثبت سماعه من أبي هريرة».

وقال الحاكم[٩]: «فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من ابن عمر، ولا من ابن عباس شيئاً قط».

وقال الباجي[١٠]: «وقد يَنقلُ الحديثَ ثقةٌ عن ثقةٍ، وهو ضعيفٌ، إما لإرسالٍ دخله، لأن الناقل لم يأخذ عن المنقول عنه وإن كان عاصره، مثل أن يروي الحسن عن أبي هريرة، فإنه ليس بصحيح، لأنه لم يأخذ عنه شيئاً وإن كان عاصره...».

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٣).

(٢) في رسالته إلى أهل مكة ص٣٠.

(٣) الجامع (٦١٧/٤) عند حديث (٢٤٢٥).

(٤) مسند أبيه أحمد بن حنبل (٣٦٢/٢).

(٥) نصب الراية (٩١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٢).

(٦) السنن الصغرى (١٦٩/٦).

(٧) المجروحين (٣٤٢/١)، وانظر (١٦٣/٢).

(٨) العلل (٣/ق ١٧١أ).

(٩) معرفة علوم الحديث ص١١١.

(١٠) التعديل والتجريح (٢٩٥/١ ـ ٢٩٦).

وقال عبدالحق الأشبيلي: «لم يصحَّ سماع الحسن من أبي هريرة»[1]، ووافقه ابن القطان[2].

وقال المنذري[3]: «الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقال الزيلعي[4]: «والحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح».

قلت: وفيما تقدم يظهر تتابع جماعة من أئمة الحديث على نفي سماع الحسن من أبي هريرة ﷺ، وقد جزم بعضهم أنه لم يلقَه ولم يرَه قط.

ولكن ذهب بعض أهل العلم إلى إثبات سماع الحسن من أبي هريرة ﷺ:

١ - روى ابن أبي حاتم الرازي[5] عن شعبة عن قتادة قال:

«قال الحسن: إنا والله ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد ﷺ الأول»، وقال قتادة: «إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة»، قلت له: «زعم زياد الأعلم أن الحسن لم يلقَ أبا هريرة»، قال: «لا أدري».

فقول قتادة: «إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة» تصريح منه بسماع الحسن من أبي هريرة، ولكن لما أخبره شعبة بكلام زياد الأعلم، قال: «لا أدري»، فكيف لو أخبره بما تقدم عن أيوب ويونس وابن جدعان، وجميعهم من أصحاب الحسن، وقتادة من أعلى أصحاب الحسن كما قال أبو زرعة الرازي[6]، ولكنه قال أيضاً: «يونس بن عبيد أحب إلي في الحسن من قتادة، لأن يونس من أصحاب الحسن، وقتادة ليس من أقران يونس»[7].

---

(١) نصب الراية (٢/٤٧٦).

(٢) الوهم والإيهام (١/ق ١٥٥ب).

(٣) مختصر سنن أبي داود (٥/٨).

(٤) نصب الراية (٢/٤٧٦).

(٥) المراسيل ص٣٥ (١٠٥).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/١٣٥).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٢٤٢).

وزياد الأعلم من قدماء أصحاب الحسن[1]، ولعل هذا ما جعل شعبة يقتصر على كلامه دون غيره من أصحاب الحسن.

٢ - وقال الدارقطني[2]: «ثنا دعلج[3] قال: وسمعت موسى بن هارون[4] يقول: سمع الحسن من أبي هريرة، إلا أنه لم يسمع منه عن النبي ﷺ **«إذا قعد بين شعبها الأربع»**، بينهما أبو رافع».

قلت: قال الدارقطني نفسه: «لا يثبت سماع الحسن من أبي هريرة»، فقيل له: «فقد قال موسى بن هارون: إنه سمع منه»، فقال: «شعبة أعلم، قال: ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، وحكى لنا عن محمد بن يحيى الذهلي أنه قال: لم يسمع منه»[5].

٣ - وقال الطبراني[6]: «قد قيل: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقال بعض أهل العلم: إنه سمع منه».

وذكر الطبراني أيضاً عن بعضهم إثبات سماع الحسن من أبي هريرة بالمدينة[7].

٤ - وأخرج الحاكم في «المستدرك»[8] حديث: **«ليأتينَّ على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا...»**، من طريق الحسن عن أبي هريرة، ثم

---

(١) قاله أبو حاتم الرازي. (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٥٥٢).
(٢) العلل (٣/٣٤أ).
(٣) هو أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني ثم البغدادي، أحد الحفاظ الثقات، قال الدارقطني: «ما رأيت في مشايخنا أثبت من دعلج».
(انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٦/٣٠ - ٣٥).
(٤) هو أبو عمران موسى بن هارون الحمال البغدادي البزاز، قال فيه الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، الناقد، محدث العراق». (سير أعلام النبلاء ١٢/١١٦ - ١١٩).
(٥) العلل (٣/٣٢ب).
(٦) المعجم الصغير عند حديث (٤١٧).
(٧) المعجم الصغير عند حديث (٨٥٥).
(٨) (٢/١١).

قال عقبه: «قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن عن أبي هريرة، فإن صحَّ سماعه منه فهذا حديث صحيح».

فدلَّ كلام الحاكم أن بعض أهل العلم يُثبت سماع الحسن من أبي هريرة، وأما هو فلم يجزم بشيء، ولكنه صرح في كتابه في علوم الحديث[1] أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٥ ـ ورجح مغلطاي أن سماع الحسن من أبي هريرة صحيح[2].

٦ ـ وجاء عن ابن حجر في بعض كلامه إثبات سماع الحسن من أبي هريرة في الجملة، ووافقه الألباني، وسيأتي مزيد بيان لهذا[3].

٧ ـ وذهب الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى صحة سماع الحسن من أبي هريرة، وأن روايته عنه متصلة إلا فيما دلَّت الدلائل على أنه لم يسمعه منه، وأطال الكلام في هذا[4]، وغاية ما استدلَّ به معاصرة الحسن لأبي هريرة وتصريحه بالسماع منه في بعض الأحاديث.

والحاصل أنه لم يثبت سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه، والقول بصحة سماعه منه فيه نظر، وفيما يلي بيان لهذا:

(أ) أن معاصرةَ الحسن لأبي هريرة رضي الله عنه أمرٌ ظاهر لا خلاف فيه، فإن الحسن ولد سنة إحدى وعشرين تقريباً[5]، وأبو هريرة كانت وفاته سنة سبع وخمسين، بل إن أبا هريرة رضي الله عنه بعد أن عزله عمر رضي الله عنه عن البحرين عاد إلى المدينة فسكنها، وكانت وفاته فيها[6]، والحسن

---

(١) ص١١١.

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣أ ـ ق ١٥٤ب).

(٣) انظر ص٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٤) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٢/١٠٧ ـ ١١٨) عند حديث (٧١٣٨).

(٥) انظر ص١٨٥.

(٦) انظر ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه في:
الاستيعاب (٤/٣٠٠ ـ ٣٠٧)، وأسد الغابة (٥/٣١٨ ـ ٣٢١)، والإصابة (٤/٣٠٠ ـ ٣٠٨).

رَحِمَهُ اللَّهُ ولد في المدينة ثم نشأ بوادي القرى، ولكنه جاء إلى المدينة في صغره، وسمع خطبة عثمان رضي الله عنه، ودخل بيوت أزواج النبي ﷺ، وكان آخر عهده بالمدينة أيام صفين[(١)].

ومع هذا فقد جزم جماعة من أصحاب الحسن أنه لم يلقَ أبا هريرة ولم يرَه قط، وتبعهم على هذا كثير من الأئمة النقاد كما تقدم، وذَكر ابن المديني أن الحسن لم يسمع من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان رضي الله عنه[(٢)].

(ب) أما الأسانيد التي ورد فيها سماع الحسن من أبي هريرة، فهي معلولة عند أئمة الحديث، وقد تقدَّم في أول الترجمة[(٣)] عن ابن معين وأبي زرعة الرازي أن من قال عن الحسن «حدثنا أبو هريرة» فقد أخطأ.

وقال الباجي[(٤)]: «قيل ليحيى بن سعيد: إن في بعض حديث الحسن «سمعت أبا هريرة»؟ قال: ليس بشيء».

وقال ابن أبي حاتم[(٥)]: «حدثنا صالح بن أحمد قال: قال أبي: قال بعضهم عن الحسن «حدثنا أبو هريرة». قال ابن أبي حاتم: إنكاراً عليه إنه لم يسمع من أبي هريرة».

ثم إن هذه الأسانيد لا تخلو من مقال، وإليك البيان:

١ ـ قال ابن سعد[(٦)]: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم[(٧)] قال: سمعت رجلاً قال للحسن: يا أبا سعيد، يوم الجمعة يوم

---

(١) انظر ص١٨٥، ١٨٩ ـ ١٩٠، ١٩٢، ٢٨٣ ـ ٢٨٦، ٣٨٩.

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

(٣) انظر ص٣٦٤.

(٤) التعديل والتجريح (٢/٤٨٤).

(٥) المراسيل ص٣٤ (١٠٣)، وانظر مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٨٤٤).

(٦) الطبقات الكبرى (٧/١٥٨).

(٧) هو ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري، وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، خرج له مسلم حديثاً واحداً، وكذلك النسائي، وقال فيه النسائي: «ليس به بأس». =

لَثَقٍ[1] وطين ومطر. فأَبَى عليه الحسن إلا الغسل، فلما أَبَى عليه، قال الحسن: حدثنا أبو هريرة قال: عهد إليَّ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: الغسل يوم الجمعة، والوتر قبل النوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر».

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»[2]، قال: «قال موسى[3] حدثنا ربيعة عن الحسن نا أبو هريرة...».

وهذا الإسناد فيه ربيعة بن كلثوم، وثَّقه بعضُهم ولَيَّنَهُ آخرون، وهو حسن الحديث، ولكن لا يُعتمد عليه فيه إثبات سماع الحسن من أبي هريرة وقد خالفه أيوب ويونس وزياد الأعلم وابن جدعان، حيث أنكروا سماع الحسن من أبي هريرة، بل جزم يونس أن الحسن لم يرَه قط.

ثم إن هذا الحديث مَرويٌّ بأسانيد ثابتة عن جماعة من أصحاب الحسن، فلم يَذكر أحد منهم سماع الحسن من أبي هريرة، وهؤلاء هم:

قتادة[4]، ويونس[5]، وجرير بن حازم[6]، ويزيد بن إبراهيم

= ولكنه ذكره في الضعفاء (٢٠٦) وقال فيه: «ليس بالقوي»، وقال فيه الإمام أحمد: «صالح»، وقال الذهبي في الكاشف (١٥٦٩): «ثقة»، وقال في سير أعلام النبلاء (٥٧١/٤): «صدوق»، وقال فيه ابن حجر: «صدوق يهم» (تقريب التهذيب ص٢٠٧).

وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٢٦٣/٣).

(١) اللثق: البلل. يقال: لثق الطائر، إذا ابتل ريشه. ويقال للماء والطين: لثق، أيضاً. (النهاية لابن الأثير ٢٣١/٤).

(٢) (١٦/٤).

(٣) هو موسى بن إسماعيل التبوذكي.

(٤) أخرج الحديث من طريقه: عبدالرزاق الصنعاني في المصنف (١٥/٣، ٧٤) (٤٦١٨، ٤٨٥٠)، وأحمد في المسند (٢٧١/٢، ٤٨٩).

(٥) أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٢٢٩/٢، ٢٣٣، ٢٦٠).

(٦) أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٢٥٤/٢) وأبو يعلى الموصلي في المسند (٩٦/١١) (٦٢٢٦).

التستري[1]، ومبارك بن فضالة[2]، وعمران القصير[3].

وبعض هؤلاء أثبت من ربيعة بدرجات، وأعلم منه بحديث الحسن.

وقد أنكر بعض أهل العلم على ربيعة ذِكْرَه لسماع الحسن من أبي هريرة في هذا الحديث:

قال أبو حاتم الرازي: «لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئاً، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً»[4].

وقال الدوري[5]: «سمعت يحيى يقول في حديث ربيعة بن كلثوم بن جبر عن الحسن حدثنا أبو هريرة، قال يحيى: لم يسمع منه شيئاً».

وذكر ابن عدي في الضعفاء[6] ربيعة بن كلثوم، ولم يُورد له حديثاً سوى هذا، ثم قال بعده: «وليس لربيعة بن كلثوم إلا القليل من الحديث، وهذا الحديث رواه عن الحسن جماعة».

٢ ـ قال ابن سعد[7]: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا أبو هلال محمد بن سليم[8] قال: سمعت الحسن يقول: كان موسى نبي الله ﷺ لا

(١) أخرج الحديث من طريقه:
أبو يعلى الموصلي في المسند (١١٠/١١) (٦٢٣٦).

(٢) أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٣٢٩/٢).

(٣) هو أبو بكر عمران بن مسلم المنقري البصري، صدوق ربما وهم، من السادسة. خ م د ت س. (تقريب التهذيب ص٤٣٠).
أخرج الحديث من طريقه: أحمد في المسند (٤٧٢/٢).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٣٦ (١١١).

(٥) التاريخ لابن معين (١١٢/٢) (٤٥٩٨).

(٦) الكامل في الضعفاء (١٠١٩/٣).

(٧) الطبقات الكبرى (١٥٨/٧).

(٨) هو أبو هلال محمد سليم الراسبي البصري.
قال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية قال: «ليس بصاحب كتاب، وهو ضعيف الحديث»، وفي رواية ثالثة قال: «صالح ليس بذاك القوي»، وقال أبو داود: «ثقة»، =

يغتسل إلا مستتراً. قال: فقال له عبدالله بن بريدة[1]: يا أبا سعيد، ممن سمعتَ هذا؟ قال: سمعتُه من أبي هريرة».

وهذا الإسناد فيه أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري، وثَّقه بعضهم وضعَّفه آخرون، وهو لا بأس به، إلا أنه يُخالف في بعض حديثه وخاصة في قتادة، وقد ذكر له ابن عدي أحاديث غير محفوظة من روايته عن قتادة وغيره، ثم قال[2]: «ولأبي هلال غير ما ذكرت، وفي بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه، وهو ممن يكتب حديثه».

وعلى هذا فلا يعتمد على أبي هلال في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة ﷺ، وقد خالفه جماعة من الثقات من أصحاب الحسن فنفوا سماع الحسن من أبي هريرة.

= وحدث عنه ابن مهدي. ولكن تركه يحيى القطان ويزيد بن زريع، وأدخله البخاري في الضعفاء، وقال ابن سعد: «فيه ضعف»، وقال الإمام أحمد: «قد احتمل حديثه، إلا أنه يخالف في حديث قتادة، وهو مضطرب الحديث عن قتادة»، وقال أبو زرعة الرازي: «ليّن»، وقال أبو حاتم الرازي: «محله الصدق، لم يكن بذاك المتين»، وذكره النسائي في الضعفاء وقال فيه: «ليس بالقوي»، وقال البزار: «احتمل الناس حديثه، وهو غير حافظ»، وذكره ابن حبان في المجروحين فقال: «وكان أبو هلال شيخاً صدوقاً، إلا أنه كان يخطئ كثيراً من غير تعمد، حتى صار يرفع المراسيل ولا يعلم، وأكثر ما كان يحدث من حفظه فوقع المناكير في حديثه من سوء حفظه»، وقال أيضاً: «والذي أميل إليه في أبي هلال الراسبي ترك ما انفرد من الأخبار التي خالف فيها الثقات، وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الأثبات التي ليس فيها مناكير...».

قال فيه الذهبي: «صالح الحديث» (معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ٢٩٧)، وقال في ديوان الضعفاء والمتروكين (٢٧٥٤): «صدوق»، وقال فيه ابن حجر: «صدوق فيه لين» (تقريب التهذيب ص٤٨١).

انظر ترجمته في: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٦٤٣)، ومن كلام ابن معين في الرجال لابن طهمان (٧٦)، والضعفاء الصغير للبخاري (٣٢٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٥١٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٣/٧ـ٢٧٤)، والمجروحين لابن حبان (٢٨٣/٢ـ٢٨٤)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٢١٨/٦ـ٢٢٢١)، وتهذيب التهذيب (١٩٥/٩ـ١٩٦).

(١) هو أبو سهل الأسلمي المروزي قاضيها، ثقة، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٩٧).

(٢) الكامل في الضعفاء (٢٢٢١/٦).

٣ ـ وقال ابن سعد(١): «أخبرنا معن بن عيسى(٢) قال: حدثنا محمد بن عمرو(٣) قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: الوضوء مما غَيَّرَتِ النَّارُ، قال: فقال الحسن: لا أدعه أبداً».

وهذا إسناد ضعيف، فيه أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري الواقفي، ضعيف الحديث، ضعَّفه غير واحد، وقال يحيى القطان: «روى عن الحسن أوابد»(٤).

٤ ـ وقال أبو داود الطيالسي(٥): «حدثنا عباد بن راشد(٦) قال: ثنا الحسن قال: ثنا أبو هريرة ـ ونحن إذ ذاك بالمدينة ـ قال: يجيء الإسلام يوم القيامة، فيقول الله ﷻ: أنت الإسلام وأنا السلام، اليوم بك أعطي وبك آخذ».

---

(١) الطبقات الكبرى (١٥٨/٧).

(٢) هو أبو يحيى المدني القزاز، ثقة ثبت، من كبار العاشرة.ع. (تقريب التهذيب ص٥٤٢).

(٣) هو أبو سهل الواقفي البصري، ضعيف، من السابعة. تمييز. (تقريب التهذيب ٥٠٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٣٧٨/٩ـ٣٧٩).

(٥) المسند ص٣٢٤ (٢٤٧٢).

(٦) هو عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار.
قال فيه العجلي وأبو بكر البزار: «ثقة»، وقال الإمام أحمد: «شيخ ثقة صدوق صالح»، وروى عنه ابن مهدي، وخرج له البخاري مقروناً.
ولكن تركه يحيى القطان، وقال فيه ابن معين: «ضعيف»، وفي رواية قال: «صالح»، وفي رواية ثالثة قال: «ليس حديثه بالقوي لكنه يكتب»، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال أبو حاتم الرازي: «صالح الحديث»، وذكره النسائي في الضعفاء وقال: «ليس بالقوي»، وذكره ابن حبان في المجروحين واتهمه بالوضع، وهو منه براء ولكنه اشتبه على ابن حبان بعباد بن كثير كما بيّنه ابن حجر وعدّ هذا من أوهام ابن حبان، وذكره ابن عدي في الضعفاء وقال: «ليس حديثه بالكثير».
قال فيه الذهبي: «صدوق» (ميزان الاعتدال ٣٦٥/٢)، وسير أعلام النبلاء ١٨١/٧).
وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام» (تقريب التهذيب ص٢٩٠).
انظر ترجمته في:
الضعفاء الصغير للبخاري (٢٢٦)، والضعفاء للعقيلي (١٣١/٣ـ١٣٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٠٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٩/٦)، والمجروحين لابن حبان (١٦٣/٢ـ١٦٤)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٦٤٦/٤ـ١٦٤٧)، وتهذيب التهذيب (٩٢/٥ـ٩٣).

وهذا الحديث قطعة من حديث طويل مرفوع إلى النبي ﷺ، وهو مروي بالإسناد نفسه، أخرجه أحمد[1] وأبو يعلى الموصلي[2]، كلاهما من طريق عباد بن راشد ثنا الحسن ثنا أبو هريرة - إذا ذاك ونحن بالمدينة - قال: قال رسول الله ﷺ: «**تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب، أنا الصلاة. فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة، فتقول: يا رب، أنا الصدقة. فيقول: إنك على خير...**».

وهذا الإسناد فيه عباد بن راشد البصري، وثَّقه بعضهم وضعَّفه آخرون، وهو لا بأس به، ولكنه لا يَحتمل مخالفة أيوب ويونس وزياد الأعلم وقد نفوا سماع الحسن من أبي هريرة، وعلى هذا فلا يُعتمد على حديثه في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة، ولذا فإن عبدالله بن أحمد بن حنبل لما روى هذا الحديث من طريق أبيه في «المسند»[3]، قال عقبه: «عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة»، وذلك لأنه ثبت عنده وعند غيره من الأئمة أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ولم يرَه قط، واعتمدوا في هذا على خاصة أصحاب الحسن الثقات، فمعنى قوله «عباد بن راشد ثقة» أي أنه من أهل الصدق وإنما وقع هذا منه من جهة حفظه، والله أعلم.

٥ - وقال النسائي[4]: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[5] قال: أنبأنا المخزومي وهو المغيرة بن سلمة[6] قال: حدثنا وهيب[7] عن أيوب[8] عن

---

(١) المسند (٢/٣٦٢).

(٢) المسند (١١/١٠٤) (٦٢٣١).

(٣) (٢/٣٦٢).

(٤) السنن الصغرى (٦/١٦٩).

(٥) هو ابن راهويه.

(٦) هو أبو هشام المخزومي البصري، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة مائتين. خت م د س ق. (تقريب التهذيب ص٥٤٣).

(٧) هو أبو بكر وهيب، بالتصغير، ابن خالد بن عجلان البصري.

(٨) هو ابن أبي تيمية السختياني.

الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**المنتزعات والمختلعات هُنَّ المنافقات**».

قال الحسن: لم أسمعه من غير أبي هريرة.

قال أبو عبدالرحمن[1]: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً».

وهذا إسناد ظاهرة الصحة، وظاهر كلام الحسن أنه سمع هذا الحديث من أبي هريرة، وفي هذا إثباتٌ لسماعه منه، ولكن النسائي تعقبه بنفي سماع الحسن من أبي هريرة، وفي هذا غرابة، وذلك لصحة الإسناد وشهرة رجاله، ولذا لما ذَكر ابن حجر هذا الحديث في ترجمة الحسن قال عقبه[2]: «وهذا إسناد لا مطعن من أَحَدٍ في رواته، وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة، وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء»، وقال في «فتح الباري»[3] بعد ذِكْرِهِ لهذا الحديث: «أخرجه أحمد والنسائي، وفي صحته نظر، لأن الحسن عند الأكثر لم يسمع من أبي هريرة، لكن وقع في رواية النسائي: «قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث»، وقد تأوله بعضهم على أنه أراد لم يسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة، وهو تكلّف، وما المانع أن يكون سمع هذا منه فقط وصار يُرسل عنه غير ذلك، فتكون قصته في ذلك كقصته مع سمرة في حديث العقيقة كما يأتي في بابه إن شاء الله تعالى».

وقال أحمد شاكر[4] رحمه الله بعد كلام النسائي: «وهذا هو الاستدراك الآخر[5] بالعسف والتحكم، الذي أشرنا إليه آنفاً!! حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، لا مطعن في أحد من رواته يصرح فيه الحسن بأنه لم يسمعه من غير أبي هريرة، ثم يقال من غير دليل ولا حجة: لم يسمع

---

(١) هو النسائي نفسه.

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٩ـ٢٧٠).

(٣) (٩/٤٠٣).

(٤) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٢/١١٤ـ١١٥) عند حديث (٧١٣٨).

(٥) يعني بالاستدراك الأول ما قاله عبدالله بن أحمد بن حنبل بعد حديث عباد بن راشد المتقدم ص٣٧٤.

الحسن من أبي هريرة شيئاً!!». ثم قال أحمد شاكر: «وكلمة الحسن - التي في رواية النسائي - قاطعة في إثبات سماعه من أبي هريرة، دون حاجة إلى دليل آخر، ومع ذلك فقد تأيّدت صحتها بما سقنا من الروايات قبل[1]».

وقال الشيخ الألباني[2] - رحمه الله -: «وهذا نص صريح منه أنه سمعه من أبي هريرة، وهو ثقة صادق، فلا أدري وجه جزم النسائي - رحمه الله تعالى - بنفي سماعه منه! مع أن السند إليه صحيح على شرط مسلم»، ثم ذكر الشيخ كلام ابن حجر السابق حكايته من «تهذيب التهذيب»، ثم قال - أي الألباني -: «يعني أن الذي تحرر في اختلاف العلماء في سماع الحسن من سمرة أنه سمع منه شيئاً قليلًا، فكذلك سماعه من أبي هريرة ثابت، ولكنه قليل أيضاً، بدلالة هذا الحديث، والله أعلم. وبالجملة، فهذا الإسناد متصل صحيح، فلا يلتفت إلى إعلال النسائي بالانقطاع، لأنه يلزم منه أحد أمرين: إما تكذيب الحسن البصري في قوله المذكور وإما توهيم أحد الرواة الذين رووا ذلك عنه، وكل منهما مما لا سبيل إليه، أما الأول فواضح، وأما الآخر، فلأنه لا يجوز توهيم الثقات بدون حجة أو بيِّنة، وهذا واضح بيِّن».

قلت: النسائي رحمه الله من أئمة هذا الشأن وحفاظه، وهو إمام في علل الحديث ونقد الرجال.

قال الذهبي[3]: «ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري وأبي زرعة...».

وأئمة الحديث - ومنهم النسائي - ليسوا ممن يُلقي الكلام على عواهنه بالعسف والتحكم!؟ وإنما كلامهم في العلل والرجال خارج منهم عن فهم ثاقب ومعرفة تامة، ومع هذا فلا يَسلم أحدُهم من الخطأ والزلل، وعلى

---

(١) وهي الأحاديث التي تقدم ذكرها والتعليق عليها.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٣٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/١٣٣).

طالب الحديث إذا ظهر له خطأ أحدِهم أن يعرف وجه ذلك مسترشداً بكلام غيره من أئمة الحديث.

ومثلُ النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ لا تَخفى عليه عبارة الحسن وظاهر معناها، خاصة وأنه أتبعها بما يَنقض ظاهرَها، فوجب حينئذ إعادة النظر في كلام الحسن البصري ومعرفة مراده وقصده.

ثم إن هذا الحديث مروي من طريق وهيب عن أيوب، ووهيب نفسه روى عن أيوب أنه قال: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة»[1]، وهذا إشكال آخر، فأيوب ينفي سماع الحسن من أبي هريرة، وهو نفسُه يَروي عن الحسن - كما يظهر - تصريحه بالسماع من أبي هريرة!!

فهذان الأمران:

الأول: جلالة النسائي وإمامته في علم العلل ونقد الرجال.

والثاني: كون هذا الحديث من رواية أيوب، وهو نفسه ينفي سماع الحسن من أبي هريرة.

وزد أمراً ***ثالثاً:*** وهو أن يونس بن عبيد وزياد الأعلم وعلي بن جدعان - وهم من خاصة أصحاب الحسن - جزموا بأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً قط، وتبعهم على هذا جمهور أئمة الحديث ونقاده.

فهذه الأمور الثلاثة جعلتني أُمعن النظر والبحث في كلام الحسن، فرأيتُ أن بعض أهل العلم أخرج هذا الحديث من هذا الوجه دون ذِكرٍ لكلام الحسن فيه، فرواه:

أحمد[2]، والبزار[3]، وأبو يعلى الموصلي[4]، والبيهقي[5]، كلهم من

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧)، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل لابن جرير ص٦٣٧، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٣٤ (١٠٢).

(٢) المسند (٤١٤/٢).

(٣) المسند (٣/ق ٢٢أ).

(٤) المسند (١١/ ١١٠) (٦٢٣٧).

(٥) السنن الكبرى (٣١٦/٧).

طرق عن وهيب بن خالد عن أيوب عن الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً، ولم يذكروا كلام الحسن.

وهكذا جاءت الرواية في نسخة النسائي التي اعتمدها المزي في الأطراف[1]، فبعد ذِكْرِهِ للحديث وسنده قال: «قال النسائي: الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، ومع هذا إني لم أسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة».

ثم إن نسخ النسائي التي ورد فيها كلام الحسن، وقع بينها اختلاف في عبارة الحسن نفسها:

أ - جاء في بعض النسخ[2]:

«قال الحسن: لم أسمعه من غير أبي هريرة».

وفي بعضها[3]:

«قال الحسن: لم أسمعه من أحد غير أبي هريرة».

ومعنى العبارتين واحد.

ب - وقال مغلطاي[4]: «وفي بعض نسخ النسائي، قال الحسن: لم أسمعه من أبي هريرة».

وكذا جاء في نسخة النسائي التي يرويها ابن حزم، فإنه في معرض ردِّه على من منع من الخُلْع، ذكر أدلتهم وأجاب عنها، ومنها هذا الحديث،

---

(١) تحفة الأشراف (٣١٩/٩).

(٢) أشار الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١١٥/١٢) إلى أن طبعة مصر وطبعة الهند ومخطوطتين عنده من السنن جميعها اتفقت على هذه اللفظة.
وكذلك طبعة دار إحياء التراث العربي وهي السنن الصغرى، وطبعة السنن الصغرى التي اعتمدها محمد عطاء الله الفوجاني في التعليقات السلفية (٩٧/٢).

(٣) السنن الكبرى (ق ٧٣ب)، وكذلك النسخة التي اعتمدها مغلطاي كما في إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣أ).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣أ).

فساقه من طريق النسائي بالإسناد المتقدم، ولكن جاء في آخره: «قال الحسن: لم أسمعه من أبي هريرة»، ولذا قال ابن حزم: «فسقط بقول الحسن أن نحتجَّ بذلك الخبر»[١].

ج - وجاء في نسخة النسائي التي وقعت لابن حجر في موضعين من كتبه[٢]:

«قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث».

ومعنى هذه العبارة أنه لم يسمع من أبي هريرة شيئاً سوى هذا الحديث فقط.

فإن كانت هذه النسخة هي أصح النسخ، فهذا نص صريح من الحسن نفسِه يُفيد أن روايته عن أبي هريرة مرسلة، فلا يُلتفت إلى من ذَكر فيها السماع، سوى في هذا الحديث فحسب.

وإن كانت النسخة السابقة هي الأصح، ففيها نص من الحسن أنه لم يسمع هذا الحديث من أبي هريرة، ولا يلزم من هذا أن رواياته الأخرى على السماع.

وإن كانت النسخة الأولى - التي فيها قول الحسن «لم أسمعه من غير أبي هريرة» - هي أصح النسخ، فقد ذَكر ابن حجر - كما تقدم - أن بعض أهل العلم تأول عبارة الحسن هذه على أنه أراد لم يسمع هذا الحديث إلا من حديث أبي هريرة، ثم تعقبه ابن حجر بقوله «وهو تكلّف»، وهذا منه بحسب ما جاء في نسخته وإلا فهو تأويل قوي لما قدَّمته من الأمور الثلاثة آنفاً، هذا على فرض صحة هذه النسخة وإلا فلا حاجة إلى هذا التأويل.

فظهر بما سبق أن هذا الحديث لا يُمكن الاعتماد عليه في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة، والله أعلم.

---

(١) المحلى (٥٨٦/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٢٦٩/٢-٢٧٠)، وفتح الباري (٤٠٣/٩).

٦ ـ وقال أبو داود الطيالسي[١]: «حدثنا أبو الأشهب[٢] عن الحسن قال: قدم رجل المدينة فلقي أبا هريرة، فقال له أبو هريرة: كأنك لست من أهل البلد؟ قال: أجل. قال: أفلا أحدِّثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، لعل الله ينفعك به؟ قال: بلى. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة...**» فذكر الحديث، ثم قال أبو داود: «وسمعت شيخاً من المسجد الحرام يحدِّث بهذا الحديث: فقال الحسن ـ وهو في مجلس أبي هريرة لما حدَّث هذا الحديث ـ: والله لهذا لابن آدم خير من الدنيا وما فيها».

وفي هذا لُقي الحسن لأبي هريرة وسماعه منه، ولكنَّ الإسناد إليه ضعيف لجهالة هذا الشيخ الذي حدَّث أبا داود، ثم إن هذا الحديث اختَلف فيه الرواة على الحسن اختلافاً كثيراً، وقد أشار البخاري إلى هذا في «التاريخ الكبير»[٣]، ثم قال: «وقال عباد بن ميسرة حدثنا الحسن قال: ثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ. قال أبو عبدالله[٤]: ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة في هذا».

والإسناد الأخير فيه عباد بن ميسرة المنقري، قال فيه ابن حجر[٥]: «لَيِّنُ الحديثِ، عابد»، وقد جزم البخاري أن سماع الحسن من أبي هريرة لا يصح في هذا الحديث، ولا يلزم من كلامه صحة سماع الحسن من أبي هريرة عنده في غير هذا الحديث.

٧ ـ وقال ابن ماجة[٦]: «حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة ثنا المعلى بن هلال عن إسماعيل قال: دخلنا على الحسن نعوده حتى ملأنا البيت، فقبض

---

(١) المسند ص٣٢٣ (٢٤٦٨).
(٢) هو جعفر بن حيان العطاردي.
(٣) (٢/٣٥ـ٣٧).
(٤) هو البخاري نفسه.
(٥) تقريب التهذيب ص٢٩١.
(٦) السنن (١/٩١) (٢٤٨).

رجليه، ثم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوده، حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت وهو مضطجع على جنبه، فلما رآنا قبض رجليه، ثم قال: .... » الحديث.

وهذا إسناد تالف، المعلى بن هلال هو أبو عبدالله الطحان الكوفي، قال فيه ابن حجر[1]: «اتفق النقاد على تكذيبه»، وإسماعيل هو ابن مسلم المكي، قال فيه ابن حجر[2]: «ضعيف الحديث».

٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي[3]: «حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حجاج بن محمد عن هشام بن زيد عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة يٓس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حمٓ التي يُذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له**».

وهذا الإسناد فيه أبو المقدام هشام بن زياد المدني، قال فيه ابن حجر[4]: «متروك».

٩ ـ وقال الطبراني[5]: «حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأبزاري البصري حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي حدثنا أبو عاصم العباداني عبيدالله بن عبدالله حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ليعتذرن الله تعالى يوم القيامة إلى ابن آدم ثلاث معاذير**...» الحديث.

ثم قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به عبدالأعلى بن حماد. وهذا الحديث يؤيِّد قول من قال: «إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة»، وقد رأى الحسن عثمان بن

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٤١.
(٢) تقريب التهذيب ص١١٠.
(٣) المسند (١١/٩٣-٩٤) (٦٢٢٤).
(٤) تقريب التهذيب ص٥٧٢.
(٥) المعجم الصغير (٨٥٥).

عفان يخطب على المنبر».

قلت: ولكن إسناده ضعيف جداً، الفضل بن عيسى الرقاشي قال فيه ابن حجر[1]: «منكر الحديث، ورمي بالقدر»، والراوي عنه أبو عاصم العباداني قال فيه ابن حجر[2]: «لَيِّنُ الحديثِ».

١٠ ـ وروى الحسين بن الحسن المروزي[3]، والبزار[4]، وأبو نعيم الأصبهاني[5]، عن الحسن أنه قال: «سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن قوله: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢]، فقالا: على الخبير سقطت...» فذكر الحديث في وصف قصور الجنة.

وفي إسناده جَسْر بن فرقد، وهو ضعيف جداً، وقد تقدَّم الكلام على هذا الحديث في ترجمة الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما[6].

١١ ـ وقال مغلطاي[7]: «قال ابن أبي خيثمة ثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطي ثنا الوليد بن مسلم عن سالم الخياط قال: سمعتُ الحسن وابن سيرين يقولان: سمعنا أبا هريرة».

قلت: وهذا الإسناد فيه سالم بن عبدالله الخياط، قال فيه ابن حجر[8]: «صدوق سيىء الحفظ».

وقد قيل لابن معين: سالم الخياط يقول: سمعتُ الحسن يقول: سمعت أبا هريرة؟ فقال: سالم الخياط ليس بشيء[9].

---

(١) تقريب التهذيب ص٤٤٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٦٥٣.
(٣) في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك ص٥٥٠ (١٥٧٧).
(٤) المسند (٢/ق ٧١أ)، وانظر كشف الأستار (٣/٥١ـ٥٢) (٢٢١٧).
(٥) صفة الجنة (٣٧٧).
(٦) انظر ص٣٢٥ ـ ٣٢٦.
(٧) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٤أ).
(٨) تقريب التهذيب ص٢٢٦.
(٩) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/١٦٢).

وقال ابن أبي حاتم[1]: «قلت لأبي رَحِمَهُ اللهُ: إن سالماً الخياط روى عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة؟ قال: هذا ما يُبَيِّنُ ضَعْفَ سالمٍ».

وقال ابن حبان[2]: «سالم بن عبدالله الخياط من أهل البصرة، حدَّث بالشام، يَروي عن الحسن وابن سيرين، روى عنه العراقيون والشاميون، يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليس منها، ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعاً، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً، لا يحل الاحتجاج به».

وذكر الذهبي[3] هذا الحديث في ترجمة الحسن البصري، ثم أتبعه بقوله: «سالمٌ واهٍ».

١٢ ـ وقال مغلطاي[4]: «وفي كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ أبي موسى الأصبهاني من حديث عمرو بن عدي[5] عن صالح بن محمد بن سلمة الكندي[6] عن حماد بن عبدالله[7] قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا هريرة يقول، فذكر حديثاً».

قلت: عمرو وصالح وحماد لم أقف على ترجمة لأحد منهم.

١٣ ـ وروى الحكيم الترمذي[8] عن الحسن أنه قال: حدثني سبعة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ. فذكر منهم أبا هريرة رضي الله عنه.

وإسناده موضوع، تقدم الكلام عليه في ترجمة الحسن عن جابر بن عبدالله[9].

---

(١) المراسيل ص٣٦ (١١١).
(٢) المجروحين (١/٣٤٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٥٧٢).
(٤) إكمال تهذيب الكمال (٢/ق ١٥٣ب).
(٥) لم أقف له على ترجمة.
(٦) لم أقف له على ترجمة.
(٧) لم أقف له على ترجمة.
(٨) المنهيات (١، ٢).
(٩) انظر ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث التي ورد فيها سماع الحسن من أبي هريرة، وبَيَّنْتُ عند كل حديث منها ما فيه من مقال، فظهر أنه لا يمكن الاعتماد على شيء منها في إثبات سماع الحسن من أبي هريرة.

وحديث الحسن البصري عن أبي هريرة ﷺ أخرجه البخاري[1]، وأبو داود[2]، والترمذي[3]، والنسائي[4]، وابن ماجة[5].

أخرج البخاري هذه الترجمة في ثلاثة أحاديث، جميعها من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن وابن سيرين كلاهما عن أبي هريرة.

قال ابن حجر[6]: «... أما ابن سيرين فسماعه من أبي هريرة صحيح، وأما الحسن فمختلف في سماعه منه، والأكثر على نفيه وتوهيم من أثبته، وهو مع ذلك كثير الإرسال، فلا تحمل عنعنته على السماع، وإنما أورده المصنف[7] كما سمع، ...»، إلى أن قال: «واعتماده[8] في كل ذلك على محمد بن سيرين، والله أعلم».

ومن هذه الأحاديث الثلاثة، حديث: «**إن موسى كان رجلاً حيياً**

---

(١) الصحيح (١٠٨/١)، (٣٥٩/٦)، (٥٣٤/٨).
(٤٧، ٣٣٢١، ٣٤٠٤، ٥٧٩٩).

(٢) السنن (٢٤٣/٣ـ٢٤٤) (٣٣٣١).

(٣) الجامع (٦٠٠/٣)، (٥٥١/٤، ٥٨٧، ٦٠٠، ٦١٧)، (٦١/٥، ١٦٣، ٣٥٠ ـ ٣٦٠، ٣.٤ ـ ٤٠٤).
(١٣١٩، ٢٣٠٥، ٢٣٧٥، ٢٣٩٤، ٢٤٢٥، ٢٧٠٣، ٢٨٨٩، ٣٢٢١، ٣٢٩٨).

(٤) السنن الكبرى (ق ٤١، ق ٧٣ب).
والسنن الصغرى (١٦٨/٦)، (١١٢/٧، ٢١١، ٢٤٣).

(٥) السنن (٢٧/١، ٨٩، ٩١)، ٧٦٥/٢، ٩٩٢، ١١٥٠).
(٧١، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٢٧٨، ٢٧٦١، ٣٤٧٥).

(٦) فتح الباري (١٠٩/١).

(٧) يعني البخاري.

(٨) أي البخاري.

ستيراً...»، أخرجه البخاري من طريق عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة مرفوعاً. وخِلاس هو ابن عمرو الهجري البصري ترجم له ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث، ونَبَّهَ على أنهم تكلّموا في سماعه من بعض الصحابة ومنهم أبو هريرة، وأنه ليس له في صحيح البخاري عن أبي هريرة سوى هذا الحديث، وهو مكرر في موضع آخر بالإسناد نفسه، وحديث آخر مقروناً أيضاً بابن سيرين، ثم قال ابن حجر: «وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة عند الحفاظ النقاد، وما وقع في بعض الروايات مما يُخالف ذلك فهو محكوم بوهمه عندهم، وما له في البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقروناً، وله حديث آخر في بدء الخلق مقروناً بابن سيرين، وثالث ذَكره في أوائل الكتاب في الإيمان مقروناً بابن سيرين أيضاً»[1].

والظاهر من كلام ابن حجر في الموضعين السابقين موافقته لما عليه أكثر النقاد من نفي سماع الحسن من أبي هريرة ﷺ، ولكن تقدم عنه عند الكلام على حديث «**المنتزعات والمختلعات هنَّ المنافقات**»[2] إثباته لسماع الحسن من أبي هريرة لهذا الحديث فحسب.

ثم إن البخاري أخرج حديثاً رابعاً من رواية الحسن عن أبي هريرة دون أن يقرنه بغيره.

قال البخاري[3]: «حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة، وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان...**» فذكر حديث المعراج بطوله. ثم قال البخاري: «وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في البيت المعمور».

---

(١) فتح الباري (٦/٤٣٧).

(٢) انظر ص٣٧٥.

(٣) الصحيح (٦/٣٠٢ ـ ٣٠٣) (٣٢٠٧).

والظاهر أن رواية الحسن عن أبي هريرة هنا معلقة لم يسندها البخاري، وعلى هذا مشى المزي في الأطراف[1]، ولكن ابن حجر نفسه بيَّن أنها مسندة من طريق هدبة عن همام به، حيث قال[2]: «حديث أبي هريرة هو عند هدبة عن همام أيضاً، وإنما فصله البخاري لأنه ساق الإسناد من طريق همام وهشام وسعيد جميعاً عن قتادة، وهذه الزيادة التي في آخر الحديث عند همام حسب بهذا الإسناد، وعند الآخر مدرجة في حديث أنس عن مالك بن صعصعة، فلذلك أفرده بالذكر، ووهم من جعله معلقاً من مصنفي الأطراف...».

قلت: ومع هذا فإن حديث أبي هريرة هذا لم يعتمده البخاري في الباب، وإنما أورده استشهاداً، والأصل عنده حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ﵄.

هذا ما تمكنتُ من جمعه في هذه الترجمة، ولقد تتبعت أحاديث الحسن عن أبي هريرة ﵁ فوقفت على ما يقارب ستين حديثاً[3]،

---

(١) تحفة الأشراف (٣١٦/٩).

(٢) تغليق التعليق (٤٩٤/٣)، وانظر فتح الباري (٣٠٨/٦).

(٣) انظرها في:

١ـ صحيح البخاري والسنن الأربعة، وتقدم العزو إلى مواضعها.

٢ـ ومسند أبي داود الطيالسي ص٣٢٣ ـ ٣٢٤ (٢٤٦٤ ـ ٢٤٧٢).

٣ـ ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (٩٤٠، ٤٦١٨، ٤٨٥٠، ٧٨٧٥، ١٩٩٤٧).

٤ـ والطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٨/٧).

٥ـ ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٢٩/٢، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧١، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٢، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٧٠ ـ ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٩، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٤ ـ ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٣٥).

٦ـ وسنن الدارمي (٣٤٢٠).

٧ـ والمعرفة والتاريخ للفسوي (٤٨٦/١).

٨ـ ومسند البزار (٣/ق ١٢٠ب ـ ق ١٢٢أ).

٩ـ ومسند أبي يعلى الموصلي (٩٣/١١ ـ ١١٤) (٦٢٢٤ ـ ٦٢٢٧ ـ ٦٢٢٩ ـ ٦٢٤١).

١٠ـ المنهيات للحكيم الترمذي (١، ٢).

فذَكرتُ منها فيما تقدم ما ورد فيه تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري أدرك أبا هريرة ﷺ ولكن جماعة من خاصة أصحاب الحسن الثقات نفوا سماعه منه وجزم بعضهم أنه لم يرَه، وتبعهم على هذا أكثر الحفاظ النقاد، وخالفهم بعض أهل العلم فأثبتوا سماع الحسن من أبي هريرة، وقول من نفاه أشبه، لأن معتمدهم في ذلك على أصحاب الحسن الثقات، وهم أعرف به من غيرهم، والله أعلم بالصواب.

❋ ❋ ❋

٣٤ ـ الكلام في سماع
الحسن البصري من عائشة أم المؤمنين ﷺ

قال النووي[(١)]: «رأى طلحة بن عبيدالله وعائشة ﷺ ولم يصحَّ له سماع منهما».

وقال المزي[(٢)]: «رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله وعائشة، ولم يصح له سماع من أحد منهم».

= ١١ـ والجعديات للبغوي (٣٢١٥).
١٢ـ والمعجم الصغير للطبراني (٤١٧).
١٣ـ وكتاب الأمثال لأبي الشيخ الأصبهاني (١٢٦، ١٩١).
١٤ـ وسنن الدارقطني (٦٤/١، ١٦٤)، (٨٩/٢).
١٥ـ ومستدرك الحاكم (١١/٢).
١٦ـ وتاريخ جرجان للسهمي ص٢٠٢، ٣٩٩، ٤٤٤.
١٧ـ وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٥٩/٢، ١٦٠).
١٨ـ وصفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني أيضاً (٢٦٧، ٣٧٧).
١٩ـ ومسند الشهاب للقضاعي (١١١٩، ١٣٩١).
٢٠ـ والسنن الكبرى للبيهقي (٤٢٨/١)، (٢٧٥/٥ ـ ٢٧٦)، (٤/٧، ٣١٦)، (١٧٧/٨).
٢١ـ والترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصبهاني (٥١٣، ٧٨٨، ٨٣٤، ٩٢١، ١٥٢٥، ١٧٤٣، ١٨٠٠، ١٩٨٥، ٢٣٦٤).

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).
(٢) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

وذكر ابن المديني أن الحسن لم يسمع من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان رضي الله عنه[١]، وهذا يعني نفيه لسماع الحسن من عائشة وغيرها ممن كان في المدينة.

ولكن عقد ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل»[٢] باباً بعنوان «ما يَثْبُتُ للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله ﷺ»، ثم ذكر فيه عن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: «وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة رضي الله عنها وهي تقول: إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرق دينه»[٣].

ولا يُعارض هذا ما تقدم من كلام النووي والمزي، فكلام الإمام أحمد رحمه الله لا يدلُّ على صحة سماع الحسن من عائشة، ويظهر هذا من إيرادِه له بصيغة التمريض.

ولكن الحسن رحمه الله ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين ثم نشأ بوادي القرى، وجاء المدينة وسمع عثمان رضي الله عنه يخطب، وشهد يوم الدار، وكان آخر عهده بالمدينة أيام صفين[٤].

وقد جاء عن الحسن ما يُفيد دخوله على أمهات المؤمنين، قال ابن سعد[٥]: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حريث بن السائب[٦] عن

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٥٢).

(٢) ص٤٥.

(٣) ذكر هذا صالح بن أحمد في مسائل أبيه (٢/٢٤٩) (٨٤٤)، ولفظه: «وحُكي عن الحسن أنه سمع عائشة وهي تقول: إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرق دينه».
ولم أقف على هذا الأثر مسنداً.

(٤) انظر ص١٨٥، ١٩٢، ٢٨٣ ـ ٢٨٦.

(٥) الطبقات الكبرى (٧/١٦١).

(٦) هو حريث بن السائب التميمي البصري المؤذن، روى عنه ابن المباك وابن مهدي وأبو داود الطيالسي وغيرهم من الحفاظ، وقال فيه ابن معين: «صالح»، وقال فيه أيضاً: «ثقة»، وقال أبو حاتم الرازي: «ما به بأس»، وقال العجلي: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات، وسئل عنه الإمام أحمد فقال: «هذا شيخ بصري روى حديثا منكرا عن الحسن عن حمران عن عثمان...» ولذا أدخله الساجي في الضعفاء، وقال ابن عدي: «ليس لحريث بن السائب إلا اليسير من الحديث». =

الحسن قال: كنتُ أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان بن عفان، فأتناول سقف البيت بيدي».

وهذا الأثر لا بأس بإسناده، وكون الحسن يتناول سقف البيت بيده يفيد أنه في سِنٍّ يُميز بها ويَعرف الخطاب، وقد ذَكر الذهبي[1] في ترجمة الحسن هذا الأثر من طريق حريث به، ولفظه: «كنتُ أدخل بيوت رسول الله ﷺ في خلافة عثمان أتناول سقفها بيدي، وأنا غلام محتلم يومئذ».

وعلى هذا فلا يُستنكر سماع الحسن منَ عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ، إلا أنني رأيتُه يروي عن عائشة بواسطة أُمّه خَيْرَة[2]، وبواسطة سعد بن هشام الأنصاري[3]، ولم أقف على إسناد صرح فيه بالسماع منها.

وحديث الحسن البصري عن عائشة أخرجه أبو داود[4]، والنسائي[5].
وله عن عائشة عندهما حديثان، أخرج أحدهما أبو داود، وأخرج النسائي الآخر.

= (انظر تهذيب التهذيب ٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤).
قال فيه الذهبي: «ثقة».
(المغني في الضعفاء (١/١٥٤)، والكاشف (١/١٥٥)).
وقال فيه ابن حجر: «صدوق يخطئ» (تقريب التهذيب ص١٥٦).

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٩).

(٢) وذلك عند: مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي (انظر تحفة الأشراف ١٢/٣٨٩)، وأحمد في المسند (٦/٢٨٠)، وأبي يعلى الموصلي في المسند (٤٣٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/١٢)، (٨/٢٩٩).

(٣) وذلك عند: مسلم وأبي داود والنسائي (انظر تحفة الأشراف (١١/٤٠٣ ـ ٤٠٤)، وأحمد في المسند ٦/٩١، ٩٧، ١١٢، ١٢٥، ١٥٥ ـ ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٤) السنن (٤/٢٤٠ ـ ٢٤١) (٤٧٥٥).

(٥) السنن الكبرى (ق ١٠١ب).

فحديث أبي داود أخرجه من طريق يونس عن الحسن عن عائشة أنها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك؟**» الحديث.

وحديث النسائي أخرجه من طريق يونس والمعلى بن زياد وهشام عن الحسن عن عائشة: «كنت أسمع النبي ﷺ يكثر أن يدعو به «**يا مقلب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك**»...» الحديث.

وأخرج حديث الحسن عن عائشة أيضاً:

إسحاق بن راهويه[1]، والإمام أحمد[2]، وأبو يعلى الموصلي[3].

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن البصري رأى عائشة في المدينة، وهو غلام، فسماعه منها ممكن إلا أن بعض أهل العلم نفى أن يكون سمع منها، ولم أرَ أحداً أثبته، ولم أقف على إسناد صرح فيه بالسماع منها.



---

(١) المسند (٤/ق ١٦٦أ - ١٦٦ ب، ق ١٦٧أ).

(٢) المسند (٦/٧٥ - ٧٦، ٩١، ١٠١، ١٢٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٥٠).

تنبيه: جاء في مسند أحمد (٦/٢١٦) «حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ. فقالت: كان خلقه القرآن». وهذا صريح في سماع الحسن من عائشة، ولكن ابن حجر ذكر هذا الحديث في أطراف المسند (٢م ق ١٨٦أ) بلفظ: «سُئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ...» الحديث، ثم قال ابن حجر: «هو منقطع فيما أظن»، فيظهر أن ما جاء في طبعة المسند بلفظ «سألت» مصحفة عن «سُئلت»، ولذا فلم اعتمدها في إثبات سماع الحسن من عائشة رضي الله عنها. وقد سأل سعد بن هشام عائشة رضي الله عنها هذا السؤال، أخرجه مسلم في الصحيح (١/٥١٣) (٧٤٦) وأبو داود في السنن (١٣٤٢) والنسائي في السنن (٣/١٩٩)، وقد روى الحسن عن سعد بن هشام قطعاً من هذا الحديث (انظر تحفة الأشراف ١١/٤٠٣ - ٤٠٤)، فلا يبعد أن يكون أخذ عنه أيضاً سؤاله لعائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ. والله أعلم.

(٣) المسند (٨/٧٨ - ٧٩) (٤٦٠٧).

(٢٥) الحسن بن عبدالله العُرَني[1]

تُكلم في سماعه من: حذيفة[2]، وعبدالله بن عباس، وعلي بن أبي طالب[3]، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من ابن عباس ﷺ:

قال ابن أبي خيثمة: «سمعت يحيى بن معين يقول: الحسن العرني ليس به بأس، صدوق، إنما يقال إنه لم يسمع من ابن عباس»[4].

وقال أحمد بن حنبل[5]: «الحسن العرني لم يسمع من ابن عباس شيئاً».

وقال البخاري[6]: «لم يسمع الحسن من ابن عباس».

وذكر ابن حجر[7] أن أبا حاتم قال: «لم يدركه».

---

(١) هو الحسن بن عبدالله العرني، بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون، الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن عباس، وهو من الرابعة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص١٦١).

(٢) انظر الجوهر النقي لابن التركماني (٣/٣٢١).

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٦ (١٥٦).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٥)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٤٩٠)، وتهذيب الكمال (٦/١٩٦).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١/٤٦).

(٦) التاريخ الصغير (١/٢٩٦).

(٧) تهذيب التهذيب (٢/٢٩١).

تنبيه: لم أقف على عبارة أبي حاتم هذه في كتب ابنه عبدالرحمن: المراسيل، والجرح والتعديل، وعلل الحديث. وإنما ذكر عنه أنه قال: «الحسن العرني لم يدرك علياً ﷺ».

وقد أعلَّ رواية الحسن العرني عن ابن عباس بالانقطاع جماعة من أهل العلم، منهم:

المنذري[(١)]، ومحمد بن عبدالهادي[(٢)]، وابن حجر[(٣)]، والبوصيري[(٤)]، وأحمد شاكر[(٥)]، والألباني[(٦)].

ولم أرَ أحداً من الأئمة أثبت سماع الحسن العرني من ابن عباس، ولكن ابن حبان ذكر الحسن ضمن ثقات التابعين[(٧)]، وقال: «يروي عن ابن عباس»، وخَرَّج له عن ابن عباس في صحيحه[(٨)]، وهذا يعني أن رواية الحسن العرني عن ابن عباس متصلة عند ابن حبان، وقد خالفه ـ كما تقدم ـ جماعة من أهل العلم.

وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما كانت وفاته سنة ثمان وستين بالطائف[(٩)]، وقد حكى ابن حجر عن أبي حاتم أن الحسن العرني لم يدرك ابن عباس، وظاهر كلامه أن الحسن ولد بعد وفاة ابن عباس، ولا مانع أن يكون الحسن أدرك ابن عباس وهو طفل صغير لا يُمكنه السماع منه خاصة وأن الحسن من أهل الكوفة. ومما يؤيد قول أبي حاتم ما جاء عن أبي المعلى العطار أنه قال: «سِنِّي وسِنُّ الحسن العرني واحد»[(١٠)]، وهذا يعني أنهما ولدا في عام واحد، وأبو المعلى هو يحيى بن ميمون الضبي الكوفي توفي

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٢/٤٠٤).
(٢) المحرر في الحديث (١/٤٠٥) (٧٠٠).
(٣) بلوغ المرام ص١٥٣ (٧٧٤)، وتقريب التهذيب ص١٦١.
(٤) مصباح الزجاجة (١/١١٧).
(٥) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٠٨٢، ٢٠٩٠، ٢٢٢٢).
(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٩).
(٧) الثقات (٤/١٢٥).
(٨) الصحيح (٦/٦٧) (٣٨٥٨).
(٩) تقريب التهذيب ص٣٠٩.
(١٠) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/١٥٥)، وسؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني ص١٠١ (١٤).

سنة اثنتين وثلاثين ومائة[1]، فمن كان من أهل الكوفة في مثل سِنّه ففي سماعه من ابن عباس نظرٌ، والله أعلم.

وحديث الحسن العرني عن عبدالله بن عباس ﵄ أخرجه أبو داود[2]، والنسائي[3]، وابن ماجة[4]. وله عن ابن عباس عندهم ثلاثة أحاديث.

فالحديث الأول: قوله: «قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبدالمطلب. . .» الحديث.

أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

ورواه كذلك: أبو داود الطيالسي[5]، وأحمد[6]، والطحاوي[7]، وابن حبان[8]، والطبراني[9]، والبيهقي[10].

والحديث الثاني: قوله: «**إذا رمى الجمرة فقد حلَّ له كل شيء إلا النساء**» قيل: والطيب؟. . . الحديث.

أخرجه النسائي، وابن ماجة.

ورواه كذلك: أحمد[11]، وأبو يعلى الموصلي[12]، والطحاوي[13]،

---

(١) تهذيب التهذيب (٢٩٢/١١)، وتقريب التهذيب ص٥٩٧.
(٢) السنن (١٩٤/٢) (١٩٤٠).
(٣) السنن الصغرى (٢٧٠/٥ ـ ٢٧١، ٢٧٧).
(٤) السنن (٣٠٦/١)، (١٠٠٧/٢، ١٠١١) (٩٥٣، ٣٠٢٥، ٣٠٤١).
(٥) المسند ص٣٦١ (٢٧٦٧).
(٦) المسند (٢٣٤/١، ٣٤٣).
(٧) شرح معاني الآثار (٢١٧/٢).
(٨) الصحيح (٦٧/٦) (٣٨٥٨).
(٩) المعجم الكبير (١٣٩/١٢، ١٤٠).
(١٠) السنن الكبرى (١٣١/٥، ١٣٢).
(١١) المسند (٢٣٤/١، ٣٤٤، ٣٦٩).
(١٢) المسند (٨٩/٥) (٢٦٩٦).
(١٣) شرح معاني الآثار (٢٢٩/٢).

والطبراني[1]، والبيهقي[2].

والحديث الثالث: «ذكر عند ابن عباس ما يقطع الصلاة، فذكروا الكلب والحمار والمرأة...» الحديث.

أخرجه ابن ماجة.

ورواه كذلك: أحمد[3]، والطبراني[4]، والبيهقي[5]، بألفاظ مختلفة.

ووقفتُ على أحاديث أُخر من رواية الحسن العرني عن ابن عباس عند: أحمد[6]، والطبراني[7].

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح الحسن العرني بالسماع.

والخلاصة.. أن الحسن العرني لم يسمع من عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وقد جزم بهذا الإمام أحمد والبخاري وغيرهما.



---

(١) المعجم الكبير (١٢/١٤٠).
(٢) السنن الكبرى (٥/١٣٦، ٢٠٤ ـ ٢٠٥).
(٣) المسند (١/٢٤٧، ٣٠٨، ٣٤٣).
(٤) المعجم الكبير (١٢/١٣٨، ١٤٠).
(٥) السنن الكبرى (٢/٢٧٧).
(٦) المسند (١/٢٣٤).
(٧) المعجم الكبير (١٢/١٣٨، ١٣٩، ١٤١).

(٢٦) أبو ظَبْيان حُصَين بن جُنْدب[١]

تُكلم في سماعه من جماعة من الصحابة، وهم:

حذيفة[٢]، وسلمان الفارسي، وعبدالله بن مسعود[٣]، وعلي، وعمر[٤]، ومعاذ[٥]، رضي الله عنهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من سلمان وعلي رضي الله عنهما:

***أولاً:* الكلام في سماع حصين بن جندب من سلمان الفارسي رضي الله عنه:**

قال أحمد بن حنبل: «كان شعبة ينكر أن يكون أبو ظبيان سمع من سلمان»[٦].

وقال الترمذي[٧]: «سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل علي».

---

(١) هو حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي، بفتح الجيم وسكون النون ثم الموحدة، أبو ظبيان، بفتح المعجمة وسكون الموحدة، الكوفي، ثقة، من الثانية، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك. ع (تقريب التهذيب ص١٦٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٤).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٠ (١٧٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٣٨٠/٢).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٠ (١٧٦)، وانظر تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم أيضاً ص١٣٠.

(٧) الجامع (٧٢٣/٥) بعد حديث (٣٩٢٧)، وكذا في طبعة الجامع التي مع عارضة الأحوذي لابن العربي (٢١٨/١٣).

ولكن لم ترد هذه العبارة في تحفة الأشراف (٢٦/٤)، ولا في نسخة الجامع التي عليها شرح المباركفوري (تحفة الأحوذي (٣٧٦/٤).

ولكن قال البخاري في «التاريخ الكبير»[1] في ترجمة حصين: «سمع سلمان وعلياً»، وقال في «الكنى»[2]: «سمع سلمان»، وما حكاه عنه الترمذي إنما جاء في بعض نسخ جامع الترمذي[3]، والله أعلم.

وأبو ظبيان أدرك سلمان الفارسي بلا شك، فإن سلمان ﷺ توفي بعد سنة ثلاثين على المشهور، وأكثرهم على أنه مات سنة خمس وثلاثين أو ست وثلاثين قبل وقعة الجمل، وأبو ظبيان توفي سنة تسعين أو نحوها على خلاف بينهم، ولكنه أدرك عبدالله بن مسعود قاله أبو حاتم الرازي[4]، وابن مسعود كانت وفاته سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين[5]، وذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، ولذا عدَّه ابن حجر في الثانية، وهذا يعني أنه من كبار التابعين، وقال الذهبي[6] في ترجمة أبي ظبيان: «وكان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين»، بل ذكر الدارقطني[7] أن أبا ظبيان حصين بن جندب لقي عمر بن الخطاب ﷺ، وعلى هذا فإنه أدرك سلمان الفارسي إدراكاً بيِّناً، وأبو ظبيان كوفي مشهور، وسلمان ﷺ سكن العراق، وذكر غير واحد أنه سكن الكوفة إلا أنه مات بالمدائن[8].

---

(١) (٣/٣).

(٢) ص٨٥ (٨٥٠).

(٣) انظر التعليق المتقدم برقم (٧)، ص٣٩٥.

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٠ (١٧٧).

(٥) تقريب التهذيب ص٣٢٣.

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٤).

(٧) العلل (٧٤/٣).

(٨) انظر ترجمة سلمان الفارسي ﷺ في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٣/٤)، (١٧/٦)، (٣١٩/٧)، والطبقات لخليفة ص٧، ١٤٠، ١٨٩، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢١٤/١)، والطبقات لمسلم (ق ٢ب)، والمعارف لابن قتيبة ص٢٧١، والثقات لابن حبان (١٥٧/٣ ـ ١٥٨)، ومشاهير علماء الأمصار ص٤٤ (٢٧٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ٢٨٧ب)، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم أيضاً (٤٩/١)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٣/١ ـ ١٧١)، والاستيعاب (٥٣/٢ ـ ٥٩)، وأسد الغابة (٢٦٥/٢ ـ ٢٦٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٢٨/١)، =

وعلى هذا فإن سماع أبي ظبيان من سلمان ممكن جداً، وقد أثبته البخاري ـ كما تقدم ـ، وقال ابن عبدالبر[1]: «سمع علياً وعماراً وسلمان وابن عباس وجرير بن عبدالله»، وأخرج الحاكم في «المستدرك» حديث أبي ظبيان عن سلمان الفارسي ﷺ في أكثر من موضع[2] وصحّحه.

وحديث أبي ظبيان حصين بن جندب عن سلمان الفارسي ﷺ أخرجه الترمذي[3]، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وأحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد[4] عن قابوس بن أبي ظبيان[5] عن أبيه عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا سلمان، لا تبغضني فتفارق دينك»**. قلت: يا رسول الله، كيف أبغضك وبك هدانا الله؟ قال: **«تبغض العرب فتبغضني»**.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل علي».

= وسير أعلام النبلاء (١/٥٠٥ ـ ٥٥٨)، والإصابة (٢/٦٠ ـ ٦١)، وتهذيب التهذيب (٤/١٣٧ ـ ١٣٩).
وانظر ترجمة أبي ظبيان حصين بن جندب في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٢٤)، والطبقات لمسلم (ق ١٢ب)، والثقات لابن حبان (٤/١٥٦)، وتهذيب الكمال (٦/٥١٤ ـ ٥١٧)، وسير أعلام النبلاء (٤/٣٦٢ ـ ٣٦٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٧٩ ـ ٣٨٠)، وتقريب التهذيب ص١٦٩.

(١) الاستغناء (١/٦٦١) (٧٤٧).

(٢) المستدرك (٢/٣٨٧)، (٣/١٦٦)، (٤/٨٦).

(٣) الجامع (٥/٧٢٣) (٣٩٢٧).

(٤) هو أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي، صدوق ورع له أوهام، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٦٤).

(٥) هو قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، فيه لين، من السادسة. بخ د ت ق. (تقريب التهذيب ص٤٤٩).

وما ذكره الترمذي عن البخاري لم يرد في بعض النسخ[1].

قال أبو حاتم الرازي: «حصين بن جندب أبو ظبيان لا أظنه سمع من سلمان حديث العرب الذي يرويه»[2].

قلت: أبو ظبيان عاصر سلمان ﷺ، وكلاهما كان بالكوفة، وأبو ظبيان لم يُذكر في المدلسين، فتُحْمَل عنعنته على الاتصال، وقد أثبت بعض أهل العلم سماعه من سلمان، ولكن هذا الإسناد فيه ابن قابوس، قال ابن حجر: «فيه لين».

وهذا الحديث أخرجه:

أبو داود الطيالسي[3]، وأحمد[4]، والبزار[5]، والطبراني[6]، والحاكم[7]، وأبو نعيم الأصبهاني[8]، والخطيب[9]، وزين الدين العراقي[10]، جميعهم من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قابوس تُكلم فيه».

ووقفت على حديث صرَّح فيه أبو ظبيان بالسماع من سلمان ﷺ، ولكنَّ إسناده لا يثبت، وذلك ما رواه:

---

(١) انظر ص٣٩٥ التعليق رقم (٧).
(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٠ (١٧٧).
(٣) المسند ص٩١ (٦٥٨).
(٤) المسند (٥/٤٤٠).
(٥) المسند (٢/١٥ب).
(٦) المعجم الكبير (٦/٢٩١، ٢٩٢)، (٦٠٩٣، ٦٠٩٤).
(٧) المستدرك (٤/٨٦).
(٨) تاريخ أصبهان (١/٥٦، ٩٩).
(٩) تاريخ بغداد (٩/٢٤٧، ٢٤٨).
(١٠) القرب في فضل العرب (ق ٩).

أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة[1]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[2]، وابن أبي شيبة[3]، وابن زنجويه[4]، جميعهم من طريق وِقاء الأسدي[5] عن أبي ظبيان قال: «كنا مع سلمان الفارسي في غزاة، فمرَّ رجل وقد جنى فاكهة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فمرَّ بسلمان فسبَّه، فردَّ على سلمان وهو لا يعرفه. قال: فقيل له: هذا سلمان. قال: فرجع فجعل يعتذر إليه، ثم قال له الرجل: ما يَحِلُّ لنا من أهل الذمة يا أبا عبدالله؟...» الحديث. وهذا لفظ أبي يوسف، وعند أبي عبيد «عن أبي ظبيان قال: قلنا لسلمان»، وفي إحدى روايتي ابن زنجويه «سألنا سلمان». إلا أن في إسناده وقاء الأسدي، قال فيه يحيى: «ما كان بالذي يُعتمد عليه»، وتَكلم فيه آخرون، ومشَّاه بعضهم[6]، ولكنه لا يعتمد عليه في إثبات سماع أبي ظبيان من سلمان رضي الله عنه.

ولأبي ظبيان حصين بن جندب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أحاديث أخر، عند:

ابن المبارك[7]، وابن أبي شيبة[8]، وهنَّاد بن السّري[9]، والطبراني[10]، والحاكم[11]، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح حصين بالسماع.

---

(١) الخراج ص١٢٦.

(٢) الأموال (٤٠٩، ٤٢٢).

(٣) المصنف (١٢/٤٧٩ ـ ٤٨٠، ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

(٤) الأموال (٦١٠، ٦٣٠).

(٥) هو وقاء، بكسر أوله وقاف، ابن إياس الأسدي، أبو يزيد الكوفي، لين الحديث، من السادسة. قد س. (تقريب التهذيب ص٥٨١).

(٦) انظر تهذيب التهذيب (١١/١٢٢).

(٧) الزهد (رواية نعيم بن حماد عنه) (٣١٠).

(٨) المصنف (١٣/١٥٢).

(٩) الزهد (٢٤٨).

(١٠) المعجم الكبير (٦/٢٩٢) (٦٠٩٥).

(١١) المستدرك (٢/٣٨٧)، (٣/١٦٦).

والخلاصة.. أن با ظبيان حصين بن جندب عاصر سلمان الفارسي رضي الله عنه، وكانا في الكوفة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبته بعض أهل العلم، وهو الظاهر.

❁ ❁ ❁

ثانياً: الكلام في سماع أبي ظبيان حصين بن جندب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال أبو حاتم الرازي: «لا يثبت له سماع من علي رضي الله عنه»[1].

وقال الذهبي[2]: «يروي عن عمر وعلي وحذيفة، والظاهر أن ذلك ليس بمتصل».

قلت: أبو ظبيان حصين بن جندب أدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وذلك أنه أدرك عمر وابن مسعود وسلمان الفارسي[3] رضي الله عنهم، وكلٌّ منهم مات قبل علي بسنوات، فيكون إدراك أبي ظبيان لعلي ظاهراً، وكلاهما كان بالكوفة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبته غير واحد من أهل العلم:

قال البخاري[4]: «سمع سلمان وعلياً».

وقال مسلم[5]: «سمع علياً وعماراً».

وقال ابن عبدالبر[6]: «سمع علياً وعماراً وسلمان...».

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥١ (١٧٧).
وقد جاء في بعض نسخ المراسيل قوله «لا يتبيّن له» بدلا من قوله «لا يثبت له».
انظر: هامش المحقق لكتاب المراسيل نفسه، وجامع التحصيل للعلائي ص٢٢٠، وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ق ١٧أ)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٨٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٣٦٣).
(٣) انظر ص٣٩٦.
(٤) التاريخ الكبير (٣/٣).
(٥) الكنى والأسماء (١/٤٦٣) (١٧٥٤).
(٦) الاستغناء (١/٦٦١) (٧٤٧).

وقيل للدارقطني[1]: «لقي أبو ظبيان علياً وعمر ﵄؟ قال: نعم».

ووقفت على ما يثبت أن أبا ظبيان رأى علياً وحفظ عنه:

١ ـ قال الإمام أحمد[2]: «حدثنا سفيان[3] عن الأعمش قال: أخبرنا أبو ظبيان ـ ثلاث مرات ومعي إبراهيم[4] ـ قال: رأيت علياً أتى الرحبة فبال قائماً حتى رغا بوله.

وقال سفيان مرة: سمعت الأعمش عن أبي ظبيان: رأيت علياً بال في الرحبة حتى رغا، ثم توضأ ومسح على نعليه ودخل المسجد فنزع نعليه وصلَّى.

قال: سمعتُه من أبي ظبيان ثلاث مرات مع إبراهيم، قال لي إبراهيم: سَلْهُ».

وروى هذا الأثر أيضاً: ابن سعد[5]، وابن أبي شيبة[6]، والطحاوي[7]، من طرق عن أبي ظبيان بنحوه، وبعضهم اختصره.

٢ ـ وقال ابن أبي شيبة[8]: «حدثنا ابن إدريس[9] عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت على عليٍّ قميصاً وإزاراً أصفر».

---

(١) العلل (٣/٧٤).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (٢/١٩٠) (١٣٢٩).

(٣) هو ابن عيينة.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٥) الطبقات الكبرى (٦/٢٤١).

(٦) المصنف (١/١٢٣، ١٩٠).

(٧) شرح معاني الآثار (١/٩٧)، ٤/٢٦٨).

(٨) المصنف (٨/٣٧٤) (٤٨٠٤).

(٩) هو أبو محمد عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله بضع وسبعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٩٥).

وقال ابن أبي شيبة أيضاً[1]: «حدثنا أبو معاوية[2] عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت على علي إزاراً أصفر أو خميصة».

وفي هٰذين الأثرين إثبات رؤية أبي ظبيان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وحفظه لشيء من فعله، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث أبي ظبيان حصين بن جندب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه أبو داود[3]، والنسائي[4].

وله عن علي عندهما حديث واحد، أخرجاه من طرق عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان قال: «أُتِيَ عمرُ بامرأة قد فجرت، فأمر برجمها، فَمرَّ علي رضي الله عنه فأَخَذَها، فخلى سبيلها، فأُخْبِرَ عمرُ، قال: ادعوا لي علياً. فجاء علي رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، لقد علمتَ أن رسول الله ﷺ قال: «**رُفع القلم عن ثلاثة**..»الحديث.

ورواه النسائي أيضاً من طريق إسرائيل عن أبي حصين[5] عن أبي ظبيان عن علي قال: «رُفع القلم عن ثلاثة..»، فذكره موقوفاً على علي رضي الله عنه، ورجَّح النسائي الوقف.

وهذا الحديث اختَلف فيه الرواة على أبي ظبيان، وقد بيَّن الدارقطني في «العلل»[6] هذا الاختلاف، وصوَّب رواية من رواه عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي وعمر موقوفاً، فقيل له: «لقي أبو ظبيان علياً وعمر رضي الله عنهما؟ قال: نعم».

---

(١) المصنف (٨/٣٧٤) (٤٨٠٨).

(٢) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. ع. (تقريب التهذيب ص٤٧٥).

(٣) السنن (٤/١٤٠ ـ ١٤١) (٤٤٠٢).

(٤) السنن الكبرى (ق ٩٦أ).

(٥) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي.

(٦) (٣/٧٢ ـ ٧٤).

ومِمن أخرج رواية أبي ظبيان عن علي ﵁:

أبو داود الطيالسي[1]، وأحمد[2]، وأبو يعلى الموصلي[3]، والطحاوي[4]، وليس في شيء من أحاديثهم تصريح أبي ظبيان بالسماع.

والخلاصة.. أن أبا ظبيان حصين بن جندب سمع من علي بن أبي طالب ﵁، وبهذا جزم بعض الأئمة.

❁ ❁ ❁

---

(١) المسند ص١٥ (٩٠).

(٢) المسند (٨٧/١، ١١١، ١٥٤ ـ ١٥٥، ١٥٨).

(٣) المسند (١م٤٤٠) (٥٨٧).

(٤) شرح معاني الآثار (٧٨/١).

(٢٧) حُصَين بن عبدالرحمن السُّلمي[١]

تُكلم في سماعه من عمارة بن رُوَيْبَة[٢] ﷺ:

ترجم ابن حبان لحصين بن عبدالرحمن في كتاب الثقات[٣]، فذكره ضمن أتباع التابعين، فقال: «حصين بن عبدالرحمن السلمي من أهل الكوفة، كنيته أبو الهذيل...» إلى أن قال: «وقد قيل إنه سمع من عمارة بن رويبة، ولعمارة صحبة، فإن صح ذلك فهو من التابعين...».

ولكن ابن حبان نفسه ترجم لعمارة بن رويبة ﷺ في كتاب الثقات[٤] ضمن الصحابة، فقال: «عمارة بن رويبة الثقفي، له صحبة، سكن الكوفة، حديثه عند أهلها، وابنه أبو بكر بن عمارة، وقد سمع منه حصين بن عبدالرحمن حديث الإشارة في الدعاء...»، ثم ساق سنده إلى هذا الحديث. وفي هذا إثبات منه لسماع حصين من عمارة، بل إنه ترجم لحصين أيضاً في كتابه «مشاهير علماء الأمصار»[٥] ضمن تابعي الكوفة،

---

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغيَّر حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون. ع. (تقريب التهذيب ص١٧٠).

(٢) هو عمارة بن رويبة، براء وبموحدة مصغر، الثقفي، أبو زهير، صحابي، نزل الكوفة، وتأخر إلى بعد السبعين. م د ت س.
(تقريب التهذيب ص٤٠٩).

(٣) (٢١٠/٦).

(٤) (٢٩٤/٣).

(٥) ص١١١ (٨٤٩).

فقال: «حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل، سمع عمارة بن رويبة، ولعمارة صحبة، مات سنة ثلاث وستين ومائة».

قال ابن حجر[1]: «فكأنه ظَنَّه غير هذا، وهو هو، وإنما لما وقع له الغلط في تاريخ وفاته ظَنَّه آخر، والصواب في وفاته سنة (**١٣٦**) كما تقدم».

قلت: نعم وقع لابن حبان هنا غلط في وفاة حصين، ولكنه لما ذكره في كتاب الثقات أدرجه ضمن أتباع التابعين، وذكره باسمه وكنيته ونسبه، وذكر أن وفاته كانت سنة ست وثلاثين ومائة، وذكر من رَوى عنهم ومن رَوى عنه، مما يؤكد أن من يُسمى بهذا الاسم عنده واحد، ولو أنه ظنهما اثنين لذكره في كتاب الثقات نفسه ضمن طبقة التابعين، ولكنه لما توقَّف في سماعه من عمارة ذكره ضمن أتباع التابعين فحسب، ثم تبيَّن له سماعه منه فأورده في كتابه الآخر[2] ضمن طبقة التابعين، وأخرج حديثه عنه في صحيحه[3]، والله أعلم.

وأما سماع حصين من عمارة ﷺ فثابت بلا شك، وقد جزم بسماعه منه البخاري[4] ومسلم[5]، وثبت تصريحه بالسماع منه كما سيأتي.

وحديث حصين بن عبدالرحمن السلمي عن عمارة بن رويبة ﷺ أخرجه: مسلم[6]، وأبو داود[7]، والترمذي[8]، والنسائي[9]، وهو عندهم حديث واحد.

قال مسلم: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن إدريس عن حصين عن عمارة بن رويبة، قال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/٣٨٢).
(٢) أعني «مشاهير علماء الأمصار».
(٣) (٢/١٢١) (٨٧٩).
(٤) التاريخ الكبير (٣/٨)، (٦/٤٩٤).
(٥) الكنى والأسماء (٢/٨٨٥) (٣٥٨٥).
(٦) الصحيح (٢/٥٩٥، ٥٩٦) (٨٧٤).
(٧) السنن (١/٢٨٩) (١٠٤).
(٨) الجامع (٢/٣٩١) (٥١٥).
(٩) السنن الكبرى (ق ٢٣أ)، والسنن الصغرى (٣/١٠٨).

يديه، فقال: قبَّح الله هاتين اليدين، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول هكذا. وأشار بإصبعه المسبحة».

ثم قال مسلم: «وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة[1] عن حصين بن عبدالرحمن قال: رأيت بشر بن مروان يوم جمعة يرفع يديه، فقال عمارة بن رويبة. فذكر نحوه».

وفي هذا الإسناد تصريح حصين بأنه شهد فعل بشر، وسمع إنكار عمارة رضي الله عنه.

وقد أخرج هذا الحديث:

أبو داود السجستاني، والترمذي، والنسائي، وأبو داود الطيالسي[2]، وعبدالرزاق الصنعاني[3]، وابن أبي شيبة[4]، وأحمد بن حنبل[5]، والدارمي[6]، وبحشل[7]، وابن خزيمة[8]، وابن حبان[9]، والبيهقي[10]، والبغوي[11]، كلهم من طرق عدة عن حصين بن عبدالرحمن به، وثبت في بعض هذه الأسانيد تصريح حصين بالسماع، كقوله: «حدثني عمارة»، و«سمعت عمارة بن رويبة»، و«كنت إلى جنب عمارة بن رويبة»، و«شهدت عمارة ابن الثقفي»، و«كنا جلوساً مع عمارة بن رويبة».

والخلاصة.. أن سماع حصين بن عبدالرحمن السلمي من عمارة بن رويبة رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه.

---

(١) هو وضاح اليشكري الواسطي البزاز، مشهور بكنيته.
(٢) المسند ص١٧٩ (١٢٦٩).
(٣) المصنف (١٩٢/٣) (٥٢٧٩).
(٤) المصنف (١١٦/٢).
(٥) المسند (١٣٥/٤، ١٣٦، ٢٦١).
(٦) السنن (٣٠٤/١، ٣٠٥) (١٥٦٨، ١٥٦٩).
(٧) تاريخ واسط ص٩٨.
(٨) الصحيح (٣٥٢/٢)، (١٤٧/٣) (١٤٥١، ١٧٩٣).
(٩) الصحيح (١٢١/٢) (٨٧٩).
(١٠) السنن الكبرى (٢١٠/٣).
(١١) شرح السنة (٢٥٥/٤) (١٠٧٩).

(٢٨) الحكم بن عُتَيْبَة الكندي[١]

تُكلم في سماعه من:

زيد بن أرقم[٢]، وعبدالله بن أبي أوفى، وعبدالله بن مسعود[٣]، وعلي بن أبي طالب[٤]، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من عبدالله بن أبي أوفى ﷺ:

قال أبو عبيد الآجري[٥]: «قيل لأبي داود: من لقي الحكم من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: قد رأى زيد بن أرقم وابن أبي أوفى، وليس له عنهما رواية».

قلت: ذكر غير واحد من أهل العلم أن الحكم وإبراهيم النخعي ولدا في عام واحد، وقال الذهبي[٦]: «وهو نحو سنة ست وأربعين»، وتقدم في

(١) هو أبو محمد الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون. ع. (تقريب التهذيب ص١٧٥).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٣/٣)، وتهذيب الكمال (١١٥/٧)، وتذهيب تهذيب الكمال للذهبي (١/ق ٢٠١ب).

(٣) انظر الجوهر النقي لابن التركماني (٣٤/٨).

(٤) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٤٦/٤)، (٤٣/٦، ٢٥٤)، ٢٧٤/١٠)، والجوهر النقي لابن التركماني (٣٤/٨).

(٥) سؤالاته لأبي داود السجستاني ص١٦٣ (١٥١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠٨/٥).

ترجمة إبراهيم[1] أن أكثر ما تُقدر به سنة مولده أنها سنة خمسين، وقد جزم ابن حبان[2] أن الحكم ولد في سنة خمسين، وتابعه ابن منجويه[3].

وأما عبدالله بن أبي أوفى ﵄ فكانت وفاته سنة ست أو سبع أو ثمان وثمانين بالكوفة، وهو آخر من مات بها من الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى هذا فإن الحكم بن عتيبة أدركه إدراكاً بيِّناً، وكلاهما كان بالكوفة، فسماعه منه ممكن جداً.

وقد ثبت للحكم سماعه من أبي جُحيفة وهب بن عبدالله السُّوائي ﵁ قاله ابن معين[4]، والبخاري[5]، والدارقطني[6]، وحديثه عن أبي جحيفة في الصحيحين[7]، وأبو جحيفة مات قبل عبدالله بن أبي أوفى بسنوات، حيث إن وفاته كانت سنة أربع وسبعين[8]، فهذا مما يؤكد أن سماع الحكم من ابن أبي أوفى ممكن جداً[9].

وحديث الحكم بن عتيبة عن عبدالله بن أبي أوفى ﵄ أخرجه ابن ماجة[10]، وهو عنده حديث واحد.

---

(١) انظر ص٨٠.

(٢) الثقات (١٤٤/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١١١ (٨٤٢).

(٣) رجال صحيح مسلم (١٤٠/١).

(٤) التاريخ (رواية الدوري) (١٢٥/٢) (٢٢٣٠).

(٥) التاريخ الكبير (٣٣٣/٢).

(٦) المؤتلف والمختلف (١٠٦٩/٣).

(٧) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١٠٠/١)، وتهذيب الكمال (١١٦/٧)، وتحفة الأشراف (٩٧/٩).

(٨) تقريب التهذيب ص٥٨٥.

(٩) انظر ترجمة عبدالله بن أبي أوفى ﵄ في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣١/٦ ـ ٣٣٢)، والطبقات لخليفة ص١٦٢، والمعارف لابن قتيبة ص٤٦٤، والثقات لابن حبان (١١٤/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١١١ (٨٤٢)، والتعديل والتجريح للباجي (٥٢٩/٢)، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٣، وسير أعلام النبلاء (٢٠٨/٥ ـ ٢١٣)، وتهذيب التهذيب (٤٣٢/٢ ـ ٤٣٤).

(١٠) السنن (١٨٩/١) (٥٧٠).

قال ابن ماجة: «حدثنا عثمان بن أبي شيبة[1] ثنا حميد بن عبدالرحمن[2] عن ابن أبي ليلى عن الحكم وسلمة بن كُهيل أنهما سألا عبدالله بن أبي أوفى عن التيمم، فقال: أمر النبي ﷺ عماراً أن يفعل هكذا. وضرب بيديه إلى الأرض ثم نفضهما، ومسح على وجهه. قال الحكم: ويديه. وقال سلمة: ومرفقيه».

وفي هذا الحديث تصريح الحكم بالسماع من عبدالله بن أبي أوفى، ولكن الإسناد إليه ضعيف، فابن أبي ليلى هو محمد بن عبدالرحمن قاضي الكوفة، فقيه عالم إلا أنه سيىء الحفظ[3].

وهذا الحديث هو ما وقفت عليه من رواية الحكم عن عبدالله بن أبي أوفى، ولم أقف على غيره، وهذا يؤيد ما تقدم عن أبي داود من نفيه أن يكون للحكم رواية عن ابن أبي أوفى، والله أعلم.

والخلاصة.. أن سماع الحكم بن عتيبة من عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما ممكن جداً، حيث إنه أدرك من حياته ما يقارب أربعين عاماً، وكلاهما كان بالكوفة، إلا أنني لم أقف له على رواية صحيحة عنه.



(١) هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله ثلاث وثمانون سنة. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٣٨٦).

(٢) هو أبو عوف حميد بن عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن الرؤاسي، بضم الراء بعدها همزة خفيفة، الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين، وقيل تسعين، وقيل بعدها. ع.
(تقريب التهذيب ص١٨٢).

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٠١/٩ ـ ٣٠٣).

(٢٩) حميد بن عبدالرحمن بن عوف[١]

تُكلم في سماعه من:

بشير بن سعد الأنصاري والد النعمان، وأبيه عبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان[٢]، وعلي بن أبي طالب[٣]، وعمر بن الخطاب، وأبي بكر الصدِّيق[٤]، رضي الله عنهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من بشير بن سعد وأبيه وعمر رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه:

قال المزي[٥] في ترجمة بشير بن سعد رضي الله عنه: «روى عنه حميد بن عبدالرحمن بن عوف، وعروة بن الزبير، وابن ابنه محمد بن النعمان بن بشير، وابنه النعمان بن بشير...»، ثم قال: «ذكره أبو بكر بن أبي عاصم[٦] فيمن مات سنة ثلاث عشرة فتكون رواية هؤلاء القوم عنه مرسلة، سوى ابنه النعمان بن بشير، والله أعلم».

---

(١) هو حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف الزهري المدني، ثقة، من الثانية، مات سنة خمس ومائة على الصحيح، وقيل إن روايته عن عمر مرسلة. ع. (تقريب التهذيب ص١٨٢).

(٢) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (١٦٠/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٥/٣ ـ ٤٦).

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٩ (١٧٠).

(٤) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٤٩ (١٧٠).

(٥) تهذيب الكمال (١٦٧/٤).

(٦) الآحاد والمثاني (ق ٢١٨أ).

قلت: رواية حميد عنه ظاهرة الانقطاع، فإن حميداً توفي وله من العُمُرِ ثلاث وسبعون سنة، وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وقيل: سنة خمس ومائة[1]، وعلى كلا التقديرين فإنه لم يدرك بشير بن سعد كما هو ظاهر.

وحديث حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن بشير بن سعد الأنصاري ﷺ أخرجه النسائي[2]، وهو عنده حديث واحد، وليس لبشير ﷺ في الكتب الستة سوى هذا الحديث[3].

أخرجه النسائي من طريق الأوزاعي عن الزهري أن محمد بن النعمان وحميد بن عبدالرحمن حدَّثاه عن بشير بن سعد أنه جاء إلى النبي ﷺ بالنعمان بن بشير، فقال: إني نحلتُ ابني هذا غلاماً، فإن رأيت أن تنفذه أنفذته. فقال رسول الله ﷺ: «**أكلّ بنيك نحلته؟**» قال: لا. قال: «**فاردده**».

والخلاصة.. أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف لم يدرك بشير بن سعد الأنصاري ﷺ، فقد ولد بعد وفاة بشير بسنوات.

❁ ❁ ❁

ثانياً: الكلام في سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من أبيه ﷺ:

قال ابن عبدالبر[4]: «يُختلف في سماعه من عمر وعثمان ومن أبيه».

وذكر ابن حجر[5] جماعة من أهل العلم نصّوا على أن وفاة حميد سنة

---

(١) انظر ترجمة حميد بن عبدالرحمٰن ين عوف في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٥٣ ـ ١٥٥)، والطبقات لخليفة ص٢٤٢، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢/٤٨٩)، والمعارف لابن قتيبة ص٢٣٨ والثقات لابن حبان (٤/١٤٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص٦٨ (٤٦٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/١٧٦)، والتمهيد لابن عبدالبر (٧/١٦٠)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٥٠٤)، والعبر للذهبي (١/١١٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/٢٩٣)، وتهذيب التهذيب (٣/٤٥).

(٢) السنن الصغرى (٦/٢٥٩).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٤/١٦٦ ـ ١٦٧)، وتحفة الأشراف (٢/٩٨ ـ ٩٩).

(٤) التمهيد (٧/١٦٠).

(٥) تهذيب التهذيب (٣/٤٥ ـ ٤٦).

خمس ومائة، ثم قال: «وإن صح ذلك على تقدير صحة ما ذُكر من سِنِّهِ فروايته عن عمر منقطعة قطعاً، وكذا عن عثمان وأبيه، والله أعلم».

ولكن ذهب بعض أهل العلم إلى إثبات سماع حميد من أبيه:

قال أبو حاتم الرازي: «سمع من أبيه وأبي هريرة...»[(١)].

وقال العلائي[(٢)]: «قد سمع من أبيه وعثمان رضي الله عنهما».

وأخرج ابن حبان في صحيحه[(٣)] حديث حميد عن أبيه، ومن شرط الصحة الاتصال.

وذكر المزي[(٤)]، والذهبي[(٥)]، والسخاوي[(٦)]، أنه روى عن أبيه من غير إنكار منهم لسماعه منه.

أقول: عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثلاثين[(٧)]، وابنه حميد مات في المدينة وهو ابن ثلاث وسبعين، واختلفوا في تحديد سنة وفاته، فذهب جماعة من أهل العلم إلى أنه مات سنة خمس وتسعين، وعلى هذا يكون مولده في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، سنة اثنتين وعشرين تقريباً، وذهبت طائفة من أهل العلم إلى أنه مات سنة خمس ومائة، وصحَّح هذا ابن حجر[(٨)]، وعليه يكون مولد حميد قريباً من وفاة والده في سنة اثنتين وثلاثين تقريباً[(٩)]، فتكون روايته عن أبيه ظاهرة الانقطاع، ولكن القول الأول في سنة وفاته أقرب للصواب، وذلك لما يلي:

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٥/٣).

(٢) جامع التحصيل ص٢٠٢.

(٣) (٧١/٩) (٦٩٦٣).

(٤) تهذيب الكمال (٣٧٩/٧)، (٢/لوحة ٨٠٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٤).

(٦) التحفة اللطيفة (٥٣٥/١).

(٧) انظر تهذيب التهذيب (٢٤٦/٦).

(٨) تقريب التهذيب ص١٨٢.

(٩) انظر مصادر ترجمة حميد بن عبدالرحمن في ص٤١١.

١ ـ قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه[١]: «حدثني أحمد بن صالح[٢] عن عنبسة[٣] عن يونس[٤] عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن أنه رأى عثمان بن عفان يفطر بعد الصلاة».

وهذا الإسناد لا بأس به.

٢ ـ وأثبت البخاري[٥]، ومسلم[٦]، سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من عثمان بن عفان ﷺ، وتابعهما العلائي[٧]، وذكره الإمام أحمد[٨] فيمن روى عن عثمان من أهل المدينة، وقال الذهبي[٩]: «سمع من خاله عثمان[١٠] وهو صغير».

وفيما تقدم دلالة على أن حميداً أدرك عثمان بن عفان ﷺ وهو في سِنّ التمييز والتحمل، وعثمان ﷺ استشهد في آخر سنة خمس وثلاثين[١١]، فعلى قول من قال إن حميداً مات سنة خمس ومائة يكون له حين وفاة عثمان ما يقارب أربعة أعوام على أكثر تقدير،

---

(١) (١/٥٤) (١٦٤٧).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين، وله ثمان وسبعون سنة. خ د.
(انظر تقريب التهذيب ص٨٠).

(٣) هو عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم الأيلي، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة، صدوق، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. خ د. (تقريب التهذيب ص٤٣٢).

(٤) هو يونس بن يزيد الأيلي، صاحب الزهري، ثقة.
(انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٩٧ ـ ٣٠١)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٨٤)، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢).

(٥) التاريخ الكبير (٢/٣٤٥).

(٦) الكنى والأسماء (١/٥١٣) (٢٠٢٥).

(٧) جامع التحصيل ص٢٠٢.

(٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) ٢/٢٦٥).

(٩) العبر (١/١١٣).

(١٠) وذلك أن أم حميد وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخت عثمان بن عفان لأمه. (انظر أسد الغابة ٦/٣٨٦).

(١١) تقريب التهذيب ص٣٨٥.

وهذا يعارض ما جاء في الأثر وإثبات بعض الأئمة لسماع حميد من عثمان.

٣ - وجاء في تاريخ البخاري الصغير[١] أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لما وَسَّع مسجد النبي ﷺ بأمْرٍ من الوليد[٢]، اشترى ما حوله من البيوت، وفيها بيت حميد بن عبدالرحمن، فأَبَى حميدٌ، ومات ولم يأخذ الثمن، فأعطاه عمر بن عبدالعزيز ولده. ولذا قال البخاري في تاريخه الكبير[٣] في ترجمة حميد: «مات قبل عمر بن عبدالعزيز»، وعمر كانت وفاته في رجب سنة إحدى ومائة[٤].

وعلى هذا فالقول بوفاة حميد سنة خمس وتسعين أولى وأظهر.

قال ابن سعد[٥]: «وقد سمعت من يذكر أنه توفي سنة خمس ومائة، وهذا غلط وخطأ، وليس يمكن أن يكون ذلك كذلك لا في سِنِّهِ ولا في روايته، وخمس وتسعون أشبه وأقرب إلى الصواب، والله أعلم».

وقال الذهبي[٦]: «مات في سنة خمس وتسعين، ومن قال إنه مات في سنة خمس ومائة فقد وهم».

وحديث حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه رضي الله عنه أخرجه الترمذي[٧]، والنسائي[٨].

وله عن أبيه عندهما ثلاثة أحاديث، اتفقا على واحد منها، وتفرَّد كلٌّ منهما بحديث آخر.

---

(١) (٢٣١/١).

(٢) هو الخليفة أبو العباس الوليد بن عبدالملك بن مروان، ومدَّةُ خلافته من سنة ست وثمانين إلى سنة ست وتسعين، وفي عهده عَمَرَ مسجد النبي ﷺ بالمدينة.
(الجوهر الثمين لابن دقماق ص٦٥ - ٧٠).

(٣) (٣٥/٢).

(٤) تقريب التهذيب ص٤١٥.

(٥) الطبقات الكبرى (١٥٥/٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٤).

(٧) الجامع (٦٤٢/٤)، (٦٤٧/٥) (٢٤٦٤، ٣٧٤٧).

(٨) السنن الكبرى (فضائل الصحابة ح ٩١)، والسنن الصغرى (١٨٣/٤).

فالحديث الأول:

أخرجه الترمذي والنسائي من طريق عبدالعزيز بن محمد[1] عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكر في الجنة، وعمر الجنة**، . . .» الحديث في ذِكر العشرة المبشرين بالجنة.

ورواه أيضاً: الإمام أحمد[2]، وأبو يعلى الموصلي[3]، وابن حبان[4].

والحديث الثاني:

أخرجه الترمذي من طريق الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن عوف قال: «ابتُلينا مع رسول الله ﷺ بالضرَّاء فصبرنا، ثم ابتُلينا بالسَّراء بعده فلم نصبر».

والحديث الثالث:

أخرجه النسائي من طريق الزهري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه قال: «الصائم في السفر كالمفطر في الحضر».

ولحميد عن أبيه أحاديث أيضاً عند:

أحمد[5]، وابن زنجويه[6]، والدارمي[7]، والبزار[8]، والطبراني[9]، والآجري[10].

---

(١) هو أبو محمد عبدالعزيز بن محمد الدراوردي المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: «حديثه عن عبيدالله العمري منكر»، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٣٥٨).

(٢) المسند (١/١٩٣).

(٣) المسند (٢/١٤٧ ـ ١٤٨) (٨٣٥).

(٤) الصحيح (٩/٧١) (٦٩٦٣).

(٥) المسند (١/١٩٤).

(٦) كتاب الأموال (٤٦٧، ٥٤٨).

(٧) السنن (٢/٣٣١) (٣٤٣٩).

(٨) المسند (١/٢٣٠ ـ ٢٣٥) (١٠١٩ ـ ١٠٢٤).

(٩) المعجم الكبير (١/٩٤، ٩٥، ٩٦) (٢٧٨، ٢٨٠ ـ ٢٨٣).

(١٠) كتاب الأربعين حديثاً (١٠).

وليس في شيء من هذه الأحاديث تصريح حميد بالسماع من أبيه.

والخلاصة.. أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أدرك من حياة أبيه ما يقارب عشرة أعوام، وهذه سِنٌّ يمكنه فيها السماع، وقد أثبت سماعه من أبيه بعض أهل العلم وهو الأظهر، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

ثالثاً: الكلام في سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تقدم في الكلام على سماع حميد من أبيه حكاية كلام ابن عبدالبر وابن حجر، وفيه إشارة إلى انقطاع رواية حميد عن عمر عند بعضهم[1].

وقال الذهبي[2]: «قيل لم يرَ عمر».

وقال العلائي[3]: «روى عن عمر رضي الله عنه وكأنه مرسل».

وقال سبط ابن العجمي[4]: «والظاهر ـ والله أعلم ـ أن روايته عن عمر مرسلة».

وقال السخاوي[5]: «قيل: وأدرك عمر. والصحيح أنه لم يدركه».

قلت: تقدم أن حميداً توفي عن ثلاث وسبعين عاماً، سنة خمس وتسعين، وقيل سنة خمس ومائة، وبيَّنتُ أن القول الأول في سنة وفاته أقرب للصواب[6]، وعلى كل حال فإن روايته عن عمر رضي الله عنه ظاهرة الانقطاع، وذلك أن حميداً ولد سنة اثنتين وعشرين تقريباً، وعمر رضي الله عنه استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[7]، فمثله لا يُمكن أن يسمع من عمر.

---

(١) انظر ص٤١١ ـ ٤١٢.
(٢) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٢١٥ب).
(٣) جامع التحصيل ص٢٠٢.
(٤) نهاية السول (ق ٧٧ب).
(٥) التحفة اللطيفة (١/٥٣٥).
(٦) انظر ص٤١٢ ـ ٤١٤.
(٧) تقريب التهذيب ص٤١٢.

ولكن روى ابن سعد[1]، والطحاوي[2]، عن ابن أبي ذئب[3] عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال: «رأيت عمر وعثمان يصلِّيان المغرب في رمضان إذا نظرا إلى الليل الأسود، ثم يفطران بعد».

وهذا الأثر جعل الإمام أحمد يتوقَّف في نفي سماع حميد من عمر رضي الله عنه، فإنه لما ذَكر من روى عن عمر من أهل المدينة، قال[4]: «وحميد روى عن عمر، فلا أدري سمع منه أم لا؟ وقال ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد: رأيت عمر».

ولكن روى الإمام مالك[5] هذا الأثر عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فذكره بنحوه، ولم يقل فيه: رأيت عمر وعثمان.

قال ابن سعد[6]: «قال محمد بن عمر[7]: وأثبتهما عندنا حديث مالك، وإن حميداً لم يرَ عمر ولم يسمع منه شيئاً، وسِنُّهُ وموته يدلُّ على ذلك».

وتابع الإمام مالك على هذا:

معمر[8]، ويونس بن يزيد[9]، وعمرو بن الحارث[10]،

---

(١) الطبقات الكبرى (١٥٤/٥).

(٢) شرح معاني الآثار (١٥٥/١).

(٣) هو محمد بن عبدالرحمٰن بن المغيرة القرشي، ثقة فقيه فاضل، من السابعة. ع. (تقريب التهذيب ص٤٩٣).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله) (١٠٨/١).

(٥) الموطأ (٢٨٩/١).

(٦) الطبقات الكبرى (١٥٤/٥).

(٧) هو الواقدي.

(٨) أخرج الحديث من طريقه:
عبدالرزاق الصنعاني في المصنف (٢٢٥/٤) (٧٥٨٨) عنه به نحوه.

(٩) أخرج الحديث من طريقه:
البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٨/٤)، والإسناد إليه صحيح.

(١٠) هو أبو أيوب عمرو بن الحارث الأنصاري مولاهم المصري، ثقة فقيه حافظ، من السابعة. ع. (تقريب التهذيب ص٤١٩).

=

كلهم عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر وعثمان.

ورواه يونس أيضاً عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن أنه رأى عثمان بن عفان يفطر بعد الصلاة[1]. فأفرد عثمان بالرؤية دون عمر.

وعلى هذا فرواية ابن أبي ذئب معلولة بأمرين:

الأول: سِنُّ حميد، وأنه لا يُمكنه ذلك بالنسبة لعُمُرِه وسنة وفاته.

والثاني: أن جماعة من أصحاب الزهري رووه عنه ولم يذكروا قول حميد «رأيت عمر».

وحديث حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب ﷺ أخرجه النسائي[2]، وهو عنده حديث واحد، موقوف على عمر، أخرجه من طريق سعد بن إبراهيم[3] عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر قال: «من فاته وردُه من الليل فليقرأه في صلاة قبل الظهر فإنها تعدل صلاة الليل».

والخلاصة.. أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف لم يسمع من عمر بن الخطاب ﷺ، وروايته عنه ظاهرة الانقطاع، فإنه وُلد قبل وفاة عمر بعام واحد تقريباً.



= أخرج الحديث من طريقه:
البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٨/٤)، والإسناد إليه صحيح.

(١) انظر ص٤١٣.

(٢) السنن الكبرى (ق ١٩ب)، والسنن الصغرى (٢٦٠/٣) ولكن سقط من الإسناد ذكر عمر ﷺ). (وانظر تحفة الأشراف ٨٢/٨ ـ ٨٣).

(٣) هو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٣٠).

(٣٠) حميد بن هلال العدوي[١]

تكلم في سماعه من:

عبدالرحمن بن سمرة[٢]، وعتبة بن غزوان[٣]، وعقبة بن عامر[٤]، وهشام بن عامر، وأبي ذر[٥]، وأبي رفاعة العدوي، وأبي موسى الأشعري[٦]، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من هشام بن عامر وأبي رفاعة ﵄.

أولاً: الكلام في سماع حميد بن هلال من هشام بن عامر الأنصاري ﵄:

قال ابن أبي حاتم[٧]: «سمعت أبي يقول: حميد بن هلال لم يلقَ هشام بن عامر».

وقال أبو حاتم أيضاً في ترجمة هشام ﵁: «روى عنه حميد بن هلال، مرسل»[٨].

---

(١) هو أبو نصر حميد بن هلال العدوي البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة. ع.
(تقريب التهذيب ص١٨٢).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٢/لوحة ٧٩٢).

(٣) انظر تهذيب الكمال (٧/٤٠٤).

(٤) انظر العلل للدارقطني (٢/١١٣).

(٥) انظر: كشف الأستار للهيثمي (٢/٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣/٥٢).

(٦) انظر الجوهر النقي لابن التركماني (١/١٤٤).

(٧) المراسيل ص٤٩ (١٧١).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٦٣).

قلت: هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنهما ممن نزل البصرة من الصحابة، وتوفي بها، ولم يذكروا سنة وفاته إلا أنه عاش إلى زمن زياد، وزياد كانت وفاته سنة ثلاث وخمسين[1]، [2].

وأما حميد بن هلال فبصريٌ مشهور، وكانت وفاته في آخر ولاية خالد بن عبدالله القسري، وخالد عُزل عن العراق في سنة عشرين ومائة[3]، [4].

وقد ثبت لقي حميد لهشام بن عامر وسماعه منه.

قال أبو زرعة الدمشقي[5]: «قال محمد بن أبي عمر[6] عن أبي عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال قال: كنا نختلف نحن ورجال إلى عمران بن حصين، فمررنا على هشام بن عامر الأنصاري، فقال: إنكم لتختلفون إلى أناس من أصحاب رسول الله ﷺ ما كانوا أعلم بحديثه مني».

وهذا الأثر إسناده حسن، وقد جاء سماع حميد من هشام رضي الله عنه في غير هذا كما سيأتي.

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٠/٧).

(٢) انظر ترجمة هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنهما في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦/٧)، والطبقات لخليفة ص١٨٧، والتاريخ الكبير للبخاري (١٩١/٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٣/٩)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ق ٢٣٤أ)، والاستيعاب (٥٦٥/٣)، وأسد الغابة (٦٢٧/٤)، والإصابة (٥٧٣/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢/١١).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٥).

(٤) انظر ترجمة حميد بن هلال في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣١/٧)، والطبقات لخليفة ص٢١٢، والتاريخ لخليفة أيضاً (٥٢١/٢)، والثقات لابن حبان (١٤٧/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص٩٣ (٦٨٢).

(٥) التاريخ (٥٥٥/١) (١٥١١).

(٦) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة. من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. م ت س ق.
(تقريب التهذيب ص٥١٣).

وحديث حميد بن هلال عن هشام بن عامر الأنصاري ﷺ أخرجه أبو داود[1]، والنسائي[2].

وله عن هشام عندهما حديث واحد، أخرجاه من رواية سليمان بن المغيرة وأيوب كلاهما عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ يوم أحد، فقالوا: أصابنا قرح وجهد، فكيف تأمرنا؟ قال: احفروا وأوسعوا، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر. قيل: فأيهم يُقدم؟ قال: أكثرهم قرآناً. قال: أصيب أبي يومئذ ـ عامر ـ بين اثنين أو قال واحد». هذا لفظ أبي داود.

وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث ذِكر واسطة بين حميد وهشام ﷺ، فرواه بعضهم: عن أيوب عن حميد عن أبي الدهماء[3] عن هشام[4].

ورواه بعضهم: عن أيوب وجرير بن حازم عن حميد عن سعد بن هشام بن عامر عن أبيه[5].

وجاء في بعض طرقه سماع حميد من هشام ﷺ.

قال الإمام أحمد[6]: «ثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن أيوب عن

---

(١) السنن (٣/٢١٤) (٣٢١٥، ٣٢١٦).

(٢) السنن الصغرى (٤/٨٣).

(٣) هو قرفة بن بيهس العدوي، بصري ثقة، من الثالثة، م ٤.
(تقريب التهذيب ص٤٥٤).

(٤) أخرج الحديث من هذا الوجه:
الترمذي في الجامع (٤/٢١٣) (١٧١٣)، والنسائي في السنن الصغرى (٤/٨٣)، وابن ماجة في السنن (١/٤٩٧) (١٥٦٠)، وأحمد في المسند (٤/٢٠)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣/١٢٧) (١٥٥٨) وفي المفاريد (٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/١٧٣).

(٥) أخرج الحديث من هذا الوجه:
أبو داود في السنن (٣/١٤) (٣٢١٧)، والنسائي في السنن الصغرى (٤/٨١، ٨٢)، وأحمد في المسند (٤/٢٠).

(٦) المسند (٤/٢٠).

حميد بن هلال قال: أنا هشام بن عامر قال: قُتِل أبي يوم أحد...» فذكر الحديث نحوه.

قال ابن حجر[1]: «والظاهر أن حميداً سمعه من أبي الدهماء ومن سعد بن هشام، ثم سمعه من هشام نفسه، ففي طريق معمر عن أيوب عنه: أخبرنا هشام».

قلت: حديث معمر عن العراقيين متكلم فيه[2]، ولكن تابعه ابن عيينة على هذا، فقد رواه عبدالرزاق الصنعاني[3] ومن طريقه الطبراني[4]: «عن معمر وابن عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال قال: أخبرني هشام بن عامر قال: قُتِلَ أبي يوم أحد...» الحديث نحوه.

وبهذا الحديث ثبت سماع حميد بن هلال من هشام بن عامر رضي الله عنهما.

وقد وقفتُ على أحاديث لحميد عن هشام بن عامر رضي الله عنهما، عند:

ابن سعد[5]، والإمام أحمد[6]، وابن أبي عاصم[7]، وأبي يعلى الموصلي[8]، والطبراني[9]، والحاكم[10]، وأبي نعيم الأصبهاني[11]، والبيهقي[12].

---

(١) أطراف مسند أحمد (١ ق ٢٥٤أ)، وإتحاف المهرة (٩/ق ٥٩أ).
(٢) انظر تهذيب التهذيب ٢٤٥/١٠.
(٣) المصنف (٥٠٨/٣) (٦٥٠١).
(٤) المعجم الكبير (١٧٢/٢٢).
(٥) الطبقات الكبرى (٢٦/٧ ـ ٢٧).
(٦) المسند (١٩/٤، ٢٠).
(٧) الآحاد والمثاني (ق ٢٣٤أ).
(٨) المسند (١٢٤/٣) (١٥٥٣)، والمفاريد (٦٥).
(٩) المعجم الكبير (١٧١/٢٢ ـ ١٧٤).
(١٠) المستدرك (٥٢٨/٤).
(١١) حلية الأولياء (٢٥٤/٢)، ومعرفة الصحابة (٢/ق ٢٣٤أ).
(١٢) السنن الكبرى (١٧٠/٢)، (٤١٣/٣)، (٣٤/٤).

وليس في شيء من أسانيدهم تصريح حميد بالسماع.

وقد قال الحاكم بعد روايته لحديثه: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»، وأقرَّه الذهبي.

والخلاصة.. أن حميد بن هلال لقي هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنهما وحَفِظَ عنه، فثبت بهذا سماعه منه.

* * *

ثانياً: الكلام في سماع حميد بن هلال من أبي رفاعة العدوي[1] رضي الله عنه:

قال ابن المديني[2]: «لم يلقَ - عندي - أبا رفاعة».

ولكن أخرج مسلم في صحيحه[3]، وكذا ابن خزيمة[4]، والحاكم في «المستدرك»[5]، حديث حميد عن أبي رفاعة، وهذا يعني اتصال رواية حميد بن هلال عن أبي رفاعة عندهم، لأن من شرط الصحة الاتصال.

وذكر أبو حاتم الرازي[6]، وابن عبدالبر[7]، والذهبي[8]، أن حميد بن هلال روى عن أبي رفاعة العدوي من غير إنكار لسماعه منه.

أقول: أبو رفاعة رضي الله عنه سكن البصرة، وغزا مع عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه ناحية سجستان، وقد غزا عبدالرحمن سجستان مرتين، الأولى سنة ثلاث

---

(١) اسمه تيم بن أسد، وقيل عبدالله بن الحارث، نزل البصرة، يقال استشهد سنة أربع وأربعين. بخ م س.
(تقريب التهذيب ص٦٤٠).

(٢) العلل ص٨٧.

(٣) (٥٩٧/٢) (٨٧٦).

(٤) الصحيح (٣٥٥/٢ - ٣٥٦)، (١٥١/٣) (١٤٥٧، ١٨٠٠).

(٥) (٢٨٦/١).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٤٠/٢).

(٧) الاستيعاب (٦٩/٤)، والاستغناء (١٧٣/١) (١٠٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٤/٣).

وثلاثين، والثانية سنة اثنتين وأربعين[1]، وقُتِلَ أبو رفاعة ﷺ في جهاده مع ابن سمرة في تلك البلاد، وقال خليفة في تاريخه في أحداث سنة أربع وأربعين: «وقُتِل بكابل أبو قتادة العدوي، ويقال: الذي قُتِلَ أبو رفاعة العدوي». وجزم ابن عبدالبر أن أبا رفاعة العدوي قُتِل بكابل سنة أربع وأربعين.[2]

وأما حميد بن هلال فبصري مشهور، وكانت وفاته في آخر ولاية خالد القسري على العراق، وكان عَزْلُ خالد عن العراق سنة عشرين ومائة[3]، ويغلب على الظن أن حميداً لم يدرك أبا رفاعة العدوي وهو في سِنِّ التحمل، فقد ذكره ابن سعد[4] ومسلم[5] في الطبقة الثالثة من تابعي البصرة، وذكره خليفة[6] في الطبقة الرابعة، وهذه الطبقة عندهم تلي طبقة الحسن وابن سيرين ونحوهما، وهي طبقة ثابت البناني وقتادة ونحوهما، ومن كان في مثل هذه الطبقة ففي سماعه من أبي رفاعة نظر، ويؤيد هذا ما تقدم في ترجمة ثابت البناني[7] عن الحاكم من أن ثابتاً أَسَنُّ من حميد بن هلال، وثابت ولد في حدود سنة أربعين أو نحوها.

وقد أعلَّ ابن التركماني[8] رواية حميد بن هلال عن أبي موسى

---

(١) انظر: الاستيعاب (٣٩٤/٢)، وأسد الغابة (٣٥١/٣)، والعبر للذهبي (٥٣/١)، والإصابة (٣٩٣/٢).

(٢) انظر ترجمة أبي رفاعة العدوي ﷺ في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٨/٧)، والطبقات لخليفة ص٤٠، ١٧٧ والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٣٩/١)، والثقات لابن حبان (٤٠/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٩ (٢٢٨)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ق ١٠٧ ب، ٢/ق ٢٦٣ب)، والاستيعاب (٦٩/٤)، والاستغناء لابن عبدالبر (١٧٣/١) (١٠٦)، وأسد الغابة (١١١/٥)، وتهذيب الكمال (٣/لوحة ١٦٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٣)، والإصابة (٧٠/٤).

(٣) انظر ص٤٢٠.

(٤) الطبقات الكبرى (٢٣١/٧).

(٥) الطبقات (ق ١٩أ).

(٦) الطبقات ص٢١٢.

(٧) انظر ص١٥١.

(٨) الجوهر النقي (١٤٤/١).

الأشعري ﷺ، فقال: «في إدراك حميد لأبي موسى نظر، والأغلب على الظن أنه لم يدركه»، وأبو موسى ﷺ اختُلف في سنة وفاته إلى أقوال عدَّة، أقلّها أنها سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنها سنة ثلاث وخمسين، ورجح الذهبي أنه مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين[1].

وكذلك أعلَّ المزي رواية حميد بن هلال عن عبدالرحمن بن سمرة ﷺ، فقال في ترجمة عبدالرحمن[2]: «روى عنه حميد بن هلال العدوي، والصحيح أنَّ بينهما رجلًا، وهو هِصَّان بن كاهن[3]»، وعبدالرحمن بن سمرة مات بالبصرة سنة خمسين، ويقال سنة إحدى وخمسين[4].

فمن باب أولى إعلال رواية حميد بن هلال عن أبي رفاعة ﷺ.

وحديث حميد بن هلال عن أبي رفاعة العدوي ﷺ أخرجه مسلم[5]، والنسائي[6].

وله عن أبي رفاعة عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال:

«قال أبو رفاعة: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب. قال: فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه. قال: فأقبل عَلَيَّ رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلَيَّ، فَأُتِيَ بكرسي، حسبت قوائمه حديداً. قال: فقعد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلِّمني مما علَّمه الله، ثم أتى خطبته فأَتَمَّ آخرها». وهذا لفظ مسلم.

---

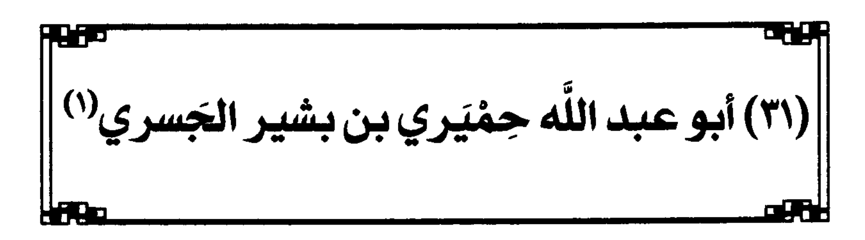
(١) انظر ص٣٦٠.
(٢) تهذيب الكمال (٢/لوحة ٧٩٢).
(٣) هو هصان بن كاهن العدوي، مقبول، من الثالثة. س ق.
(تقريب التهذيب ص٥٧٤).
(٤) انظر: الاستيعاب (٢/٣٩٤)، وأسد الغابة (٣/٣٥١)، والإصابة (٢/٣٩٣).
(٥) الصحيح (٢/٥٩٧) (٨٧٦).
(٦) السنن الصغرى (٨/٢٢٠).

وروى هذا الحديث أيضاً: عبدالله بن المبارك[1]، وأحمد[2]، والبخاري في التاريخ الكبير[3]، والدولابي[4]، وابن خزيمة[5]، وابن قانع[6]، والطبراني[7]، والحاكم[8]، وأبو نعيم الأصبهاني[9]، والبيهقي[10]، وابن الأثير[11]، كلهم من طريق سليمان بن المغيرة به. وليس في شيء من أسانيدهم تصريح حميد بالسماع.

والخلاصة.. أن حديث حميد بن هلال عن أبي رفاعة العدوي ﷺ أخرجه مسلم وبعض من صنف في الصحيح، ولكن ذكر ابن المديني أن حميداً لم يلقَ أبا رفاعة، وهذا أقرب، والله أعلم بالصواب.



(١) كتاب الجهاد (١٥٩).
(٢) المسند (٥/٨٠).
(٣) (٢/١٥١).
(٤) الكنى والأسماء (١/٢٩).
(٥) الصحيح (٢/٣٥٥ ـ ٣٥٦)، (٣/١٥١) (١٤٥٧، ١٨٠٠).
(٦) معجم الصحابة (ق ١٦ب).
(٧) المعجم الكبير (٢/٤٩) (١٢٨٤).
(٨) المستدرك (١/٢٨٦).
(٩) معرفة الصحابة (١/ق ١٠٧ ب، ٢/ق ٢٦٣ب).
(١٠) السنن الكبرى (٣/٣١٨).
(١١) أسد الغابة (٥/١١١).



(٣١) أبو عبد الله حِمْيَري بن بشير الجَسري[١]

تكلم في سماعه من أبي الدرداء[٢]، وأبي ذر الغفاري، رضي الله عنهما.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أبي ذر رضي الله عنه.

قال المزي[٣]: «وروى عن أبي ذر، ولم يسمع منه».

وقال الذهبي[٤]: «روى عن أبي ذر وأبي الدرداء مرسلًا».

قلت: أبو ذر رضي الله عنه خرج من المدينة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فذهب إلى الشام، وما زال بها حتى تولى الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأتى المدينة ثم انتقل إلى الربذة[٥]، فمات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين[٦].

---

(١) هو حميري، اسم بلفظ النسبة، ابن بشير، أبو عبدالله الجسري بالجيم المفتوحة وبعدها مهملة، معروف بكنيته أيضاً، وهو ثقة يرسل، من الثالثة. بخ م ت س. (تقريب التهذيب ص١٨٣).

(٢) انظر: تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٢١٦ب)، وجامع التحصيل ص٢٠٣، وتهذيب التهذيب (٣/٥٥).

(٣) تهذيب الكمال (٧/٤١٩).

(٤) تذهيب تهذيب الكمال (١/ق ٢١٦ب).

(٥) الربذة: موضع قريب من المدينة من جهة مكة.
(انظر معجم البلدان لياقوت ٣/٢٤).

(٦) انظر ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في: =

وأما حميري بن بشير فمن أهل البصرة، ذكره ابن سعد[1] ومسلم[2] في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، وذكره خليفة[3] في الثالثة، وهذه الطبقة عندهم هي طبقة الحسن البصري وابن سيرين ونحوهما، فيبعد من كان في مثل هذه الطبقة من أهل البصرة أن يسمع من أبي ذر ﷺ.

وحديث حميري بن بشير عن أبي ذر الغفاري ﷺ أخرجه النسائي[4]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق عبدالله بن المختار[5] عن الجُريري[6] عن أبي عبدالله الجَسري[7] عن أبي ذر قال: «سألت النبي ﷺ ما نقول في سجودنا؟ قال: «**ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده**»».

وهذا الحديث رواه جماعة عن الجريري فذكروا فيه واسطة بين حميري وأبي ذر ﷺ.

فقد أخرجه مسلم[8]، وابن أبي شيبة[9] من طريق شعبة.

وأخرجه مسلم[10] أيضاً، وأحمد[11] من طريق وهيب.

= الاستيعاب (٢١٤/١ ـ ٢١٨)، (٦٢/٤ ـ ٦٥)، وأسد الغابة (٣٥٧/١ ـ ٣٥٨)، (٩٩/٥ ـ ١٠١)، والإصابة (٦٣/٤ ـ ٦٥).

(١) الطبقات الكبرى (٢١١/٧).
(٢) الطبقات (ق ١٨ب).
(٣) الطبقات ص٢١٠.
(٤) عمل اليوم والليلة (٨٢٤).
(٥) هو عبدالله بن المختار البصري، لا بأس به، من السابعة. م د تم س ق. (تقريب التهذيب ص٣٢٢).
(٦) هو سعيد بن إياس الجريري، بضم الجيم، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٣).
(٧) هو حميري بن بشير.
(٨) الصحيح (٢٠٩٣/٤ ـ ٢٠٩٤) (٢٧٣١).
(٩) المصنف (٢٩٠/١٠) (٩٤٦٧).
(١٠) الصحيح (٢٠٩٣/٤) (٢٧٣١).
(١١) المسند (١٤٨/٥).

وأخرجه الترمذي[1]، والحاكم[2]، والبيهقي[3]، والخطيب البغدادي[4]، من طريق إسماعيل بن علية.

وأخرجه أحمد[5] أيضاً من طريق يزيد بن هارون.

كلهم عن الجريري عن أبي عبدالله الجسري عن عبدالله بن الصامت[6] عن أبي ذر نحوه.

فظهر انقطاع رواية النسائي، وأن حميري سمع هذا الحديث من عبدالله بن الصامت عن أبي ذر.

والخلاصة. . أن رواية حميري بن بشير الجسري عن أبي ذر الغفاري ﷺ منقطعة.



(١) الجامع (٥/٥٧٦) (٣٥٩٣).

(٢) المستدرك (١/٥٠١).

(٣) الدعوات الكبير (١٢٨).

(٤) موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٦٣ ـ ٦٤).

(٥) المسند (٥/١٧٦).

(٦) هو عبدالله بن الصامت الغفاري البصري، ثقة، من الثالثة، مات بعد السبعين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٣٠٨).

(٣٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري[١]

تُكلم في سماعه من عمِّه يزيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

قال البخاري[٢]: «إن صحَّ قول موسى بن عقبة أن يزيد بن ثابت قُتِلَ أيام اليمامة في عهد أبي بكر، فإن خارجة لم يدرك يزيد».

وقال ابن عبدالبر[٣] في ترجمة يزيد بن ثابت: «روى عنه خارجة بن زيد، ولا أحسبه سمع منه».

وقال المزي[٤] في ترجمة يزيد: «روى عنه ابن أخيه خارجة بن زيد بن ثابت، وقيل: لم يسمع منه».

وقال الذهبي[٥]: «وروايته عن عمِّه مرسلة، قال موسى بن عقبة: لأن عمَّه قُتل زمن الصديق».

وقال ابن حجر[٦] في ترجمة يزيد بن ثابت: «وإذا مات باليمامة، فرواية خارجة عنه مرسلة، والله أعلم».

---

(١) هو أبو زيد خارجة بن يزيد بن ثابت الأنصاري المدن، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة، وقيل قبلها. ع.
(تقريب التهذيب ص١٨٦).

(٢) التاريخ الصغير (٤٢/١).

(٣) الاستيعاب (٦١٤/٣).

(٤) تهذيب الكمال (٣/لوحة ١٥٣٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٣٨/٤).

(٦) الإصابة (٩١٥/٣).

ولكن قال النووي[1]: «سمع (أي خارجة) أباه زيداً، وعمَّه يزيد، وأم العلاء الأنصارية»[2].

وأخرج ابن حبان في صحيحه[3] حديث خارجة عن عمه يزيد ﷺ، ومن شرط الصحة اتصال السند.

وكذلك أخرج الحاكم في «المستدرك»[4] حديث خارجة عن عمه، إلا أنه لم ينصَّ على صحته كعادته.

وذكر أبو حاتم الرازي[5] أن خارجة روى عن عمه يزيد بن ثابت من غير إنكار لسماعه منه.

أقول: يزيد بن ثابت الأنصاري ﷺ نص غير واحد من أهل العلم أنه مات أيام اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وقد قال بهذا موسى بن عقبة[6] كما حكاه عنه البخاري فيما تقدم، وسبقه إلى هذا الزهري[7]، ووافقه ابن إسحاق[8]، وتبعهم جماعة من أهل العلم، منهم:

خليفة[9]، وأبو حاتم الرازي[10]، وابن أبي عاصم[11]، وابن حبان[12]،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٧٢).

(٢) هي أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية، صحابية، لها حديث. خ س. (تقريب التهذيب ص٧٥٧).

(٣) (٥/٣٤، ٣٥، ٣٧) (٣٠٧٢، ٣٠٧٦، ٣٠٨١).

(٤) (٣/٥٩١).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٧٤).

(٦) انظر التاريخ الصغير للبخاري (١/٣٤، ٤٢).

(٧) انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر (٣/٦١٤)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤/٧٠٤).

(٨) انظر أسد الغابة لابن الأثير (٤/٧٠٤).

(٩) الطبقات ص٨٩، والتاريخ (١/٩٧).

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٢٥٥).

(١١) الآحاد والمثاني (ق ٢١٥ب).

(١٢) الثقات (٣/٤٤١ ـ ٤٤٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٥ (٤٣).

وابن عبدالبر[١]، وابن الأثير[٢]، والذهبي[٣]، وابن كثير[٤]، ولم أرَ أحداً ذكر في وفاة يزيد رضي الله عنه خلاف هذا.

وأما خارجة بن زيد رحمه الله فكانت وفاته سنة تسع وتسعين، ويقال: سنة مائة، وذكر غير واحد أنه مات في هذه السنة وهو ابن سبعين، أي أنه ولد في حدود سنة ثلاثين تقريباً.

وقد جاء عن خارجة أنه قال: «رأيتُ في المنام كأني بنيتُ سبعين درجة، فلما فرغتُ منها تَهورتْ، وهذه السَّنة لي سبعون سنة قد أكملتُها»، فمات فيها.

وجاء عن خارجة أيضاً أنه قال: «رأيتُني ونحن غلمان شبان زمن عثمان[٥]، وإن أشدَّنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون، حتى يجاوزه»[٦].

وفيما سبق دلالة على أن خارجة بن زيد لم يدرك عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وإخراج ابن حبان لحديث خارجة عن عمه في صحيحه مخدوش

---

(١) الاستيعاب (٣/٦١٤).

(٢) أسد الغابة (٤/٧٠٤)، والكامل في التاريخ (٢/٣٦٧).

(٣) العبر (١/١٣).

(٤) البداية والنهاية (٦/٣٤٥).

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٦) انظر ترجمة خارجة بن زيد بن ثابت في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٢٦٢ ـ ٢٦٣)، والطبقات لخليفة ص٢٥١، والتاريخ لخليفة أيضاً (١/٤٣٤)، والصحيح للبخاري (٣/٢٢٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٠٤)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (١/٤٢)، والمعارف لابن حبان (٤/٢١١)، ومشاهير علماء الأمصار ص٦٤ (٤٣١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٢٣٤)، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص٤٣، وتهذيب الأسماء واللغات (١/١٧٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٢٢٣)، وتهذيب الكمال (٨/٨ ـ ١٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٣٧ ـ ٤٤١)، والعبر للذهبي (١/١١٩)، وتهذيب التهذيب (٣/٧٣ ـ ٧٥).

بكلام ابن حبان نفسه، فإنه أقرَّ أن يزيد بن ثابت رضي الله عنه قُتِلَ يوم اليمامة سنة ثنتي عشرة[1] في خلافة أبي بكر رضي الله عنه[2]، وقال في وفاة خارجة: «مات سنة تسع وتسعين، وقد قيل: سنة مائة. وهو ابن سبعين سنة»[3].

وعلى هذا فإن رواية خارجة بن زيد عن عمه يزيد منقطعة.

وحديث خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه البخاري تعليقاً[4]، والنسائي[5]، وابن ماجه[6].

ولخارجة عن عمِّه عندهم ثلاثة أحاديث، أخرج البخاري واحداً منها، وهو عنده معلَّق، قال: «وقال عثمان بن حكيم[7]: أخذ بيدي خارجة فأجلسني على قبر، وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت قال: إنما كره ذلك لمن أَحْدَثَ عليه». ووصل هذا الحديث مسدد في مسنده الكبير[8].

وأخرج النسائي لخارجة عن عمه حديثين آخرين، ووافقه ابن ماجه في واحد منهما، وقد صحح الألباني[9] إسناده، وفيه نظر لما تقدم من بيان انقطاع رواية خارجة عن عمه.

---

(١) قال ابن كثير في أحداث سنة اثنتي عشرة: «وقد قال جماعة من علماء السير والتاريخ: إن وقعة اليمامة كانت في ربيع الأول من هذه السنة، وقيل: إنها كانت في أواخر التي قبلها، والجمع بين القولين أن ابتداءها كان في السنة الماضية، وانتهاءها وقع في هذه السنة الآتية». (البداية والنهاية ٣٤٧/٦).

(٢) الثقات (٤٤١/٣ ـ ٤٤٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٥ (٤٣).

(٣) الثقات (٢١١/٤).

(٤) الصحيح (٢٢٢/٣، ٢٣) ـ كتاب الجنائز، ٨١ ـ باب الجريد على القبر...

(٥) السنن الصغرى (٤٥/٤، ٨٤ ـ ٨٥).

(٦) السنن (٤٨٩/١) (١٥٢٨).

(٧) هو عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري، أبو سهل المدني ثم الكوفي، ثقة، من الخامسة. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٣٨٣).

(٨) انظر: تغليق التعليق لابن حجر (٤٩٣/٢)، وفتح الباري (٢٢٤/٣) وعمدة القاري للعيني (١٠١/٧).

(٩) إرواء الغليل (١٨٥/٣) (٣٧٦/١).

وممن أخرج رواية خارجة عن عمه يزيد ﷺ:

ابن أبي شيبة[1]، وأحمد[2]، والبخاري في «التاريخ الصغير»[3]، وابن أبي عاصم[4]، وأبو يعلى الموصلي[5]، وابن حبان[6]، والطبراني[7]، والحاكم[8]، وأبو نعيم الأصبهاني[9]، والبيهقي[10]، وابن الأثير[11]. وليس في شيء من أسانيدهم تصريح خارجة بالسماع.

والخلاصة.. أن خارجة بن زيد بن ثابت لم يدرك عمَّهُ يزيد بن ثابت ﷺ، فإنه ولد بعد وفاته بسنوات.





(١) المصنف (٣/٢٧٥ ـ ٢٧٦، ٣٥٧، ٣٦٠).
(٢) المسند (٤/٣٨٨).
(٣) (١/٤٢).
(٤) الآحاد والمثاني (ق ٢١٥).
(٥) المسند (٢/٢٣٦) (٩٣٧).
(٦) الصحيح (٥/٣٤، ٣٥، ٣٧) (٣٠٧٢، ٣٠٧٦، ٣٠٨١).
(٧) المعجم الكبير (٢٢/٢٣٩ ـ ٢٤١).
(٨) المستدرك (٣/٥٩١).
(٩) معرفة الصحابة (٢/ق ٢٤٢أ).
(١٠) السنن الكبرى (٤/٤٨).
(١١) أسد الغابة (٤/٧٠٤).

(٣٣) خالد بن دُرَيْك الشامي[١]

تُكلم في سماعه من:

عبدالله بن عمر بن الخطاب، ويعلى بن أمية[٢]، وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع خالد بن دريك من عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:

قال المنذري[٣]: «لم يسمع منه».

وقال المزي[٤]: «لم يدركه».

وقال الذهبي[٥]: «روايته عن الصحابة مرسلة». وقال أيضاً في ترجمة ابن عمر[٦]: «وروى عنه خالد بن دريك، وهذا لم يلقَه».

ولكن قال أبو زرعة الدمشقي[٧]: «قلت لعبدالرحمن بن إبراهيم[٨]:

---

(١) هو خالد بن دريك، بالمهملة والراء والكاف، وزن كليب، ثقة يرسل، من الثالثة. ٤. (تقريب التهذيب ص١٨٧).

(٢) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠١/١) (١٣١٣)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٥٢ (١٨١)، وتهذيب الكمال (٥٤/٨)، (٣/لوحة ١٥٥٤).

(٣) الترغيب والترهيب (١١٧/١).

(٤) تهذيب الكمال (٥٤/٨)، (٣٣٤/١٥)، وتحفة الأشراف (٣٤٢/٥).

(٥) الميزان (٦٣٠/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠٥/٣).

(٧) التاريخ (٥٠١/١) (١٣١٣).

(٨) هو دحيم.

إن سواء بن عمارة[١] والوليد بن النضر[٢] أخبراني قالا: حدثنا بشير بن طلحة[٣] عن خالد بن دريك أنه سأل يعلى بن مُنيَة[٤] عن الجعائل[٥]. فقال أحدهما: إنه سمع يعلى بن منية. أفيحتمل خالد بن دريك إذ لقي ابن عمر أن يسأل يعلى بن منية؟ فاستَرابَهُ، وذكر خالداً، فَقَدَّم أَمْرَهُ وَسِنَّهُ، ولم يُنكر رواية قتادة عنه ولا لقيه ابن عمر».

ويظهر من هذا إقرار أبي زرعة الدمشقي وشيخه دحيم لمن أثبت لقي خالد لابن عمر.

---

(١) هو أبو عمارة الربعي الرملي، صدوق ربما خالف، من التاسعة. مد. (تقريب التهذيب ص٢٥٩).

(٢) هو أبو العباس الرملي المسعودي، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
(انظر: التاريخ الكبير (٨/١٥٥ ـ ١٥٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/١٩)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/ق ٤٥٦ب ـ ق ٤٥٧أ).

(٣) هو أبو نصر الحضرمي أو الخشني الشامي، قال فيه أحمد: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات.
(انظر تعجيل المنفعة ص٥٢ (٩٥)).

(٤) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي، حليف قريش، وهو يعلى بن منية، بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة، وهي أمه، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص٦٠٩).

(٥) الجعائل: جمع جعلية أو جعالة بالفتح، وهو الأجرة على الشيء فعلا أو قولا. (النهاية لابن الأثير ١/٢٧٦ بتصرف).
والحديث المذكور أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٥٨) من طريق سعيد بن عبدالجبار عن بشير بن طلحة قال سمعت خالد بن الدريك يقول سمعت يعلى بن منية يقول: «بعثني رسول الله ﷺ في سرية. . . .» الحديث.
ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند (٤/٢٢٣)، والحاكم في المستدرك (٢/١٠٩ ـ ١١٠)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٩) من طريق بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن أمية قال: «كان رسول الله ﷺ يبعثني في سرايا. . . .» الحديث.
قال ابن أبي حاتم في المراسيل ص٥٢ (١٨١): «سمعت أبي يقول ـ وذكر حديثاً رواه أبو توبة عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك قال: سمعت يعلى بن منية يقول: غزوت مع رسول الله ﷺ ـ قال: ما أدري ما هذا، ما أحسب خالد بن الدريك لقي يعلى بن منية».

وخالد بن دريك كان بالبصرة ثم سكن الشام[1]، ولم أقف على سنة مولده أو وفاته، إلا أن مسلماً[2] ذكره في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، وعدَّه ابن حجر[3] في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وهذا يعني أنه أدرك ابن عمر رضي الله عنه.

وقد ترجم ابن حبان لخالد بن دريك في كتاب الثقات، فجعله اثنين، حيث ذكره ضمن طبقة التابعين[4]، فقال: «خالد بن دريك يروي عن عمران بن حصين، روى عنه أسيد بن عبدالرحمن[5]». ثم ذكره ضمن طبقة أتباع التابعين[6]، فقال: «خالد بن دريك الشامي يروي عن ابن محيريز[7]، روى عنه الأوزاعي وقتادة».

والأظهر أنهما واحد، وروايته عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أيام أن كان بالبصرة، وابنُ حبان إنما يَذكر في طبقة التابعين من ثبت أنه شافه أحداً من الصحابة، وهذا يعني أن خالداً شافه عمران بن حصين، وعمران رضي الله عنه مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين[8]، وعلى هذا فإن خالد بن دريك أدرك ابن عمر رضي الله عنه بلا شك، حيث إن وفاة ابن عمر كانت سنة ثلاث وسبعين أو نحوها[9]، وعليه فإن قول المزي «لم يدركه» فيه نظر، ويكون سماعه منه ممكناً.

---

(١) انظر تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠١/١).

(٢) الطبقات (ق ٢١أ).

(٣) تقريب التهذيب ص١٨٧.

(٤) الثقات (٢٠١/٤).

(٥) هو أسيد بن عبدالرحمٰن الخثعمي الرملي، ثقة، من الرسالة، مات سنة أربع وأربعين. د. (تقريب التهذيب ص١١٢).

(٦) الثقات (٢٥٥/٦).

(٧) هو عبدالله بن محيريز الجمحي المكي، كان يتيماً في حجر أبي محذورة بمكة، ثم نزل بيت المقدس، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين، وقيل قبلها. ع. (تقريب التهذيب ص٣٢٢).

(٨) انظر تقريب التهذيب ص٤٢٩.

(٩) انظر تقريب التهذيب ص٣١٥.

وحديث خالد بن دريك عن عبدالله بن عمر ﷺ أخرجه الترمذي[(١)]، والنسائي[(٢)]، وابن ماجه[(٣)].

وله عن ابن عمر عندهم حديث واحد، أخرجوه جميعاً من طرق عن محمد بن عباد الهُنَائي[(٤)] حدثنا علي بن المبارك[(٥)] عن أيوب السختياني عن خالد بن دريك عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«من تعلَّم علماً لغير الله، أو أراد به غير الله، فليتبوَّأ مقعده من النار»** هذا لفظ الترمذي.

وروى هذا الحديث أيضاً: الآجري[(٦)]، وابن عدي[(٧)]، وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني[(٨)] من طريق محمد بن عباد الهنائي به. وليس في شيء من أسانيدهم تصريح خالد بالسماع.

قال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم رواه إلا علي بن المبارك وعن عليٍّ محمدُ بن عباد».

وقال ابن حجر[(٩)]: «حكم ابن القطان بصحَّته، فكأنه عنده متَّصل أو اكتفى بالمعاصرة».

ولم أقف على عبارة ابن القطان، ولكن فيما ذكره ابن حجر نظر،

---

(١) الجامع (٥/٣٣) (٢٦٥٥).

(٢) السنن الكبرى (ق ٧٨أ).

(٣) السنن (١/٩٥).

(٤) هو أبو عباد البصري، صدوق، من التاسعة. ت س ق.
(تقريب التهذيب ص٤٨٦).

(٥) هو علي بن المبارك الهنائي، بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة، ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان، أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء، من كبار السابعة. ع.
(تقريب التهذيب ص٤٠٤).

(٦) أخلاق العلماء (١٢٥).

(٧) الكامل في الضعفاء (٥/١٨٢٧).

(٨) الترغيب والترهيب (٢١٣٤).

(٩) النكت الظراف (٥/٣٤٢).

وذلك أن خالد بن دريك مجهول الحال عند ابن القطان[1]، فلا يصحّ عنده هذا الإسناد، ولعله صحَّح الحديث بالاعتبار، والله أعلم.

والخلاصة.. أن خالد بن دريك أدرك ابن عمر رضي الله عنه وعاصر زمانه، فسماعه منه ممكن، ولكن بعض أهل العلم نفى سماعه منه.

❀ ❀ ❀

ثانياً: الكلام في سماع خالد بن دريك من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال أبو داود السجستاني[2]: «خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «خالد بن دريك لم يسمع من عائشة»[3]، ووافقه ابن القطان[4].

وقال المزي[5]: «لم يدركها».

وقال الذهبي[6]: «روايته عن الصحابة مرسلة».

وذكر ابن كثير[7] حديث خالد بن دريك عن عائشة الآتي ذكره ثم قال: «لكن قال أبو داود وأبو حاتم الرازي: هو مرسل، خالد بن دريك لم يسمع من عائشة رضي الله عنها»[8].

---

(١) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٣ب)، ونصب الراية للزيلعي (١/٢٩٩).

(٢) السنن (٤/٦٢) (٤١٠٤).

(٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٣ب)، وميزان الاعتدال (١/٦٣٠)، وتهذيب التهذيب (٣/٨٧).

(٤) الوهم والإيهام (١/ق ١٤٣ب).

(٥) تهذيب الكمال (٨/٥٤)، (٣/لوحة ١٦٨٩)، وتحفة الأشراف (١١/٣٩٢).

(٦) ميزان الاعتدال (١/٦٣٠).

(٧) تفسير القرآن العظيم (٣/٢٨٣)، في تفسير الآية رقم ٣١ من سورة النور.

(٨) وذكر نحو هذا الشوكاني في فتح القدير (٤/٢٩)، ولم أقف على عبارة أبي حاتم الرازي، نعم قال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١/٤٨٨): «سألت أبي عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة أن أسماء دخلت على النبي ﷺ وقال: إن المرأة إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا هذه. وأشار بيده إلى كفه ووجهه. =

قلت: مما تقدم في ترجمة خالد بن دريك عن ابن عمر يظهر أنه أدرك عائشة ﵂، فإنها توفيت في المدينة سنة سبع وخمسين[1]، إلا أن خالداً كان بالبصرة ثم سكن الشام، فيغلب على الظن أنه لم يلقَها، وقد نفى سماعه منها غير واحد من أهل العلم، ولم أرَ أحداً أثبته.

وحديث خالد بن دريك عن عائشة ﵂ أخرجه أبو داود[2]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق سعيد بن بشير[3] عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة ﵂ أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: **«يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا»**، وأشار إلى وجهه وكفه.

قال أبو داود عقبه: «هذا مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة ﵂».

وتابع أبا داود على هذا غير واحد من أهل العلم، منهم: البيهقي[4]، والمنذري[5]، والألباني[6].

= قال أبي (أي أبو حاتم الرازي): هذا وهم، إنما هو قتادة عن خالد بن دريك أن عائشة، مرسل».

وليس في هذا أن خالداً لم يسمع من عائشة ﵂، وإنما فَرَّقَ أبو حاتم الرازي بين الإسناد المعنعن والإسناد المؤنن، فرجح الثاني، وهو عنده من قبيل المرسل، حيث إن خالداً لم يدرك زمن القصة لا أنه لم يسمع من عائشة، وقد ذكر ابن رجب في شرح علل الترمذي (١/٣٨٠ ـ ٣٨١) أن الحفاظ كثيراً ما يعتبرون هذا الاختلاف في إرسال الحديث واتصاله، وذكر منهم أبا حاتم الرازي، والله أعلم.

(١) انظر تقريب التهذيب ص٧٥٠.

(٢) السنن (٤/٦٢) (٤١٠٤).

(٣) هو سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبدالرحمٰن أو أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة أو واسط، ضعيف، من الثامنة، مات سنة ثمان أو تسع وستين. ٤. (تقريب التهذيب ص٢٣٤).

(٤) السنن الكبرى (٢/٢٢٦).

(٥) مختصر سنن أبي داود (٦/٥٨).

(٦) حجاب المرأة المسلمة ص٢٤.

وأخرج هذا الحديث أيضاً البيهقي[1] من طريق سعيد بن بشير به، وليس فيه تصريح خالد بالسماع.

والخلاصة.. أن رواية خالد بن دريك عن عائشة رضي الله عنها منقطعة، فقد جزم جماعة من أهل العلم أنه لم يسمع منها، ولم أرَ لهم مخالفاً.

❀ ❀ ❀

(١) السنن الكبرى (٢/٢٢٦)، (٧/٨٦).

(٣٤) خالد بن سعد الكوفي[١]

تُكلم في سماعه من أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ﷺ.

قال ابن حجر[٢]: «قال ابن أبي عاصم في كتاب الأشربة بعد حديث أخرجه من طريقه (أي من طريق خالد بن سعد) عن أبي مسعود مرفوعاً في النبيذ: «هذا خبر لا يصح، وخالد مجهول، وما أظنه سمع من أبي مسعود، لأنه لم يقل سمعت»».

قلت: خالد بن سعد وثّقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو مولى أبي مسعود الأنصاري ﷺ، وروى عنه إبراهيم النخعي وسنصور بن المعتمر، وإبراهيم توفي سنة ست وتسعين[٣]، وهذا يدلُّ على تقدم طبقة خالد بن سعد، فسماعه إذن من مولاه أبي مسعود ﷺ ممكن ولا يُستبعد، فإن أبا مسعود ﷺ ممن سكن الكوفة من الصحابة، واستخلفه

---

(١) هو خالد بن سعد الكوفي، ثقة، من الثانية. خ س ق.
(تقريب التهذيب ص١٨٨).

(٢) هدي الساري ص٤٠٠، وانظر تهذيب التهذيب (٣/٩٤).
ونقل محقق كتاب تهذيب الكمال للمزي الدكتور بشار عواد في هامش ترجمة خالد بن سعد (٨/٨٠) كلام ابن أبي عاصم من كتاب الإكمال لمغلطاي، ونصه:
«هذا خبر لا يصح، وخالد مجهول عندي، ولا يروي عنه إلا منصور، وحدّث عن أبي مسعود وعن آخر ولد مسعود، ولم يقل «سمعت أبا مسعود» ولا «حدثنا»، فأرى أن يكون بينه وبين أبي مسعود إنسانا، فوجب أن لا يقبل خبره عن أبي مسعود إلا أن يقول «حدثنا» أو شبهه».

(٣) انظر تقريب التهذيب ص٩٥.

علي ﷺ على الكوفة لما خرج إلى صفين. واختُلف في سنة وفاة أبي مسعود، فقيل: مات قبل الأربعين، وقيل: سنة أربعين أو إحدى أو اثنتين وأربعين، ويقال: بل مات بعد الستين، ورجَّح ابن حجر أنه مات بعد الأربعين، بدليل أنه أدرك إمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة، وذلك بعد سنة أربعين قطعاً[1].

وقد ذكر أبو حاتم الرازي[2] أن خالد بن سعد روى عن أبي مسعود ﷺ من غير إنكار لسماعه منه، وترجم ابن حبان لخالد ضمن ثقات التابعين[3]، وقال: «يروي عن أبي مسعود الأنصاري»، ولم ينكر سماعه منه.

وحديث خالد بن سعد عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ﷺ أخرجه النسائي[4]، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا الحسن بن إسماعيل بن سليمان[5] قال: أنبأنا يحيى بن اليمان[6] عن سفيان[7] عن منصور[8] عن خالد بن سعد عن

---

(١) انظر ترجمة أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ﷺ في: الاستيعاب (١٠٥/٣)، (١٧١/٤ ـ ١٧٢)، وأسد الغابة (٥٥٤/٣)، (٢٨٦/٥ ـ ٢٨٧)، والإصابة (٤٨٣/٢ ـ ٤٨٤)، وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٧ ـ ٢٤٩) وانظر ترجمة خالد بن سعد الكوفي في: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٤٤/٢) (٢٨١٩) والتاريخ الكبير للبخاري (١٥٣/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٤/٣)، والثقات لابن حبان (١٩٧/٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٢٥/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٥٥٥/٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٤/٣).

(٣) الثقات (١٩٧/٤).

(٤) السنن الصغرى (٣٢٥/٨).

(٥) هو أبو سعيد المجالدي المصيصي، ثقة، من العاشرة، مات بعد الأربعين. س. (تقريب التهذيب ص١٥٨).

(٦) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطىء كثيراً، وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين. بخ م ٤.
(تقريب التهذيب ص٥٩٨).

(٧) هو الثوري.

(٨) هو ابن المعتمر.

أبي مسعود قال: عطش النبي ﷺ حول الكعبة فاستسقى، فأُتِيَ بنبيذ من السقاية، فشَمَّه فَقَطَّبَ[1]، فقال: «**عليَّ بذنوب من زمزم**»، فصبَّ عليه ثم شرب، فقال رجل: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «**لا**».

ثم قال النسائي: «وهذا خبر ضعيف، لأن يحيى بن يمان انفرد به دون أصحاب سفيان، ويحيى بن يمان لا يحتج بحديثه لسوء حفظه وكثرة خطئه».

وقال ابن حجر[2]: «وقد ضعَّف حديث أبي مسعود المذكور: النسائي وأحمد وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم، لتفرد يحيى بن يمان برفعه، وهو ضعيف».

قلت: تابع يحيى بن يمان على رفع هذا الحديث: عبدالعزيز بن أبان والواقدي، وهما متروكان[3].

وهذا الحديث إنما رواه الثوري عن الكلبي[4] عن أبي صالح[5] عن المطلب[6] عن النبي ﷺ، وروى الثوري أيضاً عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود أنه كان يشرب نبيذ الجَرِّ، فوهم ابن يمان فجعل إسناد الموقوف على متن حديث الكلبي المرفوع، وسقط عنه إسناد الكلبي، هكذا بيَّن عِلَّتَهُ:

---

(١) قطب: أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس، ويخفف ويثقل. (النهاية لابن الأثير ٧٩/٤).

(٢) فتح الباري (٤١/١٠).

(٣) كما في تقريب التهذيب ص٣٥٦، ٤٩٨.

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين. ت فق. (تقريب التهذيب ص٤٧٩).

(٥) هو باذام، بالذال المعجمة ويقال آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة. ٤. (تقريب التهذيب ص١٢٠).

(٦) هو المطلب بن أبي وادعة السهمي، صحابي أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة ومات بها. م ٤. (تقريب التهذيب ص٥٣٥).

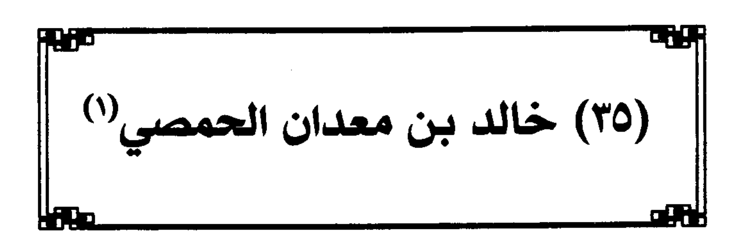
البخاري[1]، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان[2]، والدارقطني[3]، وابن عدي[4].

ولخالد بن سعد أحاديث أخرى عن أبي مسعود الأنصاري عند الطبراني[5]، وليس في شيء منها تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن خالد بن سعد الكوفي مولى أبي مسعود الأنصاري عاصر مولاه أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري كما يبدو، فسماعه منه ممكن، والله أعلم.



(١) التاريخ الصغير (٢/٥٤ ـ ٥٥)، والتاريخ الكبير (٣/١٥٣).
(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/٢٥ ـ ٢٦) (١٥٥٢).
(٣) السنن (٤/٢٦٣ ـ ٢٦٤)، والعلل (٢/ق ٦٦ب).
(٤) الكامل في الضعفاء (٣/٨٩٩ ـ ٩٠٠).
(٥) المعجم الكبير (١٧/٢٤٣ ـ ٢٤٤).



(٣٥) خالد بن معدان الحمصي[١]

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

عبادة بن الصامت، ومعاذ بن جبل، والمقدام بن معديكرب، وأبو ثعلبة الخشني[٢]، وأبو الدرداء، وأبو ذر[٣]، وأبو عبيدة بن الجراح[٤]، وأبو هريرة[٥]، وعائشة أم المؤمنين، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من:

عبادة، ومعاذ، والمقدام، وأبي الدرداء، وعائشة، ﷺ.

أولاً: الكلام في سماع خالد بن معدان من عبادة بن الصامت ﷺ:

قال أبو حاتم الرازي[٦]: «خالد بن معدان لم يصحَّ سماعه من عبادة بن الصامت».

---

(١) هو أبو عبدالله الكلاعي، ثقة عابد، يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص١٩٠).

(٢) انظر: التعديل والتجريح للباجي (٢/٥٥٣)، وتهذيب التهذيب (٣/١١٩).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٨/١٦٨)، وتهذيب التهذيب (٣/١١٨)، وأطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ١٢٦أ).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٣ (١٨٥)، وحلية الأولياء (٥/٢١٦)، وتهذيب الكمال (٨/١٦٨ ـ ١٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٣٧)، وجامع التحصيل ص٢٠٦، وتهذيب التهذيب (٣/١١٨، ١١٩، ١٢٠).

(٥) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٣ (١٧٨).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٢ (١٨٣).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «وخالد لم يلقَ عبادة بن الصامت ولم يسمع منه»[١].

وقال المزي[٢]: «وروى عن عبادة بن الصامت ولم يذكر سماعاً»، وقال أيضاً في ترجمة عبادة[٣]: «وروى عن خالد بن معدان، وقيل: لم يسمع منه».

وقال الذهبي[٤]: «وأرسل عن عبادة بن الصامت»، وقال في ترجمة عبادة[٥]: «وحدَّث عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن وخالد بن معدان، ولم يلحقاه، فهو مرسل».

وقال البوصيري[٦]: «خالد بن معدان لم يسمع من عبادة».

وقال ابن حجر[٧]: «خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت ولم يسمع منه».

قلت: ولكن قيل لابن معين: سمع خالد بن معدان من عبادة؟ قال: ما أشبهه[٨].

والظاهر من كلام ابن معين أنه لا يستبعد سماع خالد من عبادة وأن سماعه منه ممكن، وفي هذا نظر، فإن عبادة بن الصامت ﷺ سكن الشام في خلافة عمر ﷺ، وما زال بها حتى توفي في خلافة عثمان ﷺ سنة أربع وثلاثين، وقال الهيثم بن عدي[٩]: «مات سنة خمس وأربعين»، وقال

---

(١) تحفة الأشراف (٢٤٨/٤)، وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢١٥/٥ ـ ٢١٦).
(٢) تهذيب الكمال (١٦٨/٨).
(٣) تهذيب الكمال (١٨٤/١٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤).
(٥) سير أعلام النبلاء (٥/٢).
(٦) مصباح الزجاجة (٨١/٤).
(٧) أطراف مسند أحمد (١/ق ٩٦ب)، وإتحاف المهرة (٤/ق ١٠٤ب).
(٨) التاريخ لابن معين (رواية الدوري) (١٤٥/٢) (٥٣٧٤، ٥٣٧٦).
(٩) هو أبو عبدالرحمٰن الطائي المنبجي ثم الكوفي (ت ٢٠٧ أو ٢٠٦).

=

ابن سعد: «وسمعت من يقول إنه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام»، والقول الأول في وفاته هو المشهور، وعليه جماعة أهل العلم، وصحَّحه ابن الأثير والنووي.[1]

وأما خالد بن معدان فاختُلف في سنة وفاته إلى أقوال عدة، أقلّها أنه مات سنة ثلاث ومائة، وأكثرها أنه مات سنة ثمان ومائة، ولم أقف على سنة مولده أو ما يدلُّ عليها، إلا أن ابن سعد ذكره في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، وذكره خليفة ومسلم في الثانية، وعدَّه ابن حجر في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.[2]

فمثل خالد يمكن أن يدرك عبادة وهو صبي، ولكن في لقيه إياه وسماعه منه نظر كما يظهر، ولهذا صرح جماعة من أهل العلم بنفي سماعه منه، بل قال الذهبي: «لم يلحقه» أي لم يدركه.

وحديث خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت ﷺ أخرجه

= وهو أخباري مشهور، متروك الحديث باتفاق، وكذبه جماعة من أهل العلم. (انظر: لسان الميزان ٢٠٩/٦ ـ ٢١١).

(١) انظر ترجمة عبادة بن الصامت ﷺ في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٦/٣)، (٣٨٧/٧)، والطبقات لخليفة ص٩٩، ٣٠٣، والتاريخ لخليفة أيضاً (١٨٠/١)، والمعارف لابن قتيبة ص٢٥٥، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ق ٢٠٢ب)، والثقات لابن حبان (٣٠٣/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص٥١ (٣٣٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ق ٦٨أ ـ ب)، والاستيعاب ٤٤٢/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عبادة ص٥ ـ ٣٨)، وأسد الغابة (٥٧/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٥٧/١)، وتهذيب الكمال (١٨٩/١٤) وسير أعلام النبلاء (١٠/٥ ـ ١١)، والإصابة (٢٦٠/٢ ـ ٢٦١).

(٢) انظر ترجمة خالد بن معدان في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٥/٧)، والطبقات لخليفة ص٣١٠، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٩٥/٢)، والطبقات لمسلم (ق ٢٠ب)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٣/١)، (٦٩٤/٢) (٢٨٢، ٢٨٣، ٢١٤٤)، والثقات لابن حبان (١٩٦/٤ ـ ١٩٧)، ومشاهير علماء الأمصار ص١١٣ (٨٦٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٢٨/١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٨٧/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٥٥٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١١٩/٣).

ابن ماجه[1]، ولخالد عن عبادة عنده حديثان، وهما من زوائده على الكتب الخمسة[2].

الأول: «أن رسول الله ﷺ صلَّى في شملة قد عقد عليها».

والثاني: «خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم وعليه جبة رومية من صوف، ضيقة الكمَّين، فصلَّى بنا فيها، وليس عليه شيء غيرها».

وممن أخرج حديث خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

أبو داود الطيالسي[3]، وعبدالرزاق الصنعاني[4]، وأحمد[5]، والبزار[6]، والهيثم بن كليب الشاشي[7]، وأبو نعيم الأصبهاني[8]، والبيهقي[9]. وليس في شيء من أسانيدهم تصريح خالد بالسماع.

والخلاصة.. أن رواية خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه منقطعة كما يظهر، وقد جزم بهذا جماعة من أهل العلم.

❁ ❁ ❁

ثانياً: الكلام في سماع خالد بن معدان من معاذ بن جبل رضي الله عنه:

قال أبو حاتم الرازي[10]: «خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل، لم يسمع منه، وربما كان بينهما اثنان».

---

(١) السنن (١١٧٦/٢، ١١٨٠) (٣٥٢٢، ٣٥٦٣).
(٢) انظر مصباح الزجاجة (٨١/٤، ٨٣).
(٣) المسند ص٨٠ (٥٨٥).
(٤) المصنف (١٣٩٣).
(٥) المسند (٣٢٤/٥).
(٦) المسند (٢/ق ٢٥أ، ق ٢٦أ).
(٧) المسند (١٤/ق ٣ب ـ ق ٥أ).
(٨) حلية الأولياء (٢١٦/٥).
(٩) السنن الكبرى (٤٢٠/٢).
(١٠) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٢ (١٨٤).

وقال الترمذي[1]: «خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل».

وقال البزار[2]: «لم يسمع خالد بن معدان من معاذ».

وقال عبدالحق الأشبيلي: «خالد بن معدان لم يسمع من معاذ»[3]، ووافقه ابن القطان[4].

وقال المزي[5]: «وروى عن معاذ بن جبل ولم يسمع منه»، وقال في ترجمة معاذ[6]: «وروى عنه خالد بن معدان، ويقال: مرسل».

وقال الذهبي[7]: «وأرسل عن معاذ».

وقال الهيثمي[8]: «خالد بن معدان لم يسمع من معاذ».

وقال ابن حجر[9]: «خالد بن معدان عن معاذ ولم يدركه».

ولكن أخرج الحاكم في «المستدرك»[10] حديث خالد بن معدان عن معاذ بن جبل وكأنه متصل عنده، لأن من شرط الصحة الاتصال، وفي هذا نظر، فإن معاذ بن جبل ﷺ مات بالشام في خلافة عمر ﷺ، سنة سبع أو ثمان عشرة[11]، وأما خالد بن معدان فكانت وفاته سنة ثلاث ومائة ويقال

(١) الجامع (٦٦١/٤).
(٢) المسند (٢/ق ٢٢ب)، وانظر كشف الأستار (٣٤٣/١).
(٣) الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٥١ب)، ونصب الراية (١٩٨/٣).
(٤) الوهم والإيهام (١/ق ١٥١ب).
(٥) تهذيب الكمال (١٦٨/٨).
(٦) تهذيب الكمال (٣/لوحة ١٣٣٨).
(٧) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤)، وتذكرة الحفاظ (٩٣/١).
(٨) مجمع الزوائد (٢١٤/١)، (١٩٥/٨)، (٤٤/١٠).
(٩) إتحاف المهرة (٩/ق ٤ب).
(١٠) (٢٧٢/١).
(١١) انظر ترجمة معاذ بن جبل ﷺ في:
الاستيعاب (٣٣٥/٣ ـ ٣٤١)، وأسد الغابة (٤١٨/٤ ـ ٤٢١)، والإصابة (٤٠٦/٣ ـ ٤٠٧).

بعدها، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين[1]، فلا يكون أدرك معاذ بن جبل، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

وحديث خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ﷺ أخرجه الترمذي[2]، وهو عنده حديث واحد.

قال الترمذي: «حدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الهمداني[3] عن ثور بن يزيد[4] عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **من عَيَّرَ أخاه بذَنْبٍ لم يمت حتى يعمله**. قال أحمد: من ذنب قد تاب منه».

وروى هذا الحديث أيضاً: ابن أبي الدنيا[5]، وابن عدي[6]، والخطيب البغدادي[7]، كلهم من طريق أحمد بن منيع به.

قال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب[8]، وليس إسناده بمتصل، وخالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل، ورُوي عن خالد بن معدان أنه أدرك سبعين من أصحاب النبي ﷺ، ومات معاذ بن جبل في خلافة عمر بن الخطاب، وخالد بن معدان روى عن غير واحد من أصحاب معاذ عن معاذ غير حديث».

---

(١) انظر ص٤٤٨.

(٢) الجامع (٤/٦٦١) (٢٥٠٥).

(٣) هو أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف، من التاسعة. ت. (تقريب التهذيب ص٤٧٤).

(٤) هو أبو خالد الحمصي، ثقة إلا أنه يرى القدر، من السابعة مات سنة خمسين، وقيل ثلاث أو خمس وخمسين. ع.
(تقريب التهذيب ص١٣٥).

(٥) كتاب الصمت (٢٩٠).

(٦) الكامل في الضعفاء (٦/٢١٨١).

(٧) تاريخ بغداد (٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠).

(٨) في تحفة الأشراف (٨/٣٩٩) قال الترمذي: «حسن غريب...»، وكذا في نسخة الترمذي التي اعتمدها المباركفوري في تحفة الأحوذي (٣/٣١٨).

وأخرج الحاكم[1] حديث خالد بن معدان عن معاذ من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرج[2] ثنا بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «**خطوتان أحدهما أحب إلى الله، والأخرى أبغض الخطا إلى الله...**» الحديث.

ثم قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتجَّ ببقية في الشواهد، ولم يخرجاه، فأما بقية بن الوليد فإنه إذا روى عن المشهورين فإنه مأمون مقبول».

وتعقَّبه الذهبي بأن خالداً عن معاذ منقطع، وتعقَّبه أيضاً ابن حجر[3]، فقال: «عِلَّته الانقطاع بين خالد ومعاذ، وإنما استشهد مسلم ببقية في شيء يسير مع كثرة حديثه، وقد أُمِنَ تدليسه بتصريحه في هذا بالتحديث، لكن ينظر في حديث بحير عن خالد، لأن بقية كان يُسَوي، وعلى تقدير أن مسلماً يُخرج لبقية في المتابعات لا يعمّ جميع حديثه إلا إن توبع من جهة يوثق بها، وهذا الحكم غريب جداً، فكيف يكون أصلًا يحتج به على شرط مسلم، ومع ذلك في أحمد بن الفرج مقال».

والخلاصة.. أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ بن جبل ﷺ، لأن لم يدركه، فروايته عنه منقطعة.

❁ ❁ ❁

ثالثاً: **الكلام في سماع خالد بن معدان من المقدام بن معديكرب ﷺ:**

قال ابن حجر في ترجمة خالد[4]: «... وقال الإسماعيلي[5]: بينه

(١) المستدرك (٢٧٢/١).

(٢) أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي المعروف بالحجازي (مات سنة نيف وسبعين ومائتين). قال فيه ابن عدي «لا يحتج به»، وضعفه آخرون، وقال أبو حاتم «محله الصدق»، وذكره ابن حبان في الثقات وقال «يخطئ»، ووثقه آخرون، وقال فيه الذهبي «هو وسط». (انظر: ميزان الاعتدال (١٢٨/١)، ولسان الميزان (٢٤٥/١ - ٢٤٦)).

(٣) إتحاف المهرة (٩/ق ٤ب - ق ٥أ).

(٤) تهذيب التهذيب ١٢٠/٣).

(٥) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي (ولد سنة ٢٧٧ وتوفي سنة ٣٧١). =

وبين المقدام بن معديكرب جبير بن نفير. قلت: وحديثه عن المقدام في صحيح البخاري».

والظاهر من سياق ابن حجر أن رواية خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب مرسلة عند الإسماعيلي.

ولم أقف على كلام الإسماعيلي بحروفه، فلعله أراد حديثاً بعينه، وعلى كل حال فإن المقدام ﷺ ممن نزل الشام من الصحابة، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين على الصحيح[١]، وخالد بن معدان شامي مشهور، ومما تقدم في بيان طبقته[٢] يظهر أن سماعه من المقدام بن معديكرب ممكن جداً، وقد أثبت سماعه منه بعض الأئمة:

قال البخاري[٣]: «سمع أبا أمامة وعمير بن الأسود وجبير بن نفير والمقدام».

وقال أبو حاتم الرازي[٤]: «لقي من الصحابة: أبا أمامة والمقدام بن معديكرب...» وذكر آخرين.

وأخرج البخاري في الصحيح[٥]، وكذا ابن حبان في صحيحه[٦]، حديث خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب، وهذا يعني أن رواية خالد عن المقدام عندهما متصلة، لأن من شرط الصحة الاتصال، وقد جزم البخاري ـ كما تقدم ـ بسماعه منه.

= وهو صاحب المستخرج على صحيح البخاري، قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام».
(سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦ ـ ٢٩٦).

(١) انظر تقريب التهذيب ص٥٤٥.
(٢) انظر ص٤٤٨.
(٣) التاريخ الكبير (١٧٦/٣).
(٤) الجرح والتعديل (٣٥١/٣).
(٥) (٣٠٣/٤، ٣٤٥) (٢٠٧٢، ٢١٢٨).
(٦) (٢٠٧/٧) (٤٨٩٧).

وحديث خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه مخرج في صحيح البخاري، والسنن الأربعة[1].

وله عن المقدام عندهم ثمانية أحاديث، أخرج منها البخاري حديثين فقط:

الأول: حديث «**ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**».

والثاني: حديث «**كيلوا طعامكم يبارك لكم**».

وليس للمقدام بن معديكرب رضي الله عنه في صحيح البخاري سوى هذين الحديثين[2].

والخلاصة.. أن خالد بن معدان أدرك المقدام بن معديكرب رضي الله عنه إدراكاً بيّناً، وكلاهما كانا بالشام، وقد جزم البخاري وغيره بسماعه منه.

❊ ❊ ❊

رابعاً: الكلام في سماع خالد بن معدان من أبي الدرداء رضي الله عنه:

قال الأثرم: «سمعت أبا عبدالله يقول: أمّا خالد بن معدان فلم يسمع من أبي الدرداء»[3].

وقال المزي[4]: «وروى عن أبي الدرداء ولم يَذكر سماعاً منه».

وقال الذهبي[5]: «وأرسل عن أبي الدرداء».

---

(١) سنن أبي داود (٦٨/٤) (٤١٣١).
وجامع الترمذي (١٨٧/٤) (١٦٦٣).
وسنن النسائي الكبرى (عشرة النساء ح ٣٠٣، ٣٢٢)، وسنن النسائي الصغرى (١٤٦/٤)، (١٧٦/٧).
وسنن ابن ماجة (٧٢٣/٢، ١٢٠٧ ـ ١٢٠٨) (٢١٣٨، ٣٦٣١).

(٢) انظر فتح الباري (٣٠٦/٤).

(٣) بحر الدم لابن عبدالهادي (٢٥١)، انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٢ (١٨٢).

(٤) تهذيب الكمال (١٦٨/٨).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤).

ولكن ذكر أبو عمرو الداني أن خالد بن معدان ممن عرض القرآن على أبي الدرداء رضي الله عنه[1]، وتابعه ابن الجزري[2]، ومعنى هذا أنه لقيه ولازمه حتى عرض عليه كتاب الله، وفي هذا نظر فإن أبا الدرداء رضي الله عنه سكن الشام ومات بها بعد سنة ثلاثين وقبل مقتل عثمان رضي الله عنه على المشهور[3]، وأما خالد بن معدان فشامي من أهل حمص، وكانت وفاته سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها، وهو معدود في الطبقة الوسطى من التابعين[4]، فمثله يمكن أن يدرك زمن أبي الدرداء وهو صبي صغير، ولكن في لقيه إياه وسماعه منه نظر كما يظهر.

وحال خالد مع أبي الدرداء كحاله مع عبادة بن الصامت رضي الله عنهما، وقد أَعَلَّ جماعة من أهل العلم روايته عنهما بالانقطاع.

وحديث خالد بن معدان عن أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه النسائي[5]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طرق عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد[6] عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قاء فأفطر. قال: فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فسألته، فقال: أنا صببتُ له وضوءه.

وأخرجه النسائي أيضاً من طريق عبدالرزاق الصنعاني عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء به، ولم يذكر فيه ثوبان.

وهذا الحديث وقع فيه اختلاف كثير، قال البيهقي[7]: «وإسناد هذا

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٣٣٦).
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٦٠٦).
(٣) انظر ص٣٥٤.
(٤) انظر ص٤٤٨.
(٥) السنن الكبرى (ق ٤١ب).
(٦) هو يعيش بن الوليد بن هشام الأموي المعيطي الدمشقي، ثقة، من الثالثة. د ت س. (تقريب التهذيب ص١٦٠).
(٧) السنن الكبرى (١/١٤٤).

الحديث مضطرب، واختلفوا فيه اختلافاً شديداً، والله أعلم، وهو مذكور مع سائر ما رُوي في هذا الباب في الخلافيات»[1].

فقد اختَلف فيه الرواة على هشام الدستوائي، فرواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء كما تقدم، ورواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن رجل عن يعيش عن ابن معدان عن أبي الدرداء، ورواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن رجل عن يعيش عن أبي معدان عن أبي الدرداء، ورواه بعضهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن معدان بن أبي طلحة[2] عن أبي الدرداء[3].

واختُلف فيه أيضاً على يحيى بن أبي كثير، فرواه عنه هشام الدستوائي على خلاف فيه كما تقدم، ورواه معمر عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء[4]، ورواه عبدالوارث بن سعيد[5] عن حسين المعلم[6] عن يحيى بن أبي كثير عن الأوزاعي عن يعيش بن الوليد بن هشام أن أباه[7] قال: حدثني معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء قال... فذكر الحديث[8].

---

(١) انظر مختصر الخلافيات للأشبيلي (ق ١٤أ ـ ب).

(٢) هو معدان بن أبي طلحة، ويقال ابن طلحة، اليعمري، شامي ثقة، من الثانية. م ٤. (تقريب التهذيب ص٥٣٩).

(٣) انظر جميع هذه الطرق في سنن النسائي الكبرى (ق ٤١ب).

(٤) أخرج الحديث من هذا الطريق:
عبدالرزاق في المصنف (٥٢٥، ٧٥٤٨)، ومن طريقه أحمد في المسند (٤٤٩/٦)، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٤١ب) كما تقدم.

(٥) هو أبو عبيدة عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص٣٦٧).

(٦) هو الحسين بن ذكوان.

(٧) هو الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط الأموي ثقة، من السادسة. م ٤. (تقريب التهذيب ص٥٨٤).

(٨) أخرج الحديث من هذا الطريق: =

قال الأثرم: «قلت لأحمد: قد اضطربوا في هذا الحديث؟ قال: حسين المعلم يُجَوِّدُه»[1].

وقال الترمذي[2]: «وقد جَوَّد حسين المعلم هذا الحديث، وحديث حسين أصح شيء في الباب، وروى معمر هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير فأخطأ فيه، فقال: «عن يعيش بن الوليد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء»، ولم يذكر فيه الأوزاعي، وقال: «عن خالد بن معدان»، وإنما هو معدان بن أبي طلحة».

وبهذا يتَّضح أن الحديث معلول من رواية خالد بن معدان عن أبي الدرداء، والأظهر أنه من رواية معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء.

ووقفتُ على حديث آخر من رواية خالد بن معدان عن أبي الدرداء أخرجه عبدالرزاق الصنعاني[3]، وليس فيه تصريح خالد بالسماع.

والخلاصة.. أن رواية خالد بن معدان عن أبي الدرداء ﷺ منقطعة كما يظهر، وقد جزم بهذا الإمام أحمد وغيره.

❀ ❀ ❀

خامساً: الكلام في سماع خالد بن معدان من عائشة أم المؤمنين ﷺ:

قال أبو زرعة الرازي: «خالد بن معدان لم يلقَ عائشة»[4].

وقال المزي[5] في ترجمة عائشة ﷺ: «وروى عنها خالد بن معدان الكلاعي، وقيل: لم يسمع منها».

= أبو داود في السنن (٣١٠/٢ ـ ٣١١) (٢٣٨١)، والترمذي في الجامع (١٤٢/١ ـ ١٤٣) (٨٧)، والنسائي في السنن الكبرى (ق ٤١ب)، وأحمد في المسند (٤٤٣/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٤/١)، (٢٢٠/٤).

(١) التحقيق في اختلاف الحديث لابن الجوزي (١٣٠/١)، وحقيقة الصيام لابن تيمية ص١٦.

(٢) الجامع (١٤٦/١).

(٣) المصنف (٢٦٦٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٣ (١٨٦).

(٥) تهذيب الكمال (٣/لوحة ١٦٨٩).

وقال المزي[1] أيضاً في ترجمة خالد: «وروى عن عائشة أم المؤمنين، والصحيح عن ربيعة الجُرَشي[2] عنها».

وقال الذهبي[3] في ترجمة عائشة رضي الله عنها: «وروى عن عائشة خالد بن معدان، وقيل: لم يسمع منها».

وقال الذهبي[4] أيضاً في ترجمة خالد: «وأرسل عن عائشة».

وقال ابن حجر[5]: «خالد بن معدان عن عائشة، ولم يسمع منها».

أقول: عائشة رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح[6]، فإدراك خالد لها ظاهر لما تقدم من بيان طبقته[7]، وقد جزم أبو حاتم الرازي بإدراك خالد لأبي هريرة رضي الله عنه، فقال: «قد أدرك أبا هريرة ولا يَذكر سماعاً»[8]، وأبو هريرة توفي بعد عائشة بقليل رضي الله عنهما[9]، وهذا يعني إدراك خالد لعائشة بلا شك، ولكن هل سمع منها؟

فخالد من أهل الشام، وعائشة رضي الله عنها كانت بالمدينة، وقد جزم أبو زرعة الرازي أنه لم يلقَها، ويُؤيد قولَه أَني رأيتُ خالداً يروي عن عائشة رضي الله عنها بواسطة، فرأيتُه يروي عن: جبير بن نفير[10]، وخِيَار بن سلمة[11]،

---

(١) تهذيب الكمال (٨/١٦٩).

(٢) هو ربيعة بن عمرو، ويقال ابن الحارث، الدمشقي، وهو ربيعة الغاز، أبو الغاز الجرشي، بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة مختلف في صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين، وكان فقيها، وثقه الدارقطني وغيره. ٤. (تقريب التهذيب ص٢٠٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/١٣٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٥٣٧).

(٥) أطراف مسند أحمد (٢/ق ١٨٦ب)، وإتحاف المهرة (٦/ق ٦٩أ) نسخة تركيا.

(٦) انظر تقريب التهذيب ص٧٥٠.

(٧) انظر ص٤٤٨.

(٨) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٣ (١٨٧).

(٩) انظر تقريب التهذيب ص٦٨٠ ـ ٦٨١.

(١٠) أخرج حديثه من هذا الوجه:
النسائي في السنن الصغرى (٤/٢٠٢)، وأحمد في المسند (٦/٨٩).

(١١) هو خيار، بكسر أوله وتخفيف التحتانية، ابن سلمة، أبو زياد، شامي، مقبول، من الثالثة. د س. =

وربيعة بن الجُرَشي[1]، وكثير بن مرة[2]، عن عائشة ﵂.

وحديث خالد بن معدان عن عائشة ﵂ أخرجه النسائي[3]، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[4] قال: أنبأنا عبيدالله بن سعيد الأموي[5] قال: حدثنا سفيان[6] عن ثور[7] عن خالد بن معدان عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يتحرَّى الاثنين والخميس».

وروى هذا الحديث أيضاً الإمام أحمد[8]، قال: «ثنا هاشم بن القاسم قال: ثنا الأشجعي[9] عن سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة أنها سُئلت عن صوم رسول الله ﷺ، قالت: كان يصوم شعبان، ويتحرَّى الاثنين والخميس».

= (تقريب التهذيب ص١٩٧). وأخرج حديثه من هذا الوجه: أحمد في المسند (٦/٨٩).

(١) أخرج حديثه من هذا الوجه:
الترمذي في الجامع (٣/١١٢) (٧٤٥)، والنسائي في السنن الصغرى (٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣)، وابن ماجة في السنن (١/٥٥٣) (١٧٣٩)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٤٧٥١).

(٢) هو كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة، من الثانية، ووهم من عَدَّه من الصحابة. ر٤. (تقريب التهذيب ص٤٦٠).
وأخرج حديثه من هذا الوجه:
عبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ح ١٥٢٨).

(٣) السنن الصغرى (٤/٢٠٣).

(٤) هو ابن راهوية.

(٥) هو عبيدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، من التاسعة، مات سنة مائتين. م س ق. (تقريب التهذيب ص٣٧٧).

(٦) هو الثوري.

(٧) هو ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي.

(٨) المسند (٦/٨٠).

(٩) هو عبيدالله بن عبدالرحمٰن الأشجعي، أبو عبدالرحمٰن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين. خ م ت س ق. (تقريب التهذيب ص٣٧٣).

وقال أحمد(١) أيضاً: ثنا مؤمل(٢) قال: ثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة به نحوه.

وقال عبدالله بن أحمد(٣): «وجدتُ هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده: ثنا محمد بن حميد أبو سفيان(٤) عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عائشة...» فذكر الحديث نحوه.

وقد جاء ذِكْرُ واسطة بين خالد وعائشة ﵂، فرواه الترمذي(٥) والنسائي(٦) كلاهما عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس حدثنا عبدالله بن داود(٧) قال: أخبرني ثور عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة قالت: ... فذكر الحديث مثله.

ورواه ابن ماجه(٨)، قال: «حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة(٩) حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة بن الغاز(١٠) أنه سأل عائشة عن صيام رسول الله ﷺ فقالت: كان يتحرَّى صيام الاثنين والخميس».

وسئل الدارقطني(١١) عن هذا الحديث، فقال: «يرويه ثور بن يزيد، واختُلف عليه، فرواه يحيى بن حمزة وعبدالله بن داود الخريبي عن ثور عن

---

(١) المسند (٦/١٠٦).
(٢) هو مؤمل بن إسماعيل البصري.
(٣) مسند أحمد (٦/٨٠).
(٤) هو محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المعمري، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. خت م س ق. (تقريب التهذيب ص٤٧٥).
(٥) الجامع (٣/١١٢) (٧٤٥).
(٦) السنن الصغرى (٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣).
(٧) هو عبدالله بن داود الخريبي.
(٨) السنن (١/٥٥٣) (١٧٣٩).
(٩) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي.
(١٠) هو ربيعة الجرشي المتقدم ذكره.
(١١) العلل (٥/ق ١٣٤ب).

خالد بن معدان عن ربيعة الغاز عن عائشة، وخالفهم الثوري فرواه عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة، أسقط منه ربيعة الغاز، والقول قول من أثبته فيه».

وصحَّح المزي ـ كما تقدم ـ ذكر ربيعة الجرشي في الإسناد بين خالد وعائشة رضي الله عنها.

وقد رواه خالد عن غير ربيعة، فأخرجه النسائي[1] وأحمد[2] كلاهما من طريق بقية بن الوليد قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير أن عائشة قالت: . . . فذكر الحديث نحوه. كذا إسناده عند النسائي، وفي رواية أحمد: «عن جبير بن نفير أن رجلًا سأل عائشة عن الصيام فقالت: إن رسول الله ﷺ كان يصوم شعبان، وكان يتحرَّى صيام يوم الخميس والاثنين».

فظهر بما تقدم أن خالداً لم يسمع هذا الحديث من عائشة رضي الله عنها، وإنما سمعه عنها بواسطة.

والخلاصة. . أن خالد بن معدان أدرك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وسماعه منها ممكن، ولكن بعض أهل العلم نفى سماعه منها، وجزم أبو زرعة الرازي أنه لم يلقَها، وهذا أقرب، والله أعلم.



(١) السنن الصغرى (٤/٢٠٢).
(٢) المسند (٦/٨٩).

(٣٦) خليفة بن حصين[١]

تُكلم في سماعه من جده قيس بن عاصم ﷺ:

قال ابن حجر[٢]: «وقال أبو الحسن ابن القطان الفاسي: حديثه عن جده مرسل، وإنما يروي عن أبيه عن جده».

أقول: سيأتي حكاية كلام ابن القطان بلفظه، وبيان ما فيه عند الكلام على حديث خليفة عن جده.

وقيس بن عاصم ﷺ نزل البصرة ومات بها[٣]، ولم أقف على سنة وفاته أو ما يدلُّ عليها، وأما حفيده خليفة بن حصين فقد ذكره ابن سعد[٤] في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة، وعدَّه ابن حجر[٥] في الطبقة الثالثة أيضاً، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وقد أخرج ابن الجارود في المنتقى[٦]،

---

(١) هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة، من الثالثة. د ت س. (تقريب التهذيب ص١٩٥).

(٢) تهذيب التهذيب (١٦٠/٣).

(٣) انظر ترجمة قيس بن عاصم المنقري ﷺ في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥/٧ ـ ٣٧)، والاستيعاب (٢٢٤/٣ ـ ٢٢٦) وأسد الغابة (١٣٢/٤ ـ ١٣٤)، والإصابة (٢٤٢/٣ ـ ٢٤٣).

(٤) الطبقات الكبرى (٣١٩/٦).

(٥) تقريب التهذيب ص١٩٥.

(٦) ص١٥ ـ ١٦ (١٤).

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[1]، حديث خليفة عن جده، وهذا يعني اتصال رواية خليفة بن حصين عن جده قيس عندهم، ولم أجد ما يعارض هذا، وإدراك الحفيد لجده وسماعه منه لا يُستنكر.

وحديث خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم ﷺ أخرجه أبو داود[2]، والترمذي[3]، والنسائي[4].

ولخليفة عن جده عندهم حديث واحد، أخرجوه من طرق عن سفيان الثوري ثنا الأغر[5] عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم قال: «أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام، فأمرني أن أغتسل بماء وسدر». هذا لفظ أبي داود.

وروى هذا الحديث جماعة من أصحاب الثوري عنه بالإسناد المتقدم، أي عن الأغر عن خليفة بن حصين عن جده، وهم:

عبدالرحمن بن مهدي[6]، ويحيى بن سعيد القطان[7]، ومحمد بن

---

(١) صحيح ابن خزيمة (١/١٢٦) (٢٥٤، ٢٥٥).
وصحيح ابن حبان (٢/٢٧٠) (١٢٣٧).

(٢) السنن (١/٩٨) (٣٥٥).

(٣) الجامع (٢/٥٠٢ ـ ٥٠٣) (٦٠٥).

(٤) السنن الصغرى (١/١٠٩).

(٥) هو الأغر بن الصباح التميمي المنقري مولاهم، كوفي، ثقة، من السادسة. د ت س. (تقريب التهذيب ص١١٤).

(٦) أخرج حديثه من هذا الوجه:
الترمذي في الجامع (٢/٥٠٢ ـ ٥٠٣) (٦٠٥)، وأحمد في المسند (٥/٦١)، وابن خزيمة في الصحيح (١/١٢٦) (٢٥٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/١٣٣).
والإسناد صحيح إلى ابن مهدي.

(٧) أخرج حديثه من هذا الوجه:
النسائي في السنن الصغرى (١/١٠٩)، وابن خزيمة في الصحيح (١/١٢٦) (٢٥٥)، وابن حبان في الصحيح (٢/٢٧٠) (١٢٣٧).
والإسناد صحيح إلى يحيى.

كثير العبدي[1]، وعبدالرزاق الصنعاني[2]، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد[3]، وأبو عامر عبدالملك بن عمرو العقدي[4]، وخلاد بن يحيى[5].

وخالفهم قَبيصة بن عقبة، فرواه عن سفيان عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبيه أن جده قيس بن عاصم أتى النبي ﷺ فأمره أن يغتسل بماء وسدر[6].

فزاد قبيصة في الإسناد حصين بن قيس.

ورواه وكيع بن الجراح عن الثوري، واختُلف عليه، ففي مسند وكيع نفسه رواه عن سفيان عن خليفة عن أبيه عن جده[7]، وهكذا رواه عنه الإمام أحمد[8].

---

(١) هو محمد بن كثير العبدي البصري، ثقة لم يُصب من ضعّفه، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين، وله تسعون سنة. ع. (تقريب التهذيب ص٥٠٤).
وأخرج حديثه من هذا الوجه:
أبو داود في السنن (٩٨/١) (٣٥٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٧/٧).
والإسناد إليه صحيح.

(٢) المصنف (٩٨٣٣، ١٩٢٢٥) قال أخبرنا الثوري به نحوه.

(٣) أخرج حديثه من هذا الوجه:
الطبراني في المعجم الكبير ٣٣٨/١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١١٧/٧.

(٤) أخرج حديثه من هذا الوجه:
ابن الجارود في المنتقى ص (١٥ ـ ١٦) (١٤).
(تنبيه: جاء في النسخة المطبوعة من المنتقى «سليمان» بدلاً من «سفيان»، والصواب أنه سفيان كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٨/ق ١٢٩ب)).

(٥) هو خلاد بن يحيى السلمي، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة. خ د ت. (تقريب التهذيب ص١٩٦).
وقد أشار إلى حديثه هذا البخاري في التاريخ الكبير (٤٤/٢).

(٦) أخرج الحديث من هذا الوجه:
البخاري في التاريخ الكبير (٤٤/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧١/١).
والإسناد صحيح إلى قبيصة.

(٧) انظر النكت الظراف لابن حجر (٢٩٠/٨).

(٨) المسند (٦١/٥).

ورواه: محمد بن سعد الكاتب[1]، وسعدان بن نصر[2]، وأبو خيثمة زهير بن حرب[3]، جميعهم عن وكيع عن سفيان عن خليفة بن حصين عن جده قيس، لم يذكروا فيه حصيناً.

ورواه الطبراني[4] من طريق يحيى الحماني[5] ثنا قيس بن الربيع[6] عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن قيس بن عاصم فذكر الحديث نحوه، وفيه قصة، ولكن إسناده ضعيف.

وقد رجَّح أبو الحسن ابن القطان زيادة حصين في الإسناد، وأَعَلَّ رواية خليفة بن حصين عن جده قيس بالانقطاع، فقال[7]: «... وهو حديث منقطع الإسناد عند النسائي، وذلك أنه عنده من رواية سفيان الثوري عن الأغر ـ وهو ابن الصباح ـ عن خليفة بن حصين عن قيس بن عاصم، رواه عنده عن سفيان يحيى بن سعيد، ورواه أبو داود عن محمد بن كثير

---

(١) الطبقات الكبرى (٣٦/٧)، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سفيان عن الأغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم به نحوه.

(٢) هو أبو عثمان سعدان بن نصر الثقفي البغدادي (ت ٢٦٥).
روى عن: ابن عيينة ومعاذ بن معاذ وغيرهما.
وروى عنه: ابن أبي الدنيا والمحاملي والخرائطي وغيرهم.
قال أبو حاتم الرازي: «صدوق»، ووثقه الدارقطني، وقال فيه الذهبي: «الشيخ العالم المحدث الصدوق».
(انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٠/٤ ـ ٢٩١)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/٩ ـ ٢٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٧/١٢ ـ ٣٥٨).
وأخرج حديثه من هذا الوجه: البيهقي في السنن الكبرى (١٧١/١) والإسناد إليه صحيح.

(٣) انظر النكت الظراف لابن حجر (٢٩٠/٨).

(٤) المعجم الكبير (٣٣٨/١٨).

(٥) هو يحيى بن عبدالحميد الحماني الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان وعشرين. م. (تقريب التهذيب ص٥٩٣).

(٦) هو قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين. د ت ق. (تقريب التهذيب ص٤٥٧).

(٧) الوهم والإيهام (١/ق ٩٦ب ـ ٩٧أ).

عن سفيان بهذا الإسناد أيضاً، وقد زِيدَ بينهما واحدٌ، أعني بين خليفة بن حصين وقيس بن عاصم، قال أبو علي ابن السكن في كتابه «السنن»: «عن محمد بن يوسف ـ هو الفربري ـ عن البخاري عن علي بن خشرم عن وكيع عن سفيان عن خليفة بن حصين عن أبيه عن جده قيس بن عاصم أنه قال: أسلمت فأمرني رسول الله ﷺ أن أغتسل بماء وسدر». ثم قال (أي ابن السكن): «هكذا رواه وكيع مجوداً عن أبيه عن جده، ويحيى بن سعيد وجماعة رووه عن سفيان لم يذكروا أباه»، انتهى كلام أبي علي، فقد تبيَّن بهذا أن رواية يحيى ومحمد بن كثير عن سفيان منقطعة، فجاء وكيع ـ وهو في الحفظ من هو ـ فزاد عن أبيه، فارتفع الإشكال وتبيَّن الانقطاع...».

قلت: ولكن الذين أسقطوا ذِكْرَ حصين في الإسناد أكثر عداداً وفيهم جماعة من الأئمة الحفاظ، ولذا لمَّا سأل ابن أبي حاتم[1] أباه عن رواية قَبيصة عن سفيان عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبيه عن جده قيس بن عاصم، قال أبو حاتم: «إن هذا خطأ، أخطأ قبيصة في هذا الحديث، إنما هو الثوري عن الأغر عن خليفة بن حصين عن جده قيس أنه أتى النبي ﷺ، ليس فيه أبوه».

وترجيح أبي حاتم الرازي في الحديث لرواية خليفة عن جده مباشرة من غير ذِكْرِ أبيه لا يعني هذا أن سماع خليفة عن جده قيس ثابت عند أبي حاتم، وإنما رجَّح هذا من جهة الرواية، ثم إن كلام ابن القطان السابق ليس فيه أن خليفة لم يسمع من جدِّه مطلقاً، وإنما أَعَلَّ روايته عنه لهذا الحديث بالانقطاع، وأما ما ذكره ابن حجر عن ابن القطان، فإنه يُوهم أن رواية خليفة عن جده قيس عنده منقطعة وأنه لم يسمع منه أصلًا، ولهذا أوردتُ هذه الترجمة.

ووقفتُ على حديث آخر لخليفة عن جده عند الطبراني[2]، وليس فيه تصريح خليفة بالسماع.

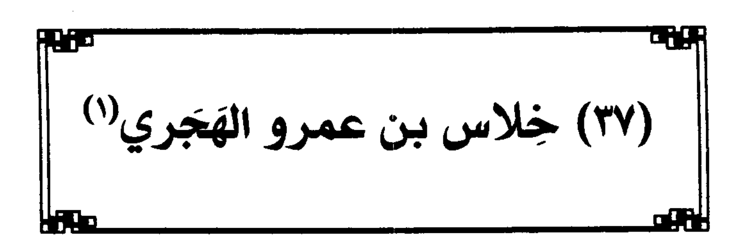
---

(١) علل الحديث (٢٤/١) (٣٥).

(٢) المعجم الكبير (٣٨/١٨).

والخلاصة.. أن رواية خليفة بن حصين عن جدِّه قيس بن عاصم ﷺ أخرجها بعض من صنَّف في الصحيح، وهذا يعني اتصالها عندهم، ولم أرَ ما يعارض هذا، والله أعلم.





(٣٧) خِلاس بن عمرو الهَجَري[1]

تُكلم في سماعه من:

حذيفة[2]، وعثمان بن عفان[3]، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب[4]، وأبي هريرة، رضي الله عنهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من علي وأبي هريرة رضي الله عنهما:

أولاً: الكلام في سماع خلاس بن عمرو من علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل[5]: «سمعتُ أبي يقول: كان يحيى بن سعيد[6] لا يُحدث عن قتادة عن خلاس عن علي شيئاً، وكان يحدِّث عن قتادة عن خلاس عن غير علي، كأنه يتوقَّى حديث خلاس عن علي وحده. يعني يقول: ليس هي صحاح، أو لم يسمع منه».

(١) خلاس، بكسر أوله وتخفيف اللام، ابن عمرو الهجري، بفتحتين، البصري، ثقة، وكان يرسل، من الثانية، وكان على شرطة علي، وقد صح أنه سمع من عمار. ع. (تقريب التهذيب ص١٩٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣٦٦/٨)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٣) انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني ص٢٠٣ (٣١٤)، وجامع التحصيل ص٢٠٨، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٥ (١٩٥)، وجامع التحصيل ص٢٠٨، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣)، وبحر الدم (٢٦٦).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٢١٤/١).

(٦) هو القطان.

وقال عبدالله في موضع آخر[1]: «قال أبي: كان يحيى لا يحدث عن قتادة عن خلاس عن علي شيئاً، يعني كأنه لم يسمع منه، وكان يحدِّث عن قتادة عن خلاس عن غيره، عن عمار».

وقال صالح بن أحمد بن حنبل[2]: «قال أبي: كان يحيى بن سعيد يتوقَّى أن يحدث عن خلاس عن علي خاصة، وأظن أنه قد حدثنا عنه بحديث».

وقال ابن أبي حاتم[3]: «سئل أبو زرعة عن خلاس بن عمرو: سمع من علي؟ فقال: كان يحيى بن سعيد القطان يقول: هو كتاب عن علي».

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: «سألت أحمد ـ يعني ابن حنبل ـ عن خلاس؟ فقال: يقال روايته عن علي كتاب»[4].

وقال ابن أبي حاتم[5]: «حدثنا محمد بن سعيد بن بلج قال: قال عبدالرحمن بن الحكم[6]: خلاس عن علي كتاب».

وقال البخاري[7]: «روى عن أبي هريرة وعن علي صحيفة».

وقال أبو حاتم الرازي: «خلاس بن عمرو، يقال: وقعت عنده صحف علي، وليس هو بقوي»[8].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (١٤٧/٢). وانظر الضعفاء للعقيلي (٢٩/٢).
(٢) مسائل أبيه الإمام أحمد (١٠٣٢). وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٢/٣).
(٣) الجرح والتعديل (٤٠٢/٣ ـ ٤٠٣).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٣)، وانظر أحوال الرجال للجوزجاني نفسه (١٨٨).
(٥) المراسيل ص٥٥ (١٩٦).
(٦) هو عبدالرحمٰن بن الحكم بن بشير بن سلمان.
روى عن جرير ويحيى بن الضريس وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه أبو زرعة ومحمد بن مهران ومحمد بن مسلم وغيرهم.
كان من أعلم الناس بشيوخ الكوفيين.
(انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٧/٥)).
(٧) التاريخ الكبير (٢٢٨/٣).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٣).

وقال أبو عبيد الآجري[1]: «سئل أبو داود عن خلاس، فقال: ثقة ثقة. قيل: سمع من علي؟ قال: لا».

وقال الدارقطني[2]: «قالوا: هو صحفي. فما كان من حديثه عن أبي رافع عن أبي هريرة احتُمل، فأما عن علي وعثمان فلا».

وقال الدارقطني أيضاً في موضع آخر[3]: «خلاس عن علي لا يحتج به لضعفه».

وقال البيهقي[4]: «ما روى خلاس عن علي أخذه من صحيفة، قاله يحيى بن معين وغيره من الحفاظ».

وقال أيضاً[5]: «وأهل العلم بالحديث يضعّفون أحاديث خلاس عن علي».

وقال أيضاً[6]: «روايات خلاس عن علي رضي الله عنه عند أهل العلم بالحديث غير قوية، يقولون هي صحيفة».

وقال البيهقي[7] أيضاً: «أحاديث خلاس عن علي رضي الله عنه لا يحتج بها لإرسال فيها».

وقال النووي[8]: «قالوا: وروايته عن علي من كتاب لا سماع».

وقال الذهبي[9]: «وإنما روايته عن علي كتاب وقع له».

---

(١) في سؤالاته لأبي داود ص٣٤٥ (٥٥٢).

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني (٣١٤).

(٣) سنن الدارقطني (٣/٢٠٠).

(٤) السنن الكبرى (٦/٤٣).

(٥) السنن الكبرى (٦/١٢٢)، ونحوه في (١٠/٣٤٢).

(٦) السنن الكبرى (٧/٤٤٨).

(٧) السنن الكبرى (٨/١١٢)، ونحوه في (٧/٤٤٥، ٤٤٧).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٧٧).

(٩) سير أعلام النبلاء (٤/٤٩١).

فظهر بما تقدم من كلام أهل العلم أن أحاديث خلاس عن علي ﷺ منقطعة، فهو يرويها من صحف عنده، لم يسمعها من علي، ولكن أثبت بعض أهل العلم سماع خلاس من علي:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل[1]: «سألت أبي عن خلاس عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: يقول بعضهم قد سمع منه، وكان في شُرَطِ علي، في الشرطة».

والإمام أحمد نفسه لم يجزم بنفي سماع خلاس من علي ﷺ، بل جاء ما يُشعر بأن سماعَ خلاس من علي ممكنٌ.

قال أبو داود السجستاني[2]: «قلت لأحمد: خلاس سمع من علي؟ قال: قد سمع من عمار، وكان في الشُّرَطِ مع علي، فلا يكون سمع من عمار إلا وقد أدرك علياً».

وقال صالح بن أحمد بن حنبل[3]: «سألته (يعني أباه) عن خلاس بن عمرو هل سمع من علي؟ وما سمع منه؟ فقال: أما هو فقد سمع عمار بن ياسر، ويقال: إنه كان في شُرطة علي».

ولكن قال المروذي[4]: «سألته (أي الإمام أحمد) عن خلاس، فقال: ما روى عن غير علي فلم يرَ به بأساً، وأما ما روى عن علي فليس هي عندي». ولهذا لم أقف على أحاديث لخلاس عن علي في مسند أحمد رحمه الله.

وقال ابن حزم[5]: «ورواية خلاس عن علي صحيحة...»، ومعنى هذا أنها متصلة عنده.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/١٦٨)، والضعفاء للعقيلي (٢/٢٩).
(٢) مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود) ص٣١١.
(٣) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٢٧٩).
(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وغيره (٤٩)، وبحر الدم (٢٦٦).
(٥) المحلى (٧/٤٨١)، وانظر الجوهر النقي لابن التركماني (٦/٤٣ ـ ٤٤).

وقال ابن حجر[1]: «إذا ثبت سماعه من عمار، وكان على شرطة علي، كيف يمتنع سماعه من علي؟».

وذهب الشيخ أحمد شاكر[2] إلى صحة رواية خلاس عن علي رضي الله عنه.

أقول: خلاس بن عمرو ذكره ابن سعد[3] في الطبقة الثانية من تابعي البصرة، وقال الذهبي[4]: «مات خلاس قبل المائة»، وعدَّه ابن حجر[5] في الطبقة الثانية، وهي طبقة كبار التابعين، وقد أثبت سماعه من عمار الإمام أحمد ـ كما تقدم ـ، والبخاري[6] وأبو زرعة الرازي[7]، وكونه سمع من عمار فسماعه من علي ممكن ولا يُستنكر.

وأما قول ابن حجر «كان على شرطة علي» ففيه نظر، وقد اعتمد ابن حجر في هذا على ما أثبته في كتابه «تهذيب التهذيب»[8]، حيث قال: «وقال الجوزجاني والعقيلي كان على شرطة علي»، والذي وقفتُ عليه في كتابيهما ليس كذلك:

قال الجوزجاني[9]: «... وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان من شرط علي، وروايته عن علي يقال كتاب».

وقال العقيلي[10]: «حدثنا عبدالله[11] قال: سألت أبي عن خلاس عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: بعضهم يقول قد سمع منه، وكان خلاس من شرطة علي، كان في الشرطة».

---

(١) فتح الباري (٦/٤٣٧).
(٢) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٣/٢٦٢) (٧٥١٦).
(٣) الطبقات الكبرى (٧/١٤٩).
(٤) ميزان الاعتدال (١/٦٥٨).
(٥) تقريب التهذيب ص١٩٧.
(٦) التاريخ الكبير (٣/٢٢٧).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٠٣).
(٨) (٣/١٧٧).
(٩) أحوال الرجال (١٨٨)، وانظر الكامل في الضعفاء لابن عدي (٣/٩٣٧).
(١٠) الضعفاء (٢/٢٩).
(١١) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل.

فالحاصل أن خلاساً من شرط علي ﷺ، وقد رَوى هذا عن أحمد أيضاً ابنُه صالح وأبو داود السجستاني كما تقدم.

فخلاس بن عمرو إذن في شرطة علي، والظاهر أنه من شرط البصرة، وفرقٌ بين أن يكون على الشرطة أو من الشرطة، فمن كان عليهم يحصل له لقي الخليفة في الأغلب الأكثر بخلاف من كان من سائر الشرط.

وعلى كل حال فإدراك خلاس لعلي بن أبي طالب ﷺ ظاهر جداً، وسماعه منه ممكن، ولكن خلاساً معروف بأخذه من الصحف، وقد ذكرتُ في أول الترجمة ما يشير إلى هذا من كلام أهل العلم.

وقال شعبة: «قال لي أيوب: لا تروِ عن خلاس فإنه صحفي. ثم قال لي بعد ذلك: فإني أراه صحفياً»(١).

وقال ابن سعد(٢): «وكان قديماً كثير الحديث، كانت له صحيفة يحدث عنها».

وقال الأزدي: «خلاس تَكلموا فيه، يقال كان صحفياً»(٣).

ولعل صحف خلاس لم تكن عن الثقات، قال جرير(٤) عن مغيرة(٥) قال: «ما أحب أن لي كتب خلاس»(٦).

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٢/٣)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (رواية ابنه عبدالله) (١٤١/١)، وأحوال الرجال للجوزجاني (١٨٨)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٧٣/٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٥٢/١) (١٥٠٥)، والضعفاء للعقيلي (٢٨/٢)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٩٣٧/٣).

(٢) الطبقات الكبرى (١٤٩/٧).

(٣) تهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٤) هو جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي.

(٥) هو المغيرة بن مقسم الكوفي.

(٦) الضعفاء للعقيلي (٢٩/٢).
وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٢/٣)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٩٣٧/٣).

وقال أبو عبيد الآجري: «سمعت أبا داود يقول: كانوا يخشون أن يكون خلاس يحدث عن صحيفة الحارث الأعور[1]»[2].

والحارث ضعيف، وكذبه بعضهم[3].

فلما كان خلاس يروي من صحف عنده، وخاصة عن علي ﷺ، تَكلم أهل العلم في روايته عنه، ولكن إذا جاء سماعه من علي بإسناد صحيح فإنه يُصحَّح، وذلك أن سماعه منه ممكن ولا يُستنكر، إلا أنني لم أقف على إسناد صرَّح فيه خلاس بالسماع من علي. وأما الأسانيد التي عنعن فيها عن علي ولم يصرح فيها بالسماع فإنها مردودة عند جمهور أهل العلم كما تقدم.

وحديث خلاس بن عمرو عن علي بن أبي طالب ﷺ أخرجه الترمذي[4]، والنسائي[5].

وله عن علي عندهما حديثان، اتفقا على واحد منها، وتفرد النسائي بالآخر.

فحديث الترمذي والنسائي الذي اتفقا عليه أخرجاه عن محمد بن موسى الجرشي البصري حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا همام[6] عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن علي قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها».

---

(١) هو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، بسكون الميم، الحوتي، بضم المهملة وبالمثناة، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير. ٤. (تقريب التهذيب ص١٤٦).

(٢) تهذيب الكمال (٣٦٦/٨)، وتحفة التحصيل (ق ٨أ)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٣).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال (٤٣٥/١ ـ ٤٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥٢/٤ ـ ١٥٥)، وتهذيب التهذيب (١٤٥/٢ ـ ١٤٧).

(٤) الجامع (٢٤٨/٣) (٩١٤).

(٥) السنن الصغرى (٤٦/٨، ١٣٠).

(٦) هو ابن يحيى.

وقال الترمذي: «حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود عن همام عن خلاس نحوه، ولم يذكر فيه علي».

ثم قال الترمذي: «حديث علي فيه اضطراب، ورُوي هذا الحديث عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عائشة أن النبي ﷺ نهى أن تحلق المرأة رأسها».

فظهر بهذا أن الحديث معلول، وذِكْرُ علي رضي الله عنه في الإسناد فيه نظر.

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال[1]: «رواه همام بن يحيى عن قتادة عن خلاس عن علي، وخالفه هشام الدستوائي وحماد بن سلمة فرواه عن قتادة مرسلًا عن النبي ﷺ، والمرسل أصح».

وحديث النسائي الآخر، أخرجه من طريق قتادة عن خلاس عن علي عن النبي ﷺ قال: **«المُكاتَبُ يَعْتِقُ بِقَدْرِ ما أَدَّى، ويُقام عليه الحَدُّ بقدر ما عَتَقَ منه، ويرثُ بِقَدْرِ ما عَتَقَ منه»**.

ووقفت على روايات أخرى لخلاس عن علي رضي الله عنه عند: أحمد[2]، والدارمي[3]، والطحاوي[4]، والدارقطني[5].

وليس في شيء من أسانيدهم ما يدلُّ على سماع خلاس من علي.

والخلاصة . . أن خلاس بن عمرو الهجري أدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن إلا أن أكثر أهل العلم يضعفون روايته عنه، ويعلّونها بالانقطاع، ويقولون: إنه أخذها من صحف عنده.



(١) العلل للدارقطني (٣/١٩٥).
(٢) مسائل الإمام أحمد (رواية ابنه صالح) (٦٥٢).
(٣) السنن (٢/٢٧٧) (٣٠٨٢).
(٤) شرح معاني الآثار (٣/٢٦٤).
(٥) السنن (٣/٢٠٠)، (٤/٣٠٥ ـ ٣٠٧).

ثانياً: الكلام في سماع خلاس بن عمرو من أبي هريرة ﷺ:

قال يحيى بن سعيد القطان: «كان معي أطراف عوف عن الحسن عن النبي ﷺ، وخلاس ومحمد عن أبي هريرة: أن موسى عليه السلام كان رجلًا حيياً، فقال بنو إسرائيل: هو آدر[1]. قال: فسألت عوفاً، فترك محمداً وقال: خلاس، مرسل»[2].

وقال الآجري[3]: «سمعت أبا داود قال: وسمعت أحمد قال: لم يسمع خلاس من أبي هريرة شيئاً».

وقال البخاري[4] في ترجم خلاس: «سمع عماراً وعائشة، روى عنه قتادة ومالك بن دينار، روى عن أبي هريرة وعن علي صحيفة وعن أبي رافع».

والظاهر من سياق كلام البخاري أن رواية خلاس عن أبي هريرة وعلي كانت من صحف عنده، وهذا ما فهمه ابن حجر من كلام البخاري حيث اختصره بتصرف يسير فقال[5]: «وقال البخاري في تاريخه: روى عن أبي هريرة وعلي رضي الله عنهما صحيفة».

ولكن أخرج ابن الجارود في المنتقى[6]، وابن خزيمة في الصحيح[7]، حديث خلاس عن أبي هريرة، وصحح الشيخ أحمد شاكر[8] روايته عنه، وهذا يعني أن رواية خلاس عن أبي هريرة متصلة عندهم.

---

(١) الأدرة: نفخة في الخصية. يقال: رجل آدر بَيِّنُ الأدرة.
(الصحاح للجوهري ٢/٥٧٧).
(٢) تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص٢٣٦ ـ ٢٣٧).
(٣) في سؤالاته لأبي داود ص٣٤٦ (٥٥٢).
(٤) التاريخ الكبير (٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨).
(٥) تهذيب التهذيب (٣/١٧٧).
(٦) ص١٤١ (٣٨٩).
(٧) (٤/٤٣) (٢٣٢١)، وكما في إتحاف المهرة لابن حجر (٩/ق ١٢٩ب).
(٨) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣) (٧٥١٦).

وخلاس بن عمرو أدرك أبا هريرة بلا شك لما تقدم بيانه من كونه سمع عمار بن ياسر، وكان من الشرط زمن علي ﷺ، وعلى هذا فسماعه من أبي هريرة ممكن ولا يستبعد، إلا أن خلاساً معروف بأخذه من الصحف، ورأيته يروي عن أبي رافع البصري(١) عن أبي هريرة(٢)، وقد سأل الحاكم(٣) أبا الحسن الدارقطني عن خلاس بن عمرو، فقال الدارقطني: «قالوا هو صحفي، فما كان من حديثه عن أبي رافع عن أبي هريرة احتُمل...»، ولذا فإن رواية خلاس عن أبي هريرة لا تُحمل على الاتصال حتى يصرح بالسماع أو يَذكر الواسطة بينهما، ولم أقف على إسناد صرح فيه خلاس بالسماع من أبي هريرة ﷺ.

وحديث خلاس بن عمرو عن أبي هريرة ﷺ أخرجه البخاري(٤)، والترمذي(٥)، والنسائي(٦)، وابن ماجه(٧).

وله عن أبي هريرة عندهم أربعة أحاديث، أخرج البخاري منها حديثين، كلاهما من طريق خلاس وغيره عن أبي هريرة.

الأول: حديث «**إن موسى كان رجلاً حيياً سِتِّيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياء منه...**» الحديث.

---

(١) هو نفيع الصائغ، أبو رافع المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. ع. (تقريب التهذيب ص٥٦٥).

(٢) أخرج حديث خلاس عن أبي رافع عن أبي هريرة ﷺ:
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة (كما في تحفة الأشراف (١٠/٣٨٩ ـ ٣٩٠))، وأحمد وابن خزيمة والطحاوي والدارقطني (كما في إتحاف المهرة (١٠ ق ١٠٦ب ـ ق ١٠٩أ))، وانظر مسند أحمد (٢/٢٣٦، ٣٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٢٤)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١١/٣٢٤، ٣٢٥، ٣٦٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٤١)، (٣/١٠٢)، (٦/٦٧)، (١٠/٢٥٥، ٢٥٩).

(٣) في سؤالاته للدارقطني (٣١٤).

(٤) الصحيح (٦/٤٣٦)، (٨/٥٣٤)، (١١/٥٤٩) (٣٤٠٤، ٤٧٩٩، ٦٦٦٩).

(٥) الجامع (٣/٩١)، (٥/٣٥٩ ـ ٣٦٠) (٧٢٢، ٣٢٢١).

(٦) السنن الكبرى (كتاب التفسير ق ٨٠أ)، والسنن الصغرى (١/٤٩).

(٧) السنن (١/٥٣٥)، (٢/٧٩٧) (١٦٧٣، ٢٣٨٤).

أخرجه البخاري من طريق روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكر الحديث.

والثاني: حديث «**من أكل ناسياً وهو صائم فليتمَّ صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه**».

أخرجه البخاري من طريق أبي أسامة[1] قال: حدثني عوف عن خلاس ومحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكر الحديث.

قال ابن حجر[2]: «والبخاري لا يُخرج لخلاس إلا مقروناً».

وقد أخرج الترمذي هذين الحديثين، وأخرج النسائي الأول منهما من طريق روح به، إلا أنه عنده عن خلاس وحده لم يقرنه بغيره، وتفرد النسائي بحديث آخر أخرجه من طريق عيسى بن يونس[3] حدثنا عوف عن ابن سيرين وخلاس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يبولنَّ أحدُكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه**».

وأخرج ابن ماجه الحديث الثاني، وتفرد بآخر أخرجه من طريق أبي أسامة عن عوف عن خلاس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مَثَلَ الذي يعودُ في عَطِيَّتِهِ كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء، ثم عاد في قيئه فأكله**».

قال البوصيري[4]: «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، قال الإمام أحمد بن حنبل وغيره: خلاس بن عمرو الهجري لم يسمع من أبي هريرة شيئاً. . .».

---

(١) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص١٧٧).

(٢) فتح الباري (٥٥٣/١١).

(٣) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل.

(٤) مصباح الزجاجة (٥٧/٣ ـ ٥٨).

ووقفت على أحاديث لخلاس عن أبي هريرة عند:

أحمد[1]، وأبي يعلى الموصلي[2]، والطحاوي[3]، والدارقطني[4]، والحاكم[5]، والبيهقي[6].

وليس في شيء من أسانيدهم تصريح خلاس بالسماع.

والخلاصة.. أن خلاس بن عمرو الهجري أدرك أبا هريرة ﷺ إدراكاً بيِّناً، فسماعه منه ممكن، وقد أخرج حديثه عنه بعض من صنف في الصحيح، إلا أن بعض أئمة الحديث نفوا أن يكون سمع منه، وأَعَلُّوا روايته عنه بالانقطاع، وهذا أشبه فإنه يروي عن صحف وقعت له، إلا أن يصرح بالسماع، والله أعلم.



(١) المسند (٢/٢٥٩، ٣٠٤، ٣٩٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥١٤، ٥٢٩).
(٢) المسند (١١/٣٢٥) (٦٤٣٩).
(٣) شرح معاني الآثار (٤/٧٨).
(٤) السنن (٢/١٨٠).
(٥) المستدرك (١/٨، ٥٦).
(٦) السنن الكبرى (٤/٢٢٩).

(٣٨) خيثمة بن عبدالرحمن[١]

تُكلم في سماعه من: عبدالله بن مسعود[٢]، وعمر بن الخطاب[٣]، وأبي الدرداء[٤]، وعائشة أم المؤمنين، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من عائشة ﵂.

قال أبو داود السجستاني[٥]: «خيثمة لم يسمع من عائشة».

وقال ابن القطان: «يُنظر في سماعه من عائشة ﵂»[٦].

قلت: خيثمة بن عبدالرحمن كوفي مشهور، مات بعد سنة ثمانين

---

(١) هو خيثمة بن عبدالرحمٰن بن أبي سَبْرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، الجعفي الكوفي، ثقة وكان يرسل، من الثالثة، مات بعد سنة ثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص١٩٧).

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (رواية ابنه عبدالله) (٤٦/١)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٥٤ ـ ٥٥ (١٩٢، ١٩٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٢/٤)، وجامع التحصيل ص٢٠٩، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٣)، وبحر الدم ص١٣٨ ـ ١٣٩ (٢٦٧).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٥ (١٩٤)، وجامع التحصيل ص٢٠٩، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٣).

(٤) انظر: تاريخ ابن عين (رواية الدوري) (١٥١/٢) (٢٨١٣).

(٥) السنن (٢٤١/٢) بعد ح ٢١٢٨)، وانظر تحفة الأشراف (٣٩٤/١١)، ولكن لم أقف على كلام أبي داود هذا في محله من مختصر سنن أبي داود للمنذري (٥٨/٣ ـ ٥٩).
قال صاحب عون المعبود (٢٠٦/٢): «هذه العبارة لم توجد في جميع النسخ، بل إنما وجدت في بعضها».

(٦) تهذيب التهذيب (١٧٩/٣).

وقبل سنة تسعين، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي الكوفة، وذكره خليفة في الثالثة، وهي طبقة سعيد ين جبير وسالم بن أبي الجعد ونحوهما، سمع عبدالله بن عمرو بن العاص والحارث بن قيس،[1] والحارث تابعي كبير من أصحاب ابن مسعود، قُتِلَ يوم صفين، ويقال مات بعد ذلك، وصلَّى أبو موسى الأشعري على قبره بعدما دفن[2].

وروى خيثمة عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال البخاري[3]: «وقال شعيب بن حرب[4] حدثنا الحُرُّ بن جرموز[5] قال: حدثنا عمرو بن مرة الجَمَلي[6] عن خيثمة بن عبدالرحمن: كنت مع علي بن أبي طالب فبال ومسح على الحذاء». وهذا إسناد حسن.

فظهر بما سبق أن خيثمة أدرك عائشة ﵂ وهو في سِنٍّ عالية، حيث

---

(١) انظر ترجمة خيثمة بن عبدالرحمٰن في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/٦ ـ ٢٨٧)، والطبقات لخليفة ص١٥٦، ١٥٧ ـ ١٥٨، والتاريخ لخليفة أيضاً (٤٠١/١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢١٥/٣ ـ ٢١٦)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢١٩/١ ـ ٢٢٠)، والثقات للعجلي (٤١٨)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢١٩/١)، (٥٣٨/٢)، والثقات لابن حبان (٢١٣/٤ ـ ٢١٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٠٣ (٧٦٨)، وتهذيب الكمال (٣٧٠/٨ ـ ٣٧٢).

(٢) انظر ترجمة الحارث بن قيس في تهذيب التهذيب (١٥٤/٢ ـ ١٥٥).

(٣) التاريخ الكبير (٢١٦/٣)، والتاريخ الصغير (٢٢٠/١).

(٤) هو أبو صالح المدائني، نزيل مكة، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. خ د س. (تقريب التهذيب ص٢٦٧).

(٥) هو الحر بن جرموز المرادي الكوفي.
روى عن ماهان الأعور وعون بن عبدالله وغيرهما، وروى عنه الفضل بن دكين وقبيصة وغيرهما.
قال فيه أبو حاتم الرازي «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٨٢/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٨/٣)، والثقات لابن حبان (٢٣٩/٦)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٥٠٤/١)، والإكمال لابن ماكولا (٩٣/٢).

(٦) هو عمرو بن مرة بن عبدالله الجملي، بفتح الجيم والميم، المرادي الكوفي الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة. ع. (تقريب التهذيب ص٤٢٦).

توفيت عائشة سنة سبع وخمسين على الصحيح[1].

وقد جاء ما يدلُّ على قدوم خيثمة إلى المدينة وسماعه من أبي هريرة، وهذا مما يقوي إمكان سماعه من عائشة، ولكن إسناده لا يثبت. أخرجه أبو نعيم الأصبهاني[2] من طريق أبي حمزة عن إبراهيم النخعي عن خيثمة بن عبدالرحمن، ومن طريق معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن خيثمة قال: «دخلت مسجد الرسول عليه السلام فقلت: اللهمَّ وفق لي جليساً صالحاً. وفي رواية: أتيت المدينة فسألت الله أن يرزقني جليس صدق. فيسَّر لي أبا هريرة. فجلستُ إليه، فقلت: إني سألت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً فوفقت لي. فقال: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، جئت لألتمس الخير والعلم. فقال: تسألني وفيكم علماء أصحاب محمد ﷺ، وابن عمه علي بن أبي طالب، وفيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وفيكم عبدالله بن مسعود صاحب وسائد رسول الله ﷺ ونعليه، وفيكم حذيفة بن اليمان صاحب سرِّ رسول الله ﷺ، وعمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيِّه، وسلمان صاحب الكتابين».

فالإسناد الأول فيه أبو حمزة، وهو ميمون الأعور، متروك الحديث[3]. وقال ابن عدي[4]: «أحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها».

وأما الإسناد الثاني ففيه عنعنة قتادة، وهو مدلس، ومعاذ بن هشام قال فيه ابن حجر[5]: «صدوق ربما وهم».

ثم إن في متنه نكارة، فابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما ماتا في خلافة

---

(١) انظر تقريب التهذيب ص٧٥٠.

(٢) حلية الأولياء (٤/١٢٠).

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١٠/٣٩٥ ـ ٣٩٦).

(٤) الكامل في الضعفاء (٦/٢٤٠٧).

(٥) تقريب التهذيب ص٥٣٦.

عثمان بن عفان ﷺ قبل الفتنة، وعلي بن أبي طالب ﷺ إنما قَدِمَ الكوفة بعد مقتل عثمان ووقوع الفتنة، ولكن رواه الترمذي[(١)] من طريق معاذ بن هشام به نحوه، وليس فيه ذِكْرٌ لعلي بن أبي طالب ﷺ، ولم يصرح فيه قتادة بالسماع، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وعلى كل حال فسفر خيثمة إلى المدينة لا يُستنكر، ولذا فسماعه من عائشة ممكن، وقد ذكر المزي[(٢)] والذهبي[(٣)] أنه روى عنها من غير إنكار لسماعه منها.

وقال الشيخ أحمد شاكر[(٤)] معقباً على نفي أبي داود لسماع خيثمة من عائشة: «لم أجد هذا عن أحد غير أبي داود، وغير قول ابن القطان في التهذيب «ينظر في سماعه من عائشة»، وهو تعليل غير جيد، وخيثمة هو ابن عبدالرحمن الجعفي، وقد ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» وروى عنه بإسناده قال: «كنت مع علي بن أبي طالب» إلخ، فمن سمع علياً وكان معه لا يبعد سماعه من عائشة، والمعاصرة في هذا كافية، إذا كان الراوي ثقة، كما هو معروف عند علماء هذا الشأن...».

قلت: ومن اكتفى من أهل العلم بالمعاصرة اشترط عدم التدليس، وخيثمة لم يذكر في المدلسين، ولكنه يرسل، وقد رأيتُه يروي عن أبي عطية الوادعي الكوفي عن عائشة ﷺ[(٥)]، وأبو عطية تابعي كبير، ثقة، مات في حدود سنة سبعين[(٦)].

---

(١) الجامع (٥/٦٧٤) (٣٨١١).

(٢) تهذيب الكمال (٨/٣٧١)، (٣/لوحة ١٦٨٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٣٢٠).

(٤) في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذري (٣/٥٩).

(٥) أخرج حديث خيثمة عن أبي عطية عن عائشة:
النسائي في السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١٢/٣٧٨)، وأحمد في المسند (٦/٢٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٤٤).

(٦) انظر تقريب التهذيب ص١٥٨.

وحديث خيثمة بن عبدالرحمن عن عائشة ﵂ أخرجه أبو داود[(١)]، والترمذي[(٢)]، وابن ماجه[(٣)].

وله عن عائشة عندهم حديثان، اتفق أبو داود وابن ماجه على واحد منها، وتفرد الترمذي بالآخر.

فحديث أبي داود وابن ماجه أخرجاه من طريق شريك[(٤)] عن منصور[(٥)] عن طلحة[(٦)] عن خيثمة عن عائشة قالت:

«أمرني رسول الله ﷺ أن أُدخل امرأة على زوجها قبل أن يُعطيها شيئاً». هذا لفظ أبي داود.

ورواه أبو يعلى الموصلي[(٧)]، والطبراني[(٨)] من طريق شريك به نحوه.

وقال أبو داود بعده: «خيثمة لم يسمع من عائشة».

وأَعَلَّ عبدالحق الأشبيلي هذا الحديث بالانقطاع حاكياً كلام أبي داود، وأقرّه ابن القطان، إلا أنه أخذ عليه اقتصاره في إعلال الحديث بالانقطاع ولم يُبَيِّن أنه من رواية شريك[(٩)].

وأما حديث الترمذي فأخرجه من طريق سفيان[(١٠)] عن منصور[(١١)] عن

---

(١) السنن (٢/٢٤١) (٢١٢٨).
(٢) الجامع (٣/١١٣) (٧٤٦).
(٣) السنن (١/٦٤١) (١٩٩٢).
(٤) هو شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي.
(٥) هو ابن المعتمر.
(٦) هو طلحة بن مصرف اليامي الكوفي.
(٧) المسند (٨/٨٨).
(٨) المعجم الصغير (١/٨٣).
(٩) انظر الوهم والإيهام لابن القطان (١/ق ١٤٤أ).
(١٠) هو الثوري.
(١١) هو ابن المعتمر.

خيثمة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر: السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر الآخر: الثلاثاء والأربعاء والخميس».

هذا ما وقفتُ عليه من حديث خيثمة عن عائشة رضي الله عنها وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريحه بالسماع منها.

والخلاصة.. أن خيثمة بن عبدالرحمن الكوفي عاصر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وسماعه منها ممكن، ولكن أبا داود السجستاني نفى سماعه منها.



(٣٩) دينار أبو عبد اللَّه القَرَّاظ[١]

تُكلم في سماعه من سعد بن أبي وقاص ﷺ:

قال أبو حاتم الرازي[٢]: «روى عن سعد بن أبي وقاص ولا يُدرى سمع منه أم لا؟».

وكذا قال ابن عبدالبر[٣].

ولكن ذكره ابن سعد[٤] ضمن الموالي من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، فقال: «أبو عبدالله القراظ، وكان قديماً، سمع من سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة، وكان ثقة قليل الحديث».

وقد جاء تصريح دينار بالسماع من سعد ﷺ بأسانيد صحيحة كما سيأتي بيانه، فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث دينار أبو عبدالله القراظ عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أخرجه مسلم[٥]، والنسائي[٦].

---

(١) هو دينار، أبو عبدالله القراظ الخزاعي مولاهم المدني، ثقة يرسل، من الثالثة. م س. (تقريب التهذيب ص٢٠٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٣٠).

(٣) الاستغناء (٢/٧٩١) (٩٢١).

(٤) الطبقات الكبرى (٥/٢٨٥).

(٥) الصحيح (٢/١٠٠٨) (١٣٨٧).

(٦) السنن الكبرى (ق ٥٥ب).

وله عن سعد عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق عمر بن نُبَيْه[1] أخبرني دينار القراظ قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**». **هذا لفظ مسلم**.

ورواه أيضاً: الإمام أحمد[2]، والبغوي[3] من طريق عمر بن نبيه به نحوه، وفيه تصريح دينار بالسماع.

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أسامة بن زيد[4] عن أبي عبدالله القراظ قال: سمعته يقول: سمعت أبا هريرة وسعداً يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ بارك لأهل المدينة في مدِّهم**» وساق الحديث، وفيه: «**من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**».

ورواه أيضاً: الإمام أحمد[5]، وأحمد بن إبراهيم الدورقي[6] وأبو يعلى الموصلي[7]، وأبو سعيد الجندي[8]، والحاكم[9]، كلهم من طريق أسامة بن زيد عن أبي عبدالله القراظ قال: سمعت سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ... الحديث.

قال الشيخ أحمد شاكر[10]: «فهذا التصريح بالسماع يُثبت ما غاب عن أبي حاتم».

---

(١) هو عمر بن نبيه، بنون موحدة مصغر، الكعبي، حجازي، لا بأس به، من السادسة. م س. (تقريب التهذيب ص٤١٧).
(٢) المسند (١/١٨٠).
(٣) شرح السنة (٣١٨/٧).
(٤) هو أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني.
(٥) المسند (١/١٨٣ ـ ١٨٤).
(٦) مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (١٢٠).
(٧) المسند (١٢٩/٢) (٨٠٤).
(٨) فضائل المدينة (١٣).
(٩) المستدرك (٥٤٢/٤).
(١٠) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٥٥٨).

ووقفت على حديث آخر من رواية دينار عن سعد ﷺ أخرجه أحمد[1]، وأبو يعلى الموصلي[2]، وليس فيه تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن سماع دينار أبي عبدالله القراظ من سعد بن أبي وقاص ﷺ ثابت لا غبار عليه.

❋ ❋ ❋

(١) المسند (١/١٨٤).

(٢) المسند (٢/١١٢) (٧٧٤).

(٤٠) ذكوان أبو صالح السَّمَّان[1]

تُكلم في سماعه من:

سعد بن أبي وقاص، وعلي بن أبي طالب[2]، وعمر بن الخطاب، وأبي بكر الصديق، وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري[3]، رضي الله عنهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من سعد وعمر وأبي بكر وأبي الدرداء رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع ذكوان أبي صالح السمان من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

أخرج الحاكم[4] حديثاً من رواية ذكوان عن سعد بن أبي وقاص، ثم قال عقبه: «فهو صحيح على شرطهما إن كان ذكوان سمع من سعد»[5].

---

(١) هو ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٠٣).

(٢) انظر جامع التحصيل ص٢٠٩.

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٧ (٢٠١).

(٤) المستدرك (٥٣٦/١).

(٥) أورد ابن حجر هذا الحديث في إتحاف المهرة (٣/ق ١٠٦أ، نسخة آصفية) (٢/ق ١١٤ ب، نسخة تركيا)، ثم قال: «وقال (أي الحاكم): صحيح على شرطهما إن كان أبو صالح سمعه من سعد...».
وهذا يعني توقف الحاكم في سماع أبي صالح من سعد لهذا الحديث فحسب، ولكن راجعت نسخة مخطوطة عن المستدرك مصورة عن المكتبة الأزهرية، فرأيت فيها كلام الحاكم (١/ق ٢٤٥أ) كما في المطبوعة، والله أعلم.

وهذا يعني توقف الحاكم في سماع أبي صالح ذكوان من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وقال أبو حاتم الرازي[1]: «روى عن سعد بن أبي وقاص مسألة واحدة».

وقال ابن عبدالبر[2]: «روى عن سعد بن أبي وقاص مسألة واحدة سمعها منه».

وقال المزي[3]: «سأل سعد بن أبي وقاص مسألة في الزكاة».

وفي هذا إثبات سماع ذكوان من سعد بن أبي وقاص، ولكنْ لحديث واحد، ويعني هذا أن رواية ذكوان عن سعد منقطعة فيما عدا هذا الحديث، إلا أن بعض أهل العلم أثبت سماعه منه مطلقاً:

قال البخاري[4]: «سمع سعداً».

وقال النووي[5]: «سمع سعد بن أبي وقاص...».

وقال الذهبي[6]: «سمع من سعد بن أبي وقاص...».

وأبو صالح ذكوان أدرك سعداً رضي الله عنه إدراكاً بيِّناً، فقد جزم غير واحد من أهل العلم[7] أن أبا صالح ذكوان شهد حصر عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذكر الذهبي[8] أنه وُلِدَ في خلافة عمر رضي الله عنه، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مات في قصره بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور[9].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٥٠).

(٢) الاستغناء (٢/٧٦٣) (٨٩٩).

(٣) تهذيب الكمال (٨/٥١٣).

(٤) التاريخ الكبير (٨/٥١٣).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٤٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥/٣٦).

(٧) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٥٠ ـ ٤٥١)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٤٤)، وتهذيب الكمال (٨/٥١٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (٥/٣٦).

(٩) انظر ص٥٠٥.

وقد سمع ذكوان أبا هريرة ﷺ، ولزمه وأخذ عنه الكثير[1]، وأبو هريرة توفي بعد سعد بقليل، سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين[2].

وعلى هذا فسماع أبي صالح ذكوان من سعد بن أبي وقاص ﷺ ممكن جداً، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه مطلقاً، بل ثبت سؤاله سعداً ﷺ مسألة في الزكاة، فقد روى عبدالرزاق الصنعاني[3]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[4]، وابن أبي شيبة[5]، وحميد بن زنجويه[6]، والبيهقي[7]، من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال: «اجتمع عندي مال. قال: فذهبت إلى ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، فأتيت كل رجل منهم وحده، فقلت: إنه اجتمع عندي مال، وإن هؤلاء يضعونها حيث ترون، وإني قد وجدت لها موضعاً، فكيف ترى؟ فكلهم قالوا: أدِّها إليهم». هذا لفظ عبدالرزاق.

وفي هذا الأثر إثبات لقي ذكوان لسعد بن أبي وقاص وسماعه منه، وذكوان لم يُذكر في المدلِّسين، وعلى هذا فعنعنته عن سعد محمولة على الاتصال.

وحديث أبي صالح ذكوان السمان عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أخرجه أبو داود[8]، والنسائي[9].

وله عن سعد عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق أبي معاوية الضرير[10] ثنا الأعمش عن أبي صالح عن سعد بن أبي وقاص قال:

---

(١) انظر تحفة الأشراف (٣٤١/٩ ـ ٤٤٩).
(٢) انظر تقريب التهذيب ص٦٨١.
(٣) المصنف (٤٦/٤) (٦٩٢٢).
(٤) الأموال ص٥٠٤ (١٧٩٠).
(٥) المصنف (١٥٦/٣).
(٦) الأموال (١١٤٨/٣) (٢١٣٢، ٢١٣٣).
(٧) السنن الكبرى (١١٥/٤).
(٨) السنن (٨٠/٢) (١٤٩٩).
(٩) السنن الصغرى (٣٨/٣).
(١٠) هو محمد بن خازم.

«مَرَّ عَلَيَّ النبي ﷺ وأنا أدعو بإصبعي، فقال: «**أَحِّدْ، أَحِّدْ**» وأشار بالسَّبابة».

وروى هذا الحديث أيضاً: ابن أبي شيبة[1]، وأحمد بن إبراهيم الدورقي[2]، وأبو يعلى الموصلي[3]، والطبراني[4]، والحاكم[5]. وليس في شيء من أسانيدهم تصريح ذكوان بالسماع.

والخلاصة.. أن أبا صالح ذكوان السمان أدرك سعد بن أبي وقاص إدراكاً بيِّناً، وثبت سماعه منه، وقد جزم بهذا البخاري وغيره.

❁ ❁ ❁

ثانياً: الكلام في سماع أبي صالح ذكوان السمان من عمر بن الخطاب ﷺ:

قال أبو زرعة الرازي: «ذكوان عن عمر مرسل»[6].

قلت: ذكوان ذكره ابن سعد وخليفة في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وذكر مسلم[7] تابعي أهل المدينة فبدأ بمن يُقال أنه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ، ثم جعل من بعدهم من التابعين على طبقتين، فعَدَّ ذكوان في الأولى منهما.

ووفاة ذكوان كانت سنة إحدى ومائة، وقد ذكر الذهبي أن ذكوان ولد في عهد عمر ﷺ، فقال: «ولد في خلافة عمر، وشهد ـ فيما بلغنا ـ يوم الدار، وحصر عثمان». وقد جزم أبو حاتم الرازي أن ذكوان شهد يوم الدار، وتابعه النووي والمزي[8]. وذِكْرُهُم لشهوده حصر عثمان ﷺ يُشعر بصغره

---

(١) المصنف (٢/٤٨٥).
(٢) مسند سعد بن أبي وقاص (١٢٦).
(٣) المسند (٢/١٢٣) (٧٩٣).
(٤) الدعاء (٢١٦).
(٥) المستدرك (١/٥٣٦).
(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٧ (٢٠١).
(٧) الطبقات (ق ١٠ب).
(٨) انظر ترجمة أبي صالح ذكوان السمان في: =

آنذاك، ويبدو أنه كان في عهد عمر رضي الله عنه صغيراً لم يُميِّز بعد، والله أعلم.

وحديث أبي صالح ذكوان السمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه النسائي[(١)]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق محمد بن سُوقَة[(٢)] عن أبي صالح قال: قدم عمر الجابِيَة[(٣)] فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم - ثلاث مرات - ويأتي قوم من بعد ذلك يَشهدون من غير أن يُستشهدون، ويَحلفون من غير أن يُستحلفوا، فمن أحبَّ الجنة فعليه بالجماعة، فإن الشيطان من الواحد قريب ومن الاثنين أبعد، ولا يخلونَّ رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، ومن سَرَّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**».

والخلاصة.. أن أبا صالح ذكوان السمان ولد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولكنه لم يسمع منه لصغره، وقد أَعَلَّ أبو زرعة الرازي روايته عنه بالإرسال.

❋ ❋ ❋

ثالثاً: الكلام في سماع أبي صالح ذكوان السمان من أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال أبو زرعة الرازي: «أبو صالح عن أبي بكر الصديق مرسل»[(٤)].

= الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٣٠١ - ٣٠٢)، والطبقات لخليفة ص٢٤٨، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢/٤٦٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٤٥٠ - ٤٥١)، والثقات لابن حبان (٤/٢٢٢)، ومشاهير علماء الأمصار ص٧٥ (٥٣٠)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٤٤)، وتهذيب الكمال (٨/٥١٣ - ٥١٧)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣٦ - ٣٧).

(١) السنن الكبرى (كتاب عشرة النساء ح ٣٤٤).
تنبيه: لم يذكر المزي في تهذيب الكمال رواية أبي صالح عن عمر رضي الله عنه، سواء في ترجمة أبي صالح أم في ترجمة عمر، ولكنه أشار إليها في تحفة الأشراف (٨/٢٠).

(٢) هو أبو بكر الغنوي الكوفي العابد، ثقة مرضي، من الخامسة. ع. (تقريب التهذيب ص٤٨٢).

(٣) الجابية: بكسر الباء وياء مخففة، وهي قرية في أرض الشام من قرى دمشق.
(انظر: معجم البلدان لياقوت (٢/٩١ - ٩٢)، وآثار البلاد لزكريا القزويني ص١٧٥).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٧ (٢٠١).

وقال المزي[1]: «وروى عن أبي بكر مرسلًا».

وقال المزي[2] أيضاً في ترجمة أبي بكر ﷺ: «وروى عنه أبو صالح ذكوان السمان ولم يدركه».

قلت: رواية ذكوان عن أبي بكر الصديق ﷺ ظاهرة الإرسال، لما تقدم من بيان سِنِّهِ وطبقته[3].

وحديث أبي صالح ذكوان السمان عن أبي بكر الصديق ﷺ أخرجه النسائي[4]، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي[5]: «أخبرنا محمد بن رافع[6] قال: ثنا حسين بن علي[7] عن زائدة[8] عن عاصم[9] عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قام فينا أبو بكر فقال: قام فينا رسول الله ﷺ عام أول كقيامي فيكم فقال: إن الناس لم يُعطوا شيئاً هو أفضل من العفو والعافية، فسلوهما الله.

وأخبرنا محمد بن رافع قال: أنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن أبي صالح قال: قام أبو بكر على المنبر، نحوه.

---

(١) تهذيب الكمال (٨/٥١٤).

(٢) تهذيب الكمال (١٥/٢٨٣).

(٣) انظر ص٤٩٠.

(٤) السنن الكبرى (عمل البوم والليلة (٨٨٧)).

(٥) عمل اليوم والليلة (ق ١٤١ ب، من السنن الكبرى)، وأما في المطبوعة (٨٨٦) فسقط ذكر أبي بكر ﷺ من الإسناد، وجاء في تحفة الأشراف (٥/٣٠٩) إثبات أبي بكر في الإسناد كما في المخطوط المشار إليه.

(٦) هو محمد بن رافع القشيري النيسابوري، ثقة عابد، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. خ م د ت س.
(تقريب التهذيب ص٤٧٨).

(٧) هو الجعفي.

(٨) هو ابن قدامة.

(٩) هو عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٨٥).

حدثنا به مرتين، مرة هكذا ومرة هكذا».

ثم رواه النسائي[1] أيضاً من طريق أبي حمزة[2] عن الأعمش عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قام أبو بكر عام استخلف فقال: . . . فذكر الحديث.

والخلاصة. . أن أبا صالح ذكوان السمان لم يدرك أبا بكر الصديق، فروايته عنه ظاهرة الانقطاع.

❁ ❁ ❁

ثالثاً: الكلام في سماع أبي صالح ذكوان السمان من أبي الدرداء رضي الله عنه:

قال البخاري[3]: «حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل، لا يصح».

وقال أبو حاتم الرازي[4]: «لم يسمع من أبي الدرداء شيئاً».

وقال ابن عبدالبر[5]: «لم يسمع من أبي الدرداء».

وقال ابن حجر[6]: «وفي سماع أبي صالح من أبي الدرداء نظر». وأَعَلَّ ابن حجر نفسه حديثاً لأبي صالح عن أبي الدرداء بالانقطاع[7].

قلت: أبو الدرداء رضي الله عنه ممن نزل الشام من الصحابة وتولَّى قضاء دمشق

---

(١) عمل اليوم والليلة (٨٨٨).

(٢) هو محمد بن ميمون المروزي السكري، ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة سبع أو ثمان وستين. ع. (تقريب التهذيب ص٥١٠).

(٣) الصحيح (٢٦١/١١)، بعد ح (٦٤٤٣).
تنبيه: أشار ابن حجر إلى أن عبارة البخاري هذه جاءت في بعض نسخ الصحيح. (فتح الباري ٢٦٧/١١).
وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٨٩/١٠)، قال البيهقي: «قال البخاري: حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل. . .».

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٠/٣).

(٥) الاستغناء (٧٦٣/٢) (٨٨٩).

(٦) فتح الباري (١٣٥/١١).

(٧) فتح الباري (٥٢٨/١٠).

أيام عثمان ﷺ، وكانت وفاته بدمشق في آخر خلافة عثمان على المشهور[١].

وأبو صالح ذكوان كان آنذاك في المدينة صغير السِّنِّ[٢]، ولهذا ففي سماعه من أبي الدرداء نظر.

وحديث ذكوان السمان عن أبي الدرداء ﷺ أخرجه البخاري تعليقاً[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥].

وله عن أبي الدرداء عندهم ثلاثة أحاديث، أخرج البخاري منها حديثين تعليقاً، وهما عند النسائي، وتفرَّد الترمذي بالثالث.

الحديث الأول:

روى البخاري[٦] من طريق سُمَي[٧] عن أبي صالح عن أبي هريرة: «قالوا يا رسول الله، قد ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم. قال: **«كيف ذاك؟»** قالوا: صلَّوا كما صلَّينا، وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال...» فذكر الحديث في فضل التسبيح والتحميد والتكبير دبر كلِّ صلاة.

ثم ساق البخاري طرقاً لهذا الحديث، ذكرها تعليقاً دون متونها، ومنها قوله: «ورواه جرير[٨] عن عبدالعزيز بن رُفَيع[٩] عن أبي صالح عن أبي الدرداء».

---

(١) انظر ص٣٥٤.

(٢) انظر ص٤٩٠.

(٣) الصحيح (٦١/١١، ١٣٢ - ١٣٣) (٦٢٦٨، ٦٣٢٩).

(٤) الجامع (٢٨٦/٥ - ٢٨٧) (٣١٠٦).

(٥) السنن الكبرى (عمل اليوم والليلة (١٤٧، ١١٢٦)).

(٦) الصحيح (١٣٢/١١) (٦٣٢٩).

(٧) هو سمي، بصيغة التصغير، مولى أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، ثقة، من السادسة، مات سنة ثلاثين مقتولا بقديد. ع. (تقريب التهذيب ص٢٥٦).

(٨) هو ابن عبدالحميد الضبي.

(٩) هو عبدالعزيز بن رفيع، مصغر، الأسدي، أبو عبدالله المكي، نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاثين ويقال بعدها، وقد جاوز التسعين. ع. (تقريب التهذيب ص٣٥٧).

ورواه النسائي[1]، قال: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جرير عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال: قلت يا رسول الله، ذهب أهل الأموال بالدنيا والآخرة...» فذكر الحديث.

والحديث الثاني:

قال البخاري[2]: «حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب[3] حدثنا ـ والله ـ أبو ذر بالربذة، قال: كنتُ أمشي مع النبي ﷺ في حَرَّة المدينة عشاء، استقْبَلَنا أُحُد، فقال: «**يا أبا ذر، ما أحب أن أُحُداً لي ذهباً تأتي علي ليلة أو ثلاث عندي منه دينار إلا أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا**» وأرانا بيده...» الحديث، وفيه فضل الشهادتين. ثم قال البخاري: «قال الأعمش: وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه».

ثم أعاد البخاري حديث أبي ذر في موضع آخر[4]، وقال عقبه: «حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح، إنما أردنا للمعرفة، والصحيح حديث أبي ذر».

وقول البخاري «إنما أردنا للمعرفة»، قال ابن حجر[5]: «أي إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بحاله».

وحديث أبي صالح هذا رواه النسائي[6] موصولًا، قال: «أخبرنا

---

(١) عمل اليوم الليلة (١٤٧).

(٢) الصحيح (٦١/١١) (٦٢٦٨).

(٣) هو زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٢٥).

(٤) الصحيح (٢٦٠/١١ ـ ٢٦١) (٦٤٤٣).

(٥) فتح الباري (٢٦٧/١١).

(٦) عمل اليوم والليلة (١١٢٦).

أحمد بن حرب[1] قال: حدثنا أبو معاوية[2] عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا الدرداء، اذهب فنادِ من شهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقد وجبت له الجنة». قلت: يا رسول الله، وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإن زنى وإن سرق»**. فأعدتُ عليه ثلاث مرات، فقال: **«وإن زنى وإن سرق، وإن رغم أنف أبي الدرداء»**.

والحديث الثالث:

أخرجه الترمذي من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي الدرداء في معنى قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، وأنه سأل عنها النبي ﷺ فقال: **«ما سألني عنها أحدٌ غيرك منذ نزلت، فهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له»**.

ووقع في إسناد هذا الحديث اختلافٌ أشار إليه الترمذي نفسه.

والخلاصة.. أن أبا صالح ذكوان السمان أدرك أبا الدرداء وهو صغير، وفي سماعه منه نظر، وقد جزم بعض أهل العلم أنه لم يسمع منه، ولذا فروايته عنه منقطعة.



---

(١) هو أحمد بن حرب بن محمد الطائي الموصلي، صدوق، من العاشرة مات سنة ثلاث وستين، وله تسعون. س.
(تقريب التهذيب ص٧٨).

(٢) هو أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي.

(٤١) راشد بن سعد الحمصي[١]

تُكلم في سماعه من:

ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وسعد بن أبي وقاص، وأبي الدرداء[٢]، وأبي ذر الغفاري[٣]، وعائشة أم المؤمنين[٤]، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من ثوبان وسعد رضي الله عنهما.

أولاً: الكلام في سماع راشد بن سعد الحمصي من ثوبان مولى رسول الله ﷺ:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل[٥]: «قال أبي: راشد بن سعد لم يسمع من ثوبان».

وذكر الخلال عن أحمد أنه قال: «لا ينبغي أن يكون راشد سمع من ثوبان، لأنه مات قديماً»[٦].

---

(١) هو راشد بن سعد المَقْرَئي، بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب، الحمصي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان وقيل ثلاث عشرة. بخ ٤. (تقريب التهذيب ص٢٠٤).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٦/٣)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (١٩٦١).

(٣) انظر إتحاف المهرة (٩/ق ٨٢ب).

(٤) انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٤١/١٠)، والجوهر النقي لابن التركماني (٤١/١٠).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (١٣٣/١)، ١٧٢/٢).

(٦) الجوهر النقي لابن التركماني (٦١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٢٦/٣).

وقال أبو حاتم والحربي[1]: «لم يسمع من ثوبان»[2].

ولكن قال البخاري[3] في ترجمة راشد بن سعد: «سمع ثوبان ويعلى بن مرة[4]...».

وذكره ابن حبان[5] ضمن ثقات التابعين، وقال: «يروي عن ثوبان ويعلى بن مرة»، ولم ينكر سماعه منهما.

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[6] حديث راشد بن سعد عن ثوبان ﷺ، ومعنى هذا أن رواية راشد عن ثوبان عنده متصلة.

أقول: ثوبان ﷺ خرج من المدينة إلى الشام بعد وفاة رسول الله ﷺ، فسكن الشام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين[7].

وأما راشد بن سعد فهو حمصي مشهور، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي الشام، وذكره خليفة ومسلم في الطبقة الثانية، وهي عندهم طبقة خالد بن معدان وعبادة بن نُسَي[8] ونحوهما، وعدَّه ابن حجر[9] في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين. وكانت وفاة راشد سنة ثمان

---

(١) هو الإمام الحافظ العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي، صاحب التصانيف. (ولد سنة ١٩٨، وتوفي سنة ٢٨٥).
انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٣٥٦ ـ ٣٧٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/٢٢٦).

(٣) التاريخ الكبير (٣/٢٩٢).

(٤) هو يعلى بن مرة بن وهب الثقفي، أبو مُرَازِم، بضم أوله وتخفيف الراء وكسر الزاي، صحابي، شهد الحديبية وما بعدها. بخ قد ت س ق. (تقريب التهذيب ص٦٠٩).

(٥) الثقات (٤/٢٣٣).

(٦) (١/١٦٩، ٣٥٦).

(٧) انظر ص٢١٥.

(٨) هو عبادة بن نُسَي، بضم النون وفتح المهملة الخفيفة، الكندي، أبو عمر الشامي، قاضي طبرية، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة. ٤. (تقريب التهذيب ص٢٩٢).

(٩) تقريب التهذيب ص٢٠٤.

ومائة، ويقال: سنة ثلاث عشرة ومائة، وذكره ابن كثير فيمن مات سنة ثمان ومائة وقال: «عُمِّرَ دهراً»، ويؤيد هذا أنه شهد صفين مع معاوية ﷺ، قال صفوان بن عمرو[1]: «ذهبت عين راشد بن سعد يوم صفين»[2]، وصفين كانت سنة سبع وثلاثين[3].

فظهر بما تقدَّم أن راشد بن سعد أدرك ثوبان ﷺ إدراكاً بيِّناً، وكلاهما بالشام، بل في حمص، فسماعه منه إذن ممكن جداً، وهذا يُرجح قول من أثبته من أهل العلم.

وقد ذكر الزيلعي[4] كلام الإمام أحمد المتقدم، وتعقَّبه بقوله: «وفي هذا القول نظر، فإنهم قالوا: إن راشداً شهد مع معاوية صفين. وثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشد سنة ثمان ومائة».

وحديث راشد بن سعد عن ثوبان ﷺ أخرجه أبو داود[5]، والترمذي[6]، وابن ماجه[7].

وله عن ثوبان عندهم حديثان، اتفق الترمذي وابن ماجه على أحدهما، وتفرد أبو داود بالآخر.

---

(١) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسي، أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين أو بعدها. بخ م ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٧٧).

(٢) انظر ترجمة راشد بن سعد في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٦/٧)، والطبقات لخليفة ص٣١٠، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٢/٣)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣٨٥/٢، ٤٢٩) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٨٣/٣)، والثقات لابن حبان (٢٣٣/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص١١٤ (٨٦٨)، وتهذيب الكمال (٨/٩ ـ ١١)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٠/٤ ـ ٤٩١)، وتهذيب التهذيب (٢٢٥/٧ ـ ٢٢٦).

(٣) انظر: التاريخ لخليفة (٢١٦/١)، والعبر للذهبي (٣٨/١).

(٤) نصب الراية (١٦٥/١).

(٥) السنن (٣٦/١) (١٤٦).

(٦) الجامع (٣٢٤/٣) (١٠١٢).

(٧) السنن (٤٧٥/١) (١٤٨٠).

فحديث الترمذي وابن ماجه أخرجاه من طريق أبي بكر بن أبي مريم[١] عن راشد بن سعد عن ثوبان قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فرأى ناساً ركباناً، فقال: «**ألا تستحيون؟ إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب**». وهذا لفظ الترمذي. وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم.

وقال الترمذي عقبه: «حديث ثوبان قد رُوي عنه موقوفاً، قال محمد (يعني البخاري): الموقوف منه أصح».

وأخرجه أيضاً الحاكم[٢] من طريق أبي بكر بن أبي مريم به نحوه، ذكره مستشهداً به لحديث قبله من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ثوبان أيضاً.

وأما حديث أبي داود فرواه عن الإمام أحمد ثنا يحيى بن سعيد[٣] عن ثور[٤] عن راشد بن سعد عن ثوبان قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية فأصابهم البرد، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم أن يمسحوا على العصائب[٥] والتساخين[٦]».

وسكت عنه أبو داود، وتابعه المنذري[٧].

---

(١) هو أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل اسمه بكير، وقيل عبدالسلام، ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين. د ت ق (تقريب التهذيب ص٦٢٤).

(٢) المستدرك (٣٥٦/١).

(٣) هو القطان.

(٤) هو ثور بن يزيد الحمصي.

(٥) العصائب: هي كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٤٤/٣).

(٦) التساخين: الخفاف. (انظر النهاية لابن الأثير ٣٥٢/٢).

(٧) مختصر سنن أبي داود (١١١/١).

وأخرجه أحمد[1] بالإسناد نفسه، ومن طريقه الحاكم[2] والبيهقي[3].

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على المسح على العمامة بغير هذا اللفظ»، ووافقه الذهبي.

وروى هذا الحديث أبو إسحاق الحربي[4] قال: حدثنا مسدد وأحمد بن محمد[5] قالا: حدثنا يحيى به نحوه مختصراً.

ورواه أيضاً الروياني[6] قال: نا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد به نحوه.

قلت: قال القاسمي[7] في جوابه على من أَعَلَّ هذا الحديث بالانقطاع بين راشد بن سعد وثوبان: «والجواب أن هذا إنما يأتي على مذهب من يشترط في الاتصال ثبوت السماع، وقد أنكر الإمام مسلم ذلك في مقدمة صحيحه[8] إنكاراً شديداً، ورأى أنه قول مخترع، وأن المتفق عليه أن يَكْفِيَ للاتصال إمكان اللقاء والسماع[9] وعليه فالانقطاع في الحديث غير مقطوع به، ويرجع الأمر إلى رجال سنده، فإن كان رجاله ثقات كان صحيحاً أو حسناً جيداً صالحاً للاحتجاج به...».

وقال الشيخ أحمد شاكر[10] في الرَّدِّ على من اعتمد قول أحمد في نفي سماع راشد من ثوبان: «ولكن يُعارض هذا أن البخاري جزم في

---

(1) المسند (٥/٢٧٧).

(2) المستدرك (١/١٦٩).

(3) السنن الكبرى (١/٦٢).

(4) غريب الحديث (٣/١٠٣٣).

(5) هو ابن حنبل.

(6) المسند (٢٥/ق ٢أ).

(7) المسح على الجوربين ص٢٥.

(8) ص٢٩ ـ ٣٠.

(9) سبق بيان كلام أهل العلم واختلافهم في هذا ص١٥ ـ ٢٩.

(10) في تقديمه لكتاب «المسح على الجوربين» للقاسمي ص٥.

«التاريخ الكبير» بأنه سمع منه، فقال في ترجمته: «سمع ثوبان ويعلى بن مرة»، وكفى بهذا حجة في إثبات سماعه من ثوبان».

وقال الشيخ الألباني معلِّقاً على كلام القاسمي المتقدم[1]: «وهذا الإمكان متحقق، فقد ذكر البخاري أن راشد بن سعد شهد صفين مع معاوية، ومن المعلوم أن وقعة صفين كانت سنة (٣٦)[2] ووفاة ثوبان سنة (٥٤)، فقد عاصره (١٨) سنة. وإذا تذكَّرْنَا أن العلماء وثَّقوه ـ دون خلاف يُذكر ـ وأنه لم يرمَ بالتدليس، ينتج من ذلك أن الإسناد متصل، وأن إعلاله بالانقطاع مردود، لأنه قائم على مذهب من يشترط في الاتصال ثبوت السماع، وهو مرجوح كما أشار إليه المُؤَلِّفُ[3] رحمه الله تعالى، ومما يُقوي ما ذكرنا أن البخاري أثبت سماع راشد من ثوبان كما تقدم في كلام أحمد شاكر رحمه الله تعالى وذلك دليل قاطع على لقيه إياه، لأن البخاري رحمه الله تعالى من القائلين باشتراط ثبوت السماع في الاتصال، وأنه لا يكفي فيه المعاصرة، فتأمل».

قلت: ووقفت على حديث ثالث لراشد بن سعد عن ثوبان، أخرجه الدارقطني[4] من طريق رشدين بن سعد[5] نا معاوية بن صالح[6] عن

---

(١) في تعليقه على كتاب «المسح على الجوربين» للقاسمي ص٢٥.

(٢) وقع القتال بين جيش علي وجيش معاوية ﵄ طيلة شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وذلك قرب مكان يقال له صفين، ثم توقف القتال طيلة شهر محرم من سنة سبع وثلاثين رجاء أن يقع الصلح، ولكن ما لبث أن اشتد القتال في شهر صفر، وكانت مقتلة عظيمة، ولعل الشيخ الألباني أراد بداية القتال، والله أعلم. (انظر البداية والنهاية لابن كثير (٢٦٤/٧ وما بعدها).

(٣) يعني محمد جمال الدين القاسمي.

(٤) السنن (٢٨١/١).

(٥) هو رشدين بن سعد بن مفلح المَهْري، بفتح الميم وسكون الهاء، أبو الحجاج المصري، ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابنَ لهيعة، وقال ابن يونس: «كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث»، من السابعة، مات سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون سنة. ت ق. (تقريب التهذيب ص٢٠٩).

(٦) هو معاوية بن صالح بن حُدَيْر، مصغر، الحضرمي، أبو عمرو أو أبو عبدالرحمٰن الحمصي، قاضي الأندلس. صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل بعد السبعين. ر م ٤. (تقريب التهذيب ص٥٣٨).

راشد بن سعد عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الماء طهور إلا ما غلب على ريحه أو على طعمه»**. وهذا حديث لا يصح.

وله حديث رابع عن ثوبان، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني[1] وليس فيه تصريحه بالسماع.

والخلاصة.. أن راشد بن سعد الحمصي عاصر ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأدرك من حياته ما يزيد على ثلاثين عاماً، وكلاهما بالشام، فسماعه منه ممكن جداً، إلا أن بعض أهل العلم نفي سماعه منه، ولكن أثبته آخرون، وهو الأظهر.

❀ ❀ ❀

ثانياً: الكلام في سماع راشد بن سعد الحمصي من سعد بن أبي وقاص ﷺ:

قال أبو زرعة الرازي: «راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل»[2].

قلت: سعد بن أبي وقاص ﷺ مات في قصر له بالعقيق، وصُلِّيَ عليه في مسجد رسول الله ﷺ، وذلك سنة خمس وخمسين على المشهور[3]، وعلى هذا فإدراك راشد له ظاهر جداً، وذلك أن راشد بن سعد شهد صفين وأصيبت عينه بها[4]، ولذا فإن سماعه منه ممكن.

وقد أخرج الحاكم في «المستدرك»[5] حديث راشد بن سعد ﷺ، وهذا يعني اتصال رواية راشد بن سعد عنده.

---

(١) حلية الأولياء (١١٨/٦).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٩ (٢٠٨).

(٣) انظر ترجمة سعد بن أبي وقاص في:
الاستيعاب (١٨/٢ ـ ٢٥)، وأسد الغابة (٢١٤/٢ ـ ٢١٧)، وتهذيب الكمال (٣٠٩/١٠ ـ ٣١٤)، والإصابة (٣٠/٢ ـ ٣٢)، وتقريب التهذيب ص٢٣٢.

(٤) انظر ص٥٠١.

(٥) (٤٢٤/٤).

وذكر المزي[1]، والذهبي[2] أن راشداً روى عن سعد من غير إنكار لسماعه منه.

وحديث راشد بن سعد الحمصي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه الترمذي[3]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فقال النبي ﷺ: «**أما إنها كائنة، ولم يأتِ تأويلُها بعد**».

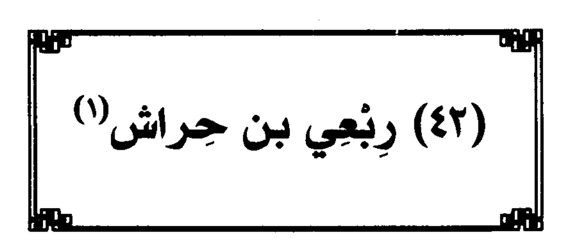
وروى هذا الحديث أيضاً الإمام أحمد[4]، وأبو يعلى الموصلي[5] كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي مريم به.

ولراشد حديث آخر عن سعد بن أبي وقاص، أخرجه الحاكم[6] من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم**» قيل: وما نصف يوم؟! قال: «**خمس مائة سنة**». ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، فتعقبه الذهبي[7] بقوله: «لا والله، ابن أبي مريم ضعيف، ولم يرويا له شيئاً».

والخلاصة.. أن راشد بن سعد الحمصي أدرك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعاصر زمانه، وسماعه منه ممكن إلا أن أبا زرعة الرازي أَعَلَّ روايته عنه بالإرسال.



(١) تهذيب الكمال (٩/٩)، (١٠/٣١٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٤٩٠).
(٣) الجامع (٥/٢٦٢) (٣٠٦٦).
(٤) المسند (١/١٧١).
(٥) المسند (٢/٩٠ ـ ٩١) (٧٤٥).
(٦) المستدرك (٤/٤٢٤ ـ ٤٢٥).
(٧) تلخيص المستدرك (٤/٤٢٤).



(٤٢) رِبْعِي بن حِراش[١]

تُكلم في سماعه من: أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري[٢]، وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أبي ذر رضي الله عنه:

قال ابن حجر[٣]: «قال ابن عساكر في الأطراف: لم يسمع من أبي ذر».

وقال المزي[٤]: «وروى عن أبي ذر الغفاري(س)، والصحيح أن بينهما زيد بن ظَبْيان(ت س)».

وقال المزي أيضاً[٥]: «ربعي بن حراش الغطفاني الكوفي عن أبي ذر، وقيل: لم يسمع منه».

قلت: أبو ذر رضي الله عنه سكن الشام بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فما زال بها حتى تولى الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقَدِمَ أبو ذرٍّ المدينة ثم انتقل إلى الربذة فسكنها ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين[٦].

---

(١) هو ربعي بن حراش، بكسر المهملة وآخره معجمة، أبو مريم العبسي الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. ع. (تقريب التهذيب ص٢٠٥).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٥٩ (٢٠٩)، وجامع التحصيل ص٢١٠.

(٣) تهذيب التهذيب (٢٣٧/٣).

(٤) تهذيب الكمال (٥٥/٩).

(٥) تحفة الأشراف (١٦٠/٩).

(٦) انظر ص٤٢٧.

وأما ربعي بن حراش فمن كبار تابعي الكوفة، وكانت وفاته سنة مائة أو إحدى ومائة، وقيل غير ذلك، وذكر الذهبي أنه من المُعَمَّرين، وقال ابن حجر إنه مخضرم، أي أنه أدرك الجاهلية، وعلى هذا فإدراكه لأبي ذر ﷺ ظاهر جداً، وقد ثبت سماعه لخطبة عمر ﷺ بالجابِيَة في أرض الشام، ولذا فسماعه من أبي ذر ممكن جداً ولا يُستنكر[1].

قال ابن حجر[2]: «وإذا ثبت سماعه من عُمَرَ فلا يمتنع سماعه من أبي ذر».

وحديث ربعي بن حراش عن أبي ذر الغفاري ﷺ أخرجه النسائي[3]، وهو عنده حديث واحد.

قال النسائي: «أخبرنا محمد بن علي بن ميمون الرقي[4] ثنا محمد ـ هو ابن يوسف ـ[5] قال: ثنا سفيان ـ هو الثوري ـ عن منصور[6] عن

---

(١) انظر ترجمة ربعي بن حراش في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٧/٦)، والطبقات لخليفة ص١٥٤، والتاريخ لخليفة أيضاً (٣٧٣/١)، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٦٠/٢) (٣٠١٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٢٧/٣)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢١٢/١، ٢٤٢)، والطبقات لمسلم (ق ١٤ب) وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٩٤/١) (٥٠٦)، والثقات لابن حبان (٢٤٠/٤ ـ ٢٤١)، ومشاهير علماء الأمصار ص١٠٢ (٧٦٠)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٥٢/١ ـ ٢٥٣)، وحلية الأولياء (٣٦٧/٤ ـ ٣٧١)، وتاريخ بغداد للخطيب (٤٣٣/٨ ـ ٤٣٤)، والتعديل والتجريح للباجي (٥٧٧/٢)، وتهذيب الكمال (٥٤/٩ ـ ٥٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٩/٤ ـ ٣٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٦٩/١)، وتقريب التهذيب ص٢٠٥.

(٢) تهذيب التهذيب (٢٣٧/٣).

(٣) السنن الكبرى (ق ٩١ب).

(٤) هو أبو العباس الرقي العطار، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وستين. س. (تقريب التهذيب ص٤٩٧).

(٥) هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولاهم الفريابي، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. ع.
(تقريب التهذيب ص٥١٥).

(٦) هو ابن المعتمر.

ربعي بن حراش عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحب الله ثلاثة ويُبغض ثلاثة، يبغض المختال المعتل، والبخيل المستكثر، والشيخ الزاني**».
هكذا ذكر متنه مختصراً.

ورواه الإمام أحمد[1]: «ثنا عبدالملك بن عمرو[2] ثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي ذر عن النبي ﷺ...» فذكر الحديث تاماً.

وقد رُوي هذا الحديث من طريق ربعي بزيادة رجل بينه وبين أبي ذر رضي الله عنه.

فرواه الإمام أحمد[3]، قال: «ثنا مؤمل[4] ثنا سفيان عن منصور عن ربعي عن رجل عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ....» الحديث.

ورواه غير سفيان عن منصور فذَكروا زيدَ بن ظَبْيان[5] بين ربعي وأبي ذر.

فرواه الترمذي[6]، والنسائي[7]، وأحمد[8]، وابن أبي عاصم[9]، وابن خزيمة[10]، وابن حبان[11]، والحاكم[12]، من طرق عدة عن شعبة

---

(١) المسند (١٥٣/٥).

(٢) هو أبو عامر القيسي العَقَدي، بفتح المهملة والقاف، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. ع.
(تقريب التهذيب ص٣٦٤).

(٣) المسند (١٥٣/٥).

(٤) هو مؤمل بن إسماعيل البصري، نزيل مكة.

(٥) هو زيد بن ظبيان، بفتح المعجمة بعدها موحدة ساكنة، الكوفي، مقبول، من الثانية. ت س. (تقريب التهذيب ص٢٢٤).

(٦) الجامع (٦٩٨/٤) (٢٥٦٨).

(٧) السنن الصغرى (٢٠٧/٣ ـ ٢٠٨)، (٨٤/٥).

(٨) المسند (١٥٣/٥).

(٩) كتاب الجهاد (١٢٩).

(١٠) الصحيح (١٠٤/٤) (٢٤٥٦).

(١١) الصحيح (١٤٥/٥)، (١٣٣/٧) (٣٣٨، ٤٧٥١).

(١٢) المستدرك (٤١٦/١ ـ ٤١٧)، (١١٣/٢).

عن منصور بن المعتمر قال: سمعت ربعي بن حراش يحدث عن زيد بن ظبيان يرفعه إلى أبي ذر عن النبي ﷺ. . . الحديث، بعضهم يذكره تاماً وبعضهم يختصره.

ورواه محمد بن نصر المروزي[1]، وابن حبان[2] من طريق جرير بن عبدالحميد عن منصور عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان به.

وتابع شعبة وجريراً على هذا الإسناد شيبان بن عبدالرحمن[3] فإن الترمذي بعد روايته لهذا الحديث من طريق شعبة المتقدم، قال: «هذا حديث صحيح، وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا. . .».

وقد روى الترمذي[4] هذا الحديث مختصراً من طريق الأعمش عن منصور عن ربعي بن حراش عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً. ثم قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وهو غير محفوظ، والصحيح ما روى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر عن النبي ﷺ. . .».

وقد صحح المزي ـ كما تقدم ـ رواية هذا الحديث من طريق ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر.

ولا يلزم من هذا نفي سماع ربعي من أبي ذر، والمقصود أنه لم يسمع منه هذا الحديث مشافهة وإنما سمعه من زيد بن ظبيان عنه، ومعناه إعلال رواية من رواه عن ربعي عن أبي ذر ولم يَذكر زيداً في الإسناد.

والخلاصة. . أن ربعي بن حراش أدرك أبا ذر الغفاري ﷺ إدراكاً بيِّناً، وسماعه منه ممكن جداً.

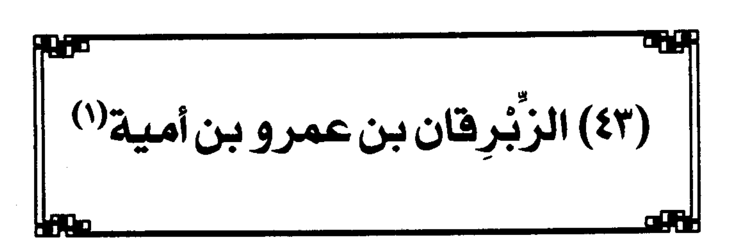
---

(١) قيام الليل (كما في مختصره ص١٧٧).

(٢) الصحيح (١٤٥/٥) (٣٣٣٩).

(٣) هو أبو معاوية شيبان بن عبدالرحمٰن التميمي مولاهم النحوي البصري، نزيل الكوفة، ثقة، صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة أربع وستين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٦٩).

(٤) الجامع (٦٩٧/٤) (٢٥٦٧).



(٤٣) الزِّبْرِقان بن عمرو بن أمية[١]

تُكلم في سماعه من أسامة بن زيد بن حارثة، وزيد بن ثابت، والسائب بن يزيد[٢]، ﷺ.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أسامة وزيد ﵄.

أولاً: الكلام في سماع الزبرقان بن عمرو من أسامة بن زيد ﷺ:

قال المزي[٣]: «روى عن أسامة بن زيد، ولم يسمع منه»، وقال المزي[٤] أيضاً في ترجمة أسامة بن زيد: «وروى عنه الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري، وقيل: لم يلقَه». ولكنه قال في «تحفة الأشراف»[٥]: «الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري عن أسامة، ولم يلقه»، وذكر أيضاً[٦] أن روايته عن أسامة مرسلة.

قلت: أسامة بن زيد ﷺ توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقال بعضهم: مات في آخر خلافة معاوية[٧].

---

(١) هو الزبرقان بن عمرو بن أمية، ويقال ابن عبدالله بن عمرو بن أمية، ثقة، من السادسة. د س ق. (تقريب التهذيب ص٢١٣).

(٢) انظر تحفة التحصيل (ق ٩أ).

(٣) تهذيب الكمال (٩/٢٨٥).

(٤) تهذيب الكمال (٢/٣٣٩).

(٥) (١/٤٥).

(٦) تحفة الأشراف (٣/٢٢٢).

(٧) انظر ص١٩٢.

والزبرقان من أهل المدينة أيضاً، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي المدينة، وذكره مسلم في الطبقة الأولى، وهذه طبقة من يروي عن أسامة بن زيد وابن عمر وجابر ونحوهم من الصحابة ﷺ، وهذا يعني أنه من طبقة التابعين الوسطى، ولم أقف على سنة مولده أو وفاته، ولكن روى عنه بكر بن سوادة وبكير بن عبدالله بن الأشج، وكانت وفاتاهما قريباً من سنة عشرين ومائة[(١)]، وروى عنه أيضاً محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وابن أبي ذئب وُلِدَ سنة ثمانين[(٢)]، فيُستفاد من هذا أن الزبرقان بقي إلى سنة مائة أو نحوها، وعلى هذا فسماعه من أسامة ممكن ولا يستبعد[(٣)].

وحديث الزبرقان بن عمرو عن أسامة بن زيد ﷺ أخرجه النسائي[(٤)]، وابن ماجه[(٥)]. وله عن أسامة عندهما حديثان، أخرج النسائي أحدهما، وأخرج ابن ماجه الآخر.

قال النسائي: «أخبرنا عبيدالله بن سعيد[(٦)] قال: نا يحيى[(٧)] عن ابن أبي ذئب قال: حدثني الزبرقان بن عمرو بن أمية أن رهطاً من قريش كانوا جلوساً فمرَّ بهم زيد بن ثابت، فأرسلوا عبدين لهم فسألاه[(٨)]، فقال: هي الظهر. ثم مالا إلى أسامة بن زيد فسألاه، فقال: هي الظهر، إن رسول الله ﷺ كان يصلِّي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم، فلا يكون

---

(١) انظر تقريب التهذيب ص١٢٦، ١٢٨.

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٣٠٦/٩).

(٣) انظر ترجمة الزبرقان بن عمرو في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٧/٥)، والطبقات لمسلم (ق ٩أ)، وتهذيب الكمال (٢٨٥/٩ ـ ٢٨٦)، وتهذيب التهذيب (٣٠٩/٣ ـ ٣١٠).

(٤) السنن الكبرى (ق ٦أ).

(٥) السنن (٢٦٠/١) (٧٩٥).

(٦) هو أبو قدامة عبيدالله بن سعيد بن يحيى اليشكري السرخسي، ثقة مأمون سني، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين. خ م س (تقريب التهذيب ص٣٧١).

(٧) هو يحيى بن سعيد القطان.

(٨) سألاه عن الصلاة الوسطى كما هو مصرح به في طرق الحديث الأخرى.

خلفه إلا الصف والصفَّان، فأنزل الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨].

ورواه الإمام أحمد[١] عن يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب به نحوه.

ورواه الطحاوي[٢]، قال: «حدثنا ربيع بن سليمان المرادي المؤذن[٣] قال: ثنا خالد بن عبدالرحمن[٤] قال: ثنا ابن أبي ذئب عن الزبرقان قال: إن رهطاً من قريش اجتمعوا فمرَّ بهم زيد بن ثابت، فأرسلوا إليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي الظهر، فقام إليه رجلان منهم، فقال: هي الظهر، إن رسول الله ﷺ كان يصلِّي الظهر بالهجير...» فذكر الحديث، وليس فيه ذِكْرٌ لأسامة بن زيد.

ورواه أبو داود الطيالسي[٥] فبَيَّنَ أن الزبرقان لم يشهد هذه القصة، قال: «حدثنا ابن أبي ذئب عن الزبرقان عن زهرة[٦] قال: كنا جلوساً عند زيد بن ثابت فأرسلوا إلى أسامة بن زيد فسألوه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي الظهر، كان رسول الله ﷺ يصلِّيها بالهجير».

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»[٧]، والنسائي[٨]، والبزار[٩]،

---

(١) المسند (٥/٢٠٦).

(٢) شرح معاني الآثار (١/١٦٧).

(٣) هو أبو محمد المصري، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة مات سنة سبعين، وله ست وتسعون سنة. ٤.
(تقريب التهذيب ص٢٠٦).

(٤) هو أبو الهيثم خالد بن عبدالرحمٰن الخراساني، نزيل ساحل الشام، صدوق له أوهام، من التاسعة. د س. (تقريب التهذيب ص١٨٩).

(٥) المسند ص٨٧ (٦٢٨).

(٦) زهرة عن زيد بن ثابت، مجهول، من الثالثة. س.
(تقريب التهذيب ص٢١٧).

(٧) (٣/٤٣٤).

(٨) كما في تحفة الأشراف (٣/٢١٤).

(٩) المسند (٢/ق ٢٠ب).

والبيهقي[1] جميعهم من طريق أبي داود الطيالسي به.

ثم قال البزار: «ولا نعلم روى زهرة عن أسامة بن زيد إلا هذا الحديث».

وقال البيهقي: «ورواه غيره (يعني غير أبي داود) عن ابن أبي ذئب عن الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري عن زيد وأسامة نحوه».

قلت: رواه يزيد بن هارون ويحيى القطان وخالد بن عبدالرحمن كما تقدم من غير ذِكْرِ واسطة بين الزبرقان وأسامة ﷺ، وكذلك رواه عن أبن أبي ذئب: صدقة[2]، وآدم[3]، ويحيى بن أبي بكير، كما في «تاريخ البخاري الكبير»[4].

ورواه الطبراني[5] من طريق خالد بن يزيد العمري عن ابن أبي ذئب عن زبرقان عن زهرة عن أسامة أن النبي ﷺ صَلَّى بالهجير. هكذا رواه مختصراً، وفي إسناده خالد العمري، وهو متروك الحديث وكذَّبه بعضهم[6].

وقد رجح المزي[7] ذكر زهرة في الإسناد، وفي هذا نظر لمخالفته رواية الجماعة عن ابن أبي ذئب.

والحديث الآخر، وهو عند ابن ماجه، قال: «حدثنا عثمان بن إسماعيل الهذلي الدمشقي[8] ثنا الوليد بن مسلم عن ابن أبي ذئب عن

---

(١) السنن الكبرى (١/٤٥٨).

(٢) هو صدقة بن خالد الأموي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين، وقيل ثمانين أو بعدها. خ د س ق. (تقريب التهذيب ص٢٧٥).

(٣) هو آدم بن أبي إياس، أبو الحسن العسقلاني، أصله خراساني نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين. خ خد ت س ق. (تقريب التهذيب ص٨٦).

(٤) (٣/٤٣٤).

(٥) المعجم الكبير (١/١٣١).

(٦) انظر: ميزان الاعتدال (١/٦٤٦ ـ ٦٤٧)، ولسان الميزان (٢/٣٨٩ ـ ٣٩١).

(٧) تهذيب الكمال (٩/٢٨٥).

(٨) أبو محمد الدمشقي، مقبول، من صغار العاشرة. ق. (تقريب التهذيب ص٣٨٢).

الزبرقان بن عمرو الضمري عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيَنْتَهِيَنَّ رجالٌ عن ترك الجماعة أو لأُحَرِّقَنَّ بيوتهم»**.

قلت: وهذا الحديث قطعة من الحديث الأول، وذلك في رواية يزيد بن هارون عند أحمد.

والخلاصة.. أن الزبرقان بن عمرو أدرك أسامة بن زيد ﷺ كما يبدو، فسماعه منه ممكن، ولكن المزي نفى سماعه منه.

ثانياً: **الكلام في سماع الزبرقان بن عمرو من زيد بن ثابت ﷺ:**

ذكره ابن حبان[1] ضمن أتباع التابعين، وقال: «وهم من زعم أنه سمع من زيد بن ثابت، بينه وبين زيد في خبره عروة بن الزبير».

وقال المزي[2]: «وروى عن زيد بن ثابت(س) ولم يسمع منه، والصحيح عن زهرة(س) عن زيد بن ثابت»، وقال أيضاً[3] في ترجمة زيد بن ثابت: «وروى عنه الزبرقان بن عمرو بن أمية، وقيل: لم يلقه»، وقال في «تحفة الأشراف»[4]: «الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري عن زيد بن ثابت، ولم يلقَه»، وأَعَلَّ روايته عنه بالإرسال[5].

قلت: زيد بن ثابت ﷺ توفي في المدينة، واختُلف في سنة وفاته إلى أقوال عِدَّة، أقلّها أنها سنة اثنتين وأربعين، وأكثرها أنها سنة ست وخمسين، وأكثر أهل العلم على أنه مات سنة خمس وأربعين[6].

---

(١) الثقات (٦/٣٤٠).

(٢) تهذيب الكمال (٩/٢٨٥).

(٣) تهذيب الكمال (١٠/٢٥).

(٤) (٣/٢١٤).

(٥) تحفة الأشراف (٣/٢٢٢).

(٦) انظر ترجمة زيد بن ثابت ﷺ في:
الاستيعاب (١/٥٣٢ ـ ٥٣٥)، وأسد الغابة (٢/١٢٦ ـ ١٢٧)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٢٦ ـ ٤٤١)، والإصابة (١/٥٤٣ ـ ٥٤٤).

وأما الزبرقان فقد تقدم[1] بيان طبقته، وهو معدود في تابعي المدينة، وإدراكه لزيد بن ثابت لا يُستبعد، ولذا فسماعه منه ممكن.

وحديث الزبرقان بن عمرو عن زيد بن ثابت ﷺ أخرجه النسائي[2]، وهو عنده حديث واحد، هو الحديث المتقدم[3] في ترجمة الزبرقان عن أسامة بن زيد، في أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر، وهو من رواية الزبرقان عن زيد وأسامة ﷺ، أخرجه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن الزبرقان.

وقد رواه أبو داود الطيالسي - كما تقدم - عن ابن أبي ذئب عن الزبرقان عن زهرة عن زيد وأسامة ﷺ، ورواه عمرو بن أبي حكيم[4] فذكر بين الزبرقان وزيد بن ثابت: عروة بن الزبير. فقد أخرجه: أبو داود[5]، والنسائي[6]، وأحمد[7]، والطحاوي[8]، والبيهقي[9]، جميعهم من طريق شعبة قال: حدثني عمرو بن أبي حكيم قال: سمعت الزبرقان يحدِّث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال: «كان رسول الله ﷺ يصلِّي الظهر بالهاجرة، ولم يكن يصلِّي صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]، وقال: إنَّ قَبْلَها صلاتين وبعدها صلاتين».

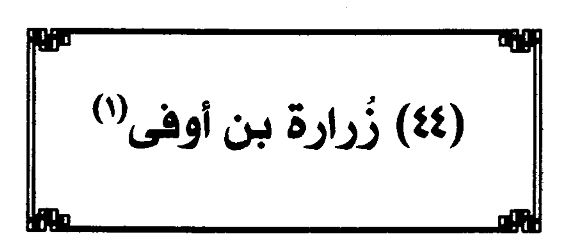
قلت: وهذا إسناد صحيح، وهو ما عَنَاهُ ابن حبان بقوله المتقدم في أول الترجمة.

---

(١) انظر ص٥١٢.
(٢) السنن الكبرى (ق ٦أ).
(٣) انظر ص٥١٢.
(٤) هو عمرو بن أبي حكيم الواسطي، ابن الكردي، يقال مولى لآل الزبير، وقال ابن حبان «مولى الأزد»، ثقة، من السادسة. د س. (تقريب التهذيب ص٤٢٠).
(٥) السنن (١١٢/١) (٤١١).
(٦) السنن الكبرى (ق ٦أ).
(٧) المسند (١٨٣/٥).
(٨) شرح معاني الآثار (١/ ١٦٧).
(٩) السنن الكبرى (٤٥٨/١).

والخلاصة.. أن الزبرقان بن عمرو أدرك زيد بن ثابت رضي الله عنه كما يبدو، فسماعه منه ممكن، ولكن بعض أهل العلم نفى أن يكون سمع منه.

❀ ❀ ❀



(٤٤) زُرارة بن أوفى[1]

تُكلم في سماعه من: الخلفاء الراشدين[2]، وتميم بن أوس الداري، وعبدالله بن سَلَام، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود[3]، وعمران بن حصين، وعائشة أم المؤمنين، رضوان الله عليهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من: تميم الداري، وعبدالله بن سلام، وابن عباس، وعمران بن حصين، وعائشة، ﷺ.

أولاً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من تميم بن أوس الداري ﷺ:

قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما أحسب لقي زرارة تميماً، تميم كان بالشام وزرارة بصري قاضيها»[4].

---

(١) هو زرارة، بضم أوله، ابن أوفى العامري الحرشي، بمهملة وراء مفتوحتين ثم معجمة، أبو حاجب البصري قاضيها، ثقة عابد، من الثالثة، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين. ع.
(تقريب التهذيب ص٢١٥).

(٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٧/٢٥٥ ـ ٢٥٦)، وتحفة التحصيل (ق ٩أ).

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٦٠٣)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٥٩٨)، وتهذيب الكمال (٩/٣٤٠)، وتهذيب التهذيب (٣/٣٢٢).

(٤) جامع التحصيل ص٢١٣.
قال شكرالله قوجاني في تعليقه على «كتاب المراسيل» لابن أبي حاتم عند ترجمة زرارة بن أوفى ص٦٣:
«كتب الناسخ في أعلى هذه الصفحة ثلاثة أسطر، نذكرها ههنا للفائدة: =

ولكن قال مسلم[1] في ترجمة زرارة: «سمع أبا هريرة وتميماً الداري. . .».

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[2] حديث زرارة عن تميم الداري ﷺ، وصحح إسناده، وهذا يعني اتصاله عنده.

وذكر ابن عساكر[3]، والمزي[4]، والذهبي[5] أن زرارة حدَّث عن تميم الداري من غير إنكار منهم لسماعه منه.

قلت: تميم الداري ﷺ لم يزل بالمدينة حتى مقتل عثمان ﷺ، ثم تحوَّل إلى الشام، فسكنها ومات بها، ويقال: وجد مكتوباً على قبره مات سنة أربعين[6].

وأما زرارة بن أوفى فمن أهل البصرة، ذكره ابن سعد ضمن كبار

= **فائدة**: روى زرارة بن أوفى عن تميم الداري عن النبي ﷺ: أول ما يحاسب به العبد الصلاة. الحديث.

سئل أحمد بن حنبل عن زرارة: لقي تميما؟ فقال: ما أحسبه لقي تميما، تميم كان بالشام، وزرارة بصري كان قاضيها.

وسئل مرة أخرى: سمع زرارة تميما؟ قال: لا، تميم بالشام وزرارة بصري».

وناسخ كتاب المراسيل كما بيَّنه محقق الكتاب شكر الله قوجاني ص٣٤م هو: الحافظ تقي الدين أبو طاهر إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن المصري الشافعي ثم الدمشقي (ت ٦١٩).

(١) الكنى والأسماء (١/٢٧١) (٩٣١).

(٢) (١/٢٦٢، ٢٦٣).

(٣) تاريخ دمشق (٣/ق ٢٦٤أ).

(٤) تهذيب الكمال (٤/٣٢٧)، (٩/٣٤٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/٤٤٣).

(٦) انظر ترجمة تميم الداري ﷺ في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٠٨ ـ ٤٠٩)، والثقات لابن حبان (٣/٣٩ ـ ٤٠)، والاستيعاب (١/١٨٦ ـ ١٨٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣/ق ٢٦٤أ ـ ٢٧٣ب)، وأسد الغابة (١/٢٥٦ ـ ٢٥٧)، وتهذيب الكمال (٤/٣٢٦ ـ ٣٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٤٢ ـ ٤٤٨)، والإصابة (١/١٨٦).

الطبقة الثانية من تابعي البصرة، ممن روى عن عثمان وعلي وطلحة والزبير ونحوهم، وكذا مسلم ذكره في الثانية، وذكره خليفة في الطبقة الأولى، وكان ممن ولي قضاء البصرة في عهد معاوية ﷺ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ويقال فيها غير ذلك، وقال خليفة: «عُمِّرَ، ومات بعد الثمانين»، وذكر في تاريخه أنه مات بعد الثمانين وقبل التسعين[1].

وعلى هذا فإدراك زرارة لتميم الداري ظاهر جداً، ولذا فسماعه منه ممكن، وقد جاء تصريحه بالسماع من تميم الداري في «تاريخ البخاري الكبير»[2]، قال البخاري:

«وقال إسحاق[3]: سألت علياً[4] فقال: أخبرنا عبدالأعلى[5] قال: أخبرني داود بن أبي هند[6] عن زرارة بن أوفى حدثني تميم الداري».

وهذا إسناد صحيح، وهو يؤيد قول من أثبت سماع زرارة من تميم.

وحديث زرارة بن أوفى عن تميم الداري ﷺ أخرجه أبو داود[7]، وابن ماجه[8].

---

(١) انظر ترجمة زرارة بن أوفى في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٠/٧)، والطبقات لخليفة ص١٩٧، والتاريخ لخليفة أيضاً (٢٧٥/١، ٣٩٦، ٤٠٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٣٨/٣)، والطبقات لمسلم (ق ١٨أ)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢٤٤/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٠٣/٣) والثقات لابن حبان (٢٦٦/٤)، ومشاهير علماء الأمصار ص٩٥ ـ ٩٦ (٧٠١)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٧٥/١)، والتعديل والتجريح للباجي (٥٩٧/٢ ـ ٥٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٥١٦/٤).

(٢) (٤٣٩/٣).

(٣) هو أبو يعقوب إسحاق بن منصور الكوسج المروزي.

(٤) هو علي بن المديني.

(٥) هو عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين. ع. (تقريب التهذيب ص٣٣١).

(٦) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم البصري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين وقيل قبلها. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٢٠٠).

(٧) السنن (٢٩٩/١) (٨٦٦).

(٨) السنن (٤٥٨/١) (١٤٢٦).

وله عن تميم عندهما حديث واحد، أخرجاه من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال: **«أول ما يُحَاسَبُ به العبد يوم القيامة صلاته...» الحديث.**

ورواه أيضاً: أحمد[1]، والدارمي[2]، والطحاوي[3]، وابن قانع[4]، والطبراني[5]، والحاكم[6]، والبيهقي[7]، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة به.

وصحح الحاكم إسناده على شرط مسلم.

ورواه ابن أبي شيبة[8]، قال: «حدثنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري قال: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاة المكتوبة...» الحديث.

ورواه ابن أبي شيبة[9] أيضاً عن هشيم أنا داود به، موقوفاً كحديث يزيد بن هارون، وقد صحح الألباني[10] إسناد الحديث عند ابن أبي شيبة.

ورواه البيهقي[11] أيضاً من طريق يزيد بن هارون أبنا داود بن أبي هند به موقوفاً، ثم قال: «ووقفه كذلك سفيان الثوري وحفص بن غياث عن داود بن أبي هند».

---

(١) المسند (١٠٣/٤).

(٢) السنن (٢٥٤/١) (١٣٦٢).

(٣) مشكل الآثار (٢٢٧/٣).

(٤) معجم الصحابة (ق ١٥ب).

(٥) المعجم الكبير (٣٩/٢) (١٢٥٥)، وكتاب الأوائل (٢٣).

(٦) المستدرك (٢٦٢/١، ٢٦٣).

(٧) السنن الكبرى (٣٨٧/٢).

(٨) كتاب الإيمان (١١٢).

(٩) كتاب الإيمان (١١٣).

(١٠) في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة في الموضع المتقدم.

(١١) السنن الكبرى (٣٨٧/٢).

وقال الدارمي[1]: «لا أعلم أحداً رفعه غير حماد» قيل له: «صح هذا؟» قال: «أي».

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك تميم بن أوس الداري إدراكاً بيّناً، وسماعه منه ممكن، وقد أثبته بعض أهل العلم، وجاء تصريحه بالسماع منه بإسناد صحيح، فثبت بهذا سماعه منه.

❁ ❁ ❁

ثانياً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عبدالله بن سلام ﷺ:

قال ابن أبي حاتم[2]: «سمعت أبي وسئل: هل سمع زرارة من عبدالله بن سلام؟ قال: ما أراه، ولكن يدخل في المسند...».

ولكن قال مسلم[3] في ترجمة زرارة: «سمع أبا هريرة وتميماً الداري وسعد بن هشام[4] وعبدالله بن سلام».

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[5]، والضياء المقدسي في «المختارة»[6] حديث زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام، وهذا يعني اتصاله عندهما.

قلت: عبدالله بن سلام ﷺ توفي بالمدينة في خلافة معاوية ﷺ سنة ثلاث وأربعين[7]، وزرارة بن أوفى تقدم بيان طبقته[8] وكان ممن ولي قضاء

---

(١) السنن (١/٢٥٤).
(٢) المراسيل ص٦٣. (٢٢١).
(٣) الكنى والأسماء (١/٢٧١) (٩٣١).
(٤) هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، ثقة، من الثالثة، استشهد بأرض الهند. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٢).
(٥) (٣/١٣)، (٤/١٥٩ - ١٦٠).
(٦) الأحاديث المختارة (٥٨/ق ١٤أ - ب).
(٧) انظر ترجمة عبدالله بن سلام ﷺ في:
المستدرك للحاكم (٣/٤١٤)، والاستيعاب (٢/٣٧٤ - ٣٧٥)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص٩٢ - ١٣٠، وأسد الغابة (٣/١٦٠ - ١٦١)، والإصابة (٢/٣١٢ - ٣١٣).
(٨) انظر ص٥١٩ - ٥٢٠.

البصرة في خلافة معاوية ﷺ، وبهذا يظهر إدراكه لعبدالله بن سلام، ولذا فسماعه منه ممكن، وقد جاء تصريحه بالسماع منه كما سيأتي بيانه، وهذا يؤيد قول من أثبت سماعه منه.

وحديث زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام ﷺ أخرجه الترمذي[١]، وابن ماجه[٢].

وله عن عبدالله بن سلام عندهما حديث واحد، أخرجاه عن محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب الثقفي[٣] ومحمد بن جعفر[٤] وابن أبي عدي[٥] ويحيى بن سعيد[٦] عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام قال: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه[٧]، وقيل: قدم رسول الله ﷺ، قدم رسول الله ﷺ، قدم رسول الله ﷺ. فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استثبتُّ وجه رسول الله ﷺ عرفتُ أن وجهه ليس بوجه كذاب، وكان أول شيء تكلم به أن قال: «**أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**».
هذا لفظ الترمذي، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح».

وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر، قال[٨]: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة[٩] عن عوف عن زرارة بن أوفى حدثني عبدالله بن سلام قال: . . .» فذكر الحديث بنحوه.

---

(١) الجامع (٤/٦٥٢) (٢٤٨٥).
(٢) السنن (١/٤٢٣)، (٢/١٠٨٣) (١٣٣٤، ٣٢٥١).
(٣) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف البصري.
(٤) هو غندر.
(٥) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب إلى جده، وقيل هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. ع. (تقريب التهذيب ص٤٦٥).
(٦) هو القطان.
(٧) أي ذهبوا مسرعين نحوه. (النهاية لابن الأثير ١/٢٧٩).
(٨) السنن (٢/١٠٨٣) (٣٢٥١).
(٩) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، مشهور بكنيته.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير»[1]: «وقال عبدالله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عوف عن زرارة حدثني عبدالله بن سلام عن النبي ﷺ».

وقد أخرج ابن أبي شيبة[2] هذا الحديث بالإسناد نفسه، وفيه قول زرارة: «حدثني عبدالله بن سلام»، وهو إسناد صحيح.

وقد روى هذا الحديث جماعة عن عوف الأعرابي ولم يذكروا فيه سماع زرارة من عبدالله بن سلام، وهم:

يحيى بن سعيد القطان[3]، ومحمد بن جعفر المعروف بغُنْدَر[4]، وعبدالوهاب بن عطاء الثقفي[5]، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي[6]، وسعيد بن عامر[7]، ....

---

(١) (٣/٤٣٩).

(٢) المصنف (٨/٥٣٦، ٦٢٤)، (١٤/٩٥).

(٣) أخرج الحديث من طريقه:
الترمذي وابن ماجة كما تقدم، وأحمد في المسند (٥/٤٥١)، والحاكم في المستدرك (٤/١٥٩ ـ ١٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله بن سلام ص٩٩ ـ ١٠١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤أ ـ ب).
وإسناده صحيح.

(٤) أخرج الحديث من طريقه:
الترمذي وابن ماجة كما تقدم، وأحمد في المسند (٥/٤٥١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله بن سلام ص٩٩ ـ ١٠١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤أ ـ ب).
وإسناده صحيح.

(٥) أخرج الحديث من طريقه:
الترمذي وابن ماجة كما تقدم، والحاكم في المستدرك (٤/١٥٩ ـ ١٦٠)، والإسناد إليه صحيح.

(٦) أخرج الحديث من طريقه:
الترمذي وابن ماجة كما تقدم. وإسناده صحيح.

(٧) أخرج الحديث من طريقه:
عبد بن حميد في المسند (المنتخب منه ح ٤٩٦)، والدارمي في السنن (١/٢٨٠)، (٢/١٨٨) (١٤٦٨، ٢٦٣٥).
وإسناده صحيح.

وهوذة بن خليفة[1]، ومعاذ بن عوذالله[2]، وعبدالله بن يزيد المقرىء[3]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[4]، ومروان بن معاوية الفزاري[5]، ومحمد بن عبدالرحمن الطفاوي[6].

ولكن أبا أسامة ـ وهو حماد بن أسامة الكوفي ـ من الثقات الأثبات، وسماع زرارة من عبدالله بن سلام لا يستنكر، وقد أثبته الإمام مسلم، واعتمد ضياء الدين المقدسي حديث أبي أسامة هذا في إثبات سماع زرارة

---

(١) أخرج الحديث من طريقه:
الحاكم في المستدرك (١٣/٣)، والبيهقي في الآداب (٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله بن سلام ص١٠١)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤أ ـ ب).

(٢) هو أبو عبدالرحمٰن معاذ بن عوذ الله البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٨/٩) وقال فيه: «مستقيم الحديث».
أخرج الحديث من طريقه:
الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٦٤/١)، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٢/ق ١٠أ)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٠٢/٢)، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤أ ـ ب). وإسناده صحيح.

(٣) هو أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن يزيد المكي المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. ع. (تقريب التهذيب ص٣٣٠).
أخرج الحديث من طريقه:
القضاعي في مسند الشهاب (٧١٩).

(٤) أخرج الحديث من طريقه:
محمد بن نصر المروزي في قيام الليل (كما في مختصره ص٣٩ ـ ٤٠).

(٥) هو أبو عبدالله الفزاري الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين. ع. (تقريب التهذيب ص٥٢٦).
أخرج الحديث من طريقه:
ابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله ين سلام ص٩٩ ـ ١٠١).

(٦) هو أبو المنذر البصري، صدوق يهم، من الثامنة. خ د ت س. (تقريب التهذيب ص٤٩٣).
أخرج الحديث من طريقه:
ابن عساكر في تاريخ دمشق (في ترجمة عبدالله بن سلام ص٩٩ ـ ١٠١).

من عبدالله بن سلام، حيث إنه أخرج الحديث في «المختارة»[1] من طرق عن عوف الأعرابي عن زرارة عن عبدالله بن سلام، وليس فيها تصريح زرارة بالسماع، ثم قال: «قال أبو حاتم الرازي: ما أرى زرارة سمع من عبدالله بن سلام». ثم ساق سنده إلى أبي بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة عن عوف عن زرارة حدثني عبدالله بن سلام فذكر الحديث، ثم قال الضياء: «وفي هذا بيانُ سماعِ زُرارةَ من عبدالله بن سلام».

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في «المستدرك»[2] من طريق يحيى القطان وعبدالوهاب الثقفي وهوذة بن خليفة جميعهم عن عوف به، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال الألباني[3]: «وهو كما قالا»، مع أن طرق الحديث عند الحاكم ليس فيها سماع زرارة من عبدالله بن سلام، وعلى هذا فلا يستنكر ما جاء في حديث أبي أسامة من ذكره لسماع زرارة من عبدالله بن سلام، ثم إنه لم يتفرد بهذا، قال البخاري في «التاريخ الكبير»[4]: «قال سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب وقال سليمان عن حماد عن عوف قال: حدثنا زرارة قال: نا عبدالله بن سلام».

وهذا إسناد صحيح، وفيه فائدتان:

الأولى: متابعة حماد لأبي أسامة في ذكر سماع زرارة من عبدالله بن سلام.

والثانية: رواية أيوب السختياني عن زرارة، وفيها سماع زرارة من عبدالله بن سلام كما يبدو من صنيع البخاري.

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك عبدالله بن سلام رضي الله عنه، وسماعه منه ممكن، ولكن توقف فيه أبو حاتم الرازي، وأثبته غيره وهو الصواب لتصريحه بالسماع منه بأسانيد صحيحة.



(١) الأحاديث المختارة (٥٨/ق ٤أ ـ ب).
(٢) (١٣/٣)، (١٥٩/٤ ـ ١٦٠).
(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٦٩).
(٤) (٤٣٨/٣ ـ ٤٣٩).

ثالثاً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عبدالله بن عباس رضي الله عنه:

قال ابن أبي حاتم[1]: «حدثنا صالح بن أحمد نا علي - يعني ابن المديني - قال: قلت ليحيى[2]: سمع زرارة من ابن عباس؟ قال: ليس في شيء «سمعت»».

قلت: ابن عباس رضي الله عنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، ويقال بعدها بسنة أو سنتين، وعلى هذا فإن زرارة أدركه إدراكاً بيّناً، ثم إن ابن عباس رضي الله عنه كان أميراً على البصرة في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3]، وزرارة بصري مشهور وكان ممن ولي قضاء البصرة أيام معاوية رضي الله عنه[4]، ولذا فإن سماعه من ابن عباس ممكن جداً، وقد أثبته غير واحد من أهل العلم:

قال أبو حاتم الرازي: «وقد سمع زرارة من عمران بن حصين، ومن أبي هريرة، ومن ابن عباس»[5].

وقال الذهبي[6] في ترجمة زرارة: «سمع عمران بن حصين وأبا هريرة وابن عباس».

وأخرج الحاكم في «المستدرك»[7]، والضياء المقدسي في «المختارة»[8] رواية زرارة عن ابن عباس، وهذا يعني اتصالها عندهما.

وحديث زرارة بن أوفى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أخرجه الترمذي[9]، والنسائي[10]، وله عن ابن عباس عندهما حديثان، تفرد كل منهما بحديث واحد.

---

(١) المراسيل ص٦٣ (٢٢٠).
(٢) هو ابن سعيد القطان.
(٣) انظر ترجمة ابن عباس رضي الله عنه ص٢٥٩.
(٤) انظر ترجمة زرارة بن أفى ص٥١٩ - ٥٢٠.
(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢١).
(٦) سير أعلام النبلاء (٥١٦/٤).
(٧) (٥٦٨/١).
(٨) الأحاديث المختارة (٥٩/ق ٦أ - ب، ق ٧أ).
(٩) الجامع (١٩٧/٥ - ١٩٨) (٢٩٤٨).
(١٠) كتاب التفسير (ق ٤٩أ - ب).

قال الترمذي: «حدثنا نصر بن علي[1] حدثنا الهيثم بن الربيع[2] حدثنا صالح المُرِّي[3] عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أحبّ إلى الله؟ قال: **«الحالُ المُرْتَحِل»**. قال: وما الحال المرتحل؟ قال: **«الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حَلَّ ارتحل»**.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي».

ثم قال: «حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس، وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع».

قلت: لم يتفرد الهيثم بذكر ابن عباس في الإسناد، بل تابعه غير واحد، وهم:

إبراهيم بن أبي سويد الذارع[4]، وزيد بن الحباب[5]، وعمرو بن عاصم الكلابي[6]، وعمرو بن مرزوق[7].

---

(١) هو نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين أو بعدها. ع. (تقريب التهذيب ص٥٦١).

(٢) هو أبو المثنى العقيلي، ضعيف، من السابعة. ت.
(تقريب التهذيب ص٥٧٧).

(٣) هو صالح بن بشير بن وادع المري، بضم الميم وتشديد الراء، أبو بشر البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة اثنتين وسبعين وقيل بعدها. ت. (تقريب التهذيب ص٢٧١).

(٤) هو إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذارع البصري، وأكثر ما يجيء منسوبا إلى جده، مقبول، من التاسعة. تمييز.
(تقريب التهذيب ص٩٢).
أخرج الحديث من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير (١٢/١٦٨) (١٢٨٣).

(٥) أخرج الحديث من طريقه: الحاكم في المستدرك (١/٥٦٨).

(٦) أخرج الحديث من طريقه:
البزار في المسند (٢/ق ١٥٨أ)، والحاكم في المستدرك (١/٥٦٨).

(٧) هو أبو عثمان عمرو بن مرزوق الباهلي البصري، ثقة فاضل له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وعشرين. خ د. =

وعلى كل حال فالحديث ضعيف لضعف صالح المُرِّي، ولا يعرف هذا الحديث إلا من طريقه.

قال البزار[1]: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدَّث به عن قتادة إلا صالح المري».

وأخرج الحاكم[2] هذا الحديث ثم قال: «تفرد به صالح المري، وهو من زهاد البصرة إلا أن الشيخين لم يخرجاه».

قال الذهبي[3]: «صالح متروك».

وأما حديث النسائي، فأخرجه من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«كان ليلة أُسْرِيَ بي، ثم أصبحت بمكة»**. قال: **«فَظِعْتُ أمري[4]، وعرفتُ أن الناس مُكَذِّبِي»**، قال: **«فقعدتُ معتزلاً حزيناً، فمرَّ بي عدوُّ الله أبو جهل...»** فذكر الحديث في تكذيب قريش إسراء النبي ﷺ.

وأخرج الحديث أيضاً:

ابن أبي شيبة[5]، وأحمد[6]، والبزار[7]، والطبراني[8]، والبيهقي[9]، وضياء الدين المقدسي[10] من طرق عدة عن عوف الأعرابي به، وليس في شيء من أسانيدهم تصريح زرارة بالسماع.

= (تقريب التهذيب ص٤٢٦).

أخرج الحديث من طريقه: الحاكم في المستدرك (٥٦٨/١).

(١) المسند (٢/ق ١٥٨أ).

(٢) المستدرك (٥٦٨/١ ـ ٥٦٩).

(٣) تلخيص المستدرك (٥٦٩/١).

(٤) أي اشتد عَلَيَّ وهبتُه. (النهاية لابن الأثير ٤٥٩/٣).

(٥) المصنف (٤٦١/١١ ـ ٤٦٢)، (٣٠٥/١٤ ـ ٣٠٦).

(٦) المسند (٣٠٩/١).

(٧) المسند (٢/ق ١٥٨أ).

(٨) المعجم الكبير (١٦٧/١٢ ـ ١٦٨) (١٢٧٨٢).

(٩) دلائل النبوة (٣٦٣/٢، ٣٦٤).

(١٠) الأحاديث المختارة (٥٩/ق ٦أ ـ ب، ق ٧أ).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدَّث به إلا عوف عن زرارة، ولا نعلم أسند عوف عن زرارة إلا حديثين، أحدهما عن ابن عباس، والآخر عن عبدالله بن سلام[1]».

قلت: وهذا الحديث إسناده صحيح، وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر[2] رَحِمَهُ اللهُ.

ووقفتُ على حديث ثالث لزرارة عن ابن عباس، أخرجه الطبراني[3] من طريق صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: «قال رجل: يا رسول الله، ينفع الدواء من القدر؟ قال: «**الدواء من القدر، وقد ينفع بإذن الله**»».

ووقفت له على حديث رابع عن ابن عباس من قوله، أخرجه البيهقي[4] وليس فيه تصريح زرارة بالسماع.

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك ابن عباس رضي الله عنه إدراكاً بيِّناً، وسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبته أبو حاتم الرازي وغيره، وهو الظاهر.

❁ ❁ ❁

رابعاً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عمران بن حصين رضي الله عنه:

قال العلائي[5]: «ورُوي عن زرارة عن عمران بن حصين حديث «**إن الله تجاوز لأمتي عما حَدَّثت به أنفُسَها**» الحديث. قال عبدالعزيز النخشبي: لا نعرف سماع زرارة من عمران، وإنما نعرف سماعه من أبي هريرة، ورُوي هذا الحديث عنه عن أبي هريرة، وهو الصواب».

قلت: عمران بن حصين رضي الله عنه قَدِمَ البصرة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعثه

---

(١) تقدم ذكر حديث عوف عن زرارة عن عبدالله بن سلام ص٥٢٣.

(٢) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٨٢٠).

(٣) المعجم الكبير (١٢/١٦٩) (١٢٧٨٤).

(٤) فضائل الأوقات (١٦٩).

(٥) جامع التحصيل ص٢١٣.

إليها لِيُفَقِّه أهلها، فما زال بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين[1]، وزرارة بن أوفى من أهل البصرة، وكان ممن ولي قضاء البصرة أيام معاوية رضي الله عنه[2].

وقد ذكر الفسوي[3] من ولي قضاء البصرة، فقال: «أول قاضٍ قضى على البصرة أبو مريم الحنفي[4]، أَمَرَهُ أبو موسى[5] أن يقضي...» إلى أن قال: «... ثم زرارة بن أوفى ثم عمران بن حصين، ومن بعد زرارة، قضى على البصرة قبل عمران وبعد عمران مرتين...».

وعلى هذا فإن زرارة أدرك عمران بن حصين رضي الله عنه إدراكاً بيِّناً، وكلاهما بالبصرة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبته غير واحد من أهل العلم:

قال أبو حاتم الرازي: «وقد سمع زرارة من عمران بن حصين...»[6]، وكذا قال الكلاباذي[7]، والذهبي[8].

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما[9]، وابن حبان في الصحيح[10] رواية زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين، وهذا يعني اتصالها عندهم.

---

(١) انظر ص٣٢٠.

(٢) انظر ص٥١٩ ـ ٥٢٠.

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤).

(٤) هو أبو مريم الحنفي القاضي، اسمه إياس بن ضبيح، مقبول، من الثانية. تمييز. (تقريب التهذيب ص٦٧٢).

(٥) هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢١).

(٧) رجال صحيح البخاري (١/٢٧٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٤/٥١٦).

(٩) صحيح البخاري (١٢/٢١٩) (٦٨٩٢).
وصحيح مسلم (٢٩٨، ٢٩٩)، (٣/١٣٠٠)، (٤/١٩٦٥).
(٣٩٨، ١٦٧٣، ٢٥٣٥).

(١٠) (٣/١٦٠، ١٦١)، (٧/٥٩٦) (١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ٥٩٦٦، ٥٩٦٧).

وقال البخاري في جزء القراءة خلف الإمام[1]: «حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة قال: رأيت عمران بن حصين يلبس الخَزَّ».

ورواه الطبراني[2] قال: حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد به مثله.

وهذا الأثر يثبت لقي زرارة لعمران بن حصين، وإسناده صحيح إلا أن قتادة مدلس وقد عنعن.

وحديث زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين ﷺ مخرج في الكتب الستة، وله عن عمران فيها أربعة أحاديث، اتفق البخاري ومسلم على واحد منها، وتفرد مسلم عنه بحديثين آخرين.

الحديث الأول:

أخرجه البخاري[3]، ومسلم[4]، والترمذي[5]، والنسائي[6]، وابن ماجه[7] من طريق قتادة قال: سمعت زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين: «أن رجلًا عَضَّ يد رجل، فنزع يده من فمه، فوقعت ثنيتاه، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال: «**يَعَضُّ أحدُكم أخاه كما يَعَضُّ الفحلُ، لا دِيَةَ له**». هذا لفظ البخاري.

وروى هذا الحديث أيضاً:

أحمد[8]، والدارمي[9]، والبزار[10]، والروياني[11]، وابن حبان[12]،

(١) خير الكلام في القراءة خلف الإمام (٨٩).
(٢) المعجم الكبير (١٨/١٠٦).
(٣) الصحيح (١٢/٢١٩) (٦٨٩٢).
(٤) الصحيح (٣/١٣٠٠) (١٦٧٣).
(٥) الجامع (٤/٢٧) (١٤١٦).
(٦) السنن الكبرى (ق ٩٠أ)، والسنن الصغرى (٨/٢٨ ـ ٢٩).
(٧) السنن (٢/٨٨٧) (٢٦٥٧).
(٨) المسند (٤/٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٥).
(٩) السنن (٢/١١٦) (٢٣٨١).
(١٠) المسند (٢/ق ٧٣ب).
(١١) المسند (١٨/ق ٢ب).
(١٢) الصحيح (٧/٥٩٦) (٥٩٦٦، ٥٩٦٧).

والطبراني[1]، والبيهقي[2] جميعهم من طريق قتادة عن زرارة به.

والحديث الثاني:

أخرجه مسلم[3]، وأبو داود[4]، والترمذي[5] من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ بهذا الحديث: «**خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم...**» الحديث.

ورواه أيضاً:

أبو داود الطيالسي[6]، وأحمد[7]، والبزار[8]، والروياني[9]، والطبراني[10]، والبيهقي[11] جميعهم من طريق قتادة به.

والحديث الثالث:

أخرجه مسلم[12]، وأبو داود[13]، والنسائي[14] من طريق شعبة وغيره عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين قال: «صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر، فقال: «**أيكم قرأ خلفي بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؟**» فقال رجل: أنا، ولم أُرِدْ بها إلا الخير. قال: «**قد علمتُ أن بعضكم خالجنيها**[15]»».

---

(١) المعجم الكبير (١٨/٢١٤ ـ ٢١٥).

(٢) السنن الكبرى (٨/٣٣٦).

(٣) الصحيح (٤/١٩٦٥) (٢٥٣٥).

(٤) السنن (٤/٢١٤) (٤٦٥٧).

(٥) الجامع (٤/٥٠٠ ـ ٥٠١) (٢٢٢٢).

(٦) المسند ص١١٤ (٨٥٢).

(٧) المسند (٤/٤٢٦، ٤٤٠).

(٨) المسند (٢/ق ٦٩أ، ق ٧٣ب).

(٩) المسند (١٨/ق ٨أ).

(١٠) المعجم الكبير (١٨/٢١٢ ـ ٢١٣).

(١١) السنن الكبرى (١٠/١٦٠).

(١٢) الصحيح (١/٢٩٨، ٢٩٩) (٣٩٨).

(١٣) السنن (١/٢١٩، ٢٢٠) (٨٢٨، ٨٢٩).

(١٤) السنن الصغرى (٢/١٤٠)، (٣/٢٤٧).

(١٥) خالجنيها: أي نازعنيها. وأصل الخلج: الجذب والنزع. (النهاية لابن الأثير ٢/٥٩).

ورواه أيضاً:

أبو داود الطيالسي[1]، وعبدالرزاق[2]، والحميدي[3]، وأحمد[4]، والبزار[5]، والروياني[6]، والطحاوي[7]، وابن حبان[8]، والطبراني[9]، والدارقطني[10]، والبيهقي[11] من طرق عن قتادة به، صحَّ في بعضها تصريح قتادة بالسماع من زرارة.

ورواه أحمد[12] أيضاً من طريق خالد[13] عن زرارة به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عمران بن حصين، ولا نعلم له طريقاً عن عمران إلا هذا الطريق، وإسناده جيد».

وأخرج البخاري في جزء القراءة خلف الإمام[14] هذا الحديث من طرق عدة عن قتادة به، وخلال ذكره لهذه الطرق قال: «حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة قال: رأيت عمران بن حصين يلبس الخز»، وكأن البخاري أراد بهذا بيان لُقي زرارة عمران بن حصين، وأن روايته عنه متصلة، وقد تقدم ذِكْرُ هذا الأثر.

---

(١) المسند ص١١٤ (٨٥١).
(٢) المصنف (٢٧٩٩).
(٣) المسند (٢/٣٦٩) (٨٣٥).
(٤) المسند (٤/٤٢٦، ٤٣١، ٤٤١).
(٥) المسند (٢/ق ٧٣ ـ ب).
(٦) المسند (١٨/ق ٢ب).
(٧) شرح معاني الآثار (١/٢٠٧).
(٨) الصحيح (٣/١٦٠، ١٦١) (١٨٤٢ ـ ١٨٤٤).
(٩) المعجم الكبير (١٨/٢١٠ ـ ٢١٢).
(١٠) السنن (١/٣٢٦ ـ ٣٢٧، ٤٠٥).
(١١) السنن الكبرى (٢/١٦٢)، وكتاب القراءة خلف الإمام (٣٦٠ ـ ٣٦٤).
(١٢) المسند (٤/٤٣٣).
(١٣) هو خالد بن عبدالله بن محرز المازني البصري، صدوق، من السابعة. م س. (تقريب التهذيب ص١٨٩).
(١٤) خير الكلام في القراءة خلف الإمام (٨٨ ـ ٩٤).

والحديث الرابع:

أخرجه النسائي[(١)]، قال: «أخبرنا بشر بن خالد[(٢)] قال: حدثنا شَبَابة[(٣)] عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ أوتر بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾».

ورواه البزار[(٤)]، قال: حدثنا بشر بن خالد به.

ورواه ابن أبي شيبة[(٥)]، ومن طريقه الطبراني[(٦)]، قال ابن أبي شيبة حدثنا شبابة به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن شعبة إلا شبابه وحده، وهو حسن الإسناد».

قلت: وليس في شيء من هذه الأحاديث المتقدمة تصريح زرارة بن أوفى بالسماع، ولكن زرارة لم يذكر في المدلسين، وقد ثبت سماعه من عمران عند أبي حاتم الرازي وغيره، ويؤيده إخراج البخاري لحديثه عن عمران، وهو ـ أي البخاري ـ ممن يشترط ثبوت اللقاء، وعلى هذا فعنعنة زرارة عن عمران بن حصين محمولة على الاتصال.

ووقفت على أحاديث أخرى من رواية زرارة عن عمران بن حصين رضي الله عنه

---

(١) السنن الصغرى (٣/٢٤٧).

(٢) هو أبو محمد العسكري الفرائضي، نزيل البصرة، ثقة يغرب، من العاشرة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. خ م د س.
(تقريب التهذيب ص١٢٣).

(٣) هو شَبَابة بن سَوَّار المدائني، ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. ع.
(تقريب التهذيب ص٢٦٣).

(٤) المسند (٢/ق ٧٣ب).

(٥) المصنف (٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩).

(٦) المعجم الكبير (١٨/٢١٥).

عند: الطحاوي[1]، والطبراني[2]. وليس فيها تصريح زرارة بالسماع.

ومن هذه الأحاديث ما أخرجه الطبراني[3] من طريق يزيد بن هارون أنا المسعودي[4] عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «**تَجُوْزَ لأمتي ما حدَّثت به أَنْفُسَهَا ما لم تكَلَّمْ به أو تَعْمَلْ له**».

وهذا الحديث هو المشار إليه في أول الترجمة، وإسناده ضعيف، فإن المسعودي وهو عبدالرحمن بن عبدالله الكوفي اختلط بأخرة، ورواية يزيد بن هارون عنه بعد الاختلاط[5]. والحديث مخرج في الكتب الستة[6] من طريق جماعة من الثقات عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة، وقد صوَّب النخشبي - كما تقدم - رواية الحديث عن أبي هريرة، وكذا العلائي، فإنه لما حكى كلام عبدالعزيز النخشبي المتقدم في نفي سماع زرارة من عمران بن حصين أتبعه بكلام أبي حاتم الرازي في إثبات سماع زرارة من عمران، ثم قال[7]: «هذا يردُّ قول النخشبي المتقدم، ولكن الصواب أن الحديث من مسند أبي هريرة».

والخلاصة. . أن زرارة بن أوفى أدرك عمران بن حصين ﷺ إدراكاً بيِّناً، وكلاهما بالبصرة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبته أبو حاتم الرازي وغيره، وهو الظاهر، ويقوِّيه إخراج الشيخين رواية زرارة عن عمران في الصحيح.



(١) شرح معاني الآثار (١/٢٩٠).

(٢) المعجم الكبير (١٨/٢١٥، ٢١٦).

(٣) المعجم الكبير (١٨/٢١٦).

(٤) هو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص٣٤٤).

(٥) انظر الكواكب النيرات ص٢٨٢ - ٢٩٨.

(٦) انظر تحفة الأشراف (٩/٤٥٠ - ٤٥١).

(٧) جامع التحصيل ص٢١٣.

خامساً: الكلام في سماع زرارة بن أوفى من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال الزيلعي[1]: «قال أبو داود: في سماع زرارة من عائشة نظر»[2].

وقال المنذري[3]: «وعندي في سماع زرارة من عائشة نظر، فإن أبا حاتم الرازي قال: «سمع زرارة من عمران بن حصين ومن أبي هريرة ومن ابن عباس. (قيل له): ومن أيضاً؟ قال: هذا ما صحَّ له»[4]، وظاهر هذا أنه لم يسمع عنده من عائشة، والله عز وجل أعلم»، وكذا قال الزيلعي[5].

وقال المزي[6]: «وروى عن عائشة أم المؤمنين(د)، والمحفوظ أن بينهما سعد بن هشام(ع)».

وقال ابن حجر[7]: «زرارة بن أوفى عن عائشة، ولم يسمع منها».

قلت: عائشة رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح[8]، وزرارة بن أوفى كان ممن ولي قضاء البصرة في عهد معاوية رضي الله عنه[9]، فإدراكه لعائشة رضي الله عنها ظاهر جداً، وسماعه منها ممكن. ثم إن عائشة قدمت البصرة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، ثم رجعت إلى المدينة بعد وقعة الجمل سنة ست وثلاثين[10]، وهذا مما يقوي إمكان سماع زرارة منها، فإنه من أهل البصرة ولا يمتنع أن يكون لقيها حينئذ.

---

(١) نصب الراية (٢/١٤٥).

(٢) لم أقف على كلام أبي داود هذا إلا عند الزيلعي، والظاهر من سياقه أنه في سنن أبي داود، ففتشت في مظانه (٢/٤٥) فلم أره، ولم يُشر إليه المنذري في مختصره (٢/١٠١)، ولا المزي في تحفة الأشراف (١١/٣٩٩)، ولا صاحب عون المعبود (١/٥١٤)، وأخشى أن يكون من كلام المنذري.

(٣) مختصر سنن أبي داود (٢/١٠١)، وانظر عون المعبود (١/٥١٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢١).

(٥) نصب الراية (٢/١٤٥).

(٦) تهذيب الكمال (٩/٣٤٠).

(٧) أطراف مسند أحمد (٢/ق ١٨٧ب)، وإتحاف المهرة (٦/ق ٦٩ب) نسخة تركيا.

(٨) انظر تقريب التهذيب ص٧٥٠.

(٩) انظر ص٥١٩ ـ ٥٢٠.

(١٠) انظر البداية والنهاية (٧/٢٤١، ٢٥٧).

وقد أخرج الحاكم في «المستدرك»[1] حديثاً لزرارة عن عائشة وصحح إسناده، ووافقه الذهبي، وهذا يعني اتصال رواية زرارة عن عائشة عندهما.

ومما يقوي هذا أن زرارة سمع من أبي هريرة ﷺ، فقد أثبت سماعه منه البخاري[2]، ومسلم[3]، وأبو حاتم الرازي[4] وحديثه عنه في الكتب الستة[5]، وأبو هريرة ﷺ كان بالمدينة، ومات بعد عائشة بعام أو عامين[6]، ولذا فإن سماع زرارة من عائشة ﷺ ممكن جداً ولا يستنكر.

وحديث زرارة بن أوفى عن عائشة ﷺ أخرجه أبو داود[7]، وهو عنده حديث واحد، رواه من طريق مروان بن معاوية وابن أبي عدي[8] ويزيد بن هارون، ثلاثتهم عن بهز بن حكيم[9] ثنا زرارة بن أوفى: «أن عائشة ﷺ سُئلت عن صلاة رسول الله ﷺ في جوف الليل، فقالت: كان يصلِّي صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات، ثم يأوي إلى فراشه وينام، وطهوره مغطى عند رأسه...» الحديث في صلاة النبي ﷺ باللَّيل.

ورواه أيضاً أحمد[10] قال: ثنا يزيد قال: ثنا بهز بن حكيم به نحوه.

---

(١) (٤٩٦/١ ـ ٤٩٧).
(٢) التاريخ الكبير (٤٣٨/٣).
(٣) الكنى والأسماء (٢٧١/١) (٩٣١).
(٤) المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢١).
(٥) انظر: تهذيب الكمال (٣٤٠/٩)، وتحفة الأشراف (٤٥٠/٩).
(٦) انظر تقريب التهذيب ص٦٨١.
(٧) السنن (٤٢/٢ ـ ٤٣) (١٣٤٦ ـ ١٣٤٨).
(٨) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.
(٩) هو أبو عبدالملك بهز بن حكيم بن معاوية القشيري، صدوق، من السادسة، مات قبل الستين. خت ٤. (تقريب التهذيب ص١٢٨).
(١٠) المسند (٢٣٦/٦).

تنبيه: جاء في إسناد أحمد هنا قول زرارة «سألت عائشة»، وكذا رسمه في أطراف مسند أحمد لابن حجر (٢/ق ١٨٧ب)، وقد نفى ابن حجر في الموضعين السابقين سماع زرارة من عائشة قبل ذكره لطرف الحديث.

وهذا الحديث مخرج في الكتب الستة[1] من طرق عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة به، بعضهم يذكره تاماً وبعضهم يختصره.

قال المنذري[2]: «ورواية زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة هي المحفوظة». وهذا مراد المزي فيما حكيتُه عنه في أول الترجمة.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: «يرويه زرارة بن أوفى واختُلف عليه، فرواه سليمان التيمي وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وأبو اعوانة وهمام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة، منهم من اختصره، ومنهم من أتى به على طوله، وخالفه[3] بهز بن حكيم، فرواه عن زرارة بن أوفى عن عائشة لم يذكر سعد بن هشام، وقول قتادة أصح»[4].

ويدلُّ كلام الدارقطني أيضاً أن المعتبر عنده في رواية بهز عدم ذكر سعد بن هشام في الإسناد، وإلا فقد أخرجه أبو داود[5] من طريق حماد بن سلمة عن بهز بن حكيم عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة ﵂.

ووقفت على أحاديث أُخَر من رواية زرارة عن عائشة ﵂ عند: عبدالرزاق الصنعاني[6]، والطحاوي[7]، والحاكم[8].

ومن هذه الأحاديث ما أخرجه الطحاوي والحاكم من طريق يحيى بن

---

(١) انظر تحفة الأشراف (١١/٤٠٥ ـ ٤٠٦).
(٢) مختصر سنن أبي داود (٢/١٠١).
(٣) أي خالف قتادة.
(٤) العلل للدارقطني (٥/ق ٧٧أ).
(٥) السنن (٢/٤٣) (١٣٤٩).
(٦) المصنف (٤١٩٤، ٤٧٥١، ٤٧٧٨، ٤٨٧٦، ٦٠١٦).
(٧) شرح معاني الآثار (٤/٢٩٠).
(٨) المستدرك (١/٤٩٦ ـ ٤٩٧).

سعيد الأنصاري عن زرارة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس إلا قال: «**سبحانك اللهمَّ ربي وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**». فقلت له: يا رسول الله، ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت، قال: «**لا يقولهنَّ من أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس**».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

والخلاصة.. أن زرارة بن أوفى أدرك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وسماعه منها ممكن، ولكن نفاه بعض أهل العلم، وصحح آخرون حديثه عنها، وهو الأقرب.



(٤٥) زُهرة بن معبد القرشي[1]

تُكلم في سماعه من عثمان بن عفان[2]، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من ابن عمر:

قال أبو حاتم الرازي: «أدرك ابن عمر، ولا أدري سمع منه أم لا؟»[3].

وذكر ابن حبان[4] زهرة بن معبد ضمن أتباع التابعين، وقال: «وقد قيل: إنه من التابعين. وهو ممن نستخير الله فيه»، ومعنى هذا عند ابن حبان أن زهرة لم يشافه أحداً من الصحابة.

وقال ابن عبدالبر[5]: «رأى ابن عمر، ولا أدري أسمع منه أم لا؟».

قلت: زهرة بن معبد أصله من أهل المدينة، ثم نزل مصر، عدَّه ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل مصر بعد الصحابة، وذكره خليفة في الثانية، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين ومائة، ويقال سنة سبع وعشرين

(١) زهرة، بضم أوله، ابن معبد بن عبدالله بن هشام القرشي التيمي أبو عقيل المدني، نزيل مصر، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، ويقال خمس وثلاثين. خ ٤. (تقريب التهذيب ص٢١٧).

(٢) انظر سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (١٢١).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٦١٥)، والمراسيل له أيضاً ص٦٥ (٢٣٢).

(٤) الثقات (٦/٣٤٤).

(٥) الاستغناء (٢/٨٢١) (٩٥٨).

ومائة، وذكر الذهبي أنه مات وقد شاخ[1].

وابن عمر رضي الله عنه كانت وفاته في آخر سنة ثلاث وسبعين أو أول التي تليها[2].

وقد ذكر أبو حاتم أن زهرة أدركه، وقال ابن عبدالبر أنه رآه، ويبدو أنه كان صغيراً، ولكن سماعه من ابن عمر ممكن، وإلا لما توقف أبو حاتم وابن عبدالبر عن نفي سماعه منه.

وقد أخرج البخاري في الصحيح[3] حديثاً لزهرة عن جده عبدالله بن هشام[4] وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر، وفيه سماع زهرة من ابن عمر.

قال العلائي[5]: «... وروايته عن ابن عمر في صحيح البخاري وذلك يقتضي السماع».

قلت: بل فيه سماعه منه، ولذا قال ابن حجر[6]: «وتوقُّف أبي حاتم في سماعه من ابن عمر لا وجه له، ففي البخاري ما يدلُّ عليه».

وحديث زهرة بن معبد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه البخاري، وهو عنده حديث واحد.

قال البخاري[7]: «حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا ابن وهب حدثنا

---

(١) انظر ترجمة زهرة بن معبد في:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١٥/٧)، والطبقات لخليفة ص٢٩٤، ومعرفة الرجال لابن محرز (٨٥/١)، (١٠١/٢، ١٧٣)، والإكمال لابن ماكولا (٢٣٢/٦)، وتهذيب الكمال (٣٩٩/٩ ـ ٤٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٤٧/٦ ـ ١٤٨)، وتهذيب التهذيب (٣٤١/٣ ـ ٣٤٢)، والتحفة اللطيفة (٨٤/٢).

(٢) تقريب التهذيب ص٣١٥.

(٣) (١٣٦/٥)، (١٥١/١١) (٢٥٠٢، ٦٣٥٣).

(٤) هو عبدالله بن هشام بن زهرة بن عثمان التيمي، صحابي صغير، مات في خلافة معاوية. خ د. (تقريب التهذيب ص٣٢٧).

(٥) جامع التحصيل ص٢١٤.

(٦) تهذيب التهذيب (٣٤٢/٣).

(٧) الصحيح (١٥١/١١) (٦٣٥٣).

سعيد بن أبي أيوب[1] عن أبي عقيل[2] أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام من السوق ـ أو إلى السوق ـ فيشتري الطعام، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة. فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل».

فقوله «كان يخرج به جده...» يفيد أن أبا عقيل زهرة بن معبد كان آنذاك صغيراً إلا أنه كان مميزاً يفهم الخطاب بدليل حفظه لما دار بينهم، وفي هذا إثبات لقيه لابن عمر وسماعه منه.

وروى البخاري هذا الحديث في موضع آخر[3]، قال: «حدثنا أَصْبَغ بن الفرج[4] قال: أخبرني عبدالله بن وهب قال: أخبرني سعيد عن زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام، وكان قد أدرك النبي ﷺ، وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، بايعه. فقال: هو صغير. فمسح رأسه ودعا له. وعن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام...» فذكر الحديث مثله.

وقال البخاري في موضع ثالث[5]: «حدثنا علي بن عبدالله[6] حدثنا عبدالله بن يزيد[7] حدثنا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ قال: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام، وكان قد أدرك النبي ﷺ...»

---

(١) هو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة مائة. ع. (تقريب التهذيب ص٢٣٣).

(٢) هو زهرة بن معبد.

(٣) الصحيح (١٣٦/٥) (٢٥٠١، ٢٥٠٢).

(٤) هو أبو عبدالله الأموي مولاهم، الفقيه المصري، ثقة، مات مستتراً أيام المحنة سنة خمس وعشرين، من العاشرة. خ د ت س (تقريب التهذيب ص١١٣).

(٥) الصحيح (٢٠٠/١٣) (٧٢١٠).

(٦) هو ابن المديني.

(٧) هو أبو عبدالرحمٰن المكي المقرئ.

فذكر الشطر الأول من الحديث السابق، وزاد فيه: «كان[1] يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله» ولم يذكر شطره الثاني.

ورواه كذلك: الإمام أحمد[2]، وابن أبي عاصم[3]، والحاكم[4]، وأبو نعيم الأصبهاني[5]، والبيهقي[6] جميعهم من طرق عن عبدالله بن يزيد المقرىء عن سعيد به نحوه. ولم يذكر فيه خروج زهرة مع جده إلى السوق ولقيه لابن الزبير وابن عمر، قال ابن حجر[7]: «قال الإسماعيلي: رواه الخَلْقُ فلم يَذْكُرْ أحدٌ هذه الزيادة إلى آخرها إلا ابن وهب».

قلت: ابن وهب إمام، ثقة، حافظ، ثبت، متقن، جبل من الجبال، لا يُعاب مثله بالتفرد، وقد اعتمد البخاري حديثَه هذا.

والخلاصة.. أن زهرة بن معبد أدرك عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ولقيه - وهو صغير - وحفظ كلامه، فثبت بهذا سماعه منه.



---

(1) أي عبدالله بن هشام رضي الله عنه.

(2) المسند (٢٣٣/٤).

(3) الآحاد والمثاني (ق ٧٠ب).

(4) المستدرك (٤٥٦/٣)، (٢٢٩/٤).

(5) معرفة الصحابة (٢/ق ١٦ب) نسخة عارف حكمت.

(6) السنن الكبرى (٧٩/٦)، (٢٦٨/٩).

(7) فتح الباري (١٣٧/٥).

(٤٦) زياد بن جبير الثقفي[١]

تُكلم في سماعه من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

قال ابن أبي حاتم[٢]: «سألت أبي عن زياد بن جبير عن سعد؟ فقال: هو مرسل».

وقال أبو زرعة الرازي: «زياد بن جبير عن سعد مرسل»[٣].

وذكره ابن حبان[٤] ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا عنده أنه لم يشافه أحداً من الصحابة، ولكنه ذكره أيضاً ضمن طبقة التابعين[٥]، وهو الصواب، فقد أثبت البخاري[٦] والخطيب البغدادي[٧] سماع زياد من ابن عمر، وحديثه عنه في الصحيحين[٨].

وزياد بن جبير ذكره خليفة[٩] في الطبقة الثالثة من أهل البصرة بعد

---

(١) هو زياد بن جبير بن حية بن مسعود بن معتب الثقفي البصري، ثقة وكان يرسل، من الثالثة. ع. (تقريب التهذيب ٢١٨).

(٢) المراسيل ص٦١ (٢١٤).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص٦١ (٢١٥).

(٤) الثقات (٦/٣٢٨).

(٥) الثقات ٤/٢٥٣).

(٦) التاريخ الكبير (٣/٣٤٧).

(٧) تلخيص المتشابه (٢/٨٢٤).

(٨) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (١/١٤٦)، وتهذيب الكمال (٩/٤٤٢). وتحفة الأشراف (٥/٣٤٥ ـ ٣٤٦).

(٩) الطبقات ص٢٠٨.

الصحابة، وقال الذهبي[1]: «توفي سنة أربع ومائة»، وعدّه ابن حجر[2] في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، فيبدو أنه أدرك سعد بن أبي وقاص ﷺ وعاصر زمانه، فإن سعداً توفي بالعقيق سنة خمس وخمسين على الصحيح[3]، ولذا فإن سماع زياد بن جبير منه لا يستبعد.

وقد أخرج الحاكم في «المستدرك»[4] حديث زياد عن سعد بن أبي وقاص، وهذا يعني اتصاله عنده.

وذكر المزي[5]، والذهبي[6] أن زياداً روى عن سعد، من غير إنكار لسماعه منه.

وحديث زياد بن جبير عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أخرجه أبو داود[7]، وهو عنده حديث واحد.

قال أبو داود: «حدثنا محمد بن سَوَّار المصري[8] ثنا عبدالسلام بن حرب عن يونس بن عبيد عن زياد بن جبير عن سعد قال: لما بايع رسول الله ﷺ النساء، قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر، فقالت: يا نبي الله، إنَّا كَلٌّ على آبائنا وأبنائنا ـ قال أبو داود: وأرى فيه «وأزواجنا» ـ فما يَحِلُّ لنا من أموالهم؟ فقال: **«الرَّطْبُ تَأْكُلْنَهُ وتَهْدِينَهُ»»**.

قال أبو داود: الرَّطْبُ الخبز والبقل والرُّطَبُ».

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٦٠٥).
(٢) تقريب التهذيب ص٢١٨.
(٣) انظر ص٥٠٥.
(٤) (٤/١٣٤).
(٥) تهذيب الكمال (٩/٤٤٢)، (١٠/٣١٠).
(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٥١٥، ٦٠٥).
(٧) السنن (٢/١٣١) (١٦٨٦).
(٨) هو محمد بن سوار، بتشديد الواو، بن راشد الأزدي، أبو جعفر الكوفي، نزيل مصر، صدوق يغرب، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. د. (تقريب التهذيب ص٤٨٢).

وأخرج هذا الحديث أيضاً:

ابن أبي شيبة[(١)]، وعبد بن حميد[(٢)]، والبزار[(٣)]، والحاكم[(٤)]، والبيهقي[(٥)] من طريق عبدالسلام بن حرب به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن النبي ﷺ إلا سعد، بهذا الإسناد».

ورواه أيضاً: الحاكم[(٦)]، والبيهقي[(٧)] من طريق سفيان الثوري حدثني يونس به نحوه.

قال الحاكم: «حديث عبدالسلام بن حرب صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقرَّه الذهبي.

وذهب بعض أهل العلم، وهم: ابن المديني[(٨)]، والدارقطني[(٩)]، وعبدالحق الأشبيلي[(١٠)]، وابن حجر[(١١)] إلى أن سعداً المذكور في الحديث رجل من الأنصار، وليس هو بسعد بن أبي وقاص.

ولكن أورد هذا الحديث:

يحيى بن عبدالحميد الحماني[(١٢)]، وعبد بن حميد، والبزار، في مسانيدهم ضمن مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

---

(١) المصنف (٦/٥٨٥).

(٢) المسند (المنتخب منه ح ١٤٧).

(٣) المسند (١/ق ١٣٤أ).

(٤) المستدرك (٤/١٣٤).

(٥) السنن الكبرى (٤/١٩٢ ـ ١٩٣).

(٦) المستدرك (٤/١٣٤).

(٧) السنن الكبرى (٤/١٩٣).

(٨) النكت الظراف لابن حجر (٣/٢٨٢).

(٩) العلل (٤/٣٨٢ (٦٤٥).

(١٠) الوهم والإيهام لابن القطان (٢/ق ٢٦٠ب)، والنكت الظراف (٣/٢٨٢).

(١١) الإصابة (٢/٤٠).

(١٢) الإصابة (٢/٤٠).

ورجح ابن القطان[1] أنه سعد بن أبي وقاص، وقد جاء في بعض أسانيده المتقدمة التصريح بأنه سعد بن أبي وقاص.

والخلاصة.. أن زياد بن جبير بن حية أدرك سعد بن أبي وقاص كما يبدو، وقد صحح الحاكم حديثه عنه، ولكن أَعَلَّ أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان رواية زياد عن سعد بالإرسال.



(١) الوهم والإيهام (٢/ق ٢٦٠ب)، وانظر النكت الظراف (٣/٢٨٢).

(٤٧) زيد بن أرطاة[1]

تُكلم في سماعه من أبي أمامة الباهلي، وأبي الدرداء[2] رضي الله عنهما.

ويعنينا هنا الكلام في سماعه من أبي أمامة رضي الله عنه:

قال ابن أبي حاتم[3] في ترجمة زيد: «وروى عن أبي الدرداء مرسل، وعن أبي أمامة مرسل».

وقال ابن عساكر[4]: «وروى عن أبي الدرداء وأبي أمامة مرسلًا».

وقال العلائي[5]: «زيد بن أرطاة الفزاري أخو عدي عن أبي الدرداء وأبي أمامة رضي الله عنهما مرسل، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه».

وقال المزي[6]: «وروى عن أبي أمامة الباهلي، يقال: مرسل».

وذكر ابن حبان[7] زيد بن أرطاة ضمن أتباع التابعين، ومعنى هذا عنده أنه لم يشافه أحداً من الصحابة.

---

(١) هو زيد بن أرطأة الفزاري الدمشقي، أخو عدي، ثقة عابد، من الخامسة. د ت س. (تقريب التهذيب ص٢٢٢).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥٦/٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ق ٢٦٧أ)، وتهذيب الكمال (٨/١٠)، وجامع التحصيل ص٢١٥.

(٣) الجرح والتعديل (٥٥٦/٣).

(٤) تاريخ دمشق (٦/ق ٢٦٧أ).

(٥) جامع التحصيل ص٢١٥.

(٦) تهذيب الكمال (٨/١٠).

(٧) الثقات (٣١٣/٦).

قلت: زيد بن أرطاة معدود في التابعين، فقد ذكره خليفة[1] ومسلم[2] في الطبقة الثانية من تابعي الشام، وهي طبقة خالد بن معدان وراشد بن سعد ونحوهما، وقال فيه العجلي[3]: «شامي تابعي ثقة»، وذكر البخاري[4] أنه أكبر من أخيه عدي[5]، وعَدِي بن أرطاة كان والياً على البصرة لعمر بن عبدالعزيز سنة تسع وتسعين[6]. وقد أثبت البخاري[7] سماع زيد بن أرطاة من جُبَيْر بن نُفَيْر، وجبير توفي سنة ثمانين عند الأكثر[8]. وعلى هذا فإن زيد بن أرطاة أدرك أبا أمامة الباهلي ﷺ إدراكاً بيِّناً، وذلك أن أبا أمامة توفي سنة ست وثمانين على المشهور[9]. ثم إنهما جميعاً في الشام، أبو أمامة كان بحمص، وذكر خليفة أن زيداً حمصي أيضاً ولكن نصَّ غير واحد أنه دمشقي[10]. وقد قَدِمَ أبو أمامة دمشق[11].

وبما تقدم يظهر أن سماع زيد بن أرطاة من أبي أمامة ممكن جداً ولا يستبعد.

وحديث زيد بن أرطاة عن أبي أمامة الباهلي ﷺ أخرجه الترمذي[12]، وهو عنده حديث واحد.

---

(١) الطبقات ص٣١١.
(٢) الطبقات (ق ٢٠ب).
(٣) معرفة الثقات (٥٢١).
(٤) التاريخ الكبير (٣/٣٨٨)، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ق ٢٦٧ب).
(٥) هو عدي بن أرطأة الفزاري، عامل عمر بن عبدالعزيز، مقبول، من الرابعة، قتل سنة اثنتين ومائة. بخ. (تقريب التهذيب ص٣٨٨).
(٦) انظر تهذيب التهذيب (٧/١٦٤).
(٧) التاريخ الكبير (٣/٣٨٧).
(٨) انظر ترجمة جبير بن نفير في:
سير أعلام النبلاء (٤/٧٧ ـ ٧٨)، وتهذيب التهذيب (٢/٦٥).
(٩) انظر ص١٨١، ٣٣٦.
(١٠) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ق ٢٦٧أ).
(١١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ق ١٤٥ب).
(١٢) الجامع (٥/١٧٦) (٢٩١١).

قال الترمذي: «حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو النضر[1] حدثنا بكر بن خُنَيْس[2] عن ليث بن أبي سُلَيْم[3] عن زيد بن أرطاة عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أَذِنَ الله لَعَبْدٍ في شيء أَفْضَلَ من ركعتين يُصَلِّيهِمَا، وإنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ العَبْدِ مَا دَامَ في صَلاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إلى الله بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ**». قال أبو النضر: يعني القرآن».

ثم قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تَكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره».

وروى هذا الحديث أيضاً:

أحمد[4]، والطبراني[5] من طريق بكر بن خنيس به.

وأخرجه الطبراني[6] أيضاً من طريق أخرى عن زيد بن أرطاة به نحو شطره الأول فقط.

والحديث ضعَّفه الألباني[7] ببكر بن خنيس والليث بن أبي سليم، وذكر له شواهد وأَعَلَّها.

والخلاصة . أن زيد بن أرطاة أدرك أبا أمامة الباهلي ؓ إدراكاً بيِّناً، وكلاهما بالشام، وسماعه منه ممكن جداً، ولكن بعض أهل العلم أَعَلَّ روايته عنه بالإرسال.



---

(١) هو هاشم بن القاسم البغدادي.

(٢) هو بكر بن خنيس، مصغر، كوفي، عابد، سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة. ت ق.
(تقريب التهذيب ص١٢٦).

(٣) هو الليث بن أبي سليم بن زنيم، مصغر، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٤٦٤).

(٤) المسند (٥/٢٦٨).

(٥) المعجم الكبير (٨/١٧٧) (٧٦٥٧).

(٦) المعجم الكبير (٨/١٧٧) (٧٦٥٦).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٩٥٧).

(٤٨) زيد بن أسلم[١]

تُكلم في سماعه من عدد من الصحابة، وهم:

جابر بن عبدالله، وخَوَّات بن جُبير الأنصاري[٢]، ورافع بن خديج[٣]، وسعد بن أبي وقاص[٤]، وعبدالله بن رواحة[٥]، وعبدالله بن عمر، وعمر بن الخطاب[٦]، ومحمود بن لَبيد[٧]، وأبو أمامة الباهلي[٨]، وأبو سعيد الخدري[٩]، وأبو هريرة، وعائشة أم المؤمنين، رضوان الله عليهم.

ويعنينا هنا الكلام في سماع زيد من جابر وابن عمر وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم.

أولاً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من جابر بن عبدالله رضي الله عنه:

قال يحيى بن معين[١٠]: «لم يسمع زيد بن أسلم من جابر».

---

(١) هو زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين. ع. (تقريب التهذيب ص٢٢٢).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣٤٨/٨)، وتحفة التحصيل (ق ٩ب).

(٣) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٤ (٢٢٦).

(٤) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢٢).

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٥٠٧/١٤)، وتحفة التحصيل (ق ٩ب).

(٦) انظر التمهيد لابن عبدالبر (٢٣/١).

(٧) انظر تهذيب التهذيب (٣٩٧/٣).

(٨) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٣ (٢٢٣).

(٩) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٤ (٢٢٤).

(١٠) التاريخ (رواية الدوري) (١٨١/٢) (١٠١٣).

وقال ابن أبي حاتم[1]: «سمعت علي بن الحسين بن الجنيد[2] يقول: زيد بن أسلم عن جابر مرسل».

قلت: جابر بن عبدالله ﷺ من آخر الصحابة موتاً بالمدينة، وكانت وفاته بعد السبعين على خلاف في تحديدها[3]، وأما زيد بن أسلم فتابعي مشهور من أهل المدينة، ذكره ابن سعد وخليفة في الطبقة الرابعة من تابعي المدينة، وذكره مسلم في الثانية، وهذه عندهم طبقة الزهري وعبدالله بن محمد بن عقيل ومحمد بن المنكدر ونحوهم، وكانت وفاة زيد بن أسلم سنة ست وثلاثين ومائة على المشهور، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين، وذكر خليفة أنه عُمِّر[4].

وقد ثبت سماع زيد من ابن عمر ﷺ[5]، وكانت وفاة ابن عمر في آخر سنة ثلاث وسبعين أو أول التي تليها[6]، ولذا فإدراك زيد بن أسلم لجابر بن عبدالله ظاهر جداً، وكلاهما بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً.

---

(١) المراسيل ص٦٤ (٢٢٦).

(٢) هو أبو الحسن النخعي الرازي (ت ٢٩١).
أحد أئمة الحديث وحفاظه، حدث عن أحمد بن صالح المصري وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم، وروى عنه ابن أبي حاتم ودعلج السجزي وأبو أحمد العسال وغيرهم.
(انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/١٦ ـ ١٧).

(٣) انظر الإصابة (١/٢١٤ ـ ٢١٥).

(٤) انظر ترجمة زيد بن أسلم في:
الطبقات لابن سعد (القسم المتمم ص٣١٤ ـ ٣١٦)، والطبقات لخليفة ص٢٦٣، والتاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٨٧)، والتاريخ الصغير للبخاري أيضاً (٢/٤٠)، والطبقات لمسلم (ق ١١ب)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/١١٦)، والثقات لابن حبان (٤/٢٤٦)، ومشاهير علماء الأمصار ص٨٠ (٥٧٩)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٢٥٩ ـ ٢٦٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٢١٤)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣/٢٢٤ ـ ٢٢٨)، والتمهيد لابن عبدالبر (٣/٢٤٠ ـ ٢٤٢)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/٥٨١ ـ ٥٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٢٠٠)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣١٦ ـ ٣١٧) وتهذيب التهذيب (٣/٣٩٥ ـ ٣٩٧)، والتحفة اللطيفة ص٩٢ ـ ٩٣.

(٥) سيأتي بيان هذا في الترجمة القادمة ص٥٥٦ ـ ٥٦٠.

(٦) انظر تقريب التهذيب ص٣١٥.

وقد أخرج ابن حبان في الصحيح[1]، والحاكم في «المستدرك»[2] حديث زيد عن جابر ﷺ، وهذا يعني اتصال رواية زيد عن جابر عندهما، بل صرَّح ابن حبان بهذا بقوله: «وزيد بن أسلم سمع جابر بن عبدالله لأن جابراً مات سنة تسع وسبعين، ومات أسلم مولى عمر في إمارة معاوية سنة بضع وخمسين، وصَلَّى عليه مروان بن الحكم وكان على المدينة إذ ذاك، فهذا يدلّك على أنه سمع جابراً وهو كبير، ومات زيد بن أسلم سنة ست وثلاثين ومائة وقد عُمِّر».

قلت: أسلم والد زيد مختلف في سنة وفاته، وأكثر ما قيل أنها سنة ثمانين[3]، وسماع زيد من أبيه ثابت، وحديثه عنه في الصحيحين[4]، وهذا أيضاً مما يُبَيِّنُ أن سماع زيد من جابر ممكن جداً، وقد قال ابن عبدالبر[5]: «قال قوم: لم يسمع زيد بن أسلم من جابر بن عبدالله. وقال آخرون: سمع منه. وسماعه من جابر غير مدفوع عندي، وقد سمع من ابن عمر، وتوفي ابن عمر قبل جابر بن عبدالله بنحو أربعة أعوام. توفي جابر سنة ثمان وسبعين، وتوفي ابن عمر سنة أربع وسبعين».

وحديث زيد بن أسلم عن جابر بن عبدالله ﷺ أخرجه البخاري[6] تعليقاً.

وهو عنده حديث واحد، حيث أخرج حديث جمل جابر في كتاب الشروط من طريق الشعبي عن جابر به، وفي الحديث أن جابراً باع جمله على النبي ﷺ، وكانا في سفر، فاختلفت الروايات في ثمن الجمل، وهل اشترط جابرٌ حِمْلَه إلى المدينة؟ فَعَلَّقَ البخاري طرق هذه الروايات التي وقع فيها الخلاف، ومنها قوله: «وقال زيد بن أسلم عن جابر «**ولك ظَهْرُهُ حتى**

(١) (٣٩١/٧) (٥٣٩٤).
(٢) (٢٤/١)، (١٨٣/٤).
(٣) انظر تهذيب التهذيب (٢٦٦/١).
(٤) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (٤٤/١، ١٤٤)، وتهذيب الكمال (٥٣٠/٢)، (١٣/١٠).
(٥) التمهيد (٢٥١/٣).
(٦) الصحيح (٣١٤/٥)، بعد حديث رقم (٢٧١٨).

ترجع»». وقال البخاري أيضاً: «وقال عبيدالله[1] وابن إسحاق[2] عن وهب[3] عن جابر: اشتراه النبي ﷺ بأوقية. وتابعه زيد بن أسلم عن جابر». ورجح البخاري بعد ذلك الروايات التي جاء فيها اشتراط جابر ظهر الجمل إلى المدينة، وأنه باعه بأوقية.

وقد وصل حديث زيد بن أسلم عن جابر:

الطبراني[4]، والبيهقي[5] من طريق عبدالله بن زيد بن أسلم[6] عن أبيه عن جابر به.

ووقفتُ على أحاديث أخر من رواية زيد بن أسلم عن جابر ﷺ، عند:

مالك بن أنس[7]، وأحمد بن حنبل[8]، وعبد بن حميد[9]، وابن أبي الدنيا[10]، وابن حبان[11]، والحاكم[12] وليس في شيء من أسانيدهم تصريح زيد بالسماع.

---

(١) هو عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين. ع. (تقريب التهذيب ص٣٧٣).

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار التاسعة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص٤٦٧).

(٣) هو وهب بن كيسان القرشي مولاهم، أبو نعيم المدني المعلم، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. ع.
(تقريب التهذيب ص٥٨٥).

(٤) كما في فتح الباري (٣١٨/٥).

(٥) السنن الكبرى (٣٣٧/٥).

(٦) هو أبو محمد المدني، صدوق فيه لين، من السابعة، مات سنة أربع وستين، بخ ت س. (تقريب التهذيب ص٣٠٤).

(٧) الموطأ ص٩١٠.

(٨) المسند (٢٩٢/٣، ٣٥٤، ٣٩٣).

(٩) المسند (المنتخب منه ١١٥١).

(١٠) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (٢١٩).

(١١) الصحيح (٣٩١/٧) (٥٣٩٤).

(١٢) المستدرك (٢٤/١)، (١٨٣/٤).

والخلاصة.. أن زيد بن أسلم أدرك جابر بن عبدالله ﷺ إدراكاً بيِّناً، وكلاهما بالمدينة، فسماعه منه ممكن جداً، وقد أثبته غير واحد من أهل العلم، وهو الأظهر.

❁ ❁ ❁

ثانياً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من عبدالله بن عمر ﷺ:

ذهب الطحاوي إلى أن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن عمر[(١)].

وقال علي بن المديني: «سئل سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم، فقال: ما سمع من ابن عمر إلا حديثين»[(٢)].

ولكن أثبت جماعة من أهل العلم سماع زيد من ابن عمر مطلقاً:

قال ابن معين[(٣)]: «قد سمع زيد بن أسلم من ابن عمر».

وقال البخاري[(٤)]، ومسلم[(٥)]: «سمع ابن عمر».

وقال أبو نعيم الأصبهاني[(٦)]: «أدرك زيد بن أسلم جماعة من الصحابة، وسمع من عبدالله بن عمر وأنس».

وقال ابن عبدالبر[(٧)]: «وقد اختُلف في سماعه من ابن عمر، والصحيح عندي أنه سمع منه»، وغَلَّطَ ابنُ عبدالبر في موضع آخر[(٨)] الطحاوي، ونصَّ على أحاديث عدة سمعها زيد بن أسلم من ابن عمر[(٩)].

---

(١) التمهيد لابن عبدالبر (٣/٢٤٦)، والنكت الظراف لابن حجر (٥/٣٤٧).
(٢) جامع التحصيل ص٢١٦.
(٣) التاريخ (رواية الدوري) (٢/١٨١، ١٨٢) (١٠١٣، ١١٤٦).
(٤) التاريخ الكبير (٣/٣٨٧).
(٥) الكنى والأسماء (١/١٠٤) (٢٤١).
(٦) حلية الأولياء (٣/٢٢٤).
(٧) التمهيد (١/٢٣).
(٨) التمهيد (٣/٢٤٦ ـ ٢٤٧، ٢٥٠).
(٩) سيأتي ذكر كلامه مفصلاً ص٥٦٠.

وقال الذهبي[1]: «لقي ابن عمر وجماعة».

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث زيد بن أسلم عن ابن عمر في صحيحيهما[2]، وكذا ابن الجارود في «المنتقى»[3]، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[4]، والحاكم في «المستدرك»[5]، وضياء الدين المقدسي في «المختارة»[6]. وهذا يعني اتصال رواية زيد عن ابن عمر عندهم، وقد صرَّح البخاري ومسلم ـ كما تقدم ـ بسماع زيد من ابن عمر.

وجاء تصريح زيد بالسماع من ابن عمر بأسانيد صحيحة ـ كما سيأتي بيانه ـ فثبت بهذا سماعه منه.

وحديث زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر ﷺ مخرج في الكتب الستة[7]، وله عن ابن عمر فيها خمسة عشر حديثاً، أخرج البخاري ومسلم منها حديثين، اتفقا على واحد منها، وتفرد البخاري بالآخر.

الحديث الأول:

قال البخاري[8]: «حدثنا قَبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم قال:

---

(١) العبر (١/١٨٣).

(٢) صحيح البخاري (٩/٢٠١)، (١٠/٢٣٧، ٢٥٢)، (٥١٤٦، ٥٧٦٧، ٥٧٨٣)، وصحيح مسلم (٣/١٦٥١) (٢٠٨٥).

(٣)(٤)(٥) كما في إتحاف المهرة (٥/ق ١٥٥أ ـ ١٥٦أ).

(٦) الأحاديث المختارة (٦٩/ق ١٩أ ـ ٢٠أ).

(٧) ١ـ صحيح البخاري وصحيح مسلم تقدم العزو إليهما.
٢ـ وسنن أبي داود (٣/١٣٦)، (٤/٥٢، ١٥٥، ٣٠٢).
(٢٩٥١، ٤٠٦٤، ٤٤٤٩، ٥٠٠٧).
٣ـ وجامع الترمذي (٣/١٦ ـ ١٧، ١٩٩)، (٤/٢٢٣، ٣٧٦).
(٦٣١، ٨٥٢، ١٧٣٠، ٢٠٢٨).
٤ـ وسنن النسائي الكبرى (عشرة النساء ح ٩٥)، وسنن النسائي الصغرى (٣/٥)، (٨/١٤٠، ١٥٠).
٥ـ وسنن ابن ماجة (١/٣٢٥، ٤٦٩، ٥٧٧)، (٢/٧٩٧، ٨١٧، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١١٠٢، ١٣٢١)، (١٠١٧، ١٤٦١، ١٨٠٦، ٢٣٨٦، ٢٤٤٣، ٣٢١٦، ٣٢١٨، ٣٣١٤، ٣٩٩٠).

(٨) الصحيح (٩/٢٠١) (٥١٤٦).

سمعت ابن عمر يقول: جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: **«إن من البيان لسحراً»**.

وفي هذا الحديث سماع زيد بن أسلم من ابن عمر.

وأخرج البخاري هذا الحديث أيضاً[1] من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر ﷺ به نحوه.

والحديث الثاني:

قال البخاري[2]: «حدثنا إسماعيل[3] قال: حدثني مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن أسلم يخبرونه عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا ينظر الله إلى من جَرَّ ثوبه خيلاء»**.

وأعاده البخاري[4] في موضع آخر تعليقاً.

وقد أخرج هذا الحديث مالك في «الموطأ»[5]، ورواه مسلم[6] والترمذي[7] من طريق مالك به.

وقد ثبت تصريح زيد بسماع هذا الحديث من ابن عمر، وذلك:

١ ـ بما رواه معمر في كتاب «الجامع»[8]، ورواه أحمد[9] عن عبدالرزاق

---

(١) الصحيح (١٠/٢٣٧) (٥٧٦٧).

(٢) الصحيح (١٠/٢٥٢) (٥٧٨٣).

(٣) هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين. خ م د ت ق (تقريب التهذيب ص١٠٨) وانظر لزاما هدي الساري ص٣٩١.

(٤) الصحيح (١٠/٢٥٨)، بعد حديث (٥٧٩١).

(٥) (٢/٩١٤).

(٦) الصحيح (٣/١٦٥١) (٢٠٨٥).

(٧) الجامع (٤/٢٢٣) (١٧٣٠).

(٨) (١١/٨١) (١٩٩٨٠).

(٩) المسند (٢/١٤٧).

عن معمر عن زيد بن أسلم قال: «سمعت ابن عمر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«من جَرَّ إزاره من الخيلاء لم ينظر الله إليه»»**.

٢ ـ وبما رواه أحمد[١] قال: «ثنا عبدالرزاق أنا داود ـ يعني ابن قيس[٢] ـ عن زيد بن أسلم قال: أرسلني أبي إلى ابن عمر فقلت: أأدخل؟ فعرف صوتي، فقال: أي بني، إذا أتيت إلى قوم فقل: السلام عليكم. فإن ردّوا عليك، فقل: أأدخل؟ قال: ثم رأى ابنه واقداً يجرُّ إزاره، فقال: ارفع إزارك، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«من جَرَّ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه»»**.

٣ ـ وبما رواه أبو يعلى الموصلي[٣]، قال: «حدثنا زهير[٤] حدثنا ابن عيينة عن زيد بن أسلم قال: دخلت على ابن عمر، أرسلني إليه أبي، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لا ينظر الله إلى من جرَّ إزاره من الخيلاء»»**.

ورواه أيضاً: أحمد[٥]، وابن أبي الدنيا[٦] من طريق ابن عيينة به نحوه، وفيه قصة.

قال ابن عبدالبر[٧] بعد ذكره لهذا الحديث من طريق ابن عيينة: «وقد زعم أبو جعفر الطحاوي أن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن عمر وهذا

---

(١) المسند (٢/٣٣).

(٢) هو أبو إسماعيل داود بن قيس الدباغ القرشي مولاهم المدني ثقة فاضل، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. خت م ٤. (تقريب التهذيب ص١٩٩).

(٣) المسند (١٠/١٦) (٥٦٤٤).

(٤) هو أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وهو ابن أربع وسبعين، خ م د س ق.
(تقريب التهذيب ص٢١٧).

(٥) المسند (٢/١٠).

(٦) التواضع والخمول (٢٣٩).

(٧) التمهيد (٣/٢٤٦ ـ ٢٤٧).

غلط، وقد بان لك في حديث ابن عيينة هذا سماعه. ومما يدلُّ على ذلك أيضاً ما ذكره ابن وهب في كتاب «المجالس»، قال: أخبرنا ابن زيد[1] عن أبيه أن أباه أسلم أرسله إلى عبدالله بن عمر...» فذكر الحديث السابق، وفيه قصة.

وفيما تقدم كفاية في إثبات سماع زيد بن أسلم من ابن عمر ﷺ، وقد ثبت سماعه منه لأحاديث أخر، وهذا يدفع ما حكاه ابن المديني عن ابن عيينة أن زيد بن أسلم ما سمع من ابن عمر إلا حديثين.

قال ابن عبدالبر[2] بعد شرحه للحديث السابق: «روى زيد بن أسلم عن ابن عمر أحاديث منها هذا، ومنها حديث ابن عمر عن صهيب عن النبي ﷺ في رَدِّ السلام في الصلاة بالإشارة، ومنها: «**إن من البيان لسحراً**»، ومنها: «**من نزع يداً من طاعة**»، ومنها في حلِّ الأزرار، ومنها: «**تشقيق الكلام[3] من الشيطان**»، كلها عن النبي ﷺ، وكلها سمعها زيد بن أسلم من عبدالله بن عمر».

قلت: ثبت سماع زيد بن أسلم من ابن عمر للحديثين المتقدمين، حديث «**لا ينظر الله إلى من جرَّ إزاره خيلاء**»، وحديث «**إن من البيان لسحراً**».

وأما حديث ردّ السلام في الصلاة بالإشارة.

فرواه النسائي[4]، وابن ماجه[5]، وعبدالرزاق الصنعاني[6]،

---

(١) لعله عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. ت ق. (تقريب التهذيب ص٣٤٠).

(٢) التمهيد (٢٥٠/٣).

(٣) تشقيق الكلام: أي التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج.
(النهاية لابن الأثير ٤٩٢/٢).

(٤) السنن الصغرى (٣/ ٥).

(٥) السنن (١/ ٣٢٥) (١٠١٧).

(٦) المصنف (٢/ ٣٣٦) (٣٥٩٧).

وابن أبي شيبة[(١)]، والدارمي[(٢)]، وأبو يعلى الموصلي[(٣)]، وابن حبان[(٤)]، والطبراني[(٥)]، والحاكم[(٦)]، وضياء الدين المقدسي[(٧)] جميعهم من طريق ابن عيينة عن زيد بن أسلم قال: قال ابن عمر: «دخل النبي ﷺ مسجد قباء ليصلِّي فيه، فدخل عليه رجال يسلِّمون عليه، فسألت صهيباً - وكان معه - كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سُلِّم عليه؟ قال: كان يشير بيده» هذا لفظ النسائي.

ورواه الطبراني[(٨)] أيضاً من طريق روح بن القاسم[(٩)] عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به نحوه.

ورواه الضياء المقدسي[(١٠)] أيضاً من طريق الطبراني من هذا الوجه.

وليس في شيء من هذه الأسانيد تصريح زيد بسماعه لهذا الحديث من ابن عمر. ولكن رواه الحميدي[(١١)] ومن طريقه البيهقي[(١٢)]، قال الحميدي: «ثنا سفيان[(١٣)] قال: ثنا زيد بن أسلم بمنى، قال: قال ابن عمر: ذهب رسول الله ﷺ إلى مسجد بني عمرو بن عوف بقباء ليُصَلِّي فيه...» الحديث بنحوه، وفي آخره: «قال سفيان: فقلت لرجل: سَلْهُ أسمعتَه من

---

(١) المصنف (٢/ ٧٤).

(٢) السنن (١/ ٢٥٧) (١٣٦٩).

(٣) المسند (٥٦٣٨، ٥٦٤٣).

(٤) الصحيح (٤/ ١٤) (٢٢٥٥).

(٥) المعجم الكبير (٨/ ٣٤ - ٣٥) (٧٢٩١).

(٦) المستدرك (٣/ ١٢).

(٧) الأحاديث المختارة (٥١/ ق١٣ب).

(٨) المعجم الكبير (٨/ ٣٥) (٧٢٩٢).

(٩) هو أبو غياث روح بن القاسم التميمي العنبري البصري، ثقة حافظ، من السادسة، مات سنة إحدى وأربعين، أرخه ابن حبان. خ م د س ق. (تقريب التهذيب ص٢١١).

(١٠) الأحاديث المختارة (٥١/ق ١٣ب).

(١١) المسند (١/ ٨١ - ٨٢) (١٤٨).

(١٢) السنن الكبرى (٢/ ٢٥٩).

(١٣) يعني ابن عيينة.

ابن عمر؟ فقال: يا أبا أسامة، أسمعته من ابن عمر؟ فقال: أما أنا فقد كلمتُه وكلَّمني. ولم يقل سمعته منه».

ورواه أحمد[1] قال: ثنا سفيان عن زيد بن أسلم به، وفي آخره «قال سفيان: قلت لرجل: سَلْ زيداً أسمعتَه من عبدالله؟ وهِبْتُ أنا أن أسأله. فقال: يا أبا أسامة، سمعته من عبدالله بن عمر؟ فقال: أما أنا فقد رأيتُه فكلمتُه».

وذكر عبدالله بن أحمد[2] عن أبيه عن سفيان مثل هذا.

ورواه أيضاً الضياء المقدسي[3] من طريق أبي يعلى الموصلي ثنا محمد بن قدامة[4] ثنا سفيان به نحوه، وفي آخره: «قال سفيان: فقلت لرجل مُسِنٍّ: سله سمعت من عبدالله بن عمر؟ فقال له الرجل: أسمعت هذا من عبدالله بن عمر؟ فقال: أما أنا فقد رأيتُ ابن عمر وكلمتُه».

فقول زيد: «أما أنا فقد كلمته وكلمني» أو «فقد رأيته فكلمته» صريح في أنه لقي ابن عمر وشافهه وسمع منه، ولكن أخرج ابن عبدالبر هذا الحديث في مقدمة «التمهيد»[5] من طريق أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل الأيلي[6] قال: حدثنا سفيان بن عيينة به نحوه، وفي آخره: «قال سفيان بن عيينة: فقلت لرجل: سل زيد بن أسلم ـ وفَرَقْتُ أن أسأله ـ هل سمعتَ هذا من ابن عمر؟ فقال له: يا أبا أسامة، أسمعتَه من ابن عمر؟ قال زيد: أما أنا فقد رأيتُه».

---

(١) المسند (٢/١٠).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (١/٦٦).

(٣) الأحاديث المختارة (٥١/ق ١٣ب).

(٤) هو محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين. عخ.
(تقريب التهذيب ص٥٠٣).

(٥) (١/٣٦ ـ ٣٧).

(٦) هو أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل بن العلاء، وقيل ابن عبدالأعلى، الأيلي، بفتح الهمزة وسكون التحتانية، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين. س ق.
(تقريب التهذيب ص١٠٠).

ثم قال ابن عبدالبر: «وجواب زيد هذا جواب حيرة[1] عما سئل عنه، وفيه دليل ـ والله أعلم ـ على أنه لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر، ولو سمعه منه لأجاب بأنه سمعه، ولم يجب بأنه رآه، وليست الرؤية دليلًا على صحة السماع، وقد صحَّ سماعه من ابن عمر لأحاديث، وقد ذكرنا ذلك في أول بابه من هذا الكتاب، والحمد لله».

قلت: تقدم كلام ابن عبدالبر في ذِكْرِه لأحاديثَ سمعَها زيدٌ من ابن عمر، ومنها هذا الحديث، فاختَلف قولُه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وجواب زيد فيه إنكارٌ على السائل، فإنه رأى ابن عمر وشافهه، وزيد بن أسلم لم يعرف بتدليس حتى يكون جوابه حيدة عما سئل عنه وفراراً عن ذِكْرِ الواسطة بينه وبين ابن عمر، وذهب ابن حجر إلى نحو ما ذهب إليه ابن عبدالبر، فأورد زيد بن أسلم في الطبقة الأولى من المدلسين[2] حيث ذكر هذا الحديث، ثم قال عقبه: «وفي هذا الجواب إشارٌ بأنه لم يسمع هذا بخصوصه منه، مع أنه مكثر عنه، فيكون قد دَلَّسهُ».

وقد ذهب إلى هذا أيضاً البيهقي[3]، حيث أَعَلَّ هذا الإسناد بالإرسال، فتعقبه ابن التركماني[4] بقوله: «يُحتمل أن يريد كلمني بهذا الحديث، ولا يُنافي ذلك قول الراوي عنه «ولم يقل سمعتُه»، إذ لا يلزم من عدم قوله «سمعته» أن لا يكون سمعه، بل قام قوله «كلمني» مقام قوله «سمعته» فاستغني عنه...».

ويؤيد كلام ابن التركماني كون زيد لا يعرف بتدليس، وقد جاء بإسناد جيد جواب زيد بـ «نعم» لما سأله ابن عيينة عن هذا الحديث: هل سمعه من ابن عمر؟ وذلك بما رواه ابن خزيمة[5]، قال: «نا عبدالجبار بن

(١) كذا في المطبوع، ولعلها محرفة عن «حيدة».
(٢) طبقات المدلسين ص٣٧.
(٣) السنن الكبرى (٢/٢٥٨).
(٤) الجوهر النقي (٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩).
(٥) الصحيح (٢/٤٩) (٨٨٨).

العلاء[1] ثنا سفيان نا زيد بن أسلم قال: سمعتُ عبدالله بن عمر، ح، وثنا علي بن خشرم وأبو عمار[2]، قال أبو عمار ثنا سفيان، وقال علي: أخبرنا ابن عيينة، عن زيد بن أسلم قال: قال ابن عمر...» فذكر الحديث، ثم قال ابن خزيمة: «هذا حديث أبي عمار، زاد عبدالجبار: «قال سفيان: قلت لزيد: سمعت هذا من ابن عمر؟ قال: نعم»».

وأما حديث: **«من نزع يداً من طاعة»**:

فأخرجه أحمد[3]، وابن حبان[4] من طرق عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«من نزع يداً من طاعة فلا حجة له يوم القيامة، ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات ميتة جاهلية»**. هذا أحد ألفاظه عند أحمد، وفي بعض طرقه قصة، وليس في شيء من هذه الطرق تصريح زيد بالسماع.

وأما حديث حَلّ الأزرار:

فرواه أبو يعلى الموصلي[5]، وابن خزيمة[6]، وابن حبان[7]، والحاكم[8]، والبيهقي[9]، والضياء المقدسي[10] من طريق الوليد بن مسلم

---

(١) هو أبو بكر عبدالجبار بن العلاء بن عبدالجبار العطار البصري، نزيل مكة، لا بأس به، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. م ت س. (تقريب التهذيب ص٣٣٢).

(٢) هو الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين. خ م د ت س.
(تقريب التهذيب ص١٦٦).

(٣) المسند (٧٠/٢، ٩٣، ٩٧، ١٢٣، ١٣٣).

(٤) الصحيح (٥١/٧) (٤٥٥٩).

(٥) المسند (٥٦٤١).

(٦) الصحيح (٣٨٢/١) (٧٧٩، ٨٨٠).

(٧) الصحيح (٤٠١/٧) (٥٤٢٩).

(٨) المستدرك (٢٥٠/١).

(٩) السنن الكبرى (٢٤٠/٢).

(١٠) الأحاديث المختارة (٦٩/ق ١٩ب).

حدثنا زهير بن محمد نا زيد بن أسلم قال: «رأيت ابن عمر يصلِّي محلول أزراره، فسألته عن ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ يفعله». هذا أحد لفظيه عند ابن خزيمة.

قال البيهقي: «تفرَّد به زهير بن محمد».

وقال ابن حجر[1]: «رواية الشاميين عن زهير بن محمد منكرة قاله البخاري وغيره، وذكر الترمذي في «العلل»[2] عن البخاري أنه قال: إنا لنتقي حديث هذا الشيخ، كأن حديثه موضوع».

وأما حديث: **«تشقيق الكلام من الشيطان»**:

فأخرجه ابن حبان[3] من طريق أبي عامر العقدي[4] قال: حدثنا زهير بن محمد التميمي عن زيد بن أسلم قال: «سمعت ابن عمر يقول: قام رجلان من المشرق خطيبين، فتكلَّما ثم قعدا، فقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ فتكلَّم، فعجبوا من كلامه. فقام رسول الله ﷺ فقال: **«أيها الناس، قولوا بقولكم، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان، فإن من البيان سحراً»**.

وهذا إسناد لا بأس به، والحديث هو حديث: **«إن من البيان لسحراً»** المتقدم ذكره أولاً.

وقد جاء سماع زيد بن أسلم من ابن عمر في غير هذه الأحاديث التي ذكرها ابن عبدالبر:

وذلك ما رواه عبدالرزاق[5]، قال: «أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني زيد بن أسلم قال: كنتُ مع ابن عمر إذ سأله نخَّاسٌ...» وهذا إسناد صحيح.

---

(١) إتحاف المهرة (٥/ق ١٥٥ أ).
(٢) العلل الكبير (٢/٩٥٢ ـ ٩٥٣).
(٣) الصحيح (٧/٤٨٩) (٥٦٨٨).
(٤) هو عبدالملك بن عمرو.
(٥) المصنف (٨/٤٣) (١٤٢٢٩).

وجاء سماع زيد من ابن عمر ولقيه إياه، عند:

أحمد[1]، وابن أبي شيبة[2]، والنسائي[3] ولكن لا تخلو أسانيدهم من مقال.

والخلاصة.. أن سماع زيد بن أسلم من عبدالله بن عمر رضي الله عنه ثابت لا غبار عليه، صرح بالسماع منه في أكثر من حديث، وأثبت سماعه منه غير واحد من الأئمة، وأخرجوا حديثه عنه في الصحاح.

❀ ❀ ❀

ثالثاً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من أبي هريرة رضي الله عنه:

قال الدوري[4]: «سمعت يحيى يقول: زيد بن أسلم قد سمع من ابن عمر، ولم يسمع من أبي هريرة، وهو من أهل المدينة».

وقال الترمذي[5]: «لا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة».

وقال ابن أبي حاتم[6]: «سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: زيد بن أسلم عن جابر مرسل... وعن أبي هريرة مرسل.... وأدخل بينه وبين أبي هريرة: عطاء بن يسار».

وقال المزي[7] في ترجمة أبي هريرة: «وروى عنه زيد بن أسلم وقيل: لم يسمع منه».

وقال الذهبي[8] في ترجمة أبي هريرة: «وحدَّث عنه زيد بن أسلم

---

(١) المسند (٢/٧١).

(٢) المصنف (١/٢٤٠)، (٦/٥٣١ ـ ٥٣٢).

(٣) السنن الصغرى (٨/١٤٠).

(٤) تاريخ ابن معين (٢/١٨٢) (١١٤٦).

(٥) الجامع (٥/٦٨٨)، بعد حديث (٣٨٤٦).

(٦) المراسيل ص٦٤ (٢٢٦).

(٧) تهذيب الكمال (٣/لوحة ١٦٥٥).

(٨) سير أعلام النبلاء (٢/٥٨٠).

مرسل». وروى الذهبي[1] حديثاً من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة، ثم قال عقبه: «غريب، ومع ضعفه ففيه انقطاع، ما علمنا زيداً سمع أبا هريرة».

وذكر ابن حجر[2] حديثاً من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة، ثم قال: «وهذا منقطع بين زيد وأبي هريرة».

أقول: يظهر من طبقة زيد بن أسلم[3] أن في سماعه من أبي هريرة نظر، حيث وفاة أبي هريرة ﷺ سنة سبع أو ثمانٍ أو تسع وخمسين[4]، ويؤيد هذا ما تقدم من كلام أهل العلم في نفي سماعه منه.

ولكن مما يُعكر على هذا أن زيد بن أسلم سمع أباه، وروايته عنه في الصحيحين[5]، وأسلم والد زيدٍ اختُلف في سنة وفاته[6]، فذهب بعض أهل العلم أنه مات بالمدينة وصَلَّى عليه مروان بن الحكم، ومروان توفي سنة خمس وستين، وقد عُزِلَ عن المدينة قبل ذلك[7]، ولذا قال ابن حبان[8]:

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/٥٩٠).

(٢) فتح الباري (٨/٦٧٦).

(٣) انظر ص٥٥٣.

(٤) انظر تقريب التهذيب ص٦٨١.

(٥) انظر ص٥٥٤.

(٦) انظر ترجمة أسلم مولى عمر ﷺ في:
الطبقات لابن سعد (٥/١١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٤)، والمعارف لابن قتيبة ص١٨٩، والثقات لابن حبان (٤/٤٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/٩٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/٧٩)، والتعديل والتجريح للباجي (١/٤٠٥)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (١/٤٤)، وأسد الغابة (١/٩٤)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٤/٤٥٦)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/١١٧ ـ ١١٨)، وتهذيب الكمال (٢/٥٣١)، والعبر للذهبي (١/٩١)، ودول الإسلام (١/٥٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً (١/٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/١٠٠)، والبداية والنهاية (٩/٣٥)، وتهذيب التهذيب (١/٢٦٦)، وتقريب التهذيب ص١٠٤، وشذرات الذهب لابن العماد (١/٨٨).

(٧) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٤٧٦ ـ ٤٧٩).

(٨) الصحيح (٧/٣٩١) بعد حديث (٥٣٩٤).

«. . . ومات أسلم مولى عمر في إمارة معاوية سنة بضع وخمسين، وصلّى عليه مروان بن الحكم، وكان على المدينة إذ ذاك»، وهذا يعني أن أبا هريرة وأسلم والد زيد ماتا في وقت متقارب، وعلى هذا فسماع زيد بن أسلم من أبي هريرة ممكن جداً.

ولكن ذهب أكثر أهل العلم إلى أن أسلم والد زيد مات سنة ثمانين، وذكر بعضهم أنه مات في خلافة عبدالملك بن مروان، وكانت خلافة عبدالملك من سنة خمس وستين إلى سنة ست وثمانين[1]، ولعل هذا يؤيد قول من قال إن أسلم مات في سنة ثمانين، ولم أقف على ما يُرجح أحد القولين على الآخر، وعلى هذا فلا يمكن الاستدلال برواية زيد عن أبيه في إثبات سماعه من أبي هريرة، وقد رأيت زيداً يروي عن أبي هريرة بواسطة، فرأيته يروي عن: أبي صالح ذكوان[2]، وعبدالله بن سِيلان[3]، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج[4]، وعطاء بن يسار[5]، ورجل[6]، عن أبي هريرة، والله أعلم.

وحديث زيد بن أسلم عن أبي هريرة ﷺ أخرجه الترمذي[7]، وهو

---

(١) انظر الجوهر الثمين لابن دقماق ص٦٣ ـ ٦٤.

(٢) وذلك في الكتب الستة (كما في تحفة الأشراف (٣٤٣/٩ ـ ٣٤٦)، وفي مسند أحمد (٤٩٦/٢، ٥١٧).

(٣) وذلك في مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٨٣٧٨، ٨٣٧٩).
وعبدالله بن سيلان، اختلف في اسمه، فقال بعضهم: جابر، وقال بعضهم: عبد ربه، وقال آخرون: عيسى، ويقال: عبدالله، وسيلان بكسر المهملة بعدها تحتانية مهملة، وهو مقبول، من الثالثة. د. (انظر: تهذيب التهذيب (٤٠/٢)، (٢٤٩/٥)، (١٢٧/٦)، (٢١٢/٨)، تقريب التهذيب ص١٣٩، ٣٠٧، ٣٣٥، ٤٣٩).

(٤) وذلك في الكتب الستة سوى سنن أبي داود.
(كما في تحفة الأشراف ١٥٩/١٠ ـ ١٦١).

(٥) وذلك في الكتب الستة سوى سنن أبي داود (كما في تحفة الأشراف ٢٧٢/١٠ ـ ٢٧٣)، وفي مصنف عبدالرزاق (١٦٩٨)، ومسند أحمد (٥٠٨/٢ ـ ٥٠٩).

(٦) وذلك في الجامع لمعمر بن راشد (٢٠٨٤٤، ضمن مصنف عبدالرزاق).

(٧) الجامع (٦٨٨/٥) (٣٨٤٦).

عنده حديث واحد، أخرجه من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال: «نَزَلْنَا مع رسول الله ﷺ منزلًا، فجعل الناس يَمُرُّونَ، فيقول رسول الله ﷺ: **«من هذا يا أبا هريرة؟»** فأقول: فلان. فيقول: **«نِعْمَ عبدالله هذا»**. ويقول: **«من هذا؟»** فأقول: فلان. فيقول: **«بئس عبدالله هذا»**. حتى مَرَّ خالد بن الوليد، فقال: **«من هذا؟»** فقلت: هذا خالد بن الوليد. فقال: **«نَعْمَ عبدالله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله»**.

ثم قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب[1]، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة، وهو عندي حديث مرسل».

ووقفتُ على حديثين آخرين من رواية زيد عن أبي هريرة من قوله أخرجهما عبدالرزاق الصنعاني[2]، وليس في شيء منهما تصريح زيد بالسماع.

والخلاصة.. أن إدراك زيد بن أسلم لأبي هريرة رضي الله عنه مَحَلُّ نَظَرٍ، فضلًا عن إثبات سماعه منه، وقد جزم جماعة من أهل العلم أنه لم يسمع منه، وهو الصواب كما يبدو، ولم أرَ أحداً من أهل العلم صرح بخلافهم.

❀ ❀ ❀

رابعاً: الكلام في سماع زيد بن أسلم من عائشة رضي الله عنها:

قال ابن أبي حاتم[3]: «سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: زيد بن أسلم عن جابر مرسل... وعن عائشة مرسل، أدخل بينه وبين عائشة القعقاع بن حكيم[4]...».

---

(١) وفي تحفة الأشراف (٤٥٤/٩) قال الترمذي: «غريب، ولا نعرف لزيد سماعاً من أبي هريرة، وهو مرسل».
ونحو هذا في نسخة الترمذي التي اعتمدها المباركفوري في تحفة الأحوذي (٣٥٥/٤). فليس فيهما قول الترمذي «حسن غريب».

(٢) المصنف (١٠١١، ٦٥١١).

(٣) المراسيل ص٦٤ (٢٢٦).

(٤) هو القعقاع بن حكيم الكناني المدني، ثقة، من الرابعة. بخ م ٤. (تقريب التهذيب ص٤٥٦).

وقال المنذري[1]: «زيد بن أسلم لم يسمع من عائشة».

وقال الذهبي[2] في ترجمة عائشة ﵂: «وحدث عنها زيد بن أسلم وسالم بن أبي الجعد، ولم يسمعا منها».

أقول: الكلام في سماع زيد من عائشة ﵂ كالكلام في سماعه من أبي هريرة ﵁، فإن عائشة توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح[3]، فبين وفاتها ووفاة أبي هريرة ﵄ ما يقارب سنتين، ويظهر من طبقة زيد بن أسلم أن في سماعه منهما نظر، والله أعلم[4].

وحديث زيد بن أسلم عن عائشة ﵂ أخرجه أبو داود[5]، وهو عنده حديث واحد، أخرجه من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عائشة عليها السلام قالت: «ما سمعت رسول الله ﷺ ينسب أحداً إلا إلى الدين».

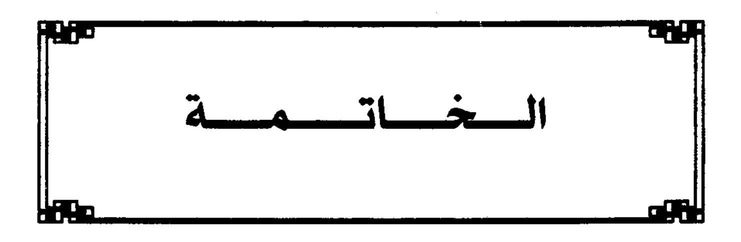
قال المنذري[6]: «هذا منقطع، زيد بن أسلم لم يسمع من عائشة».

ووقفت على حديثين آخرين من رواية زيد عن عائشة من قولها، أخرجهما عبدالرزاق الصنعاني[7]، وليس في شيء منهما تصريح زيد بالسماع.

والخلاصة.. أن في إدراك زيد بن أسلم لعائشة ﵂ نظر، فضلًا عن إثبات سماعه منها، وقد نفى بعض أهل العلم سماعه منها، وهو الظاهر كما يبدو.



(١) مختصر سنن أبي داود (٧/٢٧٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢/١٣٦).
(٣) انظر تقريب التهذيب ص٧٥٠.
(٤) انظر ص٥٥٣، وص٥٦٧.
(٥) السنن (٤/٢٩٧) (٤٩٨٧).
(٦) مختصر سنن أبي داود (٧/٢٧٧).
(٧) المصنف (١٩٢٨، ٤٨٦٦).



الخاتمة

وبعد الفراغ من ترجمة زيد بن أسلم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت نهاية هذا البحث الذي يعتبر بداية عمل كبير، أسأل الله عز وجل أن يوفِّقني لإتمامه.

وقد بلغ عدد التابعين الذين تعرضت لهم في هذا البحث ثمانية وأربعين تابعياً، وكان عدد التراجم المدروسة بالنسبة لرواياتهم عن الصحابة إحدى عشرة ومائة ترجمة.

وقد ذكرت في نهاية كل ترجمة خلاصة موجزة تبيِّن حال رواية التابعي عن الصحابي المتكلَّم في سماعه منه، وهي لا تخرج عن أحد هذه الأقسام الخمسة:

القسم الأول: من ثبت سماعُه من الصحابي المُتَكَلَّم في سماعه منه.

القسم الثاني: من غلب على الظن سماعه منه، أو كان سماعه منه ممكناً جداً.

القسم الثالث: من كان سماعه منه ممكناً لمجرد المعاصرة فحسب.

القسم الرابع: من غلب على الظن أنه لم يدركه أو لم يلقَه أو لم يسمع منه.

القسم الخامس: من ثبت أنه لم يدركه أو لم يلقَه أو لم يسمع منه.

فما كان من الأسانيد في القسم الأول والثاني فإنها متصلة أو محمولة على الاتصال، ما لم يكن التابعي معروفاً بالتدليس.

ويقابل هذين القسمين القسم الرابع والخامس، فما كان من الأسانيد فيها تعتبر منقطعة.

وأما ما كان من الأسانيد في القسم الثالث، فاعتبار قول من نفى السماع فيها هو الأظهر، إلا أن يقف الباحث على أدلة أو قرائن تُلْحِقُ هذه الأسانيد بأحد القسمين الأولين.

ولإتمام الفائدة أذكر الأسانيد المندرجة تحت كل قسم من هذه الأقسام الخمسة، ليسهل على من أراد الاختصار معرفة المتصل منها والمنقطع.

فالقسم الأول:

أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه، **وأسيد بن المتشمس** عن أبي موسى الأشعري، **وبشير بن نهيك** عن أبي هريرة، **وبكير بن الأخنس** عن أنس بن مالك، **وبيان بن بشر الأحمسي** عن أنس بن مالك، **وثابت بن أسلم البناني** عن عبدالله بن مغفل، **والجعد بن عبدالرحمن بن أوس** عن السائب بن يزيد، **وجعفر بن عبدالله بن الحكم** عن أنس بن مالك، **وحبيب بن أبي ثابت** عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، **والحسن البصري** عن أنس بن مالك وجندب بن عبدالله البجلي وسمرة بن جندب وعبدالله بن عمر وعثمان بن أبي العاص وعثمان بن عفان (في الجملة) وعلي بن أبي طالب (في الجملة) وعمرو بن تغلب وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وأبي بكرة، **وحصين بن جندب** عن سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب، **وحصين بن عبدالرحمن السلمي** عن عمارة بن رويبة، **وحميد بن هلال العدوي** عن هشام بن عامر الأنصاري، **وخالد بن معدان** عن المقدام بن معديكرب، **ودينار أبو عبدالله القراظ** عن سعد بن أبي وقاص، وذكوان أبو صالح السمان عن سعد بن أبي وقاص، **وزرارة بن أوفى** عن تميم الداري وعبدالله بن سلام وعبدالله بن عباس وعمران بن حصين، **وزهرة بن معبد** عن عبدالله بن عمر، **وزيد بن أسلم** عن عبدالله بن عمر.

والقسم الثاني:

إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب، **وأسعد بن**

سهل بن حنيف أبو أمامة عن عمر بن الخطاب، **وأوس بن عبدالله أبو الجوزاء** عن عائشة، **والبراء بن ناجية** عن عبدالله بن مسعود، **وبسر بن سعيد** عن عثمان بن عفان، **وبكر بن عبدالله المزني** عن المغيرة بن شعبة، **وجعفر بن عبدالله بن الحكم** عن جد أبيه رافع بن سنان، **وحبيب بن أبي ثابت** عن زيد بن أرقم، **وحرام بن سعد بن محيصة** عن البراء بن عازب، **والحسن البصري** عن عائذ بن عمرو وعبدالله بن عمرو بن العاص وعائشة، **والحكم بن عتيبة** عن عبدالله ابن أبي أوفى، **وحميد بن عبدالرحمن بن عوف** عن أبيه، **وخليفة بن حصين المنقري** عن جده قيس بن عاصم، **وراشد بن سعد الحمصي** عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، **وربعي بن حراش** عن أبي ذر الغفاري، **وزرارة بن أوفى** عن عائشة، **وزيد بن أرطاة** عن أبي أمامة الباهلي، **وزيد بن أسلم** عن جابر بن عبدالله.

والقسم الثالث:

بكر بن سوادة عن عبدالله بن عمرو بن العاص، **وجبير بن نفير** عن أبي بكر الصديق، **وحبيب بن أبي ثابت** عن أم سلمة، **وحسان بن عطية** عن أبي أمامة الباهلي، **والحسن البصري** عن أسامة بن زيد وعقيل بن أبي طالب والنعمان بن بشير وأبي أمامة الباهلي وأبي سعيد الخدري، **وخالد بن دريك** عن عبدالله بن عمر، **وخالد بن سعد الكوفي** عن مولاه أبي مسعود عقبة بن عمرو، **وخيثمة بن عبدالرحمن الجعفي** عن عائشة، **وراشد بن سعد الحمصي** عن سعد بن أبي وقاص، **والزبرقان بن عمرو الضمري** عن زيد بن أسامة وزيد بن ثابت، **وزياد بن جبير الثقفي** عن سعد بن أبي وقاص.

والقسم الرابع:

إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن علي بن أبي طالب، **وبريد بن أبي مريم** عن أبي موسى الأشعري، **والحسن البصري** عن أُبي بن كعب وثوبان مولى رسول الله ﷺ وجابر بن عبدالله وسلمة بن المحبق وعبدالله بن عباس وعقبة بن عامر وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري، **وحميد بن هلال العدوي** عن أبي رفاعة العدوي،

وحميري بن بشير أبو عبدالله الجسري عن أبي ذر الغفاري، **وخالد بن دريك** عن عائشة، **وخالد بن معدان** عن عبادة بن الصامت وعائشة، **وخلاس بن عمرو الهجري** عن علي وأبي هريرة، **وذكوان أبو صالح السمان** عن أبي الدرداء، **وزيد بن أسلم** عن أبي هريرة وعائشة.

والقسم الخامس:

إبراهيم بن يزيد التيمي عن عائشة، **وإبراهيم بن يزيد النخعي** عن عبدالله بن مسعود وعمر بن الخطاب وعائشة، **وحبيب بن أبي ثابت** عن حكيم بن حزام، **والحسن البصري** عن الأسود بن سريع وسعد بن عبادة وعتبة بن غزوان وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، **والحسن بن عبدالله العرني** عن عبدالله بن عباس، **وحميد بن عبدالرحمن بن عوف** عن بشير بن سعد وعمر بن الخطاب، **وخارجة بن زيد بن ثابت** عن عمه يزيد بن ثابت، **وخالد بن معدان** عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء، **وذكوان أبو صالح السمان** عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.



ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات:

١ - **آثار البلاد وأخبار العباد:**
لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٧٠٣ تقريباً).
نشر: دار بيروت - بيروت، طبع سنة ١٤٠٤.

٢ - **الآداب:**
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٣ - **آداب الزفاف:**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتبة الإسلامية - الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٤ - **إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ:**
للشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
نشر: مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٥ - **أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي:**
لعبيدالله بن عبدالكريم الرازي (ت ٢٦٤).
تحقيق: الدكتور سعدي الهاشمي.
نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة ضمن كتاب (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) للدكتور سعدي أيضاً.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٦ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:**
للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩).
قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٤٠٧.
٧ ـ **أحوال الرجال:**
لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩).
تحقيق: صبحي البدري السامرائي.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
٨ ـ **أخبار أصبهان لأبي نعيم (انظر: ذكر أخبار أصبهان).**
٩ ـ **اختصار علوم الحديث:**
لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر.
نشر: مكتبة دار التراث ـ مصر، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩.
١٠ ـ **اختلاف الحديث:**
للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤).
١١ ـ **أخلاق العلماء:**
لمحمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.
نشر: مكتبة الصحابة الإسلامية ـ الكويت.
١٢ ـ **الأربعين حديثاً:**
لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠).
تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.
نشر: مكتبة المعلا ـ الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
١٣ ـ **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق:**
لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
تحقيق: عبدالباري فتح الله السلفي.
نشر: مكتبة الإيمان ـ المدينة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
١٤ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٣٩٩. الطبعة الأولى.

١٥ ـ **الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار:**
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣).
تحقيق: علي النجدي ناصيف.
نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، سنة ١٣٩١.

١٦ ـ **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى:**
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣).
تحقيق: الدكتور عبدالله مرحول السوالمة.
نشر: دار ابن تيمية ـ الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٧ ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب:**
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت سنة ١٣٥٩.
(مع كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر).

١٨ ـ **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة:**
لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠).
نشر: دار الفكر سنة ١٣٩٣.

١٩ ـ **الأشـربـة:**
للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١).
تحقيق: صبحي السامرائي.
نشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.

٢٠ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت سنة ١٣٥٩ في أربع مجلدات.

٢١ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:**
لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماالكولا (ت ٤٧٥).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي (من ج١ ـ٦) ونايف العباس (ج٧ فقط).
نشر: محمد أمين دمج ـ بيروت.
طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.

٢٢ ـ **الأمـوال:**
لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤).
تحقيق: الشيخ محمد خليل الهراس.
نشر: مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر ـ القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.
٢٣ ـ **الأموال:**
لحميد بن زنجويه (ت ٢٥١).
تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فيَّاض.
نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
٢٤ ـ **الأنسـاب:**
لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.
نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.
الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ ـ ١٤٠٢.
٢٥ ـ **الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف:**
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
نشر ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١/١٥٣ ـ ١٩٤)، سنة ١٣٤٣.
٢٦ ـ **الأوائـل:**
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد شكور أمرير.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ودار الفرقان ـ الأردن. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
٢٧ ـ **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم:**
ليوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت ٩٠٩).
تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس.
نشر: دار الراية ـ الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.
٢٨ ـ **البحر الزخار المعروف بمسند البزار:**
لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار (ت ٢٩٢).
تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله.
نشر: مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت، ومكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٢٩ ـ **البداية والنهاية:**
لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤).
تحقيق: دكتور أحمد أبو ملحم وجماعة معه.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٣٠ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:**
لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩).
نشر: دار الكتاب العربي، طبع مطابع سجل العرب ـ القاهرة، سنة ١٩٦٧م.

٣١ ـ **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني:**
لأحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي.
نشر: دار الشهاب ـ القاهرة.
(وهو مطبوع في حاشية كتاب الفتح الرباني).

٣٢ ـ **بلوغ المرام من أدلة الأحكام:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: محمد حامد الفقي.
نشر: دار الفكر، طبع سنة ١٣٥٢.

٣٣ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:**
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري.
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
(وهو لم يتم بعد).

٣٤ ـ **تاريخ أصبهان لأبي نعيم. (انظر: ذكر أخبار أصبهان).**

٣٥ ـ **تاريخ بغداد:**
لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢).
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٦ ـ **تاريخ جرجان:**
لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: عالم الكتب ـ بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١، وهو مصور طبعة دائرة المعارف العثمانية ـ الهند.

٣٧ ـ **تاريخ خليفة بن خياط:**

لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠).

تحقيق: سهيل زكّار.

نشر: وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ـ دمشق، سنة ١٣٨٧.

٣٨ ـ **تاريخ دمشق (انظر: تاريخ مدينة دمشق).**

٣٩ ـ **تاريخ الرسل والملوك:**

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠).

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

نشر: دار المعارف ـ القاهرة. الطبعة الرابعة.

٤٠ ـ **تاريخ أبي زرعة الدمشقي:**

لأبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي (ت ٢٨١).

تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني.

نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤١ ـ **التاريخ الصغير:**

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).

تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

نشر: دار الوعي ـ حلب، ومكتبة دار التراث ـ القاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥.

٤٢ ـ **تاريخ عثمان الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم:**

لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠).

تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.

نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة.

طبع دار المأمون ـ دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

٤٣ ـ **التاريخ الكبير:**

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).

تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، وهو مصور عن طبعة حيدر أباد الدكن ـ بالهند.

٤٤ ـ تاريخ مدينة دمشق:

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١).

أجزاء منه متفرقة، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربي بدمشق.

٤٥ ـ تاريخ واسط:

لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل (ت ٢٩٢).

تحقيق: كوركيس عواد.

نشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة النبوية. طبع: عالم الكتب ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦، وهو مصور عن طبعة المجمع العلمي العراقي.

٤٦ ـ تاريخ يحيى بن معين:

لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣).

رواية عباس بن محمد الدوري عنه.

تحقيق وترتيب: الدكتور أحمد محمد نور سيف.

نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة ضمن كتاب (يحيى بن معين وكتابه التاريخ) للدكتور أحمد أيضاً. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.

٤٧ ـ التبصرة والتذكرة:

لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).

تحقيق: محمد بن الحسين العراقي الحسيني.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٨ ـ التبيين في أنساب القرشيين:

لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠).

تحقيق: محمد بن نايف الدليمي.

نشر: المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٤٩ ـ التبيين لأسماء المدلسين:

لبرهان الدين إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (ت ٨٤١).

تحقيق: عبدالوهاب عبدالواحد الخلجي.

نشر: الدار العلمية ـ الهند. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦.

٥٠ ـ التتبع وهو ما أُخرج في الصحيحين وله علة:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).

تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي.

نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت، طبع مطبعة المدني بمصر، الطبعة الثانية.

٥١ ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي:

لمحمد عبدالرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٢).

نشر: دار الكتاب العربي.

٥٢ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:

لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).

تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.

نشر: الدار القيمة ـ الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ ـ ١٤٠١.

٥٣ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).

عني بطبعه ونشره: أسعد طرابزوني الحسيني، سنة ١٣٩٩.

٥٤ ـ التحقيق في اختلاف الحديث:

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧).

تحقيق: محمد حامد الفقي.

طبع: مطبعة مقهوي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣.

٥٥ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١).

تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف.

نشر: دار الكتب الحديثة ـ مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥.

٥٦ ـ تذكرة الحفاظ:

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).

تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.

نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٧ ـ **التذكرة في علوم الحديث:**
لعمر بن علي ابن النحوي المعروف بـ «ابن الملقن» (ت ٨٠٤).
تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد.
نشر: دار عمار ـ الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
٥٨ ـ **الترغيب والترهيب:**
لأبي القاسم محمد بن إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥).
خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول. راجعه محمود إبراهيم زايد.
نسّقه وأشرف على طبعه عبدالشكور عبدالفتاح فدا.
نشر: مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
٥٩ ـ **الترغيب والترهيب:**
لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦).
تحقيق وتعليق: مصطفى محمد عمارة.
نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٣٨٨.
٦٠ ـ **تصحيفات المحدثين:**
لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢).
تحقيق: الدكتور محمود أحمد ميرة.
طبع: المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.
٦١ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٦٢ ـ **التعديل والتجريح:**
لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤).
تحقيق: الدكتور أبي لبابة حسين.
نشر: دار اللواء ـ الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
٦٣ ـ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي.
نشر: مكتبة المنار ـ الأردن.

٦٤ ـ **التعليق المغني على سنن الدارقطني:**
لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.
حققه ونشره: عبدالله هاشم يماني ـ المدينة النبوية.
طبع: دار المحاسن ـ القاهرة، سنة ١٣٨٦.
(في حاشية سنن الدارقطني).

٦٥ ـ **تغليق التعليق:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: سعيد عبدالرحمن القزقي.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ودار عمار ـ الأردن.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٦٦ ـ **تفسير القرآن العظيم:**
لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
نشر: مكتبة الدعوة الإسلامية ـ القاهرة، (في أربعة أجزاء).

٦٧ ـ **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل:**
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧).
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ـ بالهند. الطبعة الأولى سنة ١٢٧١.

٦٨ ـ **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:**
لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف.
نشر: دار الكتب الحديثة ـ مصر. الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥.
(وهو مطبوع مع كتاب تدريب الراوي للسيوطي).

٦٩ ـ **تقريب التهذيب:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: محمد عوامة.
نشر: دار الرشيد ـ سوريا. طبع دار البشائر ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٧٠ - **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:**
لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).
تحقيق: الشيخ محمد راغب الطباخ.
نشر: دار الحديث - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.

٧١ - **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: عبدالله هاشم اليماني.
نشر: دار المعرفة - بيروت.

٧٢ - **تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أُشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم:**
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).
تحقيق: سكينة الشهابي.
نشر: دار طلاس - دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م.

٧٣ - **تلخيص مستدرك الحاكم:**
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
نشر: دار الكتاب العربي - بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية - الهند (في حاشية مستدرك الحاكم).

٧٤ - **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير:**
لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧).
نشر: مكتبة الآداب - القاهرة.

٧٥ - **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:**
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣).
نشر: وزارة الأوقاف في المملكة المغربية.

٧٦ - **التمييز:**
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).
تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
طبع في شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.

٧٧ - **تهذيب تهذيب الكمال:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند.
الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥.

٧٨ ـ **تهذيب سنن أبي داود:**
لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت سنة ١٤٠٠ (مع كتابي: معالم السنن للخطابي ومختصر سنن أبي داود للمنذري).

٧٩ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:**
لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).
تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى.

٨٠ ـ **التواضع والخمول:**
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: لطفي محمد الصغير.
نشر: دار الاعتصام ـ القاهرة.

٨١ ـ **توجيه النظر إلى أصول الأثر:**
لطاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٨).
نشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٨٢ ـ **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:**
لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦.

٨٣ ـ **الثقات للعجلي. (انظر: معرفة الثقات).**

٨٤ ـ **الثقات:**
لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤).
طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ ـ ١٤٠٣.

٨٥ ـ **الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٤).**
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: المكتب الإسلامي (وهو مطبوع مع مصنف عبدالرزاق).

٨٦ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن:
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠).
نشر: مصطفى البابي الحلبي ومحمد محمود الحلبي ـ مصر.
الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨.

٨٧ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل:
لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨.

٨٨ ـ جامع الترمذي:
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩).
تحقيق: أحمد شاكر (ج١ و٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج٤ و٥).
نشر: مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.

٨٩ ـ الجامع الصحيح:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
ضمن كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري).

٩٠ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:
لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي الأزدي (ت ٤٨٨).
نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة. طبع بمطابع سجل العرب ـ القاهرة، سنة ١٩٦٦م.

٩١ ـ الجرح والتعديل:
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند.

٩٢ ـ جزء القراءة خلف الإمام للبخاري. (انظر: خير الكلام في القراءة خلف الإمام).

٩٣ ـ **الجعديات:**
لأبي القاسم محمد بن عبدالله البغوي (ت ٣١٧).
تحقيق: الدكتور عبدالمهدي بن عبدالقادر.
نشر: مكتبة الفلاح ـ الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
تنبيه (نشر باسم مسند ابن الجعد).

٩٤ ـ **الجمع بين رجال الصحيحين:**
لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.

٩٥ ـ **الجهاد:**
لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧).
تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد.
نشر: دار القلم ـ دمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٩٦ ـ **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين:**
لإبراهيم بن محمد بن العلائي المعروف بـ «ابن دقماق» (ت ٨٠٩).
تحقيق: الدكتور سعيد عبدالفاح عاشور.
نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٩٧ ـ **الجوهر النقي:**
لعلي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٤٥).
نشر: دار المعرفة ـ بيروت. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ الهند. الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤.
(في حاشية كتاب السنن الكبرى للبيهقي).

٩٨ ـ **حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة:**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت. الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٨.

٩٩ ـ **حقيقة الصيام:**
لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨).
تحقيق: زهير الشاويش. وخرج أحاديثها: الشيخ الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت. الطبعة السادسة سنة ١٤٠٤.

١٠٠ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:**
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
نشر: مطبعة السعادة ـ مصر.

١٠١ ـ **الخـراج:**
لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢).
نشر: دار المعرفة ـ بيروت. طبع سنة ١٣٩٩.

١٠٢ ـ **الخلاصة في أصول الحديث:**
للحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣).
تحقيق: صبحي السامرائي.
نشر: عالم الكتب ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٠٣ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:**
لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي.
تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد.
نشر: مكتبة القاهرة ـ مصر. طبع سنة ١٣٩٢.

١٠٤ ـ **خير الكلام في القراءة خلف الإمام:**
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٠٥ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور سالم الكرنكوي الألماني.
نشر: دار الجيل ـ بيروت.

١٠٦ ـ **الـدعـاء:**
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري.
نشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

١٠٧ ـ **الدعوات الكبير:**
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: بدر البدر.
نشر: مركز المخطوطات في جمعية إحياء التراث ـ الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩. (طبع القسم الأول منه فقط).

١٠٨ ـ دول الإسلام:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم.
نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.

١٠٩ ـ دلائل النبوة:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠).
تحقيق: عبدالله عباس ومحمد رواس قلعه جي.
نشر: المكتبة العربية ـ حلب. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠.

١١٠ ـ دلائل النبوة:
لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١١١ ـ الديات:
لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧).
تحقيق: عبدالله بن أحمد الحاشدي.
نشر: دار الأرقم ـ الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

١١٢ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب:
لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩).
تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور.
نشر: دار التراث ـ القاهرة.

١١٣ ـ ذكر أخبار أصبهان:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
طبع في ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣١م.

١١٤ ـ رجال صحيح البخاري:
لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨).
تحقيق: عبدالله الليثي.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

١١٥ ـ رجال صحيح مسلم:
لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨).
تحقيق: عبدالله الليثي.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

١١٦ ـ **رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه:**
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد الصباغ.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.
١١٧ ـ **الـزهـد:**
لعبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١).
تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٨ ـ **الـزهـد:**
لهناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣).
تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.
نشر: دار الخلفاء ـ الكويت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.
١١٩ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة:**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت (ج١، ٢)، الدار السلفية ـ الكويت (ج٣)، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩، المكتبة الإسلامية ـ الأردن، والدار السلفية ـ الكويت (ج٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.
١٢٠ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة:**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت (ج١) الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٨ و(ج٢) الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩، مكتبة المعارف ـ الرياض (ج٣، ٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
١٢١ ـ **السَّنَنُ الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن:**
لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفهري (ت ٧٢١).
تحقيق: الدكتور محمد الحبيب ابن خواجة.
نشر: الدار التونسية ـ تونس، سنة ١٣٩٧.
١٢٢ ـ **الـسـنـن:**
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢٣ ـ **السنن:**
لابن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
طبع: عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر.
١٢٤ ـ **السنن:**
لسعيد بن منصور الخراساني المكي (ت ٢٢٧).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: الدار السلفية ـ الهند، سنة ١٣٨٧.
١٢٥ ـ **السنن:**
لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥).
حققه ونشره: عبدالله هاشم يماني ـ المدينة النبوية.
طبع: شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ مصر.
١٢٦ ـ **السنن:**
لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).
حققه ونشره: عبدالله هاشم يماني ـ المدينة النبوية.
طبع: دار المحاسن ـ القاهرة، سنة ١٣٨٦.
١٢٧ ـ **السنن الصغرى (وهي المجتبى):**
لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٢٨ ـ **السنن الكبرى:**
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
نشر: دار المعرفة ـ بيروت. وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية ـ الهند، سنة ١٣٤٤.
١٢٩ ـ **سؤالات الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل:**
تحقيق: محمد علي العمري.
نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، سنة ١٣٩٩.
١٣٠ ـ **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني:**
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

١٣١ ـ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني:
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.
١٣٢ ـ سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم:
تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.
نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
١٣٣ ـ سير أعلام النبلاء:
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى.
١٣٤ ـ السيرة النبوية:
لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣).
تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد.
نشر: مكتبة الكليات الأزهرية ـ مصر.
١٣٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب:
لأبي الفلاح عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩).
نشر: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
١٣٦ ـ شرح السنة:
لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠).
تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى.
١٣٧ ـ شرح صحيح مسلم:
لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
نشر: دار الفكر ـ بيروت، سنة ١٤٠١.
١٣٨ ـ شرح علل الترمذي:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥).
تحقيق: نور الدين عتر.
نشر: دار الملاح، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨.

١٣٩ - شرح معاني الآثار:
لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١).
تحقيق: محمد زهري النجار.
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.

١٤٠ - شرح موطأ الإمام مالك بن أنس:
لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت ١١٢٢).
نشر: دار الفكر - بيروت.

١٤١ - شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الدكتور محمد عوض ومحمد غياث الصباغ.
نشر: مكتبة الغزالي - دمشق، سنة ١٣٩٩.

١٤٢ - شعار أصحاب الحديث:
لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم (ت ٣٧٨).
تحقيق: عبدالعزيز بن محمد السدحان.
نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٤٣ - الصحاح:
لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣).
تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.
نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤.

١٤٤ - الصحيح. (انظر: الجامع الصحيح).
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).

١٤٥ - الصحيح:
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤.

١٤٦ - الصحيح:
لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١).
تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. وعلق الشيخ الألباني على بعض أسانيده.
نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠.

١٤٧ ـ **الصحيح لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤).**
(المقصود عند العزو ترتيبه الإحسان لابن بلبان الفارسي).

١٤٨ ـ **الصمت وآداب اللسان:**
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١).
تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف.
نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

١٤٩ ـ **الضعفاء:**
لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

١٥٠ ـ **الضعفاء الصغير:**
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦).
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
نشر: دار الوعي ـ حلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

١٥١ ـ **الضعفاء والمتروكين:**
لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
نشر: دار الوعي ـ حلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

١٥٢ ـ **الطبقات:**
لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٢٤٠).
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري.
نشر: دار طيبة ـ الرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.

١٥٣ ـ **طبقات الحفاظ:**
لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٥٤ ـ **طبقات الشافعية الكبرى:**
لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١).
تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو.
نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣.

١٥٥ ـ طبقات الفقهاء:

لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦).

تحقيق: الشيخ خليل الميس.

نشر: دار القلم ـ بيروت.

١٥٦ ـ طبقات فقهاء اليمن:

لعمر بن علي بن سمرة الجعدي.

تحقيق: فؤاد سيد.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.

١٥٧ ـ الطبقات الكبرى:

لمحمد بن سعد الكاتب البصري (ت ٢٣٠).

تحقيق: إحسان عباس.

نشر: دار صادر ـ بيروت.

وأما القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة).

حققه: زياد محمد منصور.

ونشره: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٥٨ ـ عارضة الأحوذي على كتاب الترمذي:

لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي (ت ٥٤٣).

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٥٩ ـ العبر في خبر من غبر:

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).

تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد.

نشر: دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام ـ الكويت.

١٦٠ ـ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب:

لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤).

تحقيق: عبدالله كنون.

نشر: مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣.

١٦١ ـ عشرة النساء (وهو من السنن الكبرى):

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).

تحقيق: عمرو علي عمر.

نشر: مكتبة السنة ـ القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٦٢ ـ العـلـل:

لعلي بن عبدالله بن جعفر السعدي المديني (ت ٢٣٤).

تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠.

١٦٣ ـ علل الحديث:

لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧).

تحقيق: محب الدين الخطيب.

نشر: دار السلام ـ حلب، طبع سنة ١٣٤٣.

١٦٤ ـ العلل الكبير:

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩).

تحقيق: حمزة ديب مصطفى.

نشر: مكتبة الأقصى ـ الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

١٦٥ ـ العلل ومعرفة الرجال:

للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) «رواية ابنه عبدالله».

تحقيق: الأستاذ الدكتور طلعت قوج بيكيت، والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلي.

نشر: المكتبة الإسلامية ـ استانبول، طبع سنة ١٩٨٧م.

١٦٦ ـ العلل ومعرفة الرجال:

للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) «رواية المروذي وغيره».

تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس.

نشر: الدار السلفية ـ الهند، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

١٦٧ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).

تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

نشر: دار طيبة ـ الرياض، الطبعة الأولى (ولم يتم بعد).

١٦٨ ـ علوم الحديث:

تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن الصلاح (ت ٦٤٣).

تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء).

نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.

(وقد طبع في حاشيته محاسن الاصطلاح للبلقيني).

١٦٩ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري:

لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥).

نشر: مصطفى البابي الحلبي ومحمد محمود الحلبي ـ مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢.

١٧٠ ـ عمل اليوم والليلة:

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).

تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.

نشر: الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر ـ السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.

١٧١ ـ عمل اليوم والليلة:

لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني الدينوري (ت ٣٦٤).

نشر: دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، الطبعة الثانية سنة ١٣٥٨.

١٧٢ ـ عون المعبود على سنن أبي داود:

لأبي عبدالرحمن شرف الحق أشرف الصديقي العظيم أبادي.

نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، (وهو في أربعة أجزاء).

١٧٣ ـ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.

١٧٤ ـ غاية النهاية في طبقات القراء:

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣).

تحقيق: ج. برجستراسر.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠.

١٧٥ ـ غريب الحديث:
لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥).
تحقيق: الدكتور سليمان بن إبراهيم العاير.
نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٧٦ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري:
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).
تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ج١ ـ٣)، ومحب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبدالباقي.
نشر: دار الفكر ـ بيروت (مصور عن الطبعة السلفية الأولى).

١٧٧ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:
لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠).
نشر: مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣.

١٧٨ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي:
لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٧٩ ـ فتح الملهم شرح صحيح مسلم:
لشبير أحمد العثماني (ت ١٣٦٩).
نشر: المطبعة الشهيرة ـ الهند.

١٨٠ ـ الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ:
لعماد الدين أبي الدداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤).
تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو.
نشر: مؤسسة علوم القرآن ودار القلم، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠.

١٨١ ـ فضائل الأوقات:
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: عدنان عبدالرحمن القيسي.
نشر: مكتبة الكنارة ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.

١٨٢ ـ **فضائل الصحابة:**
للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١).
تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.
طبع: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٨٣ ـ **فضائل الصحابة (وهو من السنن الكبرى):**
لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).
تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.
نشر: دار الثقافة ـ الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

١٨٤ ـ **فضائل المدينة:**
لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي (ت ٣٠٨).
تحقيق: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير.
نشر: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٨٥ ـ **القراءة خلف الإمام:**
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨).
تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

١٨٦ ـ **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:**
لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩.

١٨٧ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:**
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

١٨٨ ـ **الكامل في التاريخ:**
لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت ٦٣٠).
نشر: دار صادر ـ بيروت، سنة ١٤٠٢.

١٨٩ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال:**
لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥).
نشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

١٩٠ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة:

لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧).

تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى.

١٩١ ـ الكفاية في علم الرواية:

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).

تحقيق: عبدالحليم محمد وعبدالرحمن حسن محمود.

نشر: دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد، الطبعة الثانية.

١٩٢ ـ الكنى والأسماء:

لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠).

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣، وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.

١٩٣ ـ الكنى والأسماء:

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).

تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري.

نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

١٩٤ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات:

لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت ٩٣٩).

تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي.

نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.

طبع: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١.

١٩٥ ـ لسان الميزان:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠. وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.

١٩٦ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:

لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤).

تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

نشر: دار الوعي ـ حلب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦.

١٩٧ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:**
لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧).
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢.

١٩٨ ـ **المجموع شرح المهذب:**
لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
نشر: دار الفكر ـ بيروت.

١٩٩ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:**
جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه.

٢٠٠ ـ **محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح:**
لأبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي (ت ٨٠٥).
تحقيق: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء).
نشر: وزارة الثقافة بمصر، طبع بمطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٤م.
(وهو مطبوع في حاشية علوم الحديث لابن الصلاح).

٢٠١ ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:**
للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب.
نشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١.

٢٠٢ ـ **المحرر في الحديث:**
لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤).
تحقيق: الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ومحمد سليم سمارة، وجمال حمدي الذهبي.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٠٣ ـ **المحلى:**
لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦).
تحقيق: زيدان أبو المكارم حسن.
نشر: مكتبة الجمهورية العربية، سنة ١٣٨٧.

٢٠٤ ـ **مختصر سنن أبي داود:**
لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت، سنة ١٤٠٠، ومعه معالم السنن للخطابي وتهذيب السنن لابن قيم الجوزية.

٢٠٥ ـ **المختصر في أصول الحديث:**
لأبي الحسن علي بن علي الجرجاني الحسيني (ت ٨١٦).
تحقيق: الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد.
نشر: دار الدعوة ـ الإسكندرية، طبع سنة ١٤٠٣.

٢٠٦ ـ **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤):**
لأحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥).
اهتم بطبعه عبدالحميد حبيب الله نشاطي.
نشر: حديث أكادمي ـ باكستان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٢٠٧ ـ **المراسـيل:**
لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧).
تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢.

٢٠٨ ـ **مسائل الإمام أحمد بن حنبل:**
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥).
تحقيق: محمد رشيد رضا.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت، مصور عن طبعته الأولى سنة ١٣٥٣.

٢٠٩ ـ **مسائل الإمام أحمد بن حنبل:**
رواية ابنه أبي الفضل صالح (ت ٢٦٦.
تحقيق: الدكتور فضل الرحمن دين محمد.
نشر: الدار العلمية ـ الهند، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.

٢١٠ ـ **المستدرك على الصحيحين:**
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، وهو مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند.

٢١١ ـ **المسح على الجوربين:**
لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢).
قدم لها الشيخ أحمد شاكر، وحققها الشيخ الألباني.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٦.

٢١٢ ـ **المسند:**
لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤).
نشر: دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق، مصور عن طبعته الأولى في دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٢١.

٢١٣ ـ **المسند:**
للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤).
نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢١٤ ـ **المسند:**
لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
نشر: عالم الكتب ـ بيروت، ومكتبة المثنى ـ القاهرة.

٢١٥ ـ **المسند:**
للإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١).
الطبعة الميمنية، نشر دار صادر ـ بيروت.
وبعضه بتحقيق الشيخ أحمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر.

٢١٦ ـ **المسند:**
لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧).
تحقيق: حسين سليم أسد.
نشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة الأولى.

٢١٧ ـ **المسند الصحيح:**
لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦).
طبع: دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، سنة ١٣٦٢.

٢١٨ ـ **مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد:**
لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (ت ٣١٧).
تحقيق: حسن بن أمين بن المندوة.
نشر: دار الضياء ـ الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.

٢١٩ ـ **مسند سعد بن أبي وقاص ﷺ:**
لأبي عبدالله أحمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٢٤٦).
تحقيق: عامر حسن صبري.
نشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧.

٢٢٠ ـ مسند الشهاب:

لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤).

تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٢١ ـ مسند عبدالله بن عمر:

لأبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي (ت ٢٧٣).

تحقيق: أحمد راتب عرموش.

نشر: دار النفائس ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨.

٢٢٢ ـ مسند عمر بن الخطاب ﷺ:

لأبي يوسف يعقوب بن شيبة السدوسي (ت ٢٦٢).

تحقيق: كمال يوسف الحوت.

نشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٢٣ ـ مشكل الآثار:

لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١).

نشر: دائرة المعارف النظامية ـ الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٣.

٢٢٤ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:

لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (ت ٨٤٠).

تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

نشر: دار العربية ـ بيروت، الطبعة الأولى.

٢٢٥ ـ المصباح في أصول الحديث:

للسيد قاسم الأندجاني.

نشر: مكتبة الزمان ـ المدينة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨.

٢٢٦ ـ المصنف:

لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١).

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣.

٢٢٧ ـ المصنف:

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥).

تحقيق: عبدالخالق الأفغاني.

نشر: الدار السلفية ـ الهند.

٢٢٨ ـ المعارف:
لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦).
تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة.
نشر: دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة الرابعة.

٢٢٩ ـ معالم السنن:
لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨).
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت، سنة ١٤٠٠ (طبع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري وتهذيب السنن لابن قيم الجوزية).

٢٣٠ ـ المعجم الأوسط:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: الدكتور محمود الطحان.
نشر: دار المعارف ـ الرياض، الطبعة الأولى.

٢٣١ ـ معجم البلدان:
لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦).
تحقيق: دار الكتب العربية ـ بيروت.

٢٣٢ ـ المعجم الصغير:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ودار عمار ـ الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٣٣ ـ المعجم الكبير:
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
نشر: وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى.

٢٣٤ ـ المعرفة والتاريخ:
لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧).
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١.

٢٣٥ ـ **معرفة الثقات:**
لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢٦١).
بترتيب: أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) وأبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٥٦).
تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.
نشر: مكتبة الدار ـ المدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.

٢٣٦ ـ **معرفة الرجال عن يحيى بن معين:**
وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وغيرهم، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز.
تحقيق: محمد كامل القصار (الجزء الأول)، ومحمد مطيع حافظ وغزوة بدير (الجزء الثاني).
نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٣٧ ـ **معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد:**
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: إبراهيم سعيداي إدريس.
نشر: دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٢٣٨ ـ **معرفة الصحابة:**
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).
تحقيق: الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان.
نشر: مكتبة الدار بالمدينة ومكتبة الحرمين بالرياض (لكن لم يتم).

٢٣٩ ـ **معرفة علوم الحديث:**
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).
تحقيق: معظم حسين.
نشر: المكتب التجاري ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م.

٢٤٠ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:**
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس.
نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٢٤١ ـ **المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار:**
لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).
نشر: عالم الكتب ـ بيروت. (وهو مطبوع في حاشية كتاب إحياء علوم الدين للغزالي).

٢٤٢ ـ المغني في الضعفاء:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
٢٤٣ ـ المفاريد عن رسول الله ﷺ:
لأبي عيلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧).
تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع.
نشر: مكتبة دار الأقصى ـ الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥.
٢٤٤ ـ من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال.
رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي (ت ٢٨٤).
تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
نشر: مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة.
طبع: دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠.
٢٤٥ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩).
تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي.
نشر: مكتبة السنة ـ القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
٢٤٦ ـ المنفردات والوحدان:
لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).
تحقيق: دكتور عبدالغفار البنداري والسعيد بن بسيوني زغلول.
نشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨.
٢٤٧ ـ منهج النقد في علوم الحديث:
للدكتور نور الدين عتر.
نشر: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١.
٢٤٨ ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:
لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣).
تحقيق: الدكتور محيي الدين عبدالرحمن رمضان.
نشر: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦.
٢٤٩ ـ المنهيات:
لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي.
تحقيق: محمد عثمان الخشت.
نشر: مكتبة القرآن ـ القاهرة، ومكتبة الساعي ـ الرياض، طبع سنة ١٤٠٥.

٢٥٠ ـ الموضح لأوهام الجمع والتفريق:

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).

تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.

نشر: دار الفكر الإسلامي ـ الهند، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥.

٢٥١ ـ المؤتلف والمختلف:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).

تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.

نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦.

٢٥٢ ـ الموطأ:

للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩).

تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

نشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٥٣ ـ الموضوعات:

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧).

تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان.

نشر المكتبة السلفية ـ المدينة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦.

٢٥٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).

تحقيق: علي محمد البجاوي.

نشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٢٥٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:

لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤).

نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، سنة ١٣٨٣ (وهي نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب).

٢٥٦ ـ نسب قريش:

لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦).

تحقيق: إ. ليفي بروفنسال.

نشر: دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة الثالثة.

٢٥٧ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية:**

لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢).

نشر: المكتبة الإسلامية، مصورة عن طبعة المجلس العلمي بالهند، عن الطبعة الثانية ١٣٩٣.

٢٥٨ ـ **النكت الظراف على الأطراف:**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.

نشر: الدار القيمة ـ الهند، الطبعة الأولى في حاشية تحفة الأشراف للمزي.

٢٥٩ ـ **النكت على كتاب ابن الصلاح:**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير.

نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤.

٢٦٠ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر:**

لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦).

تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

نشر: المكتبة الإسلامية.

٢٦١ ـ **هدي الساري مقدمة فتح الباري:**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

تحقيق: محب الدين الخطيب.

نشر: دار الفكر ـ بيروت، وهو مصور عن الطبعة السلفية الأولى.

٢٦٢ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:**

لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١).

تحقيق: الدكتور إحسان عباس.

نشر: دار صادر ـ بيروت.

ثانياً: المخطوطات المصورة:

٢٦٣ ـ **الآحاد والمثاني:**

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧).

نسخة مكتبة كوبرلي بتركيا.

٢٦٤ ـ إتحاف الفرقة برفو الخرقة:

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١).

نسخة الظاهرية.

وهي في مجموع يحتوي على رسائل أخرى من تأليف السيوطي.

٢٦٥ ـ إتحاف المهرة بأطراف العشرة:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

نسخة آصفية بالهند، ونسخة تركيا.

واعتمدت في الإحالة على النسخة الهندية، وإذا أحلت على نسخة تركيا نبهت على ذلك.

٢٦٦ ـ الأحاديث المختارة:

لضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي (ت ٦٤٣).

نسخة الظاهرية.

٢٦٧ ـ الاستدراك على الإكمال لابن ماكولا:

لأبي بكر محمد بن عبدالغني المعروف بـ «ابن نقطة» (ت ٦٢٩).

نسخة الظاهرية (الجزء الأول)، ونسخة تركيا (الجزء الثاني والثالث).

٢٦٨ ـ أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

نسخة المكتبة السعيدية بحيدر آباد ـ الهند.

٢٦٩ ـ إكمال تهذيب الكمال:

لعلاء الدين مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢).

نسخة المكتبة الأزهرية.

٢٧٠ ـ تاريخ مدينة دمشق:

لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١).

نسخة الظاهرية.

٢٧١ ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل:

لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت ٨٢٦).

نسخة كوبرلي بتركيا.

٢٧٢ ـ تذهيب تهذيب الكمال:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

٢٧٣ ـ التفسير:

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).

نسخة تركيا.

٢٧٤ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢).

نسخة دار الكتب المصرية.

نشرت مصورتها دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢.

٢٧٥ ـ السنن الكبرى:

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣).

نسخة مراد ملا باستنبول ـ تركيا.

٢٧٦ ـ الطبقات:

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١).

نسخة المتحف البريطاني في الجامعة الأردنية.

٢٧٧ ـ العلل:

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥).

نسخة دار الكتب المصرية.

٢٧٨ ـ عمل اليوم والليلة للنسائي (هو ضمن السنن الكبرى له).

٢٧٩ ـ القرب في فضل العرب:

لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).

نسخة حلب.

٢٨٠ ـ مختصر الأحكام (وهو مستخرج على جامع الترمذي).

لحسن بن علي بن نصر الطوسي (ت ٣٥٨).

٢٨١ ـ مختصر خلافيات البيهقي:

لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن فرح الأشبيلي (ت ٦٩٩).

نسخة شستربتي ـ دبلن.

٢٨٢ ـ المستدرك على الصحيحين:

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥).

نسخة المكتبة الأزهرية.

٢٨٣ ـ **المسند:**

لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه (ت ٢٣٨).

نسخة دار الكتب المصرية.

٢٨٤ ـ **المسند:**

لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي (ت ٣٠٧).

نسخة مكتبة الفاتح بتركيا.

٢٨٥ ـ **المسند:**

لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧).

نسخة الظاهرية.

٢٨٦ ـ **المسند:**

لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاسي (ت ٣٣٥).

نسخة الظاهرية.

٢٨٧ ـ **المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر (انظر: أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل).**

٢٨٨ ـ **المسند المعلل:**

لأبي بكر أحمد بن عمر البزار (ت ٢٩٢).

نسخة الخزانة العامة بالرباط (ج١، ٢)، ونسخة المكتبة الأزهرية (ج٣).

٢٨٩ ـ **المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية:**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢).

نسخة المحمودية.

٢٩٠ ـ **المعجم الأوسط:**

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠).

مصور عن نسخة في مكتبة بتركيا.

٢٩١ ـ **معجم الشيوخ:**

لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت ٥٣٤).

نسخة الظاهرية.

٢٩٢ ـ **معجم الصحابة:**

لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (ت ٣٥١).

من مصورات مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٩٣ ـ معرفة الصحابة:

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠).

نسخة أحمد الثالث ـ تركيا.

٢٩٤ ـ مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار:

لبدر الدين أبي محمد محمد بن أحمد العيني (ت ٨٥٥).

نسخة دار الكتب القومية المصرية.

٢٩٥ ـ نهاية السول في رواة الستة الأصول:

لبرهان الدين إبراهيم بن محمد «سبط ابن العجمي» (ت ٨٤١).

نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند.

٢٩٦ ـ الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام:

لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨).

نسخة دار الكتب المصرية.





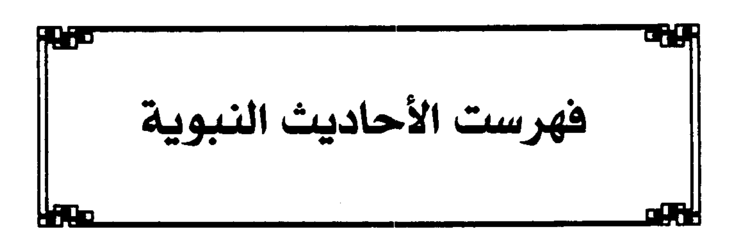
الفهارس العامة



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرست الآيات القرآنية

❁ ❁ ❁



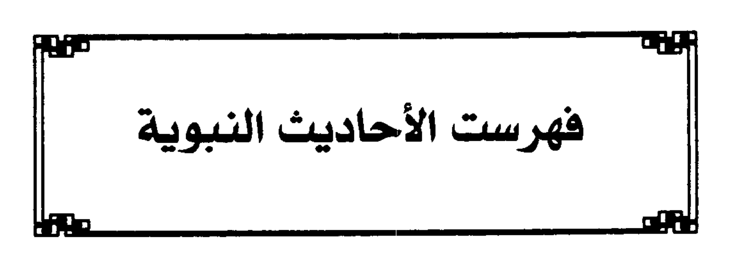
فهرست الأحاديث النبوية

أولاً: فهرست الأحاديث القولية، مرتباً أطرافها على حروف المعجم:

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	١٠٠
لا ينظر الله إلى من جرَّ إزاره من الخيلاء	٥٥٩
لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء	٥٥٨
لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب	٦٢
يا أبا الدرداء اذهب فنادِ من شهد أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله فقد وجبت له الجنة	٤٩٨
يا أبا ذر ما أحب أن أُحُداً لي ذهب	٤٩٧
يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض	٤٤٠
يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك	٣٩٧
يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك	٣٩٠
يجزىء من الضرورة أو الضارورة غبوق أو صبوح	٢٤٨
يحبُّ الله ثلاثة ويبغض ثلاثة	٥٠٩
يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات	٣٦١
يعضُّ أحدكم أخاه كما يعضّ الفحل	٥٣٢

❀ ❀ ❀



فهرست الأحاديث النبوية

ثانياً: فهرست الأحاديث الفعلية، مرتباً إياها على مسانيد الصحابة:

الحديث	الصفحة

سمرة بن جندب

عبادة بن الصامت

عبدالله بن أبي أوفى

عبدالله بن عباس

عبدالله بن عمر

أبو ذر الغفاري

أبو رفاعة العدوي

أبو هريرة

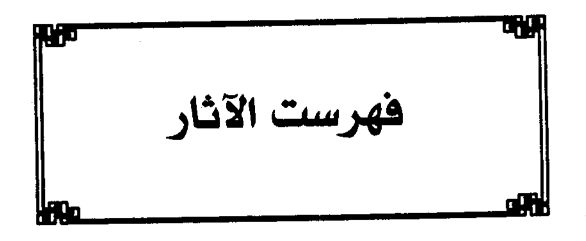
عائشة أم المؤمنين

أم سلمة أم المؤمنين

❁ ❁ ❁



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



فهرست الآثار

طرف الأثر وقائله	الصفحة

طرف الأثر وقائله	الصفحة
كنت عند ابن عمر فجاءه من أهل البادية (حبيب بن أبي ثابت)	١٧١
كنت عند عبدالله بن مغفل (سعيد بن جبير)	٢٦
كنت كتبت كتاباً عن أبي هريرة (بشير بن نهيك)	١٢٨
كنت مع ابن عمر إذ سأله نخاس (زيد بن أسلم)	٥٦٥
كنت مع علي بن أبي طالب فبال ومسح على الحذاء (خيثمة بن عبدالرحمن)	٤٨١
لقيت عمران بن حصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ (الحسن البصري)	٣٢٥
لم أسمع من أبي جعفر غير هذا (شعبة)	٣٣
لما قُتل عثمان ركب الأسود سفينة (الحسن البصري)	١٩٧
لما وَرَدَ علينا سلمان (خليد العصري)	٢٧
ما أعلم ليوم فضلاً على يوم إلا ليلة القدر (الحسن البصري)	٢٨١
ما رأينا أفضل منه، يعني عثمان بن أبي العاص (الحسن البصري)	٢٨٠
ما سمعت من أحد سمع من النبي ﷺ إلا جندب البجلي (سلمة بن كهيل)	٣٢
مَرَّ بي أنس بن مالك وقد بعثه زياد إلى أبي بكرة يعاتبه (الحسن البصري)	٣٥٢
مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف (الحسن البصري)	٣٢٤
من فاته وِرْدُه من الليل فليقرأ في صلاته قبل الظهر (عمر بن الخطاب)	٤١٨
الوضوء مما غيَّرت النار (أبو هريرة)	٣٧٣
لا ربا إلا فيما يكال ويوزن (سعيد بن المسيب)	٣٣
لا ندع كتاب الله وسنة نبيِّنا ﷺ لقول امرأة (عمر بن الخطاب)	٨٢
يا أهل البصرة أدّوا زكاة صومكم (ابن عباس)	٢٦٥
يا أهل العراق تأتونا بالمعضلات (ابن عمر)	١٧٠
يا أيها الناس ما تنقمون علي (عثمان بن عفان)	٢٨٦
يجيء الإسلام يوم القيامة (أبو هريرة)	٣٧٣

❁ ❁ ❁


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرست الأعلام المترجم لهم مرتبين على حروف المعجم

❁ ❁ ❁


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة